

تصدرها وزارة الثقافة والفنون ـ دار الجاحظ ـ الجمهورية العراقية ـ المجلد السابع ـ العدد الرابع ـ ١٣٩٩ ـ ١٩٧٨



عدد خاص
ابو عثمان
عمروبن بحر
الجاحظ

Gran Conglete

العدد الرابع

شــتاء ١٩٧٨

المجلد السابع



والمراجع المراجع المرا

كنونوا منعاصرين ، شر ط أن تكونوا أصيلين ، فالمعاصدة لا تعني أبدا إنقطاع الجدور ٠٠ كما أن السنتيعابه لا يعني التفريط بتراثينا الثقافي العظيم ٠

احمد حسن البكر

•		



تصدرها وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية

المناه والمرك المناولي

رَثَّيْدُرُلْ الْحَرِّيْنُ عَبُدُالْحَمِيْداُلْعَلَوْجِي مُزِيْدُرُلِلْتَحَرِّيْنُ خَارِثْ طَلَهُ الرَّاوِي

			•

الجاحظ بعد الفارابي والمتنبي

بىسى عبدلحميدلعلوجى

لوزارة الثقافة والفنون بتراثنا العربي وصال" وثيق" ، وقد ثبَتت " - قبل اليوم - على أن يَخ ص " « المورد' » بالحفاوة ، ضمن عدد كين باذ خين ، أبا نصر الفسارابي "أو "لا" ، وأبا الطيب المتنبي ثانيا ، وبهذه البادرة انتجب التكريم حكمة الفيلسوف في مغاني الفكر ، وثورة الشاعر في مدارج القافية ،

وعلى الدرب ، والتزاما بعه د تراثي مد وسنح المورد على أن يكون أبو عثمان الجاحظ ثالث ثلاثة في لو ح التكريم ، ومن هنا هذا العدد البارق .

لا جَرَمَ أَن أَبَا عَثْمَانَ يَستَأَهَلُ مِن المُورِد أَعَـدَاداً يَجِرُ بَعْضُهُا بِعَضْهُا عَلَى مَدى سنين • • لا عدداً يتيماً كهذا العدد يقنع بفصل واحد من سنة واحدة •

وشفيع 'أبي عثمان في هذا الامتياز أنَّه 'كان :

الأحرص على ا ثقال نتاجه بادق المساناة الفكرية ٠٠٠ والأصبر على تصعيح الخطأ المألوف ببصيرة نافذة ٠٠٠

والأشبع في تكذيب الاسرائيليات التي تُسلَّقَت أَ تاريخُنا وتفسير نا ٠٠٠

والأقدر على هـتـُك الدعوى والسرقة والانتعال والتلفيق ٠٠ والآمَـْضي الى مناوأة التخنـّـث والميوعة ٠٠٠

والأَعِندُ في مصاولة الشعوبيّة التي امِتهنتُ كرامية العرب ، وَجَهدَتُ في ذم ّ العروبة ٠٠٠

والأمهر في دَحْضِ النَّيْغِ الذي قاءتْه العقلية الدخيلة ... والأجرأ على توطيد التجربة في مسالك البحث العلمي ... والأحفل بما ينهجِّن أساليب الباطل وقضايا المغالطة ... والأد أب على تطهير المقولة العربية من التنسَّهَ المجلوبة ...

* * *

ولقد اعتاد أبو عثمان ، فوق ذلك ، أن يخلب العقول ، ويستهوي الافئدة بسياسة المساني دون أن يقترف شططا أو تعسيفا ٠٠ كما اعتاد ألا يحفل في مواجهة العناد والمكابرة بأية لحية على أيما ذقن ، وبأية عمامة على أيما رأس ٠٠ فهو يجهل المصانعة والمواربة والمجاملة ٠

لقد عللم مرحمه الله مناء عصره والأجيال العربية اللاحقة كيف يعطمون أصفاد العقل ، ويتغلبون على الاستلاب الاجتماعي ٠٠٠ وكيف يسمد دون الغطى في الطريق الوعر ، ويسخرون الشواهد في نصرة الحق شاهدا شاهدا ٠٠ وكيف يصاولون الغصم بحيث لا يملك حوارا ولا دفعا ٠٠

ا نه كان ثورة على أدواء الشعب وأغلال الشعب ، وعلى هذه الثورة أسبغت ثورة البعث ما تستحق من تكريم .

النجاب فالتاليات



بقلم الدكتور

البراهيم المستاميلك

جامعة بفداد _ كلية الاداب

قال اهل العلم من النقدة المهرة ان الجاحظ معلم العقل والادب . وما أظن ان هـذه العبارة مفصحة كل الافصاح عما يراد بالعقل والأدب . ولقد تساءل مثل هذا التساؤل المستشرق المستعرب شارل بيلا في رسالة له عن « اصالة الجاحظ»(١) .

واريد ان أعقب على هذه « الاصالة » الملفزة المشكلة ، فما الأصالة ؟ ثم ما نصيب الجاحظ منها؟ لقد ولع العرب اشد الولوع بالكلم الجديد الوافد الينا في مداولاته المبرة عنه بأحرف عربية . ومن هذا الكلم الجديد مسألة مايسمى بالفرنسية "Originalité" ومثلها في الانكليزية مع خلاف يسير في الرسم . لقد أدرك المثقفون العرب والتراجمة منهم ، معنى الكلمة والى أي شيء ترمي في كتابات الاوربيين فرنسيين وانكليز وامريكيين وغيرهم، فماذا يثبتون لها من العربية ؟ لقد ادركوا أن هذه الكلمة الأعجمية قد جاءت من "Original" ، وهده الاخيرة من "Origine" ، وهذا يقابل في العربية «الأصل» فذهبوا الى مادة أصل في معجمات العربية فماذا وجدوا ؟ جاء في المعجم قولهم : رجل أصيل اى له اصل ، وراى أصيل : له أصل ، ثم جاء : ورجل ثابت الرأى عاقل • وقد أصل أصالة مثل ضخم ضخامة ، وفلان اصيل الرأي وقد أصل رأيه اصالة ، وانه لاصيل الرأي والعقل .

هذا كل مانعرفه في كتب اللفة عن هذه المادة التي سحرت اصحابها فأفرغوا فيها بل قل افرغت في اذهانهم شيئا عجبا . لقد زعموا ان الاصالة هي الابداع ثم قالوا هي الخلق استغفر الله العظيم وهل اخذ نسير الى هذا في أكثر مايسمى بـ « العلوم الانسانية » ؟ وأنا وغيري من اساتذة الجامعة ممتحنون في هذا ، فقد يراد الينا ان نقول: ان البحث أصيل أو أنه (قيم) ويريدون به ذا قيمة عالية أو أنه

ولنعد الى ابي عثمان هذا فنقول: ان الالعية او مايشبه العبقرية _ وانا أميل ال_ى استبعاد الاصالة _ قد تكون في « الحياة » واعني بها الوجود المستمر . لقد انطوت احقاب طويلة ومضى اثنا عشر قرنا وابو عثمان هذا مازال الاثير لدى طوائف كبيرة من جمهرة المتادبين والمثقفين . يقرؤه الادب فيقبس منه افانين من خالص الادب ورفيع الفن ، وتقرؤه جمهرة اخرى من المثقفين من أهل الآراء المختلفة فيهم المحدث والمهتم بالعقائد والنحل والطوائف . وفيهم المختصون الجديد في سائر العلوم الانسانية . ولا اشك ان المختص الجديد في عالم الحيوان واصل ولا اشك ان المختص الجديد في عالم الحيوان واصل الى فوائد جمة وهو يقرا كتاب الحيوان . لعلى الناس اخطأوا ان هم صرفوا هذا الكتاب الى الادب وحده وظنوا ان مادة الحيوان فيه اطار واهي لظلال

⁽۱) اصالة الجاحظ لشارل بيلا (دار الكتاب ـ الدار البيضاء,

خُفيف الاثر . وأنا أقول: ان هذا الكتاب العظيم قد انصرف الى الحيوان وصفا لخلقه وتناولا لطبائعه وما يتصل به من فوائد كما انصرف الى الفوائد الثقافية الاخرى . وأنا لا أشك أن ابا عثمان هذا ، وهو طلعة ، قد هوى العلم والثقافة، قد افاد مما ذكره الاغريق في هذا الموضوع وهو يشير الى صاحب الشعر أرسطو وغيره ولا اربد أن آخذ القارىء في هذا العالم الواسع عالم أبي عثمان فأصر فه عما أردت لنفسي أن احدثه فيه وهو « الجاحظ وعلم اللغة ».

لعل القارىء يدرك ان الجاحظ اديب متقدم طوى من القرنين الثاني والثالث الهجريين فسحة طويلة وانه حصل له من العلوم ماقد سما به على معاصريه بل قل انه اتعبهم فصاروا يلحقونه ويقلدونه ويتتبعونه فلم يشقوا له غبارا. وكأن الدروة القصوى التي تفرد بها لتضيق عن سواه. هذا هو ابن قتيبة يصنف في معارف شتى، وهو ممتحن اشد الامتحان ان يأتي بشيء مما أتى به ابو عثمان . وبقي ابوعثمان قرير العين يمتلك من اسرار فنه وادبه وعلمه ما أستطاع ان يتفرد به بين سائر معاصريه . ولقد استطاع ان يتفرد به بين سائر معاصريه . ولقد الكانة فما افلحوا على ماقدموا من فوائد في العلم والادب . ولو قدر لك ان تعود الى « الاشارات والالهية » لابي حيان التوحيدي لشممت نفحة من عطر ابي عثمان تظهر وتخبو في عبارة ابي حيان .

اقول: ان ابا عثمان من «علماء اللغة» ولا اريد بلاك انه من طائفة الادباء الذين يندرج اللغويون والنحاة في «طبقاتهم »(٢) . ولكني اذهب الى انه ادرك من الاختصاص اللغوي قدرا ليس لاحد ممن سبقوه شيء منه . لم يكن لغويا معنيا باللفظ على طريقة المعجميين وان كان له ادراك خاص في اللفظ وتطوره يتأتى من نظر شامل الى المشكلة اللغوية . وليس هو لغويا على نحو جمهرة ممن انصر فوا الى تدوين المادة اللغوية الادبية في رسائل تتناول النبات تدوين المادة اللغوية الادبية في رسائل تتناول النبات بغباره طائفة من اهل اللغة ممن خلفوا بعده .

لقد كان نمطا خاصا نظر ألى اللغة نظرة تاريخية فتكلم في «الاوائل» من هذه المادة الوافرة . ولو كان شيء مما نسميه في عصرنا ب « المعجم التاريخي » لكان لابي عثمان مشاركة فيه فقد عرض لمشكلات لغوية تتصل بالبيئة والتطور واللهجات واللحون مما يدفعك الى ان تخلص الى ان الجاحظ كان مؤرخا ناقدا لفويا كبيرا . وآيه ذلك أن المادة اللغوية في ناقدا لفويا كبيرا . وآيه ذلك أن المادة اللغوية في كتب الجاحظ شيء غنبي بالحياة فهو يستقري النصوص المختلفة فيقف منها على فوائد جمةلا تلقاها في المطولات من كتب اللغة . وسأخلص الى نماذج من هذا اتحقق منها أن ماذهبت اليه حقيقة وليس ادعاء مزعوما .

قلت: ان الجاحظ ليس كغيره من اللغويين وذلك لانه معلم استاذ توفر له العلم فاتقن مهنة التعليم وكيف يتجه فيها الى طالب العلم . لقد ادرك الجاحظ انعلم اللغة ينبغي ان يقوم على الاصوات والدلالة . وان المعلم الذي يملك ادواته لابد ان يتناول هذه المواد في منهج تعليمي قويم قد تقول: وكيف اتبع الجاحظ هذا المنهج في كتبه ومصنفاته، وهل صنف شيئا في هذا المنهج القويم ؟

اقول: أن في كتبه الكثيرة من هذا المنهج السليم ولكنه لايحبس الكتاب على هذه المواد بل يضيف اليها مواد اخرى هي من تمام آلة اللغوي . ثم انه يتوجه الى القارىء بعناية فيسعى اليه ويستميله بطرفة أو نادرة لاتخرج كثيرا عما هو فيه .

لقد تجاوز ابو عثمان ماكان يشفل اللغويين في عصره ، ومن اجل ذلك تحدث ابو عثمان في «البيان» فذهب الى ان جماع ادوات البيان معرفة لغوية دقيقة على نحو مانسميها في عصرنا هذا به « الاختصاص » ، وهو يعرض لمخارج الاصوات وكيف ينشئها المعربون ويتمطى به هدا البحث اللغوي البياني الى مايضطرب به الناطقون بالعربية وهم من أرومات غير عربية ، وهو في ذلك يعرض لخصائص تلك الاجناس المتباينة التي اتخذت العربية لغتها من المسلمين وغيرهم ، وبينا هو في هذا العلم الجاد عن الاصوات ومخارجها ومدارجها واحيازها العام ادا هو يعرض لنفر من الناس أولو البراعة في الحكاية اي ماندعوه ب « التقليد » فيقول:

 ⁽٢) لقد ترجم ابو البركات الانبادي للجاحظ في ((النزهة))
 ص ١٣٢ ترجمة مفيدة . وابو بركات في هذه الترجمة
 يعد الجاحظ من اللفوين الذين يؤلفون طبقة من الادباء.

ويعرض ابو عثمان لعيوب اللسان التي ينبغي لصاحب البيان الا يبتلى بها . ومن هنا نجد ان العربية وحدة موصولة الحلق مترابطة الاجزاء .

ولايعدم الدارس المستقري تاريخ هذه اللغة الشريفة أن يقف في كتب الجاحظ على فوائد نفيسة تشير الى مانال هذه اللفة العامرة من ضير وهي تتجاوز الآفاق فتفرض وجودها في اقاليم غير عربية. قال أبو عثمان:

وقد فهمنا معنى قول أبي الجهير الخراساني" النخاس ، حين قال له الحجاج: أتبيع الدواب المعيبه من جند السلطان ؟ قال: « شريكاننا في هوازها وشريكاننا في مداينها . وكما تجيء نكون ».

قال الحبّجاج: ماتقول ، ويلك! فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى صاريفهم مثل ذلك: يقول: شركاؤنا بالاهواز وبالمدائن ، يبعثون الينا بهذه الدواب ، فنحن نبيعها على وجوهها »(٤)

قلت: لقد تجاوز الجاحظ حدود اللغويين من المعاصرين والمتقدمين فهو يعرض للاصوات العربية فيتكلم عليها وكأنه يعقد موازنة بينها وبين الاصوات

عند أمم أخرى . وهو بهذا من أوائل من باشروا « علم اللغة المقارن »

قال: ولكل لغة حروف تدور في أكثر كلامها نحو استعمال الروم للسين ، واستعمال الجرامقة للعين . وقال الاصمعي: ليس للروم ضاد ولا للفرس ثاء ولا للسرياني ذال . (°)

وهو بعرض لهؤلاء الامم وهم بعربون بالعربية فيضرب على ذلك امثالا عدة منها:

ومنهم سحيم عبد بني الحماس ، قال له عمر ابن الخطاب _ رحمه الله _ وانشد قصيدته التي يقول في اولها:

'عميرة' ودع أن تجهورت غاديا كفي الشيب' والاسلام' للمرء ناهيا

فقال له عمر: لو قدّمت الاسلام على الشيب لأجزَر تك . فقال له : ماسعرت . يريد ماشعرت جعل الشين المعجمة سينا غير معجمة . (١)

والمستقريء لتاريخ العربية في مصنفات الجاحظ يقف على فوائد مهمة منها ان العربية كالبصرة كانت تجاور الفارسية في الحواضر العربية كالبصرة والكوفة وبغداد . وأن الفارسية معروفة في هذه الحواضر . وقد بلغ أن الشعراء يستعيرون الكلم الاعجمي لغير ضرورة مقتضاة كأن يكون الكلم مما لاتعرفه العربية أو أنه شيء من مصطلح مولد . وهذا يزيد بن ربيعة بن مفر ع الحميري من شعراء الدولة الأموية يهجو زياد بن أبيه فيقول :

آب است نبید است 'عصارات زبیب است. سنمیه ر'وسبیداست(۷)

لقد كان مولعا بهجاء بني زياد وتجاوز ذلك الى ابي سفيان فقذفه بالزنا ، وأمر يزيد بن معاوية

⁽٣) الجاحظ: البيان والتبيين ١/١٩-٧٠

⁽٤) المصدر السابق ١٦٠/١-١٦١ .

⁽٥) المصدر السابق ١/١٢_٥٥

⁽٦) المصدر السابق ٢٠١/١ وجاء في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص ٢٤١ (ط اوربا) وكذلك في الخزانة ٢٥٧/٢ نقلا عن «سر صناعة الاعراب» لابن جني أن سحيما هذا كان يقول «احسنك» بدلا من «احسنت» للضمير المتصل المتكلم على مثال اللفة الحبشية .

⁽٧) الصدر السابق ١٤٣/١

بطلبه حتى وقع في يد عبيدالله بن زياد فامر بــه فسقى نبيدا حلوا قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه وطيفٌ به وهو في تلك الحال في البصرة ، وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون « اين جيست » لما يسيل منه . 1 يماهذا ؟ وهو يجيبهم بالابيات . انظر الاغانــي ١/١٧ه - ٧٣ والخزانة ٢١٠/٢ ـ ٢١٦

والاشتقاق ص٣٠٩٠

وهذا يدل دلالة مفيدة على شيوع الفارسية ومجاورتها للعربية في حاضرة البصرة التي شهدت مولد علوم العربية الاولى .

والى مثل هذا اشار الجاحظ حين عرض للعربية وحالها في الكوفة الحاضرة اللفوية المشهورة اقال : ويسمى أهل الكوفة الحسوك الباذروج ، والباذروج بالفارسية ، والحوك كلمة عربية . (٨) وكانه حين عرض للعربية في الكوفة ذهب الى تفضيل العربية البصرية عليها تعصبا للبصرية ، وكانه أيضا اراد ان يطوي ماعرف من شيوع الفارسية بالبصرة مما ذكره أبو الفرج وأبن تتيبة وغيرهما .

وهو يقول : وأهل البصرة اذا التقت اربع طرق يسمونها 'مربقه ، ويسميها أهل الكوفسة الجهار سؤك والجهار سوكبالفارسية. ويسمون السنوق والسنويقة «وازار» والوازار بالفارسية . ويسمون القثاء خيارا والخيار بالفارسية . ويسمون المجدوم ويدي بالفارسية . (٩)

ولعلك تدرك شيوع الفارسية من أنها تجاوزت هذه الحواضر . يقول ابو عثمان :

وقد يتملح الاعرابي" بأن يدخل في شعره شيئا من كلام الفارسية كقول العماني للرشيد في قصيدته التي مدحه فيها:

> من يلقسه من بطل استراند في كَوْعَفْـة محكمـة بالسُّـر د تجول بين رأسيه ِ والكُر د يعني العنق . وفيها يقول ايضا:

لما هوى بين غياض الأسلد وصار في كف الهزير الورد آلى يدوق الدهر آب سرد

ومثل هذا موجود في شمر ابي العندافر الكندي وغيره . (١٠) وابو العدافر هذا ممن ذكره المرزباني مع من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والاعراب المفمورين .

ويخلص الجاحظ الى أن أية لفة في محاوزتها التقاء شيء قد يحمل الضيم على كليهما . والي هذا اشار حين عرض للفة أهل المدينة فقال:

ألاترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم والدلك يسمون البطيخ الخسرين ، ويسمون السُّسميط الرُّورُدُقُ ، ويسسمون المُصوص المِز ور، ويسمون الشطرنج الاشترنج، وفي غير ذلك من الاسماء . وكذلك أهل الكوفة فانهم يسمون السحاة بال ، وبال بالفارسية (١١)

واقد تحس أن أبا عثمان بصرى" محب لحاضرته متعصب لها فلا يعرض لها الا مادحا مكبرا حين يجد" معرض للموازنة والمقارنة . وهذا يبدو في كلامه على لفة أهل مكة . قال :

حدثنی أبو سعید عبدالکریم بن روح قال: قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر: ليست لكم معاشر أهل البصرة لفة فصيحة ، انما الفصاحة لنا أهل مكة . فقال أبن المناذر : أما الفاظنا فأحكى الالفاظ للقرآن ، واكثرها له موافقة ، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم . انتم تسمون القدر 'برمة وتجمعون البرمة على برام ، ونحن نقول «قيدر» ونجمعها على قدور ، وقال الله عز وجل « وجفان كالجوابي وقدور راسيات » . وانتـــم تسمون البيت اذا كان فوق البيت 'علية ، وتجمعون هذا الاسم على علالي ، ونحن نسميه غرفة ونجمعها غرفات وغرف ، وقال الله تبارك وتعالى : غرف من فوقها غرف مبنية » وانتم تسمون الطلع الكافور

⁽٨) الصدر السابق ٢٠/١

⁽٩) المصدر السابق ،

⁽١٠) المصدر السابق ١٤٢/١

⁽١١) الصدر السابق ١٩/١

والأغريض ونحن نسميه الطلع ، وقال الله تبارك وتعالى « ونخل طلعها هضيم » (١٢)

ولعل الجاحظ قد فطن اكثر من غيره الى مشكلة اللحن ووضعها في مكانها التاريخي . وكانه اراد ان يقول ان هذا اللحن ضربة لازب ماكان للعربية ان تنجو من غائلته، فهو في كلام علية القوم فقد وجدوه في كلام الامام مالك والحسن البصري وغيرهما من خاصة الخاصة فضلا عن العامة . وانت تستطيع ان تلم بفوائد بسطت على نحو واف في « البيان والتبيين »بحيث تستطيع ان تفيد كثيرا مما يتصل والتبيين »بحيث تستطيع ان تفيد كثيرا مما يتصل بحال العربية التاريخية منذ القرن الاول الهجري .

لقد اشار الى اللحن في كلام الاعراب وهم الدين كانت تؤخذ منهم العربية فقال:

ثم أن أقبح اللحن لحن التقصير والتقعيب والتشديق والتمطيط والجهورة والتفخيم . وأقبح من ذلك لحن الاعاريب النازلين على طرق السابلة وبقرب مجامع الاسواق . (١٢)

ثم أن الدارس لادب الجاحظ ليقف على طائفة من مصطلحات لفوية لعلها من اوائل ماجد" في هذا الباب في العربية . أنه يذكر مثلا في «عيوب اللسان» جملة صالحة من هذا المصطلح اللفويالذي لم نعر فه عند اللفويين المتقدمين .

ومن هذا الفافاة والتمتمة واللفف والحصر والبنهر والعي واللجلجة والعقدة واللكنة والحكلة والنحنحة والسعلة وغيرها .

قلت في أول هذه الدراسة أن الجاحظ صاحب منهج يقوم على الاصوات والدلالات . وها أنا أعود الى الدلالات في كتاب «البيان والتبيين» لاشير الى أن ابا عثمان قد خاض في جمهرة المواد اللفوية مبينا معانيها وما آلت اليه في النصوص الادبية . وقد تهيا لي من جملة هذه المواد معجم صغير بدا فيه اثر الجاحظ ماثلا واضحا ذلك أن في تلك الشروح فوائد لعلك لاتجدها في المعجمات المطولة . ثم أن طائفة اخرى من الالفاظ والأبنية قد عرض لها الجاحظ

(١٢) الصدر السابق .

(١٣) المصدر السابق ١(٦/١

وليس لها وجود في اي معجم من المعجمات . وهذه الطائفة الاخيرة ممانبه عليها الاستاذ عبدالسلام محمد هرون في الكتاب ، وهي مواد وردت في النصوص وقد خلت منها العربية في المعجمات نحو « بدلة» مثل « "فرحة» او مثل « ضحكة » في خطية قطري بن الفجاءة في قوله في وصف الدنيا: . . .

ومثل كلمة « أثم » في قول النابغة:

احلام عاد وأجساد مطهر أه من المُعقّة والآفات والأثم (١٥)

ومثل هذا الفاظ اخرى تنبه اليها الاستاذ هرون .
ومن المفيد أن أشير إلى أن أبا عثمان من أكشر المتقدمين استخداما للكلمات الاعجمية . وقد لاحظت أن المعتبين بالدخيل لم ينصوا على هذه الالفاظ التي استعملها الجاحظ فهي وحدها تؤلف كتابا خاصا . أن الكثير منها لم يرد في كتب المرسب والدخيل . وكان أبا عثمان قد أباح لنفسه أن يستعير من هذا الكلم قدرا كبيرا يؤلف معجما براسه هو معجم الدخيل معربا كان أم غير معرب . وهذا يعني أنه لم يأخذ بما يشبه القواعد التي وضعت للتعريب ، وهي يأخذ بما يشبه القواعد التي وضعت للتعريب ، وهي ثم أنه يخلو من الاصوات التي لاتعمر ف في الالفباء العربية ، فان وجد شيء من ذلك صير الى قريب منه من الاصوات العربية .

اقول: لم يهتم ابو عثمان بهذه الضوابط بل اباح لنفسه ان يأخذ ماتقتضي اليه الحاجة وهو يكتب في « البخلاء » و « الحيوان » او اي مصنف آخر لقد أكثر من هذا الكلم الدخيل في « البخلاء » مما يتصل بأصناف الاطعمة والاشربة ومما هو خاص بالحياة البصرية وبيئتها البحرية والبرية . فانت تجد من ذلك شيئا من الفاظ النخل والنبات والزرع وما تقتضيه هذه المواد من أدوات وآلات . ثم انك تجد كلما كثيرا يتصل بالسمك والحيوان البحري. وكل هذا لانعرفه الا في الادب الجاحظي .

⁽١٤) المصدر السابق ٢/٢٦/

⁽١٥) المعدر السابق ٢/١٦٥

ولا بد أن أعطف الطرف نحو «الحيوان» فماذا أقول ؟

ان هذا الكتاب من المصنفات المطولة التي اصطلح عليها في عصرنا بد «الموسوعات» او «دوائر المعارف» او ما يشبه هذا من المصنفات «المعجمية»

ان هذا الكتاب ليقدم للباحث في تاريخ المجم العربي مادة مفيدة، ذلك ان الجاحظ قد اوعب كتابه هذا ثروة لفظية نفيسة . وكانه اراد ان يقول للفويين « ان ماعندكم عندي وليس ماعندي عندكم » . ان الكلم الثري في هذا المعجم المطول غيره في المعجمات المطولة المعروفة فالجاحظ يعرض للكلمة فيمضي في تاريخها وتطورها وما الت اليه في الاستعمال فان عرض شيء يتصل بأسطورة او حكاية او طرفة

ذكره . كل ذلك مفيد لدارس اللغة ليهتدي منه الى شرح « حياة اللفظة » وكيف تدّب قيها الحياة او تنكمش فتموت وتندثر .

ومن عجب انك تقرأ في ادب الجاحظ أنه معنى بالفصاحة والبيان ولكنك تجده في الوقت نفسه معنيا بلغة العامة وادبهم وصفات العامية وانه ببيح لنفسه أن يعرض لنمط من أدبهم والفاظهم . ومن هنا كانت كتب الجاحظ مادة أساسية في فهم البيئة العامية وما يضطرب فيه عامة الناس سحابة يومهم أزاء أن للخاصة مكانا وأضحا في هذه الصدادر النفسية .

ثم اذا عرضت لطائفة الامثال في كتابي «البيان» و «الحيوان» ادركت أنه فطن الى مسائل لاتجدها في كتب الامثال المشهورة . هذه الفوائد وغيرها دفعتني الى ان اعقد هذا الفصل في ادب الجاحظ وما يستلخص منه لعلم اللغة من الناحية التاريخية.

ايها المواطن الكريم السهامك في محدو الامية دليك على وطنيتك



بقلم الدكتور

كاوكسكوش

جامعة بغداد _ كلية الآداب

مقالة خصمه لخيل له انه الذي اجتباه لنفسه(١)» .

ويرى الجاحظ ان الكتب في الموضوعات التي تعالج الحقائق العلمية والنقاش أنما تضع الكليات امام القارىء ولا تنحو نحو الاستقصاء وهو يتكلم هنا عن الدراسات التاريخية بشكل خاص . قال :

وانما ملاك وضع الكتاب: احكام اصله والا يشد عنه شيء من اركانه فاما استقصاؤه حتى لا يجري بين الخصمين منه شيء قد وضع بعينه فهذا ما لا يمكن الواضع ولا يحتمل الكتاب ولو امكن الواضع واحتمله لكان طوله قاطعا لنشاط القاريء ومجلبة لنعاس المستمع الالمن صحت ارادته وافرطت شهوته وقوى طبعه وحسن احتسابه وقد اعيتنا هذه الصفة في المعلمين فكيف في المتعلمين(٢)».

وكان الجاحظ يؤمن بالتخصص ويؤمن بالؤلف المتقف المتخصص الذي اطلع على موضوعه ويعرف ما يقول فيه ، وأما اراء اشباه المتقفين التي تعتمد على اطراف من المعرفة ونبذ من القول فهو مما لا يعتد به في البحث العلمي الاصيل:

«ولو برز عالم على جادة منهج وقارعة طريق فنازع في النحو واحتج في العروض وخاض في الفتيا وذكر النجوم والحساب والطب والهندسة وابواب الصناعات لم يعرض له ولم يفاتحه الا اهل هذه الطبقات ... والعامة ... لم يبلغ من قوة عقولها وكثرة خواطرها ان ترتفع الى معرفة العلماء ولم تبلغ

قد يسمو الكاتب فوق الزمان والمكان ٠٠٠ فيكون كالنجم الخالد الذي يمكن ان نلاحظه في ازمان مختلفة وفي اماكن متباعدة ،ويبقى دوره هو هو يبهر الناظر اليه ٠٠٠ ويشد المتطلع اليه (وأريد أن اختار دراسة كتاب واحد للجاحظ من اواخر كتبه التي صدرت محققة والكتاب هو كتاب (العثمانية) الذي حققه عبد السلام هرون وطبعه في القاهرة عام ١٩٥٥ ٠

وسأضع موضوع الكتاب وما ناقشه جانبا، وسأحاول استخراج منهج المؤلف في النقض والابرام للخبر التاريخي ، وسأحاول كذلك استخراج نظرات معاصرة في موضوعات مختلفة في هذا الكتاب مثل دراسة قدرات الاطفال ، وتعليل الشجاعة واسبابها، وقوة الدعاية النفسية في الحرب ، وسوف يلاحظ القارىء حتما كثيرا من الشبه بين ما نفكر فيه اليوم والطريقة التي نعلل بها بين منهج الجاحظ في التفكير والتعليل

1 _ التأليف والرواية والبحث

1 _ شروط الكتاب الجيد وشرط المؤلف :

يدعو الجاحظ الكاتب عند التأليف ان يكون علميا محايدا ينقل وجهات النظر المختلفة دون تمييز ودون عصبية وان يؤدي للقارىء حقه في الاطلاع على وجهات النظر المختلفة ، قال:

«واعلم أن واضع الكتاب لا يكون بين الخصوم عدلا ولاهل النظر مألفا حتى يبلغ من شدة الاستقصاء لخصمه مثل الذي يبلغ لنفسه حتى لو لم يقرأ القارىء من كتابه الا

من ضعف عقولها ان تنحط الى طبقة المجانين والاطفال(٢)» .

ب _ كيف نجمع المادة التاريخية الموثقة:

اعتمد الجاحظ في جمع مادته على مصادر مختلفة وطرق متعددة ودعا المؤلف الى اتباع الطرق العلمية كافة للوصول الى جمع المادة التاريخية الموثقة . فهو قد استفاد من النصوص الادبية والاشعار في الاستنتاج التاريخي كما اعتمد على الخبر التاريخي المحض . قال :

«وليس بين الاشعار وبين الاخبار فرق اذا امتنعفي مجيئها واصل مخرجها: (التباعد) و (الاتفاق) و (التواطؤ)(٤)»

وان جمع الحقائق من اماكن مختلفة قد يكون اداة للتوضيح والتصوير الصادق والكثيف العلمي:

«فان قلتم ليس بحجة قلنا: قد صدقتم لو كان ليس بحجة الا قولها فقط . ولكن الامور اذا جاءت من هاهنا وهاهنا كان اجتماعها دليلا(٥)»

وهو اول دعاة اخذ المعدل الوسط في القضايا التاريخية التي تعتمد على الارقام والعدد والسنين التي يقع فيها خلاف كثير في سبيل الوصول الى الرواية الموثقة . وان احتمال تعمد الكذب فيها اقل من الخبر المروى وانها لا مجال فيها للعصبية ويعلل فالعياد .

«وهذه التاريخات والاعمار مألوفة لا يستطيع احد جهلها والخلاف عليها لان الذين تقلوا التاريخ لم يعتمدوا تفضيل بعض على بعض وليس يمكن ذلك مع اختلاف عللهم واسبابهم (٦)»

وطريقته في التعامل مع الارقام في الروايـــة التاريخية كما يلى:

«القياس ان يؤخل باوسط الروايتين ... فتأخذ اوسطها وهو اعدلها وتطرح قول المقصر والفالي ثم تطرح ما حصل في يديك ما روى عن عمره وسنه(٧) ...»

واوثق الاخبار التاريخية لديه هو الخبر المستفيض الشائع وهذا ما لا يجب ان يرفضه المؤرخ معتمدا على الخبر الشاذ:

«لان من يجحد المستفيض الشائع بالاسانيد المختلفة في الدهر المتفاوت ويوجب على خصمه له تصديق الشاذ الذي لا يعرف

ولا يدعيه الا اهل الفلو ... ممتنع الجانب ، عسير المطلب لا يطاق ولا يجاري(٨)»

وهذا وحده لا يكفي في المحقق والمؤرخ في سبيل الوصول الى المنهج الصائب والخبر العلمي ، ما لم يكن المؤلف نفسه على النقد التاريخي ومعرفة السبيل الى التحقيق والشك العلمي:

«واول مراتب العالم ان يعرف المعارضة والمقابلة والمنقوص والمتساوى(٩)»

ج _ الرواية ومشاكلها:

ان كثيرا من معارف العرب التاريخية والادبية والدينية اعتمدت على الاخبار والسير والاحاديث ولذلك كان على الجاحظ ان يرسم الطريقة المثلى للحصول على الرواية العلمية الموثقة ، التي يتم فيها (الاجماع) ويمتنع فيها (العمد) و (الاتفاق) والتواطؤ.

قال:

(وان كان هذا شيئا تقوله منقول او جاء من وجه ضعيف فهو مع ضعفه (شاذ) وليس في ذلك لكم حجة لان الحديث قد يتحمله الرجل الواحد الثقة عن مثله فيكون شاذا ما لم يكن مستفيضا شائعا قد نقل عن المستفيض الشائع وقد يكون الحديث يحتمله الرجلان وهم ضعفاء عدد اهل الاثر فيكون الحديث ضعيفا لضعف ناقله ولا يسمونه شاذا اذا كان قد جاء من ثلاثة اوجه وانما الحجة في المجيء الذي يمتنع فيه (العمد) و (الاتفاق) وهذا الجنس من الخبر هو (الاجماع).

وليس يكون الخبر اجماعا من قبل كثرة عدد الناقلين ولا من قبل عدالة المحدثين وانما هو العدد الذي نعلم انهم لم يتلاقوا وليم يتراسلوا ولا تتفق السنتهم على خبر موضوع مع اختلاف عللهم واسبابهم ، ثم يكون معلوما عند سامع ذلك العدد انهم قد نقلوه عن مثلهم في مثل اسبابهم وعللهم ، فاذا كان معلوما ان فرعه كأصله كان موجبا لليقين ونافيا لعرو الشك واسترابة التقليد(١٠)»

والجاحظ لا يجو ر رفض رواية من روايتين اذا تساوت الروايتان في قوتهما فاما ان تقبلا معا او ترفضا معا او يعطى الدليل المادي على وجود تخريج آخر لاحدى الروايتين ووضع مبدأ (التصادق) في الروايات المسموعة ومبدأ (التعارف) على المقبول عقليا وقال:

«أن الاخبار لابد فيها من (التصادق)

كما لابد في درك العقول من (التعارف) فان عدم التعارف في صحيح العقول والتصادق في صحيح السمع عدم الانصاف وبطلان الكلام وليس لكم ان ترفضوا خبرا له ضرب من الاسناد وتوجبون تصديق مثله لان كل واحد من الخصمين لا يعجزه دفع المستفيض بلسانه فضلا عن دفع الشاذ وان كان ناقله عدلا في ظاهره فاذا كان ناقله ذلك كذلك فأولى الامور بكم وبهم الصدق وليس كل من اراد الصدق في مثل هذا قدر عليه الا بالتقدم في كشرة السماع واتساع الرواية

وليس لاحد وان حسن عقله وصح فكره ان يقول فيما لا يضاف علمه الا من طريق الخبر حتى يكون صاحب خبر وطالب أثر فاذا صح عقله وكثر سماعه خفت مؤونته على نفسه وعلى خصمه (۱۱)»

واذا صحت روايتان تاريخيتان متناقضتان من مصدر واحد فما هو موقف الجاحظ وموقفنا منهما ؟

لقد اعتقد الجاحظ ان الحقيقة لا تتناقض ووضع مبدأ (الحق لا يتناقض) ولكن قد يكون الخبر موضوعا او يكون نقله ناقصا او مضطربا ، وطبق هذا المبدأ على الاحاديث النبوية والاخبار الدينية . قال :

«(الحق لا يتناقض) ... الا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قال احمد القولين وصحت به الشهادة ولم يقل الاخر وانما ولدته الرجال وصنعته حملة السير ولا سبيل لنا الى معرفة ذلك اذا كان الاسناد متساويا وعند الرجال متقاربا وليس في هذه الاحاديث كلها حديث يضطر خصمه السي معرفة صحته . او يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تكلم بكثير من هاتين الروايتين وكان معناه وقصده فيها معروفا عند من كان بحضرته حتى كان الجميع يعرفون خاصه من عامه ولكن الناقلين احتملوها عن السلف مجردة بفير تأويل معانيها فأدوها على اللفظ العام فصار السامع يتناقض عنده اذا قابل معانيها بعضها ببعض لجهله باصول مخارجها وكيف كان مو قعها والذي فسرت لك مثل تعرف بهسمت الحجة وقصد السبيل(١٢)»

ورفض الجاحظ الاستنتاج دون توفر الرواية او المشاهدة ووضع مبدأ (الاستخراج لا يكون الاعن

عيان او خبر) ولفظة (الاستخراج) هي ما نسميه نحن بالاستنتاج . قال :

« أرأيتم هذا الذي قلتموه وادعيتموه الشيء (استخرجتموه) او سمعتموه ؟ فان زعموا انهم قد سمعوا قلنا لهم: فاتوا بفقيه واحد او محدث يقول كما تقولون ويحدث كما تزعمون وجميع ما يدعى باطل!

وان كان ... ولا يجوز ان يقولوا: (استخرجنا) معرفة هاذا المعنى ، لان (الاستخراج) لا يكون الا عن عيان او خبر (١٢)»

وفي سبيل الاستنتاج العلمي الصحيح فقد جو "ذ استفتاء كتب اصحاب الاختصاص وكتب ابناء الاديان الاخرى الذين لا تتحقق لهم منفعة في التواطؤ حول الخبر الذي هو موضوع المناقشة . قال :

فان شئتم فاعترضوا اصحاب التفسير والسيرة والتمسوا على ذلك من قبل اصحاب ابن عباس ، وان شئتم فأهل الكتاب يهودهم ونصاراهم اللاين ليس لهم في ذلك دفع مضرة ولا اجتلاب منفعة ولو آثروا ذلك ان يجحدوا ما عرفوا وان يطبقوا على انكسار مساعموا . . . (١٤) »

د _ نماذج تطبيقية في تجريح وتعديل الخبــر التاريخـــي :

جاء في الاخبار ان سلمان الفارسي قال عند بيعة السقيفة (كرداذ ونكرداذ) ويشرحها الجاحظ: «وان كانت هذه الكلمة حقا كانت ترجمتها بالعربية صنعتم ولم تصنعوا(١٥) » ثم يرفض الجاحظ هذه الرواية ويعطي عددا من الادلة التاريخية التالية:

- ا _ لو كان سلمان قد قال ذلك لكان من اهـل الطعن والمخالفة فكيف يكون مع هذا واليا للنظام الذي عارضه . قال الجاحظ: «فكيف يحتمل لسلمان الطعن والخلاف ثم لا يرضى له الا بالولاية على بلاد كسرى(١٦)»
- ٢ ـ انعدام السند التاريخي الموثق لهذا الخبر .
 وقال: «ومع انك لو طفت في الافاق تطلب لكرداذ ونكرداذ اسنادا » لما وجدته . «ولكنا قد روينا ان سلمان قال: اصبتم الحق واخطأتم المعدن (١٧)»

ويعلل الجاحظ أن هذا القول قد صدر عن سلمان تأثرا بنظام الحكم الذي كان موجودا

في بلاده التي نشأ فيها ولم يفهم الفرق بين البيئة العربية والبيئة الاجنبية . قال الجاحظ: «وسلمان رجل فارسي ، وهذا كان شاهد كسرى فتوهم ان حكم الكتاب والسنة كحكم تدبير السر والقائمين بالملك فانما تكلم على عادته وتربيته (۱۸)»

٣ – النص فارسي والمخاطب عربي: ويضيف الجاحظ نقطة اخرى تضعف الحبر:» وان كان سلمان على ما قد وصفتم وبالمكان الذي وصفتم من الحكمة والبيان فما دعاء الى ان يكلم العرب والاعراب بالفارسية وهو عربي اللسان فصيح الكلام وهو يعلم انه لم يكن بحضرة المدينة فــرس ولا من يتكلم بالفارسية ولا من يفهمها وهـو أنما اراد بالفارسية ولا من يفهمها وهـو أنما اراد الاحتجاج عليهم والاعذار اليهم(١٩) »

ثم يضيف الجاحظ ممعنا في اضعاف الرواية:

"(وكيف فهمت معناه العرب وهي لا تعرف من الفارسية قليلا ولا كثيرا ؟ ولم يكن للنبي (ص) ترجمان يعبر عنه للفرس فيكون ذلك الترجمان كان حاضرا لكلامه فيفسر للناس معناه وكيف نقلت عنه الصحابة الى التابعين وكل من كان بحضرة القوم . . . لا يفهمون الفارسية ؟(٠٠)»

وهو يعتبر الرواية الموثقة هي الرواية التي تم الاتفاق عليها على اختلاف الزمن وتفاوت المدة وانتفاء المصلحة والفرض والمعرفة .

فلا يكون الخبر التاريخي «مولدا محدثا واكثر من تكلم به ليسوا بدوى نحلة فيقتدروا له ولا بدوى معرفة فيعرفوا فضله ولا ذوى قرابة فيطلبوا السبق به مع الذي نجده في الاشعار الصحيحة القديمة وليس في الاشعار والاخبار فرق اذا جاءت مجيء الحجج . وانما ذكرنا الاشعار مع الاخبار ليعرفوا ظهور امره ووجوه دلائله وقهر اسبابه وليكون آنس للنفوس واقطع لشغب الخصم ولجحد المنازع . . . وقال العجاج بن رؤبة وهو اعرابي ليس بدى نحلة ولا صاحب خصومة وقد ادرك الجاهلية . . . (و) هؤلاء الذين ذكرنا : شريح ابن هاني والعجاج بن رؤبة والحارث بن هشام بن المغيرة وطريف بن عدى رؤبة والحارث بن هشام بن المغيرة وطريف بن عدى ابن حاتم وحسان بن ثابت وطليحة الاسدي ومن اشبههم ليسوا باصحاب خصومات ولا نظيرة والمفضول . . (١٦)»

٢ ـ دراسة القدرات النفسية للاحداث بين السنة السابعة والتاسعة

يفترض الجاحظ ان الاطفال كافة من ذوي الاسنان المتقاربة عدا الطفل صاحب القدرة الخاصة يكونون على المستوى النفسي نفسه وعلى الدرجة نفسها من القدرة والقابلية وهو حكم علمي سليم . قال:

«اننا نتكلم على ظاهر الاحكام . وما شاهدنا عليه طباع الاطفال وجدنا حكم ابن سبع سنين وثماني سنين وتسع سنين حيث قرانا وبلغنا خبره ما لم يعلم مغيب امرر وخاصة طباعه حكم الاطفال وليس لنا ان نزيل ظاهر حكمه والذي نعرف من شكله بلعل وعسى ٠٠٠ غير أن الحكم فيه عنده على مجرى امثاله واشكاله(٢٢)»

وشرح الجاحظ القدرات النفسية للاطفال في هذه السن بشكل عام ، ويسرى انهم اميل الى الحفظ والتسرداد منهم الى التحليل والتعليل والاثبات والنقض . قال:

«ولعمري انا لنجد في الصبيان من لو لقنته وسددته او كتبت له اغمض المعاني والطفها واغوص الحجج وابعدها واكثرها لفظا والطفها طولا ثم اخذته بدرسه وحفظه لحفظه حفظا عجيباً ولهذا هذا ذليقا .

فأما معرفته صحيحه من سقيمه وحقه من باطله و فصل ما بين المقرب والدليل والاحتراس من حيثيرة تى المخدعون والتحفظ من مكر الخادعين وتأتي المجربور فق الساحر وخلابة المتنبيء وزجر الكاهن واخبار المنجمين وفرق ما بين نظم القرآن وتأليفه ونظم سائر الكلام وتأليفه ، فليس يعرف النظر واختلاف البحث الا من عرف القصيد من (الرجز)(*) والمخمس من الاسجاع والمزاوج من المنثور والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز الذي والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز الذي والعارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات . . . وهذا ما لا يوجد عند صبي ابن سبع وثمان سنين وتسع سين

^(%) وردت في كتاب العثمانية كلمة (الزجر) واكبر الظن انها الرجز فابدلناها على الترجيح والظن .

ويميز الجاحظ بين ما يسهل تعلمه على الصبي الحدث في هذه السن وبين ما لا يمكن ان يتعلمه لوقوف السن مانعا وعدم النضوج سدا بينه وبين ما يريد . قال :

«وقد نجد الصبي الذكي يعرف من العروض وجها ومن النحو صدرا ومن الفرائض ابوابا ومن الغناء اصواتا فأما العلم باصول الاديان ومخارج الملل وتأويل الدين والتحفظ من البدع وقبل ذلك الكلام في حجج العقول والتعديل والتجوير والعلم بالاخبار وتقدير الاشكال فليس هذا موجودا الا عند العلماء(٢٤)»

والصبي والناشيء اقدر على الاخذ بالافكار دون التعرض للاضطراب النفسي الذي يمكن ان يتعرض له الكبار عند استبدالهم افكارهم بافكار اخرى . قال :

«وصاحب التربية يبلغ حين يبلغ وقد اسقط الله عنه مؤونة الروية والخطار بالجهالة وقد اورثه الالف والسكون وكفاه اختلاج الشك واضطراب النفس وجولان القلب(٢٥)»

٣ _ التطيل العلمي والنفسي للبطولة

لا شك ان لحياة الجاحظ الحضرية التسي ابتعدت عن الغزو والحروب اثرا في هذا التحليل والرصد لسلوك البداوة ومثلها العليا ، ووضع الشجاعة فوق كثير من الاعتبارات في السلوك الاجتماعي ، فشخصية عنترة قد شغلت العرب كثيرا وشجاعة ابطال الحروب تركت وراءها كثيرا من الفخر سطره الابطال انفسهم او سطرته قبائلهم ، ولا زلنا في عصرنا ننظر الى شخصية الشجاع والبطل نظرة فيها شيء من التقديس ، ولكن الجاحظ في تعليله وتحليله يحاول أن يبتعد عن أي تأثر ، وأن يضع الظاهرة مجردة تحت منطق العقل المجرد ليرى قيمتها وما تساويه مع بقية التجارب الانسانية .

هل الشجاعة ذاتية واصيلة في الذات ؟ هل الشجاعة صفة مسببة بعلل ثانوية اخرى ؟

قال الجاحظ:

واعلم ان المشي الى القرن بالسيف ليس هو على ما يتوهمه الفمر من الشدة والفضل وان كان شديدا فاضلا ولو كان كما يظنون وما يتوهمون ما انقادت النفس ولا

استصحبت للقتال لان النفس المستطيعة المختارة التي قتالها طاعة وفرارها معصية قد عدلت كالميزان في استقامة لسانه وكفتيه فاذا لم يكن بحذاء سيفه الى السيف ومكروه ما يأتي به ما يعادله ويوازنه لم يمكن النفس ان تختار الاقدام على الكف ولكن معه في وقت مشيه الى القرن امور تنفحه مشجعة وان لم يبصرها الناس وقضوا على ظاهر ما ابصروا من اقدام(٢٦)» .

ويعدد الجاحظ الاسباب المحتلفة الخفية التي قد تكون سببا في شجاعة الشجاع:

(والسبب المشجع ربما كان (الغضب) وربما كان (الفراب) وربما كان (الفراب) وربما كان (الفدرادة والمحداثة) وربما كان (الاحراج) وربما كان طباعا كطباع القاسي والرحيم والسخي والبخيل والجزوع من وقع السوط والصبور(۲۷))»

ويرى الجاحظ ان العقيدة وحدها لا تكفي ان تحيل الجبان شجاعا لان العقيدة مكتسبة . قال :

«وربما كان السبب (الدين) ولكن لا يبلغ الرجل بقوة الدين في قلبه ما لم يشيعه بعض ما ذكرناه ان يمشي الى السيف لان (الدين) مكتسب مجتلب وليس باصلي ولا طبيعي ولان ثوابه مؤجل والخصال التي ذكرناها طبيعية الصلية وثوابها معجل(٢٨)»

ويدعو الجاحظ الى فهم الدوافع النفسية خلف السلوك الفردي قبل الحكم على شـجـاعة الانسان او جبنه والفصل بين الشجاعة والجبن والطاعة والمحصية ، اذ لا يقتضي ان يكون الشجاع مطيعا ولا الجبان عاصيا . قال :

«وقد يكون مع الانسان اسباب محذرة مجبنة فيكون ركونه وجلوسه طباعا لا يمتنع منه وربما كانت الاسباب من المسجعات والمجبنات سواء فيكون جلوسه عن الحرب وقتاله فيها اختيارا وربما فضلت قصوى مشجعاته حتى يكون اقدامه اشرا ومرحسا واهتزازا وطباعا ولا يكون ذلك طاعة وان كان في حكم طاعة وكذلك الجبن اذا افرط على صاحبه حتى يكون فراره طباعا لايكون معصية وان كان ون الحكم معصية وان)»

ويرفى ألجاحظ أن الحكم الصادق على الشخصية يجب أن يتم على أساس تقويم كل صفة في الانسان منفردة وأعطاء كل فضيلة في الشخص ما تستحق بغض النظر عن الصفات السلبية الاخرى وما فيها من رذائل إلى جانب الفضائل . قال :

«واذا كانت الاسباب المسجعة في وزن الاسباب المجبنة كان مطيعا ولم يكن حيث وضعه القوم لانهم توهموا مع مشيه بالسيف الى القرن احتمال المكروه كله ورفعوا عنن أوهامهم الاسباب التي لولاها لم يمكنه المشي الى القرن بالسيف (٢٠)»

ويميز الجاحظ بين شخصيتين مختلفتين في السلوك الاجتماعي فهو يميز بين الشخصية القائدة اجتماعيا وبين شخصية البطل ، ويرى انه من الممكن جدا خضوع الشخصية الثانية للشخصية الاولى لعمق الشخصية الاولى مع انعدام الشجاعة فيها وكون شخصية البطل ليس لها الا بعد واحد هو بعد الشجاعة ، ويشرح ذلك بقوله:

«وقد نجد الرجل يقتل الاقران والفرسان وهو لا يستطيع ان يرفع طرفه في ذلك العسكر الى رجل آخر ليس فيه من قتل الاقران قليل ولا كثير لمعان عندهم اكثر من مشي ذلك القاتل بسيفه وقتله لقرنه واذا ثبت ان رئيس العسكر واشباهه قد ثبتت لهم الرياسة واستحقوا التقديم بغير التقدم والمباشرة ثبت ان قتل الاقران ليس بدليل على الفضيلة والرياسة او ما تعلم ان مع الرئيس من الاكتراث والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقد ما ليس لغيره لانه المخصوص بالمطالبة وعليه مدار الامر ... (١٦)»

وحين يتكلم على الشجاعة وعلاقتها بالعقيدة، فهو يضع درجتين من الشجاعة ، فشجاعة صاحب العقيدة المضطهدة او المهزومة او المقاومة اعنف من شجاعة صاحب العقيدة المؤسسة او المنتصرة لان الاول تعتمد شجاعته على اليأس وشجاعة الثاني تعتمد على الامل ، والشجاع مع اليأس اقوى من الشجاع الذي يصحبه الامل ويسنده نصر الاخرين له . قال :

«ولا سواء مفتون مشمرد لا حیلة عنده ومضروب معذب لا انتصار به ولا دفع عنده وباطش مقرن یشفی غیظه ویروی غلیله وله

مقدم يكتنفه ويشجعه ولا سواء مقهور لا يفاث...وقد هتك اليأس لطولما لقى حجاب قلبه ونقض قوى طمعه حتى بقي وليس معه الا احتسابه ومقاتل في عسكر معه عز الرجاء وقوة الطمع وطيب نفس الامل (٢٣)»

٤ - الدعاية واثرها في الحرب النفسية

ان الجاحظ من اوائل المفكرين الذين عرفوا خطر الدعاية واثرها في الحرب النفسية والتأثير على الافراد فان المجتمع الذي نشا فيه الجاحظ كان مجتمعا تتصادم فيه الافكار والاراء والنظريات بعضها ببعض وتحول القلم فيه بحق الى ما يشبه السيف في المجتمعات البدائية حيث كان هو الحكم والفيصل في كل ما يختصمون فيه .

وان كثرة الفرق والعقائد في المجتمع الاسلامي خاصة تلك العقائد الموجهة لضرب العرب او عقيدتهم جعلت الجاحظ يحدر اشد الحدر من تلك الافكار واثرها في الجمهور وميز الجاحظ بين نقل تلك الافكار لفرض مناقشتها وبين التأثر بها والخضوع لما تدعو اليه .

فهو بعتذر عن منهجه الذي يعتمد على استعراض كل شيء في كتبه فيقول:

«ولولا اتكالي على انقطاع الباطل عن مدى الحقوان استقصيته وبلفت غايته ما استجزت حكايته وقمت مقام صاحبه(٢٢)»

ولكنه يعود ثانية الى التحذير من الفكر الاجنبي والغريب وخاصة ذلك الفكر الموجه المختار والمنمق لفرض الاستهواء فيحذر منه قارئه فيقول:

«وعلى أن للنتحل صورا كصور الناس فكما أن بعض الصور أشد مشاكله لطبعك وآنق في عينك واخف على نفسك فكذلك النحل في مقابلة الاهواء ومشاكله الشهوات والخفة على النفوس ، فأحذر حوادث الشهوات واتصال المشاكلة فأنه اخفى من الدقيق وادق مسن الخفي هذا أذا كان المعنى مجردا والمذهب عاريا فكيف أذا موهه صاحبهوز خرفه واضعه باعذب الالفاظ واشهاها واحسن المخارج واعفاها إلى فشفى كل واحد منهما صاحبه (واعفاها إلى فشفى كل واحد منهما صاحبه واصعه صاحبه المهما صاحبه واعفاها إلى فشعفى كل واحد منهما صاحبه المنافلة والمنفى كل واحد منهما صاحبه المنافذ والمنفي كل واحد منهما صاحبه المنافذ والمنفى كل واحد منهما صاحبه المنافذ والمنفى كل واحد منهما صاحبه المنافذ والمنفى كل واحد منهما صاحبه المنافذ والمنافذ وا

 ^{﴿ (}اعفاها) : كذا في الاصل كما اشار المحقق عبد السلام هرون في (المثمانية)

وخببه ألى سامعه فأن وأفق ذلك منه تعظيم لسلفه وهوى في قائله فقد اسمحت نفسه بالتقليد واستسلمت للاعتقاد فأحدر في هذه الصفة ولا تستخفن بهذه الوجه(٢٤)»

ويعتمد على التاريخ الاسلامي في سبيل تبيان اثر الحرب النفسية والدعاية على الجيوش والجموع البشرية . قال:

«كيف لم يقف ... في موقف يكون من عدوه بمرأى ومسمع فيقول ٠٠٠ ولا يمتنع الناس أن يقولوا ويموجوا فاذا ما جوا تكلموا على اقدار عللهم ، وعللهم مختلفة ولا ينشب امرهم ان يعود الى فرقة فمن ذاكر قد كان ناسيا ومن نازع قد كان مصرا وكم مترنح قد كان غالطا مع ما كان يشيعمن الحجة في الافاق ويستفيض في الاطراف ويحتمله الركبان ويتهادى في المجالس فهذا كان اشد ... من مائة الف سنان طرير وسيف مشهور ٠٠٠ ومعلوم عند ذوي التجربة والعارفين بطبائع الاتباع وعلل الاجناد ان العساكر تنتقضى مرائرها وينتشر امرها وتنقلب على قادتها بايسر من هذه الحجة واخفى من هذه الشهادة . . . وقد علمتم ما صنعت المصاحف في طبائع اصحاب على حين رفعها عمرو بن العاص اشد ما كان اصحاب على استبصارا في قتالهم ... وهذا الباب اكثر من أن يحتاج مع ظهوره ومعرفة الناس به الى ان نحشوا به کتابنا (۲۵)»

ويحاول الجاحظ ان ينبهنا الى ان الدعاية قد تأخذ الاحداث الشاذة والظواهر النادرة وتعتبرها مقياسا ونقطة ارتكاز في الهجوم على أية نظرية او فكرة او نظام او شخصية وعلى الانسان في رأيه ان يميز بين الفساد المطلق والفساد الذي يكون ظاهرة شاذة لا مفر من وقوعها في أي مجتمع وفي كل زمان ومكان ، وقال :

«فليس في طعن الطاعن عن دلالة اذا كان المطعون عليه كاملا فاضلا واجماع الناس كلهم على الصواب امر لا ينال ولكن اذا كانت الامة قد اطبقت على طاعة رجل على غير الرغبة والرهبة ثم لم يكن اغترارا ولا اغفالا فليس في شذوذ رجل ولا رجلين دلالة على انتقاض امره وفساد شأنه(٢٦)»

ويرى الجاحظ ان الخليفة عمر بن الخطاب في التاريخ العربي كان من اوائل الذين استخدموا الحرب النفسية ، ففيبداية الصراعالعربي الفارسي كان العرب يهابون الفرس وكان الفرس ما زالوا في عنفوان قوتهم فاظهر الخليفة استخفافه بالفرس لهذا السبب . قال الجاحظ:

«فأما ما ذكروا من تهجينه امر العجمو وتعظيمه امر العرب فانما كان ذلك لانه لما ندبالناس الى قتال كسرى والاساورة تثاقلت عن ذلك العرب والاعراب وجميع المهاجرين والانصار هيبة لناحية كسرى والفرس وخفوا لفزو الروم ونشطوا له حتى انتدب ابو عبيدة الثقفي اول من انتدب فلذلك عقد له على كبار المهاجرين الاولين والانصار والبدريين فلم يكن لهم هم الا تصغير امرهم وتهجين شأنهم والحط من اقدارهم ليرد ذلك من نفوس والحط من اقدارهم ليرد ذلك من نفوس والعرب . ومن الدليل على ما وصفنا من واظهار احتقارهم والازراء بهم بعد جلولاء(٢٧)» وبعد ان تم النصر النهائي للعرب على الفرس وبعد ان تم النصر النهائي للعرب على الفرس في هذه المعركة .

ويعلق الجاحظ على الذين لم يفهموا سياسة الخليفة في الدعاية النفسية في الحرب:

«وهكذا تدبير الخلفاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولو كان اذا لم يفهموا عن الائمة لم يعترضوا عليهم ولم يخطئوهم ولم يجهلوهم كان أيسر (۲۸)»

وينفي الجاحظ العصبية القومية عن عمر ويقول عن ذلك:

«والذين نحلوا عمر العصبية رجلان: (رجل) احب ان يمقته الى العجم والموالي ومتعرب عرف ان عمر عند الناس قدوة فنحله ذلك ليكون له حجة فاعرف ذلك (٢٩)»

وانا اكتب ذلك لاشعر ان رجلا يمر بجانبي ويزحمني بكتفه في بغداد اليوم قد يكون الجاحظ نفسه قد مر بجانبي دون ان الحظ عينيه الجاحظتين.

 ^{*} زيادة من الكاتب وما في النص كلمة اخرى تركناها .

الهوامش :

- (۱) كتاب العثمانية ، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (۱۰۰مده۱۰۰ه) . تحقيق عبدالسلام هرون ، القاهرة ۱۳۷۱هـ/۱۹۰۵م ، ص۲۸۰ .
 - (Y) 0 . 9 . w (Y)
 - (٣) ن . م . ص١٥٢
 - (١) ن ، م ، ص ١
 - (ه) ن . م . صه
 - (٦) ن ٠ ٩ ٠ ص٦
 - (V) ن ، م ، صه
 - (٨) ن ، م ، ص١٨
 - (٩) ن ، م ، ص ١٤
 - (۱۰) ن . م . ص ۱۱۵ ۱۱۲
 - (۱۱) ن ، م ، ص۱۳۶ = ۱۳۰
 - ۱۳۸ ۱۳۷ ۲ . ن (۱۲)
 - (۱۲) ن . م . ص ۱۷۰ ۱۷۱
 - (١٤) ن ، م ، ص١٥٤ = ١٥٥
 - (١٥) (١٦) ن . م . ص١٧٩
 - (١٧) (١٨) ن ٠ م ٠ ص١٨١

- ١٨٧٥ ، ٥ ، ١٩)
- (۲٠) ن ، م ، ص ۱۸۸

١٢٧ - ١٢٥ - ١٢٤٠ - ٢٠١٥ (٢١)

(۲۲) ن ، ۶ ، ص٧

(۲۳) ن ، م ، ص10 - ۱۲

17) 0 . 9 . 00 (78)

(۲۵) ن ، م ، ص۲۲

(٢٦) (٢٧) (٨٢) ن ، م ، ص٧٤

(۲۹) ن ، م ، ص ۱۸

(۳۰) ن . م . ص ۶۹

(۳۱) ن ، م ، ص٢٤

(TY) 0 . 9 . 0 (TY)

۲۸۰ ن ، م ، ص ۲۸۰

(۲۲) ن ، م ، ص۲۷۹

١٢ - ١١ ٠ ٠ ٠ ٠ (٢٥)

190 - 1980 - 0 . 0 (17)

(۳۷) ن . م . ص ۲۱۶

(۲۱) ن ، م ، ص ۲۱۵

(۳۹) ن . م . ص ۲۲۱

محيو المية المواطر.
تحرير له من الجهل والخرافية والوهم

أياخط وينادة ألي النالى

بقلم عُادِ لِحُحَــُمَاكُ إِيّ

وزارة الشباب _ دائرة الرعاية العلمية

المن المالية ا

المتتبع لمؤلفات الجاحظ العديدة يعجب من سعة اطلاع هذا الرجل ويقف حائرا امام الاساليب العلمية التي اختطها لنفسه في منهاج التأليف والكتابة وتنوع معارفه ، وعمق ثقافته مما جعلته يهدي عطاء خصبا للناطقين بالضاد .

يمتلك الجاحظ عقلا قويا لا يسع ولا يتقبل الخرافات ، بل هو يهــزا من يقبلها ويدخلها في حسابه . وهو في كثير من الاحيان يقف على الاعتقاد حين يجرب ويشك ويدعو الى الشك حتى تثبت صحة النظرية . في الوقت الذي كانت فيه أفكار المعلم الاول أرسطو مسيطرة على عقليات اكشر علماء العرب ، كان الجاحظ يرفض قبول ما يأباه العقل والمنطق حتى ولو كان مصدره أرسطو. وهو لا يقبل بالحواس ، حيث يرفضها لانه يعتقد بانها معرضة للخطأ مهما أبدت مظاهر الوجود أو أحداث الحياة للانسان من خلل الحواس ، حيث أن الواقع يقترن دائما بالعقل والعقل دائما يعتمد الاستنتاج والاستدلال والمقارنة والمقايسة والمفارقة . وهذه جميعا تستند الى استخلاص الحقيقة واستقراء النتيجة . وهذا مما جعل الجاحظ متحفظا في قبول الفرائب التي سمع عنها او طالعها في مؤلفات الاخرين فهو لا يرفضها ولا يتعبطها اعتباطا وانما بقف منها بين ذلك موقف الملتمس لوجه الحق لا

يعنيه ان يكون ذلك الحق غريبا ام لا . ومن هنا اتبع الجاحظ في كتابه الحيوان نهجا واسلوبا عقلانيا اختياريا يقوم على المعاينة والمشاهدة والاختباد عندما تقتضي الحاجة لذلك ، وسأحاول من خلال بحثي هذا ان اتناول الاسلوب والنهج الذي اختطه الجاحظ لنفسه في وضعه كتاب الحيوان ، تسم بمقارنة ما جاء به من وصف وشسرح لانواع الحيوانات واساليب معيشتها وبيئاتها وسلوكها مع ما جاء به علم الحيوان الحديث وقد استطاع الجاحظ ان يسبق العصر الذي عاش فيه في غياب الوسائل العلمية التطبيقية التي تواكب البحوث النظرية كما متبع الان في مراكز البحوث ومعاهد الدراسات التطبيقية ذات الاختبار التجريبي .

منهج الجاحظ في دراسة الحيوان:

لقد اختط الجاحظ لنفسه منهاجا علميا بز فيه كل العلماء في مجال دراسته للعلوم عامة وللحيوان خاصة ، فهو يستهل أي موضوع يتناوله بالتقسيم والتحديد والتعريف بفية الابانة والوضوح فيبدا بتقسيم الكائنات على هذا الشكل :

« أن العالم بما فيه من الاجسام على ثلاثة أنحاء : متفق ، ومختلف ، ومتضاد »(١)

(١) الحيوان ج١ : ص٢٦

ثم يقدم تقسيمات أكثر دقة وتفصيلاً ، فيقسم الكائنات الحية الى قسمين : حيوان ونبات ثم يقسم الحيوان الى اربعة اقسام شيء يمشي ، وشيء يطير ، وشيء يسبح ، وشيء ينسلخ (٢) .

ويحاول ان يعطي لتقسيمه هذا علمية اكثر حيث يقول: «الا ان كل طائر يمشي وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائرا »(٣) . وبالنظر لدقته في السرد العلمي يأخذ في تحديد الحيوانات التي تمشي فيقسمها الى اربعة اقسام «ناس ، وبهائم ، وسباع ، وحشرات » . ومن هذه الدقة العلمية التي لازمت الجاحظ نراه يقسم الطيور هذا التقسيم ويضع كل منها في مكانها الصحيح «سبع التقسيم وهمج ، والسباع على ضربين : فمنها المعقاق ، والاحرار والجوارح ، ومنها البغاث وهو كل ما عظم من الطير : سبعا كان ام بهيمة وهو كل ما عظم من الطير : سبعا كان ام بهيمة الذا لم يكن من ذوات السماح والمخالب المعقفة السباع »(٤) .

وعند النظر فيما وصل اليه الجاحظ في مجال تصنيف الحيوانات ، يتوضيح للباحث ان هذا العالم قد سبق كل من حاول تصنيف الحيوانات بصورة اقرب الى التصنيف العلمي الصحيح والذي اسنده الاوربيون الى العالم السويدي كارل لينوس .

وعن تقسيم الطيور يقارن بين مختلف الحيوانات التي تطير فليس عنده كل من امتلك جناحا او طار فهو من الطيور . وهذا كلام علمي له قيمته ويعطي دلالة على اتساع تفكير الجاحظ. كذلك في الحيوانات البحريسة فليس كل حيوان يعيش في البحر من الاسماك وانما هناك العديد من الكائنات التي تختلف اختلافا كبيرا من حيثالشكل والموقع التصنيفي والمعيشة والسلوك . « وليس والموقع التصنيفي والمعيشة والسلوك . « وليس في كثير من معانيه . الا ترى ان في الماء كلب الماء وعنز الماء وخنزيسر الماء وفيه الرق (الكبير من السلاحف) والسلحفاة وفيسه الضفدع وفيه السرطان والبينيت والتمساح والدخس والدلفين واللخم والبنيك وغير ذلك من الاصناف »(٥)

ويقوم بمبادرة جليلة ، فهو يقيم التفرقة

بين الانسسان والحيوان على أساس جديد من الفصاحة والعجمة وليس على أساس النطسق والصمت . فالجميع ناطق الا أن الحيوان لا يفهم ارادته من نطقه الا بنوع جنسه اما الانسان ففصيح مهما استخدم من لفة غير لفته وارادته مفهومة للناطقين بلغته أو بغير لغته (١) . وقد قام الحاحظ بتفرقته تلك بين الاساس الذي ينبني عليه ما يأتيه كل من الانسان والحيوان من أعمال بمبادرة في علم النفس الذي لم يعرف في عصره فهو يبنى افعال الحيوان على الفريزة ويبنى أفعا لالانسان على امعان فكر وتدبر وتسدريب فالحيوان وان اتى بالفريزة ما قد يعجز عنه الانسان من عمل معين لا يستطيع أن يأتي عملا آخر أقل من ذلك العمل المعين في جهده ومشقته أو في اتقانه وصنعته بينما يعجز الانسان بفكره وتدبيره وتعليمه وتدريبه ان يأتي العمل وضده ، ما احتاج منه الى فن واتقان صنعه وما لم يحتج كل ذلك او بعضه .

الملاحظة والتفكير المستنتج من العقل عند الجاحظ:

كان الجاحظ يقول: « اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة لها لتعرف بها مواضع اليقيين والحالات الموجبة له » . ومعنى هذا أي أعرف الشك لتعرف به اليقين فالشك في نظره سبيل الى اليقين فهو لا يشك في الامور لمجرد الشك وانما يشك ليصل الى يقين قاهر . وفي كثير من الاحوال وجد الجاحظ نفسه يتقبل بعض الاحكام من غير أستنتاج ومن غير جدل يتقبلها كامور بديهية حتمية كوجود الخالق وقدرته اذ أن كل ما في الطبيعة ينم عن الخالق وقدرته فموقعــه منها موقف المسلم المؤمن (٧) ، أما في غير هــنه الموضوعات ، فأن الجاحظ يلزم جانب الحذر ، وكان يتأكد من صدق حامل الخبر قبل الخبر ، وعندما لا يصدق خبرا او يشك فيه فانه يثبت ذلك مع استخدام الفاظ مثل: زعيم ، ويزعمون ويزعم ، وقيل ، ولا يكتفي الجاحظ بايراد الزعم ، ولا سيما أن كان صادرا عن المشهورين من العلماء ، بل يعمل على مناقشته وتفنيده ، ويخرج منه باستدلالات يدحض بها كثيرا من الخرافات والاساطير فهو نفسه يدعو الى اعتماد العقل دون الحواس لان الحواس خادعة . ومما اهتدى اليه الجاحظ بعقله العلمي الحاد أن النمل تأخذ من الحب الذي تدخره للشتاء جزء الانبات والتناسل لئلا يفسد ويتعفن وقد أعجب الباحثون

⁽٢) الحيوان جا: ص٢٦

⁽٣) الحيوان ج ١ : ص٢٧

⁽١) الحيوان ج١ : ص٢٨

⁽ه) الحيوان جا : ص٣٠٠

⁽٦) الجاحظ _ شفيق جبري _ ج١١ ، ص٥٥٥

⁽٧) الروح العلمية : ص٣٩ .

بذلك ومنهم برأدن ، وكان « بلينوس » قد اهتدى الى ذلك من قبل ، ولكن أبا عثمان اهتدى اليها بتجربته الخاصة ، لا بالنقل من غيره (٨) . وقد ادرك الجاحظ ان الاسساطير اذا مازجت العلم افسدته وذهبت قيمته البحتة لذا يقول: «وقالوا في الخلق المركب ضروبا من الحق والباطل ، ومن الصدق والكذب فمن الباطل زعمهم أن الشبوط ولد الزجر من البني ، وان الشبوط لا يخلق من الشبوط وانه كالبغل في تركيبه وانساله »(٩) . وناقش الجاحظ احكام ارسطو مناقشة الند للند، ولم يتورع عن اتهامه بالجهل في اكثــر من مكان ولنرى رده على بعض ما قاله ارسطو الذي يلقبه بصاحب المنطق حين زعم ان اصنافا من السباع المتزوجات المتلاقحات مع اختلاف الجنس والصورة معروفة النتاج مثل الذئاب التي تسفد الكــــلاب « وقد سمعنا ما قال صاحب المنطق من قيل ، وما نظن بمثله أن يخلد على نفسه في الكتب شهادات لا يحققها الامتحان ولا يعرف صدقها أشباهه من العلماء ، وعندنا في معرفة ما ادعي الا هذا القول »(١٠) . ويعلق مرة أخرى على ما قاله أرسطو عن الكلاب السلوقية (كلما دخلت في السين كان وأشبق وانكح ، وأحرص ، عند أول بلوغه . ثم لا يزال كذلك حتى يقطعه الكبر ، أو أصفاء ، أو تعرض له آفة »(١١) .

وفي هذا التعليق نقض صريح لنظرية أرسطو، وهو نقض مبني على واقع التجربة والاختبار . ولم يكن ارسطو هو أول وآخر من كان هدف نقد المجاحظ ، فقد كان زرادشت الحكيم الفارسي هو الاخر قد تعرض لتعليق الجاحظ عندما ادعى بان السنور اذا بال في البحر يهلك عشرة الف سمكة، والجاحظ يرد عليه ساخرا : « هل سمعت بحجة قط أو بحيلة أو بأضحوكة . . يبلغ مؤن هذا الاعتلال »(١٢) . ويمتلك الجاحظ قوة استنتاج هائلة فعندما تحدث عن أسباب كثرة أنتشار الذباب في بلاد الهند ، ويضع لذلك تعليلا علميا معقولا فيقول : « وهذا يدل على عفن التربة وسخن معقولا فيقول : « وهذا يدل على عفن التربة وسخن

ألهوأء »(١٢) . ويرد ألجاحظُ بشدة على أني خبر لا يتفق والمنطق العلمي الذي كرس حياته من اجله وهذا مثال لنقده للذين يزعمون اخبارا عن بعض الحيوانات والتي لا تمت للعلم بصلة من قريب او بعيد بشيء فيقول: « والذين زعموا ان البغل انما طال عمره لقلة السفاد ، والعصفور انما قصر عمر لكثرة السفاد وغلمته لو قالوا على جهة الظن والتقريب لم يلمهم احد من العلماء . والامور المقربة غير الامور الموجبة . . . »(١٤) .

وهكذا نجيد ان الجاحظ كان يستخلص الحقائق العلمية التي يتصيدها ويرد بروح فلسفية عالية ونقد مبني على التجربة على بعض الخرافات والاساطير التي شاعت بين الناس ، والتي انتشرت انتشارا كبيرا في كتب من سيبقه باعتبارها من الحقائق العلمية فيتصدى لها ويدحضها بالبرهان والاسانيد التي تلائم الحقائق العلمية الصرفة .

بحوث الجاحظ تعتمد على المشاهدة والتجربة:

كان الجاحظ من اشهر علماء العرب في مجال أستخدام التجارب والبحوث والمشاهدة في اسناد وضع مؤلفاته وخصوصا كتابه الحيوان وقل ما كان يؤمن او يصدق بكل ما يسمع ، لذلك كان الجاحظ يهرع دائما للتشبث مما يسمع عنه ، كلما سنحت له الفرص ، حيث يشاهد ويختبر في وقت كان التحقيق العلمي لا يزال في طفولته المبكرة والخرافات والاساطير منتشرة بين الناس بصورة شائعة . وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسين فـرج زين الدين : « وللجاحظ في الحيـوانات ملاحظات ومشاهدات ، تميزه عن غيره من فلاسفة وكتاب تلك العصور ممن كتبوا في الحيوان ، وتقربه الى ناحية العلم اكثر منهم ، بل أن له بالفعل بعض تجارب علمية أجراها بنفسه ، وهي وأن كانت لا ترقى الى مرتبة التجارب المعملية ، الا انها ولا شك بدايـة طيبة ومبادرة منه على طريق العلـم التجريبي »(١٥) . والجاحظ عالم يراقب ويفسر فعندما يشاهد طائرا قبيح الصوت ، يسرع الي

⁽٨) أبو عثمان الجاحظ: ص١٧٩ .

⁽٩) الحيوان : ج١ : ص١٤٩ .

⁽١٠) الحيوان: ج١ : ص١٨٥ .

⁽۱۱) الحيوان : ج٣ : ص١٧ه . (١٢) الحيوان : ج٣ : ص٣٣٥ .

⁽۱۳) الحيوان : ج٣ : ص٢٨٥ .

⁽١٤) الحيوان : جه : ص٢٢٣ .

⁽١٥) دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي/ص٢٢

صاحبه يسأله عنه ، فيجيبه انه من نتاج صنفين من الطيور هما العمري والعاختة . وفي هدا الخبر ىرى الجاحظ يلجا الى اصحاب الطيور عن الطيور واصحاب الحيوان عن الحيوان ، وهكذا . ومسن ععليه الجاحظ الواسعة انه كان شديدا في طرح تفسيراته العلمية في مجال نفى الاساطير والخرافات الملففة ، فلقد لاحظ مثلا أن بيضة الطير يبدا خروجها من جانبها العريض بينما كان في السابق يعتقد أن رأسها هو الذي يخرج أولا . وعن سلوك النمل فهو يراقب حركاتها ثم يخرج بنتيجة تضعه في سلم علماء السلوك الحيواني فيقول: « وعلى اننا لم نر ذرة (أي نملة) قط حملت شيئا او مضت الى جحرها فارغة فتلقاها ذره الا واقفتها واخبرتها بشيء . فدل ذلك على انها في رجوعهـــا عن الجرادة انما كان لاشباهها كالرائد لا يكذب (۱۲) « أهله اله

وعن فضل الجاحظ في مجال سلوك الحيوانات والطرق العلمية التي أختطها في بحوثه في هذا المجال يحدثنا الدكتور أحمد أمين فيقول: وان الجاحظ ، سبق الى اتجاهات قيمة فيما يسمى بسيكولوجية الحيوان ، فهو يراقب نلايك الديك بالليل ، ويبحث هل اذا كان في قرية وحده يصيح أولا ، ليعلم هل تصيح الديكة بالتجاوب او بطبعها ، ويراقب الدجاج هل يكثر فراخها اذ كثر عديدها أو نقل ؟ ويلاحظ الكلب ملاحظة دقيقة ليعلم مقدار ذكائه ووجوه تنبهه والفروق الدقيقة ليعلم مقدار ذكائه ووجوه تنبهه والفروق الدقيقة بين أصنافها الى كثير من امثال ذلك](١٧) وقد روى الجاحظ تجارب كثيرة لفيره من معاصريه روى الجاحظ تجارب كثيرة المنيره من معاصريه الجرى تجربة على الذباب لمعرفة ما اذا كان يأكل البعوض ام لا (١٨) .

وقد كان مذهبه الذي سار عليه هو التجربة او الامتحان كما يعبر الجاحظ احيانا _ فقـــد استخدمها الجاحظ اســتخدمها بارعا عجيبا ، وكذلك كان استاذه النظام(١٩) فهو يسقي الخمـر للحيوانات ليرصد نتائج ذلك ، ويجري تجارب على

وكان الجاحظ يتدرج في اساليبه ، في البحث والتقصي ، تدرجا عموديا ، حتى يبلغ الذروة التي يشاؤها له العلم، فهو يتدرج من الغرض العقلي ، فالاستنتاج المبني على المنطق والجدل فالرؤية فالاختبار والتجربة . والحقيقة ان الجاحظ قد يكون قد سبق كثيرا م نعلماء العصر الحديث في مجال اجراء التجارب والاختبارات فيما يخص الحيوانات ، فقد جرب على أصناف شتى من الحيوان كالضبب والحيات والظليم (النعام) والخنفساء والسمك والعقارب والجرذ والنمسل وجرب على النبات ايضا . وكان في كل تجربــة من تجاربه الكثيرة يذهب مذهبا خاصا فكان في بعضها يقطع طائفة من الاعضاء وفي بعضها كان يلقى على الحيوانات ضربا من السم وحينا كان يروم في تجربته الى معرفة بيض الحيوان واستقصاء صــفاته . وحينا كان يعــزم على ذبح الحيوان وتفتيش جوفه وقانصته ، ومرة كان يدفن الحيوان في بعض النبات ليعرف حركاته ، ومرة يقوم بدوق الحيوان ، وكان في اوقات يبع بطن الحيوان ليعرف مفدار ولده ، وفي أوقات يجمع أضداد الحيوان في اناء من قوارير ليعرف تقاتلها . وكان يستخدم بعض المواد الكيمياوية ليتعرف على مدى تأثيرها في الحيوان . ومن اقواله في هذا الشأن ومما يؤكد اقوالنا ، يقول : « ان الناس تزعم ان الافاعي تكره ريح السلفاب والشيح ، وجرب الجاحظ ذلك بنفسه وقال : « اما انا فاني القيت على رأسها وأنفها من السذاب ما غمرها فلم اجد على ما قالوا دليلا »(٢٢) .

⁽٢٠) الصدر السابق ص١٧٤

⁽٢١) الحيوان : ج٣ : ص٢٩٩ .

⁽۲۲) الحيوان : جه : ص٥٦٥ .

ذكر النعام ليعرف كيف يبتلع الجمر والحجارة المحماة والحديد والزجاج والمسامير وغيرها(٢٠) . وكان الجاحظ يستند دائما على التجربة والملاحظة وان يرى الامور مسع عللها وبراهينها ، يلاحظ ويحس ويتدبر ، لا يمتهن شيئا في الكون وان كان ضئيلا ، يقول الجاحظ : « اوصيك الا تحقر شيئا أبدا لصغر جثته ، واعلم ان الجبل ليس بأدل على الله من الحصاة ... »(٢١) .

⁽١٦) الحيوان ج٦: ص١٨-١٩.

⁽١٧) الحيوان ج٣ : ص٣٠٠- ٢٢١ .

⁽١٨) ضحى الاسلام : ج١ : ص٨٩٩-٩٩٩ .

⁽١٩) ابو عثمان الجاحنك: ص١٧٤ .

ويصف برنيه زجاج وضمع فيها عشرون عقربا وعشرون فأرا وما فعلت العقارب بالفئران وبالعكس (٢٣) . ويورد الاستاذ شفيق جبري عن تجارب الجاحظ ما يلي : [قد نجد فيها صفة من صفات المجرب الحاذق واريد بهذه الصفة التطلع العلمي فانهذا التطلع قد يحمل العالم على الاهتمام بأمور لا يكون لها في نظر العامة معنى من المعانسي وقد نجد فيها شيئًا من الصفات التي تستلزمها التجربة كالانتباه والتنزه من كل غرض وانما ينقصها لوازم التجربة في عصرنا هذا فمن هـذه اللوازم تنويع التجربة وبسط آفاقها ونقلها من شكل الى شكل وقلبها وما شابه ذلك فلئن كان الجاحظ يجرب فما رايناه في بعض تجاربه يذهب مذاهب مختلفة وصولا الى الحقائق فما كان ينوع هذه التجارب أو يبسطها ا ويخرج بها من صورة الى صورة او يقلبها من وجه الى وجه ولقد كان ينقصه شيء أعظم من هذا كله ما أعتقد فما كان يذهب من التجريب على أمور خاصة الى استنباط القوانين العامة وما كان يقابل بين أصناف الحيوان ويصنف ضروب هذا والمقابلة والتصنيف ركنان من أركان التحقيق في علم الحيوان وما رايناه من بعض مقابلاته قد يكون كثيرا . على ان الجاحظ وقد ظهر منذ أحد عشر قرنا وليس من العدل أن تكلفه أمورا لم تهتد اليها الفلسفة والعلم الا من زمن غير بعيد](٢٤) . وعن اختباراته يعتمد احيانا على نفسه واحيانا اخرى على بعض اصدقائه من العلماء في أجراء مثل هذه الاختبارات العلمية على بعض الحيوانات ليستخلص منها بعض النتائج التي كان يتوخاها الجاحظ نفسه ، كما نرى فيها المنحسى العلمي الذي سار عليه في كتابه الحيوان(٢٥) . وقد اعتبر بعض المستشرقين كتاب الحيوان كتاب ادب وهو اقرب الى ذلك من ان يعد كتابا في طبائــع الحيوان ورد على هذا الرأي محمد كرد على رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ، ردا مقنعا مفحما لان ما حققه الجاحظ في صنوف الحيوان قبل غيره من العلماء كاف في عد الجاحظ السابق المبرز في موضوعه وفنه ، وبأن الشعر الكثير الذي نقله لا يزرى بما كتب ، وهـ و يملىء على الناس روح عصره ، وما كان فيه من ادب فهو أدب واقعى ،

وبجواره أمتع الفوائد الادبية والمسائل الدينية وأجمل النوادر والحكايات ، واجمع من هذا كله كلامه على أجناس الحيوان(٢٦) .

اثر الجاحظ في علم الحيوان الحديث:

كان أثر الجاحظ وأضحا وملموسا في اكثر كتب ومرُّ لفات العرب التي توالت بعد كتابه الحيوان وكذلك كان اثره كبيرا في كنير من مؤلفات الفرب التي تبحث في مجال علم الحيوان ، لان هذا العالم العربي الكبير كان جريئا فيما ذهب اليه من استنتاجاته والاخذ بها . فقد برهن الجاحظ عن دقة ملاحظة وقدرة هائلة على التصوير العلمي واظهار المفارقات والخصائص التي تميز حيوانا عن حيوان ، لانه كان يعنى عناية فائقة في تقصى التفاصيل والجزئيات وربطها بقرائنها . وهو كعالم حيوان كان يحاول أن يصنف ، وكان تصنيفه بدائيا في بعض الاحيان وان كان لم يفارق ما سبقه من تصنيف ، فالتصنيف العلمي الحق وليد القرن الثامن عشر ، أي بعده بنحو تسعة قرون (٢٧) . وكان يحاول أن يضع القاعدة ، فمثلا يحدثنا عن الارجل ، ويذهب الى انها تكون ازواجا ، فاذا سمع بحيوان له مائة رجل لم ينكره ، ولكن اذا نقصت واحدة منها انكره . والجاحظ اول عالم من علماء الحيوان التجريبيين فقد كان يتذوق طعم لحمم الحيوان حتى السام منها كالعقرب مثلاً . ومن أصدق مشاهدات الجاحظ واكثرها روعة ما ذكره عن الذرة (النملة) حين يقول : « ولها مع لطافة شخصها وخفة وزنها في الشم والاسترواح ما ليس لشيء . وربما أكل الانسان الجراد وبعض ما يشبه الجراد ، فتسقط من يله الواحدة او صدر الواحدة ، وليس يرى بقربه ذرة ، ولا له بالذر عهد في ذلك المنزل ، فلا يلبث أن تقبل ذرة قاصدة تلك الجرادة ، فترومها وتحاول قلبها ونقلها وجرها . فاذا أعجزتها بعد أن بلفت عذرا مضت الى جحرها راجعة . فلا يلبث ذلك الانسان ان يراها قد اقبلت وخلفها كالخيط الاسود الممدود حتى يتعاون عليها فيحملنها ، فأول ذلك صدق الشم لما لا يشمه الانسان الجائع ، ثم بعد الهمة والجراءة على نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة وأكثر ... » .

ويصف الجاحظ لنا التمساح وصفا بديعا وعلاقته باحد الطيور المسمى بأسمه وهو بذلك

⁽٢٦) ابو عثمان الجاحظ / ص٣١٩ ـ ٣٢٠ . (٢٧) كتاب الحيوان للجاحظ / تراث الانسانية / ج٢ /ص٢٢٣

⁽٢٣) تطور الفكر العلمي عند المسلمين: ص٢٤٢ .

⁽٢٤) الجاحظ / شفيق جبري / مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج١١ ، ص ٥٥٥ - ١٢٥ .

⁽٢٥) امراء البيان الجزء ٢ ، ص٢٦٩ .

يكون أول عالم درس سلوك الحيوانات وطررق التعاون (التكافل) فيما بينها فيقول : « بأنه [أي التمساح] مختلف الاسنان فينشب فيه اللحم فيعمه فينتن عليه ، وقد جعل في طبعه ان يخرج عن ذلك الى الشط ويشحى (أي يفتح) فاه لطائر يعرفه بعينه يقال انه طائر صفير أرقط ، فيجيء من بين الطير حتى يسقط بين لحييه ثـم ينقر بمنقاره حتى يستخرج جميع ذلك اللحم فيكون غذاء له ومعاشا ، ويكون تخفيفا عن التمساح وترفيها ، فالطائر الصفير يأتي من هنالك يلتمس ذلك الطعم والتمساح _ يتعرض له لمعرفته بذلك منه » . وهذه مشاهدة صادقة معروفة عن تمساح النيل ، والطائر اسمه الزقزاق المصري (باو فيانس انجبتيوس) وقد أخذ يقل من مصر بعد اختفاء التمساح منها(٢٨) وعن مشاهداته في حيوان اليربوع (وهو من الثدييات) فيقول : « انه دابة كالجرذ ، منكب على صدره لقصر يديه ، طويل الرجلين له ذنب كذنب الجرذ يرفعه الصعداء اذا هرول ، واذا رايته كذلك رايت فيه اضــطرابا وعجبا » . وهذا وصف علمي مطابق تماما للوصف الحديث له . ولم يفب عن الجاحظ وصفه مشابهة الحيوان للوسط الذي يعيش فيه وبذلك كان الجاحظ قد أرس أسس علم استخفاء الحيوان أو مماتنة الحيوان للبيئة التي يعيش فيها ، فيحدثنا في هذا الموضوع عن القمل والصوَّاب ، فيقول : « والقمل يعتري من العرق والوسخ اذا علاهما ثوب أ وریش او شعر ، حتی یکون لذلك مكان عفن وخموم . والقملة تكون في رأس الاسود الشعر سوداء فاذا كانت في رأس الخضيب بالحمرة كانت حمراء ، وبان كان الخاضب ناصل الخضاب كان لونها شكله ، الا ان يستولي على الشعر النصول فتكون بيضاء ، وهذا شيء يعتري القمل كما تعتري الخضرة دون البقل وجراد وذبابة وكل شيء فيه». وكان الجاحظ قدسبق علماء الفسيولوجيا المعاصرين تسمى في العصر الحاضر (بالانعكاسات المشروطة) والتي قام بها العالم السوفياتي الشهير ايفان بافلوف في بحوث قيمة ادت الى تقدم علم سلوك الحيوان . ومن طريف ما يرويه في هذا الصدد «ان كلبا اذا كان يوم الجمعة أقبل قبل صلاة الفداه

الى باب جارية فلا يزال هناك ما دام على معلاق الجزار شيء من اللحم ، وباب الجارية تنحر عنده الجزر في جميع ايام الجمعة خاصة ، وكان لهذا الكلب عادة ، ولم يره أحد في ذلك الموضوع في سائر ايام الجمعة حتى اذا كان غداة الجمعة أقبل، فليس يكون مثل هذا الا عن مقدارية بمقدار ما بين الوقتين . . . » . ويقول الدكتور احمد حماد الحسيني [ومن اصدق مشاهدات ودقة واسلوب وبلاغة الجاحظ العلمية ما جاء عن الحمام في أبان تزواجه ورعاية فراخه وبناء عشه] . ولنستمع لعالمنا الجاحظ يحدثنا عن وصف الحمام فيقول: « فاذا علم الذكر انه أودع الانثى ما يكون منه الولد تقدما في اعــداد العش ونقل القصب وتشقيق الخوص وأشباه ذلك من العيدان الخور الرقاق حتى يعملا الخوص وأشباه ذلك وينسجاه نسجا مداخلا ، وفي الموضوع الذي اتخذاه واصفعاه بقدر جثمان الحمامة ، ثم أشخصا لتلك الافحوصة حروفا غير مرتفعة ، لتحفظ البيض وتمنعه من التدحرج ، ليكون رقدا لصاحب الحضن وسندا للبيض ، ويرخيانها ويطيبانها وينفيان عنها طباعها الاول ويحدثان لها طبيعة أخرى مشتقة من طبائعهما ومستخرجة من رائحة ابدانهما ، وقواهما الفاضلة من ارحامهما ، مع الحضانة والاثارة لكي لا تنكسر البيضة بيبس الموضع ، ولئلا ينكسـر طبائعها طباع المكان ، وليكون على مقدار من البرد والسخانة والرخاوة والصلابة ، وأذا وضعت الانثى البيض في ذلك المكان ، فلا يزالان يتعاقبان الحضن ويتعاورانه ، حتى اذا بلغ البيض مداه ، وانتهت ايامه ، انصدع البيض عن الفرخ ، فخرج عاري الجلد صغير الجناح قليل الحيلة ، منسد الحلقوم ، فيعينانه على خلاصه من بيضه وترويحه من ضيق هوانه ، وهما يعلمان ان الفرخين لا تتسع حلوقهما للفذاء ، فلا يكون لها عند ذلك هم الا إن التحامها ، وتنفتق بعد ارتفاقها ، ويعلمان انه ان امتنعت الحوصلة شيئًا لا يتحمله في أول غذائه ، انه يزق بالطعم ، فيزق باللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعم ، وهو يسمون ذلك اللعاب اللبُّ ، ثم يعلمان أن طبع حواصلهما يضعف عن استمرار الفذاء وهضم الطعم ، وان الحوصلة تحتاج ألى دبغ وتقوية ، وتحتاج الى أن يكون لها بعض المتأنة والصلابة ، فيأكلان من صروح أصول الحيطان وهي شيء بين المليح والحمض ، وبين التراب الخالص ، فيزقان الفرخ ، حتى اذا علما انه قد

⁽٢٨) كتاب الحيوان / تراث الانسانية ص٢٠٠ .

اندبغ واشتد زقاه بالحب الذي هو أقوى وأطري فلا يزالان يزقانه بالحب والماء على مقدار قوته ومبلغ طاقته وهو يطلب ذلك منهما ، ويبض نحوهما ، حتى اذا علما انه اطاق اللقط ، منعاه بعض المنع ليحتاج الى اللقط فيتعوده ، حتى اذا علما ان ذاته قد تمت ، وأن أسبابه قد اجتمعت وأنهما أن فطما فطما مقطوعا مجذوذا قوى على اللقط ، وبلـــغ لنفسه منتهى حاجته ، ضرباه اذا سألهما الكفاية ونهياه متى رجع اليهما للعادة ، ثم تنزع تلك الرحمة العجيبة منهما له ، وينسيان ذلك العطف المتمكن عليه ، ويذهلان عن تلك الاثرة والكد المضنى من الغدو يوميا عليه ، والرواح اليه ، ثم يبتديان العمل ابتداء ثانيا على هذا النظام ، وعلى هذه المقاومات. فسيحان من عرفهما والهمهما وهنأهما وجعلهما دلالة لمن استدل ومخبرا صادقا لمن استخبر ، ذلكم الله رب العالمين ».

ومن الدراسات العلمية التي ابدع فيها الجاحظ ايما ابداع ملاحظاته القيمة عن هجرة الطيور ، وهو بذلك قد ضرب مثالا رائعا على مدى عمق فكره الذي استمده من حضارة العربالعريقة وعن ذلك يقول الدكتور محمد يحيى الهاشمى [يحدثنا الجاحظ في كتاب الحيوان عن الحمام الزاجل وعن كيفية رجوعه الى وطنه . وقد رأى أن في هذا الامر عجباً ، ذاكراً لنا محاورة جرت بين أبي اسحاق وبين مثنى بن زهير وقول الاخير أنه يبلغ كرم الحمام ووفائه وثبات عهده وحنينه الى اهله انه ربما قضى الطائر دهرا بعد ان طار منه زمنا طويلا ، فمتى نبت جناحه عاد اليه ، وكلما زهد فيه كان اليه أرغب ، ويعلق الجاحظ على هذه القصة سائلا: هل الطير يحن الى ص ام الى عشه الذي درج منه ؟](٢٩) .

ويقرر الجاحظ أن الباعث على رجوع الطيور الحنين الى الوطن ويستدل بذلك بالطيور المهاجرة « التي خرجت تقطع الصحاري والبراري والجزائر والفياض والبحار حتى تصير الينا في كل عام . فان قلت أنها ليست تخرج الينا على سمت ولا على هداية ولا دلالة ولا على امارة وعلامة ، وانما هربت من الثلوج والبرد الشديد ، وعلمت انها تحتاج الى الطعم ، وأن الثلج قد البس ذلك العالم فخرجت هاربة ، فلا تزال في هروبها الى ان تصادف ارضا خصبا ودفئًا فتقيم عند ادنى ما تجد ، فما تقول عند رجوعها ومعرفتها بانحسار الثلوج عن بلادها

(٢٩) تحليل رأي الجاحظ في الطيور المهاجرة / مجلة الثقافة :

. \$\$0

قد اهتدت طريق الرجوع ؟! ومعلوم عند أهل تلك الاطراف وعند اصحاب التجارب وعند القانص ان طير كل جهة اذا قطعت رجعت الى بلادها وجبالها وأوكارها والى غياضها واعشتها ... ثم لا يكون اهتداؤها على تمرين وتوطين ولا عن تدريب وتجريب ولم تلــق بالتعليم ولم تثبت بالتدبير والتقويم » . فالجاحظ امام لفز معقد لم يتمكن العلم الحديث من حله أيضا . وقد مضى على قول الجاحظ اكثر من أحد عشر قرنا وهو لا يزال لفزا معقادا .

ان الجاحظ فرق بين الطيور المهاجرة التي تترك أوطانها ثم تعود اليها من غير سابق تمرين ومعرفة وبين الحمام الزاجل الذي يتعلم ذلك ، وهو كأنه بريد أن يدلل على أن الطيور تشبه البشر في المعرفة حيث ان هناك معرفتين هما المعرفة الفطرية والمعرفة العقلية المكتسبة(٣٠) . ولعل تفسير هذا آت من مذهبه في الاعتزال الذي يجمع بين الوحي الفطري الكائن في الجبلة دون سابق معرفة وتمرين ودون مقدمات ونتائج وبين عالم العقل المستمد من العالم الحسي مع عمل الفكر والرؤية وهو بهذا يعتبر سابق للعلماء العصريين أمثال أرنست هيكل القائل أن طبيعة الادراك في الحيوان والانسان من جوهر واحد . ويقارن لنا الجاحظ هجرة الاسماك بالطيور المهاجرة حيث يقول: « وأعجب من جميع قواطع الطيير قواطع السمك الاشبور والجران والبز ، فان هذه الانواع تأتي دجلة البصرة من أقصى البحار ، تستعذب الماء في ذلك الابان كأنها تتمحص بحلاوة الله وعذوبته بعد ملوحة البحر . . ونحن بالبصرة نعرف الاشهر التي يقبل الينا فيها الاشبور واصناف السمك وهي تقبل مرتين في كل سنة ، ثم تجدها في احداهما أسمن الجنس فيقيم كل جنس منها عندنا شهرين الى ثلاثة اشهر فاذا مضى ذلك الاجل ، وانقطعت مدة ذلك الجنس اقبل الجنس الاخر في جميع أقسام شهور السنة من الشتاء والربيع والصيف والخريف في نوع من السمك عند النوع الاخر » . ان دراسة الجاحظ لهجرة الحيوانا تالمختلفة ذاكرا المتشابهة منها والمتباين ، ساعيا لاقامة البراهين بالحجج المنطقية فمشابهة عالم الاسماك بعالم الطيور من وجهــة الافعال والاعمال وخصوصا في مجال الهجرة والترحال ، هو قياس منطقي صرف أقره البحث العلمي الحديث . ومن مشاهدات الجاحظ البديعة في مجال ملاحظة بعض ضروب الحيوان فيما يخص

⁽٣٠) المصدر السابق : ص٢٤٤ .

سلوك غذائها ، فيقول: « وقد يأكل الاسد الملح ليس على طريق التفذى ولكن عن طريق التملح والتحمض » . وهذا يتفق مع العلم الحديث ، حيث أن افتقاد كمية من الملح بالقدر اللازم من غذائها له أهمية في فسيولوجية الدم وتكوين بعض الحوامض التي تفرزها المعــدة (٢١) . ويحدثنا الجاحظ عن الحيات ويصفها وصفا جيدا فيقول: « أنها تلد وتبيض وأنها ليست بذأت قوائم ، وأنما تنساب على بطنها ، وفي تدافع أجزائها وتعاونها في حركتها ، الكل من ذات نفسها ، دليل على أفراط قوة بدنها . وربما كانت الحياة عظاما جـدا ولا سموم لها ، ولا تنفر بالعض ، وفي البادية حية يقال لها الحفاث ، تأكل الفأر ولها وعيد منكر ، ونفخ واظهار للصولة وما اكثر ما يكون بين اعناق الحيات تخصير ، ولصدورها أغباب ، وذلك في الافاعي

ومن وصفه العلمي القيهم مخالب الاسد واشباهه من السباع حيث يقول: « انها تكون في غلق ، اذا وطئت على بطون أكفها ترفعت المخالب ودخلت في أكمام لها ، وكذلك أنياب الإفاعي هي ما لم تعض فمصــونة في اكمام » . وللجاحظ ملاحظات كثيرة تشابه فيما يعرف اليوم بعلهم الوراثة ، ففي النتاج المركب وهو ولادة بين جنسين مختلفين من الحيوان من بعض الاصناف يقول -« فقد وجدنا بعض النتاج المركب وبعض الفروع المستخرجة منه اعظم من الاصل »(٢٢) . ومن المعروف أن النتاج المركب ممكن بين عدد من اجناس الحيوان: بين الذئب والكلبة ، بين الحمار والفرس ، بين الحمام البرى والحمام الاليف ، ثم هو غير ممكن بين عدد اخر من اجناس الحيوان كالتيس (ذكر المعزى) والنعجة (انثى الخروف) أو بين البقرة والجاموس بينما الشبه كبير بينهما في الشكل . اما النتاج المركب بين جميع سلالات البشر فهو ممكن ، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ: « ورأينا الخلاسي من الناس وهو الذي يختلف بين الحبشى والبيضاء والعادة من هذا التركيب ان يخرج (المولود) اعظم من أبويه وأقوى من أصليه. وراينا البَيْسَري من الناس _ وهو الذي يخلق بين البيض والهند _ لا يخرج ذلك النتاج (منه) على مقدار ضخم الابوين وقوتهما ولكنه يجيء املح e [حسن » (٣٣) .

(٣١) كتاب الحيوان / تراث الانسانية : ص٢٠٠

(٣٢) الحيوان : ج1 : ص١٣٧ .

(٣٣) الصدر السابق: ص١٥٧ .

فضل الجاحظ على الحضارة الانسانية:

قد يظن الكثير أن الجاحظ ذلكم الكاتب الذي حاول أن تصنف كتابا في علم الحيوان ليكون على منوال ما قام به من سبقه من علماء اليونان كأرسطو ، ويكون ذلك الكتاب مجرد سرد لاقوال قيلت ولقصص سردت ، ولكن هذا العالم العربي خرج عن هذا التقليد الاعمى فوضع موسوعته العلمية هذه في الحيوان بعد دراسات واختبارات ويحوث اعتمادا على أشمدخاص موثوق بهم من النواحي العلمية والفلسفية وعلى نفسه شخصيا . ولما كان العلم في العصر الذي عاش فيه الجاحظ في طفولته المبكرة ، ولعدم توافر ما لـدى علماء العصر الحديث من اسساليب وأدوات ونظريات ليصل الى نتائج يقينية ذات اطار علمي ثابت . وبالرغم من كل ذلك فانه استطاع ان يبذر البذور الاولى لمثل هذه المعارف التي لم تكن لها أهمية تذكر على صعيد التطور الحضاري . وأن مشل هذه البحوث التي تدل على باع الجاحظ وعقليته الموسوعية الشاملة واصالته في كُل ما طرقه ، وهي تدعو الى الدهشة وتشير الى الروح العلمية التي كان يمتلكها اكثر علماء العرب في البحث والتقصى وتنم عن عمق جذور الحضارة العربية الاصيلة .

ان الروح العلمية العالية التي كان يمتلكها الجاحظ هي برهان آخر على ما قدمته الامة العربية من رصيد وزخم عظيمين في الثقافة والفكر العلمي والفلسفي . وأن رأينا عدم وجود ترتيب في المواضيع التي عالجها الجاحظ في كتابه الحيوان فان الدكتور محمد يحيى الهاشمي يجيبنا عن ذلك فيقول: [ان شفيعه بذلك حب نشر المعرفة على اكبر عدد ممكن من الناس ، وعدم املال القارىء بالنظريات العلمية البحتة ، بل مزجها بالاقاصيص والشواهد أيضا _ ومهما قيل في حقه فيكفيك فخرا انه قال بآراء وتفسيرات في عالم الحيوان لم يعرفها الا اساطين العلم الحديث في العصر الحاضر].

وصفوة القول ان الجاحظ لم يكن من الادباء الفطاحل وحسب بل وكان كذلك عالما فذا الى جانب كل ذلك له ثقافة جمعت كل صنوف المعرفة الرفيعة . ولو كان الجاحظ قد عاش أو ظهر في هذا العصر لكان اعظم فلاسفة العلم عامة وعلم الحيوان خاصة . وسيبقى الجاحظ خالدا وحيا بيننا ما دامت افكاره الشامخة باقية في افكارنا ونفوسنا وعند اجيالنا .

الراجسع:

ا ـ الكتب :

- ا المعيوان للجاحظ / تحقيق : عبدالسلام محمد هارون اجزاء ا-٧ ، ط٣ ، دار الكتاب العربي القاهرة -- ١٩٦١ .
- ٢ ـ أبو عثمان الجاحظ / محمد عبدالمنعم الخفاجي / دار
 الكتاب اللبنائي ـ بيروت ـ ١٩٧٣ ٠
- ٣ _ تاريخ الفكر المربي / اسماعيل مظهر / القاهرة م
 - ٤ ـ دائرة المعارف الاسلامية ، ج٠ . القاهـرة
- تاريخ آداب اللغة العربية _ جرجي زيدان ، الجزء الثاني القاهرة _ ۱۹۵۷ .
- ٦ دراسات في علم المحيوان ورواد التاريخ الطبيعي / د٠
 حسين فرج زين الدين ، د ٠ رمسيس لطفي ، القاهرة
 بدون تاريخ ٠
- ٧ ــ اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية / د. عبدالحليم
 منتصر / القاهرة ــ ١٩٧٠ .
- ٨ _ تاريخ العلوم عند العرب / عمر فروخ / بيروت _ ١٩٧٠ .
- ٩ تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه / د، عبدالحليم
 منتصر / القاهرة ١٩٧٣ (طه) .
- ١٠ الهلوم البحثة في العمور الاسلامية / عمر رضا كحالة/ دمسيق - ١٩٧٢ .
- 11. كتاب الحيوان للجاحظ / فواد فرام البستاني (من سلسلة الروائع الاعداد ١١٠٠٨) بروت ١٩٢٨ ٠
- ١٢ تهديب الحيوان للجاحظ / عبدالسلام هارون / القاهرة
 ١٢٥٠ جزآن ٠
- 16- الروح العلمية عند الجاحظ أ صموليل عبدالشهيد / بيروت ١٩٧٥ ·
- ١٥ ضبعى الاسلام / احمد أمين (الجزء الاول) /القاهرة
 ١٩٦١ (ط٦)
- ١٦_ الجاحظ حياته وآثاره / طه الحاجري /القاهرف ١٩٦٢
- ١٧ الجاحظ / حنا الفاخوري (من سلسلة نوابغ الفكر
 العربي العدد ٢) _ القاهرة _ ١٩٦٤ .
 - ١٨ ـ النجاحظ / خليل مردم بك /: دمشق ١٩٣١ .
- ۱۹ تاریخ الزراعة القدیمة / عادل أبو النصر / بیروت ۱۹۱۰
 ۱۹۲۰
- ۲۰ الجاحظ معلم العقل والادب / شفيق جبري / القاهـرة
 ۱۹٤٨ ٠
- ٢١ تاريخ الادب العربي / لبروكلمان / ترجمة د. النجاد ،
 الجزء الثالث القاهرة ١٩٧١ .
- ٢٢_ عصر المأمون / لمحمد فريد رفاعي / القاهرة _ ١٩٢٧ _
 الجزء الاول ، الثالث .

- ٢٣_ تاريخ الادب العربي / حنا فاخــودي / حريمــــا ١٩٥١ · ٢٤_ الجاحظ / احمـــد التحوفي ــ القاهــرة ·
- ٥٢ تطور الفكر العلمي عند المسلمين / د. محمد العسادق
 عفيغي / القاهرة ـ ١٩٧٧ .

ب _ الدوريات : _

- ٢٦- الجاحظ / د. احمد حماد الحسيني / مجلة رسالة
 العلم العدد ٤ ، السنة ٢٨ القاهرة ١٩٦١ (ص٢٤ ٢٣١) .
- ٢٧ كتاب الحيوان للجاحظ / د. أحمد حماد الحسيني /
 تراث الانسانية ج٢ القاهرة ١٩٦٤ (٢١٥ ٢٢٧)
- ٨٢ مآثر العرب في علم المحبوان / جوزف بطرس / مجلة العلوم / العدد الاول السنة ٣ ، بيروت ١٩٥٨ .
 (ص11-٦٣) .
- ٢٩ من عمالقة العرب في البيولوجيا / عادل محمد على الشيخ حسين / مجلة العاملون في النغط ، العدد ١٠٧ ، السنة ١١ ، بغداد ١٩٦٩ . (ص٣٦-٣٧)
- .٣- الحيوان للجاحظ / عبدالسلام محمد هارون / مجلة المقتطف / الجزء ١٠٥-١٠٥ ، القاهرة ١٩٤٤ (ص٠٤١ - ١٨٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٧)
- ١٣ـ مأثرة الجاحف في علم الحيوان / عادل محمد على الشيخ حسين / مجلة العلوم العدد ٧) السنة ١٤) بيروت / ١٩٣١ . (ص٥٤-٤١) .
- 77 العلب البيطري وعلم الحيوان عند العرب / عادل ابو النعمر / مجلة العلوم العددان ااو۱۲ السنة 70 بيروت 110 . 100 . 170 .
- ٣٣ مقتطفات من كتاب الحيوان للجاحظ / مصطفى الشهابي / مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق / ج١١ دمشــق / ١٩٣١ (ص١٥-٥٠٤) •
- ٣٤ كتب الحيوان عند العرب / د. محمد باقـر علوان / مجلة المورد العددان ٣٤٦/ج١ ، بغداد ١٩٧٢ (ص٢٤ -
- 00- علم الحياة عند الجاحظ / د. محمد يحيى الهاشعي / مجلة الخليج العربسي ، العدد ه ، بفداد ١٩٧٦ . (ص ١٥٠-١٥٩) .
- ٣٦ تحليل رأي الجاحظ في الطيور المهاجرة / د، محمد يحيى الماشمي ، مجلة الثقافة ، العدد ٢٨٠ ، السنة٦ القاهرة ١٩٤٤ ، (ص ١٩٤٤-٢٤٤) .
- ٣٧ المجاحظ (عصره وحياته وعلومه ومؤلفاته وفلسفته) شفيق جبري ، مجلة المجمع العلمي العربي بلمشق ، الاجزاء من ١٦٢١ ، (ص ١٦٨ (ص ١٦٨ ٢٨٨) ، ٩٨٨) .
- ٣٨ كتب العرب في علوم الحياة / عادل محمد على الشسيخ حسين / مجلة آفاق عربية ، العدد ١١ ، بغداد ١٩٧٦ ·

والمن المراق الريطو والحامظ

نتناول في هذه الدراسة المقارنة بين بعض من انواع الحيوانات التي ذكرها العالم الاغريقي المعروف ارسطو طاليس (٣٨٤ – ٣٢٢ ق ، م) في كتابه طباع الحيوان ، وترجمه العالم العربي يوحنا بن البطريق ، والتي ذكرها ايضا العالم العربي الموسوعي ابو عثمان الجاحظ (١٥٠ – ٢٥٠) في كتابه الحيوان ونترك للقارىء العزيز ان يقف كتابه الحيوان ونترك للقارىء العزيز ان يقف ليتأمل ما جاء به علم الحيوان الحديث واي الاقوال كانت اقرب الى الواقع والحقيقة العلمية فيما بين هذين العملاقين العربي والاغريقي .

(۱) النمل: أ السطو [وسائر اجناس النمل كثير العمل والمكسب اكثر من جميع اصناف الحيوان المحزز الجسد وأيضا اللابر الكبير والصغير وجميع الاجناس الملائمه لهده الذكورة وعمل النمل ظاهر بين (اذ) ان جميع النمل أبدا يسير في مسلك واحد ، وانه يكنز طعامه ، واذا كانت ليال مقمرة يعمل ايضاً] (١) .

ب _ الجاحظ « وقد علمنا أن الذرة (اي النمل) تدخر للشتاء في الصيف ، وتتقدم في حال المهلة ولا تضيع أوقات امكان الحزم ، ثم يبلغ من تفقدها وحسن خبرها والنظر في عواقب أمرها ، أنها تخاف على الحبوب التي ادخرتها للشتاء في الصيف ، أن تعفن وتسوس ، ويقبلها بطن الارض فتخرجها الى ظهرها لتيبسها وتعيد اليها جفو فها، وليضربها النسيم وينفي عنها اللخن والفساد . ثم وليضربها النسيم وينفي عنها اللخن والفساد . ثم ربما كان _ بل يكون اكثر مكانها نديا ، وأن خافت ربما كان _ بل يكون اكثر مكانها نديا ، وأن خافت من وسط الحية ، وتعلم أنها من ذلك الموضع من وسط الحية ، وتعلم أنها من ذلك الموضع تبتدىء وتنبت وتنقلب ، فهي تقلب الحب كله

انصافاً ، فأما اذا كان الحب من حب الكزبرة فلقته أرباعاً ، لان أنصاف حب الكزبرة ينبت من بين جميع الحبوب . فهي على هذا الوجه مجاوزة لفطنة جميع الحيوان حتى ربما كانت في ذلك احزممن كثير من الناس ، ولها مع لطافة شخصها وخفة وزنها ، في الشم والاستراواح (التشمم) ، ماليس لشيء وربما اكل الانسان الجراد او بعض ما يشبه الجراد ، فتسقط من يده الواحدة او صدر ألو أحدة ، وليس يرى بقربه ذرة ولاله بالذر عهد في ذلك المنزل ، فلا يلبث ان تقبل ذرة قاصدة الى تلك الجرادة فترومها وتحاول قلبها ونقلها وسحبها وجرها ، فاذا أعجزتها بعد أن بلغت بها عدراً مضت الى جحرها راجعة ، فلا يلبث ذلك الإنسان أن يراها قد أقبلت ، وخلفها صويحباتها كالخيط الاسبود الممدود حتى يتعاون عليها فيحملنها ، فأول ذلك صدق الشيم لمالا يشهم الانسان الجائع . ثم بعد الهمة والجراء على محاولة نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة ، واكثر من مائة مرة . وليس شيء من الحيوان يقوى على حمل ما يكون ضعف وزنه مرارآ غيرها . وعلى انها لا ترضى بأضعاف الاضعاف ، الا بعد انقطاع الانفاس(٢) » .

النمل: من رتبة غشائية الاجنحة كالنحل والزنبور فلها أربعة اجنحة غشائيه شفافيه واعضاء فمها متخصصة للقطع وبعضها للامتصاص واستحالاتها كاملة وتوجد الاجنحة في الذكر والملكات التي لا تشاهد الا في فصل التزاوج في أواخر شهر تموز أو في اوائل شهر آب ، اماالعمال فعديمة الاجنحة وتركض على ارجلها السته ويختلف النمل عن النحل والزنابير في الامور

⁽١) طباع الحيوان : ص ٢٦] .

التالية أن طبقة العمال عديمة الاجنحة أما الملكة فلها اجنحة ولكنها تفقدها بعد التلقيح الثاني ، والابر السمية فمفقودة أو أثرية في معظمها، والنمل تبنى اعشاشها تحت الارض وذلك على شكل انفاق عديدة اوحشرات النمل ذكية واجتماعية وحريصة على جمع الفذاء اوادخاره حيث تتخذ قرى تحت الارض فيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفه تملأها حبوبا وذخائر للشتاء . وللنمل حاسة شم ليس لفيرها من الحيوان . وفي العش انواع من الغرف لمختلف الاغراض فهناك غرفة خاصة للملكة التي تضع البيض بمعدل ٦ بيضات في الدقيقة في بعض الانواع من النمل ، وغرف للحضانة معدة لتفقيس البيض الذي تنقله اليها العمال ، وعندما تنمو السرفات تصبح عاملات وتكون العاملات على نوعين نوع يقوم بدور الحضانه اونوع آخر يحرس العش او المستعمره وكلاهما يعتنيان بجمع الطعام ، فالحارسات اكبر مــن المربيات وتقوم جماعة النمل بعمل أشبه بما تقوم به الشرطه والجنود والملاحين في مجتمعنا. والمربيات من النمل فمع أنها أصفر من الحارسات إلا أن فكوكها قويه جدا وتستطيع أن تنقل أجساما اكبر بكثير من جسمها 4 فكثيراً ما نراها تعالج حملا كبيرا وتقلبه وتسحبه ولكنها تستريح بين حين وآخر ثم تستانف عملها المنهك . وتقوم حشرات النمل بجمع الحبوب الصغيرة وقطع الاوراق النباتيه وغيرها فضلا عن بعض الحشرات الميتة ، لها سلوك في غاية الدهشة فبعض الحبوب التسي تدخرها كالقمح والارز تنبت اذا تركت في جوف الارض مدة طويلة ولذلك فهي تقسم الحبة قسمين قبل خزنها لتمضعها من النبات أما حبة الكزبرة فانها تقسمها أرباعا لانها لو قسمت نصفين لنمت كل قسم بمفرده وتقوم كذلك باخراج الحب الى الهواء والشمس في يوم صحو لفرض القضاء على الرطوبة التي تصيبها حتى لا يتعفن .

وذكور النمل تموت اما من البرد او مـن الجوع لانها كسولة كما في مجتمع الزنابير والنحل، وقد تكون اكثر من ملكه في العش وتعيش حوالي ثلاث او خمس سنوات والملكه عادة لا تضع البيض الا لفصل واحد ، ومجتمع النمل يسوده العمل الدائب والتعاون المنظم الموزع حسب اختصاص الافـراد ، ويشـير بعض علماء الحشـرات انه شوهدت مدينه من مدن النمل بجبال بنسلفانيا احتـوت كل مدينـة على اكثـر مـن ٢٠٠٠ بيت اقيمت على مساحة من الارض تبلغ ٣٠ فدانا يسكنها من ١٦ ـ ١٤ مليون فرد ووجد في هـده يسكنها من ١٦ ـ ١٤ مليون فرد ووجد في هـده

المدينه الخدم والعبيد والمرضات قائمون بواجباتهم في الليل والنهار وتجد فيها من يرفع جثث من يموت من هذا المجتمع العجيب(٢).

وهناك انواع من النمل تداعب بقرونها حشرات الن حاثه اياها على افراز مزيد من الندوة العسلية الحلوة التي يولع بها النمل وكذلك توجد انواع اخرى تقوم بنقل بيض الن الى اعشاشها عند حلول الشتاء لتحفظه هناك ، فاذا اتى الربيع اخرجته واعادته الى النبات حتى يفقس عن جيل جديد من الن يفرز ندوة عسلية(٤) . وعندما يتعرض عش النمل للامطار او الماء الجارف نرى يتعرض عش النمل للامطار او الماء الجارف نرى افراده يحملون اجساما بيضاء صفيرة لنقله الى مكان آخر جاف ومأمون وقد يتبادر للاذهان ان هذه الاجسام هي بيض النمل ولكن هذا ليسس بصحيح لان اكبر بيضة نمل يتجاوز قطرها نصف ملمتر بل هي اليرقات والشرائق التي تحوي كل منها خادرة واحدة(٥) .

٢) النحل: 1 _ أرسطو [وفي اعمال أصناف النحل وتدبيره لمعايشه اختلاف كثير . واذا أصاب النحل خليه نقية نظيفة يبنى فيها بيوتاً من الموم . وانما يأتي ذلك الموم من سائر الازهار ومن اطراف الشيجر ومن الخلاف وسائر الاصناف التي فيها رطوبة لزاجة . وهو يبنى أولا بيوتا معمولة من شمع ، اعنى بالبيوت : الثقب التي يأوي فيها النحل ثم يهيىء البيوت التي يأوي اليها ملوك النحل ، وذكورة النحل . . . والنحلة الكريمه تكون صفيرة مستديرة الجسد مختلفة اللون ، وتكون أبضا نحلة اخرى مستطيلة الجسد شبيهة بالنحل الذكر . وتكون نحله اخرى كبيرة عظيمة البطن . فأما النحله الذكر فجثته اكبر من سائر جثت النحل ، غير انه ليس له حمة ، وهو كسل رديء، الحركة . وبين النحل الذي يرعى في السهل وبين النحل الذي يرعى في الجبال .

اختلاف : فإن الذي يرعى في الفياض والجبال اصفر واكثر عملاً . . . ان النحل مرتب على كل حال من الاعمال اعني ان بعض النحل يأتي برحيق الزهر ، وبعضه ينقي ويصلح الوم ؛ ومنه ما يسقى ماء اذا كان له فراخ . وليس يجلس النحل على جسد آخر ولا يدنو من اصناف الاطعمه وليس يعمل النحل زمانا معروفا ولا وقت الابتداء ؛ وانما يبدأ بالعمل اذا كان مخصب الحال.

 ⁽٣) المجم الزوولوجي الحديث \ ج ٦ : ص ٩٤ - ١١٢ .

⁽١) العزي ، عجائب المخلوقات للقزويني ، ص ١٩ .

⁽٥) المصدر نفسه : ص ٤٩ .

في اي زمان كان من السنه ٠٠٠ واذا قطعت شيئاً من الشهد القوام على تعاهد النحل ، يتركون للنحل كفافها من العسل ليكون طعما لها في الشتاء؛ فان كان ذلك الطعم كفافا ، سلم النحل الذي في الخلية . . . واذا هلك شيء من النحل في داخــل الحيوان نقي نظيف جدا ، اكثر من جميع الحيوان، وللالك يلقي زبله وهو يطير مراراً شتى ، لانه منتن ٠٠٠ والنحل يخرج ما كان منه بطالا وما لا يقوى على العمل ، وهو يقسم الاعمال كما قلنا فيما سلف ، ومن النحل ما يسكت حتى تنهض واحدة وتطير مرة أو مرتين ؛ فاذا سمعه سائر النحل طار كله معه ثم تعود أيضاً وتصر أولا وتفعل ذلك رويداً رويدأ حتى تمر بها نحلة واحدة وتصر كانها تعلمها اته قد بلغ وقت الموم ، وتسكت بغتــة . وانمــا يعرف خصب الخلية من قبل كثرة الدوي وكثرة حركة النحل عند خروجه ودخوله](١) .

ب _ الجاحظ: « والنحل تجتمع فتقسم الاعمال بينها ، فبعضها يعمل الشمع ، وبعضها يعمل العسل ، وبعضها يبني البيوت ، وبعضها يستقى الماء ويصبه في الثقب ، ويلطخه بالعسل . ومنـــه ما يبكر الى العمل ، اومن النحل ما يكفه (يجمعه) حتى اذا نهضت واحدة منها طارت كلها . يقال [بكر بكور اليعسوب] ، يريد أمير النحل ، لانها تتبعه غدوة الى عملها . ومنها ما ينقل العسل من اطراف الشجر ، ومنها ما ينقل الشمع الذي تبني به . فلا تزال في عملها حتى اذا كان الليل آبت الى مآبها ٥(٧).

حشرات النحل من رتبه غشائية الاجنعة كالنمل والزنابير ، وهي من الحشرات الاقتصاديه التي تجهز الانسان بالعسل والشمع . ومن اهم من مميزات النحل ان طعامها نباتي في جميع ادوار حياتها ويتكون بصورة عامة مسن رحيق الزهسور والطلع . ومن المعروف ان حشرات النحل ذات مجتمع تعاوني يتجانس فيه توزيع العمل المتقن ، وتقسم طبقات المجتمع النحلي داخل الخليه الى ثلاث هي الملكه التي تتميز بجسمها الطويل النحيف واجنحتها القصيرة ولها عمل واحد هو وضع البيض فقط وهو المخصب الذي يخرج منه الماملات ، اما غير المخصب فيخسرج منه الذكور الالكسولة .

وهناك الذكور التي تمتاز بضخامتها وكبر أجنحتها وقلة عددها في الخليه وهي كسولة وتلقى حتفها من قبل افراد الخلية بعد ان يتم تلقيــــح الملكة من قبل احداها .

والطبقة الثالثه العاملات وهي اناث عقيمه لعدم نمو اعضائها التناسليه وحجمها اصغر من حجم الذكور وهي كثيرة العدد . ويقوم النحل عادة بخزن الطعام لموسم الشتاء فيوجد داخل الخلايا عددا من الاشكال الهندسيه المسدسية الشكل مصنوعة من الشمع بعضها لاحتضان البيض وبعضها لادخار الطعام اي المسل لحين الحاجية . وقد تمكن العالم الالماني كارل فون فريش أن يتوصل ألى نتيجه علمية هامة ، سد عدة تجارب وبحوث مفادها أن النحلة أذا وقعت على مقدار كبير من الطعام هرعت الى خليتها فرقصت فيزدحم عليها النحل ثم تخرج الىمكان الطعام ويتبعها فريق كبير من رفاقها كل يفعل فعلها عند رجوعه ، اما اذا كان مقدار الطعام صغيرا فانها لا ترقص ومما عرفه أيضاً أنه أذا لم تكن للطمام رائحة فان النحلة في رقصها تفرز مادة ذكية الرائحة فتثور ثائرة النحل لها ويتبعها الى مكان الطمام وهذه الماده تفرزها من مؤخرتها(٨) . وهناك حوالي عشرة الاف نوع من النحل منها . . ه نوع اجتماعي تضمها ثلاث فصائل هي النحل الطنان ، والنحل اللاسمع ونحل العسمل والعسمل عادة نحصل عليه من النحل المدجن (Apis menifera) وهو نوع يربى في كثير من أقطار العالم بضمنها العراق(٩) .

٣) العنكبوت أ _ أرسطو [وفي العنكبوت جنسس آخر حكيم جداً ، دقيق الخلقة . فإنه ينسج اولا، ويمد الشعر ناحية الحدود والاوتاد ثم يبتدىء من الوسط ويكون لذي السدى عظم صالح ، ثم يعمل اللحمة وبهييء موضع ما يصيد في مكان آخر ، ويهييء موضع الصيد في الوسط . فإذا وقع عليه شيء وتحرك الوسط ، يربط ويزداد النسيج على ذلك الحيوان حتى يضعف . فاذا علم ضعف ، حمله وذهب به الى خزانته . وان كان جائعا من ساعته ، يمص ما فيه من الرطوبة ويخليه ... اواذا ولد العنكبوت ، قوى من ساعته على النسيج وذلك ينسج به لا يخرج من داخل جوفه مشـل فضله ، كما قال ديمقراطيس ، بل من خارج جسده ، فانه على جسده مثل اللحاء ، وهو شبية

⁽٦) طباع الحيوان : ص ٢٩ ــ ١١) .

⁽V) الحيوان : ج a : ص ٢١٦ - ١١٨ .

⁽٨) المعجم الزوولوجي احديث : ج ٦ ، ص ٢٨ - ٣٤ .

⁽٩) عجائب المخلوقات ، الوية : ص ٨٨ .

بما يبرز شعره وشوكه من الحيوان . والعنكبوت يلف وينسج نسجه على الحيوان الاعظم من الذباب ايضا ، فإنه ينسبج على السمام ابرص الصغير ويربط فاه أولا . واذا فعل ذلك واحترز حينئذ يدنومنه ويعضه ويمص الرطوبه التي فيه](١٠) .

ب _ الجاحظ « ومن العناكب جنس يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى [الليث] ، وله ست عيون اواذا رأى الذباب لطيء بالارض (لصق بها) ، وسكن اطرافه ، واذا وثب لم يخطىء . وهو من آفات الذبان ، ولا يصيد الاذبان الناس . ومنها الاجناس طوال الارجل ، والواحدة منها اذا مشت على جلد الانسان تبثر (ظهرت فيه بثور) ويقال أن المنكبوت الطويلة الارجل أنما اتخذت بيتا واعدت فيه المصايد والحبائل ، والخيوط التي تلتف على ما يدخل بيتها من اصناف الذبان وصفار الزنابير ، لانها حين علمت أنها لابد لها من قوت وعرفت ضعف قوائمها ، وأنها تعجز عما يفوى عليه الليث احتالت بتلك الحيل ، ومنها جنس ردىء ، مشنوه الصورة (البفيض المكروه)، غليظ الارجل ، كثيراً ما يكون في المكان الترب من الصناديق والقماطر والاسفاط »(١١) .

العنكبوت حيوان من شعبة المفصليات ، يتألف جسمه من منطقه راسيه صدريه عديمة الاوصال ومن بطن مدورة لينه عديمة الاوصال ايضا ، وعديم اللوامس للاحساس وتتصل بالمنطقة الراسيةالصدرية ستة ازواج من اللواحق منها يسمى الكلاب وينتهي بمخالب حادة فيها فتحة الغدد السمية التي تفرز مادة سامة تكفي لقتل الحشرات وايذاء الحيوانات الاكبر منها والانسان وتتميز العناكب على الحشرات ان لها اربعة انواج من الارجل تنتهي كل منها بمخلب مسنن يكثر فيه الشعر وبذلك يتمكن من المشي على السقوف دون ان يسقط ، والجنسان منفصلان وتلقي الانشى ابيضها في شرنقة حريريةملتصقة بنسيج العنكبوت او بنبات ما وقد تحمل الانثى البيض مدة وحالما يفقس البيض تترك الافراخ شرانقها وتسعى ركضا

والمفازل السته في العنكبوت مثقبة وتخترقها مئات من الانابيب المجهريه يمر منها السائل الذي تفرزه الفدد الحريريه البطنيه الى الخارج وحينما يخرج هذا السائل الى الهواء يتصلب ويشكل خيطا وتستعمل هذه الخيوط لبناء الاعشساش

وصلع الشرانق وعمل نسيج العنكبوك ا ويستعمل النسييج من قبل العنكبوت كمصيدة يصطاد بها فرائسة من الحشرات ، وهناك انواع لا تنسيج نسيج وانما تسمى متجولة لمسك الحشرات أو تختفي في مكان ما لهذا الفرض . وأهم انواع العناكب ، العنكبوت الاعتبادي والعنكبوت السرطاني والعكبوت النطاط ، والعنكبوت الركاض والعنكبوت النساج والعنكبوت البناء . وجميع العناكب سامة ففي كل منها قطرة قليلة من السم تشل بها فرائسها والحرير الذي تنسجه العناكب منافع الصلب للمنهدس ، فهذا النسيع الهفهاف البديع امتن من صلب يمطل حتى يصير دقيقاً قطره ١٠٠٠/١ من البوصة وهو قطر خيط المنكبوت . والعناكب تنسيج ضربا من الحرير تقضى به كل حاجه فتستعمله شركا اومائدة وفراتسا وملاءة لف وجهاز انذار وطريقا للفرار وقيدا وسبيلا للانتقال فهو اكثر المواد التي يضعها مخلوق هي في تعدد منافعه(١٢) .

الحرباء: 1 - ارسطو: [واما الحيوان الذي يسمى باليونانيه فماليون فجميع جسده شبيه بجسد السام ابرص ، فأما أضلاعه فطويلة تنتهي الى قرب اسفل بطنه مثل اضلاع السمك . ووسط فقاره ناتىء مثل فقار السمك ، فأما وجهه فشبيه بوجه الحيوان الذي يقال له خويروفيثيقوس: مركب من قرد وخنزير ، وله ذنب طويل جدآ ، آخره دقيق يلتوي جدآ مثل سير . وجثته مرتفعه عن الارض اكثر من السام أبرص وما يشبهه . وكل واحد من رجليه مجزا بجزئين ، قياس بعضها الى بعض شبيه بقياس أبهام الانسان ألى سائر كفه وكل واحد من تلك الاجزاء مجزا بأصابع ، وله اظفار ، اعنى مخالب شبيهة بمخاليب الطير المعقف الاظفار . وكل جسده خشن مثل جسد الجرذون (اي مثل التمساح في اليوناني) . وكلتا عينيه غائرة عظيمه مستديرة يحدق بها جلد شبيه بجلد جميع جسده . وليس يفطى عينيه بذلك الجلد البته . وهو يحرك عينه الى كل ناحيه بنوع مستدير . فأما تفير فإنه يكون اذا نفخ جلده ، وجلده ولونه بكون أيضا الى السواد ما هو ، مثل لون الجرذون، ويكون أيضاً باهتا (اصفر) مثل لون السام ابرص ، ويكون فيه سواد مبقع مثل السواد في جلد الفهد ١(١٢) .

 ⁽۱۲) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٤ / ص ٢٥١ - ٣٦٣ .
 (۱۲) طباع الحيوان : ص ٧١ - ٧٢ .

⁽١٠) طباع الحيوان : ص ٢٧ - ٢٨ .

⁽١١) الحيوان : ج ه ، ص ١١٢ - ١١٦ .

ب الجاحظ: « الحرباء دويبة اعظم من العظاء ، اغبر ما كان فرخا ، ثم يصغر وانما حياته الحر . فتراه أبدا اذا بدت جونة . يعني الشمس ـ قـد لجأ بظهره الى جذيل (مصغر جذل ، وهو ما عظم من أصول الشجر المقطع) ، فإن رمضت الارض ارتفع . ثم هو يقلب بوجهه ابدا مع الشمس حيث دارت حتى تغرب ، الا أن يخاف شيئا ، ثم نراه شابحاً بيديه (مدهما) ، كما رايت من المصلوب. وكلما حميت عليه الشمسس رايت جلده قـد يخضر »(١٤) .

الحرباء من الزواحف ضمن رتبة العظايا ضخمه الراس كثيرا بالنسبه الى جسمها ويصل طولها الى حوالي ١٥ سم . وتتميز الحرباء عن باقى العظايا كون راسها وجسمها مضفوطان جانبيا والقشور دقيقه وابرية والعيون كبيرة متحركه وللاصابع والذنب مقدرة على القبض وفي امكانها أن تغير لون جلدها من الرمادي الخفيف الى اللون الاخضر الحشيشي في بضع ثوان وتستطيع ان تقتنص ذبابه على مسافة ٧ انجات بواسطة لسانها ألطويل اللزج الذي يبلغ طوله طول بدنه ولها أرجل متساوية والاصابع خمس في كل رجل مجتمعة . بحزمتين متقابلتين والحرباء كثيرة الخوف ودىمة الطبع ذليلة الظاهر لا تؤذي البته ويمكن أن تعيش بدون أكل أشهرا عديدة وتحتمل أشد حرارة الحر وسبب تفيرها السريع والذي اصبح مضرب الامثال ككناية على اي شيخص متلون اي متقلب الاخلاق ، يعود الى وجود حجيرات ملونه في الادمة والبشرة ايضا تتقلص وتتمدد بحافز عصبي وهذه الحجيرات تحوي حبيبات ذات صبغة سوداء او ذهبية او حمراء وبذلك تستطيع أن تفير لون جلدها فالحجيرات ذات الصبغة السوداء متشعبة وقابلة للتقلص والانبساط وتشفل عند انبساطها مساحة كبيرة تكسب الجلد لونا مظلما اما الصيفة الذهبية أو الحمراء فتوجد في حجيرات كروية واكثر تغيرات لون الجلد مسببه عن تغيرات في تركيز اللون الاسود والصبغة الذهبية(١٥) .

ويقول الاستاذ عزيز علي العزي « ويبدو لي انها نادرة في العراق او في حكم المفقوده اذ لم يذكرها خلف في كتابه حول الزواحف العراقية ، ولا مهدي وجورج في قائمتهما الخاصة بالحيوانات المفقرية في العراق ، ومع ذلك فاني رايت واحدة

منها في حديقة متحف التاريخ الطبيعي العراقي ، وكان ذلك في صيف من اواخر الاربعينات او اوائل الخمسينات ، ولا اذكر التاريخ بالضبط . وقد قيل لي في حينه انها وجدت على شجرة توت في احد بساتين منطقة التويثة عند مصب نهر ديالي في دجلة جنوبي بغداد ، واذكر اني وضعتها على عشب اخضر فغيرت لونها الى الاخضر ، ثم على عشب يابس اصفر فغيرت لونها الى الاصفر ثم على على جدع شجره فغيرت لونها الى لون الجدع ، على وفي كل مرة لم يكن التغيير سريعا او فجائيا ، بل وفي كل مرة لم يكن التغيير سريعا او فجائيا ، بل كان يستفرق حوالي دقيقتين من الوقت الى ان

الحيات المائية:

ا _ ارسطو : [وفي البحر اجناس حيات كثيرة مختلفة الالوان ، وليسس تأوي في الاماكن العميقه المياه جدا ، بل في الاماكن التي تقرب من البر ، وليس لشيء من اجناس الحيات ارجل](١٧) ب _ الجاحظ : « والحيات المائيه إما ان تكون برية او جبلية ، فاكتسحتها السيول واحتملتها في كثير من أصناف الحشرات والدواب والسباع، فتوالدت تلك الحيات وتلاقحت هناك ، وكيف فتوالدت تلك الحيات من اصل الطبع مائيه ، وهي تعيش في ألندى وفي الماء ، وفي البر وفي البحر والرمل ،

ومن طباعها ان ترق وتلطف على شكلين: احدهما الطول العمر ، والآخر للبعد من الريف . وعلى حسب ذلك تعظم في المياه والفياض . وكل شيء في الماء مما يعايش السمك ، مما اشبه الحيات كالمارما هي (ضرب من السمك الشبيه بالحيات) والانكليز (ضرب من حيات الماء) فإنها كلها على ضربين : فأحدهما من اولاد الحيات انقلبت مما عرض لها طباع البلد والماء . والآخر من نسل عرض لها طباع البلد والماء . والآخر من نسل سمك وحيات تلاقحت ؛ اذ كان طباع السمك قريبا من طباع تلك الحيات »(١٨) .

الحيات المائيه او النهرية نوع من الحيات السامة التي تعيش في الماء ، والحيات النهرية التي تكثر في المياه العذبة فانها على المموم غير سامة وهي قسم من الاحناش وهي حيات مختلفة الالوان سليمة الطباع تقتات على الحشرات والضفادع وتتخذ من ضفاف السواقي والاماكن الندية مساكن

⁽١٤) الحيوان ج ٦ ، ص : ٣٦٣ .

⁽١٥) المعجم الزوولوجي الحديث \ ج ٢ ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .

⁽١٦) عجانب المخلوقات / العزي ، ص ٥٩ .

⁽۱۷) طباع الحيوان / ص ٨٠ .

⁽١٨) الحيوان / ج؟ / ص ١٢٨ .

وتسبح في الماء بسهولة عظيمه وأما البحرية فهي على قسمين منها ما هو سام ويسمى (ابدروفيس) ومنها ماهو غير ساموتعد من جنس الانكليس ويسمى (اوفيسور) وتسمى ايضاحية البحراو حية الماء وهناك جنس يعرف بالحية الرملية لانها تعيشس تحت الرمل في قاع البحر والحيات المائيه من الحيات التي تلد فتضع على الاغلب ٧٢ وليد (١٩١) . وليس لحيات البحر خياشم ولهذا فهي لابد أن تصعد للسطح للتنفس ومن هنا يراها الناس ، كما ان اضواء البواخر تجذب هذه الحيات ليلا ، وهذه الخلوقات ملونه بألوان زاهية ، وكثير منها به خطوط لامعة تعطي الجسم منظرا كحلقات ، وتمضي حيات البحر وقتاً صعبا على الارض .

ويشبه بعض هذه الحيات ثعابين السمك كثيراً غير أن ثعابين السمك لها جلد أملس لزج ، في حين أن للحيات جلداً ذا حراشف(٢٠) .

ومناطق انتشار هذه الحيات في البحار الاستوائيه وشبه الاستوائيه ومنها الجنس المسهور (Hydrophis) الذي يفترسل الاسماك الصغيرة (٢١) .

الفيل:

ا ـ ارسطو : [فأما الفيل فهو يكنسس ويستأنس عاجلا أكثر من جميع الحيوان البري وهو يفهم ، ويؤدب ويعلم السجود امام الملك . وهو جيد الحس اكثر من سائر الحيوان ، واذا سفد الفيل الذكر الانثى وحملت ، لايدنو منها ايضا البتة . وقد زعم بعض الناس ان الفيل يبقى عشرين مائتي سنه ، والفيل يشب الى تمام ستين عاما ، وهو قليل الاحتمال للشياء والبرد لانه يحس بالبرد اجدا . وليس هذا الحيوان نهريا ، بل مأواه قرب الانهار ، ويعوم ويسير في الماء ، ويصير كل جسده في الماء منفسا ما خلا خرطومه فإنه يكون فوق الماء ، وبه يتنفس وينفخ ويلقي الماء ،

ابعاد الراس وحجم الاذن . وتعمر الفيلة كثيراً حيث تعيش الى ١٠٠ سنة أو اكثر . والخرطوم عبارة عن انف عضلي مجوف مستدق الطرف ينقسم بواسطة حاجز الى انبوبين طويلين يقابلان المنخرين ، والخرطوم مزود بعضلات تجعله قابلا للالتواء في جميع الاتجاهات وهو حاس وخصوصا فينهابته حيث يوجد نتوءان صغيران قابلان للحركه هما كالاصابع في الوظيفة فيستطيع الفيل بواسطتهما التقاط الاشياء الدقيقه والتعرف على الاشياء الكبيرة بتذوقها . ويقوم الخرطوم بايصال الطعام والماء الى فمه وذلك لقصر رقبته التي لا تمكنه من ايصال راسه الى الارض . وعندما يعطش يمتص كميه كبيرة من الماء في خرطومة ثم يقذفه او يرش به جسمه ويلتقط الحبوب الصفيرة بواسطة رأس خرطومه الحساس ويضعها في فمه أيضا. واطراف الفيل طويلة مستقيمة وخاصة الفخد والعضد اللذان يكونان اطول نسبيا من بقية عظام الاطراف ولذا يكون مفصلا الركبه والمرفق قريبين من الارض تنتهي الاطراف بخمسة اصابع وجميع الاصابع مخفيلة ولا يبدؤ منها الا

الاظفار ولا يستطيع الفيل أن يقفز أبدا ولكنه

يتمكن ان يمشني بسرعة (٨ أميال) في الساعة ،

واذا اعتسرض طريقه جدار مهما كانت قوته

فيستطيع ان يهدمه وهو لا يتمكن ان يجتاز خندق

ولو كان عرضه ٧ اقدام ، لان خطوة الفيل مــن

ه ـ ٦ اقدام . ويتم نمو جنين الفيل في (٢١ شهراً)
 الى سنتين وهي اطول مدة في اللبائن ، ويكون وزن

الصفير حين يولد ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ رطلا بينما

جوفه ، وهو شيء يبنى الفضروف واللحيم

والعصب ، وبه يقاتل ويضرب ومنه يصيح .

وليس صياحه في مقدار جرم بدنه ، ويضرب به

الارض ويرفعه في السماء ، ويصرفه كيف شاء .

وهو مقتل من قاتله . والهند تربط في طرفه سيف

شديد المتن (الظهر) فيقاتل به ، مع ما في ذلك

البرية لهخرطوم طويل وهو من فصيلة الخرطوميات

ولولا الحيتان لاصبح اكبر الحيوانات على وجه

البسيطه على الاطلاق . ويوجد الآن نوعان فقط

من الفيله وهما الفيل الافريقي والفيل الهندي ،

وهناك نوع نادر جدا يسمى الفيل الابيض .

ويتراوح أرتفاع الفيل حوالي ١٠٠٨ أقدام وطوله

نحو ٢٦ قدما ، ويختلف الأفريقي عن الهندي في

الفيل حيوان يعتبر من اضخم الحيوانات

من التهويل على ما عاينه »(٢٢) .

⁽۲۳) الحيوان : ج : ۷ / ص ۱۱۸ .

⁽١٩) المعجم الزوولوجي / ج ٢ / ص ٥٩٦ .

۲۰) الثمانين \ ص ۸۹ - ۰۰ .
 ۲۱) عجائب المخلوقات \ ص ۵۸ .

⁽٢٢) طباع الحيوان: ص ٥٠٠ .

يبلغ وزن الفيل البالغ حوالي (٨٠٠٠ وطل) ولا تفطَّمه امه الا بعد السُّنه الثالثة اوالرابعة . وللفيل قاطعان في فكه الاعلى وهما طويلان مدبيان ومقوسان ويتركبان من مادة العاج . ولهذا العاج قيمه تجارية كبيرة ومن ورائها أصبحب هذه الحيوانات على وشك الانقراض ، وحاسة الشم والنظر والسمعضعيفةنسبيا فيالفيل، ولكنه يعد من اذكى الحيوانات لان دماغه كبير بالنسبه لجسمه . وقد استفاد الانسان من تدجينه للفيل في قياسه في اعمال الاشفال الضروريه من نقل وحمل ورفع مُواد ثقيلة . وللفيلة لفة خاصة ترابطها بعضها ببعض وهي شارات بواسطة الآذان والخراطيم اصوات مسموعة عاليه . وتهاجر الفيله احيانا من منطقة الى أخرى وراء الفذاء والماء وتستمر لمدة طويلة الى أن تستقر ، ويؤيد علماء الحيوانان بين الغيله تعاون ورحمية وتعاطف في وقيت المحين والشدائد(٢٤).

السعب:

ا ــ أرسطو : [فأما الدبية فإنها اذا هربت دفعت جراءها بين يديها ؛ واذا اضطربت ، حملتها وانطلقت ؛ وأن لحقها طالبها صعدت الى الشــجر واصعدت معها جراءها . واذا خرجت من مجائمها بعد مأواها هنالك أياما ، تأكل اللوف ، كما قيل فيما سـلف ؛ وتمضيغ العيدان كأنها نبتيت اسنانها(۲۵) .

ب _ الجاحظ « والدب الانثى تقيم اولادها تحت شجرة الجوز ، ثم تصمد الشجرة فتجمع الجوز في كفها ، ثم تضرب باليمني على اليسرى فتحطم ذلك الجوز فتزمن به الى اولادها ، فلا تزال كذلك حتى اذا شبعن نزلت . وربما قطع الدب مسن الشجرة الفصن العبل الضخم ، الذي لا يقطعه صاحب الفاس الا بالجهد الشديد ، ثم يشد به [الشد : العدو] على الفارس ، قابضاً عليه (٢٦) في موضع قبض العصا ، فلا يصيب شيئًا [شقه وقطعه ٢ » الدب من الحيوانات اللبونة وهي فصيله قائمه بذاتها ، كبيرة الحجم تقيلة تمشي على راحة الاقدام ، اي على اخمصها . وتتخف الدبية لون المكان الذي تعيش فيه لوقائها مين اعدائها ، فالذي يعيش في القطب الشمالي يكون أبيض والذي يعيش في المناطق المعتدلة اسمر او اغبر بلون الارض التي يعيشس فيها . اوتتميز

الكثيف الطويل والخشن . وتقتات معظم الدبيه باللحسوم والنباتات معا . واناث الدب شديدة العنايه بصفارها كثيرة الاهتمام بنظافتها . فهي تقتاد الصفار الى اقرب جدول ماء لتفسلها كما تغسل الام طفلها وتعتني بعيون تلك الصغار وآذانها بوجه خاص . والدب مناشرس الحيوانات، ويتمسلق الاشمجار فاذا أراد النزول كما ينزل الانسان تماما جاعلا راسه الى فوق ومؤخرتيه ألى أسفل . وتلد الانثى من جرو وأحد الى أربعة جراء كلها عمياء موط لاشعر عليها كأنها صغار القطط ، ويعيشس السدب عادة عشمرين سينه واكثر(٢٧) . والدب انواع كثيرة منها الدب القطبي وهو ذو فراء ابيض كثيف واسنانه مدبية حادة ، ومنها الدب الاسود وهو ضخم الجسم يستوطن غابات أمريكا الشماليه ويتسلق الاشجار بسهولة ومنها الدب الاسمر الذي ينتشر في اوربا وآسيا والاجزاء الغربيه من امريكا الشماليه . وهذا النوع هو الذي يوجد في شــمال العراق و خــربه المروف بالضرب السوري(٢٨) .

الدبيه التي تعيش في المناطق القطبيم بالشمقر

الصفدع:

أ ـ أرسطو [الضفدع شيئاً مخلوقاً في مقدم عينيه مستطيلا شبيها بالشعر ، وطرفه مستدير موافق للخديعة والصيد ، فاذا اختفى في الاماكن الرمليه والعكرة الماء نشر الاعضاء النائله بين عينيه ، وصاد بها السمك الصغار ، حتى يشبح وتمتلىء معدته] (٢٩) .

ب الجاحظ: « الضفدع لا يصيح ولا يمكنه الصياح حتى يدخل حنكه الاسفل في الماء ، فإذا صار في فمه بعض الماء صاح ، ولذلك لا تسمع للضفادع نقيقاً اذا كن خارجات من الماء ، والضفادع من الحيوان الذي يعيش في الماء ، وبييض في الشيط مثل الرق (بفتح الراء ، الكبير من السلاحف المائيه) والسلحفاة واشباه ذلك . وفيها والضفادع تنق فإذا ابعدت النار امسكت . وفيها الحيوبه اخرى وذلك أنا نجد من كبارها وصفارها الذي لا يحصى في غب المطر (اي بعده) اذا كان المطر ديمة (المطر الدائم لا ينقطع) ، ثم نجدها في المواضع التي ليس بقربها نهر ولا حوض ولا غدير ولا واد ولا بير ونجدها في الصحاصح (الارض

[·] ٣٣٠ - ٣٢٨ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ .

⁽٢٥) طباع الحيوان / ٣٨٦.

⁽٢٦) الحيوان / ج ٧ / ص ٢٠٧ .

 ⁽٧٧) المعجم الزوولوجي العديث / ج ٣ / ص ٩ - ١١ .
 (٢٨) عجائب الخلوقات / ص ٧٩ .
 (٢٩) طباع الحميمان / ص ١٩١ .

الجرداء المستويه) الأماليس (الارض التي ليس بها شجر ولا كلاً اولا نبات ولا حيوان) . والضفادع من الخلق الذي لا عظام له ، وهي من الخلق المائي الذي يصبر عن الماء اياما صالحة والضفادع تعظم ولا تسمن ، كالدراج والارانب ، فإن سمنها ان يحتملا اللحم وفي سواحل فارس ناس يأكلونها .

الضفدع سمى بهذا الاسم لنقيقه ، وله اسماء عديده منها القرة والعدمول والشرنوع والنقاق والفداد وللصغير منها شفدع وشرغوف وتتبع هذه الحيوانات جنس البرمائيات فتعيش وطرا في المياه العذبة كالمجاري والبرك والبحيرات والسواقي وتارة على الارض وتتفذى على الديدان والحشيرات والحيوانات الصفيرة الاخرى اوعند حلول فصل الشتاء تدخل في سبات عميق تصوم فيه عن الماء والفذاء . وللضفادع لفه خاصة بها هي النقيق وخصوصا في المساء عندما يكون المناخ رطبا . وينقسم جسم الضفدع الى ثلاثة اقسام راس وجدع واطراف وعيونها بارزة من الراس ، ولكن تدخل في محاجرها عند غلق الجفون ويوجد خلف كل عين غشاء طبلة الاذن ويوجد في مقدمـــة الراس في الجهة الظهريه منه زوج من المناخسر ولسان الضفدع غريب يختلف عن السنة سائر الحيوانات فهو مثبت في مقدمة الفك الاسفل ومثقوب ومرسل الى الداخل حتى تتمكن مسن استخدامه في اقتناص الحشرات ، وللضفدع اربعة اطراف الاميات منها قصيران ، والخلفيان طويلان وقويان تستعملهما للقفن والسباحة وبصورة خاصة ان اصابعهما ملتحمه بواسطة غشاء يدعى المصفاق وينتهي كل من الطرفين الاماميين باربعة اصابع وكل من الطرفين الخلفيين بخمسة اصابع . والجلد فهو ناعم املس خال من الشعر غير متماسك مع الجسم ، وفيه سواد ملونة بصبفة سوداء غالبا مع صبفات ذهبية وخضراء

ولها قلبليه على تبديل لولها بصورة دائميه ريحتوي حسم الضفدع على نوعين من الغدد وهي أ ـ الفدد المخاطيه، لترطيب جسمها باستمرار، ب والغدد السمية لحماية نفسه من الاعداء . واشتهرت الضفادع بالماتنه اي افراز لون مشابه للمكان الذي تعيش فيه . وتتكاثر الضفادع في أوائل الربيع فتقوم الانثى بوضع بيضها في كتل في قعر الماء آلذي تعيش فيه مدة وجيزة يطفو هذا البيض على وجه الماء فيأتي الذكر الى هذا البيض ويلقحه وبعد مدة تقارب العشرة أيام يفقس البيض فتخرج صفار هذا الضفدع وهي بلا رأس ولا فم ولا ذنب فتتعلق ببعض النباتات المائيه التي يطفو على سلطح الماء وتمتص مهنا الفذاء وتمضي مدة قصيرة على هذه الصفار فتكبر اجسامها ويتكون لكل منها فم وعدد من الخياشيم على جانبي الرأس وفي هذا الدور تتفذى بفمها من النباتات المائيـــه وتسبح بواسطة ذنبها وتتنفس بواسطة الخياشيم وكأنها اسماك وتختفي هذه الحالة تدريجيا فتبدأ ظهور الاطراف حيث الارجل اولا ثم الايدي ، وعند ذلك يتقلص الذنب الى أن يزول ، وبذا يتكامل النمو في جسم الضفدع ، وتصبح له رئتان حيث يتنفس الهواء الطلق مثل باقى الحيوانات البرية ويسستبدل غذاءه بالحشيرات ـ وتسسمى هذه التطورات في حياة الضفدع بالاستحالات(٢٠) .

والانواع العراقية فمنها الضفدعان (R-Camerani و Rana ridibunda) وعلجوم الشجر (Hylaarborea) وهو اخضر اللون من الاعلى ابيضه من الاسفل ، والعلجوم الاخضر (Bufoviridis) وهو اخضر اللون او اسمر تشويه خضره (۲۱) .

(٣٠) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٤ / ص ١٣٩ - ١٤١ .
 (٣١) عجائب الخلوقات / ص ٥٦ .

التغيير الجـذري في المجتمع يحدثه الانسان المتعلم الواعي

نظيَّ الخطف الترجية

بقسلم الدكتور

مصطفى عبال حميل

كلية الاداب _ جامعة البصرة

ان اية نظرية في الترجمة تبلور اتجاها معينا زمن الرسول الكريم وقبله لم تظهر بأي شكل من الاشكال ، وما جاء في اقدم روايات التاريخ من أن عرب الحيرة كانوا يتصلون بالفرس ، فيتأثرون بما لديهم ، وأن اليمن لها علاقات تجارية مع دول العالم القديم دامت مئات السنين ، ولها حضارة عربية مزدهرة قبل بعثة الرسول (ص) حضارة عربية مزدهرة قبل بعثة الرسول (ص) يثبت وجود علاقات للعرب مع غيرهم من الامم الاخرى .

ان ما وصل الى اطلاعنا من امر ارتباط اهل اليمن بعلاقات مختلفة بغيرهم من شعوب الارض، وما ترك هذا الارتباط على اختلاف الوانه من اثر في النتاج الفكري يتسم بالنقص والشحة ، لان المصادر لم تكشف بوضوح عن طبيعة ذلك الارتباط (١).

كان تأثر العرب الشماليين بمن حولهم من الشموب واقعا ، ولكنه كان يحدث في اضيق الحدود ، كأن يقتبسوا من الفرس والروم شيئا واساطيرهم ، وعلى هذا فان اتصال العرب بالشعوب المحيطة بهم لم ينقطع ، فقد كان الفساسنة يتصلون بالروم ، فيقتبسون عنهم الفساسنة يتصلون بالروم ، فيقتبسون عنهم المسيحية التي شاعت في قبائل العراق والشام والاسكندرية لوجود المدارس السريانية والعرب انفسهم كانوا على اتصال بها زمن النبي محمد (ص) وبعده ، ولقد تحدث القفطي عن : « الحرث بن وبعده ، ولقد تحدث القفطي عن : « العرث بن كلدة بن عمرو بن علج الثقفي طبيب العرب في

وقته أصله من ثقيف من اهل الطائف رحل الي ارض فارس ، واخذ الطب عن اهل تلك الديار من اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الاسلام، وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك » (٢) كما ان النضر بن الحارث بن كلدة أبن خالة النبي (ص) « سافر البلاد كأبيه ، واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها ، وعاشر الاحبار والكهنة ، واشتفل وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر ، واطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة ، وتعلم من ابيه ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره »(٣) ، ولم يقف عند هذا الحد ، بل قدم الحيره ، وتعلم بها احاديث ملوك الفرس ، واحاديث رستم واسفنديار ليضاهي بها احاديث الرسول الصحابه في مكة ، وكان يقول: « أنا والله _ يامعشر قريش _ أحسن حديثا منه ، فهلم الي" ، فانا احدثكم احسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ، وابطالهم الاسطوريين(٤) وجاء الاسلام ، فبدأ الرسول العظيم يحث بعض اصحابه كي يتعلموا لغة اخرى غير العربية عندما دعت الحاجة الى ذلك ، ففي صحيح الترمذي عن زيد بن ثابت قال: «امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب اليهود قال: أنى والله _ ما آمن یهود علی کتاب فما مر بی نصف شهر حتی تعلمته له قال : فلما تعلمته كان أذا كتب الى يهود

⁽٢) القفطي: تاريخ الحكماء ص ١٦١ - ١٦٢ ، وانظر احمد امين: فجر الاسلام ص ١٣٣

⁽٣) ابن أبي أصيبعة : عيون الانباء ص ١٦٧ .

⁽٤) شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص ٨٢

⁽۱) انظر كوستاف : حضارة المرب ص ٩٦ وما بمدها

كتبت اليهم ، واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم »(ف)، ويروى الترمذى عن زيد بن ثابت حديثا رواه عن الاعمش عن ثابت بن عبيد الانصاري عن زيد بن ثابت . قال : « امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتعلم السريانية »(٦) ، ولكن تعلمه هاتين اللغتين العبرية والسريانية لم يتركا لنا اثرا يمكن تلمسه في شيء ثابت .

لقد اضطر الداخلون في الاسلام الى اتقان تعلم العربية ، فكان في ذلك نوع من الثقافة افاد من ورائه المسلمون ، واتسعت بذلك دائرة معارفهم ولم يترك لنا هذا النوع من الثقافة اثرا مكتوبا ، وانما هي مرويات كثيرة منقولة عن الفارسية واليونانية أو غيرها من اللفات ، وشأنها شأن استعانة العسكريين العرب أبان الفتح الاسلامي بغير العرب ممن يعرف لغة اخرى في جمع المعلومات العسكرية للافادة منها في الحرب ، غير انهم لم يشجعوا بالضرورة هؤلاء على الترجمة ونقل معارف اللفة التي يجيدونها .

ولما تم فتح العراق في القرن السابع الميلادي اسلم بعض السريان ، وظلت مدارسهم مفتوحة طوال عهد الامويين ، وليم يتدخيل الخلفاء في شؤونهم ، وقد اشتهر من هؤلاء زمن حكم بني امية يعقوب الرهاوي (٦٤٠ - ٧٠٧ م) : « وقد ترجم كثيرا من كتاب الالهيات اليونانية »(٧) .

لقد حفظت لنا اللغة السريانية كثيرا من كتب الاغريق المفقودة الاصل وكانت ترجمة السريان لكتب الفلسفة اليونانية قد اتخذت اساسا اعتمد عليه العرب والمسلمون اول الامر مع ان الترجمة السريانية في عهدها الاول كانت: « ترجمة حرفية تقريبا ثم تحرر الكتاب المتأخرون من حرفية الترجمة » (۸) .

لقد بقيت الترجمة زمن حكم الامويين مذهبا ضعيفا ، ينظر اليه ولاة الامر بريبة كبيرة رغم احتياجات الناس المتزايدة له في الاوضاع الجديدة.

فقد حكى ألقفطي عن ماسرجويه الطبيب البصري «كان عالما بالطب ، تولى لعمر بن عبدالعزيز ترجمة كتاب «اهرن القس» في الطب، وهو كناش فاضل» (٩) واكد ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي المعروف بابن جلجل ان ماسرجويه «تولى في ايام مروان في الدولة المروانية تفسير كتاب أهرن ألقسس بن اعين الى العربية ، ووجده عمر بن عبدالعزيز في خزائن الكتب فأمر باخراجه ، ووضعه في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين لينفع به ، فلما تم له في ذلك اربعون يوما اخرجه الى الناس ، وبثه في ايديهم »(١٠) ان مقدمات لينفع به ، فلما تم له في ذلك اربعون يوما اخرجه حركة الترجمة الى العربية ابتداء من القرن الخامس الميلادي وحتى نهاية عهد حكم الامويين (١٣٢ هـ/ حركة الترجمة الى العربية لم تجن منها الثقافة العربية كبير فائدة .

لم يدم حال الترجمة متعثرا هكذا زمنا طويلا، فلقد ادرك الخلفاء العباسيون بحكم طبيعة تجربتهم السياسية : أن من عوامل ازدهار الثقافة المهمة بعث حركة الترجمة وتشجيعها .

وكان الى جانب ذلك حوافز اخرى كثيرة منها: اختلاط العرب بفيرهم من الشعوب مع استتباب الامن ، ووجود طائفة من الكتاب لم يكونوا من اصول عربية ، ثم تشجيع الخلفاء وحاشيتهم للمترجمين ادى الى تقوية تيار الترجمة واندفاع الناس مع هذا التيار .

لقد خرج الخلفاء العباسيون على كثير من التحفظات بصدد العلوم الدخيلة ، فاولوها عنايتهم واهتمامهم ، وبذلك اقبل المترجمون على نقل ما يعود عليهم بالنفع الى العربية .

وكان من الطبيعي جدا ان يشيع رجال الدين عدم ثقة بمن يشتفلون في علوم الاوائل ، وهي العلوم المترجمة عن مصادر مختلفة كاليونانية والسريانية والهندية والفارسية ، وبالاخص علوم المنطق والفلسفة ، لانها تناولت ما يتصل بأركان العقيدة الاسلامية نقاشا ترك لنا تراثا كبيرا ضاع اكثره .

ان اشارة الجاحظ أبي عثمان عمرو بن محبوب (٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) الى امثال هذه الكتب بقوله: « ان من بين الاشياء التي تخفى بعناية عن عيون الناس الى جانب « الشراب المكروه » «الكتاب

⁽ه) سنن ابي داود: ٢/ ٢٨٦ باب العلم ، صحيح الترمذي الم / ١٨ ، ذكر الرحوم احمد امين في كتابه (فجر الاسلام)) ص ١٤٢ الحديث النبوي نفسه عن البخاري ، فبحثت عن ذات الحديث فلم اجده الا عند ابي داود والترمذي ، كما أن صاحب (المعجم المفهرسس لالفاظ الحديث النبوي ذكر هذا الحديث عند ابي داود والترمذي فقط)) .

⁽١) صحيع الترمذي ١٠ / ١٨٢ .

⁽٧) احمد امين : فجر الاسلام ص ١٣٢ .

⁽A) المصدر تفسه ص ۱۳۱

 ⁽٩) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٢٤ - ٣٢٥
 (١) ابن جلجل : طبقات الادباء والحكماء ص ١٦

المتهم » (١١) تدلل بوضوح على تخوف المترجمين من كل ما يثير شكا حولهم ايا كان ذلك العمل الذي يريدون من ورائه الربح المادي او الشهرة .

وكان ممكنا جدا ان يؤدي هذا الوضع الى تحرج المترجمين آنذاك من نقل ما يسييء الى المقيدة الاسلامية ، الا ان ابا جعفر المنصور (حكم من ١٣٦ – ١٥٨ هـ / ٢٥٧ م) ، والرشيد (حكسم من ١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٢٨٧ – ٢٨٨) ، والمأمون (حكم من ١٩٨ – ٢١٨ هـ / ٢٨٣ – ٢٨٨) ، تخطوا الاطار الديني المحدد ، فحققوا رواجا لحركة الترجمة لم تشهدها المهود السابقة وكان اكشر النقلة من السرين النساطرة من اهل العراق والشام اضافة الى المترجمين الهنود والفرس(١٢) .

اما مادة الترجمة ، فكانت في الفالب كتب علوم الاوائل في الرياضيات والطبيعيات والالهيات، وما استملت عليه دائرة معارف اليونان من فروع المعرفة المختلفة ، وقد قابل هذا النوع من المعرفة علوم العرب الشائعة لديهم في نفس هذه الميادين من رياضة وفلسفة وطبيعة وطب وفلك وموسيقى، ومعنى هذا ان الترجمة حصرت في ميادين العلوم التطبيقية للحاجة الاجتماعية الملحة اليها .

وكان بديهيا ان ترتبط تقاليد البحث في هذه العلوم عند العرب بعد هدا الاتصدال بالتقاليد الافلاطونية المحدثة ، فادخلت في ضمن علوم الاوائل علوم الفلسفة وممارسة السحر والطلسمات والنارنجيات الى جانب علم التنجيم (١٣) .

لقد لفتت هذه الظاهرة نظر الجاحظ لشيوعها في المجتمع العربي الاسلامي ، فسنجل هو بدوره أفكارا عن بعض حدودها وشرائطها ونوعية مادة الترجمة ، وشخص المترجم .

فكانت تأملات الجاحظ في الترجمة بنودا اساسية لنظرية الترجمة عند العرب، ولم اتمكن من ان انظر اليها على انها آراء آنية مرتجلة لما عرض امام الجاحظ من ظواهر اجتماعية تمثل نشاطا فكريا معينا . فلقد وجدت _ فيما عرضه الجاحظ في كتابه الحيوان من اصول للترجمة _ اتفاقا مع مفهوم النظرية وتعريفها عند الباحثين .

فالنظرية في العرف العلمي : اعراب عن مذهب

(١٢) انظر جرجي زيدان : تاريخ اداب اللفة المربية ٢ / ٢٩

(١٣) انظر عبدالرحمن بدوى : التراث اليوناني في العضارة

(١١) الجاحظ : البخلاء طبعة فان فلوتن ص٨٧

الاسلامية : ١٢٥

(١٤) الجاحظ : الحيوان ١ / ٢٦

(١٥) الصدر نفسه

(١٦) المصدر نفسه

عام يكون مصحوبا بحقائق عن ذلك المدهب . وهذا الامر ينطبق على آراء الجاحظ في مجال الترجمة ، فقد اضاف اليها الحقائق التي لمسها فاصبحت جزءا مهما من اركان نظرية الترجمة في عصره ، وفي العصور التي تلته .

لقد اخضع الجاحظ نظريته لاصول المعتزلة ، واغرقها في الجانب التأملي الذي تنقصه الممارسة ، وتفصيل هذا الامر: ان الشائع في تاريخ الجاحظ انه لم يحسن لفة غير العربية ، وقد اشار في كتاب الحيوان عن وضع من يملك من المترجمين لفتين فتجور الواحدة على الاخرى قائلا : ومتى وجدناه اي المترجم ايضا قد تكلم بلسانين ، علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما ، لان كل واحدة من اللغتين اتجذب الاخرى ، وتأخذ منها ، وتعترض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا واحدة استفرغت تلك القوة واحدة ، فان تكلم بلفة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما (١٤) .

الجاحظ قارىء مدمن لترجمات مختلفة رديئة وحسنة ، ولذلك فان افكاره قد تشكلت بصورة فوقية ، لانها انطباعات تأملية في المترجم المعروض امامه ، ومن هذا السبيل نشأت نظريته في الترجمة، ان الخطوط الرئيسة لنظرية الجاحظ في الترجمة تظهر في التأكيد على أن الاتجاه النقلي في الترجمة يدفع المترجم الى التقيد باصول اللغة المنقول اليها ،

وقد جاء تأكيد الجاحظ على الجانب الشكلي في الترجمة ، وهو الاهتمام بنقل لفة النص الى اللغة المنقول اليها على أن يكون الذي يقوم بالترجمة «اعلم الناس باللفة المنقولة ، والمنقول اليها ، حتى يكون فيهما سواءا وغاية »(١٥) .

وهذا هو الاتجاه الاول في الترجمة ليس في هذا النصفحسب، بلفي قوله فيمن يترجم: «ولابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة»(١٦) . وهذه الفكرة يدور حولها الجاحظ في مواضيع اخرى من كتابه «الحيوان » .

ان تجربة الجاحظ - فيما يبدو - مع الترجمة اختلطت بكثير من موضوعات كانت مطروحة للمناقشة ، وخاصة قضية الشعر وترجمته ، فقد تحدث الجاحظ عن نقل كتب الهند وترجمة حكمة

²⁸

اليونانيين ، وتحويل آداب الفرس ، ولم يغب عن تفكيره الشعر العربي الذي جاء في مقابلة موضوع نقل المترجمين لتجاربالامم الثقافية المختلفة ، لان الشعر يمثل نشاط العرب الروحي وان كان غنائيا فلو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن (١٧) ، والواقع ان تناول الجاحظ الشعر العربي من باب الحكمة يشير بوضوح الى ان مادة ما يترجم كانت في هذا المجال .

كما ويدلل حديث الجاحظ عن نقل معاني الشعر على الاتجاه الثاني في نظرية الترجمة فنقل معاني الشعر لا تنتقص اذا أنتقلت مجردة من الوزن الى لفة اخرى ، كما ان مترجم مادة الحكمة وهي نثر « لا يؤدي ابدا ما قال على خصائص معانيه وحقائق مذاهبة ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حدوده ، ولا يقدر أن يو فيها حقو قها ، ويؤدي الامانة فيها ، ويقوم بما يلزم الوكيل ، ويجب على الجرى، وكيف يقدر على ادائها ، وتسليم معانيها ، والاخبار عنها على حقها وصدقها ، الا أن يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف الفاظها وتأويلات مخارجها(١٨) فموقف الجاحظ من ترجمة الشعر والنثر يؤكك على نفس مداول الاتجاه الثاني في الترجمة ، وهو نقل مضمون النص ومعناه بأمانة مع انه يقول: فقد صح ان الكتب ابلغ في تقييد المآثر من البنيان والشعر (١٩). صحيح أن الجاحظ لم يخصص في تقسيمه وكعادته بين اتجاهين يوضحهما في كلامه ، ولكن الاشـــارة صريحة في نقل مضمون النص مع الاحاطة «باستعمال تصاريف الألفاظ ، وتأويلات المخارج (٢٠) » أي باتقان تركيب جزئيات الشكل اتقانا جيدا ، وفي نصوص اخرى كقولله: « ولو كان الحاذق بلسان اليونانيين يرمى الى الحاذق بلسان العربية ، ثم كان العربي مقصرا عن مقدار بلاغة اليوناني ، لم يجد المعنى ، والناقل التقصير ، ولم يجد اليوناني الذي لم يرض بمقدار بلاغته في لسان العربية بدا من الاغتفار والتجاوز ١(٢١) .

ان تصور الجاحظ لنظرية الترجمة لم تستطع التخلص من اصول تفكير المعتزلة ابدا . فترجمة كتب الدين لا يأتي بذكرها الجاحظ اعتباطا ، وانما هو موقف متكامل بالنسبة له ، لانها تهمة على اعتبار انها « أخبار عن الله ـ عزوجل ـ بما يجوز عليه مما

لا يجوز »(٢٢) ، ولهذا فان نموذج المترجم يتكون عند الجاحظ من هذه الزاوية في : « ان يتكلم على تصحيح الماني في الطابع ويكون ذلك معقودا بالتوحيد »(٣٣).

ان الزام المترجم الاحاطة بالتوحيد يتخده الجاحظ اساسا في توفر شروط ثقافة المترجم كليكون من يترجم اقدر على تفسير « المعاني في الطبائع »(٢٤) من جهة النظر المعتزلية .

ان مبدأ التوحيد عند المعتزلة اصل مهم في عقيدتهم ، ومن ابرز بنودها(٢٠) ، الا ان الجاحظ اشترطه لثقافة المترجم ، ولم يتجاوزه ، وبدلك فقد اختلطت بهيأة المترجم عنده قيم للمعتزلة اخرى ، وهو مالم يحصل في تاريخ المترجمين عند العرب البتة في ان يتكلموا « في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز ، وبما يجوز على الناس مما لا يجوز ، وحتى يعلم مستقر العام والخاص ، والقابلات التي تلقى الاخبار العامية المخرج فيجعلها خاصية »(٢١) ، الانهم لم يكونوا بهذا الحجم البتة .

والذي حصل فعلا أن الجاحظ لم يستطع - كمنظر - أن يرسم مسارا لنظريته مجردا من خلفيته الايديولوجية ، وهذا الاعتبار لم يقف عند نموذج المترجم ولا عند مادة الترجمة ، بل تعداهما الى نظرية الترجمة التي لم تسلم من النظر المجرد والتأمل في قضايا الكون الكبرى كقضية وجود سبب نشأت عنه الاكوان ، وما يتعلق بالنظر فيما وراء الطبيعة ، ولم يجر للفلسفة أن اختطت لنفسها طريقا آخر عند المعتزلة غير الاستفادة من الفكر المطلق في قضايا الوجود وتعليلاتها عند الاغريق وغيرهم من الشعوب الاخرى .

وقد أورد المؤرخون العرب وغيرهم كابن النديم: محمد بن اسحاق (٣٨) هـ / ١٦٥٧ م) ، والحاج خليفة ، مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧ هـ / ١٠٦٧ م) تفصيلات كثيرة عما ترجم من كتب الفلسفة ، وخاصة تلك التي شاعت مادتها في مناظرات المعتزلة لخصومهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين ككتاب المفالطات (سو فسطيقة) أو الحكمة المموهة لارسطوطاليس الذي نقله عبدالمسيح بن عبدالله الحمصى الناعمى المعرف بابن ناعمة ، وابو

⁽١٧) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

⁽۱۸) الصدر نفسه

⁽١٩) المصدر نفسه ١ / ٧٥

⁽٢٠) الجاحظ: الحيوان ١ / ٧٥

⁽٢١) نفس الصعر ١ / ٧٨

⁽۲۲) المصدر نفسه ۱ / ۷۷

⁽۲۳) الجاحظ: الحيوان ١ / ٧٧

⁽۲۶) المصدر نفسه ۱ / ۷۷

⁽٢٥) زهري حسن جارالله : المتزلة . ٣

⁽۲٦) الجاحظ : الحيوان ١ / ∀٧

بشر الى السرياني ، ونقله يحيى بن عدى الى اللفة العربية (٢٧) ، وكتاب السماع الطبيعي ، وكتاب الحيوان وهما لارسطوطاليس ايضا . لقد عني المعتزلة باداة التعبير بسبب الحاجة اليها في نقل معانيهم وعرض اصولهم ، فنبع عن تلك الحاجة تصور المعتزلة المادي لنظرية اللفة ، الذي تأثر بما شاع في عصرهم من مقاييس مادية اخرجت لفتنا من فكرة التوقيف التقليدية الى فكرة الوضع والتعبير عن مختلف الحاجات الانسانية التي نشات اللفة من اجل التعبير عنها .

وكان لهذا التحول السركبير في موقف ادباء القرن الثاني والثالث الهجربين من النتاج الادبي والنقدي ، وقد بان ذلك في موقف الجاحظ من نظرية الترجمة . فانطلاقا من ها الموقف النظري من اللغة ، يتخذ تركيز الجاحظ على الحد الاول من نظرية الترجمة وهو العناية بالشكل اللغوي عند المترجمة مشكلا فيه تأكيد على ما شاع من مقاييس مادية للغة كالمثل والبديع والوحي والكتابة ، والكتابة وفصل ما بين الخطل والهدر ، والمقصور والكتابة وفصل ما بين الخطل والهدر ، والمقصور نظريته في الترجمة استيعابها للمادة المترجمة ، والاعتمام به ، والعناية البالغة في تركيبه ، لان اللغة والطريق ، ، ، ، (٢٩)

وغليه فقد افترض في اداة تعبير المترجم ان تكون « في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة» (٣٠) ، ولم يقف الجاحظ عند هذا الحد ، بل الزم المترجم بمعرفة «ابنية الكلام وعادات القوم، واسباب تفاهمهم» (٣١). يؤكد الجاحظ في نصه هذا على الجانب الشكلي الذي يكون عنصرا مهما في نظرية الترجمة عند الجاحظ ، لانه يقطع بالتالي على المترجم ان يستكمل اداة تعبيره ، لتكون قادرة على الإبانه عن مادة ما يترجم ، وقد وفر الجاحظ نصوصا كثيرة عن ترجمة المنقولات بلغة متقنة ، ولم يؤكد على اتجاه عن ترجمة المعرفي فحسب ، بل كرر في اكثر من موضع على اتجاه ترجمة المعاني وبلغة سليمة ايضا ،

ليوصل المترجم مادة ما ينقل الى الدارسين والقارئين دون لبس . الحاجظ قض قالت حمة في مختلف

لقد تناول الجاحظ قضية الترجمة في مختلف مجالات المعرفة الانسانية ، ومنها مادة كتب الدين ، فكانت مواصفاته تشير برفق واناة الي طبيعة فكر المعتزلة ، وطريقة تأملهم للقضايا التي تعرض لهم ، ومن هذه الزاوية اظهر الجاحظ طبيعة نظريت في الترجمة ، فالمترجم الذي ينقل كتب الدين يفترض فيه الجاحظ أن يكون في عمله من وزن منتسبي الفكرة الدينية التي يحاو لنقلها في علمه بالفكرة ذاتها . فالمترجم لا يسعى لان « يتكلم على تصحيح المعاني في الطبائع » (٣٢) حتى يكون «معقودا بالتوحيد، ويتكلم في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز ، وبما يجوز على الناس مما لا يجوز »(٣٣) تشببث الجاحظ المستمر في اثبات فرضية ان المترجم يجب أن يكون عالما بجنس علم المترجم ، ومحيطاً بكل دقائقه ، قاده الى فكرة الترجمة المعاكسة ـ الترجمة من العربية الى سواها من اللفات الأخرى .

غير أن الجاحظ يحصر نصوصه في هذه المسألة في أضيق نطاق ، وهو ترجمة مادة فكر المعتزلة في قضية التوحيد ، وما يستتبعها من أصول كانت فرقة المتزلة قد ناقشتها زمنا طويلا ، وناظرت فيها مختلف الطوائف الاسلامية ، واصحاب الديانات الاخرى .

ان حركة الترجمة الماكسة لم تحدث زمن الجاحظ ، ولم تثبت المادة المترجمة انداك ان حركة معاكسة للترجمة من العربية الى سواها من اللغات قد حدثت ، لتكن مواصفات الجاحظ التي قدمها في هذا الباب ذات وقع وتأثير على المترجمين حتى يعرفوا من الخبر ما يخصه الخبر الذي هو اثر مما يخصه الخبر الذي هو اثر مما مما تخصه العادة أو الحال الرادة عن العموم (٣٤) ، مما تخصه العادة أو الحال الرادة عن العموم (٣٤) ، ذكرها الجاحظ في معرض حديثه عن صعوبة ترجمة الشعر العربي فقد ذكرها الجاحظ في معرض حديثه عن صعوبة ترجمة الشعر العربي الى اللغات الاخرى ، وهو امسر لم يحدث ايضا ، ولهذا فان الجاحظ يؤكد على ان كتب النظم قائلا « أن الكتب ابلغ في تقييد الماثر من البنيان والشعر »(٢٥) للحرية التي يتمتع بها النثر في نقل والشعر »(٢٥) للحرية التي يتمتع بها النثر في نقل

⁽۲۷) انظر الفهرست : ابن النديم ۲۲۹ ، الحساج خليفة : كشف الظنون ۲ / ۱٤۲٦

⁽۲۸) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

⁽٢٩) الصدر نفسه ٣ / ١٣١

^(4.)

⁽٣١) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

⁽٣٢) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

⁽٣٣) نفس المصدر (٣٤) الجاحظ : الحيوان 1 / ٧٧

⁽٣٥) نفس الصدر ١ / ٧٥

الافكار والاراء والملاحظات دون تقيد بضوابط تحد من قدرة الكاتب في التعبير عن مناحي المعرفة الانسانية المختلفة .

وللجاحظ افتراض في رسالته « الرد على النصارى » يعكس اعتقاده بالترجمة المعاكسة ليس في مجال الشعر فحسب بل في مجال ترجمة القرآن الكريم فهو يرى أن « اليهود لواخذوا القرآن فترجموه بالعبرانية لأخرجوه من معانيه، ولحولوه عن وجوهه» (٢٦) ، ثم يضرب (٢٧) مثلا لذلك « وما ظنك بهم اذا ترجموا (فلما السفونا انتقمنا منهم . . .)» يسجل الجاحظ في هذا الموقف المضاد لما احدثته موجة الترجمة من اللفات المحيطة ، وما اشاعه الشعوبيون من مزاعم عن الشعب العربي وتخلف عن بقية الامم ، دفاعا عن امته وبني وطنه . وقد كان رد فعل هذا التيار عند الجاحظ اعنف من التيار نفسه ، لانه اظهر عنف تجاوزات الشعوبيين وطريقة مناصبتهم للفكر العربي وعليه فنحن نجد في رد الجاحظ تقريرا لموقف قومي موضوعي منصف لصد الانحراف وتقويمه . لقد ذكر الجاحظ قضية خطا المترجم في كتابه الحيوان ، وورود هذا التكرار لمثل هذه الظاهرة بدلل على أن المترجمين كانوا قد وقعوا باخطاء في ترجماتهم التي وقعت بين يدى الجاحظ فتأملها وفطن الى موضع الخطأ الذي جاء من ابواب مختلفة كاهتمام المترجم بمدهب النقل الحرفي في ترجمته او جهله بمادة ما يترجم لذلك وقعت جملة كبيرة منهم بأمثال تلك الأخطاء .

ويورد الجاحــظ خطــا المترجمــين في ثلاثـــة مواضع متلاحقة وبهده الصيفة « ومتى لم يعرف ذلك المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين » ، والخطأ في تاويل كلام الدين ياتي من جهل المترجم في فهم اللفة فهما جيدا يجنبه الوقوع فيما يستفلق على الأشارة الى الخطأ قول الجاحظ : « والخطأ في ا الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة النص » وهذا يعني ان خطأ المترجم في نقل النصوص الى لفة اخرى يحتمل أن يأتى من باب سوء فهمــه للنصوص المنقولة ومن هنا ياتي الضرر البالغ ، اما الموضع الثالث الذي يذكر فيه الجاحظ الخطا . ففي قوله « وأذًا كان المترجم الذي قد ترجـم لا يكمــلَ الدلك ، اخطأ على قدر نقصانه من الكمال » أن تكرار مسألة الخطأ عند المترجم تشير الى تاكيد الجاحظ على مسالة فهم ما يترجم كي ينقل النص

(١٣١) الجاحظ : الر3 على النصارى : ٢٩

(۳۷٪) نفس المصدر

واضحا وهذا لا يتم عن طريق الترجمة الحرفية في الفالب .

هنالك مسالة اخرى اوردها الجاحظ ، ولها مداولها في نظرية الترجمة عنده . تلك هي ذكر المترجمين الذين يمثلون مختلف مذاهب الترجمة ، ويختلفون في مادة الترجمة ، وفي طبيعة اللغة التي يترجمون عنها . يذكرهم الجاحظ على التوالي : ابن البطريق وابن قسرة ، وابن فهريز ، وتيفيل ، وابن وهيلي ، وابن المقفع (٣٨) ثم خالد بن يزيد بن معاونة .

اما ابن البطريق فهو ابو زكريا يحيى ، وقد عده ابن النديم «في جملة الحسن بن سهل»، وسماه: «يحيى او بوحنا البطريق » وقال عنه في الكلام على كتاب السماء والعالم وهو اربع مقالات نقل ها الكتاب ابن البطريق واصلحه حنين (٣٩) . هذا الكتاب لارسطوط اليس نقله بوحنا بن البطريق الى العربية واصلح لفته فيما بعد حنين بن اسحاق العبادى واصلح لفته فيما بعد حنين بن اسحاق العبادى (٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م) وبصدد كتاب الحيوان لارسطو قال ابن النديم : « وهو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق »(٤٠) .

وقد عد الاستاذ سنتلانة ابن البطريق بين مترجمي الطبقة الاولى زمن العباسيين ، وهو مترجم المجسطي ايام المنصور (١٤). بينما اورد ذكر الجاحظ في كتابه « الحيوان » على اساس انه لم يبلغ شاو ارسطا طاليس في الفلسفة رغم انه مترجم لبعض كتب ه.

اما ابن ناعمة ، فقد قال عنه ابن ابي اصيبعة احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (١٦٨ هـ / ١٢٧٠) في ترجمة الحجاج بن مطر : انه اي ابن ناعمة _ نقل للمأمون ، ومن نقله كتاب اقليدس ، ثم اصلح نقله فيما بعد ثابت بن قرة الحراني. وابن ناعمة _ واسمه عبد المسيح بن عبدالله الحمصي الناعمي _ كان متوسط النقل ، وهو الى الجودة اميل (٢٤) . ولقد اورد الاستاذ سنتلانة شيئا عنه بانه من مترجمي الطبقة الثانية وانه عاش سنة ٢٠٠ للهجرة (٤٣) .

⁽٣٨) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

⁽٣٩) ابن الثديم : الفهرست .٣٥

^(.)) ابن النديم: الفهرست ٢٥١ ، وحاج خليفة: كشف الظنون ١ / ٢٩٦

⁽١)) انظر احمد فريد رفاعي : عصر المامون ٣٧٩ .

⁽٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء من طبقات الاطباء ٢٨٠

⁽٢) انظر احمد قريم رقائة : حين اللمون ٢٧٩ وما بعدها

وال ابن النديم في الكلام على سوفسطيقا ومعناه (الحكمة المموهة) . « نقله ابن ناعمة ، وابو بشر متى الى السرياني »(٤٤) ، وهـو من كتب ارسـطو طاليس . ثم أن ابن ناعمة كان من جملة نقلة كتاب « السماع الطبيعي » لارسطو ايضا(٤٥) لقد وضع صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (٦٢٤هـ/١٣٦٣م) هذين العلمين في الترجمة في جملة من يمثل النقل اللفظي قائلا: وللترجمة في النقــل طريقان : احدهما طريق يوحنا بن البطريق ، وابن ناعمة الحمصي وغيرهما ، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها ، وينتقل الى الاخرى ، حتى ياتي على ما يريد تعريفه (٤٦) . أن أوليات هذا الاتجاه المتبلور بعد الجاحظ في قرابة خمسة قرون يدلل على اثر الجاحظ فيه ، وعندي ان الصلاح الصفدي وضع نصه بشكله النهائي بعد نظر طويسل فيمسآ اورده الجاحظ في نظريته عن الترجمة .

والمترجم الثالث الذي يذكره الجاحظ هو ابو الحسن ثابت بن قرة بن زهرون الحراني (٢٨٨ هـ/ ١٩٠١) كله نحو (١٥٠) كتابا . كان يحسن السريانية ، واكثر اللغات الشائعة في عصره ، فترجم عنها كثيرا الى العربية (٤٧) ، وذكره ابن النديسم في الكلام على باري ارمينياس (ومعناه العبارة) قائلا الكلام على باري ارمينياس (ومعناه العبارة) قائلا الكندي ، ابن بهريز ، ثابت بن قرة (٤٨) ويذكره في الكندي ، ابن بهريز ، ثابت بن قرة (٤٨) ويذكره في موضع آخر عند « الكلام على السماع الطبيعي بتفاسير جماعة فلاسفة متفرقين » قائلا « وفسر بنفاسير جماعة فلاسفة متفرقين » قائلا « وفسر ضمه الاستاذ « سنتلانة » الى مترجمي الطبقة الثانية من الدور الثاني للترجمة ايام العباسين .

وحبيب او عبد يشوع بن فهريز او بهريز ، ذكره ابن النديم في الكلام على « قاطيفورياسس » (كتاب المقولات لارسطو) قائلا : « ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة ، وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع وابن بهريز (٥٠) » ، ولم يسرد لابن فهريز هذا ذكر كثير في مراجعنا العربية عن الترجمة.

(١٤) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

(٤٥) انظر ابن النديم : الغهرست .٣٥

(٢٦) البهاء العاملي : الكشكول ، صفاء خلوصيي : فين الترجمة ١٣

(٧٤) انظر الزركلي : الاعلام ٢ / ٢٨١

(٨٤) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

(٩٩) المعدر ناسه ٢٥٠

(.ه) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

وقد ذكر الجاحظ الى جانب ابن فهريز شخصيتين اخريين هما تيفيل وهو تيوفيل بن توما احد مترجمي ارسطو ، وابن وهيلي الذي لم اعش له على ترجمة في المراجع التي بين ايدينا ، والذي اظنه ان اسمه قد حرف ، والجائز ان يكون اسمه ابن وهيب .

ثم يتطرق الجاحظ الى ذكر عبدالله بن المقفع (١٤٢ هـ / ٧٥٩ م) وهو اديب مشهور باسلوب في الترجمة ، ذكره أبن النديم على انه من اصحاب المختصرات لكتابي ارسطو وهما : قاطيفورياس (ومعناه المقولات) قائلا : « ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة ، وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع »(١٥) وكتاب بارى ارمينياس (ومعناه العبارة) وفيه يقول : « ومن المختصرات حنين ، استحاق ابن المقفع »(٢٥) ، والمعروف عن ابن المقفع انه مترجم لارسطو عن الفارسية .

قارن الجاحظ ابن البطريق ، وابن ناعمة ، وابن قرة ، وابن فهريز ، وتيفيل ، وابن وهيلي ، وابن المقفع بارسطا طاليس . والظاهر انه قارتهم به لانهم مترجموه على اختلاف مواقفهم من فلسفته، ورغم تباين اتجاهاتهم في الترجمة لفة وتناولا .

فابن البطريق وابن ناعمة كانا من انصار الترجمة اللفظية ، وابن قره وابن المقفع كانا من انصار اتجاه ترجمة المضمون ، لانهما كانا ادبين يعرضان المادة المترجمة باسلوب ادبي رفيع ، لذلك لم تحتج ترجماتهما الى اصلاح كما حصل لمترجمات ابن البطريق وابن ناعمة من اصلاح .

ولم يقع ذكر هؤلاء المترجمين عند الجاحظ مصادفة ، او من اجل تجميعهم من غير هدف ، ولكنه عندي _ وكعادة الجاحظ في التاليف انه يأتي بالنماذج المستركة في الصفة للتدليل على اختلاف مواقف هذه النماذج ومنطلقاتها ، ولذلك فانه لم يقصر حديثه على هؤلاء ، بل تخطاهم الى عصور سابقة ، فذكر على وجه المقارنة خالدا مع افلاطون .

ان تساؤل الجاحظ هذا عن خالد ومقارنته بافلاطون يدعونا الى البحث عن شخصية خالد ، لنرى مبلغ اثر هذا العالم العربي على تيار الترجمة في زمنه .

المعني عند الجاحظ هو خالد بن يريد بن

(١٥) ابن النديم : الفهرست ٢(٨

(٥٢) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

معاوية بن ابي سفيان الاموي القرشي (٩٠ هـ / ٧٠٨ م) . قال عنه الجاحظ « خطيب شاعر ، وفصیح جامع جید الرای کثیر الادب ، وهو اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء ، توفي في دمشق» (٥٣) ويذكره ابن النديم بانه: « أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء »(٤٠) يذكر الجاحظ خالدا بانه يشترك مع افلاطون في صفة الفلسفة ، والمعروف انه كان متتبعاً لما يشغل ذهن الرجل العالم من بحث عن حقيقة ما حوله من شؤون الحياة المختلفة ، ولكن المصادر العربية لم تخصص على وجه الدقة طبيعة بحثه ، وما يتعلق باهتمامه العلمي ، ولم تورد ما اضافه خالد من وجهة نظر جديدة الى اراء افلاطون المعروفة ، فان مقارنة الجاحظ اياه تدلل على نوع من النشاط العقلي ، ابداه خالد فجعله متميزا بافكار معينة دفعت الجاحظ الى اشراكه في هذه المقارنة ، مع ان الجاحظ لم يخصص على وجه الدقية بماذا كان يشرك خالد افلاطون ؟ 6 وعليه فان اسماء المترجمين الذين اختارهم الجاحظ تدلل على مبلغ علم الجاحظ بطرق هؤلاء في الترجمة من اليونانية او السريانية او الفارسية الى العربية ، ولذلك فانه تحدث عن مميزات مؤهلات المترجم وهو أن يكون ناقلا أمينا في ترجمته ، محيطا بعلم مادة ما يترجم

ومن هنا كان تصور الجاحظ لنموذج المترجم الذي هو عندي ـ نظري بحت ، متأت من تأمله لما ترجم في زمنه وفي هذا المجال احب ان اشير الى راي فوقا بن سرجي (سرجيس) الرهاوي احد المترجمين البصيرين باليونانية في القرن الثامن الميلادي في ضرورة تدريب المترجمين تدريبا شاقا كي يتقنوا فنهم (٥٠) .

لقد فصل الصلاح الصفدي القول في اتجاهي نظرية الترجمة وحددهما على ضوء اللبنات الاولى التي وضعها الجاحظ لنظرية الترجمة ، فقسمهما الى طريقين : طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الذي فصلت فيه القول - ، وطريق حنين بن اسحاق الذي كانت له كتب مترجمات كثيرة زيدت على مئة كتاب (٥٦) ، والعباس بن سعيد الجوهرى على مئة كتاب (٥٦) ، والعباس بن سعيد الجوهرى وغيرهما ، وهو ان يأتي

الجملة فيحصل معناها في ذهنه ، ويعبر عنها في اللغة الاخرى سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها» (٩٥) ان نظرية الصفدى في الترجمة قد اعتمدت على تجميع مادتها من تجارب المنظرين السابقين كالجاحظ وغيره ، وقد نبع هذا الاتجاه من طبيعة التأليف في عصر الصفدى ، وهو القرن الثامن الهجري فان اهم ما ميز التأليف في هذا العصر هو اقتصار الؤلفين عموما على التجميع والشرح والتفسير والتهميش والتذييل على مصنفات رجال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حتى لتدلل هذه الطريقة على اعجاب مفكرى القرن الثامن بنتاج اسلافهم من كتاب وشعراء وعلماء العصور العباسية المتقدمة . وهذا لا يعني أن الحركة الثقافية لم تكن مزدهرة في هذا العصر فنحن لسنا بمعرض تقييم لهذا العصر بالذات ، وهو على أى حال لا يمشل عصر انحطاط الثقافة الاسلامية وجمودها وعقمها(٥٩) الا ان اتجاه التأليف فيه كان يتخذ هذا المذهب ، ويسلك هذه الجادة ، ومن هنا وجدنا ان تجميع الحقائق المبحوثة في عصور سابقة في كتاب دون تأملها وتمحيصها وتدارسها من جميع وجوهها لا يترك مجالا لشخصية مؤلفها العلمية كي تنسحب على المادة نفسها ، وكذلك وقع للصفدى في مجال الترجمة 6 فان موقفه ينبىء أنه لم يمارس الترجمة بصورتها التطبيقية ، فشانه في ذلك شأن الجاحظ، الا ان الجاحظ فاقة بالناحية التأملية التي تميزت بها نظريته في الترجمة، فقد ضم الجاحظ الي نظريته ميدان العلوم الانسانية والتطبيقية معا ، بينما اقتصر الصفدى في نظريته على ميدان العلوم التطبيقية ، ولذلك سقطت من نظريته في الترجمة مسألة ممارسة المترجم لنقل مواد العلوم الانسانية كالاداب والدين وغير ذلك ومعلوم أن ترجمة المادة الادبية تشكل في حد ذاتها تجربة خاصة بها لها مواصفاتها في نظرية الترجمة ، نظراً لما يحتاجه المترجم في هذا المجال من شروط لا تنطبق على ناقل المواد المتصلة بالعلوم التطبيقية .

ان ترجمة مواد المعرفة الانسانية التي تطرق اليها الجاحظ ، انه تطرق اليها من خلال شخص المترجم - اضافت حدا جديدا الى النظرية ، وذلك انها اعطتها شمولا واتساعا حقق لها تطبيقا اعم .

هذا اضافة الى انه لم يجر للترجمة المماكسة ذكر في نظرية الصفدى 4 وهي الترجمة من العربية

⁽٥٣) الجاحظ: البيان والتبيين ١ / ١٧٨

⁽١٥) ابن النديم : الفهرست ١٥٤

⁽٥٥) اغناطيوس افرام : اللؤلو في تاريخ العلوم والاداب السريانية ٣١٦

⁽٥٦) الزركلي : الاعلام ٢ / ٣٢٥

⁽٧٥) حسن السندوبي : ادب الجاحظ ٨٤

⁽٥٨) صفاء خلوصي: فن الترجمة ١٣

⁽٥٩) انظر عمر موسى باشا : ابن نباته المصري صـ٧١ وما بعدها

الى غيرها من اللغات الاخرى ، رغم ان هذا التيار ظهر قويا في القرن الثامن الهجري ، في الوقت الذي ادرج الجاحظ هذه المسألة ضمن نظريته في الترجمة واكد عليها في الكثير من كتبه ، والسبب ان الشعوبية قد خففت حدتها في فترة حياة الصفدي، فحكام الشام ومصر كانوا من الايوبيين والماليك وكانت مشاكلهم السياسية تؤثر على التيارات الاجتماعية من نوع آخر ، فلا موجب يدعو لان تعيش الشعوبية كتيار تمثله فئة معينة ، ولذلك تعيش الشعوبية كتيار تمثله فئة معينة ، ولذلك لم يكن الباعث شديدا عند الصفدي لذكر هذه المسألة خاصة وان عصر الايوبيين والماليك معالم وصف بانه عصر عسكري « كانت القوة الحربية في الملكة تقوم على جيوش الرقيق والنظام

(٦٠) دائرة المعارف الاسلامية تحت مادة ((ايوب))

لقد قررت نظرية الجاحظ عبر شخص المترجم ، وعندي ان تصور الجاحظ للعلم والمعرفة لم يكن منفصلا عن الانسان في مجتمعه وبيئته ، ولذلك وهذا ما برهنت عليه مؤلفاته الكثيرة ، ولذلك جاءت نظريته مختلطة بشخص الانسان المترجم مع افتراضات الجاحظ وتأملاته واستقصائه لاغلب حقائق هذه الظاهرة الاجتماعية التي كونت اصول نظريته .

لقد كان الجاحظ من اوائل الرواد العرب المنظرين لقواعد نظرية الترجمة فهو بذلك قد وضع حجر الاساس في تحديد اتجاهي الترجمة اللتين تبلورا عند الباحثين العرب التالين له في الزمن ، وقد ظهرا على شكل نظرية قررها الصلاح الصفدى في اوائل القرن الثامن الهجري مستمدا من الجاحظ العظيم اركان هذه النظرية .



مصادر البحث

- (۱) سنن أبي داود: اللامام الحافظ: أبو داود سليمان بن الاشعث بن أسحاق الازري السجستاني ، الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م وعليه تعليقات لفضيلة الاستاذ الشيخ أحمد سعد على ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ بعصر .
- (۲) صحیح الترمذي : یشرح الامام ابي بكر العربي المالكي :
 دبیع الاول ۱۳۵۳ هـ / یولیو ۱۹۳۴ م مطبعة الصاوی .
- (٣) تاريخ الحكماء : وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات المنتقطات من كتاب اخبار العلماء باختصار الحكماء : لجمال الدين ابي الحسسين على بن يوسف القفطي : مكتبة المثنى ببغداد > ومؤسسة الخانجي بمصر .
- (३) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي : نشره الدكتور وشنك مكتبة بريل ليدن : ١٩٣٦
- (ه) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية : اغناطيوسس افرام الاول برضوم : الطبعة الثالثة ، ۱۹۷۲ ، مطبعة الشعب بغداد
- ۲) الفهرست : ابن النديم بتحقيق كوستاف فلوكل ١٩٦٤ بيروت ، مكتبة خياط شارع بلس _ بيروت _ لبنان
- (٧) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية : عبدالرحمن بدوى ، القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنثر ١٩٦٥ .
- (A) ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، نشره يوشع فنكل الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة ـ مصر
- (٩) فجر الاسلام: احمد امين ، الطبعة الماشرة ، ١٩٦٥ ،
 مكتبة النهضة المصرية .

- (١٠) طبقات الاطباء والحكماء : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي المعروف بابن جلجل ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٥ .
- (۱۱) حضارة العرب : كوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه .
 - (١٢) تاريخ اداب اللغة العربية : جرجي زيدان .
- (۱۳) العصر الجاهلي : دكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ـ بمصر
- (١٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء : موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة تحقيق نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .
- (١٥) الحيوان : الجاحظ ، الطبعة الثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر .
- (١٦) فن الترجعة في ضوء الدراسات المقارنة : الدكتور صفاء خلوصي ، مطبعة اللواء ـ بغداد ١٩٥٨ .
- (١٧) ادب الجاحظ : حسن السندوبي الطبعة الاولى، القاهرة المرحمانية بمصر .
- (۱۸) عمر موسى باشا : ابن نباته المصري : دار المعارف بمصر ۱۹۹۳ .
- (١٩) دائرة المعارف الاسلامية : صدر بالالمانية والانكليزية والفرنسية ، واعتمد في الترجمة العربية على الاصلين الانكليزي والفرنسي ، انتشارات جهان تهران ـ بوذر جميرى .

الخاحظ والنقت الأدبي

بقلم الدكتور

عَلِجُولِالطَّاهِي

كلية الآداب _ جامعة بغداد

المقدمية

لع الجاحظ في عصره وظل كذلك بعد عصره وصار قدوة الكتاب والمؤلفين وألف عنه ابو حيان التوحيدي كتابا ، وعني به المستشرقون مسن فان فلوتن الى پلا ، وتنبهنا اليه في عصرنا الحديث ونشرنا كتبه وكتبنا الدراسات عنه وكان من ذلك ما الفه شفيق جبري وطه الحاجري ووديعة طه النجم وجبرائيل جبور والاب فيكتور شلحت اليسوعي ، ومن عناية طه الحاجري ان حقق « البخلاء » تحقيقا علمياً ، وهام محمد عبدالسلام هارون به هيام حب وإعجاب وعلم فحقق له كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبين والرسائل ما يعد انموذجا في التحقيق العلمي ،

ولم تغفل دور النشر التجارية عما يمكن ان يدر عليها العبث في نشر كتبه او اعادة نشرها بعد تجريدها عن مادة التحقيق _ وهذا مؤسف ، ولكنه وقع .

اما في النقد الادبي ، فلم يؤكد القدماء فيه هذا الجانب مما نسميه اليوم بالنقد الادبي ، وكانوا اكثر مايسمونه العلم بالشعر والجاحظ عالم

بالشعر دون شك ولكنه لم ينصرف الى هذاالجانب ولم يتميز به كما تميز الرواة قبله ، وله الى جانب العلم بالشعر اشياء كثيرة نلتقطها اليوم ونضعها تحت هذا العلم ذي الاسم الجديد •

ولكن المحدثين الذين عنوا بالتأليف في «النقد الادبي» وفي مقدمتهم وعلى رأسهم طه احمد ابراهيم لم يفسحوا للجاحظ مكانا في كتبهم الى جوار اللغويين ومحمد بن سلام ٠٠٠ الامدي والجرجاني ٠٠٠

وعلى ذلك جرت كتب تاريخ النقد الادبي الدى محمد مندور ومحمد زغلول سلام وغيرهما ومعمد الله وغيرهما ومعمد الله الله وغيرهما (١٩٧١) ، ولكن الدارسين تنبهوا الى اهمية الجاحظ في النقد الادبي قبل احسان عباس ، وربما كان اولهم شفيق جبري في كتابه « الجاحظ معلم العقل والادب » (١٩٤٨) اذ تحدث (ص ٢١١ -) عن « مذهب الجاحظ في النقد » والسّف داود علوم كتابا خاصا بعنوان « النقد المنهجي عند سلوم كتابا خاصا بعنوان « النقد المنهجي عند الجاحظ » (١٩٦٠) ، والسف ميشمال عاصي « مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحسظ » « مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحسظ »

(١٩٧٤) ، وما زال من الممكن ان يتصاعد الخط النقدي في الدراسات الجاحظية .

وقد سبق الاهتمام بالجانب النقدي الاهتمام بالجانب البلاغي حتى بات في يوم من الايام ان البلاغة هي الموضوع المفضل لدى دراسة الجاحظ في هذا الباب وان الجاحظ مؤسس البلاغة العربية او البيان العربي كما قال طه حسين ، فقد كتب - بالفرنسية - بحثاً بعنوان « تمهيد في البيان العربي من الجاحظ الى عبدالقاهـــر » نقلـــه الى العربية عبدالحميد العبادي ووضع مقدمة للكتاب الـــذي نشر في القاهرة سنهـــة ١٩٣٨ بعنــوان « كتاب نقد النثر » وبدا الامر مقررا ، وحين كتب سيد نوفل رسالة للماجستير بعنوان « البلاغـة العربية في دور نشأتهـ ا » كـاد الجاحظ بكـون كل شيء في رسالته وقد قال في مقدمتها : « ولما كان الجاحظ هو مؤسس علم البلاغة العربيــة وجامـع مسائلها ، لم يكن مناص مـن اتخاذه الاساس الاول لهذه الدراسة » • وقد حصل بها على الماجستير سنة ١٩٤٠ وطبعها سنة ١٩٤٨ .

ويفهم من مجموع الدراسات الحديثة: البلاغية والنقدية ان هذا التمييز بين البلاغة والنقد متأخر ولم يكن له اساس في الاصل ، ولا ادل على ذلك من ان الدراسيين اللتين تبدوان اليوم مختلفتين انطلقتا من شخص واحد هو الجاحظ ومن كتاب واحد للجاحظ هو البيان والتبيين .

وإذن ، فالاولى بنا اليوم ان نوحد بين « العلمين » ولا سيما في دراسة تتخذ الجاحظ موضوعها ، وهذا ما سنفعله موزعين الدراسة على ثلاثة فصول وخاتمة ، يتتبع الفصل الاول آثار النقد والبلاغة (إن وجدت) في رسائل الجاحظ وكتبه الصغيرة مفضلين بالطبع النص المحقق

تحقيقا علميا: التربيع والتدوير لشارل پلا، فصل ما بين العداوة والحسد لمحمد عبدالسلام هارون (ضمن مجموعة الرسائل ٠٠٠) البخلاء لطه الحاجري ٠

وينطلق الفصل الثاني من كتاب الحيوان ، الذي لا يدل عنوانه على المادة الغزيرة لموضوعنا ، وينطلق الفصل الثالث من كتاب البيان والتبيين ، وكلا الكتابين من تحقيق محمد عبدالسلام هارون.

وتجمع الخاتمة النقاط الاساسية للموضوع رابطة بين ما تناثر من المهم منها مستشرفة بعد ذلك ما سيكون عليه الأمر بعد الجاحظ .

* * *

1ek

الجاحظ والنقد الادبي _ في الرسائل _ _ ١ -

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(۱)
اعجوبة في دنيا الادب العربي لغزارة عمله وتشعب ميادينه وتعدد مؤلفاته ، وجمال صياغته ، لم نر له في مجموع ذلك ، سابقا ، ولم نشهد لاحقا ٠٠٠ ولم يحدد القدماء له صفة واحدة او صفات تعين مجال او مجالي تخصصه ، ولعلهم رأوا خير ما يوصف به ان يقال : «صاحب التصانيف في كل فن » ، ومصنفاته من التنوع على وجه مدهش ، ولو أردنا أن نوجد كلمة حديثة لوصف صاحبها بها لوجدنا في « الموسوعي » لوصف ما ينفع على ان تعني « الموسوعية » العمق مع السعة ، وربما أطلت من وراء ذلك معقدة ، او معقدة ، او معقدة

⁽۱) ينظر عنه من الكتب الحديثة كتاب الجاحظ ـ حياته وآثاره لطه الحاجري ومن الكتب القديمه ارشاد الأديب لياقوت ووفيات الإعيان لابن خلكان .

جدا بمقدار ما تبدو بسيطة ، يمكن ال تحس بها خلال هـذه المؤلفات ، ولكنك لا تستطيع تحديدها . أهي خيرة ؟ اتحمل ضربا من حقد مشروع على ظروف غير عادلة ؟

والظروف التي مربها الرجل عجيبة غريبة ، ابتداء من تشويه الخلق وقبح المنظر وجعوظ العينين ـ اي بروزهما ـ مع فقر مدقع لا يخالجه حسب او نسب .

ولد وسمي عمرا ، في تاريخ لا يمكن ان يعرف على وجه التحديد ، وليكن العشرة السادسة من القرن الثاني للهجرة (٢) ، وفي مكان هو البصرة على وجه العلم او بعض نواحيها ان وجب الشك ،

- ٢ -

وصحیح ، وثابت ان البصرة مركز علم وادب منقطع النظير ، عظيم ، جليل (٣)٠٠

ولكن كم من عمرو بقي عمرا ولم يصر جاحظا ؟ ألوف •

واهم ما عرفنا عن معاش عمرو هذا أنه رئي بيع الخبز والسمك بسيحان -(١) وسيحان في البصرة(٥) •

واذن لابد من ان یکون عمرو هذا ذا حس مرهف ، ونفس طموح ؛ نظر الى العالم حولـــه

وفيه الوالي والأمير والخليفة • • والثري الثري ، وأراد ان يكون شيئا فيه ، وماذا عساه ان يفعل ؟ وأراد ان يكون اميرا • • فليكن عالما اديبا • • وليفرض نفسه عن هذه الطريق على الوالي والامير والخليفة • • والتاريخ • وكانت الطريق الى العلم والادب والفكر في البصرة لا تكلف مالا ولا تشترط حسبا او نسبا • • فهناك الشيوخ الاعلام في كل فن ، وهناك المساجد ، والمسجد الجامع والمربد وكل شيء وما عليه الا ان يختلف اليها وينهل منها ما ساعفه الوقيت ، والوقت ميسور ما طلبه وضحى من اجله •

وشرع يندس بين صفوف المتعلمين ويصغى ويشارك • • ويجد في ذلك راحة لا تعد لها راحة ، فزاد وواظب • • وعب واستوعب علما وادبا وفكرا • • وخبرة بالناس والمجتمع والتاريخ •

- 7 -

ولكنه لسم يأت العلم والادب والفكسر ليستوعب فقط ، انه يريد ان يكون واحدا من هؤلاء المشاهير في هذه الميادين ، وفي ميدان الكتابة على وجه الخصوص ، مثل هؤلاء الذين ملا اسمهم البصرة وبغداد وتعداهما :

ابن المقفع ، والخليل ، وسلم صاحب بيت الحكمة ، ويحيى بن خالد ، والعتابي ٠٠ فلم لا يكتب ، ولم لا يصير مثلهم ؟ ومع الشهرة فوائد جمة منها الجاه والمال ، والقرب من السلطان وفرض الذات على مجلس السلطان ٠٠٠

وهم ، وكاد ، وفعل ٠٠ ولكن الطريق مسدودة بهم ٠ هم يكتبون اي شيء: الجيد وغير الجيد فيستقبله الناس احسن استقبال ويحلونه أعلى مكان ٠٠ وهو وامثاله من الناشئين لا يجدون سامعا ولا يقعون على قارىء ٠٠ المسألة

 ⁽۲) ياقوت ـ ارشاد ۱۲ / ۷۶ : «قال الجاحظ : انا أسن
 من أبي نواس بسئة ، ولدت في اول سئة خمسين ومائة
 وولد في آخرها » ـ وينظر الحاجري ۷۷ ـ ۸۹ .

⁽٣) ينظر كتاب شارل بلا (بلات) عن الجاحظ بترجمة ابراهيم الكيلاني .

⁽٤) ياقوت ـ ارشاد ٧٤/١٦ (قال المرزباني : حدث المادي قال : حدثني من راى الجاحظ يبيع الخبز والسمك بسيحان) .

⁽ه) ياقوت ـ بلدان ورأى الحاجري ص ٩١ (سيحان ،احدى جهات البصرة) وياقوت هو الصحيح .

مسألة اسماء ٠٠ وليست مسألة اجادة ٠٠ ويحول الحسد دون الحقيقة ٠

« واني ربما ألئفت الكتاب المحكم المتقن في الدين والفقه ، والرسائل والسيرة ، والخطيب والخراج والاحكام وسائر فنون الحكمة ، وانسبه الى نفسي ، فيتواطأ على الطعن فيه جماعة مين اهل العلم ، بالحسد المركب فيهم ، وهم يعرفون براعته ونصاعته ...

وربما ألتفت الكتاب الذي هو دونه في معانيه والفاظه ، فاترجمه باسم غيرى او احيله على من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والخليل ، وسلم صاحب بيت الحكمة ، ويحيى بن خاله والعتابي ، ومن اشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب ، فيأتيني اولئك بأعيانهم الطاعنون على الكتاب فيأتيني اولئك بأعيانهم الطاعنون على الكتاب الذي كان أحكم من هذا الكتاب ، لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته على ، ويكتبونه بخطوطهم ، ويصيرونه إماما يقتدون به ، ويتدارسونه بينهم ، ويتدارسونه بينهم ، ويتدارسونه في كتبهم ويطاباتهم ويروونه عني لغيرهم من طلاب ذلك وخطاباتهم ويروونه عني لغيرهم من طلاب ذلك الجنس فتثبت لهم به رياسة ويأتم بهم قوم فيه ، لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب الى تأليفي ٠

ولربما خرج الكتاب من تحست يدي محصفا كأنه متن حجر أملس ، بمعان لطيفة محكمة ، او الفاظ شريفة فصيحة ، فاخاف عليه طعن الحاسدين إن انا نسبته الى نفسي ، واحسد عليه من أهم بنسبته اليه لجودة نظامه وحسن كلامه ، فأظهره ، فيهما غفلا في اعراض اصول الكتب التي لا يعرف وضاعها ، فينهالون عليه انهيال الرمل ، ويستبقون الى قراءته سباق الخيل يوم الحلبة الى غايتها »(1) .

وهذه حال وحدها يمكن ان تكبون في نفسه أزمة جديدة ، وهي في اقبل اوصافها : أزمة نقدية ، او حالة نقدية مرضية ، ولابد من انها بصرته بشؤون اللفظ والمعنى كثيرا ، وعلمته من شؤون الاسلوب كثيرا ، • • وعرفته كيف يتميز من غيره وكيف يكون من غير شخصية ، وكيف ينتقم لنفسه بشخصية تفرض نفسها ، فيشار اليه وان لم يكن حاضرا ، ويحتج لنفسه بها فلا يكذب • • •

وكان ممكنا ان تجعل هذه التجربة من الجاحظ ناقدا ادبيا من طراز أول لو انطلق منها وركز على ميدان واحد ، ولكنه لم يفعل ، واكتفى بان اختزن التجربة المرة ، لان النقهد الادبي لم يكن ميدانا معترفا به او مما يشبع طماحه : انه أديب عالم بكل شيء واديب طامح الى العلم بكل شي ولا يقف عند حد محدود من أي من فنون المعرفة .

ومضى يقرأ ويكتب ويؤلف ٠٠٠ لانه لا يستطيع غمير ذلك ٠٠٠ وشغله البحث في « الإمامة » على وجه الخصوص ٠

_ 2 _

ولم تعد البصرة تكفيه فقد خـف وزنها شيئا، ونهضت بغداد _ وقد استتب لها السلطان_ تستحوذ على كل شيء وتستقطب كل إمام ••

لقد سلخ من عمره في البصرة ما يقرب من خمسين عاما ، وهذا الخليفة المأمون في بغداد يرفع للعلم منارا يهيىء للاعتزال مكانا ، ويقرب ثمامة بن أشرس ـ استاذ الجاحظ ـ ويسمع بالجاحظ ويقرأ له ويعجب به .

ودعت الظروف ابا عثمان الى بغـــداد ٠٠

⁽٦) دسائل الجاحظ _ فصل ما بين العداوة والحسد ١٥٠/١ - ٣٥٠ _

فلبى واقام فيها طويلا على اتصال بأكابرها من خلفاء ووزراء وكتاب ٠٠٠ وعلماء يناقش ويؤلف(٧) ٠٠٠وقد يراجم البصرة بين حين وحين ٠٠٠

وكان له في كل ذلك الرسائل والكتب الصغيرة الكثيرة ٠٠ في كل فن ، ساعيا الى جمال العبارة مشغولا بمسألة اللفظ والمعنى ولا يعدم الباحث عن قضايا النقد الادبي ان يقع على ما ينفعه ويرى فيه ظاهرة او قاعدة او نصيحة ٠٠٠ أو ملامح مبكرة للمقالة ٠

_ 0 _

وفي وقفة قصيرة عند ما وصل الينا مسن رسالة ـ او كتاب ـ له «في المعلمين (۱)» نعرف أن كلمة « أدب » تأتي في ثلاثة معان والاول ، وهـو السائد ، اي حسن الخلق والسلوك والتصرف ؛ والثاني ، الادب مسن العلم ، والتأديب من التعليم اي تعليم مسواد معينة ويوصلها الشيوخ الى التلاميذ : الكتابة والحساب والفرائض والقرآن والنحو والعروض والاشعار والاخبار والآثار والنجوم واللحون والطب والهندسة و و و المنابئ ، المعنى الخاص الذي شرع في التكسون وهو الشبعر

والرجز والمزدوج والأسجاع والخطب والرسائل، وورد الشعر على انه صنعة ، وكأن « الادب » هذا يعني ما نميزه اليوم بالإنشائي أو المبدع .

- 7 -

وفي ختام رسالة التربيع والتدوير يقرر الجاحظ انه « من طلب عيبا وجده » (٩) ، وهذه قاعدة في ما يعرف بنقد العيوب ، اي ان الناقد لا يبين من الاثر الادبي الا عيوبه ، ومن ثم يشتد في المحاسبة ، بل ان القاعدة التي يقررها الجاحظ من اقسى انواع نقد العيوب هذا ، لانها تقرر ان الناقد يقبل على الاثر الادبي ولاهم له الا البحث عن العيوب ، واذا كان كذلك فانه يشتد ويشتد حتى يقع على ما يشبع نهمه ويرضى حاجته ، فان لم يقع وجد غير الموجود (٩) ،

_ ٧ _

وتحين لنا من الجاحظ فرصة اخسرى نأخذ منه للنقد الادبي شيئا ، تلك حين يبحث في القرآن ، وفي نظمه على وجسه الخصوص ومعلوم ان هذا من باب البحث في اعجاز القرآن ، والبحسث في اعجاز القرآن مسألة دينية قبل كل شيء ، والمعلوم صحيح ، ولكن الصحيح كذلك ان القرآن كتاب ادب رفيع ، وما يقال فيه من هذا الباب يخدم النقد الادبي كثيرا ، ولا سيما اذا كان القائل اديسا كبيرا كالجاحظ (١٠) .

 ⁽٧) الحاجري _ الجاحظ ، النجم _ الجاحظ والحاضرة العباسية .

العباسية .

الفياسية .

الفيرت على هامش كتاب الكامل للمبرد ، القاهرة ، مطبعة التقدم ، ١٧/١ –

وهي ـ اى المختارات التي وصلت الينا فيها مواد كتاب (الفصول المختارة من كتب ... الجاحظ ... اختياد.. عبيدالله بن حسان » .

وفي المتحف البريطاني نسخة مخطوطة ، لهذه المختارات (ينظر الحاجري ص٨) واشار اليها ميشال عاصي صه وذكرها في قائمة المصادر والمراجع ص ١٩٣ على انها مخطوطة بلندن ، ووعد في مقدمته بان يقتبس منها في مادة ادب ، الا اننا لم نر الاقتباس (ص ٨٧ حيث ينتظر ان يكون) . وللمخطوطة نسخة في مكتبة الارقاف ببغداد .

قول الجاحظ على النوسع الذي رايده . (١٠) ينظر الحاجري ٣٠٦ – ٣٤٣ ، ٢٢١ خصوصا .

ولبحث عن مؤلفات الجاحظ في الموضوع وما يتصل به • فنعرف منها الاسماء ولا تقع على الحقائق ، فلقد خسرنا هذه الصفقة بضياع كتابه في « نظم القرآن » ولا نكاد نعرف منه اكثر من قول صاحبه انه الفه « في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه » • وهذه مرواد وغريب تأليفه وبديع تركيبه » • وهذه مران تدخل في صميم النقد الادبي ، وفي جانب اللفظ في اقرال تقدير ، وفيما ينير نظرة الجاحظ في الجاحظ لها ووقوفه عندها واختلاف الناس في الجاحظ لها ووقوفه عندها واختلاف الناس في البيان والاهمية ، ويمكن ان تنفعنا كثيرا فيما السبق والاهمية ، ويمكن ان تنفعنا كثيرا فيما يعرف اليوم بالنقد الجمالي أو الشكلي أو التحليلي وربما البنيوي •

ولا نيأس من العثور على مخطوط الكتاب في يوم من الايام ٠٠

_ A _

وتظل التجربة القاسية التي عاناها الجاحظ في مقتبل حياته تعتمل في نفسه وتثور كلما جد جديد مشابه ، وما اكثر ما يمر ، ان الناس ما زالوا يصغرون الاثر الكبير ويكبرون الحقير ، ان الذين يقومون من الحاكمين مقام النقاد ظالمون عابثون لا يوصلون اليهم حقيقة رأيهم في الآثار التي تقدم اليهم، تماما كما كان الامر يوم الف الجاحظ كتبا قيمة فازور عنها الناس لانه نسبها الى نفسه والف كتبا غير قيمة اقبل عليها الناس لانه نسبها لى نفسه والف كتبا غير قيمة اقبل عليها الناس والكتاب ، فما العلة ؟ وما السبب ؟ انه لم

خاصة بعنوال «فصل ما بين العداوة والحسد» (١١١) وكأنه يريد ان يقول لنا: الحسد يفسد النقد الادبي ، وشرط في الناقد الحق الا يكرون حاسدا .

- 9 -

ويوسع الجاحظ من ميادين تأليفه وينوع طبيعتها فيؤلف في « البخلاء » ويدخل كتاب البخلاء في باب من أبواب القصة • • ويحتوي على شاهد مهيأة لضرب من ضروب المسرح • ولم يخطىء من وجد بها نسباً للمقاومة • •

وتجري على لسان الجاحظ وهـو ينبرى للتأليف فيه قاعدتان ، يهتبلهما الباحث عـن النقد الادبي عند الجاحظ على انهما من المفهوم الحسن للواقعية .

القاعد الاولى في مطابقة لغة الكلام الشخوصه: « ان وجدتم في هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرب او لفظا معدولا عن جهة ، فاعلموا انا انما تركنا ذلك لان الاعراب يبغض هذا الباب ويخرجه عن حده »(١٢) .

والقاعدة الثانية: الاعتدال في الوصف: ان الافراط لا غاية له ، وانما نحكي ما كان في الناس وما يجوز ان يكون مثله »(١٣)

وما دمنا قد ذكرنا « الواقعية » ترجمــة لمصطلح غربيهو الريالزم ، فلنذكر ان الكلاسيكية تشترط في الادب ان يحكــي ما كان في الناس ويتضح ذلك في مسرحياتها ، ولكـن الحديث عن

⁽۱۱) رسائل الجاحظ ، فصل ما بين العداوة والحسيد ص ۱۹۸۱ - ۳۵۸ .

⁽۱۲) الجاحظ ـ البخلاء بتحقيق طه الحاجري . ٤ . ويفرح بهذه القاعدة دعاة الحوار بالعامية .

⁽١٣) الصدر نفسه ١٣٢ .

«الواقعية » هنا هو المناسب ، ولكلمة «تحكي » دلالة خاصة في النقد الادبي وقديما تحدث الاغريق وارسطو عن المحاكاة ، ولكننا لا نريد ان نحمل الاشياء اكثر مما تحتمل وانما همي مشابهة فقط (١٤)

وهكذا ، يجد الباحث عن النقد الاذبي

(١٤) وقد تحدث الاستاذ شفيق جبري ص ٢٢٧ - ٢٢٨ عن مذهب الجاحظ في الادب فوصفه بالأدب المجرد او الادب الواقع (شان صاحب هذا المذهب انما هو وصف القبح والجمال ، ووصف الخير والشر على وجه واحد ... » وينظر عن صلة المقاملة بها كتاب الدكتور محمد مهدي البصير - في الإدب العباسي .

لدى الجاحظ ، كما نفهمه في العصر الحاضر قولا هنا وقولا هناك وقاعدة وحكما وتجربة وظاهرة وفائدة ٠٠ وملاحظة ٠٠ مبثوثة في ثنايا رسائله الكثيرة وكتبه الصغيرة ٠

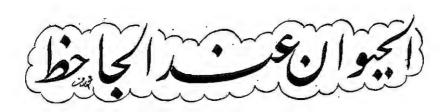
اما اذا طلب المزيد فعليه بكتابين كبيرين : الاول لا يدل عنوان على مجمل محتوياته ، وهو : كتاب الحيوان

الثاني يدل عنوانه على ما فيه وليس فيه ، وهو : كتاب البيان والتبيين .

الحملة الوطنية الشاملة

لمحــو الاميـة

قاعدة ثورية لبناء المجتمع العربي الجديد



يىلىم كۇرگىكىڭ ئىللاد

وزارة الثقافة والفنون ـ مديرية النشر

« وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة، وقراناه في كتب الاطباء والمتكلمين ، الا ونحن وجدناه أو قريبا منه ، في أشعار العرب والأعراب » .

الجاحظ

((كتب الحيوان قديما))

لا تستطيع اية امة _ بلا شك _ ان تزيد على معارف البشرية شيئا ، او ان تنتج وتبتكر ، الا بعد ان تتهيأ لها عوامل الاستقرار والنمو . ولقد كان ذلك متهيأ لليونان قبل العرب .

ومنطقي أن يكون اليونان هم السابقين للعرب في هذا المجال . يقول حاجي خليفة « وفيه كتب قديمة واسلامية: منها كتابالحيوان لديمقراطيس، ذكر فيه طبائعه ومنافعه ، وكتاب الحيوان لارسطاطاليس، تسع عشرة مقالة. ولارسطو ايضا كتاب في نعت الحيوان الغير (كذا) الناطق(١)

ومن دراسة ارائه يظهر انه كان على قدر من المعرفة لا يستهان به من التشريح ووظائف الاعضاء وتكوين الاجنة . وتاريخ حياة كثير من الحيوانات ،

التي عرف نحو خمسين ومئتي نوع منها في بيئته ، متتبعا غذاءها وتكاثرها وتركيبها .

ومن الطبيعي ان تستفيد امة ناهضة حديثا من معارف الامم التي سبقتها ، ولم لا وقد دعا القرآن والحديث الى ذلك وقد كانت الترجمة التي قام بالقسط الاكبر منها السريان خير معين للعرب على ذلك .

واذا تصفحنا كتب الجاحظ يظهر لنا اثـر ارسطاطاليس في كثير من فكر الجاحظ واسلوبه . وقد ذكر الجاحظ ارسطاطاليس في كثير من المواضع، ونوه بذكره ، معتمدا عليه ، او ناقدا إياه .

والجاحظ يعد اول واضع لكتاب عربي في الحيوان ، وان كانت قد سبقته محاولات لطائفة من علماء اللغة والرواة ، مثل ابي حاتم السجستاني في الابل والوحوش والطير والنحل والحشرات ، وللاصمعي ايضا في الابل والوحوش والنحل والحشرات ، والنضر بن شميل وابي عبيدة وغيرهم .

فهذه الكتب لم تكن على نمط كتاب الجاحظ ، اذ انها كانت باحثة في اللغة .

ولا تبحث في طبائع الحيوان وعاداته وخصائصه وغرائزه ، وان ذكرت ذلك فعلى سبيل الاستطراد . وهي في منحاها اللفوي هذا تعد نواة المعاجم العربية .

مصادر الجاحظ

من خلال قراءتنا لكتاب الحيوان ، يظهر لنا ان الجاحظ اعتمد ينابيع عدة في تأليف هذا الكتاب:

والينبوع الاول الذي اعتمده اكثر من الينابيع الاخرى هو الاخبار العربية ، والشعر العسربي ، والامثال «. . . وانما اعتمد في مثل هذا على ما عند الاعراب ، وأن كانوا لم يعرفوا شكل ما احتيج اليه منها من جهة العناية والفلاية ، ولا من جهة التذاكر والتكسب ... وهي مبثوثة في بلاد الوحش ... وربما بل كثيرًا ما يبتلون بالناب والمخلب ، وباللدغ واللسع والاكل، فخرجت بهم الحالة الى تعرف حال الجاني ، والجارح والقاتل وحال المجنى عليه والمجروح والمقتول . . وكيف الداء والدواء ، لطول الحاجة ، ولطول وقوع البصر ، مع ما يتوارثونه بالداء والدواء» (٢) . ويبين الجاحظ سبب اعتماده هذا «وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقرأناه في كتب الاطباء والمتكلمين ، الا ونحن وجدناه او قريبا منه في اشعار العرب والاعراب» (٣) .

والجاحظ في هذا يعد - حقا - اهم وثيقة كبيرة لتأريخ العرب في الجاهلية ، في عاداتهم ، وتقاليدهم وخرافاتهم ، ودياناتهم . ومن قراءة أي اثر للجاحظ يظهر لنا ذلك واضحا جليا . ونستطيع ان نقول - ولا نبالغ في ذلك - ان كتب الجاحظ تكشف عن اشياء كثيرة لم تصل اليها كتب الورخين في تكشف عن اشياء كثيرة لم تصل اليها كتب الورخين في تأريخ العرب في جاهليتهم واسلامهم .

اما المصدر الثاني ، فهو كتاب الحيدوان لارسطاطاليس ، وقد كانت هذه النصوص مبثوثة في الكتاب ، وتعد قليلة مقارنة بالمصدر الاول . والجاحظ يسلك مع ارسطاطاليس مسلك الرأي المعتزلي الحر ، فما قبله عقل الجاحظ ايده بالادلة، وما لم شبله عقله رده .

والجاحظ بهذا لا يقبل الامور بعلاتها ، فهو في بعض الاحيان يعتذر عن ارسطاطاليس ، لانه ربما يكون المترجمون قد اخطأوا في النقل ، او انهم لم يتوخوا الدقة في ترجمتهم «ولعل المترجم قد اساء في الاخبار عنه» (٤) .

ولكنه في بعض الاحيان يرد ارسطاطاليسس مستشهدا بكلام العرب: « زعم صاحب المنطق انه

ليس شيء من الطير أجفى لفراخه من العقاب (٥) «هذا قول صاحب المنطق ، في عقوق العقاب وجفائها بأولادها، فأما اشعار العرب فهي تدل على خلاف (١).

والمصدر الثالث هو كتب الفرس والهند ، واراء الهنود اكثرها تتعلق بالخيال ، اما كتب الفرس فتتعلق بالمثنوية واكثرها اراء زرادشت ، والجاحظ يفند هذه الاراء دائما ، ولا يؤيدها الا قليلا .

والمصدر الرابع هو تلك الخبرة الشخصية ، والثقافة التي تلقاها الجاحظ من مجتمعه ، والجاحظ ليس همه الأول قصور الخلفاء ، بل هو رجل شعبي صاحب ولع في كل شيء ، يسأل أي شخص سواء توسم فيه العلم والثقافة أم لم يتوسم فيه ذلك ، فهو يسأل الحواء والبحار وصاحب الطيور ، والفال .

والجاحظ صاحب تجارب شخصية ، فهو ان سمع بشيء وساوره الشك في صحته يقوم بالتجربة بنفسه:

« فان من العجب ان الافعى لا ترد الماء ولا تريده ، وهي مع هذا اذا وردت الخمر شربت حتى تسكر ، حتى ربما كان ذلك سبب حتفها .

والافاعي تكره ربح السذاب ، وتستربح الى نبات الحرمل ، وأما أنا فألقيت على رأسها وانفها من السذاب فلم أر على ما قالوا شيئًا»(٧) .

ويقول مرة اخرى في نقض دعوى أن الشبوط لا يبيض «... أن أياس بن معاوية زعم أن الشبوط كالبغل ، وأن أمها بنية ، وأباه زجر ، وأن من الدليل على ذلك أن الناس لم يجدوا في بطن شبوطة قط بيضا ، وأنا أخبرك أني قد وجدت فيهما مرارا» (٨) .

وينقض الجاحظ وصفة الدواءلقتل النمل : «قالوا وتقتل بأن يصبفي افواهها القطران والكبريت الاصفر ، ويدس في افواهها الشعر ، وقد جربنا ذلك فوجدناه باطلا» (٩) .

والمصدر الخامس القرآن الكريم والحسديث النبوي، وقد استخدم الجاحظ هذا المصدر للتدليل على قيمة الحيوان والحشرة ، مهما صفر جرمها ، وكذلك للتدليل على ان الحيوانات تحشر يوم القيامة

⁽٢) الحيوان : ٦ - ٢٩ (تحقيق عبدالسلام محمد هارون)).

[·] Y71 - Y : 0 . p (T)

٠ ٣٤ - ٤ : ٢٠ - ١٤)

٠ ٣٨ - ٦ : ٥ . ٦ (٥)

[·] TV - V: 0 . p (7)

^{· 449 - 7:0.} p (V)

^{· 1}A - 8: 0 . p (A)

⁽٩) م . ن : ٤ - ٢٦ .

ولاستخراج الفتاوى التي تتعلق بالحيوالات والحشرات ايضا .

اما المصدر السادس ، فهو تلك العقليسة الحجاجية ، التي ولدها العقل المعتزلي متأثرا بعلم الكلام . وهذه الحجاجات الكلامية مبثوثة في الكتاب، وقد خصص الجاحظ الجزء الاول والثاني منه لهذا الحجاج ، فنرى هناك قوله «وقال صاحب الديك» و «قال صاحب النعامة» . ويذكر الجاحظ في هذا الجدال محاسن كل حيوان ومساوئه ، ومعلومات كثيرة عنه ، وبلا شك ليس هناك اثنان متجادلان ، فهو من كلام الجاحظ ، ليدل هناك على قدرته الكلامية وسعة علمه . فهو بذلك على قدرته الكلامية وسعة علمه . فهو يقول في ذم الديك ومدح الكلب:

« والديك لا يألف منزله ولاربعه ، ولاينازعالى دجاجته ولا طروقته ، وهو مع ذلك ابله لا يعرف اهل داره ، ومبهوت لا يعرف وجه صاحبه . . . والكلب على ما فيه يعرف وجه صاحبه . . » (١٠) .

ويقول على لسان صاحب الديك يدم الكلب: «فهو سراق ، وصاحب بيات ، وهو نباش ، وآكل لحوم الناس»(۱۱) .

الجاحظ والعلم والحديث

من الصعوبة بمكان ان نقارن بين اراء الجاحظ في الحيوان ، من حيث التشريح ووظائف الاعضاء ، وبين العلم الحديث بعد تقدم الانسان في هذا المجال وغيره ، ولكن لابد لنا ان نقول – وبفخر – اذا كان العلم الحديث قد ابطل الكثير من اراء ارسطاطاليس، والكثير من اراء جالينوس في التشريح البشري . فن اراء الجاحظ – وان لم يكن علم الحيوان فان اراء الجاحظ – وان لم يكن علم الحيوان اختصاصه – لم تكد تعارض العلم الحديث ، وهو مع بساطة البحث ، وبساطة اداة البحث ، نراه مع بساطة البحث ، وينفي اراء قديمة ، سواء يقول باشياء جديدة ، وينفي اراء قديمة ، سواء اللخرى ، تسعفه بذلك تلك العقلية العربية الفذة ، التي تفوص الى عمق الاشياء ، وتحلل وتجسرب التي تفوص الى عمق الاشياء ، وتحلل وتجسرب وتستنتج بنفسها ان اعوزها البرهان الجاهز .

يقول الجاحظ في تكون الفرخ في البيضة:

«ويستبين خلق الفراخ اذا مضت عليها ثلاثة ايام بلياليها . . وفي ذلك الوقت توجد الصفرة من الناحية العليا من البيضة ، عند الطرف المحدد ،

وحيث يكون أول نقرها ، فتم يستبين في بياض البيضة مثل نقطة من دم ، وهي تختلج وتتحرك والفرخانما يغتذي الصفرة ، ويتم خلقه لعشرة أيام، والراس وحده يكون اكبر من سائر البدن (١٢) .

وفي كتاب (علم الحيوان العام) تحت عنوان (جنين ٢٤ ساعة) (لا تكون راس الجنين واضحة في الدوار النمو الاولى ، وببدأ تمييزها في الاجنة التي تبلغ اعمارها من ٢١ – ٢٢ ساعة من الحضانة ، حيث يتغلظ الجيزء الامامي للمنطقة الجنينية ، ويرتفع عن المستوى العام للبلاستوديرم . . وفي الجنين ٢٤ ساعة يزيد ارتفاع هذه المنطقة الامامية (١٢) .

ويقول احد مؤلفي كتاب «علم الحيوان»: «ويتم امتصاص المح ، ونقله الى الجنين النامي خلال هذه الاوعية الدموية ، ويصغر حجم كيس المست تدريجيا ، وكلما زادت كمية المحالمتص حتى يختفي تماما»(١٤) .

والجاحظ يرد على سابقيه ومعاصريه دعواهم ان السمكة لها رئة 6 وانها تتنفس بواسطتها(١٥)

يقول مؤلفو كتاب «علم الحيوان العام»:
«تتنفس السمكة بان تفتح فمها فيدخل الماء في
تجويف الفم ، ويصل منه الى البلعوم ، ثم تغلق
الفم ، فيندفع الماء من البلعوم الى الاكياس
الخيشومية ، ومن هذه الاكياس الى الخارج عن
طريق الفتحات الخيشومية الخارجية»(١١)

والجاحظ _ كما يظهر من كلامه _ لم يبطل هذه الدعوى بمجرد الكلام ، وانما قام بتشريح السمكة ، واستنتاج ان ليس لها رئة .

ويرد على الذين يدعون ان الضفدع تبيض خارج الماء «وزعم ان السلحفاة والرق والضفدع ، مما لابد له من التنفس ، ولابد لها من مفارقة الماء ، وانها تبيض وتكتسب الطعم وهي خارجة من الماء . وان كان هذا بريا ، وهذا بحريا» (١٧) .

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم الحياة «وعند السفاد يسقط شريط ابيض في الماء»(١٨).

^{· 197/190 -} T: 0 . p (1.)

^{. 198/198 - 7: 0 . 7 (11)}

^{. 144/144 -} W: O. P (17)

⁽١٣) علم الحيوان : ٩٩/٥٩٣ .

⁽١٤) علم الحيوان العام : ٦٠٦ .

⁽١٥) الحيوان : ٢ - ٢٤٤ .

⁽١٦) علم الحيوان العام : ٦٦٦ ، الموسوعة الذهبية : ٢ _ . ٣١٤ .

⁽١٧) الحيوان : ٤ - ١٤٤ .

⁽١٨) علم الحيوان العام ١٤٧ .

ويعلل الجاحظ سبب ابتلاع الحية لحيوان اكبر منها حجما ، «لسعة شحوها» وهو ناتج عن عدم التصاق فكيها وصدرها(١٩)

ويقول صاحب الموسوعة الذهبية «ويستطيع الحيوان ان يبتلع حيوانا اغلظ منه قطرا ، لان فكيه يتصلان بأربطة مرنة مطاطة»(٢٠) .

وكانت فكرة شائعة تقول: أن العنكبوت تخرج الغزل من دبرها . فيقول الجاحظ: «والذي ينسج به لا يخرج من جوفه لل من خارج جسده . فالنحل والعنكبوت ودود القز ، تختلف من جهات ما يقال انه يخرج منها (۲۱) .

والجاحظ بهذا لا يقر هـذا الـرأي ، لان العنكبوت لا تخرج نسجها من دبرها والحشراتعنده تختلف في هذا ، فالعنكبوت ودودة القز والنحل لا تتشابه في هذا ، والجاحظ بهذا رجل مجـرب وصاحب نظر ، وعالم في علوم الحياة اضافة الى ما عرف عنه ، ويؤيده في رأيه هذا علم الحياة الحديث «كما انها أي العنكبوت مزودة بأجهزة تسمى مفازل، تفزل خيوطا حريرية دقيقة . . وبعض صفار الحشرات تفزل حريرا من افواهها»(٢٢)

ويتعرض الجاحظ لتطور الحيوانات بعضها عن بعض ، وأن لم يكن ذلك عن طريق التشريح ، فهو يقول عن قرابة ما بين الضفدع والسمك : «ليست (الضفدع) بسمك . . اذ لم يكن سمكا خالصا» (٢٢)

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم التطور «نشأت الضفدع من اسلاف كالسمك ثم تحورت»(٢٤).

ويعلل الجاحظ سبب خرق آلة وضع البيض في الجراد للصخور وخلق الاخاديد فيها «ومعلوم ان ذنب الجرادة ، ليس في خلقه المسمار ، ولا طرف ذنبها كحد السنان ، ولا لها من قوة الاسر ، ولذنبها من الصلابة ما اذا اعتمدت به على الكدية والكذانة جرح فيهما . . . لل انما يتفرج بطبع مجعول»(٢٥) .

ويقول في الوسوعة الصغيرة: «في الجراد . . تكون جميع الصمامات غليظة متصلبة بحيث تتشكل

بالتربة ووضع البيض داخلها» (٢٦) . فالجاحظ يقرأن أن صمامات وضع البيض

فالجاحظ يقرأن ان صمامات وضع البيض غليظة ومتصلبة ، ولكن هذا الفلظ وهذه الصلابة ليسا وحدهما كافيين لخلق اخدود في الصخر ، ولكن هناك شيء آخر وهو ما سماه (بطبع مجعول)، وربما يأتي يوم يكتشف فيه علم الحياة هذا الطبع المجعول الذي قال به الجاحظ من قديم .

عنها آلة وضع البيض حفارة قادرة على حفر نقرة

واحب ان اضيف ان الجاحظ عزا هذا الطبع المجعول لابرة العقرب حين ثقبها للنحاس ، وخرق الحلفاء للقم .

ويقرر الجاحظ حقيقة فيزياوية ، وان كانت لا تمت الى الحيوان بصلة ، ولكن يجب ان نثبتها وهي : «ومتى رايت البرق وسمعت الرعد بعده ، والرعد يكون في الاصل قبله ، لان البارق والبصر اشد تقاربا من الصوت والسمع ، وقد ترى الانسان وبينك وبينه رحلة ، فيضرب بعصا اما حجرا واما دا ق واما ثوبا ، فترى الضرب ثم تمكث ، الى ان بأتيك الصوت (٢٧) .

وعلم الطبيعة يقول ان الضوء يدور حسول الارض سبع مرات ونصف في الثانية الواحدة ، اما الصوت فسرعته اثنان وثلاثون قدما في الثانيسة الواحدة .

ردوده على ارسطاطاليس

كانت فرقة المعتزلة هي اكثر الفرق الاسلامية الاخرى ، دراسة لاثار اليونان ، لان معرفة علم الكلام ، ودراسة الفلسفة هي المعين الاكبر لمناقشة الفرق الاسلامية الاخرى ، او لمناقشة اصحاب الاديان الاخرى وخاصة اليهودية والمسيحية ، وقد كان لآثار صاحب المنطق «ارسطاطاليس» الخلاق الكبير من هذه الدراسة ، وكان له التأثير الكبير في فكر الجاحظ سواء في الاراء النقدية ، او في الاسلوب الادبي ، او في الحيوان وطبائعه وسلوكه ، وربما تكون قراءة الجاحظ لكتاب الحيوان لارسطاطاليس تكون قراءة الجاحظ لكتاب الحيوان لارسطاطاليس هي احد الدوافع لتأليف حيوانه ، ولا عجب ان رانناه مذكره، في معظم مؤلفاته ،

وتنتشر اراء ارسطاطاليس في كتاب الحيوان، وتدور حول طبيعة الحيوان، وصفاته، وطرق معشته، وزواجه وولادته

⁽٢٦) الموسوعة الذهبية : ١٩١/٣ .

⁽۲۷) الحيوان : ٦ - ١٠٨ ٠

⁽١٩) الحيوان: ٢ - ٥٦ ، ١ - ٥٣ ، ٢٢٣ .

⁽٢٠) الموسوعة الذهبية : ١/٨٢١ .

⁽٢١) الحيوان ٥١ - ٢٢) .

⁽٢٢) الوسوعة الذهبية ٣ _ ١٨٢ .

⁽٢٣) الحيوان : ٥ - ٣٣٥/١٣٥ .

⁽٢٤) علم الحيوان العام : ٦٣ .

⁽۲٥) الحيوان : ٥ - ٢٩٥/٥٥٠

ووقف الجاحظ من هذه الاراء موقف الحصيف المدقق الجريء فما صدقه عقل الجاحظ واسعفته بذلك التجربة والعيان والسماع من شعر العرب وغيره قبله وان لم يقبله عقله وفق مؤشرات ما وضمه ودلل على فساده بأدلة معقولة .

من هذه الردود ما زعمه ارسطاطالیس: ان ذوات الاربع كلها تحيض على اختلاف في القلة والكثرة»(۲۸)

فالجاحظ صاحب التجربة الطويلة ، والسماع لشعر العرب وآدابهم ، المليء بذكر الحيوان ، يرد هذا القول ولا يأخذ به ، ويدفع رأي ارسطاطاليس هذا العلم الحديث أيضا .

وهناك رأي لارسطاطاليس يذكره الجاحظ «وزعم صاحب المنطق في كتاب الحيوان ان ثورا فيما سلف من الدهر ، سفد والقح من ساعته بعد ان خصى» (۲۹) .

وعقل الجاحظ لا يصدق هذا ، وهذا الشيء لا يحتاج الى أي برهان عند الجاحظ لدحضه ، ولذلك ترى الجاحظ قاسيا في رده:

«فاذا افرط المديح ، وخرج من المقدار ... احتاج صاحبه الى ان يثبته بالعيان ، او الخبر الذي لا يكذب مثله»(۲۹) .

وخلاف الجاحظ الآخر مع ارسطو ، خلاف في صوت المضفدع _ أي النقيق _ وهو خــلاف فيزياوي .

«واما قول صاحب المنطق في ان الضفادع لا تنق حتى تدخل فكها الاسفل في الماء ، لان الصوتلا يجيئها حتى يكون في فكها ماء ، فقد قال ذلك ، وقد وافقه عليه ناس من العلماء ، وادعوا في ذلك العيان ..»(٢٠) .

وقد رد الجاحظ في جزء آخر على هذا الراي «وقد أكثر في هذا الباب ارسطاطاليس ، ولم أجد في كتابه على ذلك الادعواه»(٣١) .

ويؤيد راي الجاحظ هذا علم الحيوان ف « جهاز الصوت في الضفدع يتركب من الحيال الصوتية بكرتيها الفضروفيتين ، وعند مرور الهواء عليها ، وبفضل العضلات المتصلة بفضياريف الحنجرة تهتز الحبال الصوتية محدثة صوتا»(٢٣).

الماء مساعدا على عملية اخراج الصوت «النقيق» . وربما تكون طبيعة الصوت الذي تخرجه الضفدع هي التي جعلت ارسطاطاليس يظن ذلك الظن . وهناك بعض الاختالاف بين الجاحظ

من هذا ترى ان علم الحياة الحديث لم يذكر

وهناك بعض الاختسلاف بين الجاحظ وارسطاطاليس حول طبيعة الحيوانات . كان بعض ردودها نتيجة الملاحظة ، والبعض الاخر نتيجة عدم مطابقة اراء ارسطاطاليس للواقع ، وهذا ما دعا الجاحظ الى رفضها .

ومن هذه الاختلافات التي ذكرها الجاحظ: « وقد زعم صاحب المنطق ان الكلاب السلوقية . كلما دخلت في السن كان اقوى لها على المعاضلة .

وهذا غريب جدا ، وقد علمنا أن الفلام احد ما يكون وأشبق وانكح واحرص عند أول بلوغه ، ثم لا يزال كذلك حتى يقطعه الكبر»(٣٢) .

وقد رأينا الجاحظ يعتمد على العرب شعرهم ونشرهم في استقاء كثير من المعلومات عن طبيعة الحيوان ٤ وها هو يرد على ارسطاطاليس:

«زعم صاحب المنطق انه ليس شيء في الطير اجفى لفرخه من العقاب »(٣٤) .

ويرد الجاحظ على ارسطاطاليس في جزء آخر هذا قول صاحب المنطق في عقوق العقاب وجفائها بأولادها ، فأما اشعار العرب فهي تدل على خلاف ذلك ، قال دريد بن الصمة :

وكل لجــوج في العناق كأنها اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر لها ناهض في الوكر قد مهـدت له كما مهدت للعل حسناء عاقر (٥٥)

ويناقش الجاحظ ارسطاطاليس في عداء بعض الحيوان لبعض ، لاختلاف المصالح «... والذئب مخالف للثور والحمار والثعلب جميعا ، لانه يأكل اللحم النيء ، ولذلك يقع على البقر والحمير والثعالب ، و بين الثعالب والزرق خلاف لهذه العلة ، لانهما جميعا يأكلان اللحم .

والفراب يخالف الثور ، ويخالف الحمار جميعا ، ويطير حولهما ، وربما نقر عيونهما . . . ولا اعرف هذا من قول صاحب المنطق ، لان الثعلب لا يعادي من بين احرار الطير الزرق وحده ، وغير

⁽٣٣) الحيوان: ٣ - ٣٣٥ .

[.] TTA - 7 : 0 . p (TE)

[.] TY - V : 0 . p (To)

⁽۲۸) الحيوان: ٣ - ٢٩٥ .

٠ ٢٢٠ - ٥ : ٥ . ١ (٢٩)

٠ ١٥١ - ٥ : ٥ . ١ (٣٠)

٠ ١٧ - ٦ : ٥ . ٦ (٣١)

⁽٣٢) علم الحيوان العام: ١١١ .

الزرق آكل اللحم ، وان كان سبب عداوته لسه اجتماعهما على اكل اللحم ، فليبغض العقاب من الطير ، والذئب من ذوات الاربع ، فانها آكل للحم والثعلب الى ان يحسد ما هو كذلك اقرب واولى الى القياس ، فلو زعم انه يعم اكلة اللحم بالعداوة ، حتى يعطى الزرق من ذلك نصيبه اجود»(٢٦) .

ومع ان الجاحظ استعان بالمنطق في مناقشة راي ارسطاطاليس ، فان استنتاجه كان عن تجربة خاصة ، ودراسة طبيعة الحيوان الحديثة تثبت ذلك .

ونرى الجاحظ يستعمل القياس المنطقي مرة اخرى مع ارسطاطاليس: «وذكر صاحب المنطق ان الطير الكبير الذي يسمى باليونانية «اغتيولس» يحكم عشه ويتقنه ... وروى

انهم يزعمونان هذا الطائر يجلب الدار صيني من موضعه ، فيفرش به عشه ، ولا يعشش الا في اعالي الشيجر المرتفعة المواضع .

ولست ادفع خبر صاحب المنطق عن صاحب الدار صيني ، وان كنت لا اعرف الوجه في ان طائرا ينهض من وكره في الجبال او بفارس او باليمن ، فيؤم ويعمد الى بلاد الدار صيني ، وهو لم يجاوز موضعه ولا قرب منه ، وليس يخلو هذا الطائر من ان يكون من الاوابد او من القواطع ، وان كان من الاودية ، واهضام الجبال بالتدويم في الاجواء ، او بلخي على السمت ، لطلب ما لم يره وما لم يشمه بلقي على السمت ، لطلب ما لم يره وما لم يشمه ولا رجليه ما يصير فراشا له ومهادا ، الا بالاختلاف ولا رجليه ما يصير فراشا له ومهادا ، الا بالاختلاف له بطعام ، فانا وان كنت لا اعرف العلة بعينها ، فلست انكر الامور من هذه الجهة (۲۷) .

فالجاحظ لا يستطيع أن يدفع كون ذلك كذلك لانه لم يكن قد رآه ، وأن كان العقل يقضي بعكس ذلك .

وعقل الجاحظ الجريء لا يقبل بالخرافات التي يقبلها ارسطاطاطليس «وقال صاحب المنطق: ويكون بالبلدة التي تسمى باليونانية «طبقون» حية صفيرة شديدة اللدغ ، الا أن تعالج : حجر ، يخرج من بعض قبور قدماء الموك » (۲۸) .

والجاحظ في هذا الكلام ساخر جدا ، كما سخر من مثله من الكلام «ولم افهم هذا ، ولم كان ذلك» (۲۸) .

وبعض الحيوان معروف بنتن جسمه ، ومن هذه الحيوانات الهدهد ، ويعلل ارسطاطاليس سبب ذلك النتن «.. ان الهدهد . يطلب الزبل ، حتى اذا وجده نقل منه ، كما تنقل الارضة من التراب، ويبني منه بيتا ، كما تبني الارضة ، ويضع جزء منه على جزء ، فاذا طال مكثه في ذلك البيت ، وفيه ايضا ولد او في مثله ، وتربى ريشه وبدنه بتلك الرائحة ، فأخلق به ايضا ان يورث ابنه النتن الذي علقه ، كما اورث جده اباه ، وكما اورثه ابوه . قال (صاحب المنطق) : ولذلك يكون منتنا» (٢٩) .

ويرد الجاحظ على رأي ارسطو « وهذا وجه ان كان معلوما انه لا يتخذ عشه الا من الزبل ، فأما ناس كثيرون فيزعمون انه رب بدن يكون طيب الرائحة ، كفأرة المسك ، التي ربما كانت في البيوت، ومن ذلك ما يكون منتن البدن ، كالذي يحكى عن الحيات والافاعي والثعابين ، ويوجد عليه التيوس» (۲۹) .

فالجاحظ يقف هنا موقف المتواضع ، ويناقش ويستشهد براي ، وهو رايه فعلا وليس لغيره فكون سبب نتن الهدهد هو عيشه في الزبل ، وكون عشه من الزبل شيء غير مقبول عند الجاحظ ، ولا يمكن ان يحتمله عقله ، لاننا اذا قسنا ذلك على كثير من الحيوان ، فلا يكاد يقف امام هذا القياس قلول ارسطاطاليس .

ويقول ارسطاطاليس: « . . ان السمكة لا تبتلع شيئًا من الطعم الا ببعض الماء . . (٤٠) .

ويسخر الجاحظ من هذا القول: «ما يعلم هذا الا من كان سمكة مرة ، او اخبرته به سمكة ، او حدثه به الحواريون اصحاب عيسى» (١٤) .

فالجاحظ في كلام الساخر يريد ان يقول: ان ارسطاطاليس تعوزه التجربة في ذلك .

وفي كتاب الحيوان ردود على زرادشتية الفرس والهنود في طبائع الحيوان ، وولادته ، وبعضس الحيوانات الخرافية ، وكذلك ردود كثيرة علي كان خرافات العامة اذ انكر الجاحظ التنين الذي كان العالم يؤمن به الى قرون قريبة .

٠ ١٤ - ٣ : ٥ . ١ (٣٩)

^{. 0 = 0 : 0 . 7 ((.)}

⁽١٤) م . ن: ٧ - ١٨ .

^{· 07/0. - 7: 0 .} p (FT)

^{· 011/010 -} T: 0 . p (TV)

[.] TTY - 8 : 0 . p (TA)

وكان راي الزرادشتية في الحيوان منبثقا من عقيدة زرادشت في ان طباع الشرفي الحيوان اعطاها اياه اله الظلمة ، وان طباع الخير في الحيوان اعطاها اياه اله النور، ووقف الجاحظ من هذا موقف الناقد المسفه وكان له مقدرة كبيرة في استخدام قياسه المنطقي

مصدر الجاحظ الكبير في كتاب الحيوان

ما هو أهم مصدر اعتمده الجاحظ في تأليف هذا الكتاب ، وهل اعتمد الجاحظ هذا المصدر دون تمحيص أو تدقيق ، وما مدى نفاذ عقل الجاحظ في كل ذلك ؟ .

تلك اسئلة يجيب عنها استقراؤنا لكتاب الحيوان .

ان المصدر الذي اعتمده الجاحظ اكثر منغيره ويلاحظ طغيانه على المصادر الاخرى هو اخبار العربية العرب والاعراب ، والشعر العربي ، والامثال العربية ويأتي اعتماد الجاحظ هذا المصدر عن قناعة ان : «وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقراناه في كتب الاطباء والمتكلمين ، الا ونحن قد وجدناه ، او قريبا منه ، في اشعار العرب والاعراب ، وفي معرفة اهل لغتنا وملتنا»(٢٤)

وسبب هذا: «وهي مبثوثة في بلاد الوحش.. وربما بل كثيرا ما يبتلون بالناب والمخلب ، وباللدغ واللسع والاكل ، فخرجت بهم الحالة الى تعرف حال الجاني والجارح والقاتل ، وحال المجني عليه والمجروح والمقتول ، وكيف الطلب والهرب ، وكيف الداء والدواء ، لطول الحاجة ، ولطول وقوع البصر، مع ما يتوارثونه بالداء والدواء» (٤٢) .

ولكن العرب كأية امة اخرى لابد ان تنشأ فيها خرافات ، ومن هذه الخرافات ما يتعلق بشان الحيوان ، وان كان العرب اقل تلك الامم التي عاصرتهم خرافة كالرومان والفرس والهند .

ولم يكن الجاحظ في هذا ساردا ، بل هو ينقل الراي والخبر ، ثم يؤيده او يفنده معتمدا التجربة والعقل . ومن تجاربه الشخصية رده على العرب قولهم : «.. الكلب اذا عض انسانا .. يحيله نباحا

مثله ، وينقله الى طباعه . . ثم يحبله ويلقحه بأجراء صفار يبولها علقا في صور الكلاب (٤٤) .

ويرد الجاحظ على هذا الزعم «وانا حفظك الله _ رأيت مرة كلبا في الحي ، ونحن في الكتاب ، تعرض له صبي يسمى مهديا ، من اولاد القصابين ، وهو قائم يمحو لوحة، فعض وجهه فنقع ثنيته دون موضع الجفن من عينه اليسرى ، فخرق اللحم الذي دون العظم الى شطر خده ، فرمى به ملقيا على وجهه ، وجانب شدقه . . ثم خيط ذلك الموضع ، ورايته بعد ذلك بشهر ، وقد عاد الى الكتاب ، وليس في وجهه من الشتر الا موضع الخيط الذي خيط ، فلم ينبح الى ان بريء، ولاهر ولا دعا بماء ، ولا بال جروا ولا علقا . . ولم اجد احدا من تلك وللسايخ يشك انهم لم يروا كلبا قبط اكلب منه ولا الفسلد طبعا منه ، فهذا الذي عاينت »(ك٤) .

ويقول العرب في قانون الوراثة عن تسافد حيوانين من فصيلة واحدة ولكن نوعهما مختلف:

«ان الكلبة تعرض لهذا السبع حتى تلقح ، ثم تعرض لمثله مرارا ، حتى يكون جرو البطن الثالث قليل الصعوبة يقبل التلقين ، وانهم يأخذون اناث الكلاب ، ويربطونها في بطون البراري ، فتجيء هذه السماع وتسفدها »(و٤٤) .

وعقل الجاحظ لا يقبل بهذا ، وان كان لا يستطيع ان ينكره ، ولكن الشك عنده قريب الى النكران «فليس في ظاهر كلامهم دليل على ما ادعي عليه الناس من هذا التركيب المختلف ، فأدينا الذي قالوا ، وامسكنا عن الشهادة ، اذ لم نجد عليه برهانا»(٥٤)

وعقل الجاحظ الناقد يرد كثيرا من الشعر الذي قيل على لسان العرب ، ونحل لهم ، وهو ليس من شعرهم ، لانه لم يتوسم فيه الصدق، ولا طبيعة الشعر العربى :

«ولقد رايت عند داود بن محمد الهاشمي كتابا في الحيات ، اكثر من عشرة اجلاد ، ما يصح منها مقدار جلد ونصف ، ولقد ولدوا على لسان خلف الاحمر والاصمعي ارجازا كثيرة . فما ظنك بتوليدهم على السنة القدماء ؟!

ولقد ولدوا على لسان جحشوية في الحلاق السعارا ما قالها جحشوية قط»(١٤) .

^{. 87 - 7:0. 7 (87)}

^{. 79 - 7:0. 1 (87)}

^{. 17/1. -} Y: O. P (EE)

^{· 110/11 - 1: 0 .} p ((0)

^{. 141 - 8:0.7 (87)}

وقد ابتلى الجاحظ بأهل زمانه من الهامة من ملاحين وحوائين وغيرهم فنراه يقول: «وقد ابتلينا بضربين من الناس ، ودعواهما كبيرة ، احدهما يبلغ من حبه للفرائب أن يجعل سمعه هدفا لتولييد (٠٠ ولم لكذابين ٥٠٠ (٧٤) . ويقول عن البحريين (٥٠ ولم يكن الشاهد عليه (أي السمك) الا اخبار البحريين ، وهم قوم لا يعدون القول في باب الفعل»(١٤) .

من هذا ترى ان الجاحظ احث ليسس مسن السهل ان يجوز عليه الاختلاق والكذب والخيال ، ولم يتأت له هذا الا من طول البحث والعمل الدائب، وكد الذهن .

وكتاب الحيوان مليء بعادات الحيدوان وطبائعه ، ومعظم ماستقاه من اخبار العرب والاعراب وشعرهم وامثالهم .

يقول في رعاية الهرة اولادها واكل الضب لاولاده: «وكرم عند العرب حظ الهرة لقولهم: «ابر من هرة ، واعق من ضب» فوجهوا اكل الهرة اولادها على شدة حبها لها ، ووجهوا اكل الضب لها على شدة البغض لها ، وليس ينجو منه شيء فيها الا بشغله بأكل اخوته ، وليس يحرسها مما يأكلها الا ليأكلها ، ولذلك قال العملس بن عقيل ، لابيه عقيل بن علفة:

اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديل

وشبه السيد بن محمد الحميري ، عائشة رضي الله تعالى عنها في نصبها الحرب يوم الجمل لقتال بنيها ، بالهرة حين تأكل أولادها ، فقال :

جاءت مع الاشقين في هودج
تزجي الى البصرة اجنادها
كأنها في فعلها المساها والدها (٤٩)

ولانثى الضبع _ واسمها جهيزة _ طبيعة خاصة ، اذ انها تترك جراءها فترضع جراء الذئب. ولذلك نسبتها العرب الى الخرق . يقول الجاحظ:

«وتقول العرب ايضا: «احمق من جهيزة» وهي عرس الذئب ، لانها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

.. وهذا مصنى قول ابن جذل الطعان : كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا(٥٠)

وفي الجزء السابع يذكر الجاحظ عكس ذلك ، وهو محاسن الحيوانات ، ومن هذه المحاسن قدرة بعض الحيوانات على الاحساس ، وهذا في الحيوانات التي تتميز بالذكاء .

«ومن هذا الباب الذي ذكرنا صدق احساس الحيوان . . . والايل اذا اكل الحيات ، فاعتراه العطش الشديد تراه كيف يدور حول الماء ، ويحجزه من الشربة منه علمه بأن ذلك عطبه ، لان السموم حينئذ تجري مع هذا الماء ، وتدخل مداخل لم يكن ليبلغها الطعام بنفسه ، وليس علم الايل هذا كان تجربة متقدمة ، بل هذا يوجد في اول ما يأكل من الحيات وفي آخره»(۱۰)

ويقول الجاحظ في علة احتباس البيض في جوف الحمام: « والحمامة ربما احتبس البيض في جوفها بعد الوقت ، لامور تعرض لها: اما لامسر عرض لعشها ، وافحوصها ، واما لصوت رعد ، فان الرعد اذ اشتد لم يبق طائر على الارض واقعالا عدا فزعا ، وان كان يطير رمي بنفسه على الارض .

قال علقمة بن عبدة :

رغافو قهم سقب السماء فداحض بشكته لم يستلب وسليب كأنهم صابت عليهم سلحابة صواعقها لطيرهام دبيب(٥٢)

ويقول في طبيعة الحيو انات عند فطامها لاولادها وتصرفها معها ، والسلوك الذي يعتريها حينما تكون مرضعا:

«وليس في الارض بهيمة ، ولا سبع انثى تريد فطام ولدها واخراجه من اللبن الى اللحم ، او من اللبن الى اللحم ، او من اللبن الى العشب ، ان كانت بهيمة ، الا وهي تعفر ولدها . والتعفير : ان ترضعه وتمنعه حتى يجوع ويطلب اللحم ان كان سبعا ، والعشب ان كسان بهيمة ، فلا تزال تنوله وتماطله ، وكلما مرت عليه الايام كان وقت منعها عليه اطول ، حتى اذا قوي على اكل اللحم او العشب فطمته ، قال لبيد في مثل ذلك :

^{· 141 - 1: 0 .} p ((1)

^{. 1}YA - E : O . P (EA)

[.] ۱۹۷ - ۱ : ن . ٦ (٤٩)

⁽٥٠) م . ن : ١ - ١٩٧

[·] T. - V : 0 . p (01)

^{· 187 - 1:0.} p (01)

افتلك ام وحشية مستبوعة خدلت وهادية الصوار قوامها خساء ضيعت الفرير فلم يرم عرض الشقائق طوفها وبفامها لمعفر قهد تنازع شيلوه غبس كواسب لا يمن طعامها صادفن منها غيرة فأصبنها ان المنايا لا تطيشس سيهامها

لان البقرة اذا كانت بحضرة ولدها لم تضيعه، ومنعت منه ، وقاتلت دونه قرونها اشد القتال ، حتى تنجيه او تعطب (٥٢).

استقراء الجاحظ لطبيعة الحيوان

نستطيع ان نعرف الاستقراء ، غير التعريف الذي عرفه الاصوليون . فالاستقراء في راينا هو الخروج بحكم عن شيء ما من خلال قراءة وتتبع طبيعة هذا الشيء المشتتة في مصادر متفرقة .

وهذا هو الشيء بعينه الذي تتبعه الجاحظ في كتاب الحيوان ، فقد كان رجلا موسوعيا اخذ من السماع والتجربة ، واعتمد القرآنوالحديث واشرك الفلسفة في ذلك . يقول ابن النديم :

«قال محمد بن يزيد النحوي(*): ما رأيت احرص على العلم من ثلاثة ، الجاحظ ، والفتح بن خاقان ، واسماعيل بن اسحق القاضي . فأسال الجاحظ ، فأنه اذا وقع بيده كتاب قرأه من اوله الى آخره أي كتاب كان ...»(١٥٤) . والجاحظ يقول في مقدمة كتابه:

«وهذا كتاب تستوي فيه رغبة الامم ، وتتشابه فيه رغبة العرب والعجم ، وان كان عربيا اعرابيا ، واسلاميا جماعيا ، فقد اخذ من طرف الفلسفة ، وجمع بين معرفة السماع وعلم التجربة ، واشرك بين علم الكتاب والسنة ، وبين وجدان الحاسة واحساس الغريزة » (١٠٠٠) .

تلك هي طبيعة الجاحظ في ذلك ، ساعده فيها ذلك العقل الوقاد ، الذي يلاحظ الاشياء عن كثب ويحفظها في ذاكرته ، او يسمعها فتختزنها تلك الحافظة الرهيبة ، او يقرؤها في واحد من كتب الفلاسفة او الاديان .

ولكن معظم استقراء الجاحظ هذا ، ونتائجه الباهرة التي خرج بها علينا ما هو الا نتيجة ادمان الجاحظ على قراءة موروث العرب ونتيجة التجربة الشخصية ، وأن ساعدت الفلسفة وعلم الكلام على صقل هذا العقل وجعله يلاحظ كل الاشياء بشكل منطقي .

وكتاب الحيوان زاخر بهذا الاستقراء ، الذي لا يستطيع علم الحياة وطبائع الحيوان ان يدفعه ، بل ما زال في حاجة اليه ، لابتعاد الكثير من هذا الحيوان الذي ذكره الجاحظ وهو ثلاثمائة وتسعون وسبعة انواع - عن بيئة هؤلاء الباحثين ، مع ما زودوا به من آلات تستطيع ان تخترق بهم المجاهل.

يعلل الجاحظ سبب الحالات النفسية التي تصيب المخنوق والمرور «. وقد يعتري الناظر الى الماء والذي يديم التحديق اليه ، وهو يمشي على قنطرةاو جرفاو جسر الدوار، فانه ربما رمى بنفسه من تلقاء نفسه الى الماء، وان كان لا يحسن السباحة وذلك انما يكون على قدر ما يصادف ذلك من المرار ، ومن الطباع . . وهذا كما يعتري الذي يصيبه الاسن من البخار المختنق في البئر اذا صار فيها ، فانه ربما استغى واستخرج وتغير عقله .

واصحاب الركايا (*) يرون ان دواءه ان يلقوا عليه دثارا ثقيلا ، وان يزمل تزميلا ، وان كان في تموز وآب ، ثم يحرس ان كان قريبا من رأس البئر، فانه ان لم يحل بينه وبينها طرح نفسه في تلك البئر اتاها سعيا في اول ما يفتح عينه ، ويرجع اليه اليسير من عقله ، حتى يكفي نفسه فيها من ذات نفسه ، في الموضع الذي قد لقي فيه ما لقي ، وقد كان عنده معلوما ان القوم لو تركوه طرفة عين لهلك . هكذا كان عنده ايام صحة عقله ، فلما فسد اراه الفساد ان الرأي في العود الى ذلك الموضع .

وكما يعتري الممرور حتى يرجم الناس ، فان المرة تصور له أن الذي رجمه قد كان يريد رجمه ، فيرى أن الصواب أن يبدأه بالرجم ، وعلى ذلك تريه المرة أن طرحه نفسه في النار أجود وأحزم .

وليس في الارض انسان يذبح نفسه او يختنق او يتردى في بئر ، او يرمي نفسه من حالق(*) الا من خوف المثلة(*) او التعذيب او التعيير وتقريع الشامتين ، او لان به وجعا شديدا فيحرك عليه

⁽٥٢) م . ن : ٢ - ١٩٩/١٩٨ وانظر ٧ : ٢٤٨ .

^(*) هو المبرك .

[.] ۲۰۸ الفهرست ۲۰۸

⁽ الحيوان : ١ - ١٥ .

⁽ الآبار .

⁽ الكان الرتفع .

^(%) التمثيل بالجثة .

المرة فيحمى لذلك بدنه ، ويسخن جوفه ، فيطير من ذلك شيء الى دماغه او قلبه فيوهمه ذلك ان الصواب في قتل نفسه .

ولا يختار الخنق الوادع الرابح الرافة ، السليم العقل والطباع، والفليظ ربما رمى بنفسه في هذه المهالك ، وقذف بها في هذه المهاوي .

وقد يعتري الذي يصعد على مثل سنسيرة او عقرقوف او خضراء زوج ، فانه يعتريه ان يرمي بنفسه من تلقاء نفسه . . فهذا المعنى عام فيمن كانت طبيعته تثور عند مثل هذه العلة»(٥٥) .

وقد حافظت على النص دون ان اخرم منه شيئا لاريك مدى نفاذ الجاحظ في مجاهل النفس الانسانية ، واستنتاج اسباب ما يعتريها عند تعرضها لمثل هذه الامراض .

واذا كانت هذه حالات تعرض لاناس قليلين شاذين _ كما يقول الجاحظ _ فان هناك حالات مرضية تعرض لدماغ الانسان والحيوان ، والانسان اشد من الحيوان تعذيبا بهذا المرض:

«والصرع عام في الحيوان ، ليس يسلم منه صنف منها حتى لا يعرض له منه شيء . والانسان فوق جميع الحيوان تعذيبا . . وما اكثر ما يعتريهم ذلك . ومن ذلك ما لا يذهب .

وقد كان بختيشوع المتطبب عرض له ذلك ، وقد كان عرض لعبد الملك بن قريب (*) فذهب عنه ، وربما عرض للرجل الذي لا يظن به ذلك في بيان ولاتبيين، ولافي ادب ولافي اعتدال من الاخلاط، والصحة من المزاج ، ثم لا يعرض من ذلك الا ما لا حيلة له فيه ، كما عرض لبشر بن ابي عمرو بن العلاء النحوي ، وكما عرض لعبد الرحمن ومنصور الاسديين فما زالا كذلك حتى ماتا ، ولم يبلغنا انهما صرعا» (۱۵)

ويعرض الجاحظ للحالة التي تعتري الحيوان والانسان ، عند مواجهته خطرا فوق طاقته .

«وانما تتقرب الشاة بالمتابعة والانقياد للسبع، تظن أن ذلك مما ينفعها . . . وأذا أخذها الذئب عدت معه حتى لا يكون عليه فيها مؤونة . . وكذلك الدجاج أذا كن وقعا على أغصان الشجر ، أو على الرفوف ، فلو مر تحتها كل كلب وكل سنور وكل ثعلب وكل شيء يطالبها ، فأذا مر أبن أوى بقربها

لم يبق منها واحدة الا رمت بنفسها اليه. لان الذئب هو المقصود الى طباع الشاة ، وكذلك شأن ابن آوى والدجاج ، يخيل اليها ان ذلك مما ينفع عنده . وللجبن تفعل كل هذا .

ولمثل هذه العلة نزل المنهزم عن فرسه الجواد، ليحضر ببدنه ، يظن اجتهاده انجى له ، وانه اذا كان على ظهر الفرس اقل كدا . . ولمثل هذه العلة يتشبث الغريق بمن اراد انقاذه . . (٧٧) .

وكانت عادة الخصاء في المجتمع العباسي منتشرة بكثرة ، وتلحق عادة الرقيق الذين يكونون في البيوت ، وكان هؤلاء خير تجبربة للجاحظ ، ليخرج منها بنتائج كثيرة ، عن وظيفة اعضاء الانسان التناسلية وتبدلها بعد الخصاء ، وما يطرأ على عظام المخصي ولحمه من تبدل ، وما يطرأ على تصرفاته ونفسيته من تغير بوان كان الجاحظ يمقت هذه العادة ، ويرى انها حرام ، ولا يقبل الدين بها با

« . . . وكل ذي ريح منتنة ، وكل ذي دفر وصنان كريه المشمة وما استبهم ، فانه متى خصي نقص نتنه ، وذهب صنانه غير الانسان ، فان الخصي يكون انتن ، وصنانه احد ، ويعم ايضا خبث العرق سائر جسده ، حتى لتوجد لاجسادهم رائحة لا تكون لفيرهم .

وكل شيء يخصى فان عظمه يدق ، فاذا دق عظمه استرخى لحمه وتبرا من عظمه ، وعاد رخصا رطبا ، بعد ان كان عضلا صلبا ، والانسان اذا خصى طال عظمه وعرض ، فخالف ايضا جميع الحيوان من هذا الوجه .

وتعرض للخصيان ايضا طول اقدام ، واعوجاج في اصابع اليد ، والتواء في اصابع الرجل ، وذلك من اول طعنهم في السن ، وتعرض لهم سرعة التغير والتبدل ، وانقلاب من حد الرطوبة والبضاضية وملاسة الجلد ، وصفاء اللون ورقته ، وكثرة الماء وبريقه ، الى التكرش والكمود ، والى التقلص والتخدد ، والى الهزال وسوء الحال ، والحصي لا يصلع كما لا تصلع المراة ، واذا قطع العضو الذي يصلع كما لا تصلع المراة ، واذا قطع العضو الذي كان به فحلا تاما ، اخرجه ذلك من معاني الفحول وصفاتهم . . . وتصير طباعه مقسومة على طباع الذكر والانثى ، وربما لم يخلص له الخلق وليسم يصف ، حتى يصير كالخلق من اخلاق الرجال ، ولكنه يقع ممزوجا مركبا فيخرج الى ان يكون مذبذ ا ، لا الى هؤلاء ولا مركبا فيخرج الى ان يكون مذبذ ا ، لا الى هؤلاء ولا

⁽⁰⁰⁾ م . ن : ۲ – ۲۱۲/۲۱۱

^{(﴿} عو الأصمعي .

⁽Fo) 7 . 0 : Y - 377/077 .

⁽۵۷) م . ن : ۲ - ۲۷٦/۲۰۷

الى هؤلاء ٠٠٠ (و) الخصي آكل من اخيه لامه وابيه. . ويعرض له عند قطع . . . العضو تغير الصوت ، حتى لا يحفى على من سمعه ، من غير أن يرى صاحبه أنه خصي ، ومتى خصي قبل الانبات لم ينبت ، واذا خصي بعد استحكام نبات الشعر في مواضعه ، تساقط كله الا شعر العانة . . ولا يعرض ذلك لشعر الرأس ٠٠ ويعرض له حب النميمة ، وضيق الصدر بما أودع من السر . . والبصر بالرفع والوضع ، والكنس والرش . . وذلك يعرض للنساء»(٥٨) .

تلك الملاحظات الدقيقة التي اكتشفها الجاحظ كانت غائبة عن كثير من علماء الحيوان ، ولم تتوزع هذه الملاحظات على الاثر الظاهر للخصى ، بل تعدته الى تغيرات نفسية ايضا . ان الصلع الذي يعرض للرجال المستعدين للاخصاب دون الاناث والخصيان لم يكن معروفا الى قرون قريبة، والذي عرف حديثا _ وقد اكتشفه الجاحظ _ ان المراة لا تصاب بالصلع ، ولكنها تنقله الوراثة . والذي يثير العجب ان الجاحظ غار الى مداخل هؤلاء فاستخرج مخبآت نفوسهم : «ولفرط ارادتهم للنساء التي نالتهم ، وبالاسف الذي داخلهم ، ابغضوا الفحول بأشد تباغض الاعداء فيما بينهم »(٩٥) .

وفي العصر الحديث خرج علينا رجل الدين «مندل» بقانون ادعى انه اكتشاف جديد ، وهو قانون الوراثة ، وهو اي كائن جديد من نتاجنوعين من جنس واحد ، يحمل بعض صفات ابويه» (٦٠) .

اما الحاحظ فقد اكتشف هذا القانون منذ زمن قديم ، و بن لنا هذه الصفة للكائنات ، وشرحها لنا ، وبين لنا كيف أن بعض الأنواع وأن تشابهت في الجنس واختلفت في فصائلها فلا يمكن ان تتلاقح وتنتج كالاسد والكلب ، ولكن بعض الفصائل من الجنس الواحد يتلاقح وينتج ، ويخرج نتاجه حاملا بعض صفات ابویه ، وقد یخرج احسن من ابویه «وجدنا بعض النتاج المركب ، وبعض الفروع المستخرجة ، اعظم من الاصل ، ووجدنا الحمام الراعبي اعظم من الورشان الذي هو ابوه ، ومــن الحمامة التي هي امة ، ولم نجده اخذ من عمر الورشان شيئًا ، وخرج صوته من تقدير اصواتهما، كما خرج شحيح البغل من نهيق الحمار ، وصهيل الفرس ، وخرج الراعبي مسرولا ، ولم يكن ذلك في

ابویه ، و خرج مثقلا سیء الهدایة ، وللورشان هدایة ٠٠٠ وجاء اعظم جثة من ابويه ١١١) .

ويقول الجاحظ في تلاقح بعض الانواع المتقاربة ولكنها لا تستطيع ان تنتج «ولو كان امر النتاج » وما يحدث بالتراكيب ، ويخرج من التزاويج ، الى تقدير الرأي وما هو اقربالي الظن ، لكانت الاظلاف تجري مجرى الحوافر والاخفاف ، الا ترى ان قرابة الضأن من الماعز ، كقرابة البخت من العراب، والخيل من الحمير ؟!

وسبيل نتائج الظلف على خلاف ذلك ، لان التيس على شدة غلمته لا يعرض للنعجة ، وكذلك الكبش والعنز فضلا عن أن يكون بينهما نتاج ، لانه قد يضرب الجنس في الجنس الذي لا يلقحه ، ولا يكون اللقاح الا بعد الضراب.

ويطلب التيس للنعجة قليلا واقل من القليل ، وكذلك الكبش للعنز ، واقل من ذلك الا يتلاقح ، ولا يمنع ذلك البتة .. » (١٢) .

ويقول الجاحظ في كيفية القاح البيضة في . اللجاجة « . . اللايك . . متى سفد دجاجة ، وقد احتشت بيضا صغارا من نتاج الربح والتراب ، قلبها كلها حيوانا ، ولو لم يكن سفدها الا مرة وأحدة (١٢) .

ونتيحة لاختلاف طبيعة الاسماك البحرية والنهرية، لان الاسماك البحرية تدخل الى اجسامها الماء الملح وتخرج منه الاملاح الذائبة ، فلا تحصل منه على الماء النقى الا قليلا الما الاسماك النهرية فعلى العكس من ذلك فهي تخرج الماء النهري الكثير من جسمها لتحصل على القليل من اللح الذائب فيه . وهذا ما دعا الجاحظ الى ان يتعجب ويقول: «واعجب من جميع قواطع الطير قواطع السمك ، كالاسبور والجواف ، والبرستوج، فان هذه الانواع تأتى دجلة البصرة من اقصى البحار ، تستعذب الماء في ذلك الا بان . .

ونحن في البصرة نعرف الاشهر التي يقبل الينا فيها هذه الاصناف ، وهي مرتين في كل سنة ، ثم تجد في احداهما اسمن الجنس الا ان البرستوج يقبل الينا قاطعا من بلاد الزنج ، يستعذب الماء من دجلة البصرة ، يعرف ذلك جميع الزنج والبحريين ١٤٤) .

⁽٦١) الحيوان : ١ - ١٣٨ .

^{. 187 - 1:0. 6 (77)}

⁽٦٣) م . ن : ٢ - ١٠/٩ ، وانظر علم الحيوان .

⁽¹⁷⁾ الحيوان : ٧ _ . ٢٦/٧٢٦ .

⁽٦٠) علوم الاحياء : ١٦٤ .

يقول بروك ورث : «فالعجب أن نجد بعض الكائنات تتبادل العيش متنقلة بين الماء العذب والماء الملح . . وانها لمشكلة من مشكلات التكيف تلك التي تواجهها اسماك الانكليس والسالمون والشاد وامثالها . وهي ترتحل كل عام فيما بين البحار والانهار والغدران والبرك »(١٥) .

وفي كثير من الحالات تطالعنا الصحف والمجلات، عن حالات ولادة غريبة ، ومن هذه الحالات ولادة طفل بأسنان وقد اقر الجاحظ ذلك وضرب له امثلة كثيرة من الاشخاص ، ومنها ايضا خروج فرخصي دجاج من بيضة واحدة ، فالجاحظ لا يعجب من ذلك ، ولا يجعله حالة شاذة او غريبة ، اذ انها حالة طبيعية ناتجة عن شيء شاذ . واذا عرف السبب بطل العجب . يقول الجاحظ:

«... واذا أهرمت الدجاجة فليس لاواخر ما تبيض صفرة ، وقد عاينوا في البيضة الواحدة محتين .. واذا لم يكن للبيضة مح ، لم يخلق من البيضة فروج ولا فرخ ، لانه ليس له طعام يغذوه ويربيه ، والبيض اذا كان فيه محتان .. خلق الله تعالى من البياض فرخين ، وتربى الفروجان ، وتم الخلق ، لان الفرخ انما يخلق من البياض ، والصفرة غذاء الفروج» (١٦) .

ويعرفنا الجاحظ على امارات البلوغ عند الغلام والفتاة: «واما الاحتلام فيعرف بأمور: منها انفراق طرفة الارنبة ، ومنها تغير ريح الطية ، ومنها الانياب (كذا) ومنها غلظ الصوت .

ومن الفلمان من لا يحتلم ، وفي الجواري جوار لا يحضن ، وذلك في النساء عيب ، وليس مثله في الرجال عيبا ، وقد رأيت رجالا يوصفون بالقوة على النساء ، وبعضهم لم يحتلم الا مسرة أو مسرتين ، وبعضهم لم يحتلم الامرة أو مسرتين ،

فالمراة التي لا تحيض معنى ذلك انه لا تنزل اية بويضة في رحمها ، اما عدم الاحتلام عند الذكر فليس هذا علامة الخصاء(١٨٨) .

ونعود مرة اخرى الى طبيعة الحيوان، فيذهلنا الجاحظ بتلك الملاحظات الدقيقة عن تصرف هذه الحيوانات في معاشها «ومن الحمام حمام يزق فراخه ، ولا يزق شيئا من فراخ غيره ، وان دنا منه مع فراخه فرخ من فراخ غيره ، و (اان) شاكل

فرخية في السن واللون طردهما ولم يزقهما . ومن الحمام ما يزق كل فرخ دنا منه (١٩) .

«ومن عجيب امر الحمام انه يقلب بيضة ، حتى يصير الذي كان منه يلي الارض يلي بدن الحمام من بطنه وباطن جناحه ، حتى يعطي جميع البيضة نصيبها من الحضن ، ومن مس الارض»(٧٠) .

واذا كان كلام الجاحظ هذا عن ملاحظة لا تستدعي كبير جهد لان الحمام كان كثيرا وموجودا في معظم البيوت العباسية في ذلك العصر وكان الجاحظ كثير الترداد على العامة من ملاحين واصحاب الحمام واصحاب الهراش بالكلاب والديكة والسناني ، فما راينا بقوله في تأثير المحيط في الحيوان من حشرة وغيرها ، وتبديل هذه الحيوانات لونها تبعا للون المحيط « . . والقملة تكون في رأس الاسود الشعر سوداء ، ورأس الابيض الشعم بيضاء ، وتكون خصيفة اللون ، وكالحبل الابرق اذا كانت في رأس الاشمط . واأذا كانت في راس الخاضب بالحمرة كانت حمراء ... وهذا شيء يعتري القمل ، كما تعتري الخضرة دود البقل وجراده وذبابه ، وكل شيء يعيش فيه وليس ذلك بأعجب من حرة بني سليم ، فان من طباع تلك الحرة ان تسود كل شيء يكون فيها: من انسان او فرس ، او حمار او شاة او بعير او طائر او حية (٧١) .

ومن اعجب العجب قوله في زق الحمام فرخه «.. وهما يعلمان ان الفرخين لا تتسمع حلوقهما ، وحواصلهما للغذااء ، فلا يكون لهما عند ذلك هم الا أن ينفخا في حلوقهما الربح ، لتتسع الحوصلة بعد التحامها ، وتنفتق بعد ارتتاقها ، ثم يعلمان ان الفرخ وان اتسعت حوصلته شيئًا ، انه لا يحتمل في اول اغتذائه ان يزق الطعم ، فيزق عند ذلك باللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعم ٠٠ يعلمان ان طبع حوصلته يرق عن استمراء الغذَّاء 4 وهضم الطعم ، وان الحوصلة تحتاج االى طبع وتقوية ، وتحتاج الى أن يكون لها عض المتانة والصلابة ، فيأكلان من شورج اصول الحيطان ، وهي شيء بين الملح الخالص وبين التراب الملح ، فيزقانه به ، حتى (اذا) علما انه قد اندبغ واشتد زقاه بالحب الذي قد غب في حواصلها ، ثم زقاد بعد ذلك بالحب الذي هو اقوى وااطرى٠٠٠ ١ (٧٢)٠

⁽١٦٥) طبائع الاحياء - بروك ورث: ١٤٨ .

⁽٦٦) الحيوان : ٢ - ٧٤٧ وانظر الحيوان العام : ٩٥/١٩٥

⁽۱۷) الحيوان: ٢ - ٢٢ .

⁽٦٨) حياتنا الجنسية : القباني ٦٢ .

^{. 101 - 1 :} الحيوان : ١ - ١٥١ .

⁽۷۰) م . ن : ۱ – ۱۲۲ .

^{· 44./414 - 7: 0 . 6 (}A1)

^{. 107/107 -} T : U . p (YT)

ويقول في كيفيه معرفه فرخ ألدجاجه أهو ديك ام دجاجة «٠٠ يعلق منقاره ، فان تحرك فهو ديك وان لم يتحرك فهو دجاجة»(٧٢).

ويقول في طبيعة الحيوان الوحشي وتكاثره واكله وشربه اذا صار الى الناس «وهي تتساقد وتتوالد في الدور وهي بعد وحشية ، وليس ذلك فيها بعام ، ومن الوحش ما اذا صار الى الناس وفي دورهم ترك السفاد ، ومنها ما لا يطعم ولا يشرب البتة بوجه من الوجوه ، ومنها مايكره على الطعم »(٤٤) .

((استخدام الحيوان مادة لعلم الكلام))

تعرض العرب عند تحريرهم للعراق والشام الى اصحاب الديانات الاخرى عن مسيحيين ويهود ومجوس ، وكان هؤلاء متسلحين بالفلسفة اليونانية وعلم الكلام ، ولطبيعة العرب المتسامحة معاصحاب الديانات الاخرى ، والقوميات الاخرى ، حسدا بالاخيرين الى مجادلة العرب في دينهم ، وقد كان العرب جداين بطبيعتهم وقد ذكر الله سبحان وتعالى ذلك في كتابه « وأن يقولوا تسمع لقولهم » وغيرها من الايات الكثيرة ، وقد ذكرت لنا كتب وغيرها من الايات الكثيرة ، وقد ذكرت لنا كتب والقوميات الاخرى ، اظهرت لنا هذه الحوادث ان العرب الغرب المن الحجاجات الكلامية بين العرب والقوميات الاخرى ، اظهرت لنا هذه الحوادث ان العرب الدين لم يتسلحوا بالمنطق والفلسفة اليونانيين لهم يكونوا قاصرين عن مجادلة هؤلاء ، ولكن احسوا وكانوا فيه خيرا من اصحابه .

ومن الفرق الدينية التي استخدمت علم الكلام في جدالها مع الديانات الاخرى هي فرقة المعتزلة ، التي كانت النجم البارز في العصر العباسي الذي ذب عن العرب والدين الاسلامي .

هذه هي كانت الفاية الاولى من علم الكلام والمنطق ولكنها توسعت اكثر من ذلك وانسحبت الى كلشيء بسيط في الحياة الى السانحة والخاطرة وفيها يظهر للعين انه دقيق مهين ، ربما يكون لا لشيء الالاظهار المقدرة في هذا الفن .

وقد استغل الجاحظ هذا الفن في معظم كتبه ان لم نقل كلها ، وقد جعل الجاحظ كتابه هذا معرضا طريفا لهذا الفن مظهرا قدرته في ذلك ، مستفلا بعض الالعاب في العصر العباسي التي كانت

تَجرِي عَلَى أَنْحُيواْنَ مِثْلُ الْهُراْسُ بِينِ الْدَيْكُةُ اوِ الكلابِ او الجردان .

ولابد ان يكون هناك نزاع خاص في ذلك بين الكلب والديك ، والا لما ذكر الجاحظ كلام استاذه ابى اسحاق النظام ، وخصمه معبد .

وربما كان الجاحظ يحس ان بعض الناس كان ينظر الى هذا الفن الذي كان يتناوله كثير من المتكلمين على انه من سفساف الامور ولذلك نرى الجاحظ يقول: «فان قلت: واي شيء بلغ من قدر الكلب وفضيلة الديك ، حتى يتفرغ لذكر محاسنها ومساوئها ، والموازنة بينها ، والتنويه بذكرها ، شيخان من عليه المتكلمين ومن الجلية المتقدمين ...»(٧٥) .

وها هو الجاحظ مرة اخرى يدعو قارئه الى التأمل في جناح البعوضة والتفكر فيه «ولو وقفت على جناح بعوضة وقوف معتبر ، وتأملته تأميل متفكر بعد ان تكون ثابت النظر ، سليم الآلة ، غواصا على المعاني ، لا يعتريك من الخواطر على خواصا على المعاني ، ولا من الشواغل الاما زاد في نشاطك ، للأت مما توجدك العبرة من غيرائب الطوامير الطوال ، والجلود الواسعة الكبار ، ولرايت ان له من كثرة التصرف في الاعاجيب ، ومن تقلبه في طبقات الحكمة ، ولرايت له من الفرز والربع ، في طبقات الحكمة ، ولرايت له من الفرز والربع ، وفي الكلب من الامور الغريبة ، ومن اصناف المنافع ، وفنون المرافق . . ومع ما أودعا من المعرفة ، التي متى تجلت لك تصاغر عندك كبير ميا

تلك الامور الغريبة التي تغيب عن بال الانسان ، والمنافع الكثيرة التي تؤديها بعض هذه الحيوانات ، والمعرفة التي فيها ، هي التي يدعو بها الجاحظ قارئه الا يصغر من شأن هذه الحيوانات.

وقد خصص الجاحظ الجزء الاول والثاني منه ، وكانت عبارتا «قال صاحب الكلب» و «قال صاحب الحمام» تهشح هذين الجزءين ، وبلا شك لم يعقد هذا الكلام بين متخاصمين ، وانما هو من عند الجاحظ ، ومن ابتكاره ، خلقت تلك العقلية الجدلية الفذة ، الغنية بشتى العلوم ، ويسهب الجاحظ في هذه المجادلات في ذكر محاسن هذه الحيوانات المجادلات في ذكر محاسن هذه الحيوانات ومساوئها ، ويطيل فيها كثيرا ، ولكننا نراه كثيرا يقطعها ويتنقل منها الى اشياء اخرى ، ليريح

٠ ٢٦٠ - ٣ : ١ - ١٧٣)

^{. 19 - 7: 0 .} p (YE)

الفارىء ، وهده المجادلات الكلامية تنصرف الى طبائع الحيوان من جيدة ورذيلة وتسهب حتى تخرج به الى اشياء لا تمت الى الموضوع بشيء . موشحة بشتى الاخبار من عربية وهندية او فارسية، وان كان اكثرها عربيا ، والعربية يوثقها بالابات القرآنية والحديث والشعر والمثل وغيرها . يقول الجاحظ في ذم الكلب «ولو تم للكلب معنى السبع وطباعه ، لما الف الانسان ، واستوحش من السبع ، وكره الفياض ، والف الدور ... ولو تم له معنى البهيمة في الطبع والخلق والفذاء ، لما أكل الحيوان ، وكلب على الناس . نعم حتى رما كلب ، ووثب على صاحبه ، وكلب على أهله ، وقد ذكر ذلك طرفة فقال:

كنت لنا والدهـور آونـة تقتل حال النعيم بالبؤس ككلب طسم وقد تربه بعليه بالحليب في الفيلسي ظل عليه يوما ٠٠٠ يفسر فسره الا يلف في الدماء ينتهس وقال عوف بن الاحوص: فانى وقيسا كالمسمن قلبه

تخدشه انيابه واظافره

وعلى انه حارسمحترس منه ، ومؤنس شديد الايحاش من نفسه ، وأليف كثير الخيانة على الفه . فهو سراق ، وصاحب بيات ، وهو نباش ، وآكل لحوم الناس . . ثم لا تجده ابدا يمشي في خزانة ، او مطبخ ، او عرصة دار، او طريق ، . . الا وخطمه في الارض يتشمم ويستروح ٠٠٠ ولا تراه يرمسى بحجر ايضا ابدا الا رجع اليه فعضه» (٧٧) .

ولكن يرجع بعد أكثر من خمسين ومئــــة صفحة يدافع عن الكلب فيقول : «واما ماعبتموه من اكل العذرة ، فإن ذلك عام في الماشية المتخير لحمها على اللجمان ، لان الابل والشياه كلها جلالة ، وهن

وأنشد ابن الاعرابي لبعضهم: وهم سمنوا كلبا ليأكل بعضهم ولو ظفروا بالحزم ماسمن الكلب وفي المثل «سمن كلبك يأكلك» (٧٧)

على يابس ما يخرج من الناس أحرص (٧٨) وها هو الجاحظ يدم الدجاج « ثم الدجاج لا ترضى بالعدرة، وبما يبقى من الحبوب التي لم يأت عليها الاستمراء والهضم ، حتى تلتمس الديدان ، التي فيها فتجمع نوعين من العدرة» (٧٨) . ويدافع عن الطلب في صفحات اخرى «وتعلم ايضا ان الكلب اذا كان فيه ، مع خموله وسقوطه ، من عجيب التدبير والنعمـة السابقة والحكمة البالغة مثل الانسان . . »(٧٩) .

و بدير الجاحظ مرة اخرى كلاما على لسان صاحب الكلب يذم فيه الديك ويمدح الكلب «وأما الديك فمن بهائم الطير وبغاثها، ومن كلولها والعيال على اربابها ... ولا مما يطرب بصوته ويشجى ٠٠ والاشياء التي تألف الناس ولا تريد سواهم ، ولا تحن الى غيرهم كالعصفور والخطاف والكلب والسنور ، والديك لا يألف منزله ولاربعه، ولا ينازع الى دجاجته ولاطروقته ، ولا يحن الى ولده ، بل لم يدر قط أن له ولدا . . . وهو مع ذلك أبله لا يعرف اهل داره، ومبهوت لايعرف وجه صاحبه ، وهو لم يخلق الا عنده وفي ظله ، وفي طعامه وشرأبه ، وتحت حناحه.

والكلب على ما فيه يعرف صاحبه ، وهــو والسنور يعرفان اسماءهما ، ويألفان موضعهما ، وان طردا رجعا ، وان اجيعا صبرا ، وان اهينا احتملا . . » (۸۰)

خلاصة البحث

لقد كتبت البحوث الكثيرة عن الجاحظ ضمن النقد ، والبلاغة ، وتأريخ الحضارة وعلم الكلام . وقد اشارت الكثير من البحوث الى الحيوان عند الجاحظ ولكن اشارات عابرة بسيطة ولم تكن تلك البحوث لتكلف نفسها الدخول في هذا المضمار.

ومن العجيب أن الكتب العلمية الحديثة التي تبحث في طبائع الحيوان وسلوكه وطرق ولادته وتكاثره لم تشر الى الجاحظ الا قليلا وقد اهمله بعضها اهمالا ، وأن كان هذا البحث يعطى بعض ملامح اهتمام الجاحظ بدراسة الحيوان ، فنحن انتظار بحث كبير متكامل عن هذا الجانب العظيم من جوانب ابداعات الجاحظ في كثير من المعارف الإنسانية .

[.] TTT - 1 : 0 . p (YA)

[.] TIA - 1: 0 . r (Y4)

⁽۸۰) م . ن : ۱ - ۱۹۲ .

روصَتُللياسِينْ فِينَ يَجْمِ لِلْجَاحِظُمْ لِلْأَفِينَ

اعداد وجمع كالماد وجمع كالماد وجمع وزارة الثقافة والفنون مديرية التاليف

مقدمة

* بلفت الحضارة العربية أوج ازدهارها في القرنين الثالث والرابع على يد ابن قتيبة والمبرد وشيخهما الجاحظ ،
 ويعد الاخير مدرسة الموسوعية في الادب والفكر والفن، وللجاحظ اسلوب مميز في النثر الفني .

ولد الجاحظ في البصرة بعد عام ١٥٠ ونشا بها ودخل حلقات الدرس وتتلمد على يد ابراهيم النظام شيخ المعتزلة كما تأثر بآدائه وبآداء الكلاميين ، وفي شبابه رحل الى بغداد واتصل بابن الزيات ، وعمل مع ابراهيم الصولي ، وترك الوظيفة الرسمية ، واتجه الى العلم ، فلما قتل الزيات استقطبه ابنابي دواد ، ولم يكن الجاحظ وقتها يشتغل في عمل بل تفرغ للدرس والتحصيل العلمي ، بعد ذلك سافر الى سامراء وبقي مدة قصية ثم رجع الى بغداد ، وفي بغداد ضاقت به الدنيا فعاد الى مسقط راسه ليقضي بقية حياته للدراسة والتأليف ، فاتصل به تلامذته ومريدوه ليأخذوا منه الرواية والأخبار ، وقد أصيب الجاحظ أواخر أيامه بالنقرس أو الفالج ، وسقطت عليه مكتبته فمات ، وقد ناهز التسعين من عمره ، وله من الكتب والمؤلفات الشيء الكثير ، أشهرها الحيوان والبيان والبخلاء ورسائل عديدة .

* وسيرة الجاحظ التي أقدمها في هذا المقام استخرجتهامن كتب القدامى ، راعيت فيها السنين لوفيات أصحاب المظان ، آملا أن يستفيد منها الباحثون عن حياة الكاتب المصورالعظيم أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وقد سميت كتابي هذا ب [روضة الياسمين فيمن ترجم للجاحظ من الاقدمين] .

وأنا وأثق بأن هناك كتبا تناولت الجاحظ ما استطاعت يدي أن تصلها ، منها على سبيل المثال ((مرآة الزمان)) لسبط ابن الجوذي الذي توجد منه نسخة خطية بمكتبة برلين وماجمعت هنا من سيرة الجاحظ في تراث الأقدمين قد يعفيني من تقصير ويعذرني الملامة وأتمنى أن يستدرك الفضلاء علي فيمايجدونه من نصوص جديدة عن ترجمة الجاحظ موضحا لهم ان النصوص المنقولة عن الجاحظ في كتب القدماء قد تركتها جانباواله ولي التوفيق ٥

النصوص

ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم ت/٢٧٦ تأويل مختلف الحديث(١)

قال أبو محمد: ثم نصير الى الجاحظ وهو آخر المتكلمين والمعاير على المتقدمين وأحسنهم للحجة استشارة ، وأشدهم تلطفا ، لتعظيم الصغير حتى يعظم وتصغير العظيم حتى يصغر ، ويبلغ به الاقتدار الى أن يعمل الشيء ونقيضه ويحتج لفضل السودان على البيضان ، وتجده يحتج مرة للعثمانية على الرافضة ومرة للزيدية على العثمانية وأهل السنة ، ومرة يفضل عليا رضي الله عنه ، ومرة يؤخره ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتبعه ، قال الجماز وقال اسماعيل بن غزوان : كذا وكذا ، من الفواحش .

ويجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذكر في كتاب ذكرا فيه فكيف في ورقة أو بعد سطر وسطرين ؟ ويعمل كتاباً يذكر فيه حجم النصارى على المسلمين ، فاذا صار الرد عليهم تجوز في الحجة كأنه انما اراد تنبيههم على ما لا يعرفون وتشكيك الضعفة من المسلمين . وتجله يقصل في كتب للمضاحيك والعبث يريد بذلك استمالة الاحداث وثواب النبيذ . ويستهزىء من الحديث استهزاء لا يخفي على أهل العلم ، كذكره كبد الحوت وقرن الشيطان وذكر الحجر الأسهود وأنه كان أبيض فسوده المشركون وقد كان يجب أن يبيضه المسلمون حين اسلموا . ويذكر الصحيفة التي كان فيها المنزل في الرضاع تحت سرير عائشة فأكلتها الشــاة . واشياء من احاديث اهل الكتاب في تنادم الديك والفراب ودفن الهدهد أمه في رأسه وتسسبيح الضفدع وطوق الحمامة واشباه هذا مما سنذكره فيما بعد أن شاء الله . وهو مع هذا من أكذب ألامة وأوضعهم لحديث ، وأنصرهم لباطل ، ومن علم رحمك الله ، أن كلامه من عمله قل" إلا فيما ينفعه ومن أيقن أنه مسؤول عما ألف وعما كتب ، لم يعمل الشيء وضده ، ولم يستفرع مجهوده في تثبيت الباطل عنده ، وانشدني الرياشي:

ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

الخياط : أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي ت٢٠٠/

الانتصار(١)

كذب ابن الراوندي على الجاحظ في مسألة الفناء

واما الجاحظ فانه يقسول: أنه محسال أن يعدم الله الاجسام بعد وجودها وإن كان أوجدها بعد عدمها ، وذهب في إحالة بقاء القديم وحده الى مذهب من سمينا من أصحابه . ثم قال ومتى استحال أن يعدم الجسم بعد وجوده استحال أيضا وجوده بعد عدمه . ثم أقبل على الجاحظ يسبه ويشتمه بما هو أولى به وهذا كذب على الجاحظ عظيم وذلك أن قول الرجل أنما يعرف بحكاية اصحابه عنه أو بكتبه فهل وجد هذا القول في كتاب من كتبه ؟ فإن كتب عمرو الجاحظ معروفة مشهورة في ايدي الناس . أو هل حكاه عنه أحد من أصحابه ؟ فإذا كان الرجل ميتا فكتبه وأصحابه تخبر بخلاف ما قرفه به هذا الماجن الكذاب فقد تبيَّن كذبه وبهته وجهله . ومن بعد فمن قرأ كتاب عمرو الجاحظ في الرد على المشبهة وكتابه في الاخسار وإثبات النبوة وكتابه في نظم القرآن علم أن له في الاسلام غناء عظيما لم يكن الله عز وجل ليضيعه (٢) .

I قول الجاحظ في الأجسام وفي عذاب النار](٢)

ثم قال وقد زعم الجاحظ مع ما حكيت عنه إحالة فناء الأجسام وعدمها أن الله لا يخلد كافرة في إحالة فناء الأجسام وعدمها أن الله لا يخلد كافرة في النار ولا يدخله فيها وأن النار تدخل الكافر نفسها وتخلده فيها . ثم قال هربا بزعمه من مسائل الملحدين في التخليد . (قال) فقلت لبعض اصحابه وكيف صارت النار هي التي تخلد الكفار في عذابها وتصيرهم اليها ؟ (قال) فقال : من قبل أنهم عملوا أعمالا فصارت أجسادهم لا تمتنع النار إذا حاذتها في القيامة من اجتذابها إليها بطباعها . ثم وصف كلاما « زعم » دار بينه وبين هذا الرجل في هذا الباب . وهذا كذب وزور . وهذه كتب الجاحظ في افعال الطبائع فانظر فيها ، فإن وجدت فيها حرفا واحدا مما حكاه عنه هذا الماجن فهو صادق ؛ وإلا فاعلم أنه كاذب بهات ، كذب عليه في الحكاية عنه وإلا فاعلم أنه كاذب بهات ، كذب عليه في الحكاية عنه أنه يحيل فناء الأجسام ثم أردفه بكذب آخر والله

⁽١) المصدر ٥٩ ـ . ٦ ، تحقيق محمد النجار ، القاهرة ١٩٦٦ .

⁽۱) الانتصار والرد على ابن الراوندي اللحد ، تحقيق البح نصري نادر ، الطبعة الكاثوليكية ـ بيرت ١٩٥٧ .

[.] Yo_YE (T)

⁽٣) ص ٧٠٠

ألمستفان . ثم اني اعلمك أن صاحب الكتاب يوأفق المجاحظ في افعال الطباع لا خلاف بينه وبينه فيها فإن كان القول بفعل الطباع يوجب على الجاحظ ان النار هي التي تدخل الكفار نفسها وتخلدهم فيها فهو واجب على صاحب الكتاب لمشاركته للجاحظ في القول بأفعال الطباع .

ليس يزعم الجاحظ أن الانبياء ارتكبت المعاصى . هذا كذب منك عليه .

وانما قال الجاحظ: ان آدم كانت منه معصية صغيرة مففورة لا توجب عداوة ولا تزيل ولاية ولولا ان الله اخبر بها عنه لما اضافها اليه ، والجاحظ يقول بالمعرفة ويزعم ان احداً لا يعصي الله الا بعد العلم بما نهاه عنه . وصاحب الكتاب يوافقه على القول بالمعرفة وان احداً لا يعصي الله الا بالقصد الى معصيته والاعتماد لها . فكل ما لزم الجاحظ من العيب بهذا القول فهو لصاحب الكتاب لازم(٤) .

يقال له: وكيف يكون الجاحظ قصد الأسلام [في الطعن] ، وانما عاب الرافضة ، ووصف وحشة قولها بمخالفته للاسلام ومضادته لما أتى به محمد عليه السلام ؟ قال : إن بني هاشم اهدى الخلق جميعاً ، وانهم فوقهم في الفضل والعلم ؟ فإن قال: نعم قيل له: من أي وجه د'ل" عليه ؟ . يقال له : لم يزعم الجاحظ ولا أحد من المعتزلة ان التشيع لبني هاشم باطل فيدل عليه . وكيف يكون ذلك عند الجاحظ وعند اخوانه من المعتزلة كذلك ، ورسول الله صلى الله عليه الذي هدانا الله به من الضلالة واستنقذنا به من الكفر والجهالة هاشمي وعلى بن أبي طالب هاشمي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة هاشميان والعباس بن عبدالمطلب كهل قريش هاشمي وعبدالله بن عباس حبر هذه الامة هاشمي وعلماء بني هاشم ونساكهم كثير بحمد الله ونعمته ؟ ولكن الجاحظ أراد بذكره للقول بالجسم والبداء وحدث العلم أن يخبر أن الرافضة قد اشتملت من العيوب في اصل الدين وفرعه على ما لم تشتمل عليه فرقة ممن ينتحل الاسلام ، وانهم قد جمعوا الى اكفار المهاجرين والانصار ، والكفر في القرآن ومخالفة سنة محمــد عليه السلام الجهل بالتوحيد الذي هو اصل الدين وعمود الاسلام ، فلم يحصل في أيديهم من الاسلام أصل ولا فرع(ه) .

﴿ مِنْاقَشَةَ فِي أَسَلُوبِ الْجِاحِظُ ومَقْصِدِهِ ﴾

قال صاحب الكتاب: ثم يقال له: هل يجوز أن يخطيء في شيء من يصيب في غيره ؟ (قال) فان قال: لا ! فقد دفع الوجود . وإن قال : نعم ! قيل لا يدفعهم عن الصواب في التشيع لبني هاشم ؟ يقال له : ليس يدفع الجاحظ ولا احد من المعتزلة أن يكون انسان يخطيء في شيء ويصيب في غيره ، وليس يدفع أيضا أن يكون التشيع لبني هاشم صواباً وهدى اللهم الاأن تريد بالتشيع لبني هاشم الرفض والقول بأن النبي صلى الله عليه استخلف علي بن أبي طالب على أمته وجعله الامام من بعده ، وان المهاجرين والانصار اجتمعوا فأزالوه عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه واقاموا غيره اعتمادا منهم لمعصيته وقصدا الى مخالفة أمره ، فإن كنت هذا المذهب تريد فهو عند الجاحظ وعند جماعة المعتزلة ضلال وباطل وزور ، كما ان القول بالجسم والبداء وحدوث العلم ضلال وكفر ، ثم قال صاحب الكتاب: فإن قال: ليس الى هـذا قصدت ، وانما أردت تعريف الناس سوء اختيارهم لهذه المذاهب ، (قال) قلنا له: ليس لك في هـذا إلا ما عليك أكثر منه . (قال) إنا قد وصفنا من سوء اختيار أصحابك ما لا يوجد منه في اختيار الملحدين فضلا عن اختيار أهل القبله . يقال له : لو صدقت في الحكاية عن اصحابه لما وجدت لهم من سوء الاختيار الا فرعا ، لا يكاد ينجو منه عالم ، ولكنك كذبت علمهم وحكيت عنهم ما ليس من قولهم وأضفت اليهم ما ليس منهم . وبعد فهل حكيت عنهم أن الاختلاف فيما بينهم الا القول في فناء الاشياء وبقائها ، والكلام في المعاني والقول في المعلوم والمجهول ، وفي المقطوع والموصول وفي إحالة القدرة على الظلم وفي التولد ؟ وهذه ابواب من لطيف الكلام وغامضه وقد تدخل شبه على العلماء ، وهو غير شبيه بخطأ الرافضة في قولها بالتشبيه وحدوث العلم وان الله تعالى قد كان غير عالم فعلم وانه يبدو له البدوات وانه اضطر عباده الى الكفر به والمعصية له بالاسباب بالمهيجات ، والقول بالرجعة الى دار الدنيا قبل الآخرة وان القرآن قد غيسٌر وبدل وحرف عن مواضعه وزيد فيه ونقص منه ، وأن الفرائض والسنن قد غيرت وبدلت وزيد فيها ما ليس منها وان الامة ارتدت بعد نبيُّها وكفرت بعد إيمانها . هذا جملة من سوء اختيار الرافضة لو طلبت مثله في اختيار اليهود لما أصابته .

⁽٤) ص ٧٢ .

[.] Y9-YA (a)

ألبلخي: أبو القاسم ت/٣١٩هـ فضل الاعتزال(١)

وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ _ كناني صلبية ، من أهل ألبصرة ، مما نفرد به : القول بأن المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل للعارف وليسبت باختيار له وهو يوافق تمامه في أنه لا فعل للعباد على الحقيقة إلا الارادة ، ولكنه يقول في سائر الافعال أنها تنسب ألى العباد على أنها وقعت منهم طباعاً وأنها وجبت بارادتهم وليس يجوز أن يكون أحد يبلغ فلا يعرف ألله . والكفار عنده بين معاند وبين عارف قد استفرقه حبه لمذهبه وشيفه والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله .

(۱) طبقات المعتزلة ٧٣ ، تحقيق فؤاد سيد ، الدار التونسية ١٩٧٤ .

الوشاء : أبو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى ت/٣٢٥هـ

الموشي(١)

ومن ذلك ما أخبرني أبو العيناء قال: حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال: ذكرت لأمير المؤمنين المتوكل لتأديب ولده ، فلما نظر إلي "استبشيع منظري وأمر لي بعشيرة آلاف درهم وصرفني فخرجت فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام ، فعرض علي "الانحدار معه ، وقربت حر "اقته (٢) ودعا بطعامه وشيرابه ، ونصب ستارته وأمر بالغناء ، فاندفعت عو "ادة له تتغنى:

كل يسوم قطيعة وعتاب في ينقضي دهر أنا ونحن غضاب في الله خصصت في الله في الله المحلق الم كذا الأحباب في المحلق الم كذا الأحباب في المحلق الم

ثم سكتت ، وأمر طنبورية فغنت ؛

وا رحمت اللعاشقينا ما إن ارى لهم معينا كم ينهجرون، ويظلمون ن ويقطعون فيصبرون وتراهم مما بين البرية خاشعينا يتجلدون ويظهرو ن تجلداً للشامتينا

قالت العوادة: فيصنعون ماذا ؟ قالت: يصنعون هكذا ، وضربت بيدها على الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر فزجت بنفسها الى الماء ؟ قال: وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبه ، فلما رآها وما صنعت القاها من يده ، وأتى الى حيث رمت بنفسها ، فنظر اليها وهي تمور بين الماء ، فأنشأ يقول:

انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في أثرها ، فأدار الملائح الحراقية ثم غاصا ، ولم يريا ، فهال ذلك محمداً واستقظعه ، وقال للجاحظ : ياعمرو لتحدثني بحديث يسكن عنى فعل هلذين ، وإلا الحقتك بهما! قال الجاحظ: تحضرني خبر سليمان ابن عبدالملك ، وقد قعد للمظالم ، وعنرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها: ان رأى أمير المؤمنين اطال الله بقاءه أن يخرج إلى " فلانة ، يعنى جارية من جواریه ، حتی تغنینی ثلاثة اصوات فعل ، فاغتاظ من ذلك سليمان وأمر من يخرج إليه فيأتيه براسه ، ثم اتبع الرسول برسول آخر فأمر أن يدخل الرجل إليه ، فأدخل ، فلما مثل الرجل بين يديه ، قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال : الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك فأمره بالقعود حتى لم يبق أحد من بني أمية ، ثم أمر فأخرجت الجارية ومعها عودها ، ثم قال له : اختر ، قال له: قل لها تغنى بقول قيس بن اللوح:

تعلَّق روحي روحها قبال خلقها ومن بعدما كنّا نطاف وفي المهد

فعاش كما عشينا فأصبح ناميياً

وليس وإن متنا بمنقضب العهد ولكنه بالله على كال حالة ولكنه

وسائرنا في ظلمة القبر والتّحدد

⁽۱) الموشى او الظرف والظرفاء ٧٩-٨٢ ، تحقيق كمال مصطفى ط ٢ الخانجي ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م .

⁽٢) الحراقة - السفيئة الحربية .

يكاد فضيض الماء بخدش حلاها إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد

وإني لمشستاق الى ريسج جيبهسا كما اشتاق ادريس" الى جنة الخلد

فغنته ، فقال سليمان : قل ، قال : تأمر لي برطل فأمر له برطل فشربه ثم قال : تفنى بقول : Just

عليقت الهوى منها وليدا فلم يرل الى اليوم ينمي حنية اويزيدد وافنيت' عمري في انتظــــار نـــــوالهـــــا وابليت فيها الدُّهـر وهو جديد " ولا حبها فيما يبيد' يبيد

إذا قلت ما بي يا بنينه قاتللى

ثم قال : تغني بقول قيس بن ذريح : لقد كنت حب النفس لو دام ودنيا ولكنتَّمـــا الدنيـــا متـــاع غـــــرور وكنتًا جميعاً قبل أن يظهر النوي

بأنعهم حماكي غبطهمة وسمدور

فما برح الواشون حتى بدت لنا بُطـون الهـوى مقلوبـة لظهـور

فتغنت فقال له : قل ، قال : تأمر لي برطل ، فما استتمه حتى وثب الى أعلى قبة سليمان ثم زج بنفسه على دماغه فمات ، فقال سليمان : إنا لله وإنا اليه راجعون ، اتراه توهيّم الجاهل أنني ا'خـرج إليه جاريتي واردها الى ملكى ؟ خذوا بيدها فانطلقوا بها الى أهله إن كان له أهل ، والا فبيعوها وتصدقوا بها عنه ، فلما انطلقوا بها نظرت الى حفرة في دار سليمان ، قد اعدت للمطر فجذبت نفسها وأنشأت تقول:

من مات عشقة فليمت هيكذا لا خير أ في العشيق بيلا ميوت

وزجت بنفسها في الحفرة على دماغها فماتت فسرر "ي عن محمد ، وأحسن صلة الجاحظ .

الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمن بن أسحق ت/١٤٠٠

مجالس العلماء (*)

[مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر المرسي](١)

حدثني أبو الحسن قال: حدثني أبو العباس محمد بن يزيد ، قال : حدثني أبو عثمان المازني قال:

قال لي الجاحظ: رأيت المرّيسي ، وقد سئل عن رجل فقال وهو على احسن حال واهيؤها قال فقلت لأصحابه لحن ٤ فقالوا لي : أترى أننا نُبطل قول المرسي ونقبل منك ؟ فذهبوا فسألوا ثمامة فقالوا: إن المر يسي سئل عن رجل فقال هو على أحسن حال وأهيؤها . فقال الجاحظ لحن . فقال ثمامة : اخطأ الجاحظ ، الجاحظ احمق ! هذا يجوز على قوله:

إن سليمي والله بكلوها(٢)

- (%) مجالس العلماء ص ١٦٠ .
- (١) بشر بن غياث المريس ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد
- (٢) عجز البيت : ضنت بشيء ما كان يرزؤها . البيان والتبيين ٢١٣/٢ ط ٣ الخانجي د.ت .

المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين ت/٣٤٦هـ مروج الذهب(١)

قال المسعودي : وفي هذه السنة [وهي] سنة خمس وخمسين ومايتين وقيل سنة ست وخمسين ومايتين كأنت وفاة عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة في المحرم ، ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتبأ منه ، مع قوله بالعثمانية ، وقد كان أبو الحسن المدائني كثير الكتب الاأن أبا الحسن المدائني كان يؤدي ما سمم وكتب الجاحظ مع انحرافه المشهور _ تجلو صدا الاذهان وتكشف البرهان لأنه نظمها أحسن نظم ووصفها احسن وصف وكساها من كلامه أجزل لفظ ، وكان إذا تخوف ملل القارىء وسآمة السامع خرج من جد" الى هزل ومن حكمة بليفة الى نادرة ظريفة ، ولـ ه كتب حسان : منها كتاب البيان والتبيين وهو

⁽¹⁾ مروج الذهب ومعادن الجوهر، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ١٩٥٨ - ١٩٩١ ، مط السعادة ١٣٧٧ هـ -١٩٥٨.

اشرفها لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم ، وغرر الاشعار ومستحسن الاخبار ، وبليغ الخطب ما لو اقتصر عليه مقتصر [عليه] لاكتفى به ، وكتاب الحيوان وكتاب الطفيليين ، وكتاب البخلاء ، وسائر كتبه في نهاية الكمال مما لم يقصد منها الى نصب ولا الى دفع حق ، ولا يعلم ممن سلف وخلف من المعتزلة أفصح منه وكان غلام ابراهيم بن سيار النظام وعنه ما اخذ ، ومنه تعلم .

وحد شيموت بن المزرع ـ وكان الجاحظ خاله ـ قال: دخل الى خالي اناس من البصرة من اصدقائه في العلة التي مات فيها ، فسألوه عن حاله، فقال: عليل من مكانين من الاسقام ، والدين ، ثم قال: انا في هذه العلة المتناقضة التي يتخوف من بعضها التلف واعظمها نيف وسبعون سنة ، يعني عمره قال يموت بن المزرع: وكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته ، والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض ما شعر به من خدره وبرده .

قال ابن المزرع: وسمعته يقول: رايت [بالبصرة] رجلا يروح ويفدو في حوائج الناس ، فقلت له: قد اتعبت بذلك بدتك ، واخلقت ثيابك ، واعجفت برذونك ، وقتلت غلامك ، فما لك راحة ولا قرار ، فلو اقتصدت بعض الاقتصاد ، قال : سمعت تفريد الاطيار [في الاسحار في أعالي الاشجار، وسمعت محسنات القيان على الأوتار] فما طربي لنفمة شاكر أوليته معروفا أو سعيت له في حاجة .

القالي: أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ترامي

الأمالي(١)

وحدثنا أبو معاذ عيدان الخولي المنتطبيب قال: دخلنا يوماً بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فليج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل فيه فقال: وما يصنع أميير المؤمنين بشق مائل ، ولعاب سائل ؟ ثم أقبل علينا فقال: ما تقولون في رجل له شقان: أحدهما لو غرز بالمسال ما أحس ، والشق الآخر يمرد به الذباب

فَيَعْوَّ ثُ ، وأكثر مما أشكوه الثمانون ؟ ثم أنشدنا أبياتا من قصيدة عوف بن محلم الخزاعي .

قال أبو معاذ وكان سبب هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبدالله بن طاهر ، فسلم ، فأعلم بذلك ، فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة ارتجالا ، فأنشده:

يابن الذي دان لــه المشــرقان طراً ، وقد دان لـه المفربان إن الثمـانين وبلغتهــا قد احوجت سمعي الى ترجمان وبداً لتني بالشــطاط انحنـا

وبدلتني من زماع الفتىي من زماتى هم الجبان الهادان

وكنت كالصيعدة تحت السينان

وقاربت مني خطال لم تاكن منان مناربات وثنات

وانشات بيني وبين السورى عنانة من غير نسيج العنان ولم تسدع في السينة المنانة المنانة المنانة المنان المنان

رم الله الله واثنات بي وبحسبي لسان الاعو به الله واثنات بيان الله واثنات الله

على الأمير المصلحيي الهجسان فقرباني بأبسي انتملك من وطني قبل اصفراد البنان

وقبل منعاي الى نسبوة اوطانها حر"ان والر"قتان

 \times \times \times

وانشدنا احمد بن يحيى النديم قال انشدنا أبي ، قال انشدنا الجاحظ عمرو بن بحر:

آزُ ف البين المبين قطع الشك اليقين حنت العيس الحنين المبين فأبكا ني من العيس الحنين لم اكن الاكنت، ادري ان ذا البين يكون علموني كيف أشيتا ق إذا خف القطيين

وأنشدنا بعض أصحابنا ، قال أنشدني عمرو ابن بحر الجاحظ:

انا أبكي خوف الفراق لأني بالذي يفعل الفراق عليم بالذي يفعل الفراق عليم انا مسمتيقن بأن منقمامي ومسر الحبيب لا يسمتقيم

⁽۱) الامالي ۲٫۲۷–۷۷ ۲۰۸ ، ط. الهيئة المصريــة ۱۹۷۰ .

الاصفهاني: حمزة بن الحسن ت/٣٦٠هـ كتاب التنبيه على حدوث التصحيف(١)

سمعت ابن دريد يقول: وجدت الجاحظ في كتاب البيان تصحيفاً شنيعاً في الموضع الذي يقول فيه ، حدثني محمد بن سلام الجمحي ، قال سمعت يونس يقول: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وانما هو عن البتي أي عن عثمان البتي ، فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند الملتي والذمي انه كان افصح عليه وسلم فلا شك عند الملتي والذمي انه كان افصح الخلق ، قال ابن دريد: وأخطأ في هذا الكتاب في تفسير قول مالك بن أسماء بن خارجة حين وصف حارية:

منطق رائع " ، وتلحين أحيا

نا وخير' الحديث ما كان لحنــــــا

فقال الجاحظ: يستطرف من الجارية ان تكون غير فصيحة ، وأن يعتري منطقها اللحن ، قال أبن دريد: وليس معنى اللحن ههنا ما ذكر ، وانما أراد أنها تتكلم بالشيء وتريد غيره من ذكائها و فطنتها وهذا كما قال الله تعالى: (ولنعر فنهم في لحن القول) .

وكما قال القتال الكلابي:

ولقد وحيت لكم لكيما تفهما والمساوا ولحنت لحناب

(۱) التنبيه على حدوث التصحيف ٩٢-٩١ ، تحقيق محمد اسعد طلس ـ دمشق ١٩٦٨ .

التنوخي : القاضي ابو على المحسن بن ابي القاسم ت/388هـ

الفرج بعد الشدة(١)

وجدت في بعض الكتب أن الجاحظ انفذ الى احمد بن ابي دواد بعد نكبة محمد بن عبداللك الزيات مقيداً في قميص رث فاوقف بين يديه ليامر فيه بأمره فقال له ابن ابي دواد : والله ياعمرو ما علمتك الا سبابا للنعمة ، جاحداً للصنيعة ،

معدداً للمثالب ، مخفياً للمناقب وأن الايام لا تصلح مثلك ، لفساد طويتك وسوء اختيارك . فقال الجاحظ: خفض عليك فوالله لأن تكون المنة لك على خير من أن تكون لي عليك ، ولأن أسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عنك ، ولأن تعفو في حال قدرتك أجمل بك من أن تنتقم . فقال لى ابن أبي دواد ما علمتك الاكثير رونق اللسان ، قد جعلت ثيابك أمام قلبك ، ثم اصطفيت فيه النفاق . اغرب قبحك الله . فانهض في قيوده ثم قال ياغلام: الحقه وخذ قيوده وصر به الى الحمام واحمل اليه خلعة بلسها ، واحمله الى منزل يأوى به بفرش وفراش والـــة وقماش ، ويزاح فيه علله وادفع اليه عشرة درهم لنفقته الى أن يصح من علته ، ففعل ذلك ، فلما كان من الغد رؤى الجاحظ متصدرا في مجلس ابن ابي دواد وعليه خلعة من ثيابه ، وطويلة من قلانسه ، وهو مقبل عليه بوجهه يقول: هات يا أبا عثمان.

من اخوانيات الجاحظ(٢):

قال أبو على التنوخي : حدثني ابو الحسن احمد بن محمد الاخباري ، قال : حدثني أبو الفرج الاصبهاني ، قال : اخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه . قال : حدثني عبدالله بن جعفر الوكيل قال : كنت يوما عند ابراهيم بن المدبر فرايت بين يديه رقعة يردد النظر اليها .

فقلت له: ما شأن هذه الرقعة كأنه استعجم عليك شيء منها ؟

فقال: هذه رقعة ابي عثمان الجاحظ. وكلامه يعجبني ، وأنا اردده على نفسي لشدة اعجابي فقلت: هل يجوز أن أقراها ؟

قال نعم ، وألقاها الي ً فاذا فيها:

ما ضاء لي نهار ولا دجا ليل ، مذ فارقتك الا وجدت الشوق اليك قد حز كبدي ، والأسف عليك قد اسقط في يدي والنزاع نحوك قد خان جلدي ، فأنا بين حشى خافقة ، ودمعة مهراقة ، ونفس قد ذبلت بما تجاهد ، وجوانح قد بليت بما تكابد . وذكرت وأنا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الاغماض قول الشاعر :

إذا هتف القري نازعني الهـوى

بشوق فلم أملك دموعي من الوجد

أبى الله إلا أن يفرق بيننا

ركنا كماء المرن شيب من الشهد

⁽۱) الفرج بعد الشدة ۸۲-۸۲ ، 13د الطباعـة المحمديـة القاهرة ۱۳۷0 هـ / ۱۹۵0 .

⁽٢) النشوار ٤/٨٦ فما بعدها .

لقد كان ما بيني زمانا وبينها

كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتعايش عليه ونجري في مودتنا اليه في شعره هذا ، وذكرت أيضاً ما رماني به الدهر من فرقة اعزائي من اخواني اللذين انت اعزهم ويمتحنني بمن نأى من احبائي وخلصائي الذين انت احبهم وأخلصهم ويجر عينه من مرارة نايهم وبعد لقائهم ، وسالت الله أن يقرن آيات سروري بالقرب منك ، ولين عيشي بسرعة أوتيك ، وقلت أبياتاً تقصر عن صفة وجدي ، وكنه ما يتضمنه قلبي وهي :

بخدي من قطر الدموع ندوب'

وبالقلب منى مسلد نايت وجيب ولى نفس" ليت الدجي يصدع الحشا

ورجع حنين للفؤاد مليب

ولي شاهد من حر نفسي وســـقمه

یُخبِّر عنی اننی لکئیب، کأنی لم أفجع بفرقیة صاحب

ولا غاب عن عيني ســـؤال حبيب'

فقلت لابن المدبر هذه رقعة عاشق ، لا رقعة خادم ، ورقعة غائب لا رقعة حاضر فضحك وقال : نحن ننبسط مع أبي عثمان الى ما هو أرق من هذا والطف ، فأما الغيبة فاننا نجتمع في كل ثلاثة أيام ، وتأخر ذلك لشغل عرض لي ، فخاطبني مخاطبة الفائب ، وأقام انقطاع العادة مقام الغيبة .

مذهب الجاحظ في الصلاة تركها:

قال التنوخي: أخبرنا علي بن أبي علي . قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري قال: حدثنا أبو عمر احمد بن احمد السوسنجردي العسكري قال: حدثني ابن أبي الذيال المحدث بسر من رأى قال:

حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت صلاة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ. وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ. فلما عزمنا على الانصراف. قال الجاحظ لرب المنزل إني ما صليت لمذهب أو لسبب أخبرك به ، فقال له ، أو فقيل له : ما أظن أن لك مذهبا في الصلة الا تركها(٢).

اندلسي تتلمذ للجاحظ حكاية تدل على أخلاق الجاحظ

قال التنوخي: وحدثنا أبو الحسن محمد بن شجاع المتكلم البغدادي . قال : حدثنا ابو محمد الحسن بن عمرو . قال : كنت بالاندلس . فقيل لي ان بها تلميذا لابي عثمان الجاحظ . يعرف بسلام ابن زيد . ويكنى أبا خلف فأتيته فرايت شيخاً هما . فسألته عن سبب اجتماعه مع أبي عثمان ولم يقع أبو عثمان الى الاندلس . فقال : كان طالب العلم شرف عند ملوكنا . فوقع الينا كتاب (التربيع والتدوير) له فأشاروا اليه . ثم اردفه عندنا كتاب (البيان والتبيين) فبلغ الرجل الصكّاك بكتابة هذين الكتابين . قال : فخرجت لا أعرج على شيء حتى قصدت بغداد . فسألت عنه فقيل هو (بسر من راى) فأصعدت اليها . فقيل . قد انحدر الى البصرة . فأنحدرت اليه . وسألت عن منزله . فارشدت . فدخلت اليه . واذا هو جالس وحواليه عشرون صبما . ليس فيهم ذو لحية غيره . قال : فدهشت . فقلت : أيكم أبو عثمان . فرفع يده إلي وحركها في وجهي . وقال : من أين : فقلت : من الاندلس . قال طينة حمقاء . فما الاسم ؟ قلت : ابن يزيد . قال : بحق ماضرت . أبو من ؟ . قلت: أبو خلف . قال: كنية قرد زبيدة . ماجئت تطلب ؟ . قلت : العلم . قال : أرجع بوقت فأنك لا تفلح . قلت له : ما أنصفتني ، فقد اشتملت على خصال اربع:

جفاء البلدية (الظاهر البادية) . وبعد الشقة . وغرة الحداثة . ودهشة الداخل . قال : فترى حولي عشرين صبياً ليس فيهم ذو لحية غيري . ما كان يجب أن تعرفني بها . قال : فأقمت عليه عشرين سنة . قال : وكان سلام هذا يحسن العلم . قال : وبلغني عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال : الناس أربعة : مليح يتبغض لملاحته . وبغيض يتملح فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له . وبغيض يتبغض فيعذر لأنه طبيعة . ومليح يتملح فتلك الحاة الطبية (عليه الطبية المتبية المتبية المتبية الطبية الطبية المتبية المتبية الطبية الطبية الطبية المتبية المتبية الطبية الطبية المتبية المتبية المتبية المتبية المتبية المتبية المتبية المتبية الطبية المتبية ال

[.] oY/V (T)

 ⁽٤) نشوار المحاضرة ج٨ ص ١١٩-١٢١ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ .
 تحقيق المحامي عبود الشالجي ، ط . لبنان سينة ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

الرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران ت/ ٣٨٤هـ

1 _ الموشح(١)

أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال : اجتمعنا في مجلس بالعسكر نتذاكر الشعر ، فقلنا كان الاصمعي لا يقول « ارعد وابرق » في الوعيد ويقول : « رعد وبرق » ويزعم ان الكميت اخطا في قوله :

ارعد وابرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر (٢)

وقال لم يقل هذا فصيح قط . فقلت ، وقد كان يزعم أن هذا الشعر الذي ينحله مهلهل مصنوع أعنى قوله:

أنبضوا معجس القسى وأبرقنا

فقال رجل معنا في المجلس لم أر أكثر حفظاً وفهما منه: نعم ، هذا من قديم المولد ، فلما قام قلت الأصحابنا: من هذا الشيخ ؟ قالوا: هذا اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، فكان أول يوم رأيته فيه ، والأنباض أن يجذب الوتر ثم يرسل فيصيب كبد القوس ، يقال أنبض ، وانضب . ومعجس القوس مقبضها ، وأبرقنا لمعنا بالسيوف .

(۱) الموشح في ماخذ العلماء على الشعراء ١٧٨-١٧٩ ، ط ٢
 القاهرة ١٣٨٥هـ .

(٢) شعر الكميت .

٢ ـ نور القبس(١)

هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى " لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي وهو أحد النسأة قال : وجد المجاحظ أسود ، يقال له فزارة ، وكان جمالا لعمرو بن قلع وهو خال أم يموت _ قال المازني : أخبرني من رأى الجاحظ : يبيع الخبر والسمك بسيحان .

صار الجاحظ الى منزل بعض إخوانه ، فاستأذن عليه ، فقال رب الدار لفلامه /: انظر من بالباب ! قال : يقول : عمرو بن بحر الحدقي . قال رب الدار : لست أعرفه ، انظر من هو ! فقال

(۱) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والإدباء والشعراء والعلماء اختصار أبو المحاسن يوسف بن احمد ابن محمود الحافظ اليفموري ، تحقيق : رودلف زلهايم ص ٢١-٢٣ منشورات فرانش شتاني بفيسبادن ١٩٦٤

الفلام: يقول: أنا عمرو بن بحر الحلقي . فسمع الجاحظ فقال: أنا الجاحظ . فقال الفلام: يقول: عمرو بن بحر الجاحد . فصاح ثانيا: الاول أحب إلي "! قال الجاحظ: لا أعرف من كلام الشعراء كلاما هو أرفع ولا أحسن من قول أبي نواس « من السريع »:

أيَّة نار قدح القادح وأي جد "بلغ المازح لله در الشيب من واعظ وناصح لو قبل الناصح' يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح لايجتلى العذراء من خدرها الا امرة ميزانه راجح فاسم بعينيك الى نسوة مهورهن العمل الصالح' من أتقى الله فــذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح' فاغد' فما في الدين ا'غلوطة ور 'ح لا أنت له رائيح مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين وقد ناطح المائة .

الهمداني ــ بديع الزمان : أبو الفضائل احمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمداني ت/٣٩٨

مقامات بديع الزمان الهمذاني (١)

حدثنا عيسى بن هشام قال: اثارتني ورفقة وليمة فاجبت اليها للحديث المأثور عن رسول الله (ص) لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي إلي "ذراع لقبلت . فأفضى بنا السير الى دار:

تركت والحسن تأخيذه تنتقي منيه وتنتخب' فانتقت عنيه طرائفه واستزادت بعض ما تهب

قد فرش بساطها وبسطت انماطها ومد سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بين آس مخضود وورد منضود ودن مفصود وناي وعود ، فصرنا

⁽۱) ٧٧-٧٧ ، الطبعة الكاثوليكية ١٩٥٧ ، شرح وتقديم الشيخ محمد عبده .

اليهم وصاروا الينا ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه واصطفت جفانه واختلفت الوانه فمن حالك بازرائه ناصع ومن قان تلقائمه فاقع ومعنا على الطعام رجل تسافر يداه على الخوان وتسفر بين الالوان وتأخذ وجوه الرغفان وتفقأ عيون الجفان وترعى ارض الجيران وتجول في القصعة كالرخ في الرقعه يزحم باللقمة اللقمة ويهزم بالمضفة المضفة وهو مع ذلك ساكن لا ينبس بحرف ونحن في الحديث نجرى معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ووصفابن المقفع وذرابته ووافق اول الحديث آخر الخوان وزلنا على ذلك المكان فقال الرجل أين أنتم من الحديث الذي كنتم فيه فاخذنا في وصف الجاحظ ولسنه وحسنه في الفصاحة وسننه فيما عرفناه فقال يا قوم لكل عمل رجال ولكل مقام مقال . ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كشر له عن ناب الانكار واتم بانف الابكار وضحكت له لاجلب ما عنده وقلت افدنا وزدنا فقال ، أن الجاحظ في احد شقى البلاغة يقطف ، وفي الاف يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم نسرر كلامه بشموه فهل ترون للجاحظ شمرا رائعا قلنا: لا . قال فهلموا الى كلامه فهو بعيد الاشارات قليل الاستعارات قريب العبارات منقاد لعديات الكلام يستعمله نفور من معتاصه يهمله فهل سمعتم له لفظة مصنوعة أو كلمة غير مسموعة فقلنا لا . قال فهل تحب أن تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك وينم على ما في يديك فقلت أي والله قال: فأطلق لي عن خنصرك ، بما يعين على شكرك فنلته رداتي . فقال:

لعمر الذي ألقى على ثيابــــه

لقد حشيت تلك الثياب به مجدا

فتى قمرتــه المـكرمات رداءة

وما ضربت قدحا ولا نصبت نردا

وقل للاولى ان اسفروا وأضحى

وان اطلقوا في غمة طلعوا سعدا

صلوا رحم العليا وبلوا لهاتها

فخير الندى ما سے وابله نقدا

قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه وانثالت الصلات عليه وقلت لما تآنسنا من ابن مطلع هذا البدء فقال:

اســکندریــه داري لو قــر فیهـا قــراري لکن لیـــلي بنجــد وبالحجــاز نهـاري

أبو حيان التوحيدي: ت/11} البصائر والذخائر(١)

وأبو عثمان الجاحظ فانك لا تجد مثله وان رات ما رأت رجلا اسبق في ميدان البيان منه ولاابعد شوطا ، ولا امد "نفسا ولا اقوى منه ، اذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور وكل" لسان المسحنفر (٢) الصبور ، وانتفخ سـحر العارم الجسور ، ومتى رايت ديباجة كلامه رايت حوكا كثير الوشي ، قليل الصنعة ، بعيد التكلف ، حلو المجنى ، مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة كرقة الهواء وحلاوة كحلاوة الناطل(٢) ، وعزة كعزة كليب وائل ، فسيحان من سخر له البيان وعلمه ، وسلم في يده قصب الرهان وقدمه مع المبنى ، والمعنى الجيد واللفظ المضخم ، والطلاوة الظاهرة ، والحالوة الحاضرة ، أن جد لم يسبق ، وأن هزل لم يلحق ، وان قال لم يعارض ، وأن سكت لم يعرض له . هذا رأى ثابت بن قرة واعجابه أتينا به على ما عن ً لنا ، فان وقع موافقا لرأيك مطابقا لاختبارك ، فاعتد " به ، وان نفيته بحكمك وزيفته بنظرك فدعه

(فلا الكرخ بالدنيا ولا الناس' قاسم)

. . . ، ، قلت زدني قال : تمسك بهذه . . . وأنت لقمان الحكيم .

بيد قال الجاحظ(٥) فلو كان العمل شريك المقال لكان القوم من الابدال(١) ، ولكنهم بحلاوة الفاظهم وتنسيق كلامهم وحيلهم وحسن نأيتهم في الامور ، ملكوا قلوب الرعية ، هذا قاله في الملح .

م قال الجاحظ في كتاب الحيوان في الجزء

⁽¹⁾ البصائر والذخائر ٢٣١/١ .

⁽٢) السحنفر: مضى واتسع .

⁽٣) الناطل: الجرعة من اللبن والماء .

^{· &}quot;.A-T.Y (8)

[.] YYT (1VE (EA/T (0)

⁽٦) الابدال قوم صالحون .

الأول (الكتب توجد في كل زمان ، وتقرأ بكل زمان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الازمان) .

* قال أبو عثمان : أن ألله تعالى قد قسم الصنع بين جميع أفعاله : محبوبها ومكروهها ، فأضحك وأبكى وأمات وأحيا ، وعافى وأبتلى ، وعاقب واعفى ، ولم يعطل البلاء من تكليف الصبر كما لم يعطل النعمة من تكليف الشكر ، وجعل الشكر لا ينال ألا بالصبر ، كما جعل الصبر لا ينال الا بالعزم ، وجعل ألعز لا ينال الا بالعقل وجعل الخبرة مقرونة بالكره العلم لا ينال ألا بالعقل وجعل الخبرة مقرونة بالكره كما جعل الشكر موصولا بالمزيد ، وجعل طول النصب استنفادا للقوة ، فجعلنا نعالج الجمام بالكد، كما نعالج الكما بالمور وجعل النسيان كما نعالج النال الاقتصاد ويعرفنا أن الغضيلة في تعويل الامور وجعل النسيان حظاً من الخبرة .

* قال الجاحظ: قات مرة للحزامي: قد رضيت بقول الناس انك بخيل ، قال: لا اعدمني الله هذا الاسم قلت: وكيف ذاك ؟ قال: لأنه لايقال: فلان بخيل الا وهو ذو مال ، فاذا سلم لي مالي فلان بخيل الا وهو ذو مال ، فاذا سلم لي مالي الا وهو ذو مال ، فقلت: ولا يقال سخي الا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم المال والحمد، وجمع ذلك الاسم المال والذم ، قال بينهما فرق ، قلت: هاته ، قال: في قولهم بخيل تثبيت لاقامة قلت: هاته ، قال: في قولهم بخيل تثبيت لاقامة واسم البخيل اسم فيه حزم وذم ، واسم السخاء فيه تضييع وحمد ، والمال نافع ومكرم "لاهله معز ، والحمد ربح وسخرية ، واستماعه ضعف وفسولة ، وما أقل غناء الحمد وشمت عدوه .

الإشكال في السخف كما ان الجد متفاوت الاقدار في الاشكال في السخف كما ان الجد متفاوت الاقدار في الوتر ، فلم نقصد الى الباطل ولا الى ما لا يرد نفعا في عاجل ، ولا مرجوع له في آجل ، بل انما اردنا ان يكون ذلك الضحك اجماما للقوة وتنشيطا على العمل ، وقد حكى الله تعالى عن اليهود قولهم : العمل ، وقد حكى الله تعالى عن اليهود قولهم : الحكاية كفراً مسخوطا وكذباً مرفوضاً ، ولسبت الحكاية كفراً مسخوطا وكذباً مرفوضاً ، ولسبت تعرف فضل النعمة عليك في حسن البيان حتى تعرف شدة البلية في قبح العي ، ومتى سمعت تعرف شدة البلية في قبح العي ، ومتى سمعت ومن لم يعرف السوء لم يجتنبه ، ومن لم يعرف الاضاعة لم يعرف الحزم . وقيل لعمر : فلان لا يعرف الشر ، قال : ذاك اجدر ان يقع فيه .

به قال الجاحظ: لازلت في عداد من يسال ويبحث ، ولازلنا في محل من يشرح ويوضح وقال: مع العيان وحشة ، ولا مع الضرورة وجمة ، ولا دون اليقين وقفة .

وقال أيضاً: الناس بين معاند يحتاج الى التقريع ، ومحتاج يحتاج الى الارشاد وولي يحتاج الى المادة .

* وقال الجاحظ في فصل من كتاب: وقد اسقط عنه مؤونه الروية ، وأورثه الف السكون ، وكفاه خلاج الشك ، واضطراب النفس وجولان القلب .

* وقال الجاحظ في بعض كتبه وذكر العراق فقال: التميمة ، وواسطة القلادة ، بها تلاحقت الطبائع وصرحت عن اللب الاصيل ، والخلق الجميل .

به وكتب يونس بن عمران الى الجاحظ يدعوه: « عندي قدران طبختهما بيدي يحكيان المسك الازفر ، فان رأيت أن تصير إلى متفضلا فعلت » . فكتب اليه الجاحظ: مجلس المجلس الذي يمتع المصر من التوبة وينتفض عزم الاواه . . من قرني إلى قدمي من حملي على نفسي ما ليس من عادتها فهب لي نفسي . . اسبوع ثم أنا من بين يديك تقتادني حيث شئت فعلت أن شاء الله .

قال أبو عثمان من لم يوثق بفعله ضاع القول في معاتبته ، وضل الرأي في مخاطبته ، لأن العاقل لا يبدر في أرض لا تنبت ، ولا يغرس شجراً لا يثمر، فان لم يثمر ينتفع بعوده وورقه والحكماء على محكم أقوالهم أشح منهم على مقدار الاستحقاق(٧) .

قال الجاحظ (٨) في فصل من رسائله الى محمد ابن عبد الملك الزيات: حاجتي والله أن اخف على قلبك ، وأن أحلو في صدرك ، ولربما تلبثت بين الا تكون على قلبك مني مؤونة ، وبين أن أكون عندك من الاوفياء السائرين ، فأمدي الى تلك أميل مني الى هذه .

فصل لأبي عثمان أيضا: والكتاب يحتاج مع صحة أديمة ، وكرم جوهره ، وبراءة ساحته ، وسلامة ناحيته إلى شفيع في قلب المكتوب اليه ،

⁽Y) المصدر ١٨٦/٣ .

^{, 7.1-7.7/}F (A)

وان لم يكن هناك شفيع ولا دليل فالكلام كله يحتمل التوجيه والتعريف والتوهم والظنون .

وقال في فصل آخر : سألت _ أبقال الله _ ان اصف لك فلانا ، اعلم أنى دخلت على رجــل ضخم ، خدم ، غليظ اللسان ، غليظ المعاني ، عليه من الكلام أشد المؤونة ، وفي معانيه اختلاق ليس شيء منه يوآتي صاحبه ، ولا يعاونه ، بل لا يباركه ويسأله وحتى يرى ارادته في شق ولسانه في شق ، وحتى ينظن "أن كلامه كلام محموم أو مخمور ، وأن كل واحد من هذا يقطع نظام المعالى ويخلط بين الاسافل والاعالى ، وكنت كأنى رجل من النظارة ، وكان يظن ، الظن ثم يقيس عليه ينسى أن بدا كان ظنا ، فاذا اطرد ذلك له واتسق حرم عليه ، وحكاه عن صاحبه حكاية المستبصر في صحة معناه ، ولكنه كان لا يقول: سمعت: ولا رأيت فكان كلامه اذا خرج مخرج الشهادة القاطعة لم يشك السامع أنه انما يخلى ذلك عن سماع قد امتحنه ، ومعاينة قد قهرته ، ورأيته يزعم ان منكرا أفضل من نكير ، وأن يأجوج أفضل من مأجوج ، وأن هاروت خير من ماروت حتى زعم أن الجانب الايمن أفضل من الجانب الايسر ، واعتل أن الكيد للشق الايمن ، فقلت له: فأن الطحال للشبق الايسر ، فقال الكبد أرفع منزلة من الطحال ، فقلت فان الفؤاد الذي هو سيد الاعضاء مركب في الجوف مما يلي اليسار دون اليمين فهذه فضيلة لليسار على اليمين ، فانقطع وخرجت عنه ، فلما رجعت الى منزلى وردت على رقعة مكتوب على عنوانها (هذه مسائل في فقر الحكمة ومكنون علم الفلسفة) .

و فككتها فاذا فيها: خبرنا عن تعادي الاضداد، وحركات الكون ، والفساد اذا استحوذت على الاجرام الجسيمة فتلاشت قوى الطبيعة هل يكون للحركات العنصرية أعراض بدنية أم جواهر وهمية وأعيان عقلية . عن النواميس الخفية ، والشرائع الالهية هل لهما أسرار طبيعية ، أو رسوم فعلية .

فلما وردت علي "، ونظرت فيها علمت انه لم يتأت له هذا الكلام الا بخذلان الله تعالى ، وان احداً من اهل اقليم بابل لا يطرد لها حبة من الكلام المحال ما يطرد له وأيقنت أنه قد نسي أنه انف الرقعة الى "، وانه لا يذكر شيئا مما كتب فرجعت عليه سائلا ، والتمست الاجابة منها فوقع تحت كل مسألة ما قد كتبت اليك منها ، مسألتك هذه لها وجهان ، فان أردت باب اليقين فلا ، وان أردت من باب التصور فنعم .

به قال الجاحظ قلت يوما لعبدوس بن محمد وقد سألته عن سنه لصغره: لقد عجل عليك الشيب فقال: وكيف لا يعجل علي وأنا محتاج الى من لو نفذ فيه حكمي لسرحته مع النعاج والقطته مع اللحاج، وجعلته قيم السراج ووقاية يد الحلاج، هذا أبو ساسان احمد بن العباس العجلي له غلة الف الف درهم كل سنة عطس يوما فقلت له: يرحمك الله فقال لى: ينفرقكم الله(٩).

(٩) المصدر ٨١-٨١ ، ٩٢-٩٣ .

القاضي عبدالجبار: أبو الحسن عبدالجبار بن احمد ابن عبدالجبار الهمذاني الاسدآبادي ت/١٥٤هـ

فرق وطبقات المعتزلة(١)

الحاحظية

اصحاب : عمرو بن بحر ، أبي عثمان « الجاحظ »

کان من فضلاء المعتزلة ، والمصنفين لهم ، وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام « المعتصم » و « المتوكل » وانفرد عن أصحابه بمسائل منها: قوله أن « المعارف » كلها ضرورية طباع وليس شيء من العال العباد ، وليس (العبد) « كسب » سوى « الارادة » وتحصل الفعاله منه « طباعا » كما قال « ثمامة » .

ونقل عنه أيضا: أنه أنكر أصل « الارادة »

⁽۱) ص ۲۱۱_۲۱۷ ، بتحقیق الدکتور علی سامی النشــاد وعصام الدین محمد علی ، دار الطبوعات الجامعیــة ، القاهرة ۱۹۷۲ .

وكونها جنسا من « الاعراض » فقال : اذا انتفى السهو عن الفاعل ، وكان عالما بما يفعله ، فهـو « المريد » على التحقيق ، وأما « الارادة » المتعلقة بفعل الخير ، فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات « الطبائع » للاجسام ، كما قال «الطبيعيون» من « الفلاسفة » واثبت لها افعالا مخصوصة بها .

وقال: باستحالة عدم الجواهر ، فالاعراض تتبدل ، والجواهر لا يجوز ان تفنى ومنها: قوله في « أهل النار »: انهم لا يخلدون فيها عذابا ، بل يصيرون الى طبيعة النار . وكان يقول « الناسار » تجذب أهلها الى نفسها من غير أن يدخل أحد فيها .

ومذهبه: مــذهب « الفلاســـفة » في نفــي « الصفات » وفي اثبات « القدر » خيره وشـــره في العبد : مذهب المعتزلة .

وحكى الكعبي عنه قال : يوصف « البارى » يقال بأنه « فريد » بمعنى انه لا يصح عليه «السهو» في افعاله ، ولا « الجهل » ولا يجوز أن يغلب ويقهر.

وقال: أن الخلق كلهم من العقلاء عالمون بأن الله تعالى خالقهم ، وعارفون بأنهم محتاجون الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم .

ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد ، وجاهل به ، فالجاهل معذور ، والعالم محجوج .

ومن انتحل دين الاسلام ، فان اعتقد أن الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار ، وهو عدل لا يجوز ولا يريد المعاصي ، وبعد الاعتقاد واليقين أقر بذلك كله ، فهو « مسلم » حقا .

وان عرف ذلك كله ، ثم جحده وانكره وقال « بالتشبيه ، والجبر » فهو « مشرك كافر » حقا .

وان لم ينظر في شيء من ذلك كله واعتقد أن الله تعالى ربه وان محمداً رسول الله فهو « مؤمن » لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك .

وحكى « ابن الراوندي » عنه انه قال : ان للقرآن جسدا يجوز أن يقلب مرة رجلا ومرة حيوانا، وهذا مثل ما يحكى عن « أبي بكر الاصم » أنه زعم : أن القرآن جسم مخلوق ، وانكر « الاعراض » اصلا وانكر « صفات » الباري تعالى .

ومذهب « الجاحظ » هو بعينه مذهب الفلاسفة إلا أن الميل منه ومن أصحابه الى الطبيعيين منهم أكثر منه إلى الالهيين ،

البغدادي : عبدالقاهر بن طاهر بنمحمد الاسفرائيني تالغدادي : عبدالقاهر بن طاهر بنمحمد الاسفرائيني

الفرق بين الفرق(١)

ذكر الجاحظية : هؤلاء اتباع عمرو بن بحر الجاحظ وهم الذين اغتروا بحسن بيان الجاحظ في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول ، ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم اياه انسانا ، فضلا عن أن ينسبوا اليه احسانا .

فمن ضلالاته المنسوبة اليه ما حكاه الكعبي عنه في مقالاته مع افتخاره به _ قوله: ان المعارف كلها طباع وهي مع ذلك فعل للعباد ، وليست باختيار المد.

قالوا: ووافق ثمامة في أن لا فعل للعباد الا الارادة وأن سائر الافعال تنسب الى العباد على معنى أنها وقعت منهم طباعا وأنها وجبت بارادتهم.

قال: وزعم أيضا أنه لا يجوز أن يبلغ أحد فلا يعرف الله تعالى والكفار عنده ما بين معاند وعارف قد استغرقه حبه لمذهبه فهو لا يشكر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله . فإن صدق الكعبي على الجاحظ في أن لا فعل للانسان ألا الارادة لزمه أن لا يكون الانسان مصليا ، ولا صائما ، ولا حاجا ، ولا زانيا ، ولا سارقا ، ولا صوما ، ولا حجا ، ولا بغعل عنده صلاة ، ولا صوما ، ولا حجا ، ولا زنى ، ولا سرقة ، ولا قتلا ولا قذفا ، لأن هده والافعال عنده غير الارادة .

واذا كانت هذه الافعال التي ذكرناها عنده طباعا لا كسبا لزمه أن لا يكون للانسان عليها ثواب ولا عقاب لأن الانسان لا يثاب ولا يعاقب على ما لا يكون كسبا له ، كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه اذ لم يكن ذلك من كسبه .

ومن فضائح الجاحظ أيضا: قوله باستحالة عدم الاجسام بعد حدوثها .

وهذا يوجب القول بأن الله سبحانه وتعالى يقدر على خلق شيء ولا يقدر على افنائه وانه لايصح بقاؤه بعد أن خلق الخلق منفردا كما كان منفردا قبل ان خلق الخلق .

ونحن وأن قلنا أن الله لا يفني الجنة ونعيمها ،

⁽۱) حققه محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط . المدني درجي

وألنار وعذابها ، ولسنا نجعل ذلك بأن الله عن وجل غير قادر على افناء ذلك كله ، وانما نقول بدوام الجنة والنار بطريق الخير .

ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله بأن الله لا يدخل النار أحداً ، وإنما النار تجذب أهلها الى نفسها بطبعها ثم تمسكهم في نفسها على الخلود .

ويلزمه على هذا القول أن يقول في الجنة: انها تجذب أهلها الى نفسها بطبعها ، وأن الله لا يدخل أحداً الجنة . فإن قال بذلك قطع الرغبة الى الله في الثواب ، وأبطل فائدة الدعاء ، وإن قال « أن الله تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة » لزمه القول بأن الله بدخل النار أهلها .

وقد افتخر الكعبي بالجاحظ وزعم أنه من شيوخ المعتزلة ، وافتخر بتصانيفه الكثيرة ، وزعم أنه كناني من بني كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

فيقال له: ان كنت كنانيا كما زعمت فلم صنفت كتاب « مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر العدنانية » وان كنت عربيا فلم صنفت كتاب « فضل الموالي على العرب » وقد ذكر في كتابه المسلمي ب « مفاخر قحطان على عدنان » أشعاراً كثيرة من هجاء القحطانية للعدنانية ومن رضي بهجو آبائه كمن هجا أباه ، وقد أحسن جحظة في هجاء أبن بسام (٢) الذي هجا أباه فقال :

من كان يهجو أباه فهجوه قلد كفاه لو أنه من أبيله ما كان يهجو أباه

وأما كتبه المزخرفة فأصناف: منها كتاب في «حيل اللصوص» وقد علم بها الفسيقة وجوه السرقة ومنها كتابه في «غش الصناعات» وقد افسد به على التجار سيلعهم ، ومنها كتابه في النواميس ، وهو ذريعة للمحتالين يحتلبون بها ودائع الناس وأموالهم ، ومنها كتابه في « الفتيا» وهو مشحون بطعن استاذه النظام على أعلام الصحابة ومنها كتبه في « الفتيا» وفي ومنها كتبه في « القحاب ، والكلاب ، واللاطة » وفي وصفته واسرته ، ومعاني هذه الكتب لائقة بسه وقد سيلخ فيه معاني كتاب « طبائع الحيوان » وقد سيلخ فيه معاني كتاب « الحيوان » لارسطاطاليس وضم اليه ما ذكره المدائني من حكم العرب وأشعارها في منافع الحيوان » ثم انه شحن

الكتاب بمناظره بين الكلب والديك ، والاشتنال بمثل هذه المناظرة يضيع الوقت بالغث ، ومن افتخر بالجاحظ سلمناه اليه .

وقول أهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر فيه:

لو يُمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان إلا دون قبـــح الجاحـظ رجل ينوب عن الجحيم بنفســه وهو القدري في كل طرف الحيظ

ابن الأبتار: احمد بن محمد الخولاني ت/٣٣٤ اعتاب الكتاب(١)

عمرو بن بحر الجاحظ: كان مائلا الى ابن الزيات ، منحطا في هواه ، فلما نكبه المتوكل ادخل الجاحظ على أحمد بن ابي دواد مقيداً: فقال له: والله ما أعلمك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساويء ، وما فتني باستصلاحي لك ، ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ، ورداءة جلبتك ، وسوء اختيارك وتكالب طباعك ، فقال الجاحظ: خفض عليك أصلحك الله فوالله لأن يكون لك الأمر علي خير من أن يكون لي عليك ، ولأن لك الأمر علي خير من أن يكون لي عليك ، ولأن أحسن في الأحدوثة من أن أحسن في المحدوثة من أن أحسن في المحدوثة من أن أحسن الجمل بك من الانتقام مني : فعفا عنه .

وارق من هذا الاستعطاف ، على أن بلاغة المجاحظ في رسائله وخطبه لا يتعاطاها الفحول ذوو الادراك ما كتب به بعض الكتاب الى أبي غالب ، ابن اخي ابراهيم بن المدبر وهو وجدت استصغارك لعظيم ذنبي اعظم لقدر تجاوزك عني ، ولعمسري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ، ولا عظم جرم يقاس الى صفحك ، ويعول فيه على كرم عفوك ولئن كان قد وسعه حلمك فأصبح جليله عندك محتقرا الى وعظيمه لديك مستصغرا انه عندي لفي اقبح صور وعظيمه لديك مستصغرا انه عندي لفي اقبح صور الذنوب وأعلى رتب العيوب غير أنه لولا بوادر الجهلاء لم يعرف فضل الحلماء ، ولولا ظهور نقص الاتباع لم يبن كمال الرؤساء ، ولولا المام الملمين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح ، واني لارجو أن يمنحك الله السلامة بطلبك منها وينقيلك العثرات

⁽۲) علي بن محمد بن ناص بن منصود بن بســام الكاتب ت/۳۰هـ .

⁽۱) اعتاب الكتاب ص ١٥١–١٥٦ ، ط. مجمع اللفة العربية ، دمشق ١٣٨٠–١٩٦١ ، بتحقيق د. صالح الاشتر .

بأقالتك لها ، وما علمت أني وقفت على نعمة أتدبرها الا وجدتها تشتمل على عائدة فضل ، معها فائدة عقل فيها ، اني وجدتني قد وصلت الى تفضلك من غير مسألة ، ودخلت الى احسانك من بابه ، وصلت الى تقلد عملك بمن اشركته في الشكر معك أن لم اكن جعلته دونك فنقلتني بما استكرهتك عليه ، الى ما تطوعت لي به ومما كان لي فيه سبب اليك الى ما لا سبب لي فيه غيرك ومما يطالبني بالشكر عليه سواك الى ما تنفرد معه بشكري إياك ، بالشكر عليه سواك الى ما تنفرد معه بشكري إياك ، وخص من خدمتك محلاً مما نقلتني عنه ، كنت في ذلك كما خدمتك محلاً مما نقلتني عنه ، كنت في ذلك كما قال الشاعر :

لا أظار (٢) النَّفس اكراها الى أحد

وشـــر فوك ما يأتي وقد نهـــكا من مجَّه (۳) فوك لم تنفعــه آصرة

والنفس مجتَّاجة ما مجتَّه فمكا

ولم أر تأديبا الطف ولا فعلا أشرف ، ولا تقويما أنفع ، ولا استصلاحا أنجع ، ولا كرما أبرع مما توصلت اليه في ، وتغلفلت في الانمام به علي واني لأرجو بمن "الله وستره ألا تقف مني علي أخت لهذه الفعلة ، ولا نظير لهذه الزلة ما اختلف الجديدان ، وتجاوز الفرقدان .

المرتضى : أبو القاسم علي بن الطاهر أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد الموسوي ت/٤٣٦هـ

كتاب الأمالي(١)

فأما الجاحظ فهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي وذكر المبرد أنه ما رأى أحرص على العلم من ثلاثة الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن أسحاق القاضي ، فأما الجاحظ فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله ألى آخره أي كتاب كان بيده كتاب قرأه من أوله ألى آخره أي كتاب كان خفه ، فأذا قام بين يدي المتوكل للبول أو للصلاة خفه ، فأذا قام بين يدي المتوكل للبول أو للصلاة

أخرج الكتاب للنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريده ثم يضع مثل ذلك في رجوعه الى أن يأخذ مجلسه . . وأما اسماعيل بن اسحق فإني ما دخلت عليه قط الا وفي يده كتاب ينظر فيه أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه . . قال البلخي : تفرد الجاحظ بالقول بأن المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل العبد على الحقيقة وكان يقول في سائر الافعال أنها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانما وجبت بأرادتهم وليس بجائز أن يبلغ أحد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف وقد استفرقه حبه لمذهبه وشغفه به والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه ، وكان الجاحظ ملازما لمحمد بن عبدالملك الزيات وكان منحرفاً عن احمد بن أبي دواد للعداوة التي كانت بين أحمد ومحمد فلما قبض على محمد الزيات هرب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور ، يريد ما صنع بمحمد بن عبدالملك من إدخاله تنوراً فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات . . وروي أنه أتى بالجاحظ بعد موت أبن الزيات وفي عنقه سلسلة وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابي دواد قـ أل ، ما علمتـ ك الا متناسياً للنعمة ، كفوراً للصنيعة معدنا للمساوىء، وما قصرت باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك وغالب طبعك ، فقال الجاحظ خفض عليك ايدك الله ، فوالله لأن يكون لك الأمر علي ّ خير من أن يكون لى عليك ، ولأن أسيء وتحسن احسن في الاحدوثة من أن أحسن وتسيء ، ولأن تعفو عنى في حسال قدرتك أجمل بك من الانتقام مني ، فقال ابن أبي دواد : قبحك الله فوالله ما علمتك الاكثير تزويق اللسان وقد جعلت بيانك أمام قلبك ثم اضطغنت فيه النفاق والكفر ياغلام صِر * به الى الحمام وامط عنه الأذى ، فأخذت عنه السلسلة والقيد ، وأدخل الحمام وحمل اليه تخت من ثياب طويلة وخف فلبس ذلك ثم أتاه فصدره في مجلسه ثم أقبل عليه، وقال هات الان حديثك يا أبا عثمان . . وقال المرد سمعت الجاحظ يقول: احذر من تأمن فانك حذر ممن تخاف . . وقال الجاحظ قلت الأبي يعقوب الخريمي الشاعر من خلق المعاصي قال الله ، قلت فمن عذ"ب عليها ، قال الله ، قلت فلم قال لا أدري والله . . وكان الجاحظ يقول ينبغي للكاتب أن يكون رقيق حواشي الكلام عذب ينابيعه اذا حاور سدد سهم الصواب الى غرض المعنى . . وقال لا تكلم

⁽٢) ظاره : عطفه عليه .

⁽٣) مجه : قلفه واستكرهه .

⁽۱) الأمالي غرر الفوائد ودرر القلائد ، ۱۹۹۱-۱۹۹۱ ، تحقيق محمد أبو الغضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٤ .

ألعامة بكلام ألخاصة ولا ألخاصة بكلام ألعامة . . وقال سوار بن ابي شراعة كنت عند الجاحظ فرآني اكتب خطا رديا في ورق رديء متقارب السلطور فقال لي ما أحسبك تحب ورثتك فقلت وكيف ذاك قال لأني اراك تسيء بهم فيما تخلفه . .

وذكر أبو العباس المبرد قال سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه: انت والله احوج الى هوان من كريم الى اكرام ومن علم الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر .. وقال المبرد قال لى المجاحظ يوماً: اتعرف مثل قول اسماعيل بن القاسم:

ولا خير فيمن لا يوطن نفسيه

على نائبات الدهر حين تنوب فقلت نعم قول كثير ومنه اخذ :

فقلت لها يا عز كل منصيبة

اذا وطنت يوماً لها النفس ذُلبَّتِ

وروى يموت بن المزرع الخاله عمرو بن بحر الجاحظ في الجماز يهجوه :

نسب الجماز مقصور إليه منتهاه ' تنتهي الأحساب' بالناس ولا يعدو قفاه يتحاجى من أبو الجمساز فيه كاتباه ' ليس يدري من أبو الجماز إلا من يراه '

اخبرنا المرزباني قال اخبرنا علي بن هارون ، قال انشدني وكيع قال انشدني أبو العيناء قال انشدني الجاحظ لنفسه في الخضاب:

زرت' فتاة من بني هالل فاستعجلت إلي بالستوال فاستعجلت إلي بالستوال مالي اراك قاني السيال كأنها كرعت في جريال ما يبتفي مثلك من امتالي تنتع قد المي ومن حيالي

قال المرتضى ـ رضي الله عنه _ قوله: كأنما كرعت في جريال _ مليح قوي ولا يشبه شــعر الجاحظ للينه وضعف كلامه . . وذكر أبو العيناء قال حدثني ابراهيم بن رياح قال أنشدني الجاحظ يمدحني:

> بدا بي حين اثرى بأخوانه ففلتَّلَ عنهم شهاة العَدَمُ

وذكتُره الحَزَرْمُ رَيْبُ الزمــا ن فَبَدر بالعنرف قبل النَّدمْ

قال ابراهيم فذاكرت بها احمد بن ابي دواد فقال قد أنشد فيهما يمدحني بهما ثم لقيت محمد ابن الجهم فقال قد انشدنيهما يمدحني بهما . وقال يموت بن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول لا اعرف شعراً يفضل قول ابي نواس:

ودار نسدامي عطلتوها وأدلجوا

بها اثـر" منهم جديد" ودارس مساحيب، من جر ً الزقاق على الثرى

وأضفاث ريحان جني ويابس حبست بها صحبي فجد دت عهدهم

وإني على امتال تلك لحابس ولم ادر من هم غير ما شهدت به

بشرقي ساباط الدياد البسابس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا

ويوماً له يوم الترحيل خامس تدار' علينا الراح' في عسمجدية

حَبَتُهُا بأنواعِ التصاوير فارسُ

قرارتها كيسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسى الفوارس

فللخمرِ ما ز'رَّت° عليـه جُيوبُهـا

وللماء ما دارت عليه القلاسي

قال الجاحظ فأنشدتها أبا شعيب القلال فقال با أبا عثمان لو نقر هذا الشعر لظن قلت ويلك ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت . . أخذ أبو نواس قوله:

ولم أدر من هنم عير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار البسابس من أبي خراش الهذاي:

ولم أدر من القسى عليسه رداء ه

سوى انته قد سئل عن ماجد محض

ويقال: ان أبا خراش أول من مدح من لا يعرفه وذاك أن خراش بن أبي خراش أسَّر هو وعروة بن مرة فطرح رجل من القوم رداءه على خراش حين شغل ألقوم بقتل عروة بن مرة ونجاه فلما تفرغوا له قال أفلت مني ويقال بل رآه في الأسر

رجل من بني عمه فألقى عليه رداءه ليجره به ، وقال له النجاء ويلك فقال أبو خراش في ذلك:

حمدت إلهي بعـــد عــروء إذ نجــا

خراش وبعض الشَّر " أهون من بعض

فأقسم لا أنسيى قتيلل رزئته

بجانب قوس ما مشيت على الأرض

على أنها تعفو الككلوم وإنها

نُوكِتُل الأدنى ، وإن جلَّ ما يمضى

ولم أدر من ألقتى عليه رداء ه'

سوى أنه قد ســـل من ماجد محض

وأخبرنا أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن ابراهيم بن شهاب قال حدثنا أبو الحسن احمد بن عمر البرذعي المتكلم قال صرت الى منزل الجاحظ في أول ما قدمت من بلدى وقد اعتل علته التي فلج فيها فاستأذنت عليه فخرج إليَّ خارج من منزله فقال لي يقول لك وما تصنع بشقّ " ماثل ولعاب سائل فانصرفت عنه . وذكر يموت بن المزرع قال وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها أن يُحمل اليه الجاحظ من البصرة وقد ساله الفتح ذلك فوجده لا فضل فيه فقال لمن أراد حمله ما يصنع بأمر ليس بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل وفرج بائل وعقل زائل ولون حائل .

وذكر المبرد قال : سمعت الجاحظ يقول : أنا من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر بي الذباب لألمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها وأشد ما على ست وتسعون . . وقال يوما لمتطبب يشكو علته قد اصطلحت الأضداد على جسدى ان اكلت باردا أخذ برجلي وإن أكلت حارا أخذ برأسي وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابن النديم ت/١٣٨هـ الفهرست(١)

فأما الجاحظ فإنته لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان حتى انه كان يكري دكاكين الوراقين ويثبت فيها للنظر (٢) .

الحصري: أبو استحق ابراهيم الحصري القيرواني ت/۳۵۶هـ

قال الجاحظ في رسالته ألى محمد بن عبدالملك

الزيات: المنفعة توجب المحبــة والمضرة توجب البغضاء ، المضادة توجب العداوة خلاف الهـوى

يوجب الاستثقال ومتابعته توجب الألفة . الأمانة

توجب الطمأنينة ، الخيانة توجب المنافرة ، العدل

يوجب اجتماع القاوب ، الجور يوجب الوحشة ،

التكبر يوجب المقت ، التواضع يوجب المـودة ، الجود يوجب الحمد . البخل يوجب المذمة، التواني

والهوينا يوجبان الحسرة ، الحزم يوجب السرور ،

التغرير يوجب الندامة ، الحذر يوجب العدر ،

أصابة التدبير يوجب ثواب النعمة ، الاستهانة توجب

التباغض ، التداعي مقدمات السوء ، ولكل واحدة من هذه نتائج اذا أقمت حدودها فان الافراط في

الكبر يدعو الى [بياض] ، والافراط في الفدر يدعو

الى أن لا نثق بأحد ، وذلك ما لا سيبيل . . في

المؤانسية يكسب خلط السيوء والافراط في

الأنفاص .

زهر الآداب(١)

وكان الجاحظ مائلًا عن ابن ابي دواد الي محمد بن عبدالملك الزيات فلما نكب محمد بن عبدالملك ادخل الجاحظ على ابن ابي دواد مقيدا ، فقال له احمد: والله ما أعلمك الا متناسياً للنعمة كفوراً للصنيعة ، معدداً للمساوىء ، وما فتتنى باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وتغالب طباعك فقال الجاحظ خفض عليك اصلحك الله ، فوالله لأن يكون لك الأمر علي ّ خير من أن يكون لي عليك ، ولأن أسيء وتحسن ، أحسن في الاحدوثة من أن أ'حسن فتسيء ، ولأن تعفو عني على حال قدرتك على " أجمل بك من الانتقام منى . فعف عنـه (۲) .

قال الجاحظ تشاغلت مع الحسن بن وهب

أخى سليمان بن وهب يشرب النبيذ أياما فطلبني محمد بن عبدالملك لموانسته ، فأخبر باتصال شفلي

مع الحسن بن وهب فتنكر لي وتلون على" ، فكتبت اليه رقعة نسختها : أعاذك الله من سوء الغضب

⁽۲) ۱۸۲/۲ ، ۱۸۱ ، تحقیق الدکتور زکي مبارك . مط . الرحمانية _ مصر ١٩٢٥ .

⁽١) ص ١٧٥ فهرست ابن النديم ، مط الاستقامة ـ القاهرة

⁽٢) ص ٢٥٢ .

وغصمك من سرف ألهوى ، وصرف ما أعارك من القوة الى حب الانصاف ورجح في قلبك إيثار الأناة فقد خفت أيدك الله أن أكون عندك من المنسوبين الى نزق السفهاء ، ومجانبة سبل الحكماء ، وبعد فقد قال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت :

وإن امرءاً امسى واصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد' وقال الآخر:

ومن دعـا النـاس' الى ذمـًــه

ذميوه بالحيق وبالباطل

فإن كنت اجترأت عليك أصلحك الله ، فلم اجترى إلا " لأن " دوام تفافلك عنى شبيه باهمال الذي يورث الاغفال والعفو المتتابع يؤمن المكافأة ، ولذلك قال عيينه بن حصن بن حذيفة لعثمان رحمه الله : عمر كان خيرا لىمنك أرهبني فأتقاني، وأعطاني فأغناني ، فإن كنت لا تهب عقابي أيدك الله لخدمة فهمه لأباديك عندى ، فإن النعمة تشميع في النقمسة والا تفعل ذلك لذلك فعد الى حسن العادة ، والا فافعل ذلك لحسن الاحدرثة ، والا فأت ما أنت أهله من العفو دون ما أنا أهله من استحقاق العقوبة ، فسيحان من جعلك تعفو عن المتعمد ، وتتجافى عن عقاب المصير ، حتى اذا صرت الى من هفوته ذكر ، وذنبه نسيان ، ومن لا يعرف الشكر الالك ، والانعام الا منك حجمت عليه بالعقوبة ، واعلم أيدك الله أن شين غضبك على "كزين صفحك عني ، وأن موت ذكري مع انقطاع سببي منك كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم أن لك فطنة عليم ، وغفلة كريم والسلام (٢) .

وفي أبن الزيات يقول الجاحظ:

بدا حين أثرى لاخوانه
ففلل منهم شباة المدم
وابصر كيف انتقال الزمان
فبادر بالعرف قبل الندم(٤)

قال(٥) بعض البرامكة كنت اتقلد السند فاتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فخفت أن يفجأني الصارف ، ويسعى الي " بالمال ، فصفته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة

مقام مقال ، ولكل دار سكان ، ولكل زمان جاحظ ، ولك انتقدتم ، لبطل ما اعتقدتم . فكل كشر له عن ناب الانكار ، وضحكت اليه ،

مثاقيل ، وجعلتها في رحلي ، ولم أبعد أن جاء

الصارف فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ،

فخبرت أن بها الجاحظ وأنه عليل ، فأحببت أن

اراه قبل وفاته ، فصرت اليه ، فأفضيت الى باب

دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء ،

فقالت من أنت ، فقلت رجل غريب أحب أن يدخل

الى الشيخ فيسر بالنظر اليه . فأدت ماقلت وكانت المسافة قريبة لصفر الدهليز والحجرة ٤ فسمعته

يقول : قولي له ، وما تصنع بشق مائل ولعاب

سائل ولون حائل ؟ فأخبرتني فقلت لابد من الوصول اليه ، فقال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة ، فسسمع

بي وبعلتي ، فقال أراه قبل موته ، الأقول قد رأيت

الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرد رداً جميلا

واستدناني ، وقال من تكون أعزك الله ، فأنتسبت له

((مقامة من انشاء البديع تتعلق بذكر الجاحظ)(١)

رفقة وليمة واجبت اليها للحديث المأثور فيها عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع

لأجبت ، ولو اهدى الي" ذراع لقبلت ، فأفضى بنا

المسير الى دار قد فرش بساطها ، وبسلطت

انماطها ، ومد سماطها ، وقوم قد اخذوا الوقت بين

آس مخضود ، وورد منضود ، ودن مفصود ، وناي

وعود ، فصرنا اليهم وصاروا الينا ، ثم عكفنا على

خوان قد مالئت حياضه ، ونورت رياضه ،

واصطفت جفانه ، واختلفت الوانه ، فمن حالك

بازائه ناصع ، ومن قان في تلقائه فاقع ، ومعنا على

الطمام رجل تسافر يده على الخوان ، وتسفر بين

الألوان ، وتأخذ وجوه الرغفان ، وتفقاً عيون

الجنان ، وترعى ارض الجيران ، يزحم اللقمة باللقمة ، وبهزم المضفة بالمضفة ، وهو مع ذلك

ساكت لا ينبس ، ونحن في الحديث نجري معسم حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ، ووصف

ابن المقفعوذرابته، ووافقاول الحديث آخر الخوان،

وز'لنا عن ذلك المكان ، فقال الرجل : أين أنتم في الحديث الذي فيه كنتم ؟ فأخذنا في وصف الجاحظ

ولسنيه ، وحسن سنته في الفصاحة وستنتيه

فيما عرفناه فقال ياقوم ، لكل عمل رجال ، ولكل

قال حدثنا عيسى بن هشام قال : جمعتني مع

فقال رحم الله أباك وقومك الاسخياء .

[·] AA-AY/Y (7)

⁽٣) زهر الإداب ١٨٤ . (٤) المصدر ١٨٦ .

⁽٥) زهر الإداب ٢/١٨٦ .

لأجلب ما لديه ، وقلت أفدنا وزدنا ، فقال ان الجاحظ في أحد شقي البلاغة يقطف ، وفي الآخر يقف ، والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ، ولم يزر كلامه بشعره ، فهل تروون للجاحظ سعرا وائعا ؟ قلنا لا ، قال فهلموا الى كلامه : فهو بعيد الإشارات ، قريب العبارات ، قليل الاستعارات ، منقاد لعريان الكلام يستعمله ، تفور من معتاصه يهمله ، فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة ، أو لفظة غير مصنوعة ؟ فقلت لا ، فقال هل تحب ان تسمع غير مصنوعة ؟ فقلت لا ، فقال هل تحب ان تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك ، وينم على ما في يديك ؟ فقلت أي والله ، قال فأطلق لي عن خنصرك ، ما يعين على شكرك ، فأنلته ردائي فقال :

لعمر الذي ألقى إلى "ثيابه في القد القياب به مجدا

وقد قمر ته راحة الجهود بزة فما ضربت قدحا ولا نصبت نودا

أعد نظراً يا من كسماني ثيابسه

ولا تدع الايام تهدمني هسدا

وقل للالى إن أسفروا أسفروا ضحى

وان طلعوا في غمة طلعوا ستعدا صلوا رحم العليا وبلوالهاتها

فخير الندى ما سبح وابله نقدا

قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه، وانثالت الصلات عليه ، وقلت لما تأنسنا ، من أبن مطلع هذا البدر ؟ فقال :

اسمسكندرية داري لوقسر فيها قسراري لمكن ليسلى بنجد وبالحجاز نهساري

الحصري: أبو إسحاق أبراهيم الحصري القيرواني جمع الجواهر(١)

قال بعض البرامكة: كنت بالستند فاتصل بي اني صرفت عنها ، وكنت كسبت ثلاثين ألف دينار ، فخفت أن يجفوني الصارف ويسمع اليه بالمال ، فصفته عشرة آلاف اهليلجة ، كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ، وجعلنها في حمل اهليلج ، ولم أبعد أن جاء الصارف ، فركبت البحر وانحدرت الى البصرة ، فأخبرت أن "بها الجاحظ وانه عليل فأحببت أن أراه قبل وفاته ، فصرت اليسه ،

فأفضيت الى بأب لطيف فقرعته ، فخرجت إلي الله جارية صفراء ، فقالت : من انت ؟ قلت : شيخ غريب ؛ أحب أن أدخل الى الشيخ فأ'سر" بالنظر اليه فأد"ت الجارية ماقلت وكانت المسافة قريبة لقصر الدهليز والحجرة ، فسمعته يقول : ما يصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ، فأخبرتني فقلت : لابد من الوصول اليه فقال : هذا رجل اجتاز بالبصرة فسمع بي وبعلتي ، فقال : اراه قبل موته لأقول قد رأيت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرد ردا جميلا ، واستدناني وقال : من تكون اعزك الله ؟ فانتسبت اليه ، فقال رحم الله أباءك وقومك السمحاء الأجواد ، الفصحاء الأمجاد فلقد كانت أيامهم روض الازمنة ، ولقد انجبر بهم قوم كشير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له وقلت أنا اســال الشيخ أن ينشدني شيئًا من الذ الشعر اذكره بــه فأنشدني:

لئن قد"مت" قبالي رجال" لطالما مشيت على رسالي فكنت المقد"ما ولكن رأيت الداهار تأني صروفه فتبارم منقوضاً وتنقض مبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز صاح بي :
يافتي أرايت مفلوجا ينفعه الإهليلج ؟ قلت : لا قال
انا ينفعني الإهليلج الذي معك ، فأهد لنا منه .
فقلت : السمع والطاعة . وخرجت مفرط التعجب
من وقوفه على خبري حتى كأن " بعض أحبابي كاتبه
بحالي وقت أن صفته ، فأنفذت اليه مائة اهليلجة .
وهذا يدل على كثرة بحثه وتنقيره ؛ اذ كان وهو في
هذه السن العالية والفالج الشديد تنشر عنده
الاخبار ولا تطوى عنه الاسرار فكيف كان قبل هذا؟

ومن أحدى عجائبه أنه ألف كتاب الحيوان وهو على تلك الحال .

وقيل لأبي العيناء: ليت شعري ، اي شيء كان الجاحظ يحسن ؟ فقال: ليت شعري أي شيء كان الجاحظ لا يحسن وفيه يقول الشاعر:

ولقد رايت العلم يوماً ما حواه اللا فظ حتى أقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ

واتى أبو العيناء الجاحظ يسأله في رجل أن يكتب له كتاب عناية الى صاحب البصرة فقال: نعم! لا تنصرف إلا به وكتب له الجاحظ الكتاب وختمه ودفعه اليه فأتى الى أبي العيناء بالكتاب؛ فقال: افضضه واقرأه على ؛ لأرى ما كتب وأعيده

 ⁽۱) جمع الجواهر في الملح والنوادر ٢٠٠٣-٢٠١ ، تحقيق : علي محمد البجاوي _ القاهرة ١٩٥٣ .

أليه ليختمه ، فقتحه فإذا فيه : كتابي اليك سألني فيه من أخافه لمن لا أعرفه ، فافعل في أمره ماتراه ، والسلام .

فغضب ونهض الى الجاحظ ، فقال : أعر فك باعتنائي بهذا الرجل فكتبت له مثل هذا ! فقال : لا تنكر ذلك فإنها أمارة بيني وبينه إذا عنيت برجل . فقال : بل أنت ولد زنا لم تكن قط لر شدة . قال : الشتمني ؟ قال : لا ، إنها أمارة لي عند الثناء على انسان .

الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ت/١٤٥هـ

الملل *والنحل*^(۱)

الجاحظية

اصحاب عمرو بن بحر أبي عثمان الجاحظ . كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم . وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة ، وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة ، وحسن براعته اللطيفة . كان في أيام المعتصم ، والمتوكل . وانفرد عن اصحابه بمسائل منها قوله : أن المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من أفعال العباد وليس للعبد كسب سوى الارادة . وتحصل أفعاله منه طباعا كما قال ثمامه . ونقل عنه أيضا أنه أنكر أصل الارادة وكونها جنسا من الاعراض فقال : إذا أنتفى السهو عن الفاعل ، وكان عالما بما يفعله فهو المريد على التحقيق واما الارادة المتعلقة بفعل الفير فهو ميل النفس اليه . وزاد على ذلك باثبات الطبائع للاحسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة .

واثبت لها أفعال مخصوصة بها ، وقال باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجواهر ولا يجوز أن تفنى .

ومنها قوله في أهل النار انهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار تجذب أهلها الى نفسها من غير أن يدخل أحد فيها. ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد : مذهب المعتزلة . وحكى الكعبي عنه أنه قال : يوصف الباري تعالى

بأنه مريد بمعنى أنه لا يصح عليه السهو في أفعاله ولا الجهل ولا يجوز أن يفلب ويقهر .

وقال أن الخلق كلهم من العقلاء عالمون بأن الله تعالى خالقهم وعارفون بأنهم محتاجون ألى النبي ، وهم محجوجون بمعرفتهم . ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد وجاهل به ، فالجاهل معذور ، والعالم محجوج . ومن انتحل دين الاسلام ، فان اعتقد أن الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار ، وهو عدل لا يجوز ، ولا يريد المعاصي ، وبعد الاعتقاد واليقين أقر بذلك كله ، فهو مسلم حقا . وأن عرف ذلك كله ثم جحده وأنكره ، وقال بالتشبيه والجبر ، فهو مشرك كافر حقا ، وإن لم ينظر في شيء من ذلك كله واعتقد أن الله تعالى ربه ، وأن محمدا رسول الله ، فهو مؤمن لا لوم عليه ، ولا تكليف عليه غير ذلك . وحكى ابن الراوندي عنه أنه قال : أن القرآن جسدا يجوز أن يقلب مرة رجلا ، ومرة حيوانا وهذا مثل ما يحكى عن أبي بكر الاصم أنه زعم أن القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض أصلا . وانكر صفات الباري تعالى . (ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة . الا أن الميل منه ومن اصحاب الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالهيين) .

الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت/٢٣/ه

تاريخ بغداد أو مدينة السلام(١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام ، البديع التصانيف ، كان من أهل البصرة وأحد شيوخ المعتزلة وقدم بفداد، فأقام بها مدة . وقد اسند عنه أبو بكر بن أبي داود الحديث وهو كناني قيل صليبة وقيل مولى ، وكان تلميذ أبي اسحاق النظام ، وذكر يموت بن المزرع ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ، ثم الفقيمي ، وهو احد النسأة وكان جد الجاحظ أسود ، وكان جمالا لعمرو بن قلع . قال يموت والجاحظ خال أمي ، لعمرو بن قلع . قال يموت والجاحظ خال أمي ، حدثنا أبو الحسن علي بن احمد النعيمي _ إملاء من حفظه _ حدثنا أبو الحسن بن عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال دخلت حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث قال دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له حدثني بحديث؟

⁽۱) اللل والنحل ۷۱/۷۷۱۱ ، تحقیق محمد سید کیسلائی ، شرکة مکتبة ومطبعة مصطفی البابی الحلبی ـ القاهرة ۱۹۲۱/۱۳۸۱ .

⁽۱) تاریخ بفداد ۲۱۲/۱۲ .

سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن بسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » قال النعيمي: لا أعلم الحجاج بن محمد بن حماد بن سلمة غير هذا .

حدثني احمد بن محمد العتيقي _ بلفظـة _ حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة _ حدثنا أبو بكر بن أبي داود . قال : كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ _ عمرو بن بحر _ فاستأذنت عليه فاطلع على من خوخة ، فقال من هذا ؟ فقلت رجل من أصحاب الحديث ، فقال ، ومتى عهدتني أقول الحشوية ؟ فقلت : اني ابن أبي داود ، فقال : مرحباً بك وبأبيك فنزل ففتـح لي وقال ادخل ، إيش تريد ؟ فقلت : حدثني بحديث ، قال : اكتب ، حدثنا حجاج عن حماد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه . قلت : حديث آخر ، فقال : ابن ابي داود لا يكذب ، قرىء على محمد بن الحسن الاهوازي _ وأنا أسمع فأقر به _ قيل له حدثكم أبو على احمد بن محمد الصلولي _ بالاهواز _ حدثنا دعامة ابن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا ابو يوسف القاضي : قال تفديت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما كان عليها من الطمام: فقال يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدى حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه على بن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أكل ما سقط من الخوان فرزق أولادا كانوا صباحا » أخبرني محمد بن الحسين الازرق اخبرنا محمد بنالحسين ابن زياد الموسيلي انه سيمع ابا بكر العمي ، قيال سيمعت الجاحظ يقيول: نسيت كنت ثلاثة أيام ، فأتيت أهلي فقلت بمن اكنتى ؟ فقالوا بأبي عثمان . أخبرني الصيمري حدثنا أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ، حدثني محمد بن المباس حدثني محمد بن يزيد المبرد قال سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه: انت والله ، أحوج ألى هوأن من كريم ألى أكرام ومن علم الى عمل ، ومن قدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شکر .

أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسيين الاصبهاني أخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال: قلت الخبرنا يحيى بن علي قال حدثني أبي قال: المسمى للجاحظ: اني قرأت في فصل من كتاب المساء كتاب البيان والتبيين ، ان مما يستحسن من النساء

اللحن في الكلام وأستشهدت ببيتي مالك بن أسماء يعنى قوله:

وحدیث النه هو ممسا ینعت الناعتون یوزن وزنا منطق صائب ویلحن احیا نا وخیر الحدیث ما کان لحنا

قال هو كذلك . قلت أفما سمعت بخبر هند بنت أسماء بن خارجة ، مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها ، فاحتجت ببيتي أخيها ؟ فقال لها : أن أخاك أراد أن المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه ، وتوري عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله تعالى « ولتعرفهم في لحن القول » ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط الى هذا الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له : فأصلحه فقال الخو هذا من الكلام . والخطأ وقات هذا لا يصلح ـ أو نحو هذا من الكلام . .

أخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي قال : قال انشدنا الحسن بن عبدالله البغوي ، قال : أنشدنا على بن احمد بن هشام قال انشدنا أبو العيناء للجاحظ :

يطيب العيش أن تلقى حكيماً غذاه العالم والظن المصيب فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العالم يعرفه الاديب

سقام الحرص ليس له شــفاء وداء الجهــل ليس لـه طبيب

أخبرني الصيمري حدثنا المرزباني أخبرنا أبو بكر الجرجاني 4 قال انشدنا المبرد للجاحظ:

ان حال اون الرأس عن حالــه

ففي خضاب الرأس مستمتع هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الأصلع ؟

اخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني أبو العيناء عن ابراهيم ابن رياح . قال : أتاني جماعة من الشموني ، كل واحد منهم يدعى أنه مدحني بهذه الأبيات ، وأعطى كل واحد منهم عليها وهي :

بدا حين أثرى بأخوانهه مسياة العدم فقل عنهم شهياة العدم

فتى خصـــه الله بالمكرمـــا

ت فمازج منه الحيا بالكرم اذا همية قصرت عن يسلد

اذا همسه فصرت عن يسسد تناداه الدين

تناولهـــا بجزيــل الهمــم ولا ينكث الأرض عنــد الســـؤا

ل ليقطع زواره عن نعمم

قال ابراهيم: فكان اللاحقي بينهم ، وأحسبها له ، ثم آخر من جاءني الجاحظ وأنا والي الاهواز ، فأعطيته عليها مالا ، ثم كنت عند ابن ابي دواد فقال: يا أبا اسحاق قد امتدحت بأشعار كشيرة. ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مشدل ابيات مدحني بها أبو عثمان ، ثم أنشدنيها بحضرته:

(بدا حين أثرى بأخوانه)

فقلت: وجد أيدك الله مقالا فقال ، وعجبت من عمرو وسكوته ، ولم اذكر من ذلك شهيئا . اخبرني الحسن بين محمد الخلال حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النهديم حدثنا يموت بن المزرع . قال قال لنا عمرو بن بحر الجاحظ : ما غلبني احد قط الا رجل وامراة ، فأما الرجل فاني كنت مجتازا في بعض الطرق فاذا أنا برجل قصير بطين كبير الهامة ، طويلة اللحية ، متزر برجل قصير بطين كبير الهامة ، طويلة اللحية ، متزر فقلت في نفسي رجل قصير بطين الحي فاستزريته ، فقلت أيها الشيخ قد قلت فيك شعرا ، قال فترك المشيط من يده وقال قل .

فقلت:

كأنك صــعوة في أصــل حش. أصاب الحش طش" بعــد رش

فقال لي: اسمع جواب ما قلت ، فقلت هات فقال:

كانك كنـــدب في ذنب كبش

تدليدل هيكذا والكبش يمشي

وأما المرأة فإني كنت مجتازاً في بعض الطرقات فاذا أنا بامرأتين وكنت راكباً على حمارة فضرطت

الحمارة ، فقالت إحداهما للاخرى : ذي حمارة السيخ تضرط . ففاظني قولها فأغتثت ثم قلت لها : انه ما حملتني . . . قط الا ضرطت . فضربت بيدها على كتف الاخرى ، وقالت : كانت أم هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد . أخبرني الصيمري حدثني المرزباني أخبرنا أبو بكر الجرجاني أخبرنا المبرد لأبي كريمة البصري يقول للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيره

من کل شيء _ سوی آدابه _ عاري

بثت حبال وصالي كف قطعت

لما استعنت به في بعض أوطاري

فكنت في طلبي من عنده فرجاً كالمستغيث من الرمضاء بالنار

إنى اعياك _ والمعتاذ محترس _

من شــؤم عمرو بعز الخالق الباري

فإن فعلت فحظ قـد ظفـرت بــه

وإن أبيت فقد أعلنت أسسراري

اخبرنى الصيمري حدثنا المرزباني حدثني أبو بكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ . قال : وقفت أنا وأبو حرب على قاص ، فأردت الولع به . فقلت لن حوله: إنه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه ، فتفرقوا فقال لى : حسيبك الله إذا لم ير الصياد طيراً كيف يمد شبكته ، أخبرني القاضى ابو العلاء الواسطى اخبرنا ابو عبدالله النيسابوري قال سمعت أبا بكر محمد بن احمد بن بالويه يقول: سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق يقول قال لى ابراهيم بن محمود - ونحن ببغداد - الا تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ ؟ فقلت مالى وله ؟ فقال انك اذا انصرفت الى خراسان سالوك عنه ، فلو دخلت اليه وسمعت كلامه ؟ ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوما ، فقدم الينا طبقا عليه رطب . فتناولت منه ثلاث رطبات وأمسكت ، ومر " فيه ابراهيم ، فأشرت اليه أن يمسك ، فرمقني الجاحظ فقال لى : دعه يافتى فقد كان عندي في هذه الإيام بعض اخواني ، فقدمت اليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فأبى الا أن يبر" قسمي بثلاثمائة رطبة . أخبرنا علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس الخــزاز حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السوسنجردي العسكري

حدثني ابن أبي الذيال المحدث _ بسر من رأي _ قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ ، وحضرت صلاة الظهر فصلينا ، وما صلى الجاحظ ، وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل: اني ما صلیت لذهب _ او لســبب _ اخبرك الصيمري حدثنى المرزباني ، أخبرني محمد بن يحيى حدثني أبو العيناء . قال كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبدالملك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وأمر أن يجعل من جهته مارق من الجام ، فأسرع في الاكل فتنطق ما بين يديه فقال الزيات تقشعت سماؤك قبل سماء الناس! فقال له الجاحظ : لأن غيمها كان رقيقًا . وقال اخبرنا أبو العيناء قال كنت عند ابن أبي دؤاد بعد قتل أبن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً _ وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلى قضاء فارس وخوزستان ، فقال ابن ابي دواد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليم شديد) فقال: تلاوتها تأويلها أعز" الله القاضي . فقال جيئوا بحداد ، فقال أعز" الله القاضي ليقاك عني أو ليزيدني ؟ فقال : بل ليقك عنك فجيء بالحداد ففمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ويطيل أمره قليلا ، ففعل فلطمه الجاحظ فقال : أعمل عمل شهر في يوم ، وعمل يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ســـاقي وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن ابي دواد وأهل المجلس منه . وقال ابن ابي دواد لحمد بن منصور : انااثق بظرفه ولا اثق بدينه .

اخبرني محمد بن الحسن الاهوازي ، حدثنا إيرديار بن سليمان الفارسي قال سمعت ابي يقول سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول: سمعت الجاحظ يصف اللسان قال: هو اداة يظهر بها لبيان ، وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الاشياء ، وواعظ ينهى عن القبح ، ومنعز يرد الاحزان ومعتذر يدفع عن القبح ، ومله يونق الاسماع ، وزارع يحرث المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشساكر الموجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يعقوب، يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يعقوب، يلهم بالوحشة أخبرني محمد بن احمد بن يعقوب،

ابن جعفر المزكى حدثنا على بن القاسم الاديب الخوافي ، حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو ابن بحر الجاحظ فقال: يا أبا عثمان كيف حالك ؟ فقال له الجاحظ سألتني عن الجملة فاسمعها مني واحدا واحداً . حالي أن الوزير يتكلم برايي ، وينفذ أمري ، ويؤاثر الخليفة الصلات الي ، وآكل من لحم الطير أسمنها ، والبس من الثياب الينها وأجلس على الين الطير ، وأتكىء على هذا الريش ، ثم أسير على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال الرجل : الفرج ما أنت فيه . قال : بل أحب أن تكون الخلافة لى . ويعمل محمد بن عبدالملك بأمرى، ويختلف إلي " فهذا هو الفرج . اخبرنا الحسن بن أبي طالب أخبرنا احمد بن محمد بن عمران ، حدثنا المرزباني أخبرنا أبو بكر الجرجاني : قالا : حدثنـــا المبرد قال دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل ، فقلت له كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به ، ونصفه الآخر منقرس أو طار الذباب بقربه لآله ، والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسمين ، ثم أنشدنا:

أترجو أن تكون وأنت شـــيخ

كما قد كنت أيام الشبباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس" كالجـــديد من الثيـاب

اخبرني الصيمري حدثنا المرزباني ، حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن أبيه . قال ، قال لي المعتزبالله : يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت الأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين . قال المعتز: لقد كنت أحب أن أشخصه الي وأن يقيم عندي . فقلت له : أنه كان قبل موته عطلا بالفالج . قال احمد بن يزيد وفيه يقول أبو شراعة :

في العلم العلماء أن يتفهم وه واعيظ واذا نسيت وقد جمع تعلا عليك الحافظ ولقد رأيت الظرف ده حتى أقيام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ ثم انقضى أمد" به وهو الرئيس الفائظ

قرأت في كتاب عمر بن محمد بن الحسين البصير عن محمد بن يحيى الصولي . قال : مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

الاسفراييني: أبو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد ت/٧١هـ

التبصير في الدين(١)

الفرقة الثالثة عشرة منهم [أي المعتزلة] الجاحظية وهم اتباع عمرو بن بحر الجاحظ فقل اغتر اصحابه بحسن بيانه في تصانيفه ، ولو عرفوا ضلالته ، وما أحدثه في الدين من بدعه وجهالاته لكانوا يستففرون عن مدحه ، ويستنكفون عن الانتساب الى مثله . فمن جهالاته المعروفة قوله : ان المعارف كلتها طباع ، وان كل من عرف شيئا فإنتما يعرفه بطبعه لا بأن يتعلمه ، ولا بأن يخلق الله تعالى له علماً به . ومن جهالاته قوله : أن ألعباد لا يفعلون الا الإرادة فقط ، لا فعل لهم سواها . ومن بدعه قوله: لا يبلغ أحد من الناس إلا" وهو عالم بالله تعالى . وهذا يوجب أن يكون جميع المنكرين لله تعالى ، عارفين به ، وهذا خلاف المعقول والشرع ، وأمَّا قوله إن العبد لا يفعل إلا الارادة فيوجب أن لا يكون العبد فعل صلاة ولا حجا. وان لا يكون قد فعل من موجبات الحدود مشل السرقة والزنا شيئاً .

وأمَّا قوله إن المعارف ضرورية . فإنه يوجب أن لا يكون ثواب ولا عقاب على أفعاله الموجودة منه وهذا خلاف قول المسلمين ، وانما صنتف كتاب طبائع الحيوان لتمهيد هذه البدعة الشنعاء ، أراد أن يقرر في نفوس من يطالعه هذه البدعة ، ويزينها في عينه ، فيغتر بحسن الفاظه المبتذلة فيها ، ويظن " أنه أنها جمعه لنشر نوع من العلم 6 ولا يعلم انه إنما قصد به التمهيد ليدعته ، حتى إذا الفه واستأنس به واعتقد مقتضاه انسلخ به عن دينه ، وقد ركب الجاحظ على قوله هذا قولاً هو شر من هذا فقال : إن الله تعالى لا يدخل أحدا الناد . ولكن النار بطبعها تجذب الى نفسها أهلها ثم تمسكهم في جوفها خالداً مخلداً ، وهذا يوجب ان نقال في الجنة مثل هذا ، فقال : انها تجذب أهلها الى نفسها بطبعها . فيبطل به الرغبة والرهبة ، والثواب ، والعقاب ، من الله تعالى حيث يقول : « ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » . وأعلم أن الكعبي

عده من مشايخ المعتزلة وافتخر بتصانيفه وزعم انه عربي من بني كنانة ولو كان كما قاله لما صنف كتابًا في مفاخر القحطانية على العدنانية والكنانية وما كان يجمع فيه ما هجا به القحطانية والعدنانية، وكان لا يستجيز انشادها فان من كان ابن رشدة لا يرضى بهجاء أبيه ، ولو كان عربياً لما صنف كتابه في فضل الموالي على العرب ، وأما تصانيفه فمن تعرف ما فيها ، وتأمل معانيها ، ومقاصده فيها ، علم انه لا يشتغل بتصنيف امثالها الا" من لا خلاف له ولا مروءة ، فإن أعلى تصانيفه كتاب طبائسم الحيوان وقد بينا مقصوده فيه ، وذلك من نشر المقاصد وكيف ما كان ، وقد سرق اصوله من كتاب ارسطاطاليس ومن كتاب المدايني الذي صنفه في منافع أصناف الحيوان ، ولم يورد فيه شيئا من كيسه ولا من ذات نفسه الا " أبياتاً ضمّها إليها قالتها العرب في معانيها ، زين بها حشو كتابه ، وأودعه مناظرة الكلب والديك والكلب والهسرة ، والكلب والذئب ، وما اشبه ذلك . والعاقل لايضيع وقته بمثله . فان شغل الوقت بأمثاله نوع من ألمقت .

ومن كتبه كتاب «حيل اللصوص » يعسلم اللصوص فيه الحيل التي يتوصلون بها الى الفساد بمدحهم بالشطارة ، ويزعم انها من مروءتهسسم ويمدحهم باختيارهم الفلمان على النسوان وبأنهم يلعبون بالنرد والشطرنج ويحثهم على القمسار ، ويزعم انه من المروءة ومن الآداب المرضية ، ومن عد الدعارة والشطارة من المروءة وزينها وحث عليها فقد خالف الشريعة والمروءة ، لأن المسلمين اطبقوا على أن من كانت هذه طريقته كان مذموما في الشريعة والمروءة .

ومن كتبه ما صنفه في غش الصناعات أفسد بذلك على المفسدين أموالهم وحث بذلك الناس على الفش والخيانة . ومن كتبه كتاب « الفتيا » طعن فيه على الصحابة كما يليق بديانته .

ومن كتبه ما صنفه في وصف الكلاب ، والقحاب ، والمفنين ، وحيل الماكرين ، ولا يفتخر بمثل هذه الكتب الامن كان مثله لا خلاق له في دين ولا مروءة وكان مع هذه البدع الفاحشة الوحشة كريه المنظر حتى قال في وصفه الشاعر:

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا

ما كان إلا" دون قبيع الجاحظ شخص ينوب عن الجحيم بنفسه وهو القلى في كل طرف لاحظ

⁽۱) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ص ١٩١٥ ، بتحتيق محمد بن زاهد الكوثري ـ القاهرة ١٩٦٠ ،

السمعاني : أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي ت/377ه

الانساب(١)

الجاحظ: بفتح الجيم والحاء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها الظاء المعجمة ، هذا لقب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، انما قيل له ذلك لأن عينيه حاحظتان أن شاء الله .

حدث عن يزيد بن هارون السندي بن عبدويه وأبي يوسف القاضي روى عنه يموت بن المسزرع ومحمد بن يزيد النحوى .

الجاحظي (٢) بفتح الجيم بعدها الألف ، وكسر الحاء المهملة وفي آخرها الظاء المعجمة هذه النسبة الى فرقة من المعتزلة [يقال لها الجاحظية] وهم اصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ البصرى صاحب التصانيف الحسنة ، وكان من أهل البصرة وأحد شيوخ المعتزلة ، وكان حدث بشيء يسير عن حجاج بن محمد بن حماد بن سلمة وأبى يوسف القاضي وغيرهما روى عنه أبو بكرر عبدالله بن داود السجستاني ، وابن بنت اختــه يموت بن المزرع ، وهو كناني قيل صلبيه ، وقيل مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي، وكان محبوب جد الجاحظ أسود وكان حمالا لعمرو ابن قلع ، وكان فصيحا تدل كتب على فصاحته ، وملاحته عبارته ، وحكى أن رجلا آذاه فقال ، أنت والله أحوج الى هوان من كريم الى إكرام ، ومن علم الى عمل ومن قدرة الى عقد ومن نعمة الى شكر ووصف الجاحظ اللسان فقال هو اداة يظهر بها البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي عن القبيح ، ومعز يرد الاحزان ، ومعتذر يدف ع الضغينة ، ومله يونق الاسماع وزارع يحرث المودة وحاصد يستأصل العداوة وشاكر يستوجب المزيد، ومادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب بالوحشة ، وقال المبرد دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له كيف أنت ؟ فقال كيف بكون من نصفه

مفلوج ولو نشر بالمناشير ما أحس به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه ، والآفة في جميع هذا أنى قد جزت التسعين ثم انشدنا:

اترجو أن تكون وأنت شـــيخ كما قد كنت أيام الشـــباب لقد كذبتـك نفســك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

ومات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين، والجاحظ يزعم ان المعارف ضرورية الطباع وليس شيء منها من افعال العباد ، ووافق ثمامة بن اشرس في قوله ان العباد ليس لهم فعل غير الارادة وهذا يوجب أن لا تكون الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد من اكتساب العباد وأن لا يكون الزنا وشرب الخمر من اكتسابهم لآن الافعال غير الارادة وفي هذا ابطال الثواب على العبادات وابطال القاب على المعاصي .

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبةالله ت/٧١هـ

تاریخ دمشق(۱)

عمرو بن بحر بن محبوب أبي عثمان البصري المعروف بالجاحظ .

حدث عن حجاج بن محمد بن الاحور المصيصي وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وثمامة بن اشرس النميري المتكلم ، حكى عنه ابو سعيد الحسن ابن علي العدوي وأبو بكــر عبدالله بن ابي داود ودعامة بن الجهم وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد الازدي ويموت بن المزرع وأبو العيناء محمد بن القاسم وأبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي .

اخبرنا ابو الحسن على بن احمد الفقيه وأبو منصور بن زريق ، اخبرنا ابو بكر الخطيب ، اخبرنا ابو الحسن على بن احمد النعيمي إملاء من حفظه ، حدثنا أبو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد حدثنا عبدالله بن سليمان بن الاشعث ، قال دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث ، فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن ابي

⁽۱) الانساب ۱۲۲/۳ ، اعتناء الشبيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مط، دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ۱۳۸۳ هـ / ۱۹۹۳ ،

⁽٢) المصدر ١٦٢/٣ -١٦٤ ,

⁽۱) نشر ترجمة الجاحف فريتش كرنكو في مجلة مجمع اللفة العربية بدمشق ٢٠٣/٩-٢١٧ عن نسخة المتحف البريطاني المرقومة ٧٢٤٨ اي دي .

هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أ'قيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة . قال النعيمي ، لا اعلم الحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة غير هذا الحديث . قال الخطيب : حدثني العتيقي بلفظه (نحوه) .

وأخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد ، حدثنا جدى أبو عبدالله الحسن بن احمد حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي بدمشق حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة أخبرنا أبو بكر بن داود قال : كنت بالبصرة فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه فاطلع إلى من خوخة فقال [زاد بن أبي الحديد لي]: وقالا(٢) من هذا ؟ قلت رجل من أصحاب الحديث قال متى عهدتني أقول بالحشوية فقلت : أنا ابن أبي داود . فقال : مرحبا بك وبأبيك فانزل. ففتح لي وقال [زاد أبن أبي الحديد لي] : وقالا(٢) : ادخل ايش نريـد . فقلت : تحـدثني بحديث ، فقال : اكتب اخبرنا حجاج عن حماد عن ثابت عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه . قلت : حدثني آخر فقال : ابن أبي داود لا تكذب قال الخطيب: وقرىء على محمد بن الحسن الاهوازي وأنا اسمع فأقر" به قيل له حدثكم أبو على أحمد أبن محمد الصولي بالاهواز ، حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا أبو يوسف القاضي قال: تفديت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتشر ما كان عليها من الطعام فقال: يا يعقوب خذ لقمتك فان الهدى حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد ابن على عن أبيه على بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل ما سقط من الخوان فررت(٢) أولاداً كانوا صباحاً ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب الحيـوان قال: احتاج أصحابنا الى التسليم من عض البراغيث أيام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاحتالوا لبراغيثها بالأسرة فلم ينتفعوا بذلك لأن براغيثهم تمشى وبراغيثهم نوعان الابجل والبق .

قال أبو العنبس النميري وحدث عن الجاحظ انه قال : سافرت مع الفتح يعني ابن خاقان الى دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن زريق قائلا: قال أبو بكر الخطيب: عمرو بن بحر

« زاد بن زريق بن محبوب » وقال : أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من أهل البصرة وأحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد فأقام بها مدة وقد اسند عنه أبو بكر بن أبي داود الحديث . وهو كناني قيل صلبية(٤) وقيل مولى وكان تلميذ أبي اسحق النظام .

أخبرنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب قال: ذكر يموت بن المزرع أن الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي وهو أحد النساة وكان جد الجاحظ أسود وكان جمالا لعمرو بن قلع . قال يموت: والجاحظ خال أمي .

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب ، اخبرني محمد بن الحسين الازرق ، اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمري ، قال سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنيتي ثلاثة أيام فأتيت أهلي فقلت : بمن اكنى فقالوا : بأبي عثمان .

اخبرنا أبو الحسن بن أبي العباس المالكي وأبو منصور محمد بن عبدالملك الشافعي قال أبو الحسن : حدثنا ، وقال أبو منصور أخبرنا أبو بكر احمد بن على الحافظ ، أخبرني أبو الفرج الحسين ابن عبدالله بن ابي علاقة المقرىء أخبرنا أبو بكر احمد بن جعفر بن مسلم ، أخبرنا أبو دلف هاشم ابن محمد الخزاعي أخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومايتين ، حدثني ثمامة بن اشرس قال ، شهدت رجلا يوما من الايام وقد قدم خصماً له الى بعض الولاة فقال: اصلحــك الله ناصبی رافضی جهمی مشبه مجبر قدری پشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن أبي سفيان ويلعن معاوية بن أبي طالب ، فقال له الوالى: ما أدرى مم تعجب ؟ من عملك بالانساب او من معرفتك بالمقالات . فقال اصلحك الله ، ما ا'خرجت من الكتّاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب إلي "ابو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم ابن هوازن اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثني - ح - واخبرنا ابو الحسن بن قبيس اخبرنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد ابن جعفر المزكي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي ابن جعفر المزكي اخبرنا علي بن قاسم الخوافي

⁽٢) صوابه بالافراد .

⁽٣) صوابها فرزق.

⁽١) صليبة _ صوابها .

الاديب ، حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو ابن بحر الجاحظ فقال: يا أبا عثمان كيف حالك ؟ فقال الجاحظ سألتني عن الجلة فاسمعها مني واحدا واحداً حالي ان الوزير يتكلم برايي ، وينفذ أمري ويواثر الخليفة الصلاة إلي وآكل من لحم الطير اسمنها والبس من الثياب افخرها ، واجلس على اللين الطري واتكىء على هذا الريش ثم أصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج ، فقال له الرجل: الفرج ما أنت فيه . قال: بل أحب أن تكون الخلافة لي ويعمل محمد بن عبداللك بأمري ويختلف إلي فهذا هو الفرج .

اخبرنا أبو الحسن أيضا 4 اخبرنا أبو منصور أبن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرني الصيمري أخبرنا أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني حدثني محمد بن العباس(ه) حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه أنت والله أحوج إلى الهوان من كريم إلى إكرام وعلم إلى عمل وقدرة إلى عفو ومن نعمة إلى شكر .

قال الخطيب واخبرني محمد بن الحسس الاهوازي حدثنا ايرديار (١) بن سليمان الفارسي قال سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال: هو اداة يظهر بها البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي عن القبيح ، ومغن يرد الاحزان ، ومعتدر يدفع الضغينة وملة يونق الاسماع وزارع يحرث المودة وحاصد يستوجب المزيد وحادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة .

اخبرنا أبو العز بن كارش حدثنا أبو يعلى بن الفراء ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل المعد أن ، حدثنا أبو على الحسين بن القاسم أبن جعفر الكوكبي ، حدثني أحمد بن صدقة ، قال : سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط الموعظة خير من كثير وافق من الاساماع نبوة ومن القلوب ملالة .

اخبرنا أبو سعد اسماعيل بن أبي صالح احمد ابن عبدالملك حدثنا أبو صالح أبو عبدالرحمن محمد ابن الحسين السلمي حدثنا نصر بن محمد بن احمد ابن يعقوب قال سمعت منصور بن احمد بن جعفر بطرسوس قال: سمعت الحسن بن علي بن زفر

قال: سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال: خمس يضنين: سراج لا يضيء ، ورسول بطيء ، وطعام ينتظر به وابريق يسيل وبيت يكف .

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين حدثنا أبو القاسم التنوخي حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله الشيباني ، حدثنا أبو سعد داود بن الهيثم بالانبار قال رأيت الجاحظ يكتب شيئًا فتبسم ، فقلت : ما يضحكك . فقال : اذا لم يكن القرطاس صافيا والمداد ناميا ، والقلم مؤاتيا ، والقلب خاليا فلا عليك أن تكون كاتبا . أخبرنا الحسن بن قبيس أخبرنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرني الحسن بن محمد المعدل ، حدثنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النــديم حدثنا يموت بن المزرع قال : قال عمرو بن بحـــر الجاحظ ما غلبني قط احد الا رجل وامراة . فأما الرجل فاني كنت مجتازا في بعض الطرق فاذا أنا برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية متزر بمئزر بیده مشط پشق به شقه ویمشطها بیده فقلت في نفسي: رجل قصير بطين ألحى فاستزريته فقلت: أيها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال فترك المشط من يده وقال قل فقلت :

كأنـك صعوة في أصــل حش أصـعد رش أصـاب الحش طش بعـد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلت . فقلت هات فقال :

كأنك كنيدو في ذيهل كبش تعلم كانك كنددو في المدل المكار والكبش يمشي

وأما المرأة فإني كنت مجتازاً في بعض الطرقات فاذا أنا بامرأتين وكنت راكبا على حمارة فضرطت الحمارة فقالت أحداهن للأخرى ، وي !! حمارة الشيخ تضرط . ففاضني قولها فأجبت(٧) ثم قلت لها أنه ما حملتني . . . قطالا ضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقال : كانت أم هذا منه تسعة أشهر في جهد جهيد .

قال وحدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي حدثنا محمد بن عبدالله النيسابوري قال سمعت أبا بكر محمد بن احمد بن بالويه يقول: ساراهيم بن ابا بكر محمد بن اسحق يقول: قال لي ابراهيم بن محمود ونحن ببغداد: الا ندخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت مالي وله، قال انك اذا انصر فت الى خراسان سألوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت كلامه

⁽٥) اليزيدي النحوي ت/٣١٣ه.

⁽٦) اسم فارسي معناه خليلاله .

⁽٧) فاسبيت عن الجواب ,

ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوما فقدم الينا طبقا عليه رطب فتناولت منه ثلاث رطبات وأمسكت ومر فيه ابراهيم فأشرت اليه أن يمسك . فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه يافتى فقد كان عندي في هذه الايام بعض اخواني فقدمت اليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فأبى الا أن يبر قسمي بثلثمائة رطبة .

اخبرنا أبو الحسين بن قبيس حدثنا أبو منصور بن زريق أخبرنا أبو بكر الخطيب حدثنا الصيمرى حدثنا المرزباني أخبرني محمد بن يحيي حدثنا أبو العيناء قال : كان الجاحظ يأكل مع محمد ابن عبداللك الزيات فجاؤا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وأمر أن يجعل من جهته مارق" من الجام فأسرع في الاكل فتنظف ما بين يديه . فقال ابن الزيات ، تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال الجاحظ: لأن غيمها كان رقيقا . قال وحدثنا أبو العيناء قال كنت عند ابن أبي دواد بعد قتل أبن الزيات فجيء بالجاحظ مقيدا وكان في اسسبابه وناحیته وعند ابن ابی دواد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلى تضاء فارس وخورستان فقال ابن أبي دواد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذلك أخذ' ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة أن أخذه أليم شديد» فقال تلاوتها تأويلها أعز "الله القاضي . فقال : جيئوا بالحداد ، فغمره بعض اهل المسجد أن يعنف بساق الجاحظ ويطيل أمره قليلا ففعل. فلطمه الجاحظ. فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقي وليس بجدع ولا ساجة . فضحك ابن أبي داود وأهل المجلس منه وقال ابن أبي دواد لحمد بن منصور أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

قال وأخبرني الصيمري أخبرنا المرزباني ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني حدثنا المبرد جدثني الجاحظ قال: كنت وقفت أنا وأبو حرب على قاص فأردت الولوع به فقلت لمن حوله إنه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه ، فتفرقوا فقال لي الله حسيبك إذا لم ير الصياد طيرة كيف يمدد شبكته .

أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى بن

على القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفراييني اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين ابن احمد بن السري النيسابوري بمصر اخبرنا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري حدثنا يموت بن المزرع قال: سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول: امليت على انسان مرة أبا عمرو فاستملى أبا بشر وكتب ابا زيد .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب اخبرنا العسن بن العباس النعالي اخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني حدثنا يحيى بن علي حدثني أبي قال: قلت للجاحظ أني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت ببيتي مالك بن اسماء بن خارجة تعنى قوله:

وحديث الـــــــــــ هو ممــــــــا

ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحسن أحيا

نا وخير الحديث ما كان لحنسا

قال هو كذلك: قلت افما سمعت بخبر هند بنت اسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجت ببيتي اخيها . فقال لها ان اخاك اراد أن المرأة الفطنة فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتو دي عنه ويفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله تعالى: « ولتعر فنهم في لحن القول » . ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجسم الجاحظ ساعة ثم قال: لو سقط إلي هذا الخبر لا قلت ما تقدم . فقلت له فأصلحه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . أو نحو هذا من الكلام . قال واخبرنا محمد بن الحسن بن عبدالله اللغوي الشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا أبو العيناء اللحاحظ :

يطيب العيش أن تلقى حكيما غذاء العلم والرأي المصيب فيكشف عنك ضرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء الجهل ليس له طبيب

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا أبو بكر الجرجاني ، انشدنا المبرد للجاحظ : ان حال لون الرأس عن حاليه

ففي خضاب الراس مستمتع هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الأصلع

وقال واخبرني الصيمري اخبرني المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني أبو العيناء عن ابراهيم بن رباح قال: اتاني جماعة من الشعراء فأنشدوني كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه الابيات وأعطى كل واحد منهم عليها وهي:

بدا حين اثرى بأخوانه فضل عنهم شباة العدم وذكره الدهر صرف الزمان فباد قبل انتقال النعرم

فتى خصيه الله بالكرميات فمازج منه الحيا بالكرم

اذا همة قصرت عن يد تناولها بجزيال الهمام

فلا ينكث الأرض عند السوّال ليقطع زو اره عن نعسم

قال ابراهيم: فكان اللاحقي منهم واحسبها له . ثم آخر من جاءني الجاحظ وانا والي الاهواز فأعطيته عليها مالا ثم كنت عند ابن ابي دواد فدخل الينا الجاحظ فالتفت إلي ابن ابي دواد فقال يا أبا اسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل أبيات مدحني بها أبو عثمان . ثم انشدنيها بحضرته « بدا حين اثرى باخوانه » الأبيات .

فقلت : وجد أيدك الله مقالاً وعجبت من عمرو وسكوته ولم اذكر من ذلك شيئًا .

اخبرنا ابو محمد عبدالجبار بن احمد بن محمد ابن الفقيه قال سمعت ابا سعيد عبد الواحد بن عبدالكريم يقول: سمعت الحسن بن محمد الصوفي يقول حدثنا ابو الحسن محمد بن صدقة حدثني عبدالواحد بن قسيم بن مضر حدثنا احمد بن اسماعيل السقطي قال سمعت ابا سعيد البصري قال قدمت على الجاحظ بعدما كبرت سنة فقلت

له حدثني . فقال اكتب ، الأمصار عشرة ، الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والفدر بالري" ، والجفاء بنيسابور والحسد بهراة والطرمذة بسمر قند ، والمروءة ببلخ ، والبخل بمرو والتجارة بمصر .

أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي حدثنا أبو روح ياسين بن مسهل بن محمد بن الحسن قال : سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن منصور الغاني (٨) وقرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قالا : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال سمعت عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي يقول : سمعت أبا العيناء يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وادخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا أبن شيبة العلوي فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث أوليه فأبي أن يقبله . قال اسماعيل وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعدما شاب .

اخبرنا أبو الحسن المالكي حدثنا أبو منصور ابن زريق أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز أخبرنا أبوبكر محمد بن القاسم الانباري حدثنا أبو عمر أحمد السوسنجردي العسكري حدثني أبن أبي الدنيا المحدث بسر من رأى قال : حضرت وليمة الدنيا المحاحظ وحضرت صلوة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل أني ما صليت لمذهب أو سبب أخبرك به فقال له « أو قيل له » : ما أظن أن لك مذهبا في الصلوة الا تركها .

قال وأخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حديثا أبو بكر الجرجاني انشدنا المبرد الأبي كريمة يقوله' للحاحظ:

لم يظلم الله عمــراً حين صيــّــره

من کل شيء سوی آداب عاری

بثّت حبال وصالي كفُّه قطعت

لاً استفيث به في بعض أوطاري

فكنت في طلبي من عنده فرجـــا

كالمستفيث من الرمضاء بالنار

إني اعيدك والمعتـاذ محترس"

من شؤم عمرو بعز" الخالقالباري

فإن فعلت فحظ" قد ظفرت ب

وإن أبيت فقد أعلنت اسراري

⁽٨) صوابه الفالي .

أخبرنا أبو السعود بن المجلى حدثنا أبو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي حدثنا أبو على اسماعيل ابن القاسم (قال ابن حزم هو القالي) ثم أخبرنا أبو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن المحلبان أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي اخبرنا أبو محمد على بن احمد أخبرنا عبدالله بن ربيع التميمي أخبرنا أبو على اسماعيل بن القاسم البفدادي حدثني أبو معاذ عيدان النحوي المتطبب قال دخلنا يوما سر" من رأى على عمرو بن بحسر الجاحظ وقد فلج فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل إليه فقال ما يصنع أمير المؤمنين بشيء مائل ولعاب سائل . ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما احسَّ والشق الآخر يمر به الذباب فيعذب وأكشر ما اشكوه الثمانون . ثم انشد أبياتاً من قصيدة عوف ابن محلم الحراني يعني التي فيها:

ان الثمانيين وبلفتها

قد أحوجت سمعي الى ترجمان وقد سبقت الابيات في ترجمة عبدالله بن طاهر.

اخبرنا أبو الحسن الفقيه المالكي وأبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا الحسن بن أبي طالب حدثنا أحمد بن محمد بن عمران أخبرنا أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي سهل الحلواني قال وأخبرني الصيمري أخبرنا المرزباني أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له: كيف أنت فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما أحس ونصفه الاخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآله والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين ثم أنشدنا:

أترجو أن تكون وأنت شميخ

كما قد كنت أيـــام الشـباب لقد كذبتك نفســك لبس ثـوب

دريس كالجديد من الثياب

قرات على أبي محمد عبدالكريم بن حمزة عن أبي محمد عبدالعزيز بن أحمد أخبرنا مكي بن محمد أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : قال الحسين بن

على فيها يعني سنة خمس وخمسين ومائتين مأت عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة .

اخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو منصور بن زريق ، اخبرنا أبو الخطيب اخبرنا المرزباني حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن أبيه قال : قال لي المعتز بالله يايزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال وذلك سنة خمس وخمسين ومايتين . قال لي المعتز قد كنت أحب أن أشخصه الي وأن يقيم عندي فقلت له أنه قد كان قبل موته عطلا بالفالج .

قال احمد بن يزيد وفيه يقول أبو شراعة :

في العلم للعلماء أن يتفهم وه واعظ واذا نسيت وقد جمعت علا عليك حافظ ولقد رأيت الظرف دهراً ما حواه اللافظ حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ ثم انقضت ايامه وهو الرئيس الواعظ

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد ابن الحسن البصير عن محمد بن يحيى الصولي قال مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومايتين .

ابن خير : أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ت/٥٧٥هـ

الفهرسة(١)

كتاب حب الوطن . . لعمرو بن بحر الجاحظ ، حدثني به القاضي أبو بكر القاضي رحمه الله ، قال : اخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال اخبرنا الخطيب أبو بكر احمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر ، قال قرأت على أبي جعفر احمد بن علي بن الجهم ، قال اخبرنا أبو الفياض سوار بن شراعة ، قال أبو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ .

⁽۱) فهرسة ما رواه عن شيوخه ه٣٨ ، طبعة مصورة عن طبعة سرقسطة ١٨٩٣ ، بتحقيق فرانسسكو قديرة زيدين ، مؤسسة الخانجي .

أبن الانباري: أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن ابن محمد ت/٧٧ه

نزهة الالباء(١)

أبو عثمان عمرو الجاحظ: وأما ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، فانه كان عالما بالادب فصيحا بليفا مصنفا في فنون العلوم ، وكان من أئمة المعتزلة ، تلميذ ابي اسحق النظام .

وذكر يموت بن المزرع أنه مولى أبي المتلمس(٢) عمرو بن قلع الكناني وكان جد الجاحظ أسود ، وكان جمالا لعمرو بن قلع .

قال يموت بن المزرع: الجاحظ جمّال امي وروى عن أبي يوسف القاضي قال: تغديت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة ، وانتثر ما عليه من الطعام فقال: يا يعقوب خذ لقمتك ، فان المهدي حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبدالله بن العباس قال: قال رسول الله (ص): « من أكل ما سقط من الخوان فرزق أولاداً كانوا صباحاً ، وقال أبو بكر العمري: سمعت الجاحظ يقول: نسيت كنيتي ثلاثة أيام فأتيت أهلي فقلت: بم أكنى ؟ فقالوا: بأبي عثمان . وقال أبو العباس المبرد: سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه: انت والله أحوج الى هوان من كريم لرجل آذاه: انت والله أحوج الى هوان من كريم ومن نعمة الى شكر .

وقال أبو سعيد الجنديسابوري: سمعت الجاحظ يصف اللسّان فقال: « هو أداة يظهر به البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وواصف تعرف به الأشياء وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز يسرد الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، ومله يونق الاسماع ، وزارع ينبت المودة ، وحاصد يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة .

وروى: ان الجاحظ كان يأكل مع محمد بن عبدالملك بن الزيات فجاؤا بفالوذجة ، فتولع محمد بالجاحظ ، وأمر بأن يجعل من جهته مارق من الجام فأسرع في الأكل فتنظف ما بين يديه فقال له ابن الزيات : تقشعت سماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : ان غيمها كان رقيقا .

وروى ابو العيناء قال: كنت عند ابن ابي دواد بعد أن مثل ابن الزيات فجيء بالجاحظ وكان في اسبابه وناحيته . فقال ابن أبي دؤاد ما تأويل هذه الآية: «وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة أن أخذه اليم شديد » . فقال الجاحظ : تأويلها تلاوتها فقال : جيئوا بالحداد فقال : لتفكوا عني او لتزيدوني ؟ فقيل : بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ، فغمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ، ويطيل أمره قليلا ففعل ، فلطمه الجاحظ وقال له : اعمل عمل سنة في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل اعمل ساعة في لحظة ، فان الضرر على ساقي وليس بجذع ولا ساجة فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه، وقال ابن ابي دواد انا أثق بظرفه ولا اثق بدينه .

وروى المبرد ، انه قال : دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له : كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشربالمناشير لما أحس به ، ونصفه الآخر منقرس ، ولو طار الذباب بقربه لآلمه ، والأمر في ذلك اني قد جزت التسمين وأنشدنا :

[من ألوافر]

أترجو أن تكون وأنت شميخ

كما قد كنت أيـام الشــباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

خليق كالجديد من الثيــاب

وقال احمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن ابيه قال: قال المعتز بالله تعالى: يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ فقلت: الأمير المؤمنين طول البقاء والدوام والعز . قال ذلك سنة خمس وخمسين ومائتين ، وعن محمد بن يحيى الصولي مثل ذلك .

 ⁽۱) نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ١٣٢١-١٣٥ ، مط. المارف ١٩٥٩ بفداد .

 ⁽۲) صوابه ابي القلمس

ياقوت الحموي: شهابالدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ت/٢٢٦هـ

معجم الادباء(١)

ابو عثمان الجاحظ مولى ابي القلمس عمرو ابن قلع الكناني ثم الفقيمي احد النسأة ، قال يموت ابن المزرع الجاحظ خال أمي وكان جد الجاحظ اسود يقال له فزارة ، وكان جمالا لعمرو بن قلع الكناني ، وقال أبو القاسم البلخي الجاحظ كناني من أهل البصرة ، وكان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قسدره واستغنى عن الوصف .

قال المرزباني حدث المادي قال حدثني من راى الجاحظ يبيع الخبز والسمك بسيحان قال الجاحظ أنا أسن من أبي نواس بسنة ولدت في أول سنة ١٥٠ وولد في آخرها . مات الجاحظ سنة ٥٥١ في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين سمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الأنصاري وأخل النحو عن الأخفش أبي الحسن ، وكان صديقه وأخذ الكلام عن النظام وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالربد . وحدثت أن الجاحظ قال نسيت كنيتي ثلاثة ایام حتی اتیت اهلی فقلت لهم بم اکنی فقالوا بأبي عثمان وحدث أبو هفان قال لم أر قط ولاسمعت من احب الكتب والعلوم اكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كائناً ما كان حتى انه كان بكتري دكاكين الوراقين . ويبيت فيها للنظر ، والفتح بن خاقان فانه كان يحضر لمجالســـة المتوكل فاذا أراد القيام لحاجة أخرج كتابا من كمه او خفه وقراه في مجلس المتوكل الى حين عوده اليه حتى في الخلاء واسماعيل بن اسحق القاضي ، فإني ما دخلت اليه الا رأيته ينظر في كتاب أو يقلب كتبا او ينفضها . وقال المرزباني قال أبو بكر أحمد بن على كان أبو عثمان الجاحظ من أصحاب النظام وكان واسع العلم بالكلام كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده ومن أعلم الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا وله كتب كثيرة مشهورة جليلة في نصرة الدين وفي حكاية مذهب المخالفين والآداب والأخلاق وفي ضروب من الجد والهزل وقد تداولها الناس وقرؤوها وعرفوا فضلها ، واذا تدبُّر العاقل الميز أمر كتبه علم أنه ليس في تلقيح العقول وشحد

الأذهان ومعرفة اصول الكلام وجواهره وايصال خلاف الاسلام ومذاهب الاعتزال الى القلوب كتب تشبهها والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغيم المعتزلة من العلماء الذين يعرفون الرجال ويميزون الامور . قال المرزباني وكان الجاحظ ملازما لمحمد بن عبدالملك خاصا به وكان منحرفا عن احمد بن أبي دواد للعداوة بين احمد ومحمد ولماقبض على محمد هرب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال خفت أن أكون ثاني اثنين اذ هما في التنور يريد ما صنع بمحمد وادخاله تنور حديد فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب هو فيه حتى مات يعني محمد بن الزيات .

وحدث علي بن محمد الوراق قال من كتاب الجاحظ الى ابن الزيات لا والله ما عالج الناس داء قط ادوى من الفيظ ولا رايت شيئًا هو انفذ من شماتة الاعداء ولا اعلم بابا اجمع لخصال المكروه من الذل ولكن المظلوم مادام يجد من يرجوه والمبتلى ما دام يجد من يرثي له فهو على سبب درك وأن تطاولت به الايام فكم من كربة فادحة وضيقةقد فتحت اقفالها وفككت اغلالها ومهما قصرت فيه فلم اقصر في المعرفة بفضلك وفي حسن النية بيني وبینك لا مشتت الهوى لا مقسم الامل على تقصیر قد احتملته وتفريط قد اغتفرته ولعل ذلك أن يكون من ديون الادلال وجرائم الاغفال ومهما كان من ذلك فلن اجمع بين الاساءة والانكار وان كنت كما تصف من التقصير وكما تعسرف من التفريط فاني من شاكري اهل هذا الزمان وحسن الحال متوسط المذهب وانا احمد الله على ان كانت مرتبتك من المنعمين فوق مرتبتي في الشاكرين وقد كانت على بك نعمة اذاقتني طعم العز وعودتني روح الكفاية والموت هذا الدهر وجهه ... هذا قردا وخنزيرا ترك فيها مشابه في الانسان ولما مسخ الله زماننا لم يترك فيه متشابه من الزمان . وقال ابو عثمان ليس جهد البلاء مد الاعناق وانتظار وقع السيف لان الوقت قصير والحين مغمور ولكن جهد السلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لاتعدم صديقًا مونباً وابن عم شامتًا وجارا حاسدًا ووليا قد تحول عدما وزوجه مختلعة وجارية مسبعة وعبدا يحقرك وولدا يستصفرك ، وقال الجاحظ اذا سمعت الرجل يقول ما ترك الاول للاخر شيئاً ، فاعلم انه ما يريد أن يفلح ، قال أبو حيان في كتاب التقريظ ومن خطه نقلت . وحدثنا أبو دلف الكاتب قال صدر الجاحظ في ديوان الرسائل أيام المأمون ثلاثة ايام ثم استعفى فأعفى وكان سهل بن هارون

⁽۱) ادشاد الاریب الی معرفة الادیب ، المسمی بمعجم الادباء او طبقات الادباء ، ۲/۵۰–۸۰ ، ط ۲ . هندیة بالموسکی ۱۹۳۰ ، باعتناء د.س.مرجلیوث .

يَقُولُ أَن ثبت أَلْجَاحَظُ فِي هَذَا الدَّيُوانَ أَفُلُ نُجَـمُ الكَّتَابِ .

قال ابو عبدالله المرزباني حدث استحاق الموصلي وأبو العيناء قال كنت عند احمد بن ابي دواد بعد قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيداً وكان من أصحاب ابن الزيات وفي ناحيته فلما نظر اليه قال والله ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك الا لفساد طويتك ورداءة داخلتك وسوء اختياري وتفالب طبعك فقال له الجاحظ خفض عليك ايداد الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان أسيء وتحسن احسن عنك من ان احسن فتسيء وان تعفو عني في حال قدرتك أجمل من الانتقام مني فقال له ابن ابي دواد قبحك الله ما علمتك الاكثير تزويــق الكلام وقد جعلت ثيابك امام قلبك ثم اصطفيت فيه النفاق والكفر ما تأويل هذه الآية « وكذلك أخذ' ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن " أخذه اليم شديد » قال تلاوتها تأويلها أعز الله القاضي فقال جيئوا بحداد فقال أعز الله القاضي ليفك عني أو ليزيدني فقال بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا فلطمه الجاحظ وقال اعمل عمل شهر في يوم وعمل يـوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه وقال ابن أبي دواد لمحمد بن منصور وكان حاضرا أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه ثم قال يا غلام صر به الى الحمام او مط عنه الاذى واحمل اليه تخت ثياب وطويلة وخفا فلبس ذلك ثم اتاه فتصدر في مجلسه ثم أقبل عليه وقال هات الان حديثك يا ابا عثمان . ومن شعر الجاحظ في ابن ابي cele:

وعويص من الامــور بهيــم غامض الشخص مظلم مستور

قد تسنمت ما توعـر منــه

بلسان يزينه التحبير مثل وشي البرود هلله النسب

ج وعند الحجاج در نشير حسن الصمت والمقاطع اما

نصت القموم والحديث يمدور

ثم من بعد لحظة تورث اليست مهدب موفسوز

وكتب الجاحظ الى احمد بن ابي دواد: لا تراني وان تطاولت عمــــدا

بين صفيهـم وانت تسـير كلهم فاضل عـلي بمـال

ولساني يزينه التحبير

فاذا ضمنا الحديث وبيت

و كأني على الجميع أمسير رب خصم ارق من كسل روح ولفرط الذكسا يكاد يطير

فاذا رام غايتي فهــو كـاب

وعلى البعـــد كوكب مبهـــور

وحدث ابو العيناء عن ابراهيم بن رباح قال اتاني جماعة من الشعراء كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه الابيات واجزيه عليها:

بدا حين أتـــرى باخوانــه

ففلل عنهم شباة العدم وذكره الدهر صرف الزمان

فبادر قبل انتقال الناعم فتى خصال الله بالمكرمات

فمازج منه الحيا بالكرم ولا ينكث الارض عند السوال

ليقط عن نعيم ويقال ان الجاحظ مدح بهذه الابيات احمد بن ابي دواد وابراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم وحدث ابراهيم بن رباح قال مدحني حمدان بن ابان اللاحقي وذكر كل ما مضى وقال في آخره فقال ان مادحك اعزك الله يجد مقالا والجاحظ يملاً عينيه مني ولا يستحي . قال وحدث يموت بن المزرع قال هجا خالى أبو عثمان الجاحظ الجماز بأبيات منها:

نسب الجماز مقصو راليه منتهاه تنتهي الاحساب بالنا س ولا تعدو قفاه

فكتب اليه الجماز:

يا فتى نفسه الى الكفر بالله تائقه لك في الفضل والتزهد والنسك سابقه

وْحَدُثُ أَبِو العيناء محمد بن القاسم قال كان لى صديق فجاءني يوما فقال لى أريد الخروج الى فلان العامل واحببت أن يكون معي اليه وسيلة وقد سألت من صديقه فقيل لي أبو عثمان الجاحظ وهو صديقك وأحب أن تأخذ لى كتابه اليه بالعناية قال فصرت الى الجاحظ فقلت له جئتك مسلما وقاضيا للحق ولى حاجة لبعض أصدقائي وهي كذا وكذا قال لا تشغلنا الساعة عن المحادثة وتعرف اخبارنا اذا كان في غد وجهت اليك بالكتاب فلما كان من غد وجه الي" بالكتاب فقلت لابني وجه هذا الكتاب الى فلان ففيه حاجته فقال لى أن أبا عثمان بعيد الفور فينبغي أن نفضه وننظر ما فيه ففعل فاذا في الكتاب « هذا الكتاب مع من لا أعرفه وقد كلمنى فيه من لا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك وان رددته لم اذممك » فلما قرات الكتاب مضيت الى الجاحظ من فوري فقال يا أيا عبدالله قد علمت أنك أنكرت مافي الكتاب فقلت أوليس موضع نكرة فقال لا هذه علامة بيني وبين الرجل فيمن اعتنى به فقلت لا إله الا الله ما رأيت احدا بطبعك ولا جبلت عليه . من هذا الرجل علمت انه لما قرأ الكتاب قال أم الجاحظ عشرة الاف في عشرة الاف ٠٠٠ وأم من يسأله حاجة فقلت له ما هذا تشتم صديقنا فقال هذه علامتي فيمسن اشكره فضحك الجاحظ وحدث الفتح بن خاقان وحدث الفتح المتوكل فذلك كان سبب اتصالى به واحضاري الى مجلسه ، وحدث عبدالرحمن بن محمد الكاتب قال كان الجاحظ يتقلد خلافة ابراهيم ابن العباس الصولى على ديوان الرسائل فلما جاء الى الديوان جاءه ابو العيناء فلما اراد الانصراف تقدم الجاحظ الى حاجبه اذا وصل الى الدهليز ان لا يدعه يخرج ولا يمكنه من الرجوع اليه فخرج ابو العيناء ففعل به ذلك فنادى بأعلى صوته يا أباعثمان قد اربتنا قدرتك فأرنا عفوك . ومن كلام الجاحظ احذر من تأمن فانك حذر ممن تخاف . وقال : اجمع الناس على اربع انه ليس في الدنيا أثقل من اعمى ولا ابفض من اعور ولا اخف روحا من احول ولا أقود من أحدب .

قال المرزباني وروى اصحابنا ان الجاحظ صار الى منزل بعض اخوانه فاستأذن عليه فخرج اليه غلام عجمي فقال من انت قال الجاحظ فدخل الفلام السي صاحب الدار فقال الجاحد على الباب وسيمعها الجاحظ فقال صاحب الدار للفلام اخرج فانظر من الرجل فخرج يستخبر عن اسمه فقال انا الحدقي فدخل الفلام

فقال الحلقي وسمعها الجاحظ فصاح به في الباب « ردًنا الى الاول » يريد أن قوله الجاحد مكان الجاحظ اسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي فعرفه الرجل فأوصله واعتذر اليه . وقال الجاحظ اربعة اشياء ممسوخة اكل الارز البارد و٠٠٠ في الماء والقبل على النقاب والفناء من وراء ستاره . وحدث قال الجاحظ مرة بحضرة السدري اذا كانت المرأة عاقلة ظريفة كاملة كانت . . . فقال له السدري وكيف قال لانها تأخل الدارهم وتمتع بالناس والطيب وتختار على عينها من تريد والتوبةمعروضة لها متى شاءت فقال له السدرى فكيف عقل المجوز حفظها الله قال هي احمق الناس وأقلهم عقىلا. وحدث المبرد قال قال الجاحظ اتيت ابا الربيع الفنوى انا ورجل من بني هاشم فاستأذنا عليه فخرج الينا وقال خرج اليكم رجل كريم والله . فقلت له من خير الخلق يا أبا ألربيع . فقال ألناس والله قلت ومن خير الناس . قال العرب والله . قلت فمن خير العرب . قال مضر والله . قلت فمن خير مضر . قال قيس والله . قلت ومن خير قيس . قال أعصر والله . قلت فمن خير أعصر ، قال غني والله . قلت فمن خير غني . قال أنا والله . قلت فأنت خير الخلق . قال أي والله . قلت ايسرك انك لو تزوجت بنت يزيـد بن المهلب . قال لا والله لا أونس كرمي بلؤمها قلت على أن لك الجنة . ففكر ساعة ثم قال على أن لا تلد مني وأنشد : تأبى لاعصر أعسراق مهذبة

فان یکن ذاك حتماً لا مرد له

فاذكر حذیف فاني غیر ابتاء
حذیفة بن بكر وانما ذكره من بین الاشراف
لانه اقربهم الیه نسباً لان اعصر بن سعد بن قیس
ابن عیلان وحذیفة بن بدر بن عمرو بن جویة بن
لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزاره بن ذبیان بن بغیض
ابن ریث بن غطفان بن سعد بن قیس بن عیلان .

من ان تناسب قوماً غير اكفاء

ويكره للجارية أن تشبه بالرجال في فصاحتها ألا ترى الى قول مالك بن اسماء الفزاري:

تبعث الناعتون يوزن وزنا منطق صائب وتلحن أحيا

نأ وخير الحديث ما كان لحنـــا

فتراه من لحن الاعراب دائما وصفها بالظرف والفطنة وانما تلحن أي توري في لفظها عن أشياء وتتنكب ما قصدت له . فقال فطنت لذلك . قلت فغيره . قال فكيف لي مما سارت به الركبان فهو في كتابه على خطأه . قال أبو محلم أراد الفزاري بقوله هذا أن خير الحديث ما أومأت الي به وورت عن الافصاح به لئلا يعلمه غيرنا ومثله قول الكلابي :

ولقد كنت لكم لكيمـا تفهمــوا ووحيت وحيـــا ليس بالمرتاب

ومنه قوله تعالى «ولتعرفنهم في لحن القول» اي فيما يتوخونه بينهم من النفاق والطعن . قال المؤلف وقد انتصر ابو حيان لهذا القول الذي اعترف الجاحظ بخطأه فيه فقال: وعندى ان المسالة محتملة للكلام لان مقابل المنطق الصائب المنطق الملحون واللحن من الفواني والفتيات غير منكر ولا مكروه بل يستحب ذلك لانه بالتأنيث اشبه والشهوة ادعى ومع الفزل اجرى والاعراب جد وليس الجد من التفرُّل والتعشق والتشاجي في شيء وعسلى مذهب علي بن يحيى ان المنطق الصائب هو الكلام الصريح وأن اللحن هو التعريض وانها تعرف هذا وهذا فهب أن هذا المعنى مقبول لم ينبغي أن يكون المعنى الاخر لهوجا ومردودا وقد يجوز أن يكون مراد الشاعر ذاك لان الشاعر يشعر بهذا كما يشعر بهذا . قال أبو العيناء انشدني الجاحظ لنفسه في ابراهیم بن رباح:

وعهدي به والله يصلح أمره

رحيب مجال الرأي منبلج الصدر

فلا جعل الله الولاية سبة

عليه فاني بالولايــة ذو خبــر

فقد جهدوه بالسيؤال وقد أبي

به المجــد الا ان يلج ويستشري

قال ابو على التنوخي حدثني ابو الحسن احمد ابن محمد الاخباري قال حدثني ابوالفرج الاصبهاني قال اخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبدالله بن جعفر الوكيل قال كنت يومسا عند ابراهيم بن المدبر فرايت بين يديه رقعة يردد

يكون رقيق حواشي اللسان عذب بنابيع البيان اذا حاور سدد سهم الصواب الى غرض المعنى لا يكلم العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة . وحدث المبرد قال سمعت الجاحظ يقول كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لأن العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والجبن اسم لما فضل عن شدة الاحتراس والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة . وحدث ميمون بن هارون الكاتب عن الجاحظ قال : ذم رجل النبيذ فقال من مثالبه ان صاحبه يتكرهه بل ويكلح وجهه عند شمه ويستنقص الساقي من قدره ويعتبر عليه مكياله ويمزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه من ممناه وحده ثم يكرعه على المبادرة ويعبه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ليقل مكثه في فيه وليسرع على اللهوات اجتيازه ثم لا يستوفي كليته ويرى ان يجعل عاقبة الشراب فضله في قدحه ويشاح الساقي في المناظرة على ما بقي منه عند رده ليصرف عن نفسه عادية شربه ويذهب بساعته ويمنع من تصدعه كما يفعل بطبخ الغاريقون عند شيربه وحب الاسطيخمول . وكان الجاحظ يقول ان نصيبا لك في الشاعر أن تبره وترضيه والا فاقتله . وقال أبو الميناء انشدني الجاحظ لنفسه:

يطيب الميش ان تلقى حليما

غذاه العلم والرأي المصيب

ليكشف عنك حيلة كل ريب

وفضل العملم يعرفه الاريب

سقام الحرص ليس له شــفاء

وداء البخل ليس لــه طبيـب

وانشد المبرد للجاحظ:

ان حال لـون الراس عن لونــه

ففي خضاب الرأس مستمتع

هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الاصلع

وحدث ابو العيناء قال قال الجاحظ كان الاصمعي منانيا فقال له العباس بن رستم لا والله ولكن نذكر حين جلست اليه تسأله فجعل يأخذ نعله بيده وهي مخصوفه بحديد ويقول نعيم قناع القدري فعلمت انه يعتبك فقمت ، وحدث يحيى بن علي بن المنجم قال ، قلت للجاحظ مثلك في علمك ومقدارك في الادب يقول في كتاب البيان والتبيين

النظر اليها فقلت له ما شأن هذه الرقعة كأنه استعجم عليك شيء منه فقال هذه رقعة ابي عثمان الجاحظ وكلامه يعجبني وانا اردده على نفسي لشدة اعجابي فقلت هل يجوز ان أقرأها قال نعم والقاها الي فاذا فيها ما ضاء لي نهار ولا دجا ليلمذ فارقتك الا وجدت الشوق اليك قد حز من كبدي والاسف عليك قد اسقط في يدي والنزاع نحوك قد خان جلدي فأنا بين حشا خافقة ودمعة مهراقة ونفس قد ذبلت بما تجاهد وجوانح قد أبليت مما تكابد وذكرت وانا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الاغماض قول بشار:

اذا هتف القمري نازعني الهـوى بشرق فلم املك دموعي من الوجد

ابي الله الا ان يفـرق بيننـا

وكنا كماء المزن شيب مع الشهد

لقد كان ما بيني زماناً وبينها

كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتعاشر عليه ونجري في مودتنا اليه في شعره هذا وذكرت ايضا ما رماني به الدهر من فرقة اعزائي من اخواني الذين أنت أعزهم ويمتحنني بمن نأى من احبائي وخلصائي الذين أنت احبهم واخلصهم ويجرعنيه من مرارة نأيهم وبعد لقائهم وسألت الله ان يقرن آيات سمروري بالقرب منك وبين عيشي بسرعة اوبتك وقلت أبياتا تقصر عن صفة وجدي وكنه ما يتضمنه قلبي وهي:

بخدي من قطر الدموع ندوب

وبالقلب مني مل نأيت وجيب

ولينفس حتى الدجى يصدع الحشا

ورجع حنيين للفؤاد مذيب

ولي شاهد من ضر نفسي وسقمها

يخبر عني انني لكئيب

كأني لم أفجع بفرقة صاحب

ولا غاب عن عيني سواك حبيب

فقلت لابن المدبر هذه رقعة عاشق لا رقعة خادم ورقعة غائب لا رقعة حاضر فضحك وقال نحن نتبسط مع ابي عثمان الى ما هو أرق من هذا أو الطف فأما الفيبة فاننا نجتمع في كل ثلاثة أيام وتأخر ذلك لشغل عرض لي فخاطبني مخاطبة الفائب واقام انقطاع العادة مقام الفيبة قال الجاحظ كان ياتيني رجل فصيح من العجم قال فقلت له هذه الفصاحة وهذا البيان لو ادعيت في قبيلة من

العرب لكنت لا تنازع فيها قال فأجابني ألى ذلك فجعلت احفظه نسباحتى حفظه وهذه هذا فقلت له الان لا تته علينا فقال سبحان الله أن فعلت ذلك فأنا اذأ دعي . ومن كلام الجاحظ يصف البلاغة : ومتى شاكل ابقاك الله اللفظ معناه وكان لذلك الحال وفقا ولذلك القدر لفقا وخرج من سماجة الاستكراه وسلم من فساد التكلف كان قمنا بحسن الموقع وحقيقا بانتفاع المستمع وجديرا أن يمنع جانبه من تأول الطاعنين ويحمى عرضه من اعتراض العائبين ولا يزال القلوب به معموره والصدور به مأهوله ومتى كان اللفظ ايضا كريما في نفسه متخيرا من جنسه وكان سليما من الفضول بريئا من التعقيد حبت الى النفوس واتصل بالاذهان والتحم بالعقول وهشت له الاسماع وارتاحت له القلوب وخف على السن الرواة وشاع في الآفاق ذكــره وعظم في الناس خطره وصار ذلك مادة للعـــالم الرئيس ورياضة للمتعلم الريض ومن اعاده من معرفته نصيبا وافرغ عليه من محبته ذنوبا حبب اليه المعاني وسلس له نظام اللفظ وكان قد أغنى المستمع عن كد التكلف وأراح قارىء الكتاب من علاج التفهم . وقرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه الذي الفه في تقريظ الجاحظ : وحدثناً أبو سعيد السيرافي وهمك من رجل وناهيك من عالم وشرعك من صدوق قال حدثنا جماعـة من الصابئين الكتاب أن ثابت بن قرة قال : ما أحسد هذه الامة العربية الاعلى ثلاثة انفس فانه:

عقم النساء فلا يلدن شبيهه

ان النساء بمثلب عقيم

فقيل له احص لنا هؤلاء الثلاثة . قال: أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقطته وحذره وتحفظه ودينه وتقيته وجزالته وبذالته وصرامته وشهامته صافية وعقل وافر ولسان عضب وقلب شديد وطوية مأمونة وعزيمة مأمومة وصدر منشرح وبال منفسح وبديهة نضوح وروية لقوح وسير طاهر وتوفيق حاضر ورأي مصيب وأمر عجيب وشأن غريب دعم الدين وشيد بنيانه وأحكم أساسه ورفع اركانه واوضح حجته وانار برهانه ملك في زي مسكين ما جنح في أمر ألى ونا ولا غض طرفه على خنا ظهارته كالبطانه وبطانته كالظهاره جرح وأسا ولان وقسا ومنع واعطى واستخدى وسطاكل ذلك في الله ولله لقد كان من نوادر الرجال . قال والثاني الحسين بن أبي الحسين البصري فلقد كان من دراري النجوم علما وتقوى وزهدا وورعا وعفة ورقة

عجبنا فضل عجب من رجل ليس منا ولا من أهل ملتنا ولفتنا ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كـــل الخبرة ولا استوعب كلما للحسن من المنقبة ولا وقف على جميع ما لأبي عثمان من البيان والحكمة يقول هذا القول ويتعجب هذا العجب ويحسد امتنا بهم هذا الحسد ويختم كلامه بأبي عثمان ويصفه بما يأبى الطاعن عليه ان يكون له شيء منه ويفضب أذا أدعى ذلك له الموقر عليه هل هذا الا الجهل الذي يرحم المبتلي به . قال أبو حيان وحدثنا ابن مقسم وقد طال ذكر الجاحظ لابي هفان لم لا تهجو الجاحظ وقد ندد بك واخذ بمخنقك فقال أمثلي يخدع عن عقله والله لو وضع رسالة في أرنبة أنفي لما أمست الا بالصين شهرة ولو قلت فيه الف بيت لماطن منها بيت في الف سنة . قال ابو حيان سمعت أبا معمر الكاتب في ديوان بادوريا قال: كتب الفتح بن خاقان الى الجاحظ كتابا يقول في فصل منه : ان أمير المؤمنين يجد بك ويهش عند ذكرك ولولا عظمتك في نفسه لعلمك ومعرفتك لحال بينك وبين بعدك عن مجلسه ولفصيك رأيك وتدبيرك فيما انت مشفول به ومتوفر عليه وقد كان القى إلي من هذا عنوانه فزدتك في نفسه زيادة كف بها عن تجشيمك فاعرف لى هذه الحال واعتقد هذه المنة على كتاب الرد على النصاري وافرغ منه وعجل به إلي وكن من جدابه على نفسه وتنال مشاهرتك قد استطلقته لما مضى واستسلفت لك لسنة كاملة مستقبله وهذا مما لم تحتكم به نفسك وقد قرأت رسالتك في بصيرة غنام ولولا اني أزيد في مخيلتك لعرفتك ما يعتريني عند قراءتهـــا والسلام . قال الجاحظ قلت للحزامي قد رضيت بقول الناس فيك انك بخيل قال لا أعدمني الله هذا الاسم قال لانه لا يقال فلان سخي الا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم المال والحمد وجمع ذاك الاسم المال والذم . قال بينهما فرق قلت هاته . قال في قولهم بخيل تثبيت لاقامة المال في ملكه واســـم البخيل اسم فيه حزم وذم واسم السخاء فيه تضييع وحمد والمال نافع مكرم لاهله معز والحمد ريح وسخرية واستماعه ضعف وفسولة وما اقل والله غناء الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري جسده وشمت عدوه . قال ابو حيان ومن عجيب الحديث في كتبه ما حدثنا به علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح قال: سمعت ابن الأخشاد وشيخنا أبو بكر يقول ذكر أبو عثمان في أول كتاب الحيوان اسماء كتبه ليكون ذلك كالفهرست ومربي في جملتها الفرق بين النبي والمتنبيء وكتاب دلائل النبوة وقد

فتألها وتنزها وفقها ومعرفة وفصاحة ونصاحة مواعظة تصل الى القلوب والفاظه تلتبس بالعقول وما اعرف له ثانيا لا قريبا ولا مدانيا كان منظره وفق مخبره وعلانيته في وزن سريرته عاش سبعين سنة لم يقرف بمقاله شنعاء ولم ينزن بريبة ولا فحشاء سليم الدين تقي الاديم محروس الحريسم يجمع مجلسه ضروب الناس واصناف اللباس يأخذ عنه الحديث وهذا يلقن منه التأويل وهــــذا يسمع الحلال والحرام وهذا يتبع في كلامه العربية وهذآ يجرد له المقالة وهذا يحكي الفتيا وهذا يتعلم الحكم والقضاء وهذا يسمع الموعظة وهو جميع هذا كالبحر العجاج تدفقا وكالسراج الوهاج تألق ولا تنس مواقفه ومشاهده بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الامراء وأشباه الامراء بالكلام الفصل واللفظ الجزل والصدر الرحب والوجمه الصلب واللسان العضب كالحجاج وفلان وفلان مع شارة الدين وبهجة العلم ورحمة التقى لا تثنيه لائمة في الله ولا تذهله رائحة عن الله يجلس تحت كرسيه قتادة صاحب التفسير وعمرو وواصل صاحبا الكسلام وأبن أبي اسحاق صاحب النحو وفرقد السبخي صاحب الدقائق واشباه هؤلاء ونظراؤهم فمن ذا مثله ومن يجري مجراه . والثالث أبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين ان تكلم حاكى سحبان البلاغة وان ناظر ضارع النظام في الجدال وان جد خرج في مسك عامر بن عبد قیس وان هزل زاد علی مزید حبیب القلوب ومزاح الارواح وشيخ الادب ولسان العرب كتبه رياض زاهرة ورسائله افنان مثمرة ما نازعه منازع الارشاه آنفا ولا تعرض له منقوص الا قدم له التواضع استبقاء الخلفاء تعرفه والامراء تصفه وتنادمه والعلماء تأخذ عنه والخاصة تسلم له والعامة تحبه جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم وبين الرأي والادب وبين النثر والنظم وبين الذكاء والفهم طال عمره وفشت حكمته وظهرت خلته ووطىء الرجال عقبه وتهادوا اربه وافتخروا بالانتساب اليه ونجحوا بالاقتداء به لقد اوتى الحكمة و فصل الخطاب . هذا قول ثابت وهو قول صابىء

. . . قد انتقد هذا الانتقاد ونظر هذا النظر وحكم هذا الحكم وابصر الحق بمين لا غشاوة عليها من التقليد وعقل عليها من التقليد وعقل ما تحيل بالعصبية ولسنا نجهل مع ذلك فضل غير هؤلاء من السلف الطاهر والخلف الصالح ولكنا

ذكرهما هكذا على التفرقة وأعاد ذكر الفرق في الجزء الرابع لشيء دعاه اليه فاحببت أن أرى الكتابين ولم اقدر الا على واحد منهما وهو كتاب دلائل النبوة وربما لقب بالفرق خطأ فهمنى ذلك وساءني فی سود ظفری به فلما شخصت من مصر ودخلت مكة حرسها الله تعالى حاجا اقمت مناديا بعرفات ينادى والناس حضور من الآفاق على اختــــلاف بلدانهم وتنازع اوطانهم وتباين قبائلهم واجناسهم من المشرق الى المغرب ومن مهب الشمال الى مهب الجنوب وهو المنظر الذي لا يشابهه منظر « رحم الله من دلنا على كتاب الفرق بين النبي والمتنبيء لابي عثمان الجاحظ على أي وجه كان » . قـــال فطاف المنادي في ترابيع عرفات وعاد بالخيبة وقال حجب الناس منى ولم يعرفوا هذا الكتـاب ولا اعترفوا به . قال ابن الأخشاد وانما أردت بهذا ان ابلغ نفسى عدرها . قال الولف وحسبك بها فضيلة لابي عثمان أن يكون مثل أبن الاخشاد وهو هو في معرفة علوم الحكمة وهو رأس عظيم من رؤوس المعتزلة يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام وهذا الكتاب موجــود في ايدي الناس اليوم لا يكاد يخلو خزانة منه ولقد رايت انا منه نحو مائة نسخة أو أكثر . ومن كتاب هلال: قال أبو الفضل بن العميد ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة انفس اما الفقه فعلى ابي حنيفة لانه دون وخلد ما جعل من يتكلم فيه بعده مشيرا اليه ومخبرا عنه واما الكلام فعلى ابي الهذيل وأما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة فعلى أبي عثمان الجاحظ . وحدث ابو القاسم السيرافي قال : حضرنا مجلس الاستاذ الرئيس ابي الفضل فقصر رجل بالجاحظ وأزرى عليه وحلم الاستاذ عنه فلما خرج قلت له سكت أيها الاستاذ عن هـــذا الجاهل في قوله قال مع عادتك بالرد على امشاله فقال لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له النظر في كتبه صار انسانا يا أبا القاسم ، كتب الجاحظ تعلم العقل أولا والادب ثانياً .

وحكى ابو على القالي عن ابي معاذ عيدان النحوي المتطبب قال: دخلنا يوما بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فلج فلما أخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل اليه فقال وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما أحس والشق الآخر يمر به الذباب فيفوث واكثر مااشكوه الثمانين . حدث ابو عبدالله

الحميدي في الجذوة : قرأت على الامين بن أبي علي عن القاضي ابي القاسم البصري عن ابيه قال حدثنا محمد بن عمر بن شجاع المتكلم حدثنا ابو محمد الحسن بن عمرو النجيرمي قال كنت بالاندلس فقيل له أن ها هنا تلميذا لابي عثمان الجاحــظ يعرف بسلام بن زيد ويكنى أبا خلف فأتيته فرأيت شيخا هما فسألته عن سبب اجتماعه مع أبي عثمان ولم يقع ابو عثمان الى الاندلس فقال كان طالب العلم بالمشرق يشرف عند ملوكنا بلقاء ابي عثمان فوقع الينا كتاب التربيع والتدوير له فأشاروا اليه ثم أردفه عندنا كتاب البيان والتبيين له فبلغ الرجل الصكاك بهذين الكتابين قال فخرجت لا اعرج على شيء حتى قصدت بغداد فسألت عنه فقيل هو بسر من رأى فأصعدت اليها فقيل لى قد انحدر ألى البصرة فانحدرت اليه وسألت عن منزله فارشدت ودخلت اليه فاذا هو جالس وحواليه عشرون صبيا ليس فيهم ذو لحية غيره فدهشت فقلت أيكم أبو عثمان فرفع يده وحركها في وجهي وقال من أين قلت من الاندلس فقال طينة حمقاء فما الاسم قلت سلام قال اسم كلب القراد ابن من قلت ابن يزيد قال بحق ما صرت أبو من قلت أبو خلف قال كنية قرد زبيدة ما جئت تطلب قلت العلم قال أرجع بوقت فانك لا تفلح قلت له ما انصفتني فقد اشتملت على خصال أربع جفاء البلديه وبعد الشقة وغرة الحداثة ودهشة الداخل قال فترى حولي عشرين صبيا ليس فيهم ذو لحية غيري ما كان يجب ان تعرفني بها قال فأقمت عليه عشرين سنة . وهذا فهرست كتب الجاحظ: كتاب الحيوان وهو سبعة اجزاء وأضاف اليه كتابا آخر سماه كتاب النساء وهو الفرق فيما بين الذكر والانثى وكتابا آخر سماه كتاب النعل قال أبن النديم ورأيت أنا هذين الكتابين بخط زكرياء بن يحيى ويكنى أبا يحيى وراق الجاحظ وقد اضيف اليه كتاب سموه كتاب الابل ليس من كلام الجاحظ ولا يقاربه كتاب الحيوان الفه باسم محمد بن عبدالملك الزيات قال ميمون بن هارون قلت للجاحظ ألك بالبصرة ضيعة فتبسم وقال انما أنا وجارية وجارية تخدمها وخادم وحمار اهديت كتاب الحيـوان الى محمد بن عبدالملك فأعطاني خمسة آلاف دينار وأهديت كتاب البيان والتبيين الى ابن ابي دواد فأعطاني خمسة آلاف دينار واهديت كتاب الزرع والنخل الى أبراهيم بن العباس الصولى فأعطاني خمسة آلاف دينار فانصرفت الى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا تسميد . وكتاب البيان والتبيين نسختان اولة وثانية والثانية أصح وأجود . كتاب

النبي والمتنبي ، كتاب المعرفه . كتاب جوابات كتاب المعرَّفه . كتَاب مسائل كتا بالمعرفه . كتاب الرد على أصحاب الالهام . كتاب نظم القرآن ثــــلاث نسخ . كتاب مسائل القرآن . كتاب فضيـــلة المعتزلة . كتا بالرد على المشبهه . كتاب الامامة على مذهب الشيعه . كتاب حكاية قول أصناف الزيدية . كتاب العثمانيه . كتاب الاخبار وكيف تصح . كتاب الرد على النصارى . كتاب عصام المريد . كتاب الرد على العثمانية . كتاب امامة معاويه . كتاب امامة بني العباس . كتاب الفتيان . كتاب القواد . كتاب اللصوص . كتاب ذكر مابين الزيدية والرافضة . كتاب صناعة الكلام . كتاب المخاطبات في التوحيد . كتاب تصويب علي " في تحكيم الحكمين . كتاب وجوب الامامة . كتـــاب الاصنام . كتاب الوكسلاء والموكلين . كتاب الشمارب والمشروب . كتاب افتخمار الشمتاء والصيف . كتاب المعلمين . كتاب الجواري . كتاب نوادر الحسن . كتاب البخلاء . كتاب الفخر ما بين عبد شمس ومخزوم . كتاب العرجان والبرصان . كتاب فخر القحطانية والعدنانية . كتاب التربيع والتدوير . كتاب الطفيليين . كتاب اخلاق الملوك . كتاب الفتيا . كتاب مناقب جند الخلافة وفضائل الاتراك . كتاب الحاسد والمحسود . كتاب الرد على اليهود . كتاب الصرحاء والهجناء . كتاب السودان والبيضان . كتاب المعاد والمعاش . كتاب النساء . كتاب التسوية بين العر بوالعجم . كتاب السلطان وأخلاق أهله . كتاب الوعيد . كتاب البلدان . كتاب الاخبار . كتاب الدلالة على ان الامامة فرض. كتاب الاستطاعة وخلق الافعال . كتاب المقينين والفناء والصنعة . كتاب الهدايا منحول . كتاب الاخوان . كتاب الرد على من الحد في كتاب الله عز وجل . كتاب آي القرآن . كتاب الناشيءوالمتلاشي. كتاب حانوت عطّار . كتاب التمثيل . كتاب فضل العلم . كتاب المزاح والجد . كتاب جمهرة الملوك . كتاب الصوالجة . كتاب ذم الزنا . كتاب التفكر والاعتبار . كتاب الحجر والنبوة . كتاب آل ابراهيم ابن المدبر في المكاتبه . كتاب احالة القدرة على الظلم . كتاب امهات الاولاد . كتاب الاعتزال وفضله عن الفضيلة . كتاب الاخطار والمراتب والصناعـــات . كتاب احدوثة الهالم . كتاب الرد على من زعم ان الانسان جزء لا يتجزأ . كتاب ابي النجم وجوابه . كتاب التفاح . كتاب الانس والسلوة . كتاب الكبر المستحسن والمستقبح . كتاب نقض الطب . كتاب الامثال . كتاب فضل الفرس . كتاب على الهملاج . كتاب الرسالة الى أبي الفرج بن نجاح في امتحان

عقول الأولياء . كتاب رسالة ابي النجم في الخراج . كتاب رسالته في القلم . كتاب رسالته في فضــل أتخاذ الكتب . كتاب رسالته في كتمان السر . كتاب رسالته في مدح النبيذ . كتاب رسالته في ذم النبيذ. كتاب رسالته في العفو والصفح . كتاب رسالته في إثم السكر . كتاب رسالته في الأمل والمأمول . كتاب رسالته في الحلية . كتاب رسالته في ذم الكتّاب . كتاب رسالته في مدح الكتّاب . كتاب رسالته في مدح الوراق . كتاب رسالته في ذم الوراق . كتاب رسالته في من يسمى من الشعراء عمرا ، كتاب رسالته اليتيمة . كتاب رسالته في فوط جهل يعقوب بن اسحاق الكندي . كتاب رسالته في الكرم الى أبي ألفرج بن النجاح . كتاب رسالته في موت أبي حرب الصفار البصري . كتاب رسالته في الميراث . كتاب في الاسد والذئب . كتاب رسالته في كتاب الكيمياء . كتاب الاستبداد والمشاورة في الحرب . كتاب رسالته في القضاة والولاة . كتاب الملوك والامم السالفة والباقية . كتاب رسالته في الرد على القولية . كتاب العالم والجاهل . كتاب النرد والشطرنج ، كتاب غش الصناعات ، كتاب خصومة الحول والعور . كتاب ذوي العاهات . كتاب المفنين . كتاب اخلاق الشطار . وحــدث يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال يحب للرجل أن يكون سخياً لا يبلغ التبذير شجاعا لا يبلغ الهوج محترسا لا يبلغ الجبن ماضيا لا يبلغ القمة قوالا لايبلغ الهذر صموتا لا يبلغ العي حليما لا يبلغ الذل منتصرا لا يبلغ الظلم وقورا لا يبلغ البلاده ناقدا لا يبلغ الطيش ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله خير الامور أوساطها فعلمنا أنه صلى الله علية وسلم قد أوتي جوامع الكلم وعلم فصل الخطاب . وقال ابو زيد البلخي ما أحسن ما قال الجاحظ عقل المنشىء مشفول وعقل المتصفح فارغ وقال المزرباني باسناده عن المبرد سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله أحوج الى هوان من كريم الى إكرام ومن علم الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر . وقال الجاحظ في أبي الفرج نجاح بن سلمة يسأله أطلاق رزقه من قصيدة:

اقام بدار الخفض راض بخفضه وذو الحزم يسري حين لا احد يسري يظن الرضى شيئا يسميرا مهونا ودون الرضى كأس امر" من الصبر سواء على الايام صاحب حنكة وآخر كاب لا يريش ولا يبري

خضعت لبعض القـوم أرجو نوالــه وقد كنت لا أعطي الدنيـة بالقســـر

ربعت على ضـــلعي وراجعت منــزلي فصرت حليفــــا للدراســـة والفـــكر

وشاورت اخواني فقال حليمهم عليك الفتى المرسى ذا الخلق الفمار

أعيدك بالرحمان من قدول شامت

« أبو الفرج المأمول يزهد في عمرو » ولو كان فيه داغباً لرأيته

ربو كان فيه راعبه الرايسه كما كان دهرا في الرخاء وفي اليسمر

أخاف عليك العين من كل حاسب له وذو الود منخوب الفؤاد من الذعر

فان تسرع ودي بالقبسول فأهسسله

ولا يعرف الاقدار غير ذوي القدر

وحدث يموت بن المزرع قال وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها ان يحمل اليه الجاحظ من البصرة فقال لمن أراد حمله وما يصنع أمير المؤمنين بامريء ليس بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل وفرج بائل وعقل حائل . وحدث المبرد قال دخلت على الجاحظ في آخر ايامه فقلت له كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو حز بالمناشير ما شعر به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه واشد من ذلك ست وتسعون سينة أنا فيها ثم انشدنا:

اترجو ان تكون وانت شديخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك لبس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وقال لمتطبب يشكو اليه علته اصطلحت الاضداد على جسدي ان اكلت باردا أخذ برجلي وان اكلت حارا أخذ براسي وحدث احمد بن يزيد ابن محمد المهلبي عن ابيه قال قال لي المعتبز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام النعماء قال وذلك في سنة مده وفيه يقول ابو شراعه القيسي:

في العلم للعلماء ان يتفهموه مواعط واذا نسيت وقد جمعت علا عليك الحافط ولقد رايت الظرف دهرا ما حواه اللافط حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ ثم انقضى امد به وهو الرئيس الفائظ

أبن الأثير: عزالدين علي بن محمد بن محمد ت/٦٣٠هـ

١ _ اللباب(١)

الجاحظ: بفتح الجيم وبالحاء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها الظاء المعجمة هذا لقب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، وانما قبل له ذلك لأن عينيه جاحظتان حدث عن يزيد بن هارون وابي يوسف القاضي ، روى عنه يموت بن المزرع ، واليه نسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وله تصانيف مشهورة في عدة فنون ، ومن مذهب الجاحظية ان المعارف ضرورية ، طباع وليس شيء منها من افعال العباد ، ووافق ثمامة بن اشرس في قوله ان العباد ليس لهم فعل غير الارادة وهذا يوجب أن لا يكون الطاعات والمعاصي من اكتساب العباد ، وابطال العقاب على المعاصي ، توفي الجاحيظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١) اللباب في تهذيب الانساب ٢٠٢/١ .

٢ _ الكامل(١)

[وفيها توفي] ابوعمران عمرو بن بحر الجاحظ، وهو من متكلمي المعتزلة .

(۱) الكامل في التاريخ ۲۱۷/۷ ، دار صادر ـ بيروت ۱۳۸۵ .

القفطي : ت/٦٣٣هـ انباه الرواة

ذكر أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري في كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » فيما وهم فيه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقال :

سمعت من يحكى عن ابن دريد ولم اسمع هذه الحكاية منه ، انه قال : وجدت للجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه :

حدثني محمد بن سلام قال سمعت يموت يقول ما جاءنا من احد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي (ص) قال أبو بكر « أبن دريد » أنما هو البتي"

وكان فصيحا وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلاشك عند الملي" والذمي انه كان أفصح الناس(١) .

الإيات ، الخروج حدثني المروزي عن الجاحظ قال: أردت الخروج المحمد بن عبداللك الزيات ففكرت في شيء اهديه اليه فلم أجد شيئا أشرف من كتاب سيبويه فقلت له أردت أن أهدي اليك شيئا ففكرت فاذا كل شيء عندك دونه ، فلم أر أشرف من كتاب سيبويه وهذا كناب سيبويه أشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما أهديت إلي شيئا أحب إلي منه (٢) .

المجاحظ: قدمت بفداد قدمة ولم يكن معي شيء أهديه الى محمد بن عبداللك الزيات فلما خرجت من السفينة سمعت مناديا ينادي: من اراد ان يحضر بيع كتب الفراء فليحضر فقلت ، لاذهبن العلي "ان اشتري كتابا فأهديه اليه فحضرت فلم أجد في كتبه شيئا استحسنه فلما بيعت كتبه ر'فع فراشه الذي كان ينام عليه ليباع ، وجد تحت وسادته كتاب سيبويه ، فنودي عليه فبالفت فيه ، واشتريته واهديته الى محمد بن عبداللك الزيات وأشير "به وقال: شهد الكتاب عندي على مقدار سيبويه ودلني على فضله الفر "اء اذ نظر فيه ، ولم يعلم محمد أن "الفراء لم ينتفع بالنظر في هذا الكتاب بين نفع لأنه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه (٢).

ابن خلكان : أبو العباس شمسالدين احمد بن محمد ابن أبي بـكر ت/١٨١هـ

وفيات الاعيان(١)

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، الليثي المعروف بالجاحظ البصري ، العالم المشهور، صاحب التصانيف في كل فن ، له مقالة في أصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ أبي اسحاق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء أن شاء الله تعالى ، ومن أحسسن تصانيفها وامتعها

كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب « البيان والتبيين » وهي كثيرة جدا ، وكان مع فضائله مشوه الخلق ، وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ، والجحوظ ، النتوء وكان يقال له أيضا « الحدقي » لذلك ومن جملة أخباره(٢) انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف فلما رآني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه والانحدار في حراقته ، وكنا بسر من رأى ، فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالفناء فاندفعت عودادة ففنت [من الخفيف] .

كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب'

دون ذا الخلق أم كذا الاحباب

وسكتت فأمر الطنبورية ففنت من [مجــزوء الكامل] :

وارحمت اللعاشيقينا ما إن أرى لهم معينا كم يهجرون وينصرمو ن ويقطعون فيصبرونا

قال: فقالت لها العوادة: فيصنعون ماذا ؟ قالت: هكذا يصنعون ، وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر ، فألقت نفسها في الماء وعلى رأس غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة ، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمور بين الماء وأنشد [مجزوء الكامل] :

انت التي غرقتيني بعد القضا لو تعلمينا والقى نفسه في اثرها ، فأدار الملاح الحراقة ، . . . ثم غاصا فلم يريا ، فاستعظم محمد ذلك ، وهاله أمرهما . ثم قال : يا عمرو ، لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هسلين ، والا الحقتك بهما، قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك (٣) وقد قعد للمظالم يوما ، وعرضت عليه القصص ، فمرت به قصة فيها : « أن رأى أمير المؤمنين أن فمرت به قصة فيها : « أن رأى أمير المؤمنين أن يخرج الى جاريته حتى تغنيني ثلاثة أصوات فعل » فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأتيه

برأسه ، ثم أتبع الرسول رسولان) آخر يأمر أن

^{. 488-484/4 (1)}

^{· 401/4 (1)}

^{. 9-}A/E (T)

⁽۱) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ١٤٠/٣-)} حققه وعلق -عليه ١٩٤٨ النهضة المصرية رقم ٧٧} .

⁽٢) ص ١٤١ .

⁽١) (١) ص ١١٢ .

يدخل اليه الرجل فأدخله ، فلما وقف بين يديه قال له: ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال: الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بني أمية الا خرج [ثم أمر] فأخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني [من الطويل]:

افاطم' مهلا بعض هذا التدلل

وإن كنت قد ازمعت ِ صرمي فأجملي

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال غني [من البسيط] :

تألق البرق نجديا فقلت له

يا أيها البرق إني عنك مشفول'

ففنته: فقال له يزيد: قل ، فقال: يامولاي تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات ، فقال يزيد: إنا لله وإنا اليه راجعون ، أتراه الاحمق الجاهل ظن أني أخرج اليه جاريتي وأردها إلى ملكي ، ياغلمان خلوها بيدها واحملوها إلى أهله أن كان له أهل ، وإلا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها إلى أهله فلما توسطت الدار نظرت إلى حفيرة في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وأنشدت إلى السريع]:

من مات عشقا فليمت هكذا

لا خير في عشيق بلا موت

فالقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت ، فسر"ي عن محمد ، وأجزل صلتي .

وقال أبو القاسم السيرافي : حضرنا مجلس الاستاذ أبي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره أن شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ ففض منه بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له : سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال : لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا أبا القاسم . فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ، ولم استصلحه لذلك .

وكان(٥) الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور

لشدة حرارته ، والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لل احسى به من خدره وشدة برده .

وكان يقول في مرضه: اصطلحت على جسدي الاضداد إن اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي . وكان يقول: انا من جانبي الايسسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت ، وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها ، واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد [من الوافر]:

اترجو أن تكون وأنت شـــيخ كما قــد كنت أيــام الشـــباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثــوب

دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال : كنت تقلدت السند ، فأقمت بها ما شاء الله تعالى ، ثم اتصل بي أنى صرفت عنها ، وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار ، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال ، فيطمع فيه فصنعته عشرة الآف اهليلجة(١) في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ، ولم يمكث الصارف أن أتى ، فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبِّ ت أن الحاحظ بها وأنَّه عليل بالفالج، فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه ، فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الى خادم صفراء فقالت: من أنت ؟ قلت رجل غريب ، وأحب أن أسر بالنظر الى الشبيخ فبلفته الخادم ما قلت فسمعته يقول : قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ، ولون حائل فقلت للجارية: لابد من الوصول اليه ، فلما بلفته ، قال ، هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال: أحب أن أراه قبل موته ، فأقول: قد رأىت الجاحظ ، ثم أذن لى فدخلت وسلمت عليـــه فرد ردآ جميلا وقال من تكون أعزك الله ؟ فانتسبت له : فقال : رحم الله تعالى أسملافك وآباءك السمحاء(٧) الاجواد! فلقد كانت أيامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فعوت له ، وقلت : أنا اسألك أن تنشدني شيئا من شعرك فأنشدني [من الطويل]

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه

فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

⁽٦) ص ١٤٣ .

[·] ا ا ص ۱۹۶ ،

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يافتي ارايت مفلوحاً ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا ، قال : فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه ، فقلت نعم ، وخرجت متعجباً من وقوعه على خبري مع كتماني له ، وبعثت له مائة اهليلجة . وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ [من المتقارب] :

وكان لنا اصدقاء مضوا

تفانوا جميع أ وما خُللًدوا تساقوا جميعاً كؤوس المنون

فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين ، بالبصرة ، وقد نيف على تسمعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وبحر : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الحاء المهملة وبعدها راء .

ومحبوب: بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باءموحدة.

والجاحظ: بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ، وبعدها طاء معجمة .

والكِناني: بكسر الكاف وفتح النون وبعد الألف نون ثانية .

والليثي: بفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها ، وبعدها ثاء مثلثة ، هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه بن خزيمة .

الوطواط : أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن علي الكتبي ت/١١٧هـ

غرر الخصائص الواضعة(١)

وكان الجاحظ : واسمه عثمان بن بحر دميم الصورة قبيح الوجه ناتىء العينين يحكى عنه أنه قال ما أخجلني أحد قط الا امراة أخذت بيدي وحملتني الى نجار وقالت له مثل هذا ثم تركتني وانصرفت فبقيت متعجباً من أخذها إلى مشالا ، فسألت الصانع فقال : أن هذه المرأة سألتني أن أصنع لها مثال شيطان تفزع به ولدها فقلت لها اني لم أر شيطاناً قط حتى أعمل على مثال وطلبت منها مثالا فقالت أنا آتيك فجاءتني بك ، وقرع عليــــه الباب يوما فخرج غلامه فسئل عنه فقال ها هوذا يكذب على ربه قيل له ، كيف ذلك قال نظر في المرآة

وجهه فقال الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي الا أنه كان أذا كتب وشي حلل الطروس بأقلامـــه واذا تكلم لفظ الدر من منثور كلامه ، وفيه يقول ، احمد بن سلامة الكتبي يهجوه ويذكر قبحه :

لو يمسخ الخنزير مسلخا ثانيا

ما كان إلا دون قبـــ الجاحظ

وإذا المرآة جلت عليه وجهيه

لم تخل مقلت بها من واعظ

(١) غرد الخصائص الواضحة وعرد النقائص الفاضحة ، ١٨١ ـ ١٨٥ مط. بولاق ١٨٢ه.

أبو الفدا: ت/٧٣٢هـ

المختصر من أخبار البشر(1)

وفيها (سنة خمس وخمسين ومائتين) توفي ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة ، خالـط الخلفاء ونادمهم اخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيمًد الجاحظ وسجن ثم اطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديمه بسامرا استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتبآ كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية ، وكان جاحظ العينين كاسمه ، قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر مااحس به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب به آلمه وقل جاوز التسعين ثم انشد:

أترجو ن تكون وأنت شييخ

كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس" كالجديد من الثياب

. ·

وقد روي ان موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفّها قائمة كالحايط محيطة به وهو جالس اليها وكان عليلا فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنه .

⁽١) تاريخ أبي الفدا ١/٨٨هـ٩ .

النهبي : شمس الدين ابو عبدالله ت/٧٤٦هـ 1 _ دول الاسلام (١)

وعمرو(٢) بن بحر بن عثمان الحافظ صاحب التصانيف الكثيرة وله تسعون سنة وكان معتزليا ، وحافظ البصرة ،

- (۱) دول الاسلام ص ۱۱۸/۱ .
- (٢) ومات ، أصل العبارة في هذا الشهر ٢٥٠ .

٢ _ العبر (١)

وفيها(٢) عمرو بن بحر الجاحظ ابو عنمان البصري صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون كان بحرا من بحور العلم راسا ، في الكلام والاعتزال ، وعاش تسعين سنة وقيل بقي الى سسنة خمس وخمسين . أخذ عن القاضي أبي يوسف ، وثمامة بن اشرس وأبي اسحق النظام .

- (١) العبر في اخبار من غبر ١/٦٥) تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٠ .
 - (٢) أي سنة ، ٢٥ هـ ،

٣_ ميزان الاعتدال(١)

عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف ، روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل ، قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون .

قلت : وكان من أئمة البدع .

(۱) ميزان الاعتدال ۲۲۷/۳ تحقيق على محمد البجاوي ، ط. عيسى البابي الحلبي ، مصر ۱۹۹۳ .

ابن الوردي: زينالدين عمر بن مظفر ت/٢٩هـ تاريخ ابن الوردي(١)

وفيها (سنة خمس وخمسين ومائتين) توفي ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ العينين ، كثير التصانيف كثير الهزل ، نادر النادرة ، نادم الخلفاء

وأخذ العلم عن النظام المتكلم ، وقيدً لما قتل أبن الزيات لتعلقه به ثم أطلق .

دخل عليه المبرد في مرضه فقال : كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر ما أحس به ، ونصفه الاخر منقرس لو طار به الذباب آلمه وقد جاوز التسعين ثم أنشد :

اترجو أن تكون وأنت شـــيخ

كما قد كنت أيام الشبباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وقعت عليه مجلداته المصفوفة وهو عليك فقتلته في المحرم منها .

ابن نباتة: جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد ابن شرف الدين بن نباتة الفارقي ت/٧٦٨هـ

سرح العيون(١)

هو عمرو بن بحر بن محبوب ویکنی بأبي عثمان ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول أشهر إمام الفصحاء والمتكلمين الذي ملأت الآفاق أخباره و فوائده حتى قيل مما فضل الله تعالى به امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الأمم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بسياسته والحسين البصري بعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة ونشأ ببغداد واشتفل على ابي اسحق النظام المقدم ذكره بمذهب الاعتزال وتأمل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم وساد على المتكلمين بفصاحته وحسن عبارته ومما تفرد به بأن المعرفة طبائع وهي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة ، وكان يقول في سائر الافعال انما تنتسب الى العباد على أنها وقعت منهم طباعا وأنها وجبت بأرادتهم وليس بجائز أن يبلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف قد استفرقه حبهاذهبه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه الى غير ذلك من آرائه التي تبعه عليها أصحابه المعروفون بالجاحظية فأما مصنفاته الادبية مثل كتاب البيان والتميين وكتاب الحيوان وكتاب الامصار وغيرها من الرسائل فكثيرة جدا مشحونة بأنواع الفضائل،

⁽۱) تاريخ ابن الوردي ۱/۱۲۱-۳۲۲ المطبعة الحيدريسة -المنجف ۱۹۹۹ .

⁽۱) سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ص ٢٤٨-٣٦٠ ، القاهرة دار الفكر العربي ١٩٦٤ .

وكان منقطعا الى الوزير محمـ بن عبـ دالملك بن الزيات ، ولما قبض وعوقب في التنور هرب الجاحظ فقيل له لم هربت قال خفت أن أكون ثاني اثنين اذ هما في التنور يريد بذلك ما صنعوا بابن الزيات من أدخاله تنورا فيه مسامير محماة كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات ثم أتى بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابي دواد قال والله ما علمتك الاكفورا للنعمة معدنا للمساوي في كلامه يقرعه به فقال الجاحظ خفض عليك أيدك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من أن يكون لي عليك ولان اسيء فتحسن احسن في الاحدوثة عنك من أن أحسن فتسيء ولأن تعفو عني في حال قدرتك أجمل بك من الانتقام مني فقال ابن ابي دواد قبحك الله ، فوالله ما علمتك الا كثير تزويق اللسان ، يا غلام سر به الى الحمام فأدخل الحمام وحمل اليه تخت من ثياب فاخرة ، ولبس ذلك واتاه فصدره في مجلسه ثم أقبل عليه فقال هات الان أحاديثك يا أبا عثمان ولم يزل عزيز الجانب موفور المال والجاه من مبتدا أمره الى أن مات سنة خمس وخمسين ومائتين بعد أن بلغ أكثر من تسعين سنة وله أخبار ظريفة كثيرة ونثر طائل ونظم ضعيف فمن أخباره ونوادره قال أتيت منزل صديق لي فطرقت الباب فخرجت الى جارية سندية فقلت قولى لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحد بالباب على لغتها فقلت : لا قولي الحدقي ، فقالت أقـول الحلقي ، فقلت لا تقولي شيئًا ورجعت وقال ما اخجلني أحد مثل امراتين رايت احداهما في المسكر وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فأردت أن أمازحها فقلت انزلي كلي معنا فقالت اصعد أنت حتى ترى الدنيا ، وأما الاخرى فانها أتتنى وأنا على باب داري فقالت لي اليك حاجة واريد ان تمشيي معي فقمت معها الى أن أتت بي الى صائع يهودي فقالت له مثل هذا ، وانصرفت فسألت الصائغ عن قولها فقال انها أتت الي " بفص وأمرتني أن انقش لها عليه صورة شيطان فقلت يا سيتي ما رأيت الشيطان فأتت بك وقالت ما سمعت ، وكان الجاحظ بشع المنظر الا ان بيانه كان يجلى عنه وقال دخلت ديوان المكاتبات ببغداد فرايت قوما قد صقلوا ثيابهم وصفوا عمائمهم ووشوا طرازهم ، ثم اختبرتهم فوجدتهم كما قال الله تعالى فأما الزبد فيذهب جفاء ، ظواهر نظيفة وبواطن سخيفة فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ، وقال وقفت يوما على قاض فأردت الولع به فقلت

. . . قال: لا يقول هذا الا قدري ، قلت وما القدري ؟ قال لا أدري الا أنه رجل سهوء ، وقال: أتاني بعض الثقلاء ، فقال: سمعت أن لك الف جواب مسكت فعلمني منها فقلت: [أنها لا تتعلم ، فأن الجواب على قدر الكلام فقال: على كل حال] فقلت: نعم ، فقال: أذا قال لي شخص: يازوج . . . ، ياثقيل ، أيش أقول له ؟ قلت: قل له: صدقت .

وقال: أنشدني أبا شعيب القلال شعرا لأبي نواس ، وهو:

ودار ندامی عطاوها وادلجوا بها اثر" منهم جدید ودارس' مساحب من جر الزقاق علی الثری واضغاث ریحان جنی ویابس' حبست بها صحبی فجددت عهدهم وانی علی امتال تاك لحابس'

ولم أدر منهم غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار البسابس'

اقمنا بها يوما ويوما وثالثـــا

ويوما له يوم الترحل خامس' تدار علينا الراح في عســجدية

حبتها بأنواع التصماوير فارس'

قرارتها كسسرى وفي جنباتها

فللخمر مازرت عليه جيوبها

وللماء ما دارت عليه القلانس'

فقال: لا أعرف شعراً يفضل عليه ، ثم قال: هذا شعر لو نقر "تَه لطن" ، فقال: ويلك! ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت!

واشترى خصياً اسود ، فقيل له في ذلك ، فقال : أخذته أسود لئلا يتهم بي وخصياً لئلا اتهم به .

واجتمع في البصرة بالجماز في مجلس فقال له الجماز : كم نارا في اللغة ؟ فقال : نار الحب ، ونار المعدة ، والنار المسجر ، ونار الحباحب ، ونار المعدة ، والنار

المعروفة ، قال : تركت أبلغ النيران قال : وما هي ؟ قال : نار ، ، التي كلما القي فيها فـوج " سألهم خزنتها .

فقال الجاحظ: أما ، فقد . . قصيت أن لها خزاناً ، فما الشأن في التي يقال لها: (هل امتلات فتقول هل من مزيد)!

وسأله شخص كتاباً الى بعض اصحابه بالوصية ، فكتب له رقعة وختمها ، فلما خرج الرجل من عنده فضها فاذا فيها : كتابي اليك مع من لا اعرف ولا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك ، وان رددته لم اذمك .

فرجع اليه الرجل ، فقال الجاحظ : كأنك فضضت الرقعة ! قال : نعم ، قال : لا يضرك ما فيها ؛ فانه علامة لي اذا اردت العناية بشخص ، فقال الرجل : قطع الله يديك ورجليك ، ولعنك ، فقال : ما هذا ! قال : علامة لي اذا اردت ان اشكر شخصا ، وقال : نزلت على صديق لي فعلم آكل عنده لحما فعرضت له فقال : إني لا اكثر من اللحم منذ سمعت الحديث ، « ان الله يكره البيت اللحم » فقلت : يا اخي إنما اراد البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالفيبة ، فلم يؤخر حضور اللحم من ذلك اليوم .

وحكى أن أبا طاهر ، قال : صرت الى المجاحظ ومعي جماعة وقد أسسن واعتل في آخر عمره وهو في منظرة له ، وعنده أبن خاقان جاره ، فقرعنا ألباب ، فلم يفتح لنا ، وأشرف من المنظرة فقال : ألا أني قد حوقلت ، وحملت ر ميح أبي سعد وسقت الفنم ، فما تصنعون بي ؟ سلموا سلم

قوله: (حوقلت) اكثرت من قولي: « لا حول ولا قوة إلا بالله » لتتابع الامراض ، وقوله: « رميح ابي سعد » هو رجل من العرب أسن فاستعان بالعصا ، وهو أول من فعل ذلك ، فقيل لكل من شاخ: « أخذ ر ميح أبي سعد » وقوله: « سقت الغنم » وهو عند العرب كناية عن الهرم لأن " سائق الغنم يطامن راسه .

وكان سبب علة الجاحظ أنه حضر مائدة أبن أبي دواد ، وفي الطعام سمك ولبن وكان أبن بختيشوع الطبيب حاضراً فنهاه عن الجمع بينهما فقال الجاحظ إن السمك أن كان مضادا للبن فأني اذا أكلتهما دفيع كل منهما ضرر الآخر ، وأن كانا متساويين فكأني

أكلت شيئاً واحداً ، فقال ابن بختيشوع: أنا لا احسن الكلام ، ولكن أن شئت أن تجرب فكنُّل ، فأكل فأصابه فالج عظيم ونقرس حتى دخل عليه بعض اصحابه فقال له: كيف حالك ؟ فقال: اصطلحت على الاعلال ، لو خرج شقى الايمن ما احسست به من الفالج ، ولو مرت على شـــقي الأيسر ذبابة أوجعتني ، وأشد ما أشكو التسعون! وحكى بعض ابناء البرامكة ، قال : تقلدت الســُّند ، وحصل لي ما شاء الله ، ثم صرفت عنها ، وكنت قد اكتسبت بها ثلاثين الف دينار فصفتها عشرة آلاف إهليلجة ، وجاء الصارف ، فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ، فخبرت أن الجاحظ بها وانه عليل بالفالج ، واحببت أن أراه قبل وفاته ، فصرت اليه فقرعت الباب ، فخرجت الى خادمة صفراء ، فقلت : رجل غريب أحب أن انظر الى الشيخ فبلغته ، فسمعته يقول : قولي له : ما تصنع بشيق مائل ولعاب سائل ولون حائل! فقلت للجارية لابد من النظر اليه ، فقال هذا رجل ورد البصرة وسمع بي ، ويريد أن يقول رأيت الجاحظ . فأذن لى فدخلت وسلمت ، فرد ردا جميلا وقال : من تكون _ أعزك الله ؟ فانتسبت له ، فقال : رحم الله اسلافك وآباءك السمحاء! فلقد كانت أيامهم رياض الدهر ، ولقد راى بهم الخلق خيرا كثيرا ، فسقيا لهم ورعياً! فدعوت له وقلت له ، أنشدني شيئا فقال:

لئن قدمت قبلي رجال فطالما مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفـــه

فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت ، فلما خرجت من الباب قال : يا فتى ، أرأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا ، قال : أن الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث الي منه فقلت : نعم ، وعجبت من وقوعه على خبري مع كتمي له ، وبعثت له منه شيئا .

ومن كلامه في رسالة: أبقاك الله بقاء أياديك ، ولا نقلنا عن ظلك ، ولا أضلنا عن سبلك فما صان وجه الاحرار سواك ولا أخذ الملهوف مظلمته في دهر الا بعدواك .

وكتب الى قاليب المفربي:

والله يا قليب لولا أن كبدي في هواك مقروحة وروحي بك مجروحة ، لساجلتك هذه القطيعة ومادك تك حبّل المصارمة ، وأرجو أن الله تعالى

يديل صبري من جفائك ، فيردك الى مودتي وانف الفيلي راغم ، فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتذاكر عند الالتقاء!

وكتب الى ابن ابى دواد يستعطفه:

ليس عندي أعزك الله سبب ولا أقدر على شفيع الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمــة والتأميل ، الذي لا يكون الا من نتاج حسن الظن واثبات الفضل بمآل المأمول ، وارجو أن اكون من العتقاء الشاكرين فتكون خير معتب ، واكون افضل شاكر ، ولعل الله أن يجعل هذا الأمر سبباً لهـذا الانعام ، وهذا الانعام سببا للانقطاع اليكم ، والكون تحت أجنحتكم فيكون ، لا أعظم بركة ولا أنمى بقية من ذنب أصبحت فيه ، وبمثلك _ جعلت فداك _ عاد الذنب وسيلة ، والسيئة حسنة ، ومثلك من انقلب به الشر خيراً ، والفرم غنما . من عاقب فقد أخذ حظه ، وأنما الأجر في الآخـرة ، وطيب الذكر في الدنيا على قدر الاحتمال وتجرع المرائر ، وأرجو الا أضيع وأهليك فيما بين عقلك وكرمك ، وما أكثر من يعفو عمن صغر ذنبه وعظم حقه ! وإنما الفضل والثناء والعفو عن عظيم الجرم، ضعيف الحررمة ، وأن كان العفو العظيم مستطرفا من غيركم فهو تلاد فيكم حتى ربما دعا ذلك كثيرا من الناس الى مخالفة أمركم فلا أنتم عن ذلك تتكلمون ، ولا على سالف احسانكم تندمون ، وما مثلكم الا كمثل عيسى بن مريم حين كان لا يمر بمالً من بني اسرائيل الا اسمعوه شرآ واسمعهم خيرا، فقال له شمعون الصفا: ما رأيت كاليوم ؛ كلما اسمعوك شرآ اسمعتهم خيراً! فقال: كل امرىء ينفث مما عنده ، وليس عندكم الا الخير ، ولا في أوعيتكم الا الرحمة ، وكل إناء بالذي فيه ينضح .

ومن كلامه في المعنى: زينك الله بالتقوى ، وكناك ما أهمتك من الآخرة والاولى من عاقب أبقاك الله تعالى ـ على الصغيرة عقوبة الكبيرة وعلى الهفوة عقوبة الإصرار ، فقد تناهى في الظلم ، ومن لم يفرق بين الاسافل والاعالي ، والاداني والاقاصي فقد قصر ، والله لقد كنت اكره سرف الرضا مخافة أن يؤدي الى سرف الهوى ، فما ظنك بسرف الغيظ وغلبة الفضب ، من طياش عجول فحاش ، ومعه من الخرق بقدر قسطه من التهاب المرة ومعه من الخرق بقدر قسطه من التهاب المرة الحمراء! وانت روح "كما انت جسم ، وكذلك جنسك ونوعك الا أن التاثر في الرقاق اسمرع وضد "ه في الغيلاظ الجفاة اكمد ولذلك اشتد جزعي

عليك من سلطان الفيظ وغلبته ، فاذا اردت ان تعرف مقدار الذنب اليك من مقدار عفابك عليه فانظر في علته وفي سبب اخراجه الى معدنه الذي منه نجم وعنشته الذي منه درج والى جهة صاحبه في التسرع والثبات ، والى حلمه عند التعريض ، و فطنته عند التوبة ، فكل ذنب كان سببه ضيق صدر من جهة القبض في المقادير ، او من طريق الانفة وغلبة طباع الحمية من جهة الجفوة أو من جهة استحقاقه فيما زين له عمله أنه مقصر" به في حقه مؤخر عن رتبته أو كان مبلَّغا عنه ، مكذوبا عليــه أو كان ذلك جائزاً فيه غير ممتنع منه ، فإذا كانت ذنوبه من هذا الشكل فليس يقف عليها كريم ، ولا ينظر فيها حليم ، ولست أ'سميه بكثرة معروفه كريماً ، حتى يكون عقله غامراً لعلمه ، وعلمه غالباً على طباعه ، كما لا اسميه بكف العقاب حكيمـ ، حتى يكون عارف بمقدار ما أخــ و ترك . ومتى وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له الا البغض المحض والنِّفار الفالب ، فلو لم ترض لصاحبه بعقاب دون قعر جهنم لعذرك كثير من العقلاء ، وصوب رأيك عالم" من الاشراف ، والأناة اقرب من الحمد وابعد من الذم ، وأنأى من خوف العجلة ، وقد قال الاول: عليك بالأناة فانك على ايقاع ما تتوقعه اقدر' منك على رد ما قد أوقعته ، وليس يصارع الغضب أيام شبابه شيء الا صرعه ولا ينازعه قبل انتهائه الا قهره وانما يحتال له قبل هيجه ، فمتى تمكن واستفحل، وأذكى ناره وأشعل ، ثم لاقى من صاحبه قدرة ومن أعوانه سمعا وطاعة فلو استبطنته بالتوراة وأوجرته بالانجيل ، ولددته بالزبور ، وأفرغت على رأسه القرآن افراغاً ، واتيته بآدم شفيعاً ، لما قصر دون أقصى قوته ، ولن يسكن غضب العبد الا ذكره غضب الرب .

فلا تقف حفظك الله بعد مضيك في عتابي التماساً للعفو عني ، ولا تقصر عن افراطك من طريق الرحمة بي ، ولكن قف وقفة من يتهم الفضب على عقله والشيطان على دينه ويعلم أن للكرم أعداء ، ويمسك أمساك من لا ينبرىء نفسه من الهوى ، ولا يبرىء الهوى من الخطأ ، ولا تنكر لنفسك أن تزل ولعقلك أن يهفو ، فقد زل آدم صلى الله عليه وسلم وقد خلقه بيده ، ولست اسالك الاريثما تسكن نفسك ، ويرتد اليك ذهنك ، وترى الحلم وما يجلب من السلامة وطيب الاحدوثة ، والله يعلم وكفى به عليما لقد اردت أن افديك بنفسي والله يعلم وكفى به عليما لقد اردت أن افديك بنفسي وأله يعلم وكفى به عليما لقد اردت أن افديك بنفسي وأله مكاتباتي وكنت عند نفسي في عداد الموتى ، وفي حيز الهلكى ، فرايت أن من الخيانة لك ، ومن اللؤم

في معاملتك أن أفديك بنفسي ميتة ، وأن أريك أني قد جعلت لك أنفس ذ خر ، والذخر معدوم وأنا أقول كما قال أخو ثقيف :

مودة الاخ التالد وأن أخلف ، خير من مودة الاخ الطارف وأن ظهرت مساعيه ، وراقت حدته سلمك الله ، وسلم عليك وكان لك ومعك .

ومن فصوله القصار قال:

البيخل والجبن غريزة واحدة ، يجمعها سوء الظن بالله تعالى .

وقال:

مَن قابل الإساءة بالاحسان فقد خالف الرب في تدبيره وظن أن رحمته فوق رحمة الله جل ثناؤه والناس لا يصلحون الاعلى الثواب والعقاب.

وقال من رسالة:

من العدل المحض أن تحط عن الحاسد نصف عقابه لأن ألم جسده لك قد كفاك شر مؤنة غيظه عليك .

وقال: لما منسخ الانسان قردا أنزل فيسه مشابه من الانسان ، ولما مسخ زماننا لم ينزل فيه مشابه من الازمان .

يطيب' العيش أن تلقى حكيما غــناه العــلم' والفهم المصـيب فيكشف عنك حيرة كل جهـل وفضل العــلم يعرفه' اللبيب' سقام الحرص ليس لــه شـــفاء وداء الجهــل ليس له طبيــب

ومنه:

ان حال لون الرأس عن حاليه ففي خضاب المرء مستمتع هبّ أن من شاب له حيلة " فما الذي تحنى له الاضلع

ومنه:

وكم كان من أصدقياء ليه واعداء تفانوا فما خيلدوا تساقوا جميعاً كؤوس الردى فمات العدو

وله من أبيات يمتدح بها:

بدا حين اثرى باخوانه يفال عنهم شياة العدم

وذكره الحال صرف الزمان فادر قبل انتقال النعمم فتى خصه الله بالكرمات

فمازج منه الحيا بالمكرم ومما أورد له الشريف المرتضى موالعهدة عليه ، فان هذا الشعر ، رفع طبقة من شعره ، يذكر فيه الخضاب:

ر'ب قتاة من بني هالل قد عجالت إلي بالسوال قد عجالت إلي بالسوال مالي أراك قاني السابل كأنما كانما كانما وحد في حريال [ما يبتغي مثلنك من امثالي]

تنتج عن فكري وعن خيالي

اليافعي : أبو محمد عبدالله بن سيعد بن علي بن سيافعي : أبو محمد عبدالله بن سيمان اليمني ت/٧٦٨هـ

مرآة الجنان(١)

وفيها توفي ذو النوادر والفسرائب والظسرف والعجائب من حوادث الزمان العوارض أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ الكناني الليئي المعتزلي البصري العالم المشهور صاحب التصانيف المفيدة في فنون عديدة له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وهو تلميذ ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المشهور. ومن احسن تصانيفه واوسعها كتاب الحيوان . لقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب البيان والتبيين وكان مع فضائله مشوه الخليقة وانما قيل لـــه الجاحظ لان عينيه جاحظتين اي ناتئتين ، ومن جملة اخباره انه قال: ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآنى استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده ولقيت محمد بن ابراهيم يعنى ابراهيم بن المهدي وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه الانحدار في حراقته ، وكنا بسر من رآى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم النهر العاطول نصب ستارة وأمر بالفناء فاندفعت عو"ادة ففنت [من الخفيف]:

⁽۱) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١٦٢/٢-١٦٦ ، مط. دائرة المارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ه .

كل يوم قطيعية وعتياب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب

ليت شمري انا خصصت بهذا

دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فأمر الطنبورية ففنت من [مجزوء الكامل] :

وا رحمت اللعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا

قال: فقالت لها العو"ادة: فيصنعون ماذا ؟ قالت: هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر ، فألقت نفسها في الماء وعلى راس غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبّة ، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد [من مجزوء الكامل]:

أنت التي غرقتني بعد القضاء لو تعلمينا

والقى نفسه في أثرها ، فأدار الملاح الحراقة ، • • • ثم غاصا فلم يريا ، فاستعظم محمد ذلك ، وهاله امرهما ، ثم قال : يا عمـــرو لتحدثني ، حديثا يسليني من فعل هـ دين . والا لحقتك بهما ، قال فحضرني حديث يزيد بن عبدالملك وقد قعد للمظالم يوما ، وعرضت عليه القصـــص فمرت به قصة فيها : « ان رأى أمير المؤمنين ان يخرج الى جاريته حتى تفنيني ثلاثة أصوات فعل » فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ، ثم اتبع الرسول رسولا آخر بامره ان يدخل اليه الرجل فادخله ، فلما وقف بين يديـه قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال : الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك ، فأمره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية إلا خرج [ثم أمر] فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى [من الطويل]:

أفاطم مهالاً بعض هذا التدليل

وإن كنت ِ قد أزمعت صرمي فاجملي

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : غني [من البسيط] :

تألق البرق نجدياً فقلت له

يا أيها البرق إني عنك مشغول'

فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : يامولاي تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه

حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا اليه راجعون ، اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي ، ياغلمان خدوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل ، والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفير في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت [من السريع] :

من مات عشقا فليمت هكذا

لا خير في عشق بلا ميوت

فألقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت ، فسري عن محمد ، وأجزل صلتي ، وقال ابو القاسم السيرافي ، حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغضّ منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه ، فلما خرج الرجــل قلت له : سكيت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقال: لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له لنظر في كتب وصار بذلك انسانا ، يا أبا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك ، قلت يعني لم اره اهلا لذلك، وكان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج وكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما أحس بـــه من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضيه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وإن أكلت حاراً أخذ برأسي ، أنا من جانبي الأيسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت ، ومن جانبي الأيمن منقرس ، فلو مر " به الذباب لتألمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها ، وأشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد (شعره):

أترجو أن تكون وأنت شــــيخ

كما قد كنت أيام الشبباب لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت توليت السند فأقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي وانصرفت عنها وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فخشيت أن

يفاجئني الصارف ويسعى اليه بالمال فصفته عشرة آلاف اهليلجة كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل وجعلتها في حمل اهليلج ، ولم أبعد أن جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فأخبرت أن بها الجاحظ وأنه عليل فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت اليه فأفضيت الى باب دار لطيف فقرعته ، فخرجت إلى " جارية صفراء فقالت : من أنت ؟ قلت : شيخ غريب ، أحب أن أدخل الى الشيخ فأ'سر" بالنظر اليه فأدت الجارية ما قلت وكانت المسافة قريسة لقصر الدهليز والحجرة ، فسمعته يقول : مايصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فأخبر تنسي فقلت: لابد من الوصول اليه ، فقال: هذا رجل اجتاز بالبصرة فسمع بي وبعلتي فقال أراه قبل موته لاقول قد رأيت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرد ردا جميلا ، واستدناني وقال : من تكون أعزك الله ؟ فانتسبت اليه فقال رحم الله أباك وقومك السمحاء الاجواد ، الفصحاء الامجاد فلقد كانت أيامهم روض الازمنة ولقد أنجبر بهم قوم كثمير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له وقلت أنا أســال الشيخ أن ينشدني شيئًا من ألذ الشعر ذكره به فأنشدني:

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن رأيت الدهر تأتي صروفه

فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز صاح بي : يا فتى ارايت مفلوجاً ينفعه الإهليلج ؟ قلت : لا قال أنا ينفعني الإهليلج الذي معك فاهد لنا منه ، فقلت السمع والطاعة . وخرجت مفرط التعجب من وقوفه على خبري حتى كان بعض احبابي كاتبه بحالى وقت أن صفته ، فأنفذت اليه مائة اهليلجة .

وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ:

وكان لنا أصدقاء مضوا

تفانوا جميعاً فما خلدوا

سقاهم جميعا كؤوس المندون

فمات الصديق ومات العدو

قلت كان المناسب لقوله: (فمات الصديق ومات العدو) أن يذكر الاعداء مع الاصدقاء في البيت الاول فيقال لنا أصدقاء مضوا مع اعداء فيكون قوله في آخر البيت فمات الصديق ومات العدو مطابقا الاول الاول .

الكرماني: شمس الدين محمد بن يوسف ت/٧٨٦هـ الكرماني الفرق الاسلامية (١)

الفرقة السابعة عشر: الجاحظية ، اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ ، كان من فضلاء المعتزلة ، قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وروج مقالاتهم بعبارته البليغة ، وبراعته اللطيفة ، وكان في أيام المعتصم والمتوكل ، وله مسائل:

منها: إن المعارف كلها ضرورية .

ومنها: انه لا ارادة في الشاهد بل ارادتـــه لفعله عبارة عن عدم الستهو إذا كان عالماً بما يفعله . ولفعل الفير عبارة عن ميل النفس إليه .

ومنها: اثبات الطبائع للأجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة ولها الفعال مخصوصة بها.

ومنها: ان الجواهر يستحيل انعدامها ، فالأعراض تتبدل والجواهر لا تفنى ، كما قالت الفلاسفة في الهيولى .

ومنها: ان الله تعالى لا يدخل أحدا في النار ولا يدخل عذابه فيها بل النار تجتذب أهلها الى نفسها بالطبع ، ويصيرون الى طبيعة النار .

ومنها : اثبات القدر خيره وشره من العبد .

ومنها: ما حكى ابن الراوندي ، ان القرآن جسد يجوز أن ينقلب تارة رجلا وتارة حيــوانا وهذا مثل ما يحكى عن أبي بكر الأصم ، أنه زعم أن القرآن جسم مخلوق .

ابن حجة الحموي : تقيالدين أبو بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي ت/٨٣٧هـ

ذيل ثمرات الاوراق(١)

ومن ظرف ما يحكى أن الجاحظ قال عبرت يوما على معلم كتاب فوجدته في هيئة حسنة وقماش مليح فقام إلي والجلسني معه ففاتحته في القرآن فإذا هو ماهر ففاتحته في شيء من النحو فوجدت ماهرا ثم اشعار العرب واللغة فاذا به كامل في جميع

⁽۱) ذیل کتاب شرح المواقف ص ۲۸-۳۰ ، تحقیق : سلیمة عبدالرسول ، مط، الارشاد ، بغداد ۱۹۷۳ .

⁽۱) ذيل ثمرات الاوراق في المحاضرات ١٥٧/٢ ، على هامشي المستطرف ، القاهرة ١٩٥٢ .

ما يرأد منه فقلت قد وجب على تقطيع دفتر المعلمين فكنت كل قليل اتفقده وازوره قال فأتيت بعض الايام الى زبارته ، فوجدت الكتاب مغلقا ، فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت اروح ا عز "به فجئت الى بابه فطرقته فخرجت إلى جارية وقالت ما ترید قلت مولاك ، فقالت مولای جالس وحده في العزاء ما يعطي لأحد الطريق قلت قولى له صديقك فلان يطلب يعزيك فدخلت وخرجت وقالت: بسم الله فعبرت إليه فاذا هو جالس وحده فقلت اعظم الله أجرك لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهذا سبيل لابد منه فعليك بالصبر ثم قلت أهذا الذي تـوفي ولدك قال: لا ، قلت: فوالدك ، قال : لا ، قلت فأخوك ، قال : لا ، قلت : فمن ؟ قال حبيبتي فقلت في نفسي هذا أول المناحس وقلت له سبحان الله تجد غيرها وتقع عينك على احسن منها فقال وكأني بك وقد ظننت أنى رايتها فقلت في نفسي هذه منحسة ثانية ثم قلت وكيــف عشقت من لا رايته فقال : اعلم اني كنت جالسا واذا رجل عابر يفني وهو يقول:

يا أم عمرو جيزاك الله مكرمة

ردي على فؤادي أينما كانـا

فقلت في نفسي لولا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون فيها فلما كان بعد يومين عبر علي ذلك الرجل وهو يغني ويقول: اذا ذهب الحمار بأم عمار .

فلا رجعت ولا رجيع الحمار

فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها وقعدت في العزاء منذ ثلاثة أيام فقال الجاحظ: فعادت عزيمتي وقويت على كتابة الدفتر لحكاية أم عمرو.

ابن كثيم : عمادالدين اسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي ت/٧٧٤هـ

البداية والنهاية(١)

وفيها توفي (سنة ٢٥٥) الجاحظ المتسكلم المعتزلي ، واليه تنسب الفرقة الجاحظية لجحوظ عينيه ، ويقال له الحدقي ، وكان شنيع المنظر سيء المخبر ردىء الاعتقاد ، ينسب الى البدع والضلالات وربما جاز به بعضهم الى الانحلال حتى قيسل في

المثل يا ويح من كفره ألجاحظ ، وكان بارعا فاضلاً قد اتقن علوما كثيرة وصنف كتبا جمة تدل على قوة ذهنه وجودة تصرفه . ومن أجل "كتبه كتياب الحيوان وكتاب البيان والتبيين ، قال أبن خلكان وهما أحسن مصنفاته ، وقد أطال ترجمته بحكايات ذكرها عنه وذكر أنه أصابه الفالج في آخر عمره ، وحكى أنه قال : أنا م نجانبي الاسر مفلوج ليوض بالمقاريض ما علمت وجانبي الايمن منقرس لو مرت به ذبابة لآلمتني ، وبي حصاة ، وأشد ما على ست وتسعون سنة وكان ينشد :

أترجو أن تكون وأنت شييخ

كما قد كنت أيام الشبباب لقد كذبتك نفسك لبس ثرب

دريس كالجديد من الثياب

الدميري: كمال الدين محمد بن موسى ت/٨٠٨هـ حياة الحيوان(١)

والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليشي وقبل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي أيضاً لذلك ، اصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحسّى به من خدره وشدة برده ، وكان يقول : أنا من جانبي الأيمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ، ومن جانبي الأيسر منقرس فلو مر به الذباب تألمت ، وقال : اصطلحت على جسدي الأضداد فإن اكلت باردا أخذ برجلي ، وإن اكلت حاراً أخذ براسي وكان ينشد ويقول :

أترجو أن تكون وأنت شـــيخ"

كما قد كنت أيام الشبباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وله تصانيف في كل" فن" وهـو من رؤوس المعتزلة ، وإليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان .

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة.

⁽١) ١١/١١ ط. السعادة .

⁽۱) حياة الحيوان ٢٤٨/١-٢٤٩ ، ط. البابي الحلبي ـ مصر ١٩٦٩ .

الفزولي: علاء الدين بن عبدالله البهائي ت/١٥٨هـ مطالع البدور(١)

قال الجاحظ (توفى سنة خمس وخمسين ومائتين وقد نيف على التسعين سنة) ضيق الصدور وشدة النفور وطول الاعمار وقلة الاصطبار وكبسر الاقدام واضطراب الاحسام وانكار الحرمة ، وقلة الرحمة وسرعة الدمعة وابتغاء السمعة ، وطحن المعدة ولطف القيادة واسترحاء السسرح وقلة الجرح وسوء الخلق وكثرة الحرف وشدة الحسد وانقطاع ألولد والمشي بالنمائم والنظر الي المحارم وتربيية البغول والبغض للفحول خلاف النساء والرجال لا يحوز به الاستحلال مهلوس عبوس غايته طرطوس مؤاجر في صفره قواد في كبره ان ركب ركض وان مشى مرض ، مختلف الرأي والعقل ، متخ_لق بأخلاق البغل أن لاينته جمح وأن خاشنته رمح وان اجعته طمح وان أشبعته سلح ، يبول في فراشه اذا عمل النبيذ في مشاشه ان حرد كفر وان قدر قهر ، مختون على غير ملة ، حاذق بالهريسـة والاخلة ، ان غضب بكي وان رضي شكي ، وان هزل انطوى وان سمن التوى معدن للمطائر الوف للمجائزة ان ائتمنته خانك ، وان اكرمته هانك وان أهنته اكرمك وان اغضبته شــتمك صاحب صوارات وجلاهق وحمام وبنادق حاص دجاج وفراريج وطیر ماورداریج ، ان أمسكته خسـرت وان بعتـه ربحت وان طردته وقفت وان قتلته أجرت صالحهم مأبون وطالحهم ملعون ، شره عنيد وخيره بعيد ، معروف موصوف بالجلق مسترخي البدن طويل الحزن بين الموق بادي العروق يأتى العرقوب كثير العيون طويل الذراع كثير النخاع مسلوب زينـــة اللحي ، محروم لذة النساء ، يتزوج بالابكار ويهتك الاستار ، يابس المصانع عاري الاشاجع ، شــديد النفاق قليل الانصاف بين النفاق كثير البقباق ، شره عند الطعام سفيه على الاقوام فقير ذو مال ، وحید ذو مال ، شرس حسود حرون جحود ، بعید من الحياء بارد اللقاء ، يتلقاك بالبكاء ، أن قلت نعم قال لا أو قلت لا قال بلى أن منع فن حمق وأن أعطى فن حرق ، جريء جبان طويل الاحزان ، مظلوم القلفة ، خالى المعرفة أقلق مختون خائن مأبــون ترضيه اللقمة ويخدع بالطعمة أكثر الناس غلمه ، وأقوده في الظلمه وأحذفه بالاجازه وأعرفه لجاره واعمله لمزماره وانحته لمصايد الفار وأبيعه للتكك ،

وأصيده للسمك ، اذا امن ملعقته غرزها في منطقته مأواه الدهليز وخبزه على الأفزيز ، لهج بالقمار معلى عليه سوء الدمار من قلة مرواته يدخل الفحل على امراته ويجمع لها بكده وينفقه على ضده لابد له فيها من شريك فهو مفرم وغيره . . . بستر عورته عن الانام ويبدي سواته للطعام يقطع الصلاة ويمنع الزكاة بيعه الزمارات ونعته في الصورات يأكل بشدقين وينتف بيدين فضله محبوس ودعاؤه منكوس . وقال الجاحظ ايضا : كان من ظسريف ما يقص القاضي عبدالأعلى قوله في الخصي اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسيخنت مقعدته ولانت خليته ، وانجردت شعرته وكثرت غلمته واتسعت فتحته وغزرت دمعته .

ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن احمد بن محمد ت/١٥٨هـ

طبقات النعاة واللغويين(١)

عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان صاحب التصانيف العلامة النحوي اللفوي الاخباري المتكلم المعتزلي وأحد رؤوسهم ، ولد سنة خمسين وماية وسمع من أبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي وأبي زيد سعيد بن أوس الانصاري وأخذ علم النحو عن أبي حسن الأخفش وكان صديقه وأخذ علم الكلام عن أبي اسحق النظام ويلقف الفصاحة عن العرب شفاها بمربد البصرة ، وقال أبو هفان لم أر أحب للكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كائنا ما كان حتى كان يكري دكاكين الوراقين فيبيت فيها للنظر في الكتب وكان من رؤوس المعتزلة ، وهو كبير الطايفة الجاحظية ، قال الذهبي صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون كان بحرا من بحور العلم ورأسا في الكلام والاعتزال عاش تسعين سنة ومات سنة خمسين ومائتين وقيل بقى الى سنة خمس وخمسين أخل عن القاضى أبي يوسف وثمامة بن أشرس وأبي اسحق النظام وقال ابن أبي [اللم] الحموي الفقيه الشافعي في كتابه الفرق الاسلامية كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم طالع كثير من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المتكلمين بحسن عبارته الرائقة.

⁽۱) مطالع البدور في منازل السرور ، ٣٢/١-٣٣ ، مطبعة ادارة الوطن ١٢٩٩هـ .

⁽۱) ابن قاضي شهبة الاسدي: كتاب طبقات النحاة اللغويين ، ص ١٥٧هـ ٢٦] ، مصورة الاوقاف برقم ١١٠ عن مخطوطة الظاهرية .

وقال القاضي الفاضل في حقه وأما الجاحظ فما منا الا من أدخل الحارة وشن الفارة وخرج وعلى الكتف منها كاره وله من الكتب والتصانيف كتاب الحيوان في ست مجلدات وأضاف اليه كتابا آخر سماه كتاب النساء ، وهو الفرق بين الذكر والانثى وكتابا آخر سماه البغل وأيضا كتاب الابل وكتاب البنات والبنين وهو من أحسن الكتب قدمه الى ابن ابي دواد فأعطاه خمسة آلاف دينار قلت وكتاب النبي والمتنبى وكتاب المعرفة وكتاب حوايات كتاب المعرفة وكتاب مسائل كتاب المعرفة وكتاب الرد على اصحاب الالهام وكتاب في معاني القرآن ثلاث نسخ ، وكتاب مسائل القرآن وكتاب فضيلة المعتسزلة وكتاب الرد على المشبهة وكتاب الامامة على مذهب الشيعة وكتاب حكاية قول اصناف الزيدية، وكتاب العثمانية وكتاب الاخبار وكيف تصح ؟ وكتاب الرد على النصارى وكتاب عصام المريد وكتاب الرد على العثمانية ، وكتاب امامة معاوية وكتاب امامة بني العباس وكتاب القينات وكتاب اللصوص وكتاب وكتاب الخطاب في التوحيد وكتاب (تصويب) . . كذا على رضي الله عنه في أمر الحكمين وكتاب وجوب الامامة وكتاب الاصنام وكتاب الوكلاء وكتاب الشهارب والمشروب وكتاب افتخار الشتاء والصيف ، وكتاب المعلمين وكتاب اخلاق الملوك ، وكتاب الفتيا وكتاب نوادر الجن وكتاب البخلاء وكتاب الفخر ما بين بني عبد شمس وبني مخزوم وكتاب فخرالقحطانية والعدنانية وكتاب البديع ، وكتاب الطفيليين وكتاب الفتيان ، وكتاب مناقب الخلافة وفضائل الاتراك وكتاب الحاسد والمحسود ، وكتاب الرد على اليهود وكتاب الصرحاء والهجناء وكتاب السودان والبيضان وكتاب المعاد والمعاش وكتاب النساء وكتاب النسوية بين العرب والعجم وكتاب السلطان واخلاق أهله وكتاب الوعيد وكتاب البلدان وكتاب الدلالة على أن الامامة فرض ، وكتاب الاستطالة وخلق الافعال وكتاب المقينين والفناء والصنعة ، وكتاب الهدايا وكتاب الاخوان وكتاب الرد على الحاســـدين ، وكتاب الله ، وكتاب(١) القرآن وكتاب الناشيء والمتلاشي ، وكتاب حانوت عطار وكتاب التمثيل وكتاب فضل العلم وكتاب المزاح والجد ، وكتاب جمهرة الملوك ، وكتاب الصوالجة ، وكتاب ذم الزنا وكتاب التفكر والاعتبار وكتاب الحجر والنسوة وكتاب ابراهيم بن المدبر في المكاتبة ، وكتاب احالة القدرة على الظلم وكتاب امهات الاولاد وكتاب

الاعتزال وفضله ، وكتاب الاخطار والمراتب والصناعات وكتاب احدوثة العالم وكتاب الرد على من زعم أن الانسان جزء لا يتجزأ ، وكتاب أبى النجم وجوابه ، وكتاب التفاح ، وكتاب الأنس والسلوة ، وكتاب الكبر المستقبح والمستحسن ، وكتاب نقض الطب ، وكتاب الحزم والعزم وكتاب عياض الآداب وكتاب تحصيل الاموال وكتاب الامثال وكتاب فضل العرس على الملاح وكتاب الرسالة الى أبي الفرج بن نجاح في امتحان عقول الأولياء ، وكتاب في كتمان السر وكتاب مدح النبيذ ، وكتاب ذم النبيذ ورسالة في العفو والصفح ورسالة في اسم المسكر ورسالة في الامل والمأمول ورسالة في الحلية ورسالة في ذم الكتابورسالة في مدح الكتاب ورسالة في مدح الوراق ورسالة في ذم الوراق ورسالة فيمن يسمى من الشعراء عمرا والرسالة اليتيمة ورسالة ي قرط جهل يعقوب بن اسحق الكندى ، ورسالة في موت أبي حرب الصفار البصري ورسالة في الميراث ، وكتاب الاسد والذيب ورسالة في كتاب الخيمياء وكتاب الاستبداد والمشاورة في الحروب ورسالة في القضاة والوزراء أو الولاة وكتاب الملوك والامم السالفة والباقية وكتاب العالم والجاهل وكتاب النرد والشطرنج وكتاب غش الصناعات وكتاب خصومة الحول والعور وكتاب ذوى العاهات وكتاب المفنين وكتاب اخلاق الشطار وله غير ذلك ومن شعره:

يطيب العيش ان تلقى حليما

وفضل العلم يعرفه الاريب

سقام الحرص ليس له شــفاء

وداء البخل ليس له طبيب

وقيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين وهو النتوء وكان يقال له الحهدقي كذلك وقهال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتأديب ولده فلما رآني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف ديناد وصرفني ، وكان الجاحظ منقطعا الى الوزير محمد ابن عبدالملك بن الزيات ، هرب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال خفت أن أكون ثاني اثنين اذ هما في التنور يريد ما صنع بابن الزيات من ادخاله التعذيب الناس كما ذكر في ترجمته ، ثم اتى بالجاحظ وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن أبي دواد قال : ما علمتك الا

⁽١) أي القرآن .

فتنتني باستصلاحي لك ولكن الإيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك ، وغالب ضفنك ، فقال الجاحيظ : خفض عليك أيدك الله ، فوالله لأن يكون لك الأمر علي خير من احسن وتسيء ، ولأن تعفو عني في حال قدرتك احمد بك من الانتقام مني ، فقال احمد الله ماعلمتك الا كثير تزويق الكلام فحل عنه الفل والقيد واحسن اليه وصدره في المجلس وقال هات الآن يا أبا عثمان ولم يزل عزيز الجانب موفور المال والجاه في أيامه مات وقد ناهز ماية سنة وترجمته طويلة وفي هذا كفاية .

ابن حجر: شهابالدين أبو الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت/١٥٨هـ

لسان الميزان(١)

عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف ، روی عنه ابو بکر بن ابی داود فیما قیل ، قال ثعلب ليس بثقة ولا مأمون ، قلت ، وكان من ائمة البدع ، انتهى ، قال الجاحظ في كتاب البيان لما قرأ المأمون كتبى في الإمامة فوجدها على ما أخبروا به ، وحدث اليه وقد أمر البربري بالنظر فيها ليخبره عنها قال لى قد كان بعض من يرتضى عقله ويصدق خبره خبرنا عن هذه الكتب باحكام الصنعة وكثرة الفائدة ، فقلنا قد تربى الصفة على العيان فلما رايتها رايت العيان قد أربى على الصفة فلمسا أوصيتها أربى على العيان ، وهذا كتاب لا يحتاج جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل فهو سوقي ملوكي ، وعامى خاصى ، قلت وهذه والله صفة كتب الجاحظ كلها فسبحان من اضله على علم ، قال المسعودي توفى سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ســـت وخمسين مات الجاحظ بالبصرة ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه ، وحكى يموت بن المزرع عن الجاحظ وقال حاله انه دخل ناس وهو عليل فسألوه عن حاله فقال :

عليل من مكانين من الأفلاس والدين ثم قال أنا في علل متناقضة يتخوف من بعضها التلف ، وأعظمها على نيف وتسعون يعني عمره وقال أبو العيناء ، قال الجاحظ : كان الاصرعي

منانيا ، فقال له العباس بن رستم ، لا والله ما كان منانيا ولكن تذكر حين جلست اليه فسأله فجعل يأخذ نعله بيده وهي مخصوفة عن يدي ويقول نعم قناع القدري فعلمت انه يعنيك فقمت وتركته .

وروى الجاحظ عن حجاج الأعور وابي يوسف القاضي وخلق كثير وروايته عنهم في اثناء كتابه في الحيوان ، وحكى ابن خزيمة انه دخل عليه هـو وابراهيم وذكر قصة ، وحكى الخطيب بسند له انه كان لا يصلي ، وقال الصولي مات سنة خمس وعشرين ، وقال السماعيل بن محمد الصفار سمعت ابا الهيناء يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وادخلناه ، على الشيوخ ببفداد فقبلوه ، الا أن شيبة العلوي فانه أباه ، وقال هذا كذب سمعها الحاكم من عبدالعزيز بن عبدالملك الأعور ، قلت ما علمت ما اراد بحديث فدك ، وقال الخطابي وهو مفموص ما اراد بحديث فدك ، وقال الخطابي وهو مفموص في دينه وذكر أبو الفرج الاصبهاني أنه كان يرمى بالزندقة وانشدني ذلك اشعارا ، وقد وقفت على رواية ابن ابي دواد عنه ذكرتها في غير هذا الموضع ، وهو في الطيوريات ،

قال ابن خشبة في اختلال الحديث ثم نصير الى الجاحظ وهو احسنهم للحجة استنارة واشدهم تلطفا لتعظيم الصغير حتى يعظم ، وتصغير العظيم حتى يصغر ويكمل الشيء وينقضه فنجده مرة يحتج للمثمانية على الرافضة ومرة للزندقة على اهـــل السنة ومرة يفضل عليا ومرة يؤخره ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ، وتبعه ، قال الحمار ويذكر من الفواحش ما يجل رسول الله عن أن يذكر في كتاب ذكر أحد منهم ، فكيف ورقة او بعد سطر او سطرين ، ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين ، فاذا صار الى الرد عليهم ، يجوز للحجة كأنه انما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون ويشكك الصفقة ويستهزيء بالحديث استهزاء لا يخفى على اهل العلم ، وذكر الحجر الأسود ، وانه كان أبيض فسوده المشركون قال وقد كان يحب أن يبيضه المسلمون ، حين أسلموا اكذب الامة وأوضعهم لحديث وأنصرهم للباطل ، وقال ابن النديم ، قال المبرد ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة ، الجاحظ واسماعيل القاضي ، والفتح بن خاقان ، وقال ابن النديم ، لما حكى قول الجاحظ ، لما قرأ المأمون كتبي قال هي كتب لا يحتاج الى حضور صاحبها عندي ان الجاحظ حسن هذا اللفظ تعظيما وتفخيما لتأليف ، والا فالمأمون لا يقول ذلك ، وحكى عن ميمون بن هارون

⁽۱) لسان اليزان ١/٥٥٥-٧٥٣ .

انه قال لى الجاحظ ، أهديت كتاب الحيوان لابن الزيات ، فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب البيان والتبيين لابن ابي دواد فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب النخل والزرع لابراهيم الصولي فأعطاني خمسة آلاف دينار ، فلست احتاج الى شراء ضيعة ولا غيرها ، وسرد ابن النديم كتبه ، وهي مائة ونيف وسبعون كتابا ، في فنون مختلفة ، وقال ابن حزم في الملل والنحل: كان أحد المجان الضلال غلب عليه الهزل ، ومع ذلك فأنا ما رايت له في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتا لها وان كان كثيراً لا يراد لكذب غيره ، وقال أبو منصور الازهرى في مقدمة تهذيب اللغة ، وممن تكلم في اللغات بما حصره لسانه وروى عن الثقات ما ليس من كلامهم الجاحظ وكان اوتى بسطة في القول وبيانا عذب في الخطاب ومجالا في الفنون غير أن أهل العلم ذبوه وعن الصدق دفعوه .

وقال ثعلب: كان كذاباً على الله ، وعلى رسوله ، وعلى الناس .

ابن المرتضى : احمد بن يحيى بن المرتضى ت/٠٤٨هـ المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل(١)

عمرو بن بحر الجاحظ وكنيته أبو عثمان قال ابو القاسم وهو كناني من صلبهم قال المرتضى بل هو مولى اخذ عن النظام قال ابن يزداذ وهـو نسيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام والاخبار والفتيا العربية وتأويل القرآن وايام العرب مع مافيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك ، قال أبو على ما أحد يزيد على أبي عثمان وأغرى بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لأبي يعقوب الجرمى: من خلق المعاصى قال الله ، قلت فمن عذب عليها قال الله ، قلت فلم ؟ قال : لا ادرى والله ، وروي انه كان في حداثته مشتفلا بالعلم وأمه تمونه فجاءته يوما بطبق عليه كراريس فقال: ما هذا ؟ قالت هذا الذي تجيء به ، فخرج مفتماً وجلس في الجامع وموسى بن عمران جالس فلما رآه مفتماً ،

قال له ما شأنك فحدثه الحديث ، فأدخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين دينارا ، فدخل السوق واشترى الدقيق وغيره ، وحمله الحمالون الى داره فأنكرت الأم ذلك وقالت من اين لك هذا ؟ قال من الكراريس التي فلمتها إلي ثم اتصل بعد ذلك بابن الزيات فأقطعه أربع ماية جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الآن ، قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر ممن تأمن فانك حذر ممن تخاف ، قال المبرد : قال الجاحظ يوما اتعرف مثل قول اسماعيل بن القاسم :

ولا خير في من لا يوطن نفســـه

على نائبات الدهر حين تنوب

قلت نعم قول كثير ومنه أخذ:

فقلت لها يا عـز" كل مصيبـة

اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

وكان مختصاً بابن الزيات منحرفاً عن احمد ابن ابي دواد فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيداً من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي دواد قال: ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معدنا للمساوى ، وما فتنتني باستصلاحي لك وليكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك وغالب ضغنك ، فقال الجاحظ ، خفض عليك أيدك الله ، فوالله لأن يكون لك الامر على خير من أحسن وتسيء ، ولأن تعفو عني في حال قدرتك أجمل بك من الانتقام مني ، فقال أحمد الله على خير واحسن اليه وصدره في المجلس وقال هات والقيد وأحسن اليه وصدره في المجلس وقال هات خمس وخمسين ومايتين في أيام المهتدي .

ابن أبي عديبة: احمد بن محمد بن عمر ت/٥٦هـ تاريخ ابن ابي عديبة (١)

ومن توفي في هذه السنة [اي خمس وخمسون ومائتان] عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة ، قال الذهبي وكان بحرا م ن بحور العلم راسا في الكلام والاعتزال .

⁽۱) المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل ، ص ٣٨ـ٣٩ ، اعتنى بتصحيحه العبد الحقير توما آرتلو ، مط دائسرة العارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣١٦ه .

⁽۱) تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان ، ٣/٥٠ ، نسخة المتحف العراقي برقم ١٩٩١ .

السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن محمد ت/٥٠١ه

بغية الوعاة(١)

عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ من أهل البصرة أحد شيوخ المعتزلة له كتاب البيان والتبيين وكتاب العرجانوالبرصان والقرعان .

توفي في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين وقد جاوز التسعين .

(۱) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ۲۲۸/۲ ت ۱۸٦٢ ، ط ۱ ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي ، ۱۲۸۵هـ – ۱۹۲۵ .

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله كاتب شلبي تا ١٠٦٧/

كشف الظنون(١)

- به البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي المتوفى سنة ٢٥٥ وهو كتاب كبير .
- به وكتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وهو كبير أوله جنبك الله تعالى الشبهة وعصمك من الحيرة . . الخ .

قال الصفدي ومن وقف على كتابه هـ لا وغالب تصانيفه ورأى فيها الاستطرادات التي يستطردها والانتقالات التي ينتقـل اليهـا والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامه بأدنى ملابسة علم ما لا يلزم الاديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف . أقول ما ذكـره الصفدي من اسناد الجهالات اليه صحيــ واقع فيما يرجع الى الامور الطبيعية ، فان واجاحظ من شيوخ الفصاحة والبلاغة لا من أهل هلا الفن .

يد ديوان الجاحظ .

(۱) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، صفحات ٢٦٣، ٢٩٦ ، ١٩٦١ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٤ ، ١٠٦٠، ١٩٧٥ .

- پد كتاب الأصنام لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .
- پ كتاب الأمصار لعمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ، قال المسعودي وهو _ كتاب في نهاية العناية لأن الرجل لم يسلك البحار ولا اكثر السيّفار ، وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين ، حيث ذكر في نهر مران انه من النيل بوجود التماسيح في نهر مران انه من النيل بوجود التماسيح
 - يد كتاب الطبائع _ لأبي عثمان الجاحظ .
- ب كتاب اللصوص لأبي عثمان عمرو بن بحـــر الجاحظ البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .
- المحاسن والاضداد لأبي عثمان عمرو بن بحــر
 الحاحظ .
 - م نقض الطب _ لعمرو بن بحر الجاحظ .

ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت/١٠٨٩هـ

شدرات الذهب(١)

وفيها (٢) عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري المعتزلي واليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، صنف الكثير في الفنون كان بحرأ من بحور العلم راساً في الكلام والاعتزال وعاش تسعين عن القاضي ابي يوسف ، وثمامة بن اشرس وابي اسحق النظام قال في المغنى عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم صاحب الكتب قال ثعلب ليس بثقــة ولا مأمون _ ا ه . وقال غيره أحسن تآليفه وأوسمها فائدة كتاب الحيوان ، وكتاب البيان والتبيين وكان مشوه الخلق استدعاه المتوكل لتأديب ولده فلما رآه رده وأجازه و فلج في آخر عمره فكان يطلى نصفه بالصندل والكافور لفرط الحرارة ، ونصفه الآخر لو قرض بالمقاريض ما أحس به لفوط البرودة ، وسمى جاحظا لجحوظ عينيه اى نتؤهما وكان موته بسقوط مجلدات العلم عليه .

⁽۱) شفرات الذهب في أخبار من ذهب ١٢١/٢-١٢٢ ، ط. الكتب التجاري ـ بيروت د.ت .

⁽٢) أي توفي سنة ٢٥٠هـ .

روضات العنات(١)

الشيخ اللافظ اللاحظ والحبر الجامع الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري اللفوي النحوى الملقب بالجاحظ .

وصفه ابن خلكان المؤرخ المؤتمن بالعالم المشهور المصنف في كل فن ، وقال له « مقالة في اصول الدين » واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ أبي اسحاق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور ، وهو خال يموت بن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء انشاء الله تعالى ، ومن تصانيفه كتاب « الحيوان » ، فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك « البيان والتبيين » وهي كبيرة مشهورة جدا .

وكان مع فضائله منشو ه الخلق ، وانما قيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين ؛ والجحوظ: النتوء وكان يقال له ايضا: « الحدقي » لذلك .

ومن جملة اخباره أنه قال : ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلما رآني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني ، الى أن قال : وكان الجاحظ أصابه الفالج في أواخر عمره ، فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته ، والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما أحسّ به من خدره وشدة برده .

وكان يقول: أنا من جانبي الايمن مفلوج ، فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسسر منقرس فلو مر" به الذباب الألمت ، وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها ، وأشد"ها علي "ست وتسعون سنة ، وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد فان أكلت باردا أخذ برجلي ، وان اخذت حارا أخذ براسي ، وكان ينشد:

أترجو أن تكون وأنت شـــيخ"

كما قد كنت ايام الشـــبابِ لقد كذبت نفســـك لبس ثوب"

دريس كالجديـــد من الثيـاب

الى أن قال: وحكى بعض البرامكة قال:

كنت تقلدت السند ، فأقمت بها ما شاء الله ، ثم اتصل بي اني صر فت عنها ، وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار ، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه ، فصنعته عشرة آلاف إهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ، لم يمكث الصارف أن أتى ، فركبت البحر وانحدرت الى البصرة ، فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج ، فأحببت أن أراه قبل وفاته ، فصرت اليه ، فأفضيت الى باب دار لطيف ، فقرعتــه فخرجت إلى ّ خادم صفراء فقالت من أنت ؟ قلت: رجل غريب ، وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ ، فبلغته الخادم ما قلت ، فسمعته يقول : قولى له وما تصنع بشق مائل ، ولعاب سائل ، ولون حائل ، فقلت للجارية: لابد من الوصول اليه ، فلما بلفته قال : هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال: احب أن أراه قبل موته ، فأقول: قد رأيت الجاحظ ، ثم أذن لي ، فدخلت وسلمت عليه ، فرد رداً جميلا وقال : من تكون اعزادالله ؟ فانتسبت له فقال رحم الله تعالى أسلافك وآباءك السمحاء الأجواد! فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنة ، ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له ، وقلت : أنا أسألك أن تنشدني من شـــعرك فأنشدني:

لنس قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقداما ولكن هذا الدهر تأتى ضروفه ا

فَتُبْرِم منقوضاً وتَنَنْقنض مُبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال يافتى ارايت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ فقلت : لا ، قال : فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث إلي منه ، فقلت : نعم ، وخرجت متعجباً من وقو فه على خبري مع كتماني له ، وبعثت له مأة إهليلجة .

وقال ابو الحسن البرمكي: انشدني الجاحظ:

وكان لنا أصدقاء منضوا

تفانوا جميعا وما خــاللهوا تساقوا جميعا كؤوس المنون

فمات الصديق' ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومأتين ، بالبصرة ، قد نيف على تسمين سنة (١) انتهى . وقيل رؤي الجاحظ بعد موته في المنام فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال شعرة :

⁽۱) روضات الجنات في احوال العلماء السادات ، ه/٣٢٤_ ٣٣٢ . طهران .

فلا تكتب بخطك غير شييىء

يسرك في القيامة لو تسراه

وفي كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني أن الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم قال: وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط وزوج بعبارته البليغة وحسن براعته اللطيفة ، وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسائل منها قوله: أن المعارف كلها ضرورية طباع ، وليس شيء من ذلك من افعال العباد ، وليس للعباد كسب سوى الارادة ومنها قوله في أهل النار: انهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون الى طبيعة النار ، وقال في موضع آخر : الجاحظية : اصحاب عمرو واكثرهم تصنيفا ، طالع كتب الفلاسفة كثيراً وخلط وانفرد عن اصحابه بخمس مسائل إنتهى .

ونسب اليه السيوطي في « طبقات النحاة » كتاب العرجان والبرصان والقرعان أيضا .

وقال كمال الدين الدميري في كتاب «حياة الحيوان » ومن أحسن تصانيفه كتاب « الحيوان » ثم نسب اليه قوله فيه: ومن العجب في قسيم الارزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله ، ويصيد الثعلب القنفذ الافعي فيأكله ، ويصيد القنفذ الافعي فيأكله ، والافعى تصييد العصيفور فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها ، والزنبور يصيد النحيلة فيأكلها ، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها ، والذبابة تصيد الدبابة فتأكلها ، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها ، انتهى .

وهذا من عجيب مقتضيات حكمة الباري تعالى ولوازم ربوبيته ، والأخذ بزمام دولته ونظام مملكته ، الا ان الكلام في الصيدين المتأخرين فان النحلة لا تصيد شيئا من الحيوان بلا كلام ، ولايكون تناوله الطعام إلا بجذبه بخرطومه الدقيق ونقاوة شيارج الاجرام ، وكذلك الذباب لا يقدر على اكل غير المايع والمذاب ، كما لا يخفى على احد من أولي الألباب .

وقال صاحب « الخزائن » قال الجاحظ : من منافع الذباب أنها تحرق وتخلط بالكحل ، فاذا اكتحلت المرأة به عينها كان أحسن ما يكون ، وقال يهرب الذباب من البيت اذا بخر بورق القرع .

وقال في كتابه « ندمة المعلمين » مررت بمعلم وعنده عصاء طويلة وعصاء قصيرة وصولجان وكرة، وطبل وبوق ، فقلت له ما في هذه العدة ، فقال : عندى صغار أوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك ،

فيضرط لي فأضربه بالعصاء القصيرة ، فيتأخر عني وبضرط فأضربه بالعصاء الطويلة ، فيقوم إلي الصغار كلهم بأعلى صوت حتى لا يسمع أحد صوتي ، فأضرب بالطبل وانفخ في البوق ، فيسمع أهل الدرب ذلك ، فيجيئوني فيخلصوني منهم .

ثم إن من كلمات الجاحظ مآثره المنقولة في مطاوي الكتب: السارق في السفر والحضر خمسة: المحتال ، وصاحب الليل ، وصاحب الليل : هو النقاب والنباش ، والخناق ، وصاحب الليل : هو النقاب والمستلف والمكابر واشباههم ، واما الخناق فما واحد منهم الا صاحب لعج ورضخ ، والرضضخ ، انما يكون في الاسفار يصحب الرجل المنفرد من الرفقة ، ومعه حجران الملسان ملمومان قدر ملاء الكف فان قدر عليه ساجدا او نائما والا فقاعسدا فيعمد الى محدوقه وسماخه ولا يخطي واكثرهم فيعمد الى محدوقه وسماخه ولا يخطي واكثرهم ينقل الراغب الاصفهاني في كتاب « محاضراته » ما طالت لحية امرىء الا وتكوسج عقله .

هذا ومن جملة ما نقل عنه أيضا انه قال : أردت الخروج الى محمد بن عبدالملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم أجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له : لم أجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقلل اشتريته من ميراث الفراء ، فقال له الوزير أوظننت أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب ، فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ _ يعني نفسه _ وقال شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه الكشكول وقال شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه الكشكول كان الجاحظ قبيح الصورة جدا حتى قال الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسـخاً ثانيــاً

ما كان إلا دون قبيح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته ما اخجلني إلا امراة اتت بي الى باب صايغ ، فقالت : مثل هذا الشيطان : فبقيت حايراً في كلامها ، فلما ذهبت سألت الصائغ فقال : استعملتني أن أصنع لها صورة جيني ، فقال : استعملتني أن أصنع لها صورة جيني كيف صورته فأتت بك : أقول : وقد مر نظير هذه الحكاية وشبيه هذه الخجالة لبعض مشمايخهم الذي استدعت منه أمراة أن يتفضل عليها بصرف قدميه الى منزل تلك المرأة هنيئة ، فأجابها الى ذلك ، فلما وصل الرجل الى باب الدار نادت المرأة ولدها

الصغير يا فلان تعال أقول لك ، فلما حضر قال : بحق كذا وكذا لو بلت بعد هذه المرة في فراشك لقلت يأكلك هذا القاضي ، ثم جعلت تعتذر من الشيخ فيما أتعبه .

هذا ، وقد وجدت في بعض كتب التراجم نظيراً آخر لهما في قبح المنظر من شمعراء العرب وارباب الفضل والادب . وهو ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبدالرحمن الخراساني المعروف بالعكوك . بالمهملة والمحكاف المفتوحتيين والواو المشددة لقصر قامته في الغاية . فقد نقل انه كان اسود أبرص وولد أعمى ، وقيل انه أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين ، فذهب بصره ومع ذلك كله كان أحد فحول الشعراء بحيث قد نقل في حقه عن كان أحد فحول الشعراء بحيث قد نقل في حقه عن الجاحظ المذكور انه قال : كان أحسن خلق الله تعالى انشاداً ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا ، ومن الموالي توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ومولده ببغداد بن سنة ستين ومائة ، وله في أبي دلف العجلي وحميد ابن عبدالحميد الطوسي ، من غرر المحامد شعر كثير ومن شعره المشهور في أبي دلف قوله :

إنما الدنيا ابو د كف بين باديه ومحتضره فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على اثره كلمن في الارض من عرب بين باديه ومحتضره منه مكرمة يكتسبها يوم مفخره

وأحسن منه قوله في حميد:

إنها الدنيا حميد وأياديه الجسمام فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام

وحكي عن ابن المعتز في « طبقات الشعراء » انه قال لما بلغ المأمون خبر ما قاله في أبي دلف المذكور غضب غضباً شديداً ، وقال اطلبوه حيثما كان وأتوني به ، فطلب فلم يقدر عليه ، لانه كان مقيما بالجبل ، وهرب الى الجزيرة الفراتية فكتب الى الآفاق يأخذه حيث كان فهرب الى الشامات فظفروا به فحمل مقيداً اليه فلما صار بين يديه قال له: يابن اللخناء أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى : كل من في الارض من عرب وانشأ البيتين ، من يستعير المكارم منه ويفتخر به ، قال يا أمير المؤمنين : أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكمة وآتاكم ملكاً عظيماً ، وانما ذهبت في قولي الى اقران وأشكال للقاسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما أبقيت أحداً . وقد ادخلتنا في الكل ، وما استحل دمك بكلمتك هذه ، ولكني اســـتحللته بكفرك في

شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكا قادراً وهو قولك:

أنت الذي تنزل الايام منزلها

وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مد"دت مدى طرف الى أحد

إلا قضيت بأرزاق وآجال

ذلك الله عز وجل يفعله ، أخرجوا لسانه من قفاه ، فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشر ومأتين ببغداد .

وبالجملة فالفالب على اهل الكمال قلة المال وعدم الجمال ، وذلك أيضا من لطيف حكمة الله المتعال وقسمته المعايش بين الخلائق على وجه الاعتدال ثم الغالب على المادحين لأهل الدنيا والآملين لغير الله العلي الأعلى خيبة رجائهم من تلك الابواب ، الابتلاء بظلمهم وعذابهم وفضيحتهم على خلاف المنتاب ، وأن في ذلك لعبرة لأولي الابصار وموعظة لأولى الالباب .

ثم ان المذكور في كتاب « الفصول المهمة » في معرفة الأئمة من متأخري علماء العامة عند ذكره لصفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إن له عليه السلام كلمات جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير من كلمات الحكمة ، كل كلمة منها تعد بألف كلمة ، ولا يخفى ان ذلك التأليف الجامع لتلك الكلمات الجوامع أعم من استقامة الرجل في الرأى والدين ، بل ابلغ في اتمام الحجة عليه يوم يسئل عن ولاية آل محمد الهداة المهديين ، والولاة المرضيين ، ويؤخذ باليم المؤاخذة في موافقة الظلام ، ومشاقته الطويلة للاعلام ، بأنه كيف قدم عليهم الخمر والميسر والانصاب والازلام ، الى ان صار من المستهر بين أرباب الألباب أنه كان من جملة النصاب والبالفين في العداوة ، مع أولئك الأطياب ، الى حد النصاب واذا نسب اليه ايضا الامام العلامة أعلى الله مقامه في كتابه الموسوم « بكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . كلمات أخر من تقريرات نفسه هي أبين دلالة على أجراء الله الحق والحقيقة على لسان جهره وهمسه ، تشديداً للمحنة على أبناء جنسه فليلاحظ .

ومن جملة ما ينسب اليه في صفة اهل البيت العصمة عليهم السلام قوله وهو من مفتاح الكلم: هم سنام العالم وصفوة الامم وغرة العرب ولباب البشر ، ومصاص بني آدم وزينة الدنيا وحلية الدهر والطينة البيضاء . والمغرس المبارك والصاب

الوثيق ومعدن المكارم وينبوع الفضائل واعلام العلم واعيان الايمان ، صلوات الله عليهم أجمعين والحمد لله رب العالمين فليلاحظ .

ونقل الورام بن ابي فراس في كتابه « تنبيه المخاطر » في الموعظة حكاية عنه لبعض مباهـات العدلية جماعة الاشاعرة ، فقال : قال الجاحظ : نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر ، فقال عمرو إن الله تعالى قال في كتابه العزيز : ما يزيد الشك عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال تعالى : فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل عما قضيت عليهم أو قدرت فيهم أو أردته منهم أو شئته لهم ، وليس بعد هذا الا الاقرار بالعـــدل والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى ، وقال الجاحظ قلت لأبي يعقوب الخريمي : من خلق المعاصي ؟

قال الله تعالى قلت: فمن يعذب عليها قال الله تعالى ، قلت فلم قال لا أدري والله وقد مضى ويأتي في كثير من مواضع كتابنا هذا مجالس مناظرات هاتين الطائفتين مع ظهور الحق غايته من هلذا ألبين لكل ذي عينين ، وان الامر كما بلغنا من الأئمة المصطفين انه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين . كما مضى عن المبرد النحوي ، انه قال : سئل علي ابن موسى الرضا « عليه السلام » ايكلف الله العباد ما لا يطيقون ؟ فقال هو أعدل من ذلك ، فقيل له فيستطيعون ان يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك .

البغدادي : اسماعيل باشا ت/١٣٣٦هـ هدية العارفين(١)

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ابو عثمان البصري الامام اللفوي النحوي المعروف بالجاحظ ، تلميذ النظام البلخي كان من المعتزلة ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين له من التصانيف ، اخلاق الشطار ، اخلاق الملوك ،

البيان والتبيين ، تحصيل الأموال ، جوابات كتاب المعرفة ، حانوت عطار ، الرد على أصحاب الالهام ، الرد على المشبهة ، رد النصارى، رسالة في الحسد، سحر البيان ، سلوة الحريف بمناظرة الربيــع والخريف ، عناصر الأدب ، فضيلة المعتزلة ، كتاب آى القرآن ، كتاب الأبل ، كتاب الاخبار ، كتاب الاخوان ، كتاب الاستبداد والمشاورة في الحروب ، كتاب الاستطاعة ، كتاب الاصنام ، كتاب الاعتزال ، كتاب الامامة ، كتاب الامثال ، كتاب الامصار ، كتاب الانس والسكن ، كتاب البخلاء ، كتاب البغل ، كتاب البلدان ، كتاب النبي والمتنبي ، كتاب التربيع ، كتاب التسوية بين العرب والعجم ، كتاب التعبير ، كتاب التفكر والاعتبار ، كتاب الجواري ، كتاب الحجر والنبوة ، كتاب الحزم والجزم ، كتاب الحيوان ، كتاب الخطاب في التوحيد ، كتاب الدلال، كتاب السلطان ، كتاب السلوك ، كتاب السودان ، كتاب الشاربوالمشروب ، كتاب الصرحاءوالهجناء، كتاب صناعة الكلام، كتاب الصولجان ، كتاب الطبائع كتاب الطفيليين ، كتاب العثمانية ، كتاب العريس والعرائس ، كتاب الفتيان ، كتاب الفخر بين عبد شمس وبني مخزوم ، كتاب فخر القحطانيـــة والعدنانية ، كتاب اللصوص ، كتاب المحاسن والأضداد ، كتاب المزاح والجد ، كتاب المعرفة ، كتاب المعلمين ، كتاب المفنين ، كتاب مناقب ضد الخلافة وفضائل الاتراك ، كتاب الناشيء والمتلاشي، كتاب النجم وجوابه ، كتاب النرد والشمطرنج ، كتاب النساء ، كتاب الوعيد ، كتاب الوكلاء والمتوكلين ، كتاب الهدايا ، مسائل القرآن ، مسائل كتاب المعرفة ، معاني القرآن ، مقالة في اصـــول الدين ، نظم القرآن ، نقض الطب ، نوادر الجن .

القمي: المحقق الشيخ عباس القمي ت/١٣٥٩هـ الكني والالقاب(١)

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليشي البصري اللفوي النحوي ، كان من غلمان النظام وكان ماثلا الى النصب والعثمانية ، وله كتب منها

⁽۱) هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ۸۰۲/۱-۸۰۳ ۸۰۳ ط. مصورة عن طبعة استانبول ۱۹۵۱ ، طهران ۱۹۳۷–۱۹۳۷هـ .

⁽۱) الكنى والالقاب ١٢٤/٢-١٢٥ ، مط. الحيدرية - النجف ٢٥٥١-١٣٧٦ه .

العثمانية التي نقض عليها ابو جعفر الاسكافي والشيخ المفيد والسيد احمد بن طاوس وطال عمره والسابه الفالج في آخر عمره ومات بالبصرة سنة ٢٥٥ قال ابن شحنه في روضنه المناظر وفي سنة ٢٥٥ توفي الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل لأعلم أولاده فلما استحضرني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار وصرفني ولما جاوز التسعين سنة أنشد بحضرة المبرد:

أترجو أن تـكون وأنت شــيخ كما قد كنت أيـام الشــباب لقد كذبتـك نفسـك لبس ثوب دريس كالجديـد من الثيــاب كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه وهو

ضعیف انتهی ، ومن شعره:

وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا وما خدادوا تساقوا جميعا كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو وله أيضا: يطيب العيش أن تلقى حكيما

يطيب العيس أن سى حميم غزاه العلم والظن المصيب غزاه العلم والظن المصيب فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الاديب سقام الحرص ليس له شيفاء وداء الجهل ليس له طبيب(*)

المورد) التزم المؤلف في مقدمة بحثه بترتيب النصوص
 حسب وفيات اصحاب المظان لكنه ابتداء من صفحة ٨٨
 حدث اختلاف في الترتيب استمر الى نهاية البحث .

من اجل المساهمة في التنميلة الشاملة

vier popul

فعول مختاع بيدكت الجاحظ

اختبــار

عبيدالله بن حسان

تحقيق:

الدكتور حاتم صالح الضامن:

١ _ فصل من صدر كتابه في الحاسد والمحسود

٢ _ فصل من صدر كتابه في المعلمين

٣ _ فصل من صدر كتابه في طبقات المغنين

٤ _ فصل من صدر كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر

ه ... فصل من صدر رسالته في تفضيل النطق على الصمت

٦ _ فصل من صدر رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان

٧ _ فصل من صدر رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وصفة أصحابه

٨ ــ فصل من رسالته الى أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة

٩ _ فصل من صدر رسالته في استنجاز الوعد

10_ فصل من صدر كتابه في الشارب والمشروب

الدكتور يعيى الجبوري:

١١_ فصل من صدر كتابه في الوكلاء

١٢ ـ فصل من صدر كتابه في فضيلة صناعة الكلام

١٣ ـ فصل من صدر كتابه في الجوابات في الامامة

١٤ في الزيدية والرافضة

الدكتور نوري حمودي القيسي:

١٥ فصل من صدر كتابه في النساء

,				
	•			
•				
•				

فصول مختارة من كتب الجاحظ

تحقيق الدكتور

خاترضا ليح الضامن

بفداد _ الجمهورية العراقية

٩ _ من كتابه في خلق القرآن ٩	وبعد فهذه فصول من كتب الجاحظ اختارها
.١- من كتابه في الرد على النصارى	سبيدالله بن حسان ، منها ما نشر ومنها مالم ينشر ،
١١ من كتابه في الرد على المشبهة	كنت قد طويت هذه الفصول منتظرا أن يخرجها
١٢ من كتابه في العثمانية	لناس الاستاذ المحقق الثبت عبدالسلام هارون
١٣ ـ من كتابه المسائل والجوابات في المعرفة ٨٢	لذي وعدنا عام ١٩٦٤ أن ينشر بقية الرسائل في
١٤ من رده على أبي اسحاق النظام واشباهه ٨٣	جزآء لاحقة وخص بالذكر منها هذه الفصول .
١٥ من كتابه في المعاد والمعاش ٨٥	وحينما طلب مني الاشتراك في العدد الخاص
١٦ من رسالته في الجد والهزل ٨٩	الجاحظ من مجلة المورد الفراء قدمت هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
١٧ من كتابه في ألوكلاء ١٧	لفصول آملا أن يقف عليها عشاق التراث وراجياً لعدر عما يعتورها من نقص وطالباً المعــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
١٨ من كتابه في الاوطان والبلدان ٢٠	لقدر عما يعتورها من قص وعاب المصدرة من لاستاذ الفاضل عبدالسلام هارون فلربما تعجلت
١٠١ من رسالته في البلاغة والايجاز	في نشرها ولكني مع هذا واثق بأنه سينشرها قريبا
. ٢ من كتابه في تفضيل البطن على الظهر ١٠١	مُلَّى صورة افضَّــل وعلى اصــول اكثر مع بقيــة
٢١_ من كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر ١٠٤	لرسائل ولله الحمد أولا وآخراً .
٢٢_ من رسالته في المودة والخلطة الم	* 2.1*211 1
٢٣ من كتابه في استحقاق الامامة	الفصول المختارة :
٢٤ ـ من رسالته في استنجاز الوعد ١١٣	وهي الفصول التي اختارها عبيدالله بن
٢٥ من رسالته في تفضيل النطق على الصمت ١١٤	حسان من كتب ورسائل للجاحظ فنُقبِد أكثرها
٢٦ من كتابه في فضيلة صناعة الكلام ١١٧	ولم يبق لدينا منها غير هذه الفصول .
٧٧ من رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان ١١٨	واليك فهرسا بهذه الفصول كما وردت في
٢٨ ـ من كتابه في الشارب والمشروب	مخطوطتنا :
٢٩_ من كتابه في الجوابات في الامامة ٢٤	
WA T 11 11 T . 11 211 T	١ _ من كتابه في الحاسد والمحسود ق ٢
٣٠ من كتابه في مقالة الزيدية والرافضة ١٢٩	
	٢ _ من كتابه في المعلمين ٥
والمخطوطة كتبت سنة ١٠٨٠ه على اصل	، بي . ٢ ــ من كتابه في المعلمين ٥ ٣ ــ من كتاب التربيع والتدوير ١١
	٢ ـ من كتابه في المعلمين ٥ ٣ ـ من كتاب التربيع والتدوير ١١ ٤ ـ من رسالته في مدح النبيذ ٢١
والمخطوطة كتبت سنة ١٠٨٠ه على اصل كتب سنة ٤٤٣ه . وهي في مكتبة طوبقبوسراي	 ٢ - من كتابه في المعلمين ٢ - من كتاب التربيع والتدوير ١١ - من رسالته في مدح النبيد ٢١ - من كتابه في طبقات المفنين
والمخطوطة كتبت سنة ١٠٨٠ه على اصل كتب سنة ٣٤٤ه . وهي في مكتبة طوبقبوسراي باستانبول ورقمها ١٥٣٨ . وعدد اوراقها ٣٢	 ٢ - من كتابه في المعلمين ٣ - من كتاب التربيع والتدوير ١١ - من رسالته في مدح النبيد ٢١ - من كتابه في طبقات المغنين

أولا - الحاسد والمحسود:

سبق أن نشر هذا الكتاب في مجموعة الساسي ١٣٢٤ه وعلى هامش كتاب الكامل للمبرد ١٣٢٣م ١٩٣١ه و ونشر منه ريشر مختارات سنة ١٩٣١ ولم أقف على هذه النشرة . ويلاحظ أن هناك خلافات كثيرة بين المخطوطة وبين النشرتين اللتين وقفت عليهما . وقد أشرت الى هذه الخلافات ورمزت لطبعة الساسي بالحرف (س) ولطبعة الكامل بالحرف (ك) وبهذا تكون هذه النشرة اقرب الى الكمال .

ومما يجدر ذكره أن للجاحظ رسالة أخرى في هذا الموضوع وهي : (فصل ما بين العداوة والحسد) نشرها الاستاذ هارون ضمن رسائل الجاحظ .

ثانيا _ من كتابه في المعلمين:

نشر على هامش الكامل كما نشره ريشر فيما نقل بروكلمان ونشرة الكامل مليئة بالاخطاء وتختلف كثيرا عن المخطوطة وقد اثبت الخلافات وتركت كثيرا من الاخطاء المطبعية بلا اشارة .

ثالثاً _ طبقات المفنين:

نشر على هامش الكامل ونشره الساسي . والكتاب من الكتب القليلة التي نص فيها على تاريخ وضعها وقد نص فيه على أنه (وضعه في سنة خمس عشرة ومائتين) .

رابعاً - النبل والتنبل وذم الكبر

لم ينشر هذا الكتاب كاملا من قبل وانما اقتطع منه القسم الأخير وألحق غلطا بكتاب الرد على النصارى وذلك بهامش الكامل .

خامساً _ تفضيل النطق على الصمت :

نشر على هامش الكامل ونشر ناقصا في مجموعة الساسي وقد اشرت الى ذلك في موضعه مع تبيان الخلافات . ونشره ريشر فيما ذكر بروكلمان .

سادساً _ في مدح التجار وذم عمل السلطان:

نشر على هامش الكامل ونشر في مجموعة الساسي وأ'لحق به فصل من كتاب المعلمين خطأ . ونشره ريشر كما ذكر بروكلمان .

سابعاً ـ رسالته الى اتحسن بن وهب في مدح النبيد وأصحابه:

نشرت على هامش الكامل ونشرها السندوبي في رسائل الجاحظ نقلا عن هامش الكامل اذ وجدت بينهما تطابقاً في التصحيف والتحريف . وقد قابلت مخطوطتي على هاتين النشير تين ورمزت الى السندوبي بالحرف ب . وقد نشرها رشير مع استنجاز الوعد والشارب والمشروب ولم اقف على نشر ته .

ثامناً ـ رسالته الى أبي الفرج الكاتب في .لـودة والخلطة :

نشرت على هامش الكامل وفي رسائل السندوبي وفي النشرتين سقط وتحريف وتصحيف أشرت اليه في مقابلتي عليهما .

تاسعاً _ رسالته في استنجاز الوعد :

نشرت على هامش الكامل ونشرت في طبعة الساسي وقد قابلت مخطوطتي على هاتين النشرتين.

عاشراً - كتاب الشيارب والمشروب:

نشر على هامش الكامل وفي رسائل السندوبي وعند المقابلة وجدت كثيرا من التصحيف والتحريف فيهما وقد أثبت ذلك في الحواشي .

* * *

ولابد أن أذكر أن الطبعات السابقة لهذه الكتب لم تراع أصول النشر والتحقيق أضف الى ذلك أنها نادرة جدا الآن إذ طبعت قبل خمس وسبعين سنة مما حفزني الى اعادة نشرها ليطلع الناس على تراث أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله .

واخيرا اقدم خالص شكري الى استاذي الفاضل الدكتور احمد ناجي القيسي إذ وضع بين يدي صورة للمخطوطة فأمد الله في عمره وكثر من أمثاله إنه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرخيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(1)

فَصُلُمُ نَصِدُرِكِ عَالِهِ فِي مَا مُعَالِمُ وَصَالُمُ نَصَدُرِكِ عَالِمِهِ فِي مَا مُعَالِمُ وَمُ مَا مُعَالَمُ وَمُ مَا مُعَالَمُ وَمُعَالِمُ مُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَالْمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَلِمُ وَمُعَلِمُ وَمُعَالِمُ وَالْمُعِمِينِ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَا مُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعَالِمُ وَمُعِلَّمُ وَمُعِلِمُ وَمُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ وَمُعِلِمُ وَمُعِلِمُ وَمُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مِنْ مُعِلِمُ وَمُعِلِمُ مُعِمِعُ مِنْ مُعِلِمُ وَمُعِلِمُ وَمُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِّمُ وَمُعِلِمُ مُعِلِمُ فَا مُعَلِمُ مُعِلِمُ مِنْ مُعِلِمُ مُعِلِمُ مُعِلِّمُ مُعِلَّمُ مُعِلِمُ مُعِمِلِمُ مُعِمِلِمُ مُعِلِمُ مُعِم

وهب الله لك السلامة ، وأدام لك الكرامة، ورزقك الاستقامة ، ورفع عنك الندامة .

كتبت إلي " - أيدك الله - تسالني عن الحسد ما هو ؟ ومن أين هو ؟ وما دليسله (١) وأفعاله ؟ وكيف تثعرف (٢) أموره وأحواله ؟ وبم يتعرف ظاهره ومكتومه ؟ وكيف يتعلم مجهوله ومعلومه ؟ ولم صار في العلماء أكثرمنه في الجهلاء ؟ ولم كثر في الأقرباء وقل في أنه البعداء ؟ وكيف دب في الصالحين أكثر منه في الفاسقين ؟ وكيف خص به الجيران من بين جميع الأوطان ؟ •

والحسد من أبقاك الله _ داء "(3) ينهك الجسد ، ويفسد الأورد ، علاجه عسر ، وصاحبه ضجر ، وهو باب غامض ، وأمر متعذر ، وما ظهرمنه فلا يتداوى ، وما بطن منه فمداويه في عناء ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (دب اليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء) (*) وقال بعض الناس لجلسائه : أي الناس أقل نفلة ؟ فقال بعضهم : صاحب ليل إنها همته أن يقطع سفره • فقال : إنه لكذا وليس كذاك • فقالوا له : فأخبرنا بأقل الناس فقال : الحاسد إنها همته أن ينزع الله منك النعمة التي أعطاكها فلا يغفل أبدا •

ويروى عن الحسن (٥) أنّه قال : (الحسد أسرع في الدين من النار في الحطب اليابس)](٢)٠

هو الحسن البصري ، تابعي ، توفي ١١٠هـ،	(0)	س : دلائله ،	(1)
(حلية الأولياء ١٣١/٢ ، وفيات الاعيان		س : تفرقت .	
٢٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٥) .		س: منه	(٣)
من ك ، س ، ورواية ك : (وليس كذا) في	(T)	ك : من داء .	(ξ)
الموضعين .		الجامع الصفير ١٤/٢٠	(米)

وما أُتي المحسود من حاسده (4) إلا من قبل فضل الله عنده و نعمه عليه ، قال الله عز وجل : (4) وما أُتي المحسود من حاسده (4) إلا من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيماً (4) .

والحسد عقيد الكفر وحليف الباطل وضد الحق وحرب البيان ، فقد ذم الله أهل الكتاب به فقال : « ود كثير " من أهل الكتاب / (٢ب) لو يرديُّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسسداً من عند أنفسهم » (٩) .

منه تتولد العداوة وهو سبب كل قطيعةومنتج كل وحشة ومفرِّق كلِّ جماعة وقاطع كلِّ رحم بين الأقرباء ومحدث التفرق بين القرناء وملقح الشر بين الخلطاء (١٠) ، يكمن في الصدر كمون النار في الحجر .

ولو لم يدخل (١١) على الحاسد بعد تراكم الغموم على قلبه واستكمان الحزن في جوفه وكثرة مضضه ووسواس ضميره وتنغص عمره وكدرنفسه ونكد عيشه إلا استصغاره نعمة الله وسخطه على سيده بما أفاد غيره وتمنيه عليه أن يرجع في هبته إياه وأن لا يرزق أحداً سواه لكان عند ذوي العقول مرجوماً وكان لديهم في القياس مظلوماً .

[وقد قال بعض الاعراب: ما رأيت ظالمـ أأشبه مظلومه من الحاسد ، نـَفــَس" دائم" وقلب" هائم" وحزن" لازم"](١٢) .

والحاسد مخفذول وموزور (۱۳) المحسود محبوب ومنصور و والحاسد مهموم ومهجور المحسود مغشي ومسرور (۱٤) .

والحسد مرحمك الله _ أول خطيئة ظهرت في السموات وأول معصية حدثت في الأرض خصّ به أفضل الملائكة فعصى ربّه وقايسه بخلقه واستكبر عليه فقال (١٠): خلقتني من نار وخلقته من طين فلعنه وجعله ابليسا وأنزله من جواره بعدأن كان أنيسا وشو م خلقه تشويها وموم على حمليه (١٦) تمويها ، نسي به عزم ربسه فواقع الخطيئة فارتدع المحسود وتاب عليه وهدى ، ومضى اللعين الحاسد في حسده فشكي وغوى .

وأميّا في الأرض فابنا آدم، حسد أحدهما (١٧) أخاه فعصى ربيّه وأثكل أباه، وبالحسد طوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، لقد حمله الحسد على غاية القسوة وبلغ به أقصى

[.] كا د س ن حاسد . (١٢) من س ، ك . (٧)

⁽٨) النساء ١٥ . (١٣) س: مأزور .

⁽٩) البقرة ١٠٩ ، وبعدها في س: « من بعدما (١٤) س: مزور . تبين لهم الحق » .

روا) س: وقال . (۱۰) ك: الحلفاء . (۱۰) ك: الحلفاء .

⁽١١) بعدها في س: رحمك الله . (١٧) س: حيث قتل احدهما .

حدود العقوق فأنساه من رحمت جميع الحقوق إذ ألقى الحجر عليه تفادخا (١٨) وأصبح عليه نادماً صارخاً •

ومن شأن الحاسد إن كان المحسود غنياً أن يوبخه على المال فيقول (١٩): جمعه حراماً ومنعه أيتاماً ، وغلب (٢٠) عليه محاويج أقاربه فتركهم لهخصماً (٢١) وأعانهم في الباطل ، وحمل المحسود على قطيعتهم في الظاهر ، فقال : لقد كفروا (٢٢) معروفكوأظهروا في الناس ذمتك ، ليس (٢٣)/(١٣) أمثالهم يوصلون فانهم لا يشكرون • وإن وجد له (٢٤)خصماً أعانه عليه ظلماً ، وإن كان ممن يعاشره فاستشاره غشته أو تفضل عليه بمعروف كفره أودعاه الى نصر خذله وإن حضر مدحه ذمه وإن فاستشاره غشة وإن كانت عنده شهادة "كتمهاوإن" كانت منه اليه زلية "عظمها ، يحبد أن يعاد ولا يعود ويرى عليه القعود •

وإن° كان المحسود عالماً قال مبتدع° ، لرأيه متبع° ، حاطب ليل ومبتغي نيل ، لا يــدري (٢٥) ما حمل قد ترك العمل وأقبل على الحيل • قد أقبل بوجوه الناس اليه وما أحمقهم إذ انثالوا (٢٦) عليه فقبَّحه الله من عالم ما أعظم بليّته وأقل معيّته وأسوأ طعيمته •

وإن° كان المحسود ذا دين قال: يتصنَّع إن يوصى إليه (٢٧) ويحج لشيء (٢٨) عليه ويصوم لتثقبل شهادته وينظهر النسك ليتُودع المال ببيته (٢٩) ويقرأ في المسجد ليزو جه جاره ابنته ، ويحضر الجنائز لتتُعرف شهرته .

وما لقيت حاسداً قط إلا تبيين لك (٣٠) مكنونه بتغير لونه وتخوص عينه واخفاء سلامه والاقبال على غيرك والاعراض عنك والاستثقال لحديثك والخلاف لرأيك .

وكان عبدالله بن أُبي قبل نفاقه نسيج (٢١) و حده و لجودة رأيه وبعد همته ونبل شيمته وانقياد العشيرة له بالسيادة (٢٦) وإذعانهم له بالرياسة ، وما استوجب ذلك إلا بعدما استجمع له (٣٦) لبعه وتبين لهم عقله وفقد بينهم (٤٦) جهله ورأوه لذلك أهلا لما أطاق له حملا م فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وقدم المدينة ورأى عزه تشميخ بأنفه فهدم اسلامه بحسده وأظهر نفاقه (٣٥) • وما صار منافقاً حتى صار (٢٦) حسوداً وما صار حسوداً حتى صار

	U :	من س ، وفي الاصل	(4.)	: شادخا	» ورواية س	الفدخ: الشدخ	(14)
•	_	سي سي ، ريي ، د سي	(1 - /		- وروای س	, ,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	(1/4/

⁽١٩) س: توبيخه على المال وقال . (٣١) ك: يسبح ، وعبدالله بن أبي المشهور بابن

^{(.}٢) س: الب. المحبر ٢٣٣ ، المعام (٢٠) س خصماء . (المحبر ٢٣٣) . المعام (٢١) س خصماء . (المحبر ١٩٩) .

⁽۲۱) س خصماء . (۲۲) س : وقال له كفروا . (۳۲) س : بالسيادة والسعادة .

⁽۱۲) س : فلیس . (۳۳) س : فلیس .

⁽٢٤) من س . في الأصل : لهم . (٣٤) س : وافتقدوا منه .

⁽۲۷) س: ومتبع نيل ما يدري . (۳۵) س: ورأى هو عن رسول الله شمخ بأنفه

⁽۲۷) س: متصنع يغزو ليوصى اليه . ورواية ك: لحسده . وفي الاصل: ورأى غيره) وما اثبتناه أصوب . (۲۸) س: لينتنى ، ك: بشيء .

⁽٢٩) (ويصوم ٠٠٠ ببيته) ساقط من س . (٣٦) من س ، ك ، وفي الاصل : كان .

حقوداً فحمق بعد اللُّتِ" وجهل بعد العقل وتبو "أالنار بعد الجنة • ولقد خطب النبي صلى الله عليه بالمدينة فشكاه الى الأنصار فقالوا : يارسول اللهلا تلمه فإنا كنا عقدنا له الخرز قبل قُدومك لنتوِّجه ولو سلم المخذول قلبه من الحسد لكان من الاسلام بمكان ومن السؤدد في ارتفاع فوضعه الله لحسده وأظهر نفاقه ، [ولذلك قال القائل :

> طال على الحاسد أحزانه دعه فقد أشـــعلت في جوفــه العيب أشهى عنده لذ"ة فارم على غاربيه حباك

فاصفر من كشرة أحزانيه ما هاج منه حر " نیرانه من لـذ"ة المال لخزانيــه تسلم من كشرة بهتانيــه](۲۷)

[ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لاحسد إلا" في اثنتين رجل آتاه الله مالا " فهو ينفق منه ورجل آتاه الله قرآناً فهو يقوم به في آناءالليل والنهار)(٣٨) كان ما سواهما مذموماً وصاحبه عليه مقلياً •

وربما نتج الحسد الكبر فيبلغ صاحب في المقت غايته وفي البغض من جميع الخلق نهايت فلا يمر بملا إلا مضغوه ولا يذكر في مجلس إلا سبوه . وأشهد أنه في ملكوت السماء أشد مقتآ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أنتم شهداءالله في الأرض فما رأى المسلمون حسناً كان عند الله حسناً وما رآه المسلمون قبيحاً سيِّناً فهو عندالله سيِّء " (*) .

فصل في حسد الجيران

وقال بعضهم : إني اشتري اللحم فأخفيه منجيراني مخافة أن يحسدوني](٢٩) • / (٣٠ ب) وذلك أن الجيران _ رحمك (٤٠) الله _ طلائع عليك وعيونهم نواظر اليك فمتى (٤١) كنت بينهم معدماً فأيسرت فبذلت واعطيت وكسوت وأطعمت وكانوا في مثل حالك فاتضعوا وسألبوا النعمة وأولبستكا(٢٤) فعظمت (٤٢) عليهم بليّة الحسد وصاروا منه في تبغيض (٤٤) آخر الأبد .

ولولا أن" المحسود كبنصر الله إيّاه مستور"، وبصنعه محجوب (١٤٠) ، لم يأت عليه يوم إلا" كان مقبوراً ، ولم تأت (٤٦) ليلة إلا " وكان عن منافعه مقصوراً ، ولم يمس إلا " وماله " مسلوب " ودمه مسفوك وعرضه بالضرب منهوك .

(44)

من س ، ك . وتقدمت الأبيات في س قبل **(TV)** الحديث عن عبدالله بن أبي .

في رواية الحديث خلاف ، ينظر : صحيح (EY) ك : عظمت . مسلم ٥٥٨_٥٥ وفتح الباري ٢١٩/٣ . (24)

ينظر مسند ابن حنبل ٣٧٩/١ . (*)

انفردت س بهذه الزيادة ، وكل زيادة لم (٣٩) اشر اليها فهي من س فقط .

ك : يرحمك . (()

من س ، وفي الأصل و ك : فعسى . ((1)

س: والبستها أنت .

س: تنفيص $(\xi\xi)$

س: وهو بصنعه محجور . ((0)

س: ولابات. (13)

[وقال مالك بن دينار (٤٧) : (تقبل شهادة القراء في كل شيء إلا بعضهم على بعض فاني وجدتهم أشد تحاسدا من التيوس تشد النعجة فيهب عليها هذا التيس مراة وهذا التيس مراة وضرر الحسود الى صديقه أكثر منه الى عدوه ، والى خليطه أظهر منه الى مفارقه ، والى قريبه أسرع منه الى بعيده .

وذكر حُميند الطويل (٤٨) أنه سأل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فقال: يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن ؟ فقال: أنسيت لا أبالك إخوة يوسف المؤمن يحسد ولكن مالم يظهر بلسانه ويده] •

فصل منه

وأنا أقول حقاً ما خالط الحسد قلباً إلا لم يمكنه ضبطه ولا قدر على تشحينه وكتمانه حتى يتمر د عليه بظهوره (٤٩) واعلانه فيستعبده ويستنطقه لظهوره عليه ، فهو (٥٠) أغلب على صاحبه من السيد على عبده ، ومن السلطان على رعيته ، ومن الرجل على زوجته ، ومن الآسر على أسيره .

وكان ابن الزبير (٥١) بالصبر موصوفاً وبالدهاء معروفاً وبالعقل موسوماً وبالمداراة منهوماً فأظهر بلسانه حسداً كان أضب (٥١) عليه أربعين سنة البني هاشم فما اتسع قلبه لكتمانه ولا صبر على اكتتامه (٥٠) لما طالت في قلبه طيلة (٥٠) أظهره وأعلنه مع صبره على المكاره وحمله نفسه على خسفها وقلة اكتراثه والتفاته لأحجار المجانيق التي تمرعليه فتذهب بطائفة من قومه ما يلتفت اليها •

حُدِّتُت بذلك عن علي بن منسهر (٥٥) عن الأعمش (٥٦) عن صالح بن حيّان (٥٧) عن سعيد بن

- من رواة الحديث ، ت ١٣١هـ ، (حليـــة الأولياء ٣٥٧/٢ ، وفيات الاعيان ١٣٩/٤ ،
- تهذيب التهذيب ١٠/١) . (٨٤) من رواة الحديث ، ت ١٤/٣ . (طبقات ابن خياط ٢٠٥ ، تقريب التهذيب ٢٠/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٨١) . وقول الحسن في عيون الاخبار ٢/٢ وبهجة المجالس ٢٠٧١ .
 - (٩٩) س: في ظهوره .
 - (٥٠) س : لقهره عليه ولهو .
- (٥١) عبدالله بن الزبير بن العوام ، ت ٧٣ هـ . (حلية الاولياء ٣٢٩/١ ، فوات الوفيات ١٧١/٢ ، الاصابة ٤/٨٩) .
 - (٥٢) اي لازمه . وفي ك : واظب .

- (٥٣) (أربعين ٠٠٠ اكتتامه) ساقط من س
 - (٥٤) س : طائلته ٠
- (٥٥) من رواة الحديث ، ت ١٨٩هـ . (مشاهير علماء الامصار ١٧١ ، تقريب التهـ ذيب ٢/٤٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٧/٢).
- (٥٦) سليمان بن مهران ، تابعي ، ت ١٤٨ه. و طبقات ابن سعد ٣٤٢/٦ ، الجرح والتعديل ١٤٦/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٧٨) .
- (٥٧) في الأصل و ك: صالح بن حباب وفي س: طلح بن حباب والصواب ما أثبتنا . وهو من رواة الحديث . (ميزان الاعتدال ٢٩٢/٢) تقريب التهذيب ١/٣٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٩/١) .

جبير (٥١) قال (٥٩): قدت ابن عباس (٢٠) حتى أدخلته على ابن الزبير ، قال (١١): أنت الذي تؤبني ؟ قال: نعم لأني سمعت رسول الله صلى الشعليه يقول: ليس بمؤمن من وبات شبعان وجاره طاو (٤٠) فقال له ابن الزبير (٢٦): لمن قلت ذلك إني لأكتم بغضكم أهل البيت مذ أربعين سنة ، فحسر ابن عباس عن ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ثم قال لابن الزبير: نعم فليبلغ ذاك مناع فتك ، ولقد أجلت الرأي ظهر البطن وفكرت في جوابه لابن عباس أن أجد له معنى سوى الحسد فلم أجده ، وكانت وخزة في قلبه فلم يبدها ، وفروع بني هاشم حول الحرم باسقة ، / (١٥) وعروق دوحاتهم بين أطباقها راسية ، ومجالسهم من أعاليها عامرة ، وبحورها بأرزاق العبادة زاخرة ، وأنجمها بالهدى زاهرة ، فلما خلت البطحاء من صناد يدها استقبله بما أكن (١٣٠٠) في نفسه ، والحاسد لا يغفل عن فرصته الى أن يأتي الموت على رمته ، وما استقبل ابن عباس بذلك ألا لما رأى من تقد مها واوسعهم حكماً وثقبوا منه وقداً طاق وفهما واوسقهم (٢١) علماً وحلماً ،

[ويروى عن ابن سيرين (٦٧) أنَّه قال : (مارأيت أكثر علماً ولحماً من منزل ابن عباس) •

فصل منه (۲۸)

وأمّا أنا فحقاً أقول لو ملكت عقوبة الحاسدلم أعاقبه بأكثر مما عاقبه الله به بإلزامـــه الهموم قلبه وتسليطها عليه فزاده الله حسداً وأقامه عليه أبداً] •

وكيف يصبر من استكن "الحسد في قلبه على أمانته (١٩) ؟ ولقد كان إخوة يوسف حلماء وأجلة (٧٠) علماء ولدهم الأنبياء فلم يغفلوا عماقدح في قلوبهم من الحسد ليوسف حتى أعطوا أباهم المواثيق المؤكدة والعهود المقبلة (٧١) والأيمان المغلظة أنهم له حافظون ، وهو شقيقهم وبضعة منهم ، فخالفوا العهود ووثبوا عليه بالظلم وألقوه في غيابة الجب وجاءوا على قميصه بدم كذب ، فنظلمهم يوسف ظلموا أباهم طمعاً أن يخلو لهم وجه أبيهم وينفردوا بحبه ، وظنوا أن الأيام

٥٨) تابعي ، ثقة ، قتله الحجاج سنة ٥٩هـ .
 (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦) معرفة القراء الكبار ٥٦) .

⁽٥٩) س: أنه قال .

⁽٦٠) عبدالله بن عباس ، ابن عم الرسول ، توفي بالطائف وقد كفّ بصره سنة ٦٨ه . (نسب قريش ٢٦ ، نكت الهميان ١٨٠ ، الاصابة ١٤١/٤) .

⁽٦١) س: فقال له ابن الزبير .

^(*) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٦/٣.

⁽٦٢) رواية س هي : فقال له ابن الزبير : قلت ذاك ، وأتبعه بقول يدل على حسد كان ابن عباس من شره معصوماً ، وكان ذاك

بما في قلبه لبني هاشم مهزوماً ، وكانت وخزة ثقيلة فلم يبدها له .

[.] اكمن (٦٣)

⁽٦٤) س: لما رأى عمر قدمه.

⁽٦٥) من س ، ك . وفي الأصل : الحرم .

⁽٦٦) أي: حمّلهم . وفي س: وأشبعهم علمـ ا ولحماً . وفي ك: وسبقهم .

⁽٦٧) محمد بن سيرين ، تابعي ، ت ١١٠هـ . (تاريخ بغداد ٥/٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٢/٢ ، طبقات القراء ١٥١/٢) .

⁽٦٨) (فصل منه) ليس في س .

⁽٦٩) س: آمانيه .

⁽٧٠) ساقطة من س .

⁽٧١) س : المقلدة .

تسليه وحبه لهم من بعد غمّه يلهيه فأسالوا عبرته وأحرقوا قلبه • وكيف تقر أعين الحاسدين (٢٢) بعد يوسف وقد ملسّكه الله خزائن الأرض بصبره على أذى حساده ومقابلت ه (٢٢) إيساهم بالعف و والمكافأة بحسن (٢٤) العشرة والمؤاخاة بعد إمكانه منهم لما أتوه ممتارين ووفدوا عليه خائفين وهم له منكرون فأحسن رفدهم وأكرم قراهم فأقروا لهلا عرفوه بالاذعان وسالوه بعد ذلك الغفران وخروا له ستجسّداً لما وردوا (٢٥) عليه وفداً •

فإذا أحسست ـ رحمك الله ـ من صديقك بالحسد فاقلل ما استطعت من مخالطته فانه أهون الأشياء (٢٧) على مسالته ، وحصن سر كمنه تسلم من شدة (٢٧) شرة وعوائق (٢٨) ضرة و وإيّاك والرغبة في مشاورته ولا يغرنتك خدع مككفه وبيان دلقيه فإن ذلك من حبائل نفاقه (٢٩) و فإن أردت أن تعرف آية مصداقه فدس (٢٠٠ اليه من يهينك (٢٨) عنده ويذمك بحضرته فإنه سيظهر / (٤ ب) من شانه (٢٨)ك ما أنت به جاهل ومن خلاف المودة ما أنت عنه غافل وهو ألحد (٢٦) في حسده لك من الذباب وأسرع في تمزيقك من السيل الى العدور و وما أحب أن تكون تكون عن حاسدك غييناً ، وعن (١٨٠ فهمك بما في ضميره نسينًا ، والا أن تكون لذل محتملا ، وعلى الدناء قمشتملا ، ولأخلاق الكرام مجانبًا وعن محمود شيمهم ذاهبًا ، أو تكون بك إليه حاجة قد صيرتك لسهام الرماة هدف وعرضك لن أرادك (١٥٠) غرضاً ، [ولو نلت بذلك كنوزقارون لم يكن ذلك مما بذلت عوضاً] والمواد الكرام ما بذلت عوضاً] والمواد الكرام ما بذلت عوضاً] والمواد الكرام ما بذلت عوضاً المراه والمنات المنات المنات والمنات الكرام ما بذلت عوضاً المراه والمنات الكرام ما بذلت عوضاً والمنات المنات المنات الكرام ما بذلت عوضاً المنات المنات المنات المنات المنات المنات الكرام ما بذلت عوضاً المنات المنات المنات المنات الكرام ما بذلت عوضاً المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات الكرام ما بذلت عوضاً المنات المنات المنات الكرام المنات الكرام المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات الكرام المنات عرضاً المنات المنات المنات المنات المنات المنات الكرام المنات عرضاً المنات المنات المنات المنات المنات المنات المنات الكرام المنات المن

وقد قيل على وجه الأرض (٨٦): الحرُّة تجوع ولا تأكل بثدييها (٨٧) ، وربتما كان الحسد للمتصطنع (٨٨) اليه المعروف أكثر له وأشد احتقاراً (٨٩) وأكثر تصغيراً له من أعدائه ،

[وكان الحسن بن هاني، (٩٠) يرتع على مائدة اسماعيل الهاشمي (٩١) وكان من المطعمين للطعام المسرفين فعارض الحسن بن هاني، يوم أبعض أصحابه فقال له: من أين ؟ فقال: من عند السماعيل ، فقال له: ما أطعمكم ؟ فقال: أطعمنا دماغ كلب في قحف خنزير ،

```
(٧٢) س: وكيف لا تقر عيون المحسودين . (٨٥) ك: أبادك .
```

⁽٧٣) س: ومقاصته . (٨٦) س: الدهر ، ك: العرض ،

⁽٧٤) س : وحسن ٠ (٧٤) الفاخر ١٠٩ ، جمهرة الأمثال ١/٢٦١ ، (٧٥) س : قدموا ٠ (٧٥)

⁽٧٦) س: اعون الأشياء لك على . (٨٨) س: الحاسد المصطنع .

⁽۷۷) س: شذی . و (شدّة) ساقطة من ك . (۸۹) س: اجتهادا . ك : احتقاراً منه .

⁽۷۸) ك: بوائق . (۹۰) س: ثقفه . أي حذقه . (۹۰) د الشعر والشعراء ۷۹۲ ، تاريخ بفداد . (۱ الشعر والشعراء ۷۹۲ ، تاريخ بفداد .

⁽۸۰) ك: فادنين ، وفي س: فدس له . (۸۱) ك: فادنين ، وفي س: فدس له . (۸۱) ب. نامجنك .

⁽٨١) س: يهجنك . (٨٢) س: تشبيبه . (٨٢) س: تشبيبه . (٨٣) س: الج" .

⁽٨١) س : ولا عن . وفي ك : وعن همك . ١٠٥/٢) . حسن المحاضرة ٢/١٧) .

فلم يكن منه هذا القـول إلا على وجـهالحسد ، ولم يسلم منه مع كثرة أ'نسه به وكثرة سيبه اليه حتى احتشـد واحتفل في الذم" لـهوالتهجين لطعامه .

ولولا شدة ورع ابن سيرين وصدق لهجته لم يكن قوله فيما قال وأخبر عن نفسه من اطراح الحسد عن قلبه مروياً عنه ، وعند ذوي العقول معجباً حيث قال : ما حسدت أحداً على شيء إن كان من أهل الجنة ، فما حسدي لرجل من أهل الجنة ؟ وإن كان من أهل النار ، فما حسدي لمن يصير الى النار ؟] .

فصل منه

ومتى رأيت حاسداً يصوّب لك رأياً وإن كنت مصيباً أو يرشدك الى صواب وإن كنت مخطئاً أو أفصح (٩٢) لك بالخير في غيبته عنك أوقصّر من عيبه لك فهو الكلب الكلب والنمر الحرب (٩٢) والسمد القسيب (٩٠) والفحل القطيم (٩٥) والسيل العرم ، إن مكك قتك وسبى وإن مثليك عصى وبغى ، حياتك موته [وثبور ه] وموتك عرسه وسرور ه ، وسرور ه ، يصدر ق عليك كل شاهد زور ويتكدّب [فيك] كل عك الم مرضي ، لا يتحب من الناس يغضك ، ولا يبغض إلا من يحبك ، عدوك بطانة ، وصديقك علانية (٩١) .

وقلت (٩٠): إنتك ربما غلطت في أمره ، لما ينظهر لك من برّه ، ولو كنت تعرف الجليل من الرأي والدقيق من المعنى ، وكنت في مذاهبك فطناً نقاباً ، ولم تك في عيب من ظهر (٩٨) لك عيبه مرتاباً ، لاستغنيت بالرمز عن الإشارة ، وبالاشارة عن الحكلام وبالسير عن الجهر ، وبالجهر (٩٩) عن الرفع ، والاختصار عن التطويل، وبالجثمل عن التفصيل ، وأرحتنا من طلب التحصيل ، ولكني (١٠١٠) أخاف عليك أن قلبك لصديقك غير مستقيم وأن (١٠١٠) ضمير قلبك غير سليم ، [إنك غير سالم منه] وإن وفعت القذى عن لحيته ، وسويت عليه (١٠٢٠) ثوب فوق مركبه (١٠٢٠) ، ولبست له ثوب الاستكانة عندرؤيته ، واغتفرت له الزلقة [بعد زلته] ، واستحسنت كل ما يقبح من شيمته وصدقته على كذبه / (ه ١) وأعنته على فجرته ، فما هذا الغباء (١٠٤) ، [وما هذا الداء العياء] ، كأنتك لم تقرأ المعوذة ولم تسمع مخاطبة (١٠٠٠) الله تعالى

. نصح (۹۲)

(٩٣) من س . وفي الأصل : النمر . والحرب اللاي اشتد غضبه .

(٩٤) القشّب والقشّب: السم . والقشّب بكسر الشين والقشيب : الجديد والخلّق، فهو من الأضداد (اضداد الاصمعي ٥٥ ، اضداد ابن الانباري ٢٦٣) .

(٩٥) القطم: الكثير العض .

(٩٦) رواية س : عدوك بطَّانته وصديقك علاوته .

(٩٧) ساقطة من س . وفيها : وإنتك .

(٩٨) س: أوضح .

(٩٩) س: وبالخفض .

(۱۰۰) س: ولكن .

. "نأ الله : كما أن

. دلیاء : طلاع (۱۰۲)

(۱۰۳) س : منکبه . (۱۰۶) س : العناء .

(١٠٥) من س . وفي الأصل : مخاطبته نبيه .

نيته عليه السلام في التقدمة اليه بالاستعاذة من شرحاسد إذا حسد (١٠٦) ، أتطلب ويحك ويحك وثراً بعد عين (١٠٧) ، أو عطراً بعد عروس (١٠٨) ، أو تريد أن تجتني عنباً من شوك (١٠٩) ، أو تلتمس حلب لبن من جمل (١١٠) ، إنك إذا أعيا من باقل (١١١) ، وأحمق من الضبع (١١٢) ، وأغفل من هرم (١١٢) ، إن كنت تجهل بعدما أعلمناك ، وتعوج بعدما قو مناك ، وتبلد بعدما ثقفناك ، وتضل إذ هديناك وتنسى (١١٤) إذ ذكر أنك ، [وتغبى عما فه مناك] فأنت كمن أضله الله على علم فبطلت عنده المواعظ ، وعمي عن المنافع ، فختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فنعوذ بالله من الخذلان ،

إنّه لا يأتيك ولكن يناديك ولا يحاكيكولكن يوازيك (١١٠) • أحسن ما تكون عنده حالاً [أقل مايراك مالاً وأكثر ما تكون عيالاً و]أعظم ما تكون ضلالاً • وأفرح ما يكون بك أقرب ما تكون بالمصيبة عهداً وأبعد ما تكون[من الناس حمدا] •

فإذا كان الأمر على هذا ، فمجاورة الموتى (١١٦) ، ومخالطة الزمني ، والاكتنان (١١٧) بالجدران ، ومصل (١١٨) المصران وأكل القردان أهون من معاشرة مثله (١١٩) والاتصال بحبله .

والغلّ تتيج الحسد ورضيعه (١٢٠) ، وغصن من أغصانه ، وعون من أعوانه ، وشعبة من شعبه ، وفعل من أفعاله ، [وحدث من أحداثه] • كما أنه ليس فرع إللا له أصل ، ولا مولود إللا له متوكد (١٢١) ، ولا نبات إللا من أرض ، ولارضيع إللا من مرضع (١٢١) • وإن تغير اسمه فاته صفة من صفاته ونبت من نباته ونعت من نعوته • ورأيت الله جلّ جلاله ذكر الجنة في كتابه فحلها بأحسن حلية وزينها بأحسن زينة وجعلها دار أوليائه ومحل أنبيائه ففيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فذكر في كتابه مامن به عليهم من السرور والكرامة عندما دخلوها وبو الها لهم فقال : « إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لايمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين » (*) فما أزلهم دار كرامته إلا بعدما نزع الغل والحسدمن قلوبهم فتهنوا بالجنة وقابلوا اخوانهم على السرر وتلذ وترا بالنظر في مقابلة الوجوه بسلامة (١٢٢) صدورهم ونزع / (٥٠) الغل

⁽١٠٦) من الآية ٥ من سورة الفلق .

⁽١٠٧) ينظر المثل في جمهرة الأمثال ٣٨٩/٢ (١١٥) س ومجمع الأمثال ٢١٥/٢ ٠

⁽١٠٨) الفاخر ٢١١ ، الوسيط في الأمثال ١٩٥ .

⁽١.٩) فصل المقال ٣٧٩ ، جمهرة الأمثال ١/٥٠١٠

⁽۱۱۰) س : حائل .

⁽۱۱۱) الدرة الفاخرة ۳۱۱ ، ثمار القلوب ۱۲۷ . وفي س: لأعيا .

⁽١١٢) الدرة الفاخرة ١٤٩ ، المستقصى ٧٥/١ .

⁽١١٣) مخنث كان في زمن الرسول (ينظر : الدرة الفاخرة ١٨٢) .

⁽۱۱۶) س : لما ،

⁽١١٥) س: محاكمك . . يوازنك .

⁽١١٦) س: الأموات.

⁽١١٧) ك: الاجتنان .

⁽١١٨) ك: ومصر . (١١٨) مدر س. وفي الأصل: معاشرته

⁽١١٩) من س . وفي الأصل : معاشرته . (١٢٠) س : ينتج الحسد وهو رضيعه .

⁽۱۲۱) س: من مولد .

⁽۱۲۲) س: له موضع ،

⁽ الحجر ٥١ – ٨١ .

⁽١٢٣) ك : لسلامة .

[والحسد] من قلوبهم • ولو لم ينزع ذلك منصدورهم ويخرجه من قلوبهم الفتقدوا لذاذة الجنة ولتدابروا وتقاطعوا وتحاسدوا وواقعوا (١٢١) الخطيئة ولمسهم فيها النصب وأتحقبوا منها الخروج ، لأنه عز وجل فضل (١٢٥) بينهم في المنازل ورفع درجات بعضهم فوق بعض في الكرامات وسنتى العطيات • فلما نزع الحسدوالغل من قلوبهم ظن أدناهم منزلة فيها وأقربهم بدخول الجنة عهداً أنه أفضلهم منزلا وأكرمهم (١٢١) درجة وأوسعهم داراً بسلامة قلبه ونزع الغل من صدره فقر ت عينه وطاب أكله • ولو كان غير (١٢٧) ذلك لصاروا الى التبغيض (١٢٨) في النظر بالعيون والاهتمام بالقلوب ولحدثت (١٢٩) فيهم العيوب والذنوب •

ونحن نسأل الله الجليل أن يصفي كدرصدورنا (١٣١) ويجنبنا وإياك [دناءة الأخلاق ويرزقنا وإياك] حسن (١٣٢) الألفة والاتفاق ،ويحسن (١٣٢) توفيقك وتسديدك (١٣٤) والسلام .

 (١٢٤) س: اوقعوا ٠
 (١٣٠) س: مصافاته ٠

 (١٢٥) س: فاضل ٠
 (١٣١) س: قلوبنا ٠ ك : صدرنا ٠

 (١٢٦) س: وأكثرهم ٠
 (١٣٣) من س ٠ وفي الأصل و ك : سوء ٠

 (١٢٢) (غير) ساقطة من س ٠
 احسن ٠

 (١٢٨) س التنفيص ٠
 احسن ٠

 (١٢٨) س ك : وحدثت ٠
 (١٣٤) ساقطة من س ٠

فَصَالُهُ صَدِّرِ حَتَابِهِ فِي الْمُنْ صَدِّرِ حَتَابِهِ فِي الْمُنْ مُنْ الْمُنْ مُنْ الْمُنْ مُنْ الْمُنْ ا

أعانك الله على سورة الغضب ، وعصمك من سر ف (١) الهوى ، وصرف ما أعارك من القوة الى حب الإنصاف ، ورهج في قلبك ايثارالأناة ، فقد استعملت في المعلمين نزق (٢) السفهاء وخطل الجهلاء ومفاحشة الأبذياء ومجانبة سبل الحكماء وتهكم المقتدرين وأمن المغترين ومن تعرض للعداوة وجدها حاضرة ولا حاجة بك الى تكلف ما كثفيت ،

فصل منه

ولولا الكتاب لاختلت أخبار الماضين ،وانقطعت آثار الغائبين ، وإنما اللسان للشاهد لك والعلم للغائب عنك وللماضي قبلك والغابر بعدك ، فصار نفعه أعم والدواوين اليه أفقر ، والملك المقيم بالواسطة لا يدرك مصالح أطرافه وسد ثغوره وتقويم سكان مملكته إلا بالكتاب، ولولا الكتاب لما تم تدبير ولا استقامت / (٢١) الأمور ، ورأينا عمود صلاح الدين والدنيا إنما يعتدل في نصابه ويقوم على أساسه في الكتابوالحساب ، وليس علينا لأحد في ذلك من المنة بعد الله الذي اخترع ذلك لنا ودلنا عليه وأخذ بنواصينا اليه ،

ما للمعلمين الذين سخرهم لنا ووصل حاجتهم الى ما في أيدينا وهؤلاء هم الذين هجوتهم وشكوتهم وحاججتهم وفحشت عليهم وألزمت الأكابر ذنب الأصاغر وحكمت على المجتهدين بتفريط المقصرين ورثيت لآباء الصبيان عن ابطاء المعلمين عن تحديقهم ولم ترث للمعلمين عن ابطاء الصبيان عما يراد بهم وبعدهم عن صرف القلوب لما يحفظونه ويدرسونه والمعلمون أشقى بالصبيان من رعاة الضأن ورواض المهارة ولو نظرت من جهة النظر علمت أن "النعمة فيهم عظيمة سابغة والشكر عليها لازم واجب •

(۱) ك: ثورة . (۲) ك: نوك . (۳) ك: وقد رأينا .

فصل منه

وأجمعوا على أنهم لم يجدوا كلمة أقل حرفاًولا أكثر ربعاً ولا أعم نفعاً ولا أحث على بيان ولا أدعى الى تبيتن ولا أهجى لمن ترك التفهم وقصّر في الأفهام من قول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضوان الله عليه : (قيمة كلِّ امرىء ما يتحسن) • وقد أحسن من قال : (مذاكرة الرجال تلقيح لألبابها) •

وقد كرهت الحكماء الرؤساء أصحاب الاستنباط والتفكير جودة الحفظ لمكان الاتكال عليه واغفال العقل من التمييز حتى قالوا: (الحفظ عنق الذهن) • ولأن مستعمل الحفظ لا يكون إلا مقلدا والاستنباط هو الذي يفضي بصاحبه الى برد اليقين وعز الثقة والقضية الصحيحة والحكم المحمود أنه متى أدام الحفظ أضر ذلك بالاستنباط ومتى أدام الاستنباط أضر ذلك بالحفظ وإن كان الحفظ أشرف منزلة منه ومتى أهمل النظر لم تسرع اليه المعاني ومتى أهمل الحفظ لم يعلق بقلبه وقل مكثها في صدره • وطبيعة الحفظ غير طبيعة الاستنباط واللذان يعالجان به ويستعينان متفق عليه ألا وهو فراغ القلب للشيء والشهوة له وبهما يكون التمام وتظهر الفضيلة • ولصاحب الحفظ سبب آخر يتفقان عليه وهو الموضع والوقت: / (٢٠) فأما الموضع فأيهما يختاران (٤) إذا أرادا ذلك الفرق دون الشغل • وأما الساعات فالأسحار دون سائر الأوقات لأن ذلك الوقت قبل وقت الاشتغال وتعقب تمام الراحة والجمام لأن للكما المجمام (٥) مقداراً هو المصلحة كما أن للكما مقداراً هو المصلحة .

فصل منه

ويستدل أيضاً بوصايا الملوك للمؤدبين في أبنائهم وفي تقويم أحداثهم على أنهم قد قلدوهم أمورهم ، وضميرهم بلوغ التمام في تأديبهم وماقلدوهم ذلك إلا بعد أن ارتفع اليهم في الخبر (١) حالهم في الأدب وبعد أن كشفهم الامتحان وقامو اعلى الخلاص .

وأنت حفظك الله لو استقصيت عددالنحويين والعروضيين والفرائضيين (۱) والحساب والخطاطين لوجدت أكثرهم مؤدب كبار ومعلم صغارفكم تظن انا وجدنا منهم من الرواة والقضاة والحكماء والولاة من المناكير والدهاة (۱) ومن الحماة والكفاة ومن القادة والذادة ومن الرؤساء والسادة ومن كبار الكتاب والشعراء والوزراء والادباء ومن أصحاب الرسائل والخطابة والمذكورين بجميع أصناف البلاغة ومن الفرسان وأصحاب الطعان ومن نديم كريم وعالم حكيم ومن مليح ظريف ومن شاب عفيف ولا تستعجل (۹) بالقضية حتى تستوفي آخر الكتاب وتبلغ أقصى

⁽٤) ك : يختار .

⁽o) في الأصل و ك: الحمام . وهو تصحيف . (V) ك: الفرضيين . والجمام ، بفتح الجيم : الراحة . (A) ك: المناكير الدهاة .

⁽٦) ك: الحنو . (٩) ك: تعجل .

العذر فائتك إن° كنت تعمدت تذممت وإن كنت جهلت تعلمت وما أظن من أحسن بك الظن إ"لا وقد خالف الحزم .

فصل منه

قال المعلم وجدنا كل صنف من جميعما بالناس الى تعلمه حاجة معلمين(١٠) كمعلمى الكُتاب والحساب والفرائض والقرآن والنحــووالعروض والأشعار والأخبار والآثار ، ووجدنا الأوائل كانوا يتخذون لأبنائهم من يُعلِّمهم الكتاب والحساب ثم لعب الصوالجة والرمي في التنبوك والمجثمة والطير الخاطف ورمي البنجكازوالبنادق وقبل ذلكالدبوق والنفخ في الشيطار(١١) وبعد ذلك الفروسية واللعب بالرماح والسيوفوالمشاولة والمنازلة والمطاردة ثم النجوم / (١١) واللحون والطب والهندسة وتعلم النرد والشطرنجوضرب الدفوف وضرب الأوتار والوقع والنفخ في أصناف المزامير • ويأمرون بتعليم أبناء الرعية الفلاحة والتجارة والبنيان والصياغة والخياطة القرود والدبية والكلاب والظباء المكية والبيغاءوالسقا(١٢) وغراب البين ، ويعلمون الابل والخيل والبغال والحمير والفيلة أصناف المشي وأجناس الخطو ، ويعلمون الشواهين والصقور والبوازين والفهود والكلاب وعناق(١٣) الأرض الصيد ،ويعلمون الدواب الطحن والبخاتي الجمز(١٤) حتى يروضوا الهِملاج(١٥) والعناق بالتخليع وغيرالتخليع وبالموضوع والأوسط والمرفوع ٠

ووجدنا للأشياء كلها معلمين ، وانما قيل للانسان العالم الصغير سليل العالم الكبير لأن " في الانسان من جميع طبائع الحيوان أشكالاً منختل الذئب وروغان الثعلب ووثوب الأسد وحقد البعير وهداية القطاة . وهذا كثير وهذا بابه ولأنه يحكى كل صوت بفيه ويصور كل" صورة بيده ثم فضله الله تعالى بالمنطق والرويــة(١٦) وامكان التصرف ، وعلى أنَّا لا نعلم أنَّ لأحد من جميع أصناف المعلمين لجميع هذه الأصناف كفضيلة المعلم من الناس الأحداث فهي من (١٧) المنطق المنثور ككلام الاحتجاج والصفات والمناقلات من المسائل والجوابات في جميع العلامات بين الموزون من القصائد والأرجاز من المزدوج والأسجاع (١٨) مع الكتاب والحساب وما شاكل ذلك ووافقـــه واتصل به وذهب مذهبه ٠

العناق : من دواب الأرض كالفهد يصطاد (17) به إذا عنلتم .

(١٤) ضرب من السير . وفي ك : الهمز .

من البراذين ومشيها الهملجة .

(١٦) ك: الرؤية .

(فهي من) ساقط من ك . (1V)

ك: الأسماع . (1A)

(١١) كذا بالأصل . وفي ك: الشيطاب ، ولم أقف عليهما في المعجمات . ولعلها : الشَّبُّور ، وهو البوق كما اللسان (شبر) . وفي

بعربي صحيح .

كذا بالاصل . وفي ك : السعل . أقول : لعلها السيخيل جمع سخلة : ولد الشاة

المعرب ٢٥٧ : شيء ينفخ فيه ، وليس

من المعز والضأن . · العلمين · العلمين ·

وقالوا انما اشتق اسم المعلم من العلم واسم المؤدب من الأدب وقد علمنا أن العلم هو الأصل والأدب هو الفرع والأدب إما خلق وإما رواية وقد أطلقوا له اسم المؤدب على العموم والعلم أصل لكل خير وبه ينفصل الكرم من اللؤم والحلال من الحرام والفضل من الموازنة بين أفضل الخيرين والمقابلة بين أنقص الشرين ، فلم يعرضو الأحد من هذه الأصناف التي اتخذ الناس لها المعلمين من جميع أنواع الحق والباطل والسرف والاقتصاد والجد والهزل إلا هؤلاء الذين لا يعلمون إلا الكتاب والحساب والشعر / (٧ب) والنحو والفرائض والعروض وما في السماء (١٩) من نجوم الاهتداء والأنواء والسعود وأسماء الأيام والشهور والمناقلات ، ويمنعهم الغرامة ، ويأخذهم بالصلاة في الجماعة ، ويدرسهم القرآن ، ويمرن (٢٠) السنتهم برواية القصيد والأرجاز ، ويعاقب على التهاون ، ويضرب على الفرار ، ويأخذهم بالمناقلة ، والمناقلة أسباب المنافسة لحقه (٢) بخلاف هذه السيرة وبضد هذه المعاملة .

فصل

وقد ذهب قوم الى أن الأدب حرف (٢٢) وطلبه شؤم وأنشد قول الشاعر (٢٢):

ما ازددت في أدبي حرفاً أسر به إلا تزيدت حرفاً تحته شوم إن المفد م في حذق بصنعته أنتى توجَّه فيها فهو محسروم

ولم نر شاعراً نال بشعره الرغائب ولا أديبابلغ بأدبه المراتب ذكر يمن الأدب ولا بركة قول الشعر فإنها حرم الواحد منهم والرجل الشاذذكر حرف (٢٤) الأدب وشؤم الشعر وإن كان عدد من نال الرغائب أكثر من عدد من أخفق • ومهماعيرنا من كان في هذه الصنعة فأنا غير عايرين لأبي يعقوب الخريمي (٢٥) لأنه نال بالشعر وأدرك بالأدب وليس الذي يحمل الناس على هذا القول إلا وجدان المعاني والألفاظ فاذهم يكرهون أن يضيعوا باباً من اظهار الظرف وفضل البيان (٢٦) وهم عليه قادرون •

فصــل

وقد قالوا الصبي عن الصبي أفهم وبهأشكل • وكذلك الغافل والغافل والأحمق والأحمق والغبي والمرأة والمرأة ، قال الله تبارك وتعالى : « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه

ك : خرق .	(37)	ك : بالسماء .	(19)
في الاصل الخزيمي ، وهو تصحيف ، وهو	(40)	ك : ويهذبون .	(٢.)
اسحاق بن حسان ، روى الجاحظ شعره.		ك: لحقير .	
ت ٢١٤هـ . (الشعر والشعراء ٨٥٣)		ك : خرق .	(77)
زهرالآداب ۱۰۷۱ ، تاریخ بفداد ۲/۳۲۲).		الخليل بن أحمد في شعره : ٢٧ . وقيل	(77)
ك: الشأن .	(77)	الخريمي ، ديوانه ٧٨ .	

رجلاً »(٢٧) لأن الناس عن الناس أفهم واليهمأسكن • فمما أعان الله تعالى به الصبيان أن قر ب طبائعهم ومقادير عقولهم من مقادير عقول العالمين وسمع الحجاج (٢٨) وهو يسير كلام امرأة من دار قوم فيه تخليط وهذيان فقال: مجنونة أو ترقص صبياً • ألا ترى أن أبلغ الناس لساناً وأجودهم بياناً وأدقهم فطنة وأبعدهم روية لو ناطق طفلاً و ناغى صبياً لتوخى حكاية مقادير عقول الصبيان والشبه لمخارج كلامهم وكان لا يجد بد امن أن ينصرف عن كل ما فضله الله به من المعرفة (٢٩) الشهريفة والألف اظ الكريمة • وكذلك تكون مشاكلة (٢٠٠) بين المتفقين في الصناعات •

فصل في رياضة الصبي

وأما النحو فلا تشغل قلبه منه إلا بقدر مايؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيءإن وصفه ومازاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أرد عليه منه من رواية المثل الشاهد (٢١) والخبر الصادق والتعبير البارع وانما يرغب في بلوغ غايته ومجاوزة الاقتصاد فيه من لا يحتاج الى تعرف جسسيمات الأمور والاستنباط لغوامض التدبر ولمصالح العبادوالبلاد والعلم بالأركان (٢٢) والقطب الذي تدور عليه الرحى ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر اليه شيء فمن الرأي أن يصمد (٢٢) به في حساب العقد دون حساب الهند ودون الهندسة وعويص ما يدخل في المساحة ، وعليك في ذلك بما يحتاج اليه كفاة السلطان وكتاب الدواوين و

وأنا أقول إن البلوغ في معرفة الحساب الذي يدور عليه العمل والترقي (٢٤) فيه والسبب اليه أرد عليه من البلوغ في صناعة المحررين ورؤوس الخطاطين لأن في أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغا ، وليس كذلك حال الحساب ، ثم خذه (٥٦) بتعريف حجج الكتاب وتخلصهم باللفظ السهل القريب المأخذ الى المعنى الغامض ، وأذقه حلاوة الاختصار وراحة الكفاية ، وحذره التكلف واستكراه العبارة فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما للسامع ولا يحوج الى التأويل والتعقب ويكون مقصوراً على معناه لا متقصراً الاكتار والتكلف فما أكثر من المعاني ما لم يكن مستوراً باللفظ المنعقد مغرق أ(٢٦) في الاكتاروالتكلف فما أكثر من لا يحفل باستهلالته المعنى مع براعة اللفظ وغموضه على السامع بعد أن يتسق (٨٦) له القول ، ومازال المعنى محجوباً لم تكشف عنه العبارة فالمعنى بعد مقيم على استخفائه وصارت العبارة لغواً وظرفاً خالياً ، وشر البلغاء تكشف عنه العبارة فالمعنى بعد مقيم على استخفائه وصارت العبارة لغواً وظرفاً خالياً ، وشر البلغاء

ك : وبالاركان .	(44)	الأنعام ٩ .	
ك : يعتمد به .	$(\Upsilon\Upsilon)$	الحجاج بن يوسف الثقفي ، ت ٩٥ هـ .	(77)
ك : والتوقي .	(4)	(مروج الذهب ١٥٦/١٢٥/١) وفيات	
ك : خذ .	(40)	الاعیان ۲/۲۰-۱۶ ، تهـ ذیب التهـ ذیب ۲/۲۱) ۰	
ك : مقصراً به عنه .		ك: بالمورفة .	(٢٦)
ك : مفرقا .		ن المشاكلة .	(٣.)
ك: يتبين .	$(\Upsilon \Lambda)$	ك : والشاهد .	(41)

مُـن ° هيئاً رسم المعنى قبل أن يهيىء المعنى عشقاًلذلك اللفظ وشغفاً بذلك الاسم حتى صار يجر ً اليه المعنى جراً ويلزقه به الزاقــاً حتى كأن الله تعالى لم يخلق لذلك المعنى اســماً غيره ومنعــه الافصاح عنه إلا به .

والآفة الكبرى أن يكون ردىء الطبع بطيء/ (٨ ب) اللفظ كليل الحد شديد العجب ، ويكون مع ذلك حريصاً على أن يعد في البلغاءشديد الكلف بانتحال اسم الأدباء(٢٩) ، فإذا كان كذلك خفي عليه فرق ما بين اجابة الألف اظواستكراهه لها •

والجملة (٤٠) ان " لكل " معنى شريف أو وضيع هزلا " أو جدا اً وحزم أوضاعه ضرب (٤١) من اللفظ هو حقه وحظه ونصيبه الذي لا ينبغي أن يجاوزهأو يقصر دونه • ومَّن ° قرأ كتب البلغاء وتصفح دواوين الحكماء ليستفيد المعاني فهو على سبيل صواب ، ومن " نظر فيها ليستفيد الألفاظ فهو على سبيل الخطأ ، والخسران هاهنا في وزن الربح هناك ، لأن من كانت غايته انتزاع الألفاظ حمله الحرص عليها والاستهتار بها الى أن° يستعملهاقبل وقتها ويضعها في غير مكانها ، ولذلك قال بعض (*) الشعراء لصاحبه : أنا أشعر منك • قال صاحبه : ولم َ ذاك ؟ قال : لأني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه • وانما هي رياضةوسياسة (٢٤) والرفيق مصلح والأخرق (٢٢) مفسد ، ولابتُد " من مران (٤٤٠) وطبيعة مناسبة ، وسماع الألفاظ ضار " ونافع "(٤٠٠) : فالوجه النافع أن يدور في مسامعه ويغيب في قلبه ويخيم في صدره فإذاطال مكثها تناكحت ثم تلاقحت وكانت نتيجتها أكرم نتيجة وثمرتها أطيب ثمرة لأنتها حينئذ تخرجفير مسترقة ولا مختلسة ولا مغتصبة ولا دالتــة على فقر إذ الم يكن القصد الى شيء بعين والاعتماد عليه دون غيره • وبين الشيء إذا عشعش في الصدر ثم باض ثم فرّخ ثم نهض وبين أن يكون الخاطر مختاراً واللفظ اعتسافاً واغتصاباً فرق" بيتِّن" • ومتى اتكل صاحب البلاغة على الهنو كينا والوكال وعلى السرقة والاحتيال لم ينل طائلاً وشق عليه النزوع واستولى عليه الهوانواستهلكه سوء العادة •

والوجه الضار أن يتحفظ (٤٦) ألفاظ أبأعيانها من كتاب بعينه أو من لفظ رجل ثم يريد أن° يعد لتلك الألفاظ قسمها من المعاني فهذا لايكون إلا بخيلاً فقيراً وحائفاً (٤٧) سروقاً ولا يكون إلا مستكرها لألفاظه متكلف لمعاني مضطرب التأليف منقطع النظام ، فإذا مر كلامه بنقاد الألفاظ وجهابذة المعاني استخفوا عقله وبهرجوا علمه • ثم اعلم أن الاستكراه في كل

- ك : الأدب . (٣9) (٢٣) ك: والآخر .
 - (٤٤) ك: هذان . ك: وبالجملة . $(\xi.)$
- بالأصل: ضارة ونافعة . وما اثبتناه مطابق ((0) بالأصل : ضربا . ((1) **ل**ا في ك .
 - هو الراعي النميري كما في نتضرة الإغريض (*) · ك نحفظ . (٢٦) في نُصْرة القريض ٣٩٨ وفيه : وانت تقول
 - البيت وابن أخيه . (٤٢) ك: سياحة . والجور .

شيء / (١٩) سمج وحيثما وقع فهو مذموم" وهوفي الطرف أسمج وفي البلاغة أقبح . وما أحسن حاله مادامت الألفاظ مسموعة من فمه مسرودة في نفسه ولم تكن مخلدة " في كتبه ، وخير الكتب ما إذا (٤٨) أعدت النظر فيه زادك في حسنه وأوقفك على حده (٤٩) .

فصل في ذم اللواط

والذي يدل على أن " هذه الشهوة معيبة [في] (٥٠) نفسها قبيحة ان " الله تعالى لم يعوض في الآخرة بشهوة الولدان من ترك لوجهـ في الدنيا شهوة الغلمان كما يسقى في الآخرة الخمر من تركها له في الدنيا ثم مدح خمر الجنة بأقصرالكلام فنظم به جميع المعاني المكروهة في خمــر الدنيا فقال : « لا يصدعون عنها ولا ينزفون »(٥١)كأنّه تبارك وتعالى قال : لا سُكر فيها ولا خمار . وفي اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساءانقطاع النسل بطلان جميع الدين والدنيا وغشيان الرجل الرجل والمرأة المرأةمن المنكوس المعكوس ومن المبدل المقلوب لأن الله جل" ذكره إنما خلق الذكر للانثى وجعل بينهماأسباب التحاب وعلائق الشركة وعلل المساكلة وجعل الذكر طبقأ للانثى وجعل الانثى سكناللرجل فقلب هؤلاء الأمر وعكسوه واستقبلوا مَن° اختار الله لهم بالرد" والزهد فيه •

فصل

ومن المعلمين ثم من البلغاء المتأدبين عبداللهابن المقنقة (٢٥) ويكنى أبا عمرو ، وكان يتسولي لآل الأهتم وكان مقدماً في بلاغة اللسان والقــلموالترجمة واختراع المعاني وابتداع السير ، وكان جواداً فارساً جميلاً ، وكان إذا شاء أن ° يقول الشعر قاله ، وكان يتعاطى الكلام ولم يكن يحسن منه لا قليلا ً ولا كثيراً ، وكان ضابطاً لحكايات المقالات ولا يعرف من أين غر " المغتر ووثق الواثق ، وإذا أردت أن تعتبر ذلك إن كنت من خلص المتكلمين ومن النظارين فاعتبر ذلك بأن تنظر في آخر رسالته الهاشمية فائتك تجده جيدالحكاية لدعوى القوم ردىء المدخل في مواضع الطعن عليهم وقد يكون الرجل يحسن الصنف والصنفين من العلم فيظن عند ذلك أنه لا يحمل عقله على شيء إلا بعد به فيه ، كالذي اعتسرى الخليل بن أحمد (٥٥) بعد إحسانه في النحو / (٩ ب) والعروض أن° ادعى العلم بالكلام وبأوزان الأغاني فخرج من الجهل الى مقدار لا يبلغه أحد إ"لا بخذلان الله تعالى فلا حرمنا الله تعالى عصمتهولا ابتلانا بخذلانه ٠

من ك . وفي الأصل : أو وقف على حده . (89) (04)

من ك . (0.)

(١٥) الواقعة ١٩.

من الكتاب المشهورين ، ت ١٤٢ه .

لسان الميزان ٣٦٦/٣ ، الخزانة ٣/٩٥١).

الفراهيدى ، مبتكر أول معجم في العربية

وواضع علم العروض ، ت ١٧٠ه .

(ينظر : الخليل بن احمد وعبقري من

البصرة وكلاهما للدكتور مهدى المخزومي).

⁽K3)

فصيل

وهذان الشاعران جاهليان بعيدان من التوليد وبنجوة من التكلف (٥٠) .

فصيل

ومن خصال العبادة وإن كانت كلها راجحة فليس فيها شيء أرد" في عاجل ولا أفضل في آجل من حسن الظن بالله تعالى وعز" ، ثم اعلم أن" أعقل الناس السلطان ومن احتاج الى معاملته وعلى قدر الحاجة اليه ينفتح له باب الحيلة والاهتداء الى مواضع الحجة وما أقرب فضل الراعي على الرعية من فضل السائس على الدابة ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً كما أنّه لولا المسيم لوثب السباع على السوام •

ودعني من تدريس كتب أبي حنيفة (٥٥) ، ودعني من قولهم : اصرفه الى الصيارفة ، فإن صناعة الصرف تجمع مع الكتاب والحساب المعرفة بأصناف الأموال ولا تجد بـُد"اً من جلية السلطان، ودعني من قول مَن ° يقول : قــد كانت قريش تجاراً فإن " هذا باب لا ينقاس ولا يطرد ، ومَن ° قاس تجار الكرج وباعته وتجار الأهواز والبصرةعلى تجار قريش فقد أخطأ مواضع القياس وجهل أقدار العلل • قريش قوم لم يزل الله تعالى يقلبهم في الأرحام البريئة من الآفات وينقلهم من الأصلاب السليمة من العاهات ويبقيهم لكل جسيم ويربيهم لكل عظيم . ولو علم هذا القائل ما كانت قريش عليه في التجارة لعرف اختلاف السبل وتفاوتما بين الطرق • ولو كانت علتهم في ذلك كعلة تجارة الابلة ومحتكري أهل الحيرة لثلمت دقة التجارة في أعراضهم (٥١) ولنهك سخف الربح من مروآتهم ولصغر ذلك من أقدارهم في صدورالعرب ولوضع من علوهم عند أهل الشرف ، وكيف وقد ارتحلت اليهم الشعراء كما ارتحلت الى الملوك العظماء فأسنوا لهم العطية ولم يقصروا عن غاية فسقوا الحجيج وأقاموا القرى لزوار (بيت)(٥٠) الله تعالى وهم بواد غير ذي زرع ، فلولا أنه كان معهم من الفضل ما يبهر العقولومن المجد ما يخرج فيه العيون لما أصلح طبائعهم الشيء الذي يفسد جميع الأمة ، ولقد أورث ذلك صدورهم من السعة بقدر ما أورث غيرهم من الضيق ، ولو كانت / (١٠٠) سبلهم عند الملوكإذا وفدوا عليهم أو وردوا بلادهم بالتجارات سبل غيرهم من التجار لما أوجهوهم وقربوهم ولما أقاموالهم قرى الملوك وحبوهم بكرامة الخواص(٥١) • وإذا كانت قريش حمساً تنسبُّك في دينها وتناله في عبادتها وكان مانعاً لهم من الغارات والسباء ومن وطء النساء من جهة المغنم ، ولذلك لم يئدواالبنات ولا ولدت منهم امرأة غيرهم من جهة السباء

٣٢/٣٢٣_٣٢٤ ، الانتقاء ١٧١_١٧١ ، الجواهر المضية ١/٢١) .

(٥٦) ك: أغراضهم ٠

(٥٧) يقتضيها السياق.

(٥٨) ك: الخاص .

(٥٤) ك: التكليف . ولم أعرف هذين الشاعرين لأني لم أقف على الكلام الذي أهمله صاحب هذه الفصول .

(٥٥) النعمان بن ثابت ، أحد الأئمة الأربعة عند اهل السنة ، ت .١٥٠ه . (تاريخ بغداد

ولا زوجوا أحداً من العرب حتى يتحمس ويدين بدينهم ، ولذلك لما صاروا الى بناء الكعبة لم يخرجوا في بنائها من أموالهم إلا مواريث آبائهم ونسائهم خوفاً من أن يخالطه شيء من حرام إذ كانت أرباح التجارات مخوفاً عليها ذلك، فلما كانوابواد غير ذي زرع ويحتاجون الى الأقوات واقامة القرى لم يجدوا بنداً من أن يتكلفوا ما يعيشهم ويصلح شأنهم فأخذوا الايلاف ورحلوا الى الملوك بالتجارات ، فهذا هو السبب فانظر كم بين علتهم وعلة غيرهم فيسرك بعد هذا أن يتحول ابنك في ملاح (١٩٥) صالح الذرا ليرى (١٠٠) أوفى طباع ابن آدم وفي عقل ابن سامري، فإن زعموا أن أصحاب السلطان بعرض مكروه فليعلموا أن كل مسافر فبعرض (١١) مكروه ، وقد قال بعض الحكماء: (المسافر ومتاعه على قلكت (١٦٠) إلا من حفظ الله تعالى) ، يعني على هلاك ،

وراكب البحر أشد خطراً ومشتري طعام الأهواز أشد "تهوراً ورافع الشراع بعرض هلكة المتعرض للملام والمعرض نفسه للسباع أقل شفقة وسكان الجزائر والسواحل أحق بالتعرض وأولى بالخوف اللهوم بالطعام الردى والمدمن للشراب أشبه بأصحاب التغرير الالتبارى في ذلك والمتزيد منه أحق "بتوقع الحدثان وحوادث الأزمان قد جرت عليه عادة الدهر وسيرة الأيام وهذا كله أحق بالاهتمام وإن كنت الى الاشفاق تذهب والى اعطاء الحزم أكثر من نصيبه وكيف دار الأمر فإن التاجر قد استشعرالذل وتغشى ثوب المذلة و

وصاحب السلطان قد تجاوز حد "العنز والهيبة وإنما عيبه شكر السلطان وافراط التعظيم قد استبطن بالعز وظاهر بالبشر واستحكمت تجربته وبعدت بصيرته حتى عرف مصلحة كل مضر واصلاح كل فاسد واقامة كل معوج وعمارة كل خرب ولا أعلم في الأرض أعم افلاساً ولا أشد نكبة ولا أكثر تحولا من يسر الى عسر ولا رأينا / (١٠ ب) الحوائج الى أحد أهدى منها الى أموال الصيارفة فكيف يقاس شأن قوم تعمهم المعاطب بشأن قوم أهل السلامة فيهم أكثر والنكبات فيهم أقل و

وبعد هذا فإني أرى أن° لا تستكرهه فتبغض اليه الأدب ولا تهمله فيعتاد اللهو • على أني لا أعلم في جميع الأرض شيئاً أجلب لجميع الفساد من قرناء السوء والفراغ الفاضل عن الجهاد في دراسة العلم ممن كان فارغاً من أشغال الرجال ومطالب ذوي الهمم • واحتل في أن تكون أحب اليه من أمه ولا تستطيع أن يمحضك الميقة ويصفي لك المودة مع كراهته لما تحمل اليه من ثقل

- (٥٩) ك: ملاخ ، وهو تصحيف ،
- (٦٠) من ك . وهي غير واضحة في الأصل .
 - (٦١) ك: بعرض .
- (٦٢) ك: قلة . وهو تحريف . والقول في النهاية في غريب الحديث ٩٨/٣ . وقال الرازي
- في مختار الصحاح (قلت): « ولا أعرف احداً من ائمة اللغة يرويه حديثاً كما يرويه بعض الفقهاء في كتبهم » . والرواية في كليهما: إلا من وقى الله . وفي النهاية: وماله بدل ومتاعه .

التأديب عند من [لم] (٦٣) يبلغ حال العارف بفضل ، فاستخرج مكنون محبته ببر اللسان وبذل المال ولهذا مقدار من حازه (١٤) أفرط والافراط سرك ومن قصر عنه فرط والمفرط مضياع ولا تستكثرن هذا كله فإن بعض النعمة فيه تأتي على أضعاف النعامة والذي تحاول من اصلاح أمر من تتؤميل فيه أن يقوم في أهلك مقامك وفي (٦٥) اصلاح ما خلقت كقيامك لحقيق بالحيطة عليه وباعطائه المجهود من نفسك ، وقال زكريا عليه السلام : « رب لا تنذرني فردا وأنت خير الوارثين » (٢٦) ، فعلم الله تبارك وتعالى فوهب له غلاما ، وقال الله جل وعيز : « وليس الذكر

اعلم أنه اعطاكولداً غيرة عين العدو وقر"ة عين الصديق الولي فاحمد (٦٨) الله واخلص له في الدعاء وأكثر من الخير إن شاء الله [تعالى] (٦٩) ٠

⁽٦٣) من ك .

⁽٦٤) في الأصل: جازه . وهو تصحيف .

⁽٦٥) ساقطة من ك .

⁽۲٦) الأنبياء ٨٩.

⁽٦٧) آل عمران ٣٦ .

⁽٦٨) من ك . وفي الأصل : فاحبه .

⁽٦٩) من ك .

ثم انتا وجدنا الفلاسفة المتقدمين في الحكمةالمحيطين بالأمور معرفة "ذكروا أن أصول الآداب التي منها يتفرع العلم لذوي الألباب أربعة : فمنهاالنجوم وبروجها وحسابها التي(١) يعرف بها(٢) الأوقات والأزمنة وعليها مزاج الطبائع وأيام السنة ، ومنها الهندسة وما اتصل بها من المساحة والوزن والتقدير وما أشبه ذلك ، ومنها الكيمياءوالطب اللذان بهما صلاح المعاش وقوام الأبدان وعلاج الأسقام وما يتشعب من ذلك • ومنهااللحون ومعرفة أجزائها وقسمها ومقاطعها ومخارجها ووزنها حتى يستوي على الايقاعويدخل في الوتر وغير ذلك مما اقتصرنا من ذكره على أسمائه وجمله اجتناباً للتطويل / (٢٥ ب)وتوخياً للاختصار ، وقصدنا للأمر الذي اليــه انتهينا وإيّاه أردنا والله الموفق وهو المستعان •

ولم يزل أهل كل علم فيما خلا من الأزمنة يركبون منهاجه ويسلكون طريقه ويعرفون غامضه ويسهلون سبيل المعرفة بدلائله خلا الغناء فانهملم يكونوا عرفوا علله وأسبابه ووزنه وتصاريفه ، وكان علمهم به على الهاجس وعلى ما يسمعون (٣) من الفارسية والفلهندية (٤) الى أن نظر الخليل البصري في الشعر ووزنه ومخارج ألفاظه وميز ماقالت العرب منه وجمعه وألفه ووضع فيه الكتاب الذي سميّاه العروض ، وذلك أنّه عرض جميعما روى من الشعر وما كان به عالماً على الأصول التي رسمها والعلل التي بيّنها فلم يجد أحداً من العرب خرج منها ولا قصر دونها ، فلمّا أخكم [ذلك] وبلغ منه ما بلغ أخذ في تفسير النغم واللحون فاستدرك منه شيئًا ورسم له رسماً احتذى عليه من ° خلفه واستنمه (٥) من عثني به وكان اسحاق بن ابراهيم الموصلي (٦) أول من

(1)

- من س . وفي الأصل : الذي . ك: واستمد . (0) (1)
 - (٢) في الأصل: يسمعوا . والصواب من ك ، (٣)
 - - ك: الهندية . (ξ)

- من أشهر ندماء الخلفاء ، كان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ ، ت ٢٣٥ه . (الأغاني ٥/٨٢٦_٥٣٤ ، تاديخ بفداد ٦/٨٣٣ ،
 - إنباه الرواة ١/٥١١) .

حذا حذوه وامتثل هديمه واجتمعت له في ذلك آلات لم تجتمع (٧) للخليل بن أحمد قبله ، منها: معرفته بالغناء وكثرة استماعه إيّاه وعلمه بحسنهمن قبيحه وصحيحه من سقيمه • ومنها حذقـــه بالضرب(٨) والايقاع وعلمه بوزنها • وألتف فيذلك كتبأ معجبة وسهل له فيها ما كان مستصعباً على غيره فصنع الغناء بعلم فاضل وحــذق راجح ووزن صحيح وعلى أصل مستحكم ، له دلائــل واضحة وشواهد عادلة • ولم نر أحداً وجدسبيلا ً الى الطعن عليه والعيب له • وصنع كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بهاجس طبعهم والاتباعلن سبقهم ، فبعض أصاب وجهل صوابه ، وبعض أخطأ (٩) ، وبعض قصر في بعض وأحسن في بعض ووجدنا لكل دهر دولة للمغنين يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتيان زمانهم وجواري عصرهم • وكان يكون في كل وقت من الأوقات قوم يتنادمون ويستحسنون الغناء ويميزون رديهمن جيده وصوابه من خطئه ، ويجمعون الى ذلك محاسن كثيرة في آدابهم وأخلاقهم وروائهم وهيآتهم ، فلم نر َ هذه الطبقة ذكروا ، ووجدنا ذكر الغناء وأهله باقياً ، وخصصنا في أيامنا وزماننا/ (٢٦١) بفتية أشراف وختلان نطاف(١٠٠) انتظم لهم من آلات الفتوة وأسباب المروءة ما كان محجوباً عن غيرهم معدوماً في (١١) سواهم ، فحملني الكلف بهم والمودة لهم والسرور بتخليد فخرهم وتشييد ذكرهم والحرص على تقويم أود ذي الأود منهم حتى يلحق بأهل الكمال في صناعته والفضل في معرفته على تمييز طبقة طبقة (١٢) منهم ، وتسمية أهل كل طبقة بأوصافهم وآلاتهم وأدواتهم والمذاهبالتي نسبوا اليها أنفسهم واحتملهم اخوانهم عليها، وخلطنا جداً بهزل ومزجنا تعريفاً بتعريض ، ولم نرد بأحد ممن سمينا سوءاً ولا تعمدنا قبيحاً (١٣) ولا تجاوزنا حداً ، ولو استعملنا غير الصدق لفضلنا قوماً وحابينا آخرين ، ولم نفعل ذلك تجنباً (١٤) للحيف وقصداً للإنصاف وقد نعلم أن "كثيراً منهم سيبالغ في الذم" ويحتفل (١٥) في الشتم ويذهب في ذلك غير مذهبنا ، وما أيسر ذلك فيمايجب من حقوق الفتيان وتفكيههم ، والله حسيب من ظلم ، عليــ ه نتوكل وبه نســتعين وهو ربّ العرش العظيم ٠

ولم نقصد في وصف من وصفنا من الطبقات التي صنقنا منهم إلا لمن أدركنا من أهل زمانسا ممن حصل بمدينة السلام أو من (١٦) خرج عنهاونزع الى الفتوة بعد التوبة والى أخلاق الحداثة بعد الحنكة ، وذلك في سنة خمس عشرة ومائتين ، فرحم الله امرأ حسس في ذلك أمرنا وحذا في حذونا ولم يعجل الى ذمنا ودعا بالمغفرة والرحمة لنا • وقد تركنا في كل باب من الأبواب التي صنفنا (١٧) في كتابنا فرجاً لزيادة إن زادت أولاحقة إن لحقت أو نابتة إن نبتت ومن عسى أن ينتقل به الحذق من مرتبته الى ما هو أعلى منه أو يعجز به القصور عما هو عليه منها الى ما هو

⁽V) س: لم يجتمع للخليل بن أحمد مثلها .

العزف . س : فاضحا .
 اله : نقدا . س : فاضحا .

⁽٩) (وبعض أخطأ) ساقط من س . (١٤) ك: تحبباً .

[.] نظاف . و ۱۵) ك : يحتمل . (١٥)

⁽١١) س ، ك : من سواهم . (١٦) س : دون من .

⁽۱۲) ساقطة من س . كانتهاه .

دونها ، الى مكانه (١٨) الذي اليه نقله ارتفاع درجة أو انحطاطها ومنن العلينا نصير الى ذكره ممن عزب عنيا ذكره وأنسينا اسمه ولم يحط علمنا بهفنصيره في موضعه ونلحقه بأصحابه .

وليس لأحد أن يثبت شيئاً من هذه الأصناف إلا بعلمنا (١٩) ولا يستبد بأمر فيه دوننا ويورد ذلك علينا فيمتحنه ويعر فه بما عنده ويصير الى ترتيبه في المرتبة التي يستحقها والطبقة التي يحتملها •

فلما استنب لنا الفراغ مما أردنا / (٢٦ب) من ذلك خطر ببالنا كثرة العيابين من الجهال برب العالمين فلم نأمن أن يسرعوا بسفه (٢٠٠) رأيهم وخفة أحلامهم الى نقض كتابنا وتبديله وتحريفه عن مواضعه وإزالته عن أماكنه التي عليها رسمناوأن يقول كل امرىء منهم في ذلك على حاله وبقدر هواه ورأيه وموافقته ومخالفته والميل فيذلك الى بعض والذم لطبقة والحمد لأخرى فيهجنوا بذلك (٢١) كتابنا ويلحقوا بنا ما ليس من شأننا وأحببنا أن نأخذ في ذلك بالحزم وأن نعتاط فيه لأنفسنا ومن ضما كتابنا ونبادر الى تفريق نسخة منها وتصييرها في أيدي الثقات والمستبصرين [الذين] (٢٢) كانوا في هذا الشأن ثم ختموا ذلك بالعزلة والتوبة منه كصالح بن أبي صالح وكأحمد بن سلام وصالح مولى رشيدة ففعلنا ذلك وصير ناه أمانة في أعناقهم ونسخة باقية في أيديهم ووثقنا بهم أمناء ومستودعين وحفظة غير مضيعين ولا متهمين وعلمنا أتهم باقية في أيديهم ووثقنا بهم أمناء ومستودعين وحفظ ما عليها تتمنوا و فإن (٣٣) شيب به شوب يخالفه وأضيف اليه ما لا يلائمه رجعنا (٤٢) الى النسخة المنصوبة والاصول المخلدة عند ذوي الأمانة والثقة واقتصرنا عليها واستعلينا بها على المبطلين ورفعنا بها أدغال المدغلين وتحريف المحرفين وتزيد المتزيدين إن شاء الله ولا قوة إلا بالله العظيم و

(٢١) ساقطة من س ، ك .

الى مكانه . (١٨) س : فينقل الى مكانه .

(١٩) ك : بعلتها . ك : إذا

(٢٠) ك: بسفيه . (٢٤) من س ، وفي الأصل وك: وجعلنا ،

فَصُلُ أَنْ عَدْرُ كَتَابِهِ فِي النَّبْ لَ وَالْتِنَبُّلُ وَدُمِّ ٱلْكَبْرَ

قد قرأت كتابك وفهمته وتتبعت كل مافيه واستقصيته فوجدت الذي ترجع اليه بعد التطويل وتقف عنده بعد التحصيل قد سلف القول منا في عيبه وشاع الخبر عنا في ذمه وفي النصب لأهله والمباينة لأصحابه وفي التعجب منهم واظهار النفي عنهم ٠

والجملة ان فرط العجب إذا قارن كثرة الجهل ، والتعرض للعيب إذا وافق قلة الاكتراث ، بطلت المزاجر ، وماتت الخواطر ، ومتى تفاقم الداءوتفاوت العلاج صار الوعيد لغوا مطروحاً والعتاب حكماً مستعملا ، وقد أصبح شيخك وليس يملك من عقابهم إلا التعريف ، ولو ملكناهم ملك السلطان وقهرناهم قهر الولاة لنهطناهم (١) عقوبة بالضرب ولقمعناهم بالحصر ،

والكبِرْ - أعزك الله - باب لا يعداحتماله سلماً ، ولا الصبر على أهله حزماً ولا ترك عقابهم عفواً ولا الفضل عليهم مجداً ولاالتغافل عنهم كرماً ولا الامساك عن ذمهم صمتاً .

واعلم أن حمل الغنى أشد من حمل الفقر ،واحتمال الفقر أهون من احتمال الذل ، على أن الرضا بالفقر قناعة وعز واحتمال الذل نذالة وسخف ، ولئن كانوا قد أفرطوا في لوم العشيرة والتكبر على ذوي الحرمة لقد أفرطت في سوءالاختيار وفي طول مقامك على العار .

وأنت مع شدة عجبك بنفسك ورضاك عن عقلك خالطت َ مَن ْ موته / (١٠٤ ب) يضحك السن وحياته تورث الحزن ، وتشاغلك به من أعظم الغبن ٠

وشكوت تنبلهم عليك واستصغارهم لكوأنتك أكثر منهم في المحصول وفي حقائق المعقول، ولو كنت كما تقول لما أقمت على الذل ولما تجرعت الصبر، وأنت بمندوحة منهم وبنجوة عنهم ولعارضتهم من الكبر بما يهضمهم (٢) ومن الامتعاض بما يبهرهم .

وقلت : ولو كانوا من أهل النب عندالموازنة أو كان معهم ما يغلط الناس فيه عند المقايسة لعذرتهم وأصممت عنهم ولسترت عيبهم ولرقعت وهيهم ولكن امرهم مكشوف وظاهرهم معروف .

⁽١) نهطه بالرمح نهطأ: طعنه به . (٢) هضه يهضه هضا: كسره ودقه .

وإن كان أمرهم كما قلت وشأنهم كما وصفت فذاك ألوم لك وأثبت للحجة عليك وسأؤخر عذلك الهراغ منهم وتوقيفك بعد التنويه بهم ٠

أقول: وإن كان النبل بالتنبل واستحقاق المعظم بالتعظم وبقلة الندم والاعتذار وبالتهاون بالاقرار ، وكل من كان أقل حياء وأتم قحة وأشد تصلفاً وأضعف عدة أحق بالنبل وأولى العذر ، وليس الذي يوجب لك الرفعة أن تكون عند نفسك دون أن يراك الناس رفيعاً وتكون في الحقيقة وضيعاً ، ومتى كنت من أهل النبل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من أهله لم ينفعك التنبل ، وليس النبل كالرزق يكون مرزوقا من الحرمان وأليق به ، ولا يكون نبيلا من السخافة أشبه به ، وكل شيء من أمر الدنيا قد يحظى بهغير أهله كما يحظى به أهله ، وما ظنك بشيء المروءة خصلة من خصاله ، وبعد التهمة خلة من خلاله ، وبهاء المنظر سبب من أسبابه ، وجزالة اللفظ شعبة من شعبه ، والمقامات الكريمة طريق من طرقه ،

فصيل منيه

واعلم أنك متى لم تأخذ للنبل أهبت ولم تقم له أداته وتأته من وجهه وتقم بحقه كنت مع العناء مبغضاً ومع التكلف مستصلفاً ومن تبغض فقد استهدف للأشتام وتصدر للملام ، فإن كان لا يحفل بالشتم ولا يجزع من الذم فعده ميتاً إنكان حياً وكلباً إن كان انساناً ، وإن كان ممن يكترث ويجزع ويحس ويألم فقد خسر الراحة والمحبة وربح النصب والمذمة .

وبعد فالنبل كلِّف بالمولي عنه شَــَنِّف (٤) للمقبل عليه / (١٠٥) لازق بمن رفضه شديد النفار ممن طلبه ٠

فصل منه

والسيد المطاع لم يسهل عليه الكظم ولم يكن له كنف الحلم إلا بعد طول تجرع للغيظ ومقاساة للصبر، وقد كان مُعَنَّى القلب دهره ومكدر النفس عمره والحرب سجال بينه وبين الحلم ودول بينه وبين الكظم • فلما انقادت له العشيرة وسمحت له بالطاعة ووفق بظهور القدرة وخلاف حكم المعجزة سهل عليه الصبر وغمر بعلوه دواعي الجزع وبطلت المجاذبة وذهبت المساجلة • والذي كان دعاه الى تكلف الحلم في بدء أمره والى احتمال المكروه في أول شأنه الأمل في الرئاسة والطمع في السيادة ثم لم يتم له أمره ولم يستحكم له عنده إلا بعد ثلاثة أشياء: الاحتمال ثم الاعتبار ثم ظهور طاعة الرجال •

ولولا خوف جميع المظلومين من أن يظن بهم العجز وأن لا يوجه احتمالهم الى الذل لزاحم السادة في الحلم رجال ليسوا في أنفسهم بدونهم ولغمرهم بعض من ليس معه من أسبابهم ٠

(٣) في الأصل: أول . والصواب ما أثبتنا . (٤) الشنف ، بكسر النون: المبغض .

فصل منه

ولا يكون المرء نبيلاً حتى يكون نبيل الرأي نبيل اللفظ نبيل العقل نبيل الخلق نبيل الخلق نبيل المنظر بعيد المذهب في التنزه طاهر الثوب من الفحش وإن وافق ذلك عرقاً صالحاً ومجداً تالداً فالخارجي قد يتنبل بنفسه والنابتي قد يخرج بطبعه ولكل عز أول وأول كل قديم حادث ومن حقوق النبل أن تتواضع (٥) لمن هو دونك وتنصف من هم مثلك وتتنبل على من هم فوقك وقت وقت وقت وقت والنبل أن المنابق المنابق والمنابق والنبل أن المنابق والمنابق و

فصل منه

وكان بعض الاشراف في زمان الأحنف (٦) لا يتحقر أحداً ولا يتحرك لزائر وكان يقول: ثهلان ُ ذو الهضبات ِ ما يتكحك عكل (٧)

فكان الأحنف ما يزداد إلا علوا ، وكانذلك الرجل لا يزداد إلا تسفلاً .

وقد ذم الله تعالى المتكبرين (١٠) ، ولعن المتجبرين (٩) ، واجتمعت الأمة على عيبه والبراءة منه ، وحتى سمي المتكبر تائهاً كالذي يختبط في التيه بلا إمارة ويتعسف الأرض بلا علامة و ولعل قائلا أن يقول: لو كان اسم المتكبر قبيحاً ولوكان المتجبر مذموماً لما وصف الله تعالى بهما نفسه ولما نوه بهما في التنزيل حين قال: « العزيز الجبارالمتكبر »(١٠) ثمم قال: « وله الأسماء الحسنى »(١١) ، / (١٠٥ ب) قلنا لهم: إن الإنسان المخلوق المسخر والضعيف الميسر لا يليق به إلا التذلل ولا يجوز له إلا التواضع و وكيف يليق الكبر بمن إن جاع صرع وإن شبع طغى ؟ وما يشبه الكبر بمن يأكل ويشرب ويبول وينجو وكيف يستحق الكبر ويستوجب العظمة من وما يشبه الكبر بمن يأكل ويشرب ويبول وينجو وكيف يستحق الكبر ويستوجب العظمة من ينقصه النصب وتفسده الراحة ؟ فإذا كان الكبرلا يليق بالمخلوق فإنما يليق بالخالق ، وانما عاند ينقصه النصب وتفسده الراحة ؟ فإذا كان الكبرلا يليق بالمخلوق فإنما يليق بالخالق ، وقال النبي صلى الله تعالى (١٢) بالكبر لتعديه طوره ولجهله قدره واتتحاله ما لا يجوز إلا لربيه وقال النبي صلى الله عليه : (العظمة رداء الله فمن ناز عده واداء و تصمه اله عليه و الله عليه . (العظمة رداء الله فمن ناز عده و داء و تصمه اله عليه . (العظمة رداء الله فمن ناز عده و داء و تصمه) (ه) .

(※)

⁽٥) في الأصل: يتواضع.

⁽٦) الأحنف بن قيس ، سيد تميم ، يضرب به المثل في الحلم ، ت ٧٢هـ . (ذكر اخبار اصبهان ٢/٢١ ، وفيات الأعيان ٢٩٩٢ ، تهذيب التهذيب ١٩١/١) .

⁽۷) عجز بيت للفرزدق في ديوانه ۷۱۷ وصدره: فادفع بكفك إن اردت بناء نا . . وثهلان اسم جبل ضرب به المثل: اثقل من ثهلان. (الدرة الفاخرة ۱۰۳) .

⁽A) في سورة النحل ٢٩ والزمر ٦٠ ، ٧٧ وغافر ٢٧ ، ٣٥ ، ٧٦ . . .

⁽٩) في سورة هود ٥٩ وأبراهيم ١٥ وغافر ٣٥

⁽١٠) الحشر ٢٣ .

^{· 1} ab (11)

⁽۱۲) من هنا جاءت في هامش الكامل ١٨٤/٢ على أنها من رسالة (الرد على النصاري) .

الحديث في سنن ابن ماجه ١٣٩٧ وروايته: (قال رسول الله (ص): يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري . من نازعني واحداً منهما القيته في جهنم) . وينظر أيضاً: المسند لابن حنبل ٢٧٦/٢ وسنن ابي داود ٤/٠٥٠٠.

فصل منه

والنبيل لا يتنبل كما أن الفصيح لا يتفصح لأن النبيل يكفيه نبله عن التنبل والفصيح تغنيه فصاحته عن التفصح ، ولم يتزيد أحد قط إلالنقص يجده في نفسه ولا تطاول متطاول إلا لوهن قد أحس به في (١٢) قوته .

والكبر من جميع الناس قبيح ومن كل العباد (١٤) مسخوط إلا أنه عند الناس من عظماء الأعراب وأشباه الاعراب أجود وهو لهم أسرع لجفائهم وبعدهم من الجماعة وقلة (١٥) مخالطتهم لأهل العفة والدعة والأدب والصنعة (١٦) •

فصل منه

ولم نر الكبر يسوغ عندهم ويستحسن إلافي ثلاثة مواضع: من ذلك أن يكون المتكبر صعباً بدوياً وذا عر "ضنة (١٧) وحشياً ولا يكون حضرياً ولا مدرياً فيحمل ذلك منه على جهة الصعوبة ومذهب الجاهلية وعلى العنجهية (١٨) والأعرابيةأو يكون ذلك على جهة الانتقام والمعارضة والمكافأة والمقابلة أو على أن لا يكون تكبره إلا على الملوك والجبابرة والفراعنة وأشباه الفراعنــة • وصاحبك هذا خارج من هذه الخصال مجانب لهذه الخلال إن وأصاب صديقاً تعظم عليه وإن أتاه ضيف تحافض له(١٩)وإن أتاه ضعيف من عليه وإنصادف حليماً اعتمر به(٢٠) ، وينبغي أن يكون خضوعه لمن رفعه على حسب تكبره على من دونه . ومن صفة اللئيم أن يظلم الضعيف ويظلم نفسه للقوي ويقتل الصريع ويجهز على الجريح ويطلب الهارب ويهرب من الطالب ولا يطلب من الطوائل إ"لا ما لا خطر فيهولا يتكبر إ"لا حيث لا يرجع مضرته (٢١) عليه ولا يقفو التقية ولا المروءة ، ولا يعمل على حقيقة ،ومن اختار أن (٢٢) يسعى عنده ، ومن أراد أن يسمع قوله ساء خلقه إذ كان لا يحفل ببغض الناسله ووحشة قلوبهم منه واحتمالهم (٢٣) في مباعدته / (١١٠٦) وقلة ملابسته (٢٤) • وليس يأمن اللئيم على اتيان جميع ما اشتمل عليه اسم اللؤم إلا حاسد ، فإذا رأيته يعق أباه ويحسد أخاه ويظلم الضعيف ويستخف بالأديب فلا تبعده من الخيانة إذ كانت الخيانة لؤماً ، ولا من الكذب إذ كانالكذب لؤماً ، ولا من النميمة إذ كانت النميمة لؤماً • ولا تأمنه من الكفر (٢٠) فأنَّه ألأم اللؤم وأقبح الغدر • ومن ° رأيته منصرفاً عن بعض اللؤم وتاركاً لبعض القبيح فإياك أن توجه ذلك منه على التجنب له والرغبة عنه والإيثار لخلافه ولكن على

```
(١٩) ك: تفافل عنه .
                                                          (في) ساقطة من ك .
                                                                             (14)
              · ٢٠) ك : اعتمل به ·
                                             ( ومن كل العباد ) ساقط من ك .
                                                                             (18)
                 (٢١) ك: معرته .
                                                                 القلةالقلة
                                                                             (10)
( ومن أختار أن ) ساقط من ك .
                              (77)
                                                               ك: الضعة ،
                                                                             (17)
              ك: احتيالهم •
                                      ك : غطرسة . والعرضنة : الاعتراض في
                              (44)
                                                                             (1Y)
              ك : مساعدته .
                              (XX)
                                                        السير من النشاط .
             (٢٥) ك: على الكفر •
                                                              (١٨) ك: الهمجية .
```

أنه لا يستهيه أو لا يقدر عليه أو يخاف من مرارةالعاقبة أمراً يعقي على حلاوة العاجل ؛ لأن اللؤم كله أصل واحد وإن تفرقت فروعه وجنس واحدوإن اختلفت صوره ، والفعل محمول على غلبته تابع لسمته والشكل ذاهب على شكله منقطع الىأصله صائر اليه وإن أبطأ عنه ونازع اليه وإن عيل دونه ، وكذلك تناسب الكرم وحنين بعضهالى بعض (٢٦) ولم تر العيون ولا سمعت الآذان ولا توهمت العقول عملا اجتباه ذو عقل أو اختارهذو علم بأوبا مغبة ولا أنكد عاقبة ولا أوخم مرعى ولا أبعد مهوى ولا أصر على دين (٢٧) ولا أفسدلعرض ولا أوجب لسخط الله ولا ادعى الى مقت الناس ولا أبعد من الفلاح ولا أظهر نفوراً عن التوبة ولا أقل دركاً عند الحقيقة ولا أنقص للطبيعة ولا أمنع من العلم ولا أشد خلافاً على الحلم من التكبر في غير موضعه والتنبل في غير كنهه ،

وما ظنك بشيء العجب شقيقه والبذخ صديقه والنفج (٢٨) أليفه والصلف عقيده ؟ والبذاخ متزيد والنفاج كذاب والمتكبر ظالم والمعجب صغيرالنفس ، وإذا اجتمعت هذه الخلال وانتظمت هذه الخصال في قلب طال خرابه واستغلق بابه ، وشرالعيوب ما كان مضمناً بعيوب وشر الذنوب ما كان علة لذنوب (٢٩) ، والكبر أول ذنب كان في السموات والأرض وأعظم جرم كان من الجن والانس وأشهر تعصب كان في الثقلين وعنه لج ابليس في الطغيان وعتا على رب العالمين وخطاً ربه بالتدبير وتلقى قوله بالرد ومن أجله استوجب السخطة واخرج من الجنة وقيل له : ما يكون لك أن تتكبر فيها ، ولإفراطه في التعظيم خرج الى غاية القسوة ولشدة قسوته اعتزم على الاصرار وتتابع في غاية الافساد ودعا الى كل قبيح وزين كل شر ، وعن معصيته أخرج آدم من الجنة وشهر في كل أفق وأمة ومن أجله نصبت العداوة لذريته وتفرغ من كل شيء إلا من اهلاك نسله فعادى من لا يرجوه ولا يخافه ولا يضاره (٢٠) في نسبولا يشاكله في صناعة ، ومن ذلك قتل الناس وبالخسف وبالطوفان والريح (٢١) العقيم وأدخلهم النار وأقنطهم من الخروج ،

والكبر هو الذي زين لابليس ترك السجودوأوهمه شر الألفة وصور له الامتعاض وحبب اليه المخالفة وآنسه بالوحدة والوحشة وهو تنعليه سخط الرب وسهل عليه عقاب الأبد ووعده الظفر ومناه السلامة ولقنه الاحتجاج بالباطلوزين له قول الزور وزهده في جوار الملائكة وجمع له خلال السوء ونظم له خلال الشر لأنه حسد والحسد ظلم وكذب والكذب ذل وخدع والخديعة لؤم وحلف على الزور وذلك فجور وخطا ربه وتخطئة الله جهل وأخطأ في جلى القياس وذلك غي ولج واللجاج ضعف وفرق بين التكبر والتبدي (٢٢) وجمع بين الرغبة عن القياس وذلك غي ولج واللجاج ضعف وفرق بين التكبر والتبدي (٢٢)

(٢٩) ك: الذنوب .

⁽٢٦) من ك . وفي الأصل : ببعض .

⁽٢٨) يقال : رجل نفاّج إذا كان صاحب فخر (٣١) ك : وبالريح . وكبر · وكبر · (٣٢) من ك ، وفي الأصل : التبدل ، وتبدي

صنيع الملائكة وبين الدخول في أعمال السفلة واحتج بأن "النار خير من الطين ومنافع العالم نتائج أربعة أركان: نار يابسة حارة وماء باردسيال وأرض باردة يابسة وهواء (٣٣) حار رطب ليس منها شيء مع مزاوجته لخلافه إلا وهو محيى مبق على أن النار نقمة الله من بين جميع الأصناف وهي أسرعهن اتلافا لما صار فيها ، وأمحقهن لما دنامنها ، هذا كله ثمرة الكبر ونتاج التيه ، والتكبر شر من القسوة كما أن "القسوة شر المعاصي ، والتواضع خير الرحمة كما أن "الرحمة خير الطاعات ، والكبر معنى ينتظم (٤٣) جماع الشر ، والتواضع عقيب الكبر والرحمة عقيب القسوة ، فإذا كان للطاعة قدر من الثواب فلتركها وعقيبها ولما يوازيها ويكايلها مثل ذلك القدر من العقاب ، ومواضع الطاعة من طبقات الرضا كموضع (٣٠) تركها من طبقات السخط إذ كانت الطاعة واجبة والترك معصية ،

والكبر من أسباب القسوة • ولو كانالكبر لا يعتري إلا الشريف أو الجميل أو الجواد أو الوفي أو الصدوق كان أهون لأمره وأقل لشينه ، أو كان يعرض لأهل الخير وكان لا يغلط فيه إلا أهل الفضل ولكنا نجده في السفلة كمانجده في العلية ، ونجده في القبيح كما نجده في العسن ، وفي الذميم كما نجده في الجميل ، وفي الدنيء الناقص كما نجده في الوفي الكامل ، وفي الجبان كما نجده في الشجاع ، وفي الكذوب كمانجده في الصدوق ، وفي العبد كما نجده في الحر ، وفي الذمي "ذي الجزية والصغار والذلة كما نجده في قابض جزيته والمسلط على اذلاله •

ولو كان في الكبر خير لما كان في دهر الجاهلية أظهر منه في دهر الاسلام ، ولما كان في أهل البدو أكثر منه في أهل الحضر (٣٧) ، ولما كان في العبد/ (١١٠٧) أفشى منه في الحر (٣٨) ، ولما كان في السند أعم منه في الروم والفرس ، وليس الذي كان فيه عن آل ساسان وأنو شروان وجميع ولد أزدشير بن بابك من الكبر في شيء • تلك سياسة للعوام وتفخيم لأمر السلطان وتسديد للملك •

ولم يكن في الخلفاء أشد نخوة من الوليد بن عبدالملك (٢٩) ، وكان أجهلهم وألحنهم • وما كان في ولاة العراق أعظم كبراً من يوسف بن عمر (٤٠) وما كان أشجعهم ولا أبصرهم ولا أتمهم قواماً ولا أحسنهم كلاماً • ولم يدع الربوبية ملك قطإ "لا فرعون ، ولم يك مقدماً في مركبه (٤١) ولا في شرف حسبه ولا في نبل منظره وكمال خلقه ولا في سعة سلطانه وشرف رعيته وكرم ناحيته ، ولا كان

الطوال ٣٢٦ ، الكامل لابن الأثير ٥/١٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٢٣) .

⁽٣٣) ك : هوى ٠

⁽٣٤) ك ينتظم به ٠

⁽٣٥) ك: ينتظم فيه ٠

⁽٣٦) ك: الوضع .

⁽٣٧) (ولما كان ٥٠٠ الحضر) ساقط من ك ٠

⁽٣٨) من ك . وفي الاصل : المدر .

⁽٣٩) من خلفاء بني أمية ، ت ٩٦ هـ . (الاخبار (١١) ك: موكبه .

⁽٤٠) أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي ، سلك سبيل الحجاج في الشدة والعنف ،

ت ۱۱۲۷ه . (وفيات الأعيان ۱۰۱/۷ - المرآة الاسلام ۱۹۱/۵ ، مرآة

الجنان ١/٢٦٧) .

فوق الملوك الأعاظم والجلة الأكابر بل دون كثيرمنهم في الحسب وشرف الملك وكرم الرعية ومنعة السلطان والسطوة على الملوك .

ولو كان الكبر فضيلة والتيه مروءة (٤٢) لمارغب عنه بنو هاشم ، ولكان عبدالمطلب أولى الناس منه بالغاية وأحقهم بأقصى النهاية •

ولو كان محمود العاجل أو مرجو الآجلوكان من أسباب السادة أو من حقوق الرئاسة لبدر اليه سيد بني تميم وهو الأحنف بن قيس ،ولشع عليه سيد بكر بن وائل وهو ملك ، ولاستولى عليه سيد الأزد وهو المهلب(٢٠) .

ولقد ذكر أبو عمرو بن العلاء (٤٤) جميعيوب السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة حيث قال: ما رأينا شيئاً يمنع من السيؤدد إلاوقد وجدناه في سيد: وجدنا البخل يمنع من السؤدد وكان أبو سفيان بن حرب (٤٥) بخيلاً الموالعهار يمنع من السؤدد وكان عامر بن الطفيل (٤١) سيداً وكان عاهراً وكان سيد غطفان السيداً وكان عاهراً وكان سيداً ولاملاق يمنع من السؤدد وكان عتبة بن ربيعة (٤٩) مملقاً العدد يمنع من السؤدد وكان شبل بن معبد (١٠) سيداً ولم يكن من عشيرته بالبصرة رجلان العدائة تمنع من السؤدد وساد أبو جهل (١٥) وما طر شاربه ودخل دار الندوة واستوت لحته و

فذكر الظلم والحمق والبخل والفقروالعهار (٢٥) ، وذكر العيوب ولم يذكر الكبر لأن هذه الاخلاق وإن كانت داء فإن في فصول أحلامهم وفي سائر أمورهم ما يداوى به ذلك الداء ويعالج به ذلك السقم ، وليس الداء الممكن كالداء المعضل ، وليس الباب المغلق كالمستبهم ، والأخلاق التي يمكن معها السؤدد مثل الكبر والكذب والسخف ومثل الجهل بالسياسة ، وخرجت خارجة

- (٢٤) ك: وفي التيه رقة .
- (۲۲) المهلب بن ابي صفرة ، ت ۸۳ه. (المحبر ۲۲۱ ، وفيات الأعيان ٥/٥٠٠ ، سرح العيون ١٩٤) .
- (٤٤) احد القراء السبعة ، عالم باللغة والأدب ، ت ١٥٤ه . (اخبار النحويين ٢٢ ، طبقات النحويين ٣٥ ، نور القبس ٢٥) .
- (٥٥) صخر بن حرب ، ت ٣١ هـ ، (نسبب قريش ١٢١ ، المحبر ٢٤٦ ، نكت الهميان ١٧٢) .
- (٢٦) أحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية ، ت ١١ هـ . (الشعر والشعراء ٣٣٤ ، الأغاني ١٥/٥٠ ، معجم الشعراء ٢٢٢) .

- (۷۶) جاهلي . (ثمار القلوب ۱۶۱ ، سـرح العيون ۱۵۵) .
- (٨٤) كان اسمه حديفة فلقب عيينة لأنه كان اصابته شجة فجحظت عيناه ، عاش الى خلافة عثمان . (أسد الفابة ١٦٦/٤) .
- (٩٩) قنتل مشركاً سنة ٢ هـ . (نسب قريش ١٥٢ ، المنمق ٧٤ ، الروض الانف ١٢١/١)
 - (٥٠) صحابي (الاصابة ٣٧٧/٣) .
- (01) هو عمرو بن هشام ، كان اشد الناس عداوة للرسول ، قتل في معركة بدر سنة ٢٣٠/١ عيون الاخبار ١٨/١، ٢٣٠ امتاع الاسماع ١٨/١) .
 - (٥٢) ك : العهر .

بخراسان فقيل لقتيبة بن مسلم (٥٣): لو وجهت اليهم وكيع بن أبي سود (١٠٧) كفاهم فقال: / (١٠٧) ب) وكيع رجل عظيم الكبر في أنفه خُنْزُ وانة "(٥٥)وفي رأسه نعرة وانما أنفه (٥٦) في اسلوب ، ومكن " عظم كبره اشتد عجبه ، ومَن ْ اعجب برأيه لم يشاور كفياً ولم يؤامر نصيحـــاً ، ومَـن ْ تبجـــح بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الظفر بعيد أومن الخذلان قريباً ، والخطأ مع الجماعة خير" من الصواب مع الفرقة وإن°(٥٠) كانت الجماعة لا تخطىء والفرقة لا تصيب • ومنن° تكبّر على عدوه حقره ، وإذا حقره تهاون بأمره ، ومَن ْتهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قل " إحتراسه ، ومَن ° قل" احتراسه كثر عثاره • وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب إ"لا كان منكوباً ومهزومـــاً ومخدوعًا ولا يشعر (٥٨) حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما يغلب عليه أسمع من فرس (٥٩) وأبصر من عقاب (١٠) وأهدى من قطاة (١٦) وأحــذر من عقعق (٦٢) وأشد اقداماً من الأسد (٦٣) وأوثب من فهد (٦٤) وأحقد من جمل (٦٥) وأروغ من ثعلب (٦٦) وأغدر من ذئب (٦٧) وأسخى من لافظة (٦٨) وأشح من صبي (٦٩) وأجمع من ذرة (٧٠) وأحرس من كلب (٧١) وأصبر من ضب (٧٢) ، فإن " النفس إنما تسمح بالعناية على قدر الحاجة وتتحفظ على قدرالخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب ٠

فصل منه

وأقول بعد هذا كله إن "الناس قد ظلم واأهل الحلم والعزم حين زعموا أن "الذي يسلم عليهم الاحتمال معرفة الناس بقدرتهم على الانتقام فكيف والمذكور بالحلم والمشهور بالاحتمال يقيض له من السفهاء ويؤتى له من أهل البذاء ما لايقوم له صبر ولا ينهض به عزم بل على قلدر حلمه (٧٢) يتعرض له (٧٤) وعلى قدر عزمه (٥٥) يمتحن صبره (٢٦) ، ولأن "الذي سهل عليه الحكم ومكتنه من العزم معرفة الناس بقدرته على الانتقام واقتداره على شفاء الغيظ فان منعه لنفسه ومجاذبته لطبعه مع الغيظ الشديد والقدرةالظاهرة أشد عليه في المزاولة وأبلغ في المشقة

- أمير فاتح ، ت ٩٦ه . (وفيات الاعيان (77) المصدر نفسه ١٥٤ . ٨٦/٤ ، سمرح العيون ١٨٦ ، الخزانة (78) المصدر نفسه ١٣٤٠ · (70V/4 (70)
 - وكيع بن حسان ، قاتل قتيبة بن مسلم ، (77) (0E) (المعارف ١٥) ، عيون الاخبار ٢/٨٤) .
 - الخنزوانة : التكبر . (00)
 - ٠ : أنف (07)
 - من ك . وفي الاصل : وإذا . (oV)
 - من ك . وهي بياض بالاصل . (o)
 - الدرة الفاخرة ٢٢٦ . (09)
 - المصدر نفسه ۷۷ . (7.)
 - الصدر نفسه ٢٩١ . (11)
 - المصدر نفسه ١٣٣٠. (77)

- المصدر نفسه ۲۸۸ ٠

- المصدر نفسه ١١٤ .
- المصدر نفسه ٣٢١ . (VV)
- المصدر نفسه ٢١٨ . وفي ك : لاقطة . وهو (11) تصحيف ،
 - المصدر نفسه ٢٣٦٠ (79)
 - المصدر نفسه ١٢١ . (Y.)
 - المصدر نفسه ١٣٤ . (V1)
 - المصدر نفسه ٢٦٣ .
- (٧٣ _ ٧٦) من ك . وفي الاصل : حلمهم ، لهم ، عزمهم ، صبرهم .

والمكابدة من صبر الشكل على أذى شكلهواحتمال المظلوم عن مثله وإن خاف الطمس وتوقع العيب •

فصل منه

ومن بعد هذا فمن شأن الأيام أن يظلم المرءأكثر محاسنه ما كان تابعاً فإذا عاد متبوعاً عادت عليه من محاسن غيره بأضعاف ما منعته من محاسن نفسه حتى تضاف اليه ومن شوارد الأفعال ومن شواذ المكارم إن كان سيداً ومن غريب الأمثال إن كان منطبقاً ومن خيار القصائد إن كان شاعراً مما لا امارات لها ولا سمات عليها فكم من يدييضاء وصنيعة غراء ضلت فلم يقم بها ناشد وخفيت / (١٠٨١) فلم يظهرها شاكر ، والذي ضاع للتابع قبل أن يكون متبوعاً أكثر مما حنفظ والذي نسي (٧٧) أكثر مما ذكر ، وما ظنك بشيء يقينه (٧٨) يهب السيادة ومشكوره يهب الرئاسة على قلة الشكر وكثرة الكفر .

وقد يكون الرجل تام النفس ناقص الأداة فلا يستبان فضله ولا يعظم قدره كالمفرج (٢٩١) الذي لا عهد لاعشيرة له والأتاوي (٨٠) الذي لاقوم له، وقد يعظم المفرج الذي لا ولاء له ولا عقد جوار ولا عهد حلف إذا برع في الفقه وبلغ في الزهد بأكثر من تعظيم السيد كجهة تعظيم الديّان ، كما أن طاعة السلطان غير طاعة السادة ، والسلطان إنما يملك أبدان الناس ولهم الخيار في عقولهم وكذلك الموالي والعبيد ، وطاعة الناس للسيد وطاعة الديّان طاعة محبة ودنيوية والقلوب أطوع لهما من الأبدان إلا أن يكون السلطان مرضياً ، فإن كان كذلك فهو أعظم خطراً من السيد وأوجه عندالله من ذلك الديّان ،

وربما ساد الأتاوي لأنه عربي على حالوالمفرج لا يسود أبداً لأنه عجمي لا حلف له ولا عقد جوار ولا ولاء معروف ولا نسب ثابت وليس التسويد إلا في العرب ، والعجم لا تطبع إلا للملوك ، والذي أحوج العرب في الجاهلية الى تسويد الرجال وطاعة الأكابر بتعد دورهم من الملوك والحكام والقضاة وأصحاب الأرباع والمسالح والعمال فكان السيد في منعهم من غيرهم ومنع غيرهم منهم ووثوب بعضهم على بعض في كثير من معاني السلطان .

⁽۷۷) ك : كتم .

⁽٧٨) ك: مذكوره .

لا مال له . وروى الأصمعي : المفرح بالحاء المهملة . (ينظر اللسان : فرج) .

⁽٨٠) الأتاوي ، بفتح الهمزة : الفريب في غير وطنه .

⁽٧٩) المفرج (بضم الميم وسكون الفاء وفتيح الراء) : الذي لا عشيرة له . وقيل : الذي

فَصُلُونُ صِدُرِيلًا لَيهُ فِي تَفْضِيلُ النَّطِقِ عَلَى الْحِمْتِ

أمتح الله بك ، وأبقى نعمه عندك ، وجعلكممن إذا عرف الحق انقاد له ، وإذا رأى / (١١٤) الباطل أنكره وتزحزح عنه .

قد قرأت كتابك فيما وصفت من فضيلةالصمت وشرحت من مناقب السكوت ، ولخصت من وضوح أسبابهما ، وأحمدت(١) من منفعةعاقبتهما ، وجريت في مجرى فنون الأقاويل فيهما ، وذكرت أنتك وجدت الصمت أفضل من الكلام في مواطن كثيرة وإن° كان صواباً ، وألفيت السكوت أحمد من المنطق في مواضع جمَّة وإن كان حقًّا ،وزعمت أنَّ اللسان من مسالك الخنا الجالب على صاحبه البلاء ، وقلت : إِن حفظ اللسان أمثل من التورط في الكلام ، وسميت العبي عاقــلا ً والصامت حليما والساكت لبيبا والمطرق مفكرا اوسميت البليغ مكثارا والخطيب مهذارا والفصيح مفرطاً والمنطيق مطنباً ، وقلت : إنك لم تندم على الصمت قطُّ وإن كان منك عيبا ، وانتك ندمت على الكلام مراراً وإن كان منك صواباً ،واحتجاجك في ذلك بقول كسرى أنو شروان واعتصامك فيها بما سار من أقاويل الشعراءوالمتسق من كلام الأدباء وافراطهم في مذمة الكلام واطنابهم في محمدة السكوت ، وأتيت ً _ حفظكالله _ على جميع ما ذكرت ً من ذلك ووصفت ً ولخصت وشرحت واطنبت فيها وفرطت بالفهم وتصفحتها بالعلم وبحثت بالحزم ووعيت بالعزم فوجدتها كلام امرىء قد اعجب برأيه وارتطم فيهواه وظن "أنته قد نسخ فيها كلاماً وألف ألفاظآ ونسخ له معاني على نحو مأخذه ومقصده أن لا يلقى(٢) له ناقضاً في دهره بعد أن وأبرمها ولا يجد فيها منادياً في عصره بعد أن و أحكمها وان حجته قد لزمت جميع الأنام ودحضت حجة قاطبة أهل الأديان لما شرح فيها من البرهان وأوضح بالبيان (٢) وحتى كان القول من القائل نقضاً (٤) ورفع الوصف من الواصف تغلباً ، وكان في موضعًلا ينازعه فيه أحد وقلتما يجد مَن° يخاصمه ولا يلقى أبدأ من يناضله وصار فلجاً بحجته أوحدياً في لهجته إذ كان محله محل الوحدة والانس بالخلوة ، وكان مثله في ذلك [مثل] (م) من تخلص الى الحاكم وحده ففلج (٦) بحجته ٠

وحده يفلج ٠

(٤) ك: نقصاً .

⁽۱) س: حمدت . (٥) من ك ، س . (١) الله . (٦) الله . وفي الاصل : فلج ، والفلج : الظفر (٢)

⁽٣) ك : من البيان . والفوز ، وفي المثل : من يأت الحكم

وإني سأوضح لك ذلك ببرهان قاطع وبيانساطع وأشرح فيه من الحجج ما يظهر ومن الحق ما يقهر بقدر ما أتت عليه معرفتي وبلغته قوتي وملكته طاقتي بما لا يستطيع أحد رد"ه ولا يمكنه انكاره وجعده ولا قوة إ"لا بالله وبه استعين وعليه أتوكل واليه أنيب .

إني (٧) وجدت فضيلة الكلام باهرة ومنقبة المنطق ظاهرة / (١١٥) في خلال كثيرة وخصال معروفة ، منها : إنَّك لا تؤدي شكر الله ولا تقدرعلي اظهاره إلَّلا بالكلام • ومنها : إنَّك لا تستطيع العبارة عن حاجاتك والإبانة عن مآربك إلاباللسان ، وهذان في العاجل والآجل مع أشياء كثيرة لو ينحوها الانسان لوجدها في المعقول موجودة وفي المحصول معلومة وعند الحقائق مشتهرة وفي التدبير ظاهرة • ولم أجد للصمتفضلاً على الكلام مما يحتمله القياس لأنتك تصف الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت(٨) • ولو كان الصمت أفضل والسكوت أمثل لما عُرف للآدميين فضل على غيرهم ولا فرق بينهم وبين شيءمن أنواع الحيوان وأخياف(٩) الخلق في أصناف جواهرها واختلاف طبائعها وافتراق حالاتهاوأجناس أبدانها في أعيانها وألوانها بل لم يكن يميز بينهم وبين الأصنام المنصوبة والأوثان المنحوتةوكان لكل قائم وقاعد ومتحرك وساكن ومنصوب وثابت في شرع سواء ومنزلة واحدة وقسمة مشاكلةإذ كانوا في معنى الصمت بالجثة واحداً وفي معنى الكلام بالمنطق متبايناً ، ولذلك صارت الأشــياءمختلفة في المعاني مؤتلفة الأشــكال إذ كانت في أشكال خلقتها متفقة بتركيب أجوادها وتأليف أجزائها وكمال أبدانها ، وفي معنى الكلام متباينة عند مفهوم نغماتها ومنظوم ألفاظها وبيان معالمهاوعدل شواهدها ، مع أني لم أنكر فضيلة الصمت ولم أهجن ذكره إ"لا ان" فضله خاص دون عاموفضل الكلام خاص وعام وإن" الاثنين إذا اشتمل عليهما فضل كان حظهما أكثر ونصيبهما أوفر منالواحد ، ولعله يكون بكلمة واحدة نجاة خلق وخلاص أمة • ومن أكثر ما يذكر للساكت من الفضل ويوصف له من المنقبة أن يقال (١٠) يسكت ليتوقى به عن الإثم وذلك فضل خاص دون عام • ومن أقل ما يحتكم عليه أن يقال غبي أو جاهل فيكون في ذلك لازم ذنب على التوهم به فيجتمع مع وقوع اسم الجاهل عليه ما ورسط فيه صاحبه من الوزر • والذي ذكر من تفضيل الكلام ما ينطق به القرآن وجاءت فيه الروايات عن الثقات في ا الأحاديث المنقولات والأقاصيص المرويات والسمروالحكايات وما تكلمت به الخطباء ونطقت بـــه البلغاء أكثر من أن يبلغ آخرها ويدرك أولها ولكنقد ذكرت من ذلك على قدر الكفاية ومن الله التوفيق والهدائة •

ولم نر الصمت / (١١٥ ب) _ أسعدك الله _ أحمد في موضع إلا وكان الكلام فيه أحمد لتسارع الناس الى تفضيل الكلام لظهور علت ووضوح جليته ومغبة نفعه • وقد ذكر الله جل وعز " في قصة ابراهيم عليه السلام حين كسرالأصنام وجعلها جذاذاً فقال حكاية عنهم : « قالوا

(١٠) ساقطة من ك .

⁽٧) ك: وإنى . (٩) بقال: الناس أخياف أي مختلفون . وفي

⁽٨) ك: به . و (بالصمت) ساقطة من س . ك: أصناف .

أَأَنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون »(١١) • فكان كلامه سبباً لنجاته وعلية لخلاصه ، وكان كلامه عند ذلك أحمد من صمت غيره في مثل ذلك الموضع لأنه عليه السلام لو سكت عند سؤالهم إيّاه لم يكن سكوته إلّا على بصر وعلم وإنما تكليم لأنه رأى الكلام أفضل وأن من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن •

واعلم _ حفظك الله _ أن "الكلام سبب لإيجاب الفضل وهداية الى معرفة أهل الطول ولولا الكلام لـم يكن يعرف الفاضل من المفضول (١٢) في معان كثيرة لقول الله عز " وجل في بيان يوسف عليه السلام وكلامه عند عزيز مصرلم (١٣) كلم فقال : « إنتك اليوم لدينا مكين أمين » (١٤) ، فلو لم يكن يوسف عليه السلام أظهر فضله بالكلام والإفصاح بالبيان مع محاسنه المونقة وأخلاقه الطاهرة وطبائعه الشريفة لما عرف العزيز فضله ولا بلغ تلك المنزلة لديه ولا حل ذلك المحل منه ولا صار عنده بموضع الأمانة ولكان في عداد (١٥) غيره ومنزلة سواه عند العزيز ولكن "الله جعل كلامه سبباً لرفع منزلته وعلوم تبته وعلية لمعرفة فضيلته ووسيلة لتفضيل العزيز إياه ٠

ولم أر للصمت فضيلة في معنى ولاللسكوت منقبة في شيء إلا وفضيلة الكلام فيها أكثر ونصيب المنطق عندها أوفر واللفظ بها أشهر وكفى بالكلام فضلا وبالمنطق منقبة أن جعل الله الكلام سبيل تهليله وتحميده والدال على معالم دينه وشرائع إيمانه والدليل الى رضوانه ولم يرض من أحد من خلقه إيمانا إلا بالاقرار وجعل مسلكه اللسان ومجراه فيه البيان وصيره المعبر عما يضمره (١٦) والمبين عما يخبره والمنبىء عما [لا] يستطيع بيانه إلا به (١٦) وهو ترجمان القلب والقلب وعاء واع (١٨) .

ولم يحمد الصمت من أحد إلا توقياً لعجزه عن ادراك الحق والصواب في إصابة المعنى • وإنما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين عندجهلهم الله تعالى / (١١١٦) وانكارهم إياء ليقروا به فإذا فعلوه حقنت دماؤهم وحرمت أموالهم ورعيت ذمتهم • ولو أنهم سكتوا ضنا بدينهم لم يكن سبيلهم إلا العطب •

فاعلم أن " الكلام " من أسباب الخير لا من الشر (١٩) ، والكلام أله الله عن أسباب التمييز بين الناس والبهائم وسبب المعرفة لفضل الآدميين على سائر الحيوان ، قال الله عز " وجل" : « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر »(٢٠) ، كرمهم باللسان وحملهم بالتدبر • ولو لم يكسن

⁽¹¹⁾ الأنبياء ٦٣ . (١٦) من س . وفي الاصل : عنك ما يضمره .

⁽١٢) سي: الفضول . (١٧) (إلا به) ساقط من ك .

⁽١٣) من ك . وفي الاصل و س : ما . (١٨) س : وراع ٠

⁽١٤) يوسف ٥٤ . (١٩) س: أسباب الشر ٠

⁽١٥) س: عدا وغيره .

الكلام لما استوجب أحد النعمة ولا أقام على أداءما وجب عليهم من الشكر سبباً للزيادة وعلية لامتحان قلوب العباد والشكر بالاظهار في القولوالإبانة باللسان ، ولا يعرف الشكر إيلا بهما ، والله تعالى يقول: « لئن شكرتم لأزيدنكم »(٢١) ، فجعل الشكر علة لوجوب الزيادة عند اظهاره بالقول ، والحمد مفتاحاً للنعمة ، وقد جاء في بعض الآثار: (لو أن رجلا ذكر الله تعالى وآخر يسمع له ، كان المعدود للمستمع من الأجر والمذكور لهمن الثواب واحداً وللمتكلم به عشرة أو أكثر) ، فهل ترى _ أبقاك الله _ أنه وجب لصاحب العشرة ذلك وفضل به على صاحبه إلا عند استعماله بالنطق به لسانه ، ولم يلزم الصمت أحد إلا على حسب وقوع الجهل عليه ، فأما إذا كان الرجل نبيهاً مميزاً عالماً مفوها فالصمت مهجن لعلمه وساتر لفضله كالقداحة لم يستبن نفعها دون تزيدها ، ولذلك قيل: من جهل علماً عاداه ،

فصل منه

ولم أجد الصامت مستعاناً به في شيء من المعاني ولا مذكوراً في المحافل • ولم يذكر الخطباء ولا قدمتهم الوفود عند الخلفاء إلا لما عرفوه من فضل لسانهم وفضيلة بيانهم • وإن "أصح ما يوجد في المعقول وأوضح ما يعد فضائلها المذكورة وأيامها المشهورة ، ولفضل الفصاحة وحسن البيان بعث الله تعالى أفضل أنبيائه وأكرم رسله من العرب وجعل لسانه عربياً وأنزل عليه قرآنه عربياً كما قال الله جل " وعز ": « بلسان عربي مبين » (٢٢) ، فلم يخص اللسان بالبيان (٢٣) ولم يحمد بالبرهان إلا عند وجود الفضل في الكلام وحسن العبارة عند النطق وحلاوة اللفظ عند السمع •

واعلم أن الله تعالى لم يرسل رسولا ولابعث نبياً إلا من كان فضله في كلامه وبيانه كفضله على المبعوث اليه ، فكان النبي صلى الله على المبعوث اليه ، فكان النبي صلى الله عليه / (١١٦ ب) أفصح العرب لساناً وأحسنهم بياناً وأسهلهم مخارج للكلام وأكثرهم فوائد من المعاني لأنه كان من جماهير العرب ، مولده في بني هاشم ، وأخواله من بني زهرة ، ورضاعه في بني سعد بن بكر ، ومنشؤه في قريش ، ومتزوجه في بني أسد بن عبدالعزى ، ومهاجرته الى بني عمرووهم الأوس والخزرج من الأنصار • وقد قال النبي صلى الله عليه : (أنا أفصح العرب بكداني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر) والنبي صلى الله عليه : (أنا أفصح العرب بكداني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر)

ولو لم يكن مما عددنا من (٢٠) هؤلاء الأحياء إلا قريش وحدها لكان فيها مستغنى عن غيرها وكفاية من سواها ، لأن قريشا أفصح العرب لساناً ، وأفضلها بياناً ، وأحضرها جواباً ، وأحسنها بديهة ، وأجمعها عند الكلام قلباً ، ثم للعرب أيضا خصال كثيرة ومشاهد كثيرة مما يشاكل هذا الباب ويضارع هذا المثال حذفت ذكرها خوف التطويل فيها .

⁽٢١) ابراهيم ٧ . (ينظر غريب الحديث

⁽٢٢) الشعراء ١٩٥٠ . (١٤١/١) . الفائق ١٩١٠) .

⁽٢٣) س: باللسان ٠ من اساقطة من س

فصل منه

فهذه كلها دليل على دحض حجتك ونقضقضيتك ، وإنها أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين الأمم وأمرهم بالابلاغ ليلزمهم الحجة بالكلام لا بالصمت إذ "لا يكون للرسالة بلاغ" ولاللحجة لزوم" ولاللعلمة ظهور" إلا بالنطق (٢٦).

فصل منها في صفة من يقدر على الإباثة

وليس يقوى على ذلك إلا امرؤ في طبيعته فضل عن احتمال غيرته ، وفي قريحت ويادة من القوة على صناعته ، ويكون حظه من الاقتدار في المنطق فوق قسطه من التغلب في الكلام حتى لا يضع اللفظ الحر" النبيل إلا على مثله من المعنى ولا اللفظ الشريف الفخم إلا على مثله من المعنى، نعم وحتى يعطي اللفظ حقة من البيان ، ويوفتر على الحديث قسطه (٢٧) من الصواب ، ويجزل (٢٨) للكلام حظه من المعنى ، ويضع جميعها مواضعها ويصفها بصفتها ويوفر عليها حقوقها من الاعراب والافصاح .

قصل مشه

وبعد فأي شيء أشهر منقبة وأرفع درجة وأكمل فضلا وأظهر نفعاً وأعظم حرمة من شيء لولا مكانه لم يثبت لله ربوبية ولا لنبي حجة ولم يفصل بين حجة وشبهة وبين الدليل وما يتجلى في صورة الدليل ثم به يعرف فضل الجماعة من الفرقة ، والشبهة من البدعة ، والشذوذ من الاستعاضة ٠

(١١١٧) / والكلام سبب لتعرف حقائق الأديان والقياس واثبات الربوبية وتصديق الرسالة والامتحان للتعديل والتحرير للاضطراروالاختيار ٠

⁽٢٦) هنا تنتهي نسخة الساسي .

⁽۷۷) ك: قسما . (۲۸) ك: يحرك .

أدام الله لك السلامة وأسعدك بالنعمة وختم لك بالسعادة وجعلك من الفائزين •

فهمت كتاب صاحبك ووقفت منه على تعديني القول / (١١٩) وحيف في الحكم ، وسمعت قوله وهو على كل حال تاجر "(١) وطريقه طريقهم وكتبه (٢) تشاكل كتبهم وألفاظه تطابق ألفاظهم · وكذلك حالنا وحال صاحب كتابك فيما يسخطه من أمرنا ، إني لا اعتذر (٢) منه واستنكف من الانتساب اليه بل استحي من الكتابة واستنكف بأن أ نسب اليها ، ومن (٤) البلاغة أن أعرف بها في غير موضعها ، ومن السجع أن° يظهر (°) مني ومن الصنعة أن تعرف (¹) في كتبي ، ومن العجب بكثير ما يكون مني ، وقديماً كره ذلك أهل المروءةوالأنفة وأهل الاختيار للصواب والصد" عن الخطأ حتى أن معاوية (٧) مع تخلف عن مراتب أهل السابقة أملى كتاباً الى رجل فقال فيه: لهو أهون علي من ذر"ة أو كلب من كلاب الحرة • ثم قال :امح (من كلاب الحرة) واكتب : من الكلاب كأنه كره اتصال الكلام والمزاوجة وما أشبهالسجع • وأرى أنّه ليس في موضعه •

فصل منه

وهذا الكلام لايزال ينجم من حشوة (٨) اتباع السلطان ، فأمَّا عليتهم ومصاصهم وذوو البصائر والتمييز منهم ومنن فوقته (٩) الفطنة وأرهقه التأديب وأرهفه طول التفكير وجرى فيه الحياء وأحكمته التجارب فعرف العواقب وأحكم التفصيل ونطق بغوامض التحصيل فانهم يعترفون بفضيلة التجار ويتمنون حالهم ويحكمون لهم بسلامة الدين وطيب الطعمة ويعلمون أنهم أودع الناس بدناً (١٠) وأهنأهم عيشاً وآمنهم سربا ً لأنتهم في أفنيتهم وكالملوك على أسرتهم يرغب اليهم أهل الحاجات وينزع اليهم ملتمسو البياعات لا تلحقهم الذلة في مكاسبهم ولا يستعبدهم (١١) الضرع

- س : وهو على حال حاجر ، وفي ك : حائر . معاوية بن أبي سفيان ، مؤسس الدولة (1) **(V)** الاموية ، ت ٦٠ هـ . (مروج الذهب ٣/٣، ك: وكتبهم . (٢)
 - س: لاعتذر. (4)
- الذهب المسبوك ٢٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩٤) الواو ساقطة من س ، ك . ك: حشوية . (1) (V)
 - ك : ومن السطحي أن تظهر . وفي الأصل من ك . وفي الاصل : فيقته . (0) (9) وس: السطع . وما اثبته اقرب الى المعنى . س: أبدآ. (1.)
 - ك ، س : الضيعة . س: تستعبدهم . (7) (11)

لمعاملاتهم ، وليس هكذا من لابس السلطان بنفسه وقاربه بخدمته فإن ولئك لباسهم الذلة وشعارهم الملق وقلوبهم ممن هم لهم خول مملوءة قد لبسها الرعب وألفها الذل وصحبها ترقب الاحتياج فهم مع هذا في تكدير وتنفيص خوف من سطوة الرئيس وتنكيل الصاحب وتغيير الدول واعتراض حلول المحن • فإن هي حلقت بهم ، وكثيراً ماتحل ، فناهيك بهم مرحومين يرق لهم الأعداء فضلا عن الأولياء فكيف لا يميز بين من هذا ثمرة اختياره وغاية تحصيله وبين من قد نال الوفاء عنه / (١١٩ ب) والدعة وسلم من البوائق مع كثرة الاثراء وقضاء اللذات من غير منتة لأحد ولا منة يعتد بها ومن هو من نعم المفضلين خلي وبين من قد استرقه المعروف (١٢) واستعبده الطمع ولزمه ثقل الصنيعة وطوق عنقه الامتنان واسترهن بتحمل الشكر •

فصنل مشه

وقد علم المسلمون أن خيرة الله تعالى من خلقه وصفيه من عباده والمؤتمن على وحيه من أهل بيت التجارة وهي معولهم وعليها معتمدهم وهي صناعة سلفهم وسيرة خلفهم ، ولقد بلغتك بسالتهم ووصفت لك جلادتهم ، ونعتت (١٣) لك أحلامهم ، وتقدر لك سخاؤهم وضيافتهم وبذلهم ومواساتهم ، وبالتجارة كانوا يعرفون ، ولذلك قالت كاهنة اليمن : لله درد الديار لقريش التجار ،

وليس قولهم (١٤): قرشي ، كقولهم: هاشمي وزهري وتيمي ، لأنه لم يكن لهم أب يسمتى قريشاً فينتسبون اليه ، ولكنه اسم اشتق لهم من التجارة والتقريش (١٥) فهو أفخم أسمائهم وأشرف أنسابهم وهو الاسم الذي نوته الله تعالى به في كتابه وخصهم به في محكم وحيه وتنزيله فجعله قرآناً عربياً يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويجهر به في الفرائض وحطوه على الحبيب والخالص ولهم سروق عكاظ وفيهم يقول أبوذؤيب (١٦):

إذا ضربوا القباب على عكاظ

(۱۲) ك : يعتدى .

(١٣) من س . وفي الاصل : نعيت ، وفي ك : نعت .

(١٤) س: فوقهم ٠

(١٥) لابد هنا أن أذكر نصأ عزيزاً لأبي بكر بن الانباري في كتابه الزاهر ٦٣٧-٦٣٨ : قال : (في قريش أربعة أقوال . قال محمد بن سلام : سميت قريش قريشا بدابة في البحر عظيمة الشأن تبتلع جميع الدواب فشبهت قريش بها . وقال غيره : سميت قريش قريشاً لأنهم كانوا يتجرون ويعطون ، وقال : هو مأخوذ من قولهم قد قرش الرجل يقرش إذا تَجَرَ

وقام البيع واجتمع الألوف

سمیت قریش قریشاً بالاقتراش ، وهو وقوع الرماح بعضها علی بعض ، قال الشاعر:

ولما دنا الرايات واقترش القنا وطار مع القوم القلوب الرواجف وقال الآخر:

قوارش بالرماح كأن فيها انتزاعا شواطن ينتزعن بها انتزاعا ويقال : قريش مأخوذة من التقريش وهو التحريش ، ويروى بيت الحارث بن حلزة : أيها الناطق المقراش عنا

عند عمرو وهل لذاك بقاء) . أهم

(۱٦) دروان الهذليين ١/٨٩ ٠

وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم برهة من دهره تاجراً وشخص فيه مسافراً وباع واشترى حاضراً والله اعلم حيث يضع رسالته ولم يقسم الله مذهباً رضياً ولا خلقاً زكياً ولا عملا مرضياً إلا وحظه منه أوفر الحظوظ وقسمه فيه أجزل الأقسام ولشهرة أمره في البيع والشراء قال المشركون: « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق »(١٧) ، فأوحى الله اليه: « وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق من الأسواق عنادا وتجارات ،

فصل منه

وإن "(١٩) الذي دعا صاحبك الى ذم " التجارة توهمه بقلة تحصيله أنها تنقص من العلم والأدب وتقتطع (٢٠) دونهما وتمنع منهما • فأي "صنف من العلم لم تبلغ التجار فيه غاية أو يأخذوا منه بنصيب أو يكونوا رؤساء أهله وعليتهم ؟ هل كان في التابعين أعلم من سعيد / (١٢٠) بن المسيب (٢١) أو أبل ؟ وقد كان تاجراً يبيع ويشتري ، وهوالذي يقول : (ما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضوان الله عليهم قضاء إلا وقد علمته) • وكان أعبر الناس للرؤيا ، وأعلمهم بأنساب قريش ، وهو أحد (٢٢) من كان يفتي أصحاب (٢٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وهم متوافرون ، وله بعد علم "بأخبار الجاهلية والاسلام مع خشوعه وشدة اجتهاده وعبادته وأمره بالمعروف وجلالته في أعين الخلفاء وتقدمه على الجبارين •

ومحمد بن سيرين في فقهه وورعه وطهارته .ومسلم بن يسار (٢٤) في علمه وعبادته واشتغاله بطاعة ربِّه . وأيوب السختياني (٢٥) ويوسف بن عبيد (٢٦) في فضلهما وورعهما .

(40)

(17)

- (١٧) الفرقان ٧ .
- (۱۸) الفرقان ۲۰ .
- (۱۹) ك: والذي .
- (٢٠) س: وتقطع .
- (۲۱) توفي سنة ۹۳ هـ . (طبقات ابن سيعد ١١٩/٥ ، طبقات ابن خياط ۲۱۱ ، حلية الأولياء ١٦١/٢) .
 - (۲۲) (أحد) ساقطة من س ، ك .
 - (۲۳) س: وأصحاب .
- (۲٤) من رواة الحديث ، ت ١٠٨هـ , (حليــة

الأولياء ٢٩٠/٢ ، ميزان الاعتدال ١٠٧/٤، تهذيب التهذيب ١٤٠/١) .

من القراء الحفاظ ، ت ١٣١ه . (طبقات ابن سعد ٢٤٦/٧ ، طبقات ابن خياط ٢٢٥ ، المعارف ٢٤١) .

كذا في الاصل و س و ك . اقول: لعله يونس بن عبيد البصري احد رواة الحديث، ت ١٣٩ه . (طبقات ابن خياط ٢٥٥ ، تذكرة الحفاظ ١٣٧/١ ، تهذيب التهذيب الر٢١١) . وكان هشيم يقول يونس ، بفتح الياء وكسر النون (البيان والتبيين ٢٢٠/١) .

فيصل وهررس الترك الحسر بدوهم فيمرع البنيزوم فتألفانه

(٢٦ ب) / أنا _ أبقاك الله _ الطالب المشغول والقائل المعذور ، فإن وأيت خطأ فلا تنكر ، فإني بصدده وبعرض منه ، بل في الحال التي توجبه والسبب الذي يؤدي اليه ، وإن سمعت تسديداً فهو النحرير (١) الذي لا تجده (٢) اللهم إلا أن يكون من بركة مكاتبتك ويمن مطالبتك ، ولأن ذكرك / (١٢٢) يشحذ الذهن ويصورك في الوهم ويجلو العقل ، وتأميلك ينفي الشغل ،

ولا يعجبني ما رأيت من قيلة إطنابك في هذا النبيذ وقلة تلهيك بهذا الشراب و وأنت تجد من فضل القول وحسن الوصف ما لا يصاب عندخطيب ولا يوجد عند بليغ و وأنت لو مشيت الخيلاء وحقرت العظماء وأرغبت الشيعراء وأعطيت الخطباء ليكون القول منهم موصولا غير مقطوع ومبسوطا غير مقصور ، لكنت بعد مقصرا في أمره مفرطا في واجب حقه ، فلا تأديب الله قبلت ولا قول الناصح سمعت وقال الله قبلت ولا قول الناصح سمعت وقال الأول : استدم النعمة باظهارها واستزدالمواهب بادامة شكرها و بل كيف أنست بالجلساء وأرسلت الى الأطباء ولم يكن في قربك ما يغنيكوفي النظر اليه ما يشفيك ، ولم ملكت نفسك وأرسلت الى الأطباء ولم يكن في قربك ما يغنيكوفي النظر اليه ما يشفيك ، ولم ملكت نفسك والسخف هو المروءة ، والتناقض هو الصحة قوا لا بأي شيء خصصت وبأي معنى أتيت ولم والمن في الغذار ولم والمن والمقاب والمقاب والمقاب والعقاب والمقاب والمقاب والعقاب والمن الفقراء إلا التهاون في أمره وقلة الرعاية لمقلوبة المحضة وإلا الغضب والعقاب، وحرمك الثواب إلا التهاون في أمره وقلة الرعاية لمقالة وكيف صارت أمراض ألمن أني منقرس وأمراض الفقراء إلا لمعرفتي بفضله واستخفافك بقدره وألا ترى (٨) أني منقرس منفوغ لك إن تبت فما أقرب الفرج وأسرع الإجابة ، وسنفرغ لك إن مفلوج وأنت أجرب مبثور (٩) وإن ثبت فما أقرب الفرج وأسرع الإجابة ، وسنفرغ لك إن المورة كلك إن كلك إن المورة كلك المورة كلك إن المورة كلك إن المورة كلك إن المورة كلك المورة كلك المورة كلك المورة كلك ال

⁽١) ك ، ب : الفريب . (٦) من ك ، ، ب ، وفي الأصل : ضعتف ،

⁽٢) من ك ، ب . وفي الأصل : لا نجد . بتشديد العين .

⁽٣) من ك ، ب ، وفي الأصل : سمعت قول الله ، (٧) ب : أو وحش ،

⁽٤) الضحى ١١ . (٨) من ك ، ب ، وفي الأصل : ترني ،

⁽٥) من ب ، وفي الأصل و ك : هو الهديان ، (٩) من ب ، وفي الأصل و ك : مستور ،

شاء الله قريباً وتفلح سريعاً • وإن أصررتوتتايعت (١٠) وتماديت أتاك والله من سفلة الأدواء وزوى عنك من علية الأمراض ما يضعك موضعاً لا ارتفاع معه ، ويلزق بعقبك عاراً لا زوال له ، ثم تتبع أشياخك السبَّة (١١) وتتبعهم المذمَّة •

علم الله أنه استظرفك (١٢) واستملحك واستحسن قد ك واسترجح عقلك وأحسن بك طنتاً ورآك لنفسه أهلا ولاتخاذه موضعاً وللا نسبه مكاناً ، وأنت لاه عنه / (٢٢ ب) زار عليه متهاون به ، قد أقبلت على ديوانك تشتغل بملازمته وتدع ما يجب عليك من صفاته والدعاء الى تعظيمه ، بل هل كنت من شيعته والذابين ولاتهاون بأمره اللازم ونهي الناس عنه ، ولو حبله إلا أن يكون عندل التقصير لحق والتهاون بأمره اللازم ونهي الناس عنه ، ولو خرجت الى هذا لخرجت من جميع الأخلاق المحمودة والأفعال المرضية ، وأحسب أنك لا تعظيمه ولا ترق له ، ولو لم تتعصب إلا لجماله وحسنه ، ولو لم تعافظ على نقائه وعتقه لكان ذلك واجباً وأمراً معروفاً ، فكيف مع المناسبة التي يينكما والشكل الذي يجمعكما ؟ فان كان بعضك لا يصون بعضاً وأنت لا تعظيم شقيقاً فأنت والله من حفظ العشيرة أبعد ولمعرفة الصديق أنكر ، ولقد نعيت إلي "لبكك وأثكلتني حفاظك وأفسدت عندي كل صحيح ، وقد كان يقال لايزال الناس بغير ما تعجبوا من العجب ، قال الشاع (١٢٠):

وهُلُكُ الفتي أن لا يراح الى النكري وأن لا يرى شيئًا عجيبًا فيع جبا

وقال بكر بن عبدالله المتزاني (١٤): كنتانتعجب من دهر لا يتعجب أهله من العجب فقد صرنا في دهر لا يستحسن أهله الحسن ، ومن لم يستحسن الحسن لم يستقبح القبيح ، وقال بعضهم: العجب ترك التعجب من العجب (١٠) ولم أقل ذلك إلا لأن تكون به ضنينا وبما يجب له عارفا ، ولكنك لم توفر حقّه ولم توفي (١٦) نصيبه ، فإن قلت : ومن يقضي واجب حقت وينتهض بجميع شكره ؟ قلنا : فهل أعذرت في الاجتهاد حتى لا يتذم إلا تعجبك ؟ وهل استغرقت الأعذار (١٧) حتى لا تعاب إلا بما زادعلى قوتك ؟ ولولا أنتك عين الجود (١٨) لم نطلبه منك ، ولولا ظنتك لم نحمدك عليه ، ولولامعرفتك بفضله لم نعجب من تقصيرك في حقه ، ولولا أن الخطأ فيك أقبح والقبيح منك أسمجوهو فيك أبين والناس فيه أكلف والعيون اليه

⁽١٠) من ب . وفي الأصل : تمايعت . وفي ك : تتابعت . وتتايع الرجل : رمى بنفسه في الأمر سريعا .

⁽۱۱) السنبة بضم السين : العار يسسب به .

⁽١٢) ب: استطرفك .

⁽۱۳) على بن الغدير الغنوي ، والبيت من قصيدة تعداد أبياتها تسعة وعشرون بيتاً انفرد بروايتها صاحب منتهى الطلب ٥/ق ١٥٠ ، وجاء البيت في البيان والتبيين ٣٢٢ والغاضل ١٨٠ والبرصان والعرجان ٣٢٢ والغاضل

وأمالي القالي ١٨١/٢ والمؤتلف ٢٤٧ . ويراح من الأريحية . وفي الأصل : من الندى .

⁽١٤) من رواة الحديث ، ثقة ، ت ١٠٦ هـ (طبقات ابن خياط ٩٩٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٢١) .

⁽١٥) القول في البيان والتبيين ٢٤٢/٣ .

⁽۱٦) ك ، ب: تعرف .

⁽١٧) ك ، ب : الاعتدار .

⁽١٨) من ك ، ب ، وفي الأصل : الجواد ,

أُسرع مُ لَكَان كُتَابِنَا كُتَابِ مطالبة ، ولم يُكُن كُتَابِ معاتبة ، ولشغلنا الحلم لك عن الحلم عليك ، والقول لك عن القول فيك ، وقد كنت أهاب ك بفضل هيبتي لك واجترىء عليك بفضل بسطك لي ، فمنعني حرص الممنوع وخوف المشفق وأمن الواثق وقناعة الراضي . .

وبعد فمن طلب / (١٢٣) ما لا يتجاد بـ وسأل ما لا يتوهب مثله ممن يجود بكل " تمين ويهب كل" خطير فواجب" أن " يكون من الرد مشفقاً وبالنجح موقتاً • وإن كان _ أبقاء الله _ أهلاً لأن يمنع ، وكنت َ _ حفظك الله _ أهلاً أن (١٩) تبذل ، وجب أن يكون باذلاً مانعاً وساكناً مطمئناً ، إلا أن يكون الحرب(٢٠) سلماً (٢١) سجالاً والحالات دولاً ، ولهذه الخصال ما وقع الطلب وشاع الطمع • فإن° منعت ُفعذرك مبسوط عند من عرف قدرك (٢٢) ، وإن° بذلت و فلم تعد الذي أنت أهله عند من عرفقدرك ، إلا أنه لا يجود بمثله إلا غني عند جميع الناس أو عاقل فوق جميع الناس ، وكيف لا أطلب طلب الجرىء المتهور وأمسك إمساك الهائب (٢٢) الموقتر ، وليس في الأرض خـلق يفتقر (٢٤) فيوصفه المحال غيره ، ولا يستحسن الهذيان سواه ٠ على أن " من الهذيان ما يكون مفهوماً ، ومن المحالما يكون مسموعاً ، فمكن " جهل ذلك ولم يعرف ه وقصر ولم يبلغه فليسمع كلام اللهفان والثكلان والغضبان والغيران ومرقصة الصبيان والمنثعظ إذا دنا منه الحككيي حتى إذا استوهبك (٢٠) لم تهب له منه حتى تقف وقفة و تطرق (٢٦) ساعة ثم تستحسن وتستشير ثم تشفع (٢٧) على مستوهبه وتعجب من شاربه ، ثم تطيل الكتاب بالامتنان وتسطر فيه بتعظيم الإنعام ، مع ذكر مناقبه ونشرمحاسنه بقدر الطاقة ، وإن° لم تبلغ الغاية فاعرف وزنه وأشهد(٢٨) بطيب وأرح(٢٩) ساعتهواشهر(٣٠) في الناس يومه ٠

وما ظنُّكَ مِنْ بشيء لا تقدر أن ° تسرف (٢٦١) فيذكره وتفرط في مدحه ، وتقصير ُك واضح ' في لونه ، مكتوب"(٣٢) في طعمه ، موجـود" في(٣٢)رائحته ، إذ °كان كل ممدوح يقصر عن مدحــه وقدره ويصغر في جنبه ، ولو لم يستدل على سعادة جداك وإقبال أمرك وأن لك زي وقدره صدق في المعلوم وحظاً في الرزق المقسوم ، وأنكمين تبقى نعمه ويدوم شكره ويفهم النعمة ويربيها ويذب (٥٠) عنها ويستديمها ، إلا أنه إن وقع في قسمك وكان من نصيبك ، لكان ذلك اعظم

ب: لأن . (19)

ب: تشفق . الحرب مؤنثة وقد تذكر (ينظر: المذكر **(۲۷)** (۲۸) ب: اشد . والمؤنث للفراء ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن

فارس ۷۷) . ساقطة من ب . ب ، ك : وشهد . (4.) (11)

من ك ، ب ، وفي الأصل : قدره . (77)

الهائب: الذي ينهاب. (77)

له 4 ب: يفتفر · (37)

من ك ، ب ، وفي الأصل : وإياك أن تهب (50) لى منه حتى تقف منه

⁽٢٦) ك ، ب: تطرقه ،

ب: ارخ . (٢٩)

ك ، ب: تسرد . (41)

ك ، ب : في كونه مكتوبا . (41)

ك ، ب : موجودة . (44)

من ك ، ب . وفي الأصل : منى . (37)

ك ، ب : بدرا . (TO)

البرهان وأُوضح الدلالة ، بل لا نقول إنّه وقع اتفاقاً وغريباً (٢٦) نادراً حتى يكون التوفيق هـــف الذي قصد به ، والصنع هو الذي دل عليه ، ولولم تملك غيره لكنت غنياً ، ولو ملكت كل شيء سواه لكنت فقيرًا • وكيف لا يكون كذلك وهومستراح / (٢٣ ب) قلبك ، ومجال عقلك ، ومرتع عينك ، وموضع أنسك ، ومستنبط لذ تك ،وينبوع سرورك ، ومصباحك في الظلام ، وشعارك من جميع الأقسام ؟ وكيف وقد جمع أبهة الجلال ،ورشاقة الخلال ، ووقار البهاء ، وشــرف الخير وعز" المجاهرة (٢٧) ، ولذة الاختلاس ، وحلاوة الزبيب (٢٨) ؟

وسأصف لك شرف النبيذ في نفسه وفضيلته على غيره ، ثم أصف شرابك على سائر الأنبذة ، لأن "النبيذ إذا تمشكي في عظامك والتبس بأجزائك ودب "الي (٢٩) جنانك منحك صدق الحس وفراغ َ النفس ، وجعلك رضِي َ (٤٠) البال ِ خَلِي َ الذراع (٤١) قليل َ الشواغل ِ قرير َ العين ِ واسع الصدر فسيح الهم حسن الظن ، ثمسه عليك أبواب النهم ، وحسن دونك الظن وخواطر الفهم ، وكفاك مؤونة الحراسة وألمالشفقة وخوف الحدثان وذل" الطمع وكد" الطلب وكل" ما اعترض على السرور وأفسد اللذ"ةوقاسم الشهوة وأخل"(٤٢) بالنعمة • وهو الذي يرد الشيوخ في طبائع الشبان ويرد الشبان فينشاط الصبيان ، وليس يخاف شاربه إ"لا مجاوزة السرور الى الأشر ومجاوزة الأشر الى البطر ، ولولم يكن من أياديه ومننه ومن جميل آلائه ونعمه إ"لا أنتك مادمت تمزجه بروحك وتزاوج بينه وبين دمك فقد أعفاك من الجد" ونصبه ، وحبَّب (٤٣) اليك المزاح والفكاهمة ، وبغض اليك الاستقصاء والمحاولة ، وأزال عنك تعقد الحشمة وكد ً المروءة ، وصار يومه جمالا ً لأيام الفكرة وتسهيلا ً لمعاودة الرؤية ، لكان في ذلك ما يوجب الشكر ويطيِّب الذكر • مع أن جميعما وصفناه وأخبرنا به عنه يقوم بأيسر القرَّم (٤٤) وأقل" الثمن • ثم يعطيك في السفر ما يعطيك في الحضر ، وسواء عليك البساتين والجنان ، ويصلح بالليل كما يصلح بالنهار ، ويطيب في الصحو كمايطيب في الدجن ، ويلذ " في الصيف كما يلذ " في الشتاء ، ويجري في(٤٥) كلّ حال ، وكل شهيءسواه فانما يصلح في بعض الأحوال . [ويدفع مضرَّة الخمار كما يجلب منفعة السرور] • إنْ كنت َ جذلاً كان َ بار مَّا بك ، وإنْ كنت َ ذا همِّ نفاه عنك ، وما الغيث في الحرَث بأنفع منه في البدن ، وما الريش السُّخام (٤٦) بأدف منه

اللحم .

ك ، ب: غرسا . (٣٦) ب: وحستن . (27)

ك ، ب: المجاهدة . ك ، ب : الجرم ، والقرم : شدة شهوة (TY)

ب: الدبيب ، $(\Upsilon \Lambda)$

ك ، ب : مع . ك ، ب : في . (49) (((0) السخام من الشعر والريش والقطن : اللين ك ، ب : رخى . (1.)

ك ، ب الذرع . ((1) الحسن . وفي ك ، ب : السجام ، وهـو تصحيف .

من ك ، ب ، وفي الأصل : اختل . (23)

للمقرور ، ويتستمرأ به الغداء ويتُدفع به ثقل (١٣٤) الماء ، ويتعالج به الأدواء ، ويتُحمر به الوجنتان ، ويتعدل به قضاء الدين • إن انفردت به ألهاك وإن نادمت به سواك (١٤٠) • ثم هو أصنع للسرور من زلزل ، وأشد إطراباً من متخارق (٤٨)، وقدر احتياجهما اليه كقدر استغنائه عنهما ، لأنه أصل اللذات وهما فرعه ، وهو أو لل السرورونتاجه ، ولله در "أو لل من عمله وصنعه ، وسقياً لمن استنبطه وأظهره ، ماذا دبر ؟ وعلى أي شيء دل " ؟ وبأي " معنى أنعم ؟ وأي " دفين أثار ؟ وأي "كنز استخرج ؟

ومن استغناء النبيذ بنفسه وقلة احتياجهالي غيره أن "جميع ما ساواه من الشراب يصلحه الثلج ولا يطيب إسلا به • وأول ما نثنى عليه بـ ونذكر منه أنه كريم الجوهر ، شريف النفس ، رفيع القدر ، بعيد الهم" • وكذلك [طبيعت |المعروفة ، وسحيته الموصوفة ، وأنّه يسر النفوس ، ويحبِّب اليها الجـود ، ويزيِّن لهـاالإحسان ، ويرغبِّبها في التوسع ، ويورثها الغني ، وينفى عنها الفقر ، ويملأها عزام ، ويعدها خيرا ، ويحسن المسارة ، ويصير به النبت (٤٩) خيصبا ، والجناب مربعاً ومأهولا معشباً (٥٠) ، وليس شيءمن المأكول والمشروب اجمع للظرفاء ولا أشد تألُّها للأدباء ولا أجلب للمؤنسين ولا أدعى الىخلاف الممتنعين ولا أجدر أن يستدام به حديثهم ويخرج مكنونهم ويطول به مجلسهم منه ، وأن ّكل ّ شراب وإن° كان حلا ورق ّ وصـــفا ودق ّ وطاب وعذب وبرد ونفح ، فإن "استطابتك لأو "لجرعة منه (٥١) كثير ويكون من طبائعك أوقع ، تم لا يزال في نقصان إ"لا أن° يعود مكروها وبلية إ"لاالنبيذ ، فإن" القدح الشاني أسمل من الأول ، والثالث أيسر ، والرابع ألذ" ، والخامس أسلس ، والسادس أطرب ، الى أن يسلمك الى النوم الذي هو حياتك أو أحد أقواتك • ولا خير فيه إذا كانإسكاره تغلباً ، وأخذه بالرأس تعسفاً ، حتى يميت الحس بحدَّته ، ويصرع الشارب بسورته ،ويورث البهر بكظته ، ولا يسسري في العسروق لغلظته ، ولا يجري في البدن لركوده ، ولا يدخل في العمق ولا يدخل الصميم (٢٠) ، ولا والله حتى يغازل العقل ويقارصه (٥٣) ، ويدعدعه (٤٥) ويخادعه ، فيسره ثم يهزه (٥٥) ، فإذا امتار سروراً وعاد ملكاً محبوراً خاتله السكر وراوغه ، وداراهوماكره ، وهازله وغانجه ، وليس كما يغتصب السكر ويعتسف / (٢٤ ب) الدادي (٢٥) ويفترس الزبيب ، ولكن بالتفتير والغمز والحيلة

خلافة الرشيد (جمهرة المفنين ١٤٠) .

⁽٤٧) ب: ساواك .

⁽٨٤) مخارق إمام عصره في الفناء ، كان الرشيد معجباً به ، ت ٢٣١ هـ (الأغاني ٢١/٣ و ٢٦٢/٦) . النجوم الزاهرة ٢٦٠/٢) . أما زلزل فهو منصور زلزل الضارب بالعود وكان يضرب المثل بضربه العود ، مات في

[.] ب : البيت . (٤٩)

٠ (٥٠) ب: مغشياً

⁽١٥) من ب ، وفي الأصل و ك : منها .

⁽٥٢) ب: في الصميم .

⁽٥٣) ك ، ب: ويعارضه .

⁽١٥٥) ك ، ب : يدعه ، ودعدع الشيء حركه ، ودعدع السيل الوادي حركه .

⁽٥٥) ب: يهره .

⁽٥٦) الداذي: نبت عبق الرائحة . وفي القاموس: الداذي شراب للفساق . قال الشاعر: شربنا من الداذي حتى كأنسا

ملوك لنا برد العراقين والبحر'

وفي ك ، ب : الذاذي .

والختل (٧٥) وتحبيب النوم وتزيين الصــمت •وهذه صفة شرابك إلا ما لانحيط به ولعوثــه تتبدّل (٥٨) إلا نما يقبح منها الجهل به •

وخير الأشربة ما جمع المحمود من خصالهاوخصال غيرها • وشرابك هذا قد أخذ من الخمر زينتها(٥٠) في المفاصل وتمشيها في العظام ولونهاالغريب ، وأخذ برد الماء ورقية الهواء ، وحركة النار ، وحمرة خدك إذا خجلت ، وصفرة لونكإذا فزعت ، وبياض عارضك(٢٠) إذا ضحكت • وحسبي بصفاتك عوضاً من (١٦) كل حسن ، وخلفاً من كل صالح • ولا تعجب إن كانت(٢٦) نهاية الهمة وغاية المنية(٦٣) ، فإن حسن الوجوهإذا وافق حسن القوام وشدة العقل وجودة الرأي وكثرة الفضل وسعة الخلق والمغرس الطيبوالنصاب الكريم والطرف الناصع واللسان المفحم والمخرج السهل والحديث المونق مع الإشارةالحسنة والنبل في الجلسة والحركة الرشيقة واللهجة الفصيحة والتمهل في المحاورة والهز (٢٦)عند المناقلة والبديه البديع والفكر الصحيح والمعنى واللهجة الفصيحة والتمهل في المحاورة والهز (٢٦)عند المناقلة والبديه البديع والفكر الصحيح والمعنى الشريف واللفظ المحذوف والإيجاز يوم الإيجازوالإطناب يوم الاطناب ، يفل الحز (٢٥٠) ويصيب المفصل ويبلغ بالعفو ما يقصر عنه الجهد ، كان أكثر لتضاعف الحسن وأحق بالكمال والحمد (٢١) .

التاج (٦٧) بهي وهو في رأس الملوك أبهى ،والياقوت الكريم حسن وهو في جيد المرأة الحسناء أحسن ، والشعر الفاخر حسن وهو من الأعرابي أحسن فإن كان من قول المنشد وقريضه ومن نحته وتحبيره فقد بلغ الغاية وقام على النهاية .

وهذا الشراب حسن وهو عندك أحسن ،والهدية منه شريفة وهي منك أشرف ، وإن كنت قد ورت أنتي إنتما طلبته منك لأشربه أو لأسقيه أو لأهبه أو لأتحساه في الخلا أو أديره في الملا أو لأنافس فيه الأكفاء واختبر زيادة الخطباء (١٨) أولأبتذله لعيون الندماء أو اعرضه لنوائب الأصدقاء، فقد أسأت بي الظن وذهبت من الإساءة بي في كل فن ، وقصرت به فهو أشد عليك ، ووضعت منه فهو أضر بك ، وإن ظننت أني إنما أريده لأطرف به معشوقة أو لأستميل به هوى ملك أو لأغسل به أوضار (١٢٥) الأفئدة أو أودي / (١٢٥) به خطايا الأشربة أو لأجلو به الأبصار العليلة أو أصلح به الأبدان الفاسدة أو لأنطوع (١٢٠) به على شاعر منف لق أو خطيب منص قع أو أديب مناقهم من الأجر وفي أعناقهم من مند قع ، ليفتق لهم المعاني وليخرج المذاهب ، ولما في حياتهم (١٢٥) من الأجر وفي أعناقهم من

```
من ب ، وفي الأصل : الحل ، وفي ك :
             (٦٤) ب: الهذ.
             (٦٥) ك: المحز .
                                                                الحيل.
                                                        (۵۸) ك ، ب : بتبذل .
          ساقطة من ك .
                          (77)
                                                           (۹۹) ب: دبيبها .
 ك ، ب ; وأن ّ التاج ...
                          (VY)
                                                         ب : عارضيك .
                                                                         (7.)
ب : الخلطاء . ك : الخطأ .
                          (\Lambda \Lambda)
                                           من ك ، ب . وفي الأصل : عن .
                                                                          (11)
        ك ، ب : وضر .
                          (79)
                                                            ب: كنت .
                                                                          (77)
       ك ، ب : الاتطول .
                          (Y.)
                                                           ب: الأمنية .
                                                                         (77)
                         (Y1)
       ك ، ب : جانبهم .
```

الشكر ، ولينقضوا ما قالت الشعراء في الحمد ، وليرتجعوا ما (٧٧) شاع لهم من الذكر ، فإنتي أريد أن أضع من قدرها وأن أكسر من بالها ، فقدتاهت وتيه بها ، أو لأن أتفاءل برؤيته (٢٧) وأتبرك بمكانه وآنس بقربه ، أو لأشفي به الظمآن ، أوأجعله أكسير أصحاب الكيمياء ، أو لأن أذكرك كلما رأيته وأداعبك كلما قابلته ، أو لأجتلب به اليسر وأنفي العسر ، أو لأنه (٤٧٠) والفقر لا يجتمعان في دار ولا يقيمان في ربع ، ولأتعرف به حسن اختيارك وأتذكر به جودة احتبائك (٢٠٠) ، أو لأن استدل به على خالص حبت وعلى معرفت بفضلي وقيامك بواجب حقي ، فقد أحسنت بي الظن وذكرت من الإحسان في كل فن ، بل هوالذي أصونه صيانة الأعراض وأغار عليه غيرة الأزواج ، واعلم أنتك إن أكثرت لي منه خرجت الى الفساد ، وإن أقللت أقمت على الاقتصاد ، وأنا رجل من بني كنانة وللخلافة قرابة ولي فيها شفعة وهم بعث مثر جنس وعصبة ، فأقل الاقتصاد ، وأنا رجل من بني كنانة وللخلافة قرابة ولي فيها شفعة وهم بعث مثر جنس وعصبة ، فأقل ما أصنع إن أكثرت لي منه أن أكثرت المائية والمناهم والسلام ، وإن أكثرت كان الولد الناصح ، وإن أكثرت وإن أكثرت والسلام ،

⁽٧٢) ك : وليرتجفوا مما . . (٧٤) من ك ، ب ، وفي الأصل : ولأنته .

٧٣) من ك ، ب . وفي الأصل : الى رؤيته . . (٧٥) ب : اجتبائك .

مي كالمرك المراك الأي المزيج الألكاب في الموقة والمفاطنة

(١٠٨) / أطال الله بقاءك ، وأعزَّك ،وأكرمك ، وأتمَّ نعمته (١) عليك .

زعم _ أبقاك الله _ كشير" ممن يقرض الشعر ويروي معانيه ، ويتكلف الأدب ويجتبيـــه أنَّه قد يُمدح المرجو المأمول والمغشي (٢) المزور ،بأن يكون مخدوعًا ، وعمى الطرف مُغفلًا ، وسليم الصدر للراغبين ، وحسن الظن بالطالبين ،قليل الفطنة لأبواب الاعتذار ، عاجزاً عن التخلص الى معاني الاعتلال ، قليل الحذق برد الشفعاء ، شديد الخوف من مياسم (٢) الشعراء ، حَصِراً(٤) عند الاحتجاج للمنع ، سلس القياد إذا نبهته (٥) للبذل ، واحتجوا بقول الشاعر :

إيت الخليفة فاخد عه بمسالة إن الخليفة للسشيؤال ينخدع

فانتحال المأمول للغفلة التي تعتري الكرام ،واختداع الجواد لخدع الطالبين ومخاريق المستميحين ، باب من الكرم(١) ، ومن استدعاءالراغب ، ومن التعــرض للمجتــدي ، والتلطف لاستخراج الأموال ، والاحتيال لحل عقد الأشحاء، وتهييج طبائع الكرام .

وأنا / (١٠٨ ب) أزعم – أبقاك الله[تعالى] – أن ۖ إقرار المسؤول بما ينحل(٢) من ذلك نوك" وإضماره لؤم" حتى تصح القسمةويعتدل الوزن .

وأنا أعوذ بالله من تذكير يناسب الاقتضاء ،ومن اقتضاء يضارع الإلحاح ، ومن حرص يقود الى الحرمان ، ومن رسالة ظاهر ما زهد" وباطنتهارغبة" ، فإن "أسقط الكلام وأوغده وأبعده من (٨) السعادة وأنكده ، ما أظهر النزاهة وأضمر الحرص، وتجلتي للعيون بعين القناعة واستشعر (٩) ذاكة الافتقار ، وأشنع من ذلك وأقبح منه وأفحش أن يظن صاحبه أن معناه خفي وهو ظاهر"، وتأويله بعيد الغور وهو قريب القعر ٠

[.] نعمه · ط (1)

ب: الفتى . ك: المفتى . (7) (1) ك ، ب: التكرم .

ك : مباسم . (٣)

ب: حصوراً ، ك: حصور . (1) ب : عن . (A)

ب: نبهته تنبه للبذل. (0)

ك ، ب: واستشنع . (9)

ونْسَأُلُ (١٠) الله تعالى السلامة فإنّها أصل النعمة عليكم ، ونحمده على اتصال نعمتنا بنعمتكم وما الهمنا الله [تعالى] من وصف محاسنكم •

والحمد لله الذي جعل الحمد مستفتح كتابه وآخر دعوى أهل جنته • ولو أن رجلا اجتهد في عبادة ربته واستفرغ مجهوده في طاعة سيتده ليهب له الإخلاص في الدعاء لمن أنعم عليه وأحسن اليه ، لكان حرّينا بذلك أن يدرك أقصى غاية الكرم في العاجل وأرفع درجات الكرامة في الآجل •

وعلى أنتي لا أعرف معنى المجمع لخصال الشكر ولا أدل على جماع الفضل من سخاوة النفس بأداء الواجب • ونحن وإن لم نكن اعطينا الإخلاص جميع حقته ، فإن المرء مع من أحب وله ما احتسب •

ولا أعلم شيئاً أزيد في السيعّنة من استصغارها ، ولا أحبط للحسنة (١١) من العجب بها ، ومما يستديم الخطأ ويطيل لبث (١٢) التقصير إهمال النفس وترك التوقف وقلة المحاسبة وبعد العهد بالتثبت •

ومهما (١٢) رجعنا اليه من ضعف في العزم (١٤) وهان علينا (١٥) ما نفقد من مناقل الحكم فإنسا لا نجمع بين التقصير والإنكار •

ونعوذ بالله أن نقصر في ثناء على محسن أو دعاء لمنعم ، ولئن اعتذرنا لأنفسنا بمودة الصدق (١١) وبجميل الذكر فلم الالله الكم من تحقق الآمال والنهوض بالأثقال أكثر ، على أنتكم لم تحميلونا إلا الخيف ، وقد حميلناكم الشقيل ، ولم تسألونا الجزاء على إحسانكم ، وقد سألناكم الجزاء على ما سألناكم ، ولم تكليفونا ما يجبلكم ، وكليفناكم ما لا يجب عليكم ، ومن إفراط الجهل أن تتذكر حقينا في (حسن الظن ولا تتذكر حقكم في)(١٨) تصديق ذلك الظن ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] :

(ما عظمت و نعمة الله على أحد إلاعظمت عليه مثو ونة الناس) (١٩) .

وأنا أسأل الله الذي ألزمكم / (١٠٩) المُتُوَّنَ الشِقال ، ووصل بكم آمال الرجال ، وامتحنكم بالصبر على تجرع المرار ، وكاتفكم مفارقة المحبوب من الأموال ، أن يسهلها عليكم ويحبِّبها إليكم حتى يكون شغفكم بالإحسان الداعي اليه ، وصبابتكم بالمعروف الحامل عليه ،

(13)

[·] ال ، ب : فنسأل .

⁽١١) من ك ، ب ، وفي الأصل : لحسنة ،

⁽۱۲) (يطيل لبث) ساقط من ك ، ب .

⁽١٣) من ب . وفي الأصل و ك : وبهما .

⁽١٤) من ب . وفي الأصل و ك : عزم .

⁽١٥) ساقطة من ب

⁽١٦) ك، ب: بصدق المودة .

⁽١٧) ك ، ب : قما .

ما بين القوسين ساقط من ك ، ب بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

الجامع الصفير ١٤٦/٢ . وكمأل الحديث فيه: « ما عظمت نعمة الله على عبد إلا اشتدت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرّض تلك النعمة للزوال » والمؤنة جمع مؤن .

ؤحتى يُكُون حبّ التفضل والمحبـة لاعتقاد (٢٠)المنن ، الغاية التي تستدعي المدبر ، والنهاية التي تعذر المقصّر ، وحتى تكرهوا على الخير(٢١) من أخطأ حظه ، وتفتحوا باب الطلب لمن قصر بـه العجز .

ثم اعلم - أصلحك الله [تعالى] - أن الذي وجد في العبرة ، وجرت عليه التجربة ، واتسق به النظم ، وقام عليه وزن الحكم ، واطردمنه النسق ، وأثبته الفحص ، وشهدت له العقول، أن من أو لل أسباب الخلطة والدواعي الى المحبة ما يوجد على بعض الناس من القبول عند أو لل وهلة ، وقبلة إنقباض النفوس مع أول لحظة (٢٢)، ثم اتفاق الأسباب التي تقع بالموافقة عند أول المجالسة ، وتلاقي النفوس بالمشاكلة عند أول الخلطة (٢٢).

والأدب أدبان : أدب خُلق وأدب رواية ،ولا تكمل أمور صاحب الأدب إلا بهما ، ولا تجتمع له أسباب التمام إلا من أجلهما ، ولا يُعكنفي الرؤساء ، ولا يثنى به الخنصر في الأدباء ، حتى يكون عقله المتأمر عليهما والسائس لهما .

فصل منها

فإن تمتّ بعد ذلك أسباب الملاقاة تمتّ المصافاة وحن الأليف (٢٤) الى سكنه والشأن قبل ذلك ما يسبق الى القلب ويخف على النفس، ولذلك احترس الحازم المستعدى عليه من السابق الى قلب الحاكم عليه ولذلك التمسوا الرفق والتوفيق والإيجاز وحسن الاختصار وانخفاض الصوت وأن يُخرج الظالم كلامكه مخرج لفظ المظلوم ، نعم (٢٥) ، وحتى يترك اللحن بحجته بعد حجته (٢٠) ، ويخلف الداهية كثيراً من أدبه ، ويغض من محاسن منطقه التماسا لمواساة خصمه في ضعف الحيلة ، والتشبه به في قلتة الفطنة .

نَعَمَ ° ومتى يكتب كتاب سعاية ومحلوإغراق فيلحن في إعرابه ، ويتسخّف في ألفاظه ، ويتجنب القصد ، ويهرب من اللفظ المعجب ليخفي مكان حذ °قه (٢٧) ، ويستر موضع رفقه ، حتى لا يحترس منه الخصم ولا يتحفّظ منه صاحبالحكم ، بعد أن ° لا يضر بعين معناه ، ولا يقصّر في الإفصاح عن تفسير مغزاه .

وهذا هو الذي يكون العيى فيه أبين ، وذوالغباوة أفطن ، والردىء أجود ، والأكثوك (٢٨) أحزم ، والمضيع أحكم ، إذ كان غرضه الذي إيّاه يرمي وغايته التي اليها يجري ، الانتفاع بالمعنى المتخيّر دون المباهاة باللفظ ، وإنّماكانت (٢٩) ﴿ (١٠٩ ب) غايته إيصال المعنى الى

⁽٢٠) ك: لاعتياد . و (٢٥) ساقطة من ك ، ب .

⁽٢١) ب: البر . (٢٦) ساقطة من ك ، ب .

⁽٢٢) ك: الخلطة . ب: المخالطة . (٢٧) الحذق : المهارة . وفي ك ، ب : حدته .

⁽٢٣) ب: المخالطة . (٢٨) الأنوك : الأحمق .

⁽١٤١) كان : الإلف . (٢٩) كان .

القلب دون نصيب السمع من اللفظ المونق والمعنى المتخير ، بل ر بيما لم يرض باللفظ السليم حتى يسقمه ليقع العجز موقع القوة ويعرض العي في محل البلاغة ، إذ كان حق ذلك المكان اللفظ المدون والمعنى الغنف له المدون والمعنى الغنف له المدون والمعنى الغنف له المدون والمعنى الغنف من يتصرف قلمه ويعلل (٢٠٠) لسانه ويفترق (٢١) في مذاهب ويكون في وسعه فصل (٢٢) لأن يحط نفسه الى (٣٦) طبقة الذل وهو عزيز (٢٤) ، ومحل العي وهو بليغ ، ويتحول في هيئة المظلوم وهو ظالم ، ويمكنه تصوير الباطل في صورة الحق ، وسترالعيوب بزخرف القول ، وإذا شاء طفا ، وإذا شاء رسب ، وإذا شاء أخرجه عقلا صحيحا ، وما أكثر من لا يحسن إلا الجيد فإن طلب الردىء جاوزه، كما أنه ما أكثر من لا يستطيع إلا الردىء فإن طلب الجيد قصر عنه ، وليس كل بليغ يكون بتلك الطباع ، وميسر الأداة ، وموسعاً عليه في تصريف اللسان ، وممنوناً عليه في تحويل القلم ، وما أكثر من البصراء [مَن و يحكي العميان ويحول لسانه الى صورة لفظ الفاقاء (٣٠) بما لا يبلغه الفاقاء ولا يحسنه التمتام ، وقد نجد من هو أبسط السانا وأبلغ قلماً لا يستطيع مجاوزة ما يشركه والخروج مما قصر عنه ،

فصل منها

ولولا الحدود المحصلة ، والأقسام المعدلة لكانت الأمور سندسى ، والتدابير مهملة ، ولكانت عورة الحكيم بادية ، ولاختلطت السافلة بالعالية .

فصل منها

وأنا أقول بعد هذا كله: لو لم أضمر لكم محبة قديمة ، ولم أضر بكم بشفيع من المشاكلة ، ولا بسبب الأديب الى الأديب ، ولم يسكن على قبول ولا على حلاوة عند المحصول ، ولم أكن إلا رجلاً من عرض المعارف ، ومن جمهور الاتباع ، لكان في إحسانكم الينا وإنعامكم علينا ، دليل على أنا أخلصنا المحبة ، وأصفينا لك المودية ، وإذاعرفتم ذلك بالدليل النير الذي أنتم سببه ، والبرهان الواضح الذي اليكم مرجعه ، لم يكن لنا عند الناس إلا توقع ثمرة الحب ونتيجة جميل الرأي ، وانتظار ما عليه مجازاة القلوب ، وبقدرالانعام تجود النفوس بالمودية ، وبقدر المودية تنطلق الألسن بالمدحة ، وهذه الوسيلة أكثرالوسائل (٢١) وأقواها في نفسي ، اني لم أصل سببي (٢٧) بمتحريم غيمش (٨١) ولا بمبخل (١١٠) العطن حديث سببي (٢٧) المعطن حديث

```
على الكلام . والفافاء الذي يكثر ترداد الفاء
                                                                         . ب : يعمل ٠
إذا تكلم . والتمتمة : رد الكلام الى التاء
                                                                    (٣١) ب ، ك : يلتزق .
والميم ، وقيل : التمتمة الترديد في التاء .
                                                                  ب: في سعة وحل .
                                                                                       (47)
     من اله ، ب ، وفي الأصل : وسائل .
                                       (41)
                                                                       ك ، س : في .
                                                                                       (44)
  ( اني لم أصل سببي ) ساقط من ب .
                                       (٣V)
                          ك: وغمر .
                                                                          ب غزير .
                                                                                      (YE)
                                       (TA)
                    د ، ب : بمتحل .
                                       (37)
                                               الفأفأة : حبسة في اللسان وغلبة الفاء
                                                                                      (YO)
```

الغنى ، ولا بزمر المـروءة مسـتنبط الثرى ، بلوصلته بحمّال أثقال ، ومقارع أبطال ، وبمن ولد في اليسر وربى فيه ، وجرى منه على عِرق ونزع إليـه .

فصل منها

ولا خير في سمين لا يحتمل هزال أخيــه ،وصحيح لا يجبر كسر صاحبه .

فصل منها

وقد تنقسم المودّة الى ثلاث منازل: منهاما يكون على اهتزاز الأربحية وطبع الحريـة ، ومنها ما يكون على قدر طباع الحرص وجشع النفس. •

فأرفعها منازل حب المشغوف شكر النعمة ،وهو الذي يدوم شكره ويبقى على الأيام وده والثاني هو الذي إنها اشتد حبه على قدر موقع المال من قلب الحريص الجشع واللئيم الطبع ، فهذا الذي لا يستمد و وإن شكر لم يشكر إلاليستزيد ، ولم يمدح إلا ليستمد و على أنه لا يأتي الحمد إلا زحفا ولا يفعله إلا تكلفا ، وأنااسال الله الذي قسم له أفضل الحظوظ في الأنعام أن يقسم لنا أفضل الحظوظ في الشكر ، وما غاية قولنا هذا ومدار أمرنا إلا على طاعة توجب الدعاء، وحرية توجب الثناء ، شاكرين كنتا أو منعمين ، وراجين كنتا أو مرجوين ، ومن صرف الله حاجته الى الكرام وعدل به عن اللئام ، فلا يعدن نفسه في الراغبين ولا في الطالبين المؤملين ، لأن من يجرع مرارة المطال ولم يمد للرحيل (١٠٠) التسويف ويقطع عنقه بطول الانتظار ويحمل مكروه ذل السؤال ويحمل على طمع يحثه يأس ، كان خارجامن حدود المؤملين .

ومن استولى على طمعه الثقة بالإيجاز (١١) وعلى طلبته اليقين بسرعة الظفر وعلى ظفره الجزيل من الأفضال وعلى أفضاله العلم بقيلة التثريب وبالسلامة من التنغيص بالتماس الشكر ، وبالغدو والرواح ، وبالخضوع إذا دخل ، والاستكانة إذاجلس ، ثم مع ذلك لم يكن ما أنعم عليه ثواباً لسالف يد ، ولا تعويضاً من كد ، كانت النعمة محضة خالصة ، ومهذبة صافية ، وهي نعمتكم التي ابتدأتمونا بها • ولا تكون النعمة سابغة ، ولا الأيدي شاملة ، ولا الستر كثيفاً ذيالاً ، وكثير العرض مطبقاً ، ودون الفقر حاجزاً ، وعلى الغنى ملتحفا ، حتى يخرج من عندكم (٤٢) ثم يحتسب الى شاكر حر " •

فصل منها

وأنتم قوم تقدمتم بابتناء المكارم في حالالمهلة ، وأخذتم لأنفسكم فيها بالثقة / (١١٠ ب)

⁽٤٠) ب: للراجي . (٤١) ب: بالانجاز . (٢٦) ب: حتى يخرج من عند كريم حر ثم ...

على مقادير ما مكنتم الأواخي ، ومددتم الأطناب (٢٢) ، وثبتم القواعد ، ولذلك قال الأول (٤٤) :

عَزَ مُنْ على إقامة في صباح لأمر ما يسسو د من يسسود

وأبو الفرج _ أعز"ه الله _ فتى العسكرين ، وأديب المصرين ، جمع أريحية الشباب ، ونجابة الكهول ، ومجد السادة ، وبهاء القادة ، وأخلاق الأدباء ، ورشاقة عقول الكتاب ، والتغلغل الى دقائق الصواب ، والحلاوة (٥٤) في الصدور ، والمهابة في العيون ، والتقدم في الصناعة ، والسبق عند المحاورة ، شقيق أبيه ، و [شبيه] جده ، حكن و النعل بالنعل ، والقدة بالقدة (٢٤) ، لم يتأخر عنهما إلا فيما لا يجوز أن يتقدمهما فيه، ولم يقصر عن شأوهما إلا بقدر ما قصرا عن (٤٧) سكن خهما (٨٤) ، وهم وإن قصروا عن مدى آبائهم وعن غايات أوائلهم قلم يقصروا عن جلة الرؤساء وأهل السوابق من الكبراء ، ولست ترى تاليهم إلا سابقا ، ولا متصكليهم إلا للغاية مجاوزا ، ليس فيهم سكيت ولا مبهور ولا منقطع ، قدنقحت أعراقهم من الإقراف والهجنة ، ومن الشوب ولؤم العجلة ،

ومتى عاينت أبا الفرج وكماله ، ورأيت ديباجته وجماله ، علمت أنه لم يكن في ضرائبهم وقديم نجلهم (٤٩) خارجي النسب ، ولا مجهول المركب ، ولا بهيم مصمت ، ولا كثير الأوضاع مغرب (٠٠) ، بل لا ترى إلا كل أغر محجل ، وكل ضخم المخرج هيكل ، إنتي لست أخبر عن الموتى ، ولا استشهد الغيب (١٠) ، ولا استدل بالمختلف فيه ، ولا الغامض الذي تعظم المؤنة في تعرفه ، والشاهد لقولي يلوح في وجوههم ، والبرهان على دعواي ظاهر (٢٠) في شمائلهم ، والأخبار مستفيضة ، والشهود متعاونة ، وأنت حين ترى عتق تلك الديباجة ، ورونق ذلك المنظر، علمت أن التالد هو قياد هذا الطارف ، أما أنافلم أر لأبي الفرج _ أدام الله كرامته _ ذاما ولا شانئا ولا عائباً ولا هاجيا ، بل لم أجد ماد حاقط إلا ومن سمع تسابق (٥٠) الى تلك المعاني ،

⁽٤٧) ك ، ب: من .

⁽٨٤) السنخ: الأصل من كل شيء . وفي ك: سنحهما . والستنح: اليمن والبركة .

⁽٤٩) ك: ونخلهم .

^{. (}٥٠) ب: مقرب

[.] بالغيب : بالغيب

⁽٥٢) ساقطة من ك ، ب .

⁽٥٣) لي، ب: سابق ٠

⁽٣) الأطناب: جمع طننب بضم الطاء والنون وهو حبل الخباء .

⁽٤٤) انس بن مدركة الخثعمي في الحيوان ١١/٣ والخزانة ١١/٣ . وهو من شواهد سيبويه ١١٦/١ .

⁽٥٤) ب: الجلالة .

⁽٢٦) جمهرة الأمثال ٣٨١/١ . يضرب مثلاً في تشابه الشايئين . والحاد : التقدير والقطع . والقطع . والقذة : الريشة التي تركب على السهم .

ولا رأيت واصفاً له قطه إلا وكل من حضريهش له ويرتاح لقوله • قال الطيِّرِ ماح (المَّرِ ماح): هل المجد إلا السيُّؤ در العو د والندى ورأب الثَّايي والصبر عند المواطن

ولكن هل المجد إلا كرم الأرومة والحسب، وبعد الهمة وكثرة الأدب ، والثبات على العهد إذا زلَّت الأقدام ، وتوكيد العقد دامه إذا انحلّت معاقد الكرام (٢٥) ، وإلا التواضع عند حدوث النعمة ، واحتمال كلّ العترة ، والنفاد / (١١١١) في الكتابة والاشراف على الصناعة .

والكتاب وهو (٥٠) القطب الذي عليه مدارعلم ما في العالم وآداب الملوك وتلخيص الألفاظ والغوص على المعاني للسداد (٥٨) والتخلص الى اظهار ما في الضمائر بأسهل القول ، والتمييز بين الحجة والشبهة وبين المفرد والمسرد والمسرك ، وبين المقصور والمبسوط ، وبين ما يحتمل التأويل مما لا يحتمله ، وبين السليم والمعتل ، فبارك الله لهم فيما أعطاهم ، ورزقهم الشكر على ما خولهم ، وجعل ذلك موصولا ً بالسلامة وبما خط لهم من السعادة ، إنه سميع قريب فعال لما يريد ،

والصدر عند الواطن . وفي ب: ورب الجدى والصدق .

⁽٥٥) ك: النقد .

⁽٥٦) ب: الكرم .

⁽٥٧) من ك ، ب ، وفي الأصل : وهي ،

⁽٥٨) له ، ب: السديدة ،

⁽٥٤) الطرماح بن حكيم ، شاعر أموي ، من طيىء، ت نحو ١٢٥هـ (الشعر والشعراء ٥٨٥ ، الخزانة ١٨٨٣) . والبيت في ديوانه ٥١٦ . والعود : القديم . الثايي : الفساد والأمر العظيم يقع بين القوم . ورأب الثاي : اصلاحه . والمواطن : مواطن الحروب ، اي مواقعها . وجاء في ك : المعود الندى . .

(١١٣ ا) / قد شاع الخبر وسار المثل بقولهم : اطلبوا الحاجات من حسان الوجوه ٠ فإن كان الوجه إنما وقع على الوجه الذي فيهالناظر والسامع والشام والذائق إذا كان حسناً جميلاً وعتيقاً بهيآ ، فوجهك الذي لا يحل(١) على أحد كماله ولا يخطى(٢) حواله ، وإن° كان ذكر الوجه إنَّما يقع على حسن وجه المطلب (٣) وجماله على جهة الرغبة وإن° كان (٤) ذلك على طريق المثل وعلى سبيل اللفظ المشتق من اللفظ ، والفرع المأخوذ من الأصل ، فوجه المطلب اليك أفضل الوجوه وأسمناها وأصوبها(٥) وأرضاها ، وهوالمنهج الفسيح والمتجر الربيح ، وجماله ظاهر ونفعه حاضر وخيره غامر(٦) ، إلا أن الله تعالى قرنهم ذلك باليمن ، وسهتُله باليسر ، وحبَّبه بالبشر الحسن ، ودعا اليه بلين الحجاب ، وأظهر فيأسمائكم وأسماء آبائكم وفي كناكم (٧) وكنى اخوانكم من برهان الفأل الحسن ونفي الطيرة (٨)السكيِّئة ما جمع لكم بـــه صنوف الأمل وصرف اليكم وجوه المطالب فاجتمع فيكم تمام القواموبراعة الجمال والبشر (٩) عند اللقاء ولين [الخطاب و] الكنف للخلطاء وقلّة البذخ بالمرتبةالرفيعة والزيادة في الإنصاف عند النعمة الحادثة ، فجعل (١٠) الناس وعدكم من أكرم الوعد وعقدكم من أوثق العقد واطماعكم من أصح الانجاز ، وعلموا(١١) أنسَّكم تؤيسون في مواضع اليأس ،وتطمعون في مواضع الضمان ، وأن الأمـور عندكم موزونة" معدلة" والأسباب مقدرة "محصَّلة" ، هذا مع الصولة والتصميم في موضع التصميم ، والتقية (١٢) أحزم ، والصفح _ إذا كان الصفح _ أكرم ، والرحمة لمن استرحم ، والعقاب

•	كتابكم	:	الأصل	وفي	٠	س	6	من ك	(y)
		_							

ك : يحيل . س : يحيد عن أحد . (1) من ك ، س . وفي الأصل : الطبيعة . (V)س: يخفى جماله ،

(7)

ك: البشرة . (9)

س : الطلب ، في الموضعين . (٣)

من س . وفي الأصل و ك: تجعل . (1.)

ساقطة من س ٠ (8)

ك: وأعلموا . (11)

من ك ، وفي الأصل : أصونها . (0)

س: الثقة . (17)

من ك ، س . وفي الأصل : عام " . (7)

لمن صمم • ثم المعرفة لفرق (١٣) ما بين اعترام الغثمثر (١٤) واعتزام المستبصر ، وفصل (١٥) ما بين اعتزام الشجاع والبطل وبين اقدام الجاهل المتهور •

وقد علم الناس بما شاهدوه منكم ، وعاينوهمن تدبيركم (١٦) ، وعرفوه من تصرف حالاتكم ، أُنتي لم أُتزيَّد لكم ولم أتكلف فيكم ما ليسعندكم .

وخير المديح ما وافق جمال الممدوح ،وأصدق الصفات ما شاكل مذهب الموصوف وشكهد له أهل العيان الظاهر والخبر المتظاهر ،ومتى خالف هذه القضية وجانب الحقيقة ضار المادح ولم ينفع الممدوح ، هذا الى الثبات على العهد وإحكام العقد مع الوفاء العجيب والرأي المصيب ، وتمام ذلك وكماله وسناء ذلك وبهاؤه كثرة (١٧) الشهود لكم واجماع الناس على ذلك فيكم ،

ومَن ° قَبِلَ لنفسه مديحاً لا يُعرف [به]كان كمادح / (١١٣ ب) نفسيه ، ومَن ° أثاب (١٨٠) الكذابين على كذبهم كان شريكهم في إنمهم وشقيقهم في سخفهم ، بل كان المحتقب (١٩٠) لكبره المحتمل لوزره إذ ° كان المثيب عليه والداعي إليه .

معاذ الله أن نقول إلا معروفاً غير مجهول و نصف إلا صحيحاً غير مدخول ، أو نكون ممن يتودُّ و بالمكن ويتقحُّم على أهل الأقدار شراها الى مال أو حر "صا على تقريب ، وأبعد الله الحر "صن وأخزى الشّراه (٢٠٠) والطمع وأين شك شك شاك أو توقَّف مرتاب فليعترض العامة وليتصفّح ما عند الخاصة حتى يتبيَّن الصبح ،

وقالوا في تأديب الولاة وتقديم تدبيرالكفاة: إذا أبردتم البريد فاجعلوه حسن الوجه، حسن الاجه حسن الاسم ، فكيف إذا قارن حسن الوجهوحسن الاسم كرم الضريبة (٢١) وشرف العرق ؟

وأعيان الأعراق الكريمة والأخلاق الشريفة (٢٢) إذا استجمعت هذا الاستجماع واقترنت هذا الاقتران كان أتم للنعمة وأبدع (٢٣) للفضيلة ، وكانت الوسيلة إليها أسهل والمأخذ نحوها أقرب والأسباب أكمتن و فإذا انتظمت في هذا السلك وجمعها هذا النظم ، كان الذي يبرد البريد أولى بها من البريد ، وكان مقوم البلاأحق بها من حاشية (٢٤) الكفاة ، إذ التأميل لا يجمع وجه الصواب ولا يخص مخارج الأسباب ، ولايظهر برهانه ويقوى سلطانه حتى يصيب المعدن و

⁽١٣) ك: تفرق . س: فرق . (١٩) يقال: احتقب خيراً أو شراً واستحقبه اي

⁽١٤) يقال رجل غمر أي لم يجرب الأمور . الدخره واحتمله ، وفي ك : المحتفل ، المدرد واحتمله ، وفي ك : المحتفل ، المدرد المدرد المدرد المدرد والحرص : المدرد الم

⁽١٥) ك: فضل . (١٥) الشره: غلبة الحرص، والحرص: الجشع. (١٦) س ، ك: تدبير .

⁽۱۲) ساقطة من س . (۱۷) س: وبهائه وكثرة . (۱۲) من ك ، س ، وفي الأصل: ابرع .

[.] اناب . اناب . (۱۸) ك : اناب .

ولن يكون موضع الرغبة معدناً إلا بعد اشتماله على ترادف خصال الشرف ، وبعد أن تتوافى اليه معاني الكرم بالأعراق الكريمة والعادات الحسنة عن (٢٠) حادث يشهد لقادم وطارف يدل على تالد ، فإن (٢٦) كان الأمل يخبر بالحسب فالحسب ثاقب والمجد راسخ ، وإن كان الشأن في صناعة الكلام وفي القدم والرئاسة ، وفي خكف يأثره عن سكف وآخر يلقاه (٢٧) عن أول قبلكم ما لا يذهب عنه جاحد ولا يستطيع جعده (٢٨) معانيد .

فصل منها

وأسماؤكم وكناكم بين فرج ونتجح وبينسلامة وفضل ، ووجوهكم وفق أسمائكم ، وأخلاقكم وفق أعراقكم لم يضرب التفاوت فيكم بنصيب ، وبعد هذا فإنتي استغفر الله [تعالى] من تفريطي في حقوقكم واستوهبه طول رقدتني عما فرضه (٢٩) لكم ، ولا ضير إن كان هذا الذي قلنا على (٣٠) اخلاص وصحة عهد ، وعلى صدق سيرة وثبات عقد ، فقد (١١١) ينبو السيف وهو حسام ، وبكبو الطرف وهو جواد / (١١١٤) وينسى الذكور ، ويغفل الفكطين ، ونعوذ بالله تعالى من العمى بعد البصيرة والحيرة بعد لزوم الجادة ،

كان أبو الفضل _ أعز"ه الله _ على ما قدبلغك من التبرع بالوعد وسرعة الانجاز وتمام الضمان ، وعلى الله تمام النعمة والعافية ، وكان_ أيده الله _ في حاجتي كما وصف زيد الخيل(٢٢) نفسه حين يقول:

وموعدتي حـق كأن قـد فعلتهـا متى مـا أعـد شــيئاً فاني لغــارم ُ

وتقول العرب: (مَن ْ أشبه أباه فماظلم) (٣٣) • تقول: لم يضع الشبه إلا في موضعه، لأنه لا شاهد أصدق على غيب نسبه وخفي نجله من الشبه القائم فيه (٣٤) الظاهر عليه •

وقد تقيَّلت _ أبقاك (٣٥) الله _ شيَخك الله وخلقه ، وفعله وعزمه ، وعز (٣٧) الشهامة والنفس التامة •

⁽٢٥) من له ، س ، وفي الأصل : على ،

٠ ١٤) ك ، س : فإذا ،

⁽۲۷) ك : يتلقاه .

⁽۲۸) ك: حجره .

 ⁽۲۹) ك : فرضته .
 (۳۰) من ك ، س ، وفي الأصل : عن .

⁽٣١) ساقطة من ك ، س .

⁽٣٢) شاعر مخضرم ، وفعد على النبي (ص) فسمّاه: زيد الخير ، ت ٩ هـ . (الشعر

والشعراء ٢٨٦ ، الخزانة ٢/٨٤) . وقد اخل ديوانه بالبيت . ورجل غارم : عليه دين . .

⁽٣٣) الفاخر ١٠٣ ، جمهرة الأمثال ٢٤٤/٢ . وفي س : أبه .

⁽٣٤) ساقطة من س٠

⁽٣٥) ك: أبقى ٠

⁽٣٦) ك ، س : شبحك ،

⁽٣٧) ك : ومن ٠

ومرجع الأفعال الى الطبائع ، ومدار الطبائع على جودة اليقين وقوَّة المنتة ، وبهما تتم العزيمة وتنفذ البصيرة ، هذا مع ما قسم الله لك من المحبةومنحك من الميقة (٣٨) وسلمك عنه من المذمّة .

والله لو لم يكن فيكم منخصال الحرية (٢٩) وخلال النفوس الأبية إلا أنتكم لا تدينون بالنفاق ولا تعبدون (٤٠) بالكذب ولا تستعملون المتواربة (١٤) في موضع الاستقامة وحيث تجب الثقة ، ولا يكون حظ الأحرار بالمواعيد صرفا ، ولا تتكلون على ملامة الطالب ولا عجز الراغب إذا استنفدت أيامه وعجزت نفقته وماتت أسبابه ، بل تعجلون لهم الراحة عند تعذر الأمور اليكم بالإياس (٤٢) وتحققون أطماعهم عند امكان الأمور لكم بالإياس (٤٢)

فصل منه

وإنتك والله _ أيتها الكريم المأمول والمستعطف المسؤول _ لا تررع المجبّة إلا وتحصد الشكر ، ولا تكثر المودات إلا إذاكثر (على الناس الأموال ولا يشيع لك طلب (على الأحدوثة وجمال الحال في العشيرة إلا بتجرع مرار المكروه ، ولن تنهض بأعباء المكارم التي توجبها النعمة وتفرضها المرتبة حتى تستشعرالتفكر في التخلص الى إغنائهم والقيام بحسن ظنتهم ، وحتى ترحمهم من طول الانتظار ، وترق عليهم من موت الأمل واحياء القنوط (على ، وتنهز تنفلفل ذلك (على اللطيفة والعناية الشديدة الشريفة ، وحتى تتوخى الساعات ، وتنتهز الفرص في الحالات ، وتتخير من الألفاظ أرقها مسلكا وأحسنها قبولا وأجودها وقوعا .

⁽٣٨) المقة: المحبة . وفي س: المنعة .

⁽٣٩) س: الحرمة . (٤٠) ك: تعدون . (٤٤) لا: تعدون .

⁽١٤) ك · تعدون · (١٤) الموادبة : المنداهاة والمنخاتلة · (١٤) الموادبة : المنداهاة والمنخاتلة ·

⁽٢٤) من له ، س . وفي الأصل : اليأس . (٢٦) س : في ذلك .

فَصَالُونَ عَلَى الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ الْل

مصالح دينك ودنياك منازل ذوي الألباب ،ودرجات أهل الثواب أن أكتب لك صفات مصالح دينك ودنياك منازل ذوي الألباب ،ودرجات أهل الثواب أن أكتب لك صفات الشارب والمشروب وما فيهما من المدح والعيوب ، وأن أمييّز لك بين الأنبذة والخمر، وأن أقفك (۱) على حد السكر ، وأن أع فك السبب الذي يترغب في شرب الأنبذة وما فيها من اجتلاب المنفعة ، وما يتكره من نبيذ الأوعية ، وقلت : وما فرق ما بين الجراد (٢) والسقاء والمنز وقت المناك (٥) والحن تم والدباء (١) أوما القول في الممتك (٥) والمكسوب ؟ وما فرق ما بين الجراد (٢) بين النقيم والدباء (٤) أوما المطبوخ والباذ ق (٢) ؟ وما الغربي والمروق (١) ؟ وما الذي يحل من الطبيخ ؟ وما القول في شرب الفضيخ (٩) ؟ وها يكره نبيذ العكر (١) ؟ وما القول في عتيق السكر وأنذة الجرار وما يعمل من السكر ؟ وما التقول في عتيق السكر والنقيم والمنتزين سوق الأهواز ، وعن نبيذ العمل والقر طبات (۱۱) ، وعن رزين سوق الأهواز ، وعن نبيذ أبي يوسف (١٢)

(A)

(١) ك: اوقفك .

(٢) من ك ، ب ، وفي الأصل : الجر ،

(٣) المزفت : الوعاء المطلي بالزفت ، وقيل : المنير . وفي الحديث عن النبي (ص) : (انه نهى عن المزفت من الأوعية) .

(٤) اوعية كانوا ينتبذون فيها . وفي الحديث عن النبي (ص): (اته نهى عن الديباء والحنتم والنقير) . (الأشربة لابن حنبل ٣٤٤) .

(o) المتك نبات تجمد عصارته ، وفي ك ، ب: الحتا

(٦) النَّقيع والنَّقوع: شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ثم يُصفى ماؤه ويُشرب . والداذي سلف شرحه .

(٧) الباذق بفتح الذال وكسرها: الخمر الأحمر،

فارسية معربة . (ينظر المصرب ١٢٩ واللسان والقاموس: بذق) .

الغربي: فضيخ النبيذ ، يتخد من الرطب وحده . والمروق : المنصقفي ، والراووق المصفاة الذي يروق به الشراب فينصفي .

(٩) الفضيخ: عصير العنب ، وهو ايضاً شراب يتخذ من البسر المفضوخ (أي المشدوخ) من غير أن تمسه النار .

العكر : عكر الشراب آخره وخائره ،
 وعكر الماء والنبيذ عكراً إذا كدر .

(۱۱) يقال : قرطبه فتقرطب على قفاه : أنصرع . وفي ب : المقرطبات .

(۱۲) يُعَقُّونِ بن ابراهيم صاحب ابي حنيفة ، توفي ۱۸۲هـ . (طبقات الفقهاء للشيرازي ۱۳۲ ، العبر ۲۸۱/۱) . والجمهور والمعثلق (١٠) والمسجور (١٤) والحلووتُر فش شيرين (١٥) ونبيـذ الكشمش والتين ، ولحم كره الجلوس على البواطي والريـاحين ؟وقلت : وما نصيب الشيطان وما حاصل الانسان ؟

وسألت عمن شرب الأنبذة أو كرهها من الأوائل ، وما جرى بينهم فيها من الأجوبة والمسائل ، وما كانوا عليه فيها من الآراء وتثبتوافيها من الأهواء ، ولأي سبب تضادت فيها الآثار واختلفت فيها الأخبار ؟ وسألت أن * أقصد في ذلك الى الإيجاز والإختصار وحذف الفضول (١٦) والإكثار ، وقلت : وإذ * جعل الله تعالى للعباد عن الخمر المندوحة بالأشربة الهنية (١٧) الممدوحة ، فما تقول فيما حسن من الأبذة صفاه ، وبعثد مداه ، واشتدت قواه ، وعتق حتى جاد ، وعاد بعد قدم الكون صافي اللون ، هل يحل اليه الاجتماع * وفيه الاكتراع * ، إذ * كان يهضم الطعام ويوطى المنام ، وهو في لطائف / (١٢٠ ب) الجسم سار وفي خفيات العروق جار ، لا يضر معه برغوث ولا بعدوض * ولا جر عبس *(١٨)عضوض * ؟ وقلت : وكيف يحل لك ترك شربه إذا كان لك موافقاً ولجسمك ملائماً ؟ ولم كالقلت : إن تارك شربه كتارك العلاج من الأدواء (١٩) ، وإنه كالمعين على نفسه إذا ترك شربه أفحش الداء ، وأنت تعلم أنك إذا شربته عدلت به طبيعتك وأصلحت به صفار جسمك ، وأظهرت به حسرة لونك ، فاستبدلت به من السقم صحة ، ومن حلول العجز قو " ، ومن الكسل نشاطاً ، والى اللذة انساطاً ، ومن الغم فرحاً ، ومن العمود تحركا ، ومن الوحشة أنساً وهو في الخلوة خير مسامر ، وعند الحاجة (٢٠) خير ناصر ، يترك الضعيف وهو مثل الأسد [في العربي يثلان له ولا يلين ،

وقلت : الجيد من الأنبذة يصفي الذهن ، ويقوي الركن ، ويشد "القلب والظهر ، ويمنع الضيم والقهر ، ويشحذ المعدة ويهيج للطعام الشهوة ، ويقطع عن إكثار الماء الذي جل "الأدواء منه ، ويحد وطوبة الرأس ويهيج العطاس ، ويشد البضعة ويزيد في النطقة ، وينفي القرقرة والرياح ، ويبعث الجود والسماح ، ويمنع الطحال من العظم ، والمعدة من التخم ، ويحد المراقة والبلغم ، ويلطف دم العروق ويجريه ، ويرقيقه ويصفيه ، ويبسط الآمال وينعم البال ، ويغشى الغلظ في الرئة ، ويصفي البشرة ، ويترك اللون كالعثم في ويحد والوجه ، ويسخن الكلية ، ويلذ النوس ، ويحلل التخم ، ويذهب بالإعياء ، ويغذو لطيف الغذاء ، ويطيب الأنفاس ، ويطرد الوسواس ، ويطرب النفس ، ويؤنس من لطيف الغذاء ، ويطيب الأنفاس ، ويطرد الوسواس ، ويطرب النفس ، ويؤنس من

⁽١٣) المعلق: قدح يعلقه الراكب معه.

⁽١٤) المسجور: اللبن الذي ماؤه اكثر من لبنه . وفي ك ، ب: المسحوم .

⁽١٥) قال الجاحظ في كتابه الحيوان ١٤٣/١: « وهم يسمون الشيء المر" الحلو (ترش شيرين) وهو في التفسير حلو حامض » . وضبطها الاستاذ هارون بفتح التاء والصواب

بضمها كما في الألفاظ الفارسية المعربة ٣٥ والمعجم الذهبي ١٨٦ .

⁽١٦) ساقطة من ك ، ب .

⁽١٧) ك ، ب: الهنيئة .

⁽١٨) الجرجس: البق وقيل البعوض. وفي ك:

⁽١٩) ك : من أدواء الأدواء . ب : من أدوأ الأواء.

⁽٢٠) ك: الجلبة . ب: الحلبة .

الوحشة ، ويسكن الروعة ، ويذهب الحشمة ، ويقذف فضول الصلب بالإنشاط للجماع ، وفضول المعدة بالهواع ، ويشجع المرتاع ، ويزهي الذليل ، ويكشر القليل ، ويزيد في جمال الجميل، ويسلي (٢١) الحزن ، ويجمع الذهن ، ويذهب الهم "، ويطرد الغم" ، ويكشف عن قناع الحزم ، ويولد في الحليم الحلم ، ويكفي أضغاث الحملم، ويحث على الصبر ويصحح من الفكر، ويرجي القانط، ويرخي الساخط ، ويغني عن الجليس ، ويقوم مقام الأنيس ، وحتى إن عز لم يقنط (٢٢) منه وإن حضر لم يصبر عنه ، يدفع النوازل العظيمة، وينقي الصدر من الخصومة، ويزيد في المساغ (٢٢) وسخونة الدماغ ، وينشط الباه حتى لا يزيف شيئاً يراه ، وتقبله جميع الطبائع ، ويمتزج به صنوف البدائع / (١٦٢١) من اللذة والسرور والنضرة والحبور ، وحتى سمّي شربه حصفاً وسمي فقد م خسفاً ، وإن شرب منه الصرف بغير مزاج تحاسل بغير علاج ، ويكفي (٢٢٠) الأحزان والهموم ويدفع الأهواء والسموم ، ويفتح الذهن ويمنع الغبن ، ويملت الجواب ولا يكيد منه (٢٠٠) العتاب ، به تمام اللذات ، وكمال المروءات ، ليس لشيء كحلاوته في النفوس ، وكسطوته في الجباه والرؤوس ، وكإنشاطه للحديث والجلوس ، يحمّر الألوان ، ويرطب الأبدان ، ويخلع عن الطرب الأرسان ،

وقلت : وكل ذلك قبل أن يتلجلج (٢٦) اللسان ، ويكشر الهذيان ، ويظهر الفضول والأختلاط (٢٧) ، ويناوب الكسل بعد النشاط وفأما إذا تبين في الرأس الميلان ، واختلف (٢٨) عند المشي الرجلان ، وأكثر الاخفاق والتنخع والبصاق ، واشتملت عليه الغفلة وجاءت الزلة بعد الزلة ، أو سال على الصدر لعابه وصار في حد المخرفين لا يفهم ولا يبين و قبل دلالات النكر ، وظهور علامات السكر ، ينسى الذكر ، ويورث الفكر ، ويهتك الستر ، ويسقط من الجدار ، ويهور في الآبار ، ويغرق (٢٩) في الأنهار، ويعوق عن المعروف ، ويعرض للحتوف ، ويحمل على الهفوة ، ويؤكد الغفلة ، ويورث الصياح والصمات ، ويصرع الفهم للسبات ، فلغير معنى يضحك ، ولغير سبب يمحك ، ويحيد عن الإنصاف ، وينقلب على الساكت (٢٦٠) الكافي ، يظهر السرائر ، ويطلع على ما في الضمائر ، من مكنون الأحقاد وخفي الاعتقاد و

وقد يقل على السكر المتاع ، ويطول منه الأرق والصداع ، ثم يورث بالغدوات الخمار ويختل سائر النهار ، ويمنع من إقامة الصلوات وفهم الأوقات ، ويعقب السل" ، ويعقب في القلوب الغل" ، ويجفف النطفة ويورث الرعشة ، ويولد الصفار ، وضروب العلل في الأبصار ، ويعقب الهزال ، ويجفف بالمال ، ويجفف الطبيعة ، ويقوي الفاسد من المر"ة ، ويذبل النفس ، ويفسد مزاج الحس" ، ويحدث الفتور في القلب ، ويبطىء عند الجماع الصب" ، حتى يحدث من

⁽٢٦) ب: يسل . (٢٦) ك ، ب: ومع كل ذلك فهو يلجلج ٠٠

⁽٢٢) من ك ، ب . وفي الأصل : يقبض . (٢٧) ب : الأخلاط .

⁽٣٣) من ك ، ب . وفي الأصل: السماع . (٢٨) كذا في الأصل و ك و ب . ولعلتها: اختلت . (٢٦) كذا في الأصل و ك و ب . ولعلتها: اختلت . (٢٦) ك ك : ويفرق بالفاء ، وهو تحريف . (٢٩)

⁽۲۶) ك ، ب: ينفي . (۲۵) ب: معه .

⁽٣٠) ب: الساكب الكاف .

أجله الفتق الذي ليس له رتق ، ويحمل عـــلى المظالم وركوب المآثم ، وتضييع الحقوق حتى يقتل من غير علم ، ويكفر من غير فهم •

فصل منه

وقلت : ومن الحلو في المعكد(٢١) التخموفي الأبدان الوخم ، ولتر ش شيرين (٢٦) رياح كمثل / (١٢١ ب) رياح العدس ، وحموضة تولد في الأسنان الضرس ، والسكر حسبك بفرط مرارته وكسوف لونه وبشاعة مذاقه ونفارالطبيعة عنه ، وأنواع ما يعالج من التمور (٢٦٠) والحبوب فشربها الداء العضال ، وللمسجوروالبني (٤٦٠) واشباههما كند ور و (٤٠٠) ترسب في المعدة وتولد بين الجلدتين الحكة ، وأشباههذا كثيرة تركت ذكرها ، لأني لم أقصدك بالمسألة أبتغي منك تحليل ما يجلب المضرة ، ولكن ما تقول فيما يسر ك ولا يسوءك ، وإذا شربته تلقته العروق فاتحة أفواهها كأفواها القراخ (٢٦١) متحسنة للون مثلثة للنفس يجثم على المعدة ويئرو في العروق ، ويقصد الى القلب فيوليد فيه اللذة وفي المعدة الهضم ، وهو غسولها ونضوحها ، ويسرع الى طاعة الكبدويفيض بالعجل الى الطحال وينفيخ منه العروق (٢٦٠) ، وتظهر حمرته بين الجلدتين ، ويزيدفي اللون ، ويوليد الشجاعة والسخاء ، ويريح من العروق (٢٦٠) ، وينعقي على تغير النكهة ، ويثني الذَّفر (٢٨٠) ، ويسمرع الى الجبهة ، ويغني عن الصيّلا ويمنع القرر (٢٦٥) .

وما تقول في نبيـذ الزبيب الحمضي (٤٠)والعسل الماذي (٤١) إذا تو رد لونه وتقادم كونه، ورأيت حمرته في صفوته تلوح ، تراه في الكأسكأنه بالشمس مُلتحِف ، شـعاعه يضحك في الأكفّ ؟

وما تقول في عصير الكرم إذا أجدت طبخهوأنعمت إنضاجه وأحسن الدن تتاجه ، فإذا فضّ فضّ عن غضارة ، قد صار في لون البحاري «٤٢) في صفاء باقوته ، يلمع في الأكفّ لمع الدنانير ، ويضىء كالشهاب المتّقد ؟

وما تقول في نبيذ عسل مِصْر َ فإنسه يؤدي (٤٣) الى شاربه الصحيح من طعم

⁽٣١) ك ، ب : المعدة .

⁽٣٢) ك ، ب : ويولد للكرش رياحاً كمثل . وقد سلف شرح (ترش شيرين) .

⁽٣٣) ك، ب: التمر.

⁽٣٤) ضرب من السمك . وفي ك ، ب : البتي . والمسجور : سلف شرحه .

⁽٣٥) من الكدر : وهو نقيض الصفاء .

⁽٣٦) من ب . وفي الأصل و ك : الفرخ .

⁽٣٧) ساقطة من ك ، ب .

⁽٣٨) الذفر: الصننان ، والذفر أيضاً كل ريح ذكية .

⁽٣٩) الصِّلا: اسم للوقود . والقرِّ: البرد .

[.] ن الحمض (٤٠)

⁽٤١) العسل الماذي: الأبيض. وفي ك، ب: المازي، بالزاي، تحريف.

⁽٤٢) يقال : دم باحر وبحراني وباحري : اي خالص الحمرة . وفي ب : في لون المحارة أو في صفاء ياقوتة تلمع ...

⁽٤٣) من أله ، ب . وفي الأصل : يؤذي شاربه .

الزعفران (٤٤) ما لا يلبس الخلقان ، ولا يجود إلا في جدد الدينان ، ولا يستخدم الأجناس (٥٠) ولا يألف الأرجاس . وكذلك لا يزكو على علاج الجنب والحائض ولا ينقص على شيء من الأجسام لونه حتى لو غنمس فيه قطن لخرج أبيض يققاً ،وحسبك به في رقَّة الهواء يكدره صافي الماء ، وهو مع ذلك كالهرز بشر ذي الأشبال ِ المفترس للأقران ، من عاقره عقره ، ومن صارعه صرعه.

وما تقول في رزين الأهمواز من زبيب الداقياد ، إذ " يعود صلباً من غير [أن "] يسيل سُـُلافُهُ ۚ أَو يُماطُ عنه ثُنُفُـُكُهُ ﴿(٤٦) م حتى يعودكلون العقيق في رائحة المســك العتيــق(٢٧) ، أصلب الأنبذة عريكة وأصلبها صلابة وأشد هاخشونة ، ثم لا يستعين بعسل ولا ستكر ولا دَو ْشَابِ(٤٨) ، وما ظنتك به وهو زبيب نقيع/ (١٢٢ ا) لا يشتد ولا يجود إلا بالضرب الوجيع ؟

وما تقول في الدوشاب البستاني سلالةالرطب الجني بالحب الرتيلي" ، إذا أوجع ضرباً وأطيل حبساً أعطى صفوه ومنح رفده وبذلها عنده ، فإذا كشف عنه قناع الطين ظهر في لون الشقر والكمت ، وسطع برائحة كالمسك ، وإذاه َجَمَ (٤٩) على المعسدة لانت لـــه الطبائـــع وسلست (٥٠) له الأمعاء ، وأيس الحصر ، وانقطع طمع القولنج ، وانقادت له اليبوسة وأذعنت له بالطاعة وابتل به الجلد القُحُل (١٥) ، وارتحل عنه الباسور ، وكفي شاربه الترح (٢٠) ، فإذا سنح بما تلظائى ورمى بشمره هل يحل أن يشعشع إذا سكن جأشه وآب اليه (٢٥) حلمه ؟

وما تقول في المُغلق من أنبذة التمر ، فإنتكتنظر اليه وكأن "النيران تلمع من جوفه ، قد ركد ركود الزلال(٥٤) حتى لكأن "شاربه يكرع فيشهاب ، ولكأن " فررَ نـُده(٥٥) في وجه سـيف ، وله صفيحة مرآة مجلوة تحكي الوجوه فيالزجاجة حتى يفهم فيها الجُلاس ؟

وما تقول في نبيذ الجزر الذي منه تمتدالنطفة ، وتشتد ّ النقطة ، فيجلب (٥٦) الأحلام ويركد في مُنخ العظام ؟

وما تقول في نبيذ الكشمش الذي لونــهلون زمردة خضراء صافيــة ، محكم الصلابــة ،

(0.)

(01)

(07)

(04)

(13)

القحل: اليابس .

ك ، ب : ألوخز .

ك ، ب : وابل حلمه .

وسكت عن معناه . (وينظر المعجم الدهبي

ب: الزغفران ، وهو تصحيف . (\$ 3)

ب: الأنحاس . ((0)

ثفل كل شيء: ما استقر تحته من كدره . ك ، ب : هم" . (() ك ، ب: سليت ،

ب: الفتيق ، تحريف ، (ξY)

الدوشاب: نبيل التمر ، معرب ، وورد (XX) في شعر ابن المعتز وابن الرومي . وقيل : هو النبيذ الأسود . وقال السمعاني : إنه الدبس بالعربية (شفاء الغليل ١٢٥) .

وورد في البخلاء ص ٦٤ ولم يشمرحه الحاجري واكتفى بذكره في فهرس الأطعمة

ك ، ب: الذلال ، بالذال . (O E) ك ، ب : ولكأنه فرند . . (00)

اد ، ب : يجلب · (07)

مفرط الحرارة ، حديد السورة ، سريع الإفاقة ،عظيم المؤنة ، كثير قصر العمر (٥٠) ، كثير العلل ، جم " الهبات ، تطمع الآفات فيه ، وتسرع اليه ؟

وما تقول في نبيذ التين فإنتك تعلم أنه معحرارته ليتن العربكة ، سلس الطبيعة ، عذب المذاق ، سريع الاطلاق ، مرهم للعروق ، نضوج (١٥٠ للكبد ، فتتاح للسدد ، غستال للأمعاء ، هيتاج للباء (١٩٥) ، أختاذ للثمن ، جلا بلمكو ن (١٠٠) ، مع كسوف لون وقبح منظر ؟

وما تقول في نبيذ السكر الذي نيس مقدار المنفعة منه على قدر المؤنة فيه ؟ هل يوجد في المحصول لشربه معنى معقول ؟

وما تقول في المُرَوَّق والغَربي والفضيخ، ألذ مشروبات في أزمانها ، وأنفع مأخوذات (١١) في إبانها ، أقل شيء مؤونة ، وأحسنه معونة ، وأكثر شيء قنوعاً وأسرعه بلوغاً ، ضمورات عروفات للخفاء ألوقات (١٦٠) ، ولها أرابيج على الشاه اسفرم (١٣٠) كأذكى رائحة تشم ، أقل المشروبات صداعاً وأشدهن خداعاً .

فصيل مثيه

وكرهت أيضاً تقليد المختلف من الآثـارفأكون كحاطب ليل دون التأمل والاعتبار لعلمي بأن ً كلام الشك لا يجلوه إلا مفتاح اليقين .

فصل منه

(١٢٢ ب) / قد فهمت َ ـ أسعدك الله[تعالى] بطاعته ـ جميع ما ذكرت من أنواع الأنبذة وبديع صفاتها ، والفصل بين جيدهاورديئها ونافعها وضارها ، وما سألت من الوقوف على حدودها ، ولازلت من عداد من يسأل ويبحث (١٤) ، ولازلنا في عداد من يشرح ويفصح .

اعلم - أكرمك الله - أنتك لو بحثت عن أحوال من " يُؤثر شرب الخمور على الأنبذة لم تجد إلا جاهلا مخذولا "، أو حك تأمغرورا ، أو خليعاً ماجناً ، أو رعاعاً همجاً ، ومن إذا غدا بهيمة وإذا راح نعامة ، ليس عنده من المعرفة إذا (٦٥) أكثر من انتحال القول بالجماعة ،

⁽ov) ك ، ب : قصير العمر ، وكلمة (كثـير) وفي ب : للمؤن . ساقطة منهما .

⁽٥٨) ب: نضاّح . (٩٥) الباء والباءة والباه: النكاح والجماع . وفي (٦٣) ك ، ب: على الشاة كأذكى .

⁽٥٧) الباء والباء والباء ، المناح والجماع ، وفي (٦٢) ك ، ب ، على الشاء كاذ الأصل و ك : الباه ، وما أثبتناه من ب . (٦٤) ك ، ب : ولا يبحث . (٦٠) مانه : إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته . (٦٥) (إذا) ساقطة من ب .

قد مزج له الصحيح بالمحال ، فهو يدين بتقليدالرجال ليشعشع الراح(٢٩٦) ويحرم المباح ، فمثى عذله عاذل ووعظه واعظ قال: الأشربة كلها خمرفلا أشرب إلا أجودها •

وقد أحببت _ أيَّدك الله _ التوثق من اصغاء (١٧) فهمك وسؤت ظنتاً بالتغرير (٦٨) ، فقدمت لك من التوطئة ما يُسكه لل [لك] سبيل المعرفة ، وذلك الى مثلك من مثلي حرم ، سيما فيما خفيت معالمه ودرست مناهجه وكثرت شبههواشتد غموضه ، ولو لم يكن ذلك وكان قـــد اعتاص علي البرهان في إظهاره واحتجب(٦٩) في الإبانة عنه الى ذكر ضدِّه ونظيره وشكله لم أحتشم من الاستعانة بكل" ذلك ، فكيف والقدرة على بحمد الله لله وافرة والحجّة واضحة . قد يكون الشيء من جنس الحرام فيعالج بضَّر ثب من العلاج حتى يتغيَّر بلون يحدث له ورائحـــة ٍ وطعم ونحو ذلك فيتغيّر لذلك اسمه ويصيرحلالاً بعد أن° كان حراماً .

فصل [منه] في تحليل النبيد دون الخمر

فإن قال لنا قائل : ما تدرون لعل الأنبذةقد دخلت في ذكر تحريم الخمر ، ولكن لمّا كان الابتداء أجري في ذكر تحسريم الخمس خسرجالتحسريم عليها وحدها في ظاهس المخاطبة ودخل سائر الأشربة في التحريم بالقصد والإرادة .

قلنا : قد علمنا أن " ذلك على خلاف ما ذكر السائل لأسباب موجودة وعلل معروفة ، منها : أن الصحابة الذين شهدوا نزول الفرائض والتابعين من بعدهم لم يختلفوا في قاذف المُحكَمَّين أن عليه الحدا ، واختلفوا في الأشربة التي تنسكر ، ليس لجهلهم أسماء الخمور ومعانيها ، ولكن الأخبار المروية في تحريم المُسكر والواردة في تحليلها ، ولو كانت الأشربة كلها عند أهل اللغة في القديم خمراً لما احتاجـواالي أهل الروايات في الخمر أي "الأجنـاس من الأشربة/ (١٢٣ أ) هي ؟ كما لم يخرجوا الىطلب معرفة العبيد من الإماء • وهذا باب يطول شرحه إن° استقصيت جميع ما فيه من المسالةوالجواب •

وما يُنكر مَن ْ خالفنا في تحليل الأنبذة مع إقراره بأن الأشربة المُسكرِة الكثيرة لم تزل معروفة بأسمائها وأعيانها وأجناسها وبلدانها،وأن الله تعالى قصد الخمر(٧٠) من بين جميعها فحرَّمها وترك سائر الأشـربة طلقـــ مع أجناسسائر المباح ، والدليـــل على تجويز ذلك أن الله تعالى ما حرَّم على الناس شيئًا من الأشياء في القديم والحديث إلَّا أطلق لهم من جنسه وأباح من سَنْخه (٧١) ونظيره وشبهه ما يعمل مثل عمله أو قريباً منه ، ليغنيهم الحلال عن الحرام ، أعني ما حرِّم بالسمع دون المتحرَّم بالعقل(٧٣) • قدحر من الدم المسفوح وأباح غير المسفوح

[·] ٧٠) ك ، ب : للخمر ، (٦٦) ك، ب: الداح، بالدال.

⁽٦٧) ب : صفاء ٠

⁽٧١) السنخ : الأصل من كل شيء . (٦٩) ب : واحتجت . (٧٢) من ك ، ب . وفي الأصل : في العقل . (٦٨) ك: التقرير ٠

كجامد دم الطحال والكبد وما (٢٠٠) أشبههما ، وحريم الميتة وأباح الذ كية (٢٠٠) ، وأباح أيضاً ميتة البحر وغير البحر كالجراد وشبهه ، وحريم الريا وأباح البيع ، وحريم بيع ما ليس عندك ، وأباح السلم وحريم الضيم (٢٠٠) وأباح الصلح ، وحريم السناح وأباح النكاح ، وحريم الخنزير وأباح الجدي الرضيع والخروف والحوار (٢٦) والحلال في كل ذلك أعظم موقعاً من الحرام .

فصل منه

ولعل قائلاً يقول: أهل مدينة رسول الله عليه وسلم وسكان حرمه ودار هجرته أبصر بالحلال والحرام والمستكر والخمر وماأباح الرسول وما حظره، وكيف لايكون (٧٧) كذلك والدين ومعالمه من عندهم خرج الى الناس، والوحي عليهم نزل، والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم د فن، وهم المهاجرون السابقون والأنصار المؤثرون على أنفسهم، وكلهم م جمع على تحريم الأنبذة المسكرة وأنها كالخمر، وخلكهم على منهاج سلفهم الى هذه الغاية حتى أنهم جلدوا على الربح الخفي ، وكيف لا يفعلون ذلك ويدينون به وقد شهدوا من شهد النبي صلى الله عليه [وسلم] قد حرسمها وذمها وأمر بجلدشاربها، ثم كذلك فعل أئمة الهدى من بعده، فهم الى اليوم على رأي واحد وأمر متفق، ينهون عن شربها ويجلدون عليها، وإنا نقول في ذلك: فهم الى اليوم على رأي واحد وأمر متفق، ينهون عن شربها ويجلدون عليها، وإنا نقول في ذلك: إن عظم حق البلدة لا يحل شيئاً ولا يحرسمه المهاينة،

وبعد فمن هذا المهاجري والأنصاري الذين رَوَو اعنه تحريم الأنبذة ثم لم يُر وَ عنه التحليل ؟ بل لو أنصف القائل لعلم أن الذين من أهل المدينة حرسموا / (١٢٣ ب) الأنبذة ليسوا بأفضل من الذين أحلثوا النكاح في أدبار النساء ،كما استحل قوم من أهل مكة عارية الفروج ، وحرسم بعضهم ذبائح الزنوج ، لأنهم فيما زعموامشوهو الخلق ، ثم حكموا بالشاهد واليمين خلافا لظاهر التنزيل ، وأهل المدينة وإن كانواجلدوا على الريح الخفي فقد جلدوا على حمل الزسق الفارغ ، لأنهم زعموا أنه آلة الخمر ،حتى قال بعض (٢٩) من ينكر عليهم : فهلا المؤسم لأنه ليس منهم إلا ومعه آلةالزنا ، وكان يجب على هذا المثال أن يتحكم بمثل ذلك على حامل السيف والسكين والسم القاتل ، في نظائر ذلك ، لأن هذه كلها آلات القتل ، ذلك على حامل السيف والسكين والسم القاتل ، في نظائر ذلك ، لأن هذه كلها آلات القتل ،

وبعد فأهل المدينة لم يخرجوا من طبائع الإنس الى طبائع الملائكة ، ولو كان كل ما

حواراً حتى ينف صكل عن المه ، فإذا ف صل

(Vo)

⁽۷۳) (ما) ساقطة من ب.

⁽٧٤) التذكية: الذبح والنحر .

⁽ وأباح السلم وحرم الضيم) ساقط من (٧٨) ب : يحوم .

⁽٧٦) الحوار بضم الحاء: ولد الناقة ، ولايزال

فهو فصيل ٠ (٧٧) ب : يكونون ٠

⁽٧٨) من ك ، ب . وفي الأصل : في .

⁽٧٩) من ك ، ب ، وفي الأصل : بعضهم ، تحديف .

يقولونه حقاً وصواباً لجلدوا من (١٠٠) كان في دار مع بكد (١١٠) والغريض (١٢٠) وابن سُريه (١٨٠) و در حمان (١٨٠) و ابن مع رز (١٠٠) و عكوية و الله وابن جامع (١٨٠) و مخارق (١٨٠) ، وابن شريك و و كيع و حماد وابراهيم (١٩٠) و جماعة التابعين والسلف المتقدمين ، لأن هؤلاء فيما زعموا كانوا يشربون الأنبذة التي هي عندهم خمر ، وأولئك كانوا يعالجون الأغاني التي هي حل طلق على نقر العيدان والطنابير والنايات والصنج والزيج والمعازف التي ليست مم حكر مة ولا منهيتاً عن شيء منها ، ولو كان ما خالفونا فيه من تحليل الأنبذة و تحريمها كالاختلاف في الأواني وصفاتها وأوزانها واختلاف مخارجها ووجوه مصارفها ومجاريها وما يدمج ويوصل منها (١٩٠) ، وما للحنجرة والحنك والنفس واللهوات و تحت اللسان من نغمها ، وأي "الدساتين (١٩١) أطرب وأيتها أصوب وما يحفز (١٩٠) بالهمز أو يحرك بالضم " ، وكالقول بأن "(١٩٠) الهرج بالبنصر أطيب أو بالوسطى والسريع على الزير ألذ ، أو على (١٩٠) المثنى والم عنه لين أطرب " ، أم المحدر في بالوسطى والسريع على الزير ألذ ، أو على (١٩٠) المثنى والم عنه ني لين أطرب " ، أم المحدر في الشدة ، لسهل ذلك ولساكمنا علمه لمن يد عيه ولم نجاذب من يد عي دوننا معرفته ،

فصل منه

ولهج أصحاب الحديث بحكم لم أسمع بمثله في تزييف الرجال وتصحيح الأخبار ، وإنسّما أكثروا في ذلك لتعلم حيدهم عن التفتيش وميلهم عن التنقير وانحرافهم عن الإنصاف .

فصل منه

والذي دعاني الى وضع جميع هذه الأشربةوالوقوف على أجناسها وبلدانها مخافة أن يقع هذا الكتاب عند بعض من عساه لا يعرف جميعهاولم يسمع / (١٢٢١) ذكرها(٩٠) فيتوهم أني في ذكر أجناسها المستشنعة وأنواعها المبتدعة كالهاذي برُقية العقرب(٩٦) ، وإن كان قصدي لذكرها في صدر الكتاب لأقف على حلالهاوحرامها ، وكيف اختلفت الأمية فيها ؟ وما سبب

(٨٠) من ك ، ب ، وفي الأصل : لقد كان في ،

(٨١) معبد بن وهب نابغة الغناء في العصر الأموي، ت ١٢٦ هـ (الأغاني ١٣٦/١ -٥١) ٠

(٨٢) عبداللك ، من اشهر المفنين في صدر الإسلام ، ت ٩٨هـ (الأغاني ٢٤٨/١) .

(٨٤) عبدالرحمن بن عمرو ، عالم بالغناء ، ت ١٦٥هـ (الأغاني ١٦/٦ ٢١٦) .

(۸۵) مسلم بن محرز ، كان يقال له صناج العرب ، ت نحو ١٤٠هـ (الأغاني ٢٧٨١) .

(٨٦) علي بن عبدالله ، كان مفنياً حاذفاً ، ت ٢٣٦ هـ (الأغاني ٢١١/٣٣٣) .

(۸۷) اسماعیل بن جامع ، کان مغنیا ملحنا ، وکان حافظاً للقرآن متعبداً ، ت ۱۹۲ هـ (الأغاني ۲۸۹/۱–۳۲۱) .

(٨٨) سلفت ترجمته ,

- (۸۹) ابراهيم الموصلي النديم ، أوحد زمانه في الغناء واختراع الألحان ، ت ۱۸۸ ه . (الأغاني ٥/١٥٤-٢٥٨ ، تاريخ بفداد ١٧٥/٦) .
 - (٩٠) (وما) ساقطة من ك ، ب .
- (٩١) الدستان : من اصطلاحات اصحاب الموسيقى ومعناها النغمة بالفارسية (الألفاظ الفارسية المعربة ٦٤ والمعجم الذهبي ٢٦٧).

(۹۲) ك يحفر ٠

- (٩٣) من ك ، ب ، وفي الأصل : وكالفول في الهزج .
 - (٩٤) ك ، ب : وعلى ٠٠

(٩٥) ك ، ب : بذكرها .

(٩٦) يشبّه بها ما لا ينفهم من الكلام (ثمار القلوب ٤٦١) .

اعتراض الشك واستكمان الشبهة ، ولأن أحتج للمباح وأعطيه حقه ، وأكشف أيضاً عن المحظور فأقسم له قسطه فأكون قد سلكت بالحرام سبيله وبالحلال منهجه اقتداء مني بقول الله جل وعز : (يا أيتُها الذين آمنوا لا تحر مواطيبات ما أحل الله لا يحب المعتدين) (٩٧) .

وقد كتبت لك _ أكرمك الله [تعالى] _ في هذا الكتاب ما فيه الجزاية والكفاية ولو بسطت القول لوجدته متسعاً ولأتاك منه الدّهم (٩٨) ، ور بسما كان الإقلال في إيجاز أجدى من إكثار يخاف عليه الملل ، فخلطت لك جد البهزل وقرنت لك حجة بملاحة ، لتخف م ونه الكتاب على القاريء وليزيد ذلك في نشاط المستمع ، فجعلت الهز لبعد الجيد جماما ، والملحة بعد الحجية مستراحا .

(٩٧) المائدة ٨٧ . (٨٨) الدَّهم : الكثير .

مصادر التحقيق

- الخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود،
 ت ٢٨٦ه ، تح عبدالنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٢ أخبار النحويين البصريين : السيرافي ، أبو سسميد
 الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي
 بمصر ١٩٥٥ .
- ٣ ـ أسد الغابة : ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد ، ت ٣ ـ أسد ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- إ الاصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر المستقلاني ،
 أحمد بن علي ، ت ٢٥٨ه ، تح البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- ه ـ الاضداد : الاصمعي ، عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ ، نشره هفتر في (ثلاثة كتب في الأضداد) ، بــروت ١٩١٢ .
- ٢ الاضداد : ابن الانباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ،
 ت ٣٢٨ه ، تحد أبي الفضل ، الكويت . ١٩٦٠ .
- ٧ الاغاني : أبو الفرج الاصبهائي ، على بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المحرية .
- ٨ امتاع الاسماع : القريزي ، احمد بن علي ، ت ه١٨هـ،
 تح محمود شاكر ، مصر ١٩٤١ .
- ٩ انباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٢٩٦ه ، تحد أبي الفضل ، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- ١٠- الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء : ابن عبدالبر القرطبي ، ت ٢٦٦هـ ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- 11- بهجة المجالس: ابن عبدالبر القرطبي ، تح محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٦٧ - ٢٩
- 17- البيان والتبيين: الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ١٥٥هـ، تح عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .

- ١٣ تاريخ الاسلام: الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ،
 ٢٥ م ١٩٦٧ ، مط السعادة بمصر ١٩٦٧ ٦٠
- ١١٠ تاديخ بفداد: الخطيب البفدادي ، احمد بن على ، ت
 ١٩٣١ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
- 10- تاريخ الخلفاء: السيوطي ، جلال الدين ، ت ١١٩هـ ، تح محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهــرة ١٩٦٩ .
 - ١٦ ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيدر آباد ١٣٣٣ه.
- ١٧ تقريب التهذيب : ابن حجر ، تح عبدالوهاب عبداللطيف
 - ١٨ تهذيب التهذيب : ابن حجر ، حيدر آباد ١٣٢٥ه .
- ١٩- ثمار القلوب: الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت ٢٩]هـ تح أبي الغضل ، القاهرة ١٩٦٥ .
- .٢- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الراذي ، عبدالرحمن أبن محمد ، ت ٣٢٧هـ ، حيدر آباد .
- ٢١ جمهرة الامثال: المسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله ت ه٩٥٥ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- ٢٢ الجواهر المضية في طبقات الحنفية : القرشي ، عبدالقادر
 ابن محمد ، ت ٧٧٥ه ، حيدر آباد ١٣٣٢ه .
- ٢٣ حلية الأولياء : أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبدالله ،
 ٣٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ١٩٣٨ .
- ٢٤ خزانة الادب : البفدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٢٩٠ م. ١٢٩٣ .
- ٢٥ خلاصة تدهيب تهديب الكمال : الخزرجي ، احمد بن عبدالله ، ت بعد سنة ٩٢٣ه ، تح محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ ،

- ٢٦ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة : حمرة الاصفهائي ،
 ت . ٣٦٠ ، تح عبدالمجيد قطامش ، مصر ١٩٧١ ٧٢ .
- ٢٧ ديوان الخريمي : تح د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المييد ، بيروت ١٩٧١ .
 - ٢٨ ديوان الفرزدق : طبعة الصاوي ، مصر ١٣٥٤ه .
- ٢٩ ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة . ١٩٦٥
- ٣٠ ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم الاصبهاني ، ليدن ١٩٣١ .
- ٣١ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك :
 المقريزي ، تحد , جمال الدين الشيال ، القاهرة
 ١٩٥٥ .
- ٣٧ الروض الأنف : السهيلي ، عبدالرحمــن بن عبدالله الاندلسي ، ت ١٨٥ه ، تح عبدالرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٣ الزاهر: أبو بكر بن الانباري ، تح حاتم صالح الضامن، رسالة دكتوراه ، جامعة بقداد ١٩٧٧ .
- ٣٤ سرح العيون : ابن نباتة ، جمال الدين ، ت ٧٦٨ه ،
 تح ابي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ٥٣ شعر الخليل بن أحمد : حاتم صالح الضامن وضياءالدين
 الحيدري ، مط المعارف ، بقداد ١٩٧٣ .
- ٣٦ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله ، ت ٢٧٦ه ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المارف بمصر ١٩٦٦ .
- ٣٧ صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ه ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- ۳۸ الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ، ۲۶ ه ، تح سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦ .
- ٣٩ طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمس ،
 القاهرة ١٩٧٣ .
- . ٤ ـ طبقات القراء (غاية النهاية): ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسرو برتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ٣٥٠
- 13_ الطبقات الكبرى : آبن سعد ، محمد ، ت . ٢٣.ه ، بيروت ١٩٥٧ .
- ٢٤ طبقات النحويين واللفويين: آبو بكر الزبيدي ، محمد
 ابن الحسن ، ت ٣٧٩هـ ، تح أبي الغضل ، دار
 المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- ٣) عيون الاخبار: ابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية
 ٣٠-١٩٢٥ .
- ١٤ غريب الحديث: أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت
 ١٢٦ه ، حيدر آباد ١٩٦٥–٢٦ .
- ٥٤ الفاخر: المفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ه ، تح الطحاوي،
 مصر ١٩٦٠ .
- ٦٦ الفائق في غريب الحديث: الزمخشري ، محمود بن عمر ،
 ت ٥٣٨ه ، تح البجاوي وأبي الفضل ، البابي
 الحلبي بمصر ١٩٧١ .
- ٧٤ فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجــر ،
 القاهرة .
- ٨٤ فصل المقال : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ،
 ت ٨٥٤ه ، تح د. احسان عباس وعبدالجيسد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .

- ۶۱ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ۲۲ه ،
 تحد د. احسان عباس ، بيروت ۱۹۷۳ ۷۶ .
- .هـ الكامل: المبرد، محمد بن يزيد، ت ٢٨٦هـ، تحد ذكي مبارك وأحمد شاكر، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ـ ٣٧٠.
- 1هـ الكامل في التاريخ : ابن الاثي ، عزالدين ، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦ .
- ۲٥- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ۱۱۱هـ بيروت ۱۹٦٨ .
 - ٥٠ لسان الميزان : ابن حجر ، حيدر آباد ١٣٣١هـ .
- ١٥٥ مجمع الامثال: الميداني ، احمد بن محمد ، ت ١١٥٨ .
 تح محييالدين عبدالجيد ، مصر ١٩٥٩ .
- ٥٥ الحبر : محمد بن حبيب ، ت ١٢٥٥ ، حيدر آباد
- ٢٥ مختار الصحاح : الرازي ، محمد بن أبي بكر ، ت
 ٢٦٦ ، مط الترقي بدمشق ١٣٥٨ه .
- ۷هـ مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ۷۹۸هـ، بيروت ،۱۹۷
- ٨٥- مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ١٩٦٩- بيروت ١٩٦٥ .
 - ٥٩ المستقصى : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
- .٦- مشاهير علماء الامصار : محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٥ه ، تح فلايشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ۱۱ العارف : ابن قتيبة ، تحد. ثروة عكاشية ، دار العارف بمصر ۱۹۹۹ .
- ٦٢ معجم الشعراء : الرزبائي ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤هـ
 تح عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
- 77 المعجم المفهرس لالفاظ القرآن السكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- ٦٢ العرب : الجواليقي ، موهوب بن احمد ، ت .١٥٥٠ ،
 تح احمد محمد شاكر ، مط دار الكتب المعرية
 ١٩٦٩ .
- ه٦٠ معرفة القراء الكبار: الذهبي ، تح محمد سيد جادالحق مط دار التأليف بمصر ١٩٦٩ .
- 77_ المنمق في أخبار قريش : محمد بن حبيب ، حيدر آباد ما 1970 .
- ٧٧ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي، البابي الحلبي بمصر .
- ۸۸ نسب قریش : مصعب بن عبدالله الزبیري ، ت ۲۳۱ه ، تحد بروفنسال ، دار العارف بمصر ۱۹۷۲ .
- ٢٩ نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٢٦٤هـ، القاهرة ١٩١١ .
- .٧_ النهاية في غريب الحديث والاثر : ابن الائير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٢٠٦٥ ، تح محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ٢٠٠٠ .
- ٧١ نور القيس من المقتبس: اليفموري ، يوسف بن احمد ، تح زلهايم ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

- ٧٧- الوسيط في الامثال: المنسوب الى الواحدي ، على بن بن احمد ، ت ١٩٦٨هـ ، تحد د. عفيف محمد عبدالرحمن ، نشر مؤسسة بدار الكتب الثقافية ، الكويت ١٩٧٥ .
- ٧٣ وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ١٨٨ه ، تحد د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- ۷۲ ولاة مصر: الكندي ، محمد بن يوسف ، ت . ٣٥٠ ،
 تحد. حسين نصار ، دار صادر ـ بيروت ١٩٥٩.

الستدرك على الصادر

- ٧٥ الأشربة : آحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ه ، تت صبعي جاسم ، مط العاني ، بفداد ١٩٧٦ .
- ٧٦- الالفاظ الفارسية العربة: أدي شير ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ .
- ۷۷- أمالي القالي: أبو على القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ١٩٢٦ . ت ١٩٢٦ .
- ۷۸ البخلاء: الجاحظ ، تحد. طه الحاجري ، دار المارف بمصر ۱۹۷۱ .
- ٧٩ البرصان والعرجان والعميان والعولان : الجاحظ ، تح
 محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ٨٠ الجامع الصفير في أحاديث البشير النذير: السيوطي ،
 البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- ۱۸ جمهرة المفنين: خليل مردم ، ت ١٩٥٩ ، مط الهاشمية،
 دمشق ١٩٦٤ .
 - ٨٢ ديوان الطرماح : تحد د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
- ٨٣- رسائل الجاحظ: نشرها حسن السندوبي، مط الرحمانية بمصر ١٩٣٣ .
- ٨٤ سنن آبن ماجه : آبن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ،

- تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر . 190٢
- ٥٨ سنن ابي داود : آبو داود ، سليمان بن الأشعث ، ت ١٩٧٥ ، تح عزة عبيد وعادل السيد ، سـورية ١٩٧٣ .
- ٨٦ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: الخفاجي، شماب الدين أحمد، ت ١٩٥٦ه، مصر ١٩٥٢.
- ۸۷ طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيسم بن علي ، ت ۱۹۷۰ه ، تحد د. احسان عباس ، بيروت ۱۹۷۰ .
- ٨٨- العبر في خبر من غبر: الدهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- ٨٩- الفاضل: المبرد، تحد الميمني، دار الكتب المصريسة
- ٩٠ مجموعة رسائل: الجاحظ ، نشرها محمد ساسي المفربي ،
 مط التقدم بمصر ١٣٢٤هـ .
- ۹۱- الذكر والمؤنث: ابن فارس ، احمد ، ت ه ۱۹۹ه ، تحد د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ۱۹۲۹ .
- ۹۲ المدكر والمؤنث: الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ه ، تحد د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٩٣ المسند : أحمد بن حنبل ، دار صادر _ بيروت ١٩٦٩ .
- ۹۶- المعجم الذهبي: د. محمد التونجي ، دار العلم للملايين، بيروت ۱۹۲۹ .
- ه ٩٠ منتهى الطلب من أشعار العرب : محمد بن المبارك ، ت بعد ١٨٥ه ، مصورة عن نسخة جامعة يبل .
- ٩٦- المؤتلف والمختلف: الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ، ٣٧٠ ، تح عبدالستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
- ٩٧ النجوم الزاهرة: ابن تفري بردي ، جمال الدين يوسف ، ت ٩٧ه ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ٨٩- نضرة الاغريض في نصرة القريض : المظفر بن الفضـــل
 العلوي ، ت ٢٥٦هـ ، تحد د. نهى عارف الحسن ،
 دمشق ١٩٧٦ .

ثورة السابع عشر من تموز القومية والاشتراكية ثورة على الامية والشخلف

مختارات من رسائل الجاحظ

تحقيق الدكتور

يجيني الجيبوكي

كلية التربية _ جامعة بغداد

تعد رسائل الجاحظ ثروة ادبية ولغويسة وحضارية ، وكانت وما زالت معينا ثرا يقتبس منه الباحثون في الكشف عن جوانب حية من التاريخ الحضاري والعمراني والادبي ، وعن مسائل في الاجتماع والاقتصاد والتدبير ، وأمور في حياة المجتمعات وعادات الناس وتقاليدهم وطرائق عيشهم، وقد فطن الباحثون كذلك الى اهمية رسائل الجاحظ فأولوها اهتماما وعناية منذ فترة مبكرة من عمس الطباعة والنشر ، وقد طبع بعض منها طبعا علميا محققا ، ونشر الآخر نشرا رديئا محرفا ، وبقى قسم تخر ينتظر من يزيح عنه غبار الاهمال والنسيان .

واذا استثنينا ما حققه الاستاذ عبدالسلام هارون والاستاذان طه الحاجري وباول كراوس من رسائل الجاحظ في فان ما دون ذلك قد طبع طبعا رديئا او هو نادر وبحكم المفقود . لقد طبع من رسائل الجاحظ عدة مجموعات ذكر اكثرها عبدالسلام هارون في مقدمة نشرته وهي كالآتي :

- ۱ مجموعة فان فلوتن طبع بريل بمدينة ليدن
 سنة ۱۹۰۳م .
- ٢ مجموعة الفصول المختارة اختيار عبيدالله بن
 حسان طبعت على هامش كتاب الكامل للمبرد
 سنة ٢٣-١٩٢٤م في جزأين .
- ۳ مجموعة ساسى بعنوان (مجموعة رسائل)
 طبعت بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٥هـ وقد

اشتملت على مجموعة فان فلوتن مع ثماني رسائل أخرى .

- إ مجموعة يوشع فنكل (ثلاث رسائل للجاحظ)
 طبعت في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤هـ .
- مجموعة ريشر طبعت بمدينة شتوتكارت سنة
 ١٩٣١م ٠
- ٦ مجموعة حسن السندوبي (رسائل الجاحظ)
 طبعت بمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٣م .
 وهذه المجموعات كلها اما رديئة غير محققة او
 نادرة بحكم المفقود مثل مجموعة ريشر .

أما المجموعات التي طبعت طبعا علميا محققا فهي:

٧ ـ مجموعة باول كراوس وطه الحاجري (مجموع رسائل الجاحظ) طبعت في مصر لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣م وتشتمل على:
 (١ ـ رسالة المعاد والمعاش ٢ ـ كتاب السر وحفظ اللسان ٣ ـ رسالة في الجد والهزل
 ٤ ـ رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد)

۸ مجموعة عبدالسلام هارون طبعت بمطعبة السنة المحمدية يمصر سنة ١٩٦٤م وهي في جزاين ، يشتمل الجزء الاول على الرسائل الآتية: (١ ـ مناقب الترك ٢ ـ المعاش والمعاد ٣ ـ كتمان السر وحفظ اللسان ٤ ـ فخر السودان على البيضان ٥ ـ في الجد والهزل ٢ ـ في نفي التشبيه ٧ ـ كتاب الفتيا ٨ ـ الى

ابي الغرج بن نجاح الكاتب P _ فصل ما بين العداوة والحسد 1 _ صناعة القواد) اما الجزء الثاني فيشتمل على $: (1 - \dot{e})$ النابتة الى ابي الوليد Y _ كتاب الحجاب Y _ مفاخرة الجواري والغلمان Y _ كتاب القيان Y _ الحنين اخلاق الكتاب Y _ كتاب البغال Y _ الحنين الى الاوطان) ومن محتويات مجموعة هارون يتضح انه ادخل مجموعة باول كراوس وطه الحاجري ضمن مجموعة .

وسالة حققها شارل بلا ونشرها في حوليات الجامعة التونسية عدد ١٩٧٦ سنة ١٩٧٦ بعنوان (رسالة جاحظية في تفصيل البطن على الظهر).
 ومن الرسائل التي بحاجة الى خدمة وتحقيق هذه المجموعة التي بين ايدينا ونحاول ان نصدر منها حلقات وقد أسميناها (مختارات من رسائل الجاحظ) وهي تسمية مستمدة من العنوان الذي البحاحظ) وهي تسمية مستمدة من العنوان الذي اثبته عبيدالله بن حسان في مختاراته التي نشرت بحاشية كتاب الكامل . الرسالة الاولى بعنوان :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطة مكتبة طوب قبو سراي في استانبول رقم ١٣٥٨ ، وهي مخطوطة تقع في ١٣٢ ورقة قياس ٢٥×١٩سم في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطها فارسي جميل يخلو من التشكيل الا في النادر ، وجاء كثير من كلماتها مهملاغير معجم مما يحتمل الخطأ والتحريف . وتقع رسالة (الوكلاء) في الورقات ٩٠-٩٢ واتخذت هذه المخطوطة اصلا ، ثم قابلت عليها ما جاء في رسائل الجاحظ طبعة ساسي على انه اصل ثان ، وقداشرت لهذه الطبعة بالحرف (س) ، وقد كرم أخي الدكتور حاتم الضامن فاعارني مصورته من المخطوطة فله جزيل الشكر .

(٩٠ ب) وفقك الله للطاعة ، وعصمك من الشبهة ، وأفلجك بالحجة ، وختم لك بالسعادة ، غبرت أصلحك الله(٢) زمانا(٣) ، وأنت عندي ممن لا يمضي القول الا بعد التثبت ، ولا يحرج الكتاب الا بعد التصفح ، وكنت حريا بتهيئة (٤) الرأي الفطير ، جديرا أن تميل بنفسك عاقبة التفريط . ولولا كثرة(٥) مرور أيام المطالبة عليك ، لما ثقل عليك التثبت ، ولولا قصر أيام التحصيل ، لما وثقت بأول خاطر ، ولولا سوء العادة لما كذبكرائد(٦) النظر ، واتهمت الرأي (و) (٧) اعتــزام

س: أزمان . (٣)

الكلمة في الاصل مهملة من النقاط والهمزة ، (1) و كذلك كثير من الكلمات اشباهها .

في الاصل: وليس كثرة . والتصويب من : (0)

في الاصل: رايد . وهو يميل الى تسهيل (7)

الواو زيادة يقتضيها السياق ، وكذلك هو في س ف

⁽۱) في رستائل الجاحظ طبعة الساسي سنة ١٣٢٤هـ جزء من هذه الرسالة يقع في الصفحات ١٧٠-١٧٠ وهو أقل من نصف الرسالة وقد اشرت اليه بالحرف (س) وجاء في اول الرسالة (الرسالة الثامنة في الوكلاء لمؤلفها العلامة الشهير والفهامة الكبير الاستاذ أبي عثمان عمرو بن محبوب المعروف بالجاحظ رحمه الله تعالى

بسمالة الرحمن الرحيم (٢) في س: اصلحك الله تعالى .

العصيان ، وتهور (^) الاغمار ، فان العصيان أسوأأثرا على نفسه من السكران ، ولولا أن نار الغضب تخبو (٩) قبل افاقة المعتوه، وضباب السكر ينكشف قبل انكشاف غروب عقل المدله ، وأن حكم الظاعن خلاف حكم المقيم ، وقضية المجتاز (١٠) خلاف قضية الماكث ، لكانت حال العصيان أسوأ مغبة ، وجهله أوبى (١١) ، على أن الحكم له ألزم ، والناس له ألوم ، وما أكثر ما يقحم (١٢) الغضب المقاحم التي لا يبلغها (١٩ أ) جناية المجنون (١٣) ، وفرط جهل المصروع .

فصل منه

وان الغمر (١٤) لا يكون الاعديم الآلة،منقطع المادة ، يرى الغي رشدا ، والغلو قصدا ، فلم كنت اذا(١٥) جنيت لم تقم على الجناية ، واذا عزمت على القول لم تخلده في الكتب ، واذا خلدته لم تظهر التبجح به ، والاستبصار فيه ، كان علاجذلك أيسر ، وكانت ايام سقمك أقصر ، فأخزى (١٦) الله التصميم الا مع الحزم ، والاعتزام الا بعــدالتثبت ، والعلم الا مع القريحة المحمودة ، والنظر الا مع استقصاء(١٧) الروية ، وأخلق بمن كان فيصفتك ، وأحر بمن جرى عن دربتك ، ان لا يكون سبب تسرعه ، وعلة تشحنه ، الامن ضيق الصدر . وجميع الخير راجع الى سعة الصدر ، فقد صبح الآن ان سعة الصدر أصل ، وما سوى ذلك منأصناف الخير فرع ، وقد رأيتك حفظك الله(١٨) خو"نت جميع الوكلاء وفجَّرتهم ، وشنَّعت علىجميع الوراقين وظلمتهم ، وجمعت جميع المعلمين وهجوتهم ، وحفظت مساويهم ، وتناسيت محاسنهم ، واقتصرت على ذكر مثالب الحاشية والحشوية ، ولم تحفل بذكر مثالب الاعلام (١٩) والجلة ،حتى صو"ب نفسك (٢٠) عند السامع لكلامك ، ولقارىء كتابك ، أنك ممن تنكر الحق جهـــلا ،او تتركه معاندة له ، وقد علم الناس ان من تركـــه جهلا به أصغر اثما ممن تركه عمدا ، ولعمري انالعلم لطوع يديك ، والمتصرف مع خواطرك ، والمستملي من بديهتك ، كما يستملي من ثمرةفكرك ، والمحصل من رويتك ، ولكن الرأي لك ان لا تثق بما يرسمه (لك) (٢١) العلم في في الخلاء وتتوقاه في الملا ، اعلم انك متى تفردت (٢٢) بعلمك، استرسلت اليه ، ومتى ائتمنت على نفسك على نواجم خواطرك (٢٣) ، فقد أمكنت العدو من ربقة عنقك ، وبنية الطبائع ، وتركيب النفوس ، والذي جرت عليه العادة اهمال النفس في الخلا ، واغفالها

⁽١٦) في ألاصل الكلمة مهملة .

⁽١٧) في الاصل: استقصا ، يالمد دون همز وكذلك يرسم كل ما يشبه ذلك .

⁽١٨) س: الله تعالى .

⁽١٩) سقط من س هذا السيطر: الحاشية والحشوية ولم تحفل بذكر مثالب.

⁽٢٠) كذا في الاصلين .

⁽٢١) سقطت (لك) من الاصل .

⁽٢٢) في س: تفررت .

⁽٢٣) نواجم خواطرك: ما ظهر منها .

⁽٨) س: يهور الاعمار.

⁽٩) في الاصل: تخبوا.

[.] ١١٠) س: المحتار .

⁽۱۱) أوبى: بمعنى أشد وباء .

[.] ۱۲) س: ما تقحم

⁽١٣) س: الجنون .

⁽١٤) في الاصل ضبط (الغمر) بضم ففتح الوجه ضم فسكون او فتح فسكون والغمر: الجاهل غير المجرب.

⁽١٥) في س: اذ ، وكذلك ما بعدها .

في الملا، فتوقف (٢٤) عند العادة، واتهم النفس عندالاسترسال والثقة • قال ابن هرمة (٥٠): ان الحديث يعز (٢٦) القوم خلوته حتى يكون لــه عز واكتـــار

وبئس الشيء العجب، وحسن الظن بالبديهة، واعلم ان هذه الحال التي ارتضيتها لشأنك هي أمنية العدو، ونهزة (٢٧) الخصم، ومتى أبرزت كتابك (٩١ ب) على هذه الصورة وأفرقته هذا الافراغ، ثم سبكته هذا السبك، فليسس بعدوك (٢٨) حاجة الى التكذب عليك، وقول الزور فيك، لانك قد مكنته من عرضك، وحكمته في نفسك.

وبعد ، فمن يعجز عن عيب كتاب لم يحرس بالتثبت ، ولم يحصن (٢٩) بالتصفح ، ولم يغب بالمعاودة والنظر ، ولم يقلب فيه الطرف من جهة الاشفاق والحذر ، فكيف يوفق الله(٢٠٠) الواثق بنفسه ، والمستبد برأيه ، والتارك(٢١) لأدب ربه ، ولما وصى به نبيه صلى الله عليه وآله(٢٣٠) ، حين قال لرجل خاصم عنده رجلا فقال في بعض كلامه : حسبي الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله(٢٣٠) : « أبل الله من نفسك عذرا فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله » ، وزعمت في أول تشنيعك عليهم فقلت : قال يعقوب بن عبيد لبعض ولده ، حين قال له في مرضه: أي شيء تشتهي ؟ قال : كبد وكيل ، وقد كان ترك التجارة من سوء معاملتهم وفحش خيانتهم (٢٤) .

فصل من جوابه عن الوكلاء (٥٥)

فهمنا عذرك ، وسمعنا قولك ، فاسمع الآنما نقول : اعلم ان الوكيل والاجير والامين والوصي، في جملة الامر ، يجرون مجرى واحد ، فمابشيء (٢٦) لك ان تقضي على الجميع باساءة (٢٧) البعض ، ولو بهرجنا جميع الوكلاء ، وخو "نا جميع الامناء ، واتهمنا جميع الاوصياء ، واسقطنا ومنعنا الناس الارتفاق بهم ، لظهرت الخلة ، وشاعت الحجرة (٢٨) ، وبطلت العقد ، وفسدت المستغلات ،

- (٢٤) في الاصل: فيوقف، وصوابها فتوقف، بدلالة (واتهم) بعدها .
- (٢٥) ابن هرمة : هو ابو اسحاق ابراهيم بن علي المعروف بابن هرمة من شعراء الدولتين الاموية والعباسية توفى نحو ١٧٦ه . والبيت في الحيوان ٢٠٧/٤ ويشير فيه الى رسالة الوكلاء، وكذلك في البيان والتبيين ، وانظر ديوانه جمع محمد جبار المعيبد ١١٩ وروايته :
- حتى يلج بهم على واكشار (٢٦) في الاصل الكلمة مهملة ، وفي س : يعز ، وفي الحيوان : تغر ،
 - (٢٧) النهزة: الفرصة.
 - (٢٨) في س: لعدوك .
 - (٢٩) في الأصل : ولم تحصن .

- (٣٠) في س : الله تعالى .
- (٣١) في الاصل: والنازل ، والتصحيح من: س .
 - (٣٢) في س: عليه وسلم .
 - (٣٣) في س: صلى الله عليه وسلم .
- (٣٤) في س: وفحش خبائتهم . وبعد هذا في س تنتهي الرسالة في قوله: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . (تمت الرسالة الثامنة في الوكلاء ويليها الرسالة التاسعة في استنجاز الوعد) .
 - (٣٥) في الاصل: الوكلا . بقصر دون همز .
- ... الكلمة غير واضحة ولا معجمة واجتهدت في قراءتها (فما بشيء) .
 - (٣٧) في الاصل: باساه .
 - (٣٨) المحجرة: الضيق والحرمان.

وأضطربت التجارات ، وعادت النعمة بلية ، والمعونة حرمانا ، والأمر مهملا ، والعهد مريجا . ولو ال التجار ، وأهل الجهاز ، صاحبوا الجمالين ،والمكارين ، والملاحين ، حتى يعاينوا ما نزل بأموالهم في تلك الطرق والمياه والمسالك والخانات ، لكان عسي ان يترك اكثرهم الجهاز (٢٩) .

وقد قال الله عز وجل : « الرجال قوامون على النساء »(٤٠) ، وقال : « فان أنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم » (١١) ، وقال « ومن كانغنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف » (٤٢) . وقال يوسف النبي صلى الله عليه لفرعون، وفرعون كافرا: « اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم » (٤٣) ، وقالت (٤٤) بنت شعيب في موسى بن عمران : « يا أبت استأجره ان خير من استأجرت (٩٢ أ) القوى الامين » (٤٥) • فجمع جميع ما يحتاج اليه في كلمتين ، وفي قياسك هذا اسقاط جميع ما أدبنا الله به ، وجعله رباطالمراشدنا في ديننا ، ونظاما لمصالحنا في دنيانا ، والذي يلزمني لك أن لا أعمهم بالبراءة ، والذي يلزمك أن لا تعمهم بالتهمة ، وأن تعلم أن نفعهم عام ، وخيرهم خاص ، وقالوا : بمثل الامام الجائر مثل المطر ، فانه يهدم على الضعيف، ويسنع المسافر. وقال النبي صلى الله عليه: « حوالينا ولا علينا » • والمطر وان أفسد بعض الثمار ، وأضر ببعض الاكداس ، فان نفعه غامر لضرره ، وليس شيء من الدنيا يكون نفعه محضا ، وشره صرفا ، وكذلك الامام الجائر ، وان استأثر ببعض الفيء ، وعطل بعض الحكم ، فان مضاره مغمورة بمنافعـــه ، قالوا : وكذلك أمر الوكلاء والاوصياء والامناء ،لا تعلم قوما الشر فيهم أعم ، ولا الغش فيهم اكثر من الاكرة (٤٦) ، وما يجوز لنا مع هذا ان نعمهم بالحكم ، مع ان الحاجة اليهم شديدة . ونزع هذه العادة وهذا الخلق منهم أشد .

فصل منه

وانا أظن ان الذنب مقسوم بينك وبينوكلائك ، فارجع الى نفسك ، فلعلك ان تــرى انما أتيت من قبل الفراسة ، او من قبل أنك لـم تقطع لهم الاجرة السنية ، وحملهم على غاية المشقة في اداء الامانة وتمام النصيحة .

فصل منه

ولابد في باب البصر بجواهر الرجال ، منصدق الحس، ومن صحة الفراسة، ومن الاستدلال في البعض على الكل ، كما استدلت بنت شعيب صلوات الله عليه ، حين قضت لموسى عليه السلام بالامانة والقوة ، وهما الركنان اللذان تبني عليهماالوكالـــة .

⁽٣٩) الجهاز هنا: بمعنى التجارة والتجهز . (٤٤) في الاصل: وقال.

⁽٤٠) ســورة النساء آية ٣٤. (٥٥) سورة القصص آية ٢٦.

⁽١١) النساء ٦. (٤٦) الاكرة: جمع أكار ، العامل أو الفلاح الذي (۲۶) النساء ٢. يحفر الارض يحرثها .

فصل مشه

وقَّد قالوا : ليس مما يستعمل الناس كلمة ،أضر بالعلم والعلماء ، ولا اضر بالخاصة والعامة ، من قولهم : ما ترك الاول للآخر شيئًا ، ولـواستعمل الناس معنى هذا الكلام فتركوا جميع التكلف، ولم يتعاطوا الا مقدار ما كان في أيديهم، لفقدوا علما جما، ومرافق لا تحصى، ولكن أبي الله الا ان يقسم نعمه بين طبقات جميع عباده ،قسمة عدل يعطى كل قرن ، وكل أمــة حصــتها ونصيبها ، على تمام مراشد الدين ، وكمال مصالح الدنيا ، فهؤلاء ملوك فارس نزلوا على شاطيء الدجلة (٩٢ ب) من دون الصراة (٤٧) ، الى فوق بغداد ، في القصور والبساتين ، وكانوا اصحاب نظر وفكر واستخراج واستنباط ، من لون اردشيرابن بابك(٤٨) ، الى فيروز بن يزدجرد(٤٩) • وقبل ذلك ما نزلها ملوك الاشكان(٥٠٠) ، بعد ملوك الاردوان(٥١) ، فهل رأيتم أحدا اتخذ حراقة(٥٢) او ذلالة(٥٣) او قاربا ، وهل عرف الخيش (٤٥) مع حر البـــلاد ووقــع الســـموم ، وهـــل عرفــوا الجمازات(٥٠) لاسفارهم ومتنزهاتهم ، وهل عرف فلاحوهم الثمار المطعمة وغراس النخــل علــى الكردوت المسطرة ، وأين كانوا عن استخراج قوةالعصفر (٥٦) ، وأين كانوا عن تعليق الدور والبني ، واقامة ميل الحيطان ، والسواري المائلة الرؤوس،الرفيعة السموك ، المركبة بعضها على بعض ، وأين كانوا عن مراكب البحر في ممارسة العدو الذي في البحر ، ان طارت البوارح ادركتها . وانكرهتها فاتتها ، بعد ان كان القوم أسرى في بلاد الهند ، يتحكمون عليهم ، ويتلعبون بهم ، واين كانوا(٥٠) عن الرمى بالنيران ، نعم وكانوا يتخذون الاحصاءوينفقون عليها الاموال • رجالهم دسم العمائم ، وسخة القلانس ، وكان الرجل منهم ادا امر بالعطاءاو جلس اليه فأراد كرامته ، دهن رأسه ولحيته ، لا يحتشم من ذلك الكبير ، وكان اهل البيت اذاطبخوا اللحم غرفوا للجار والجارة غرفة غرفة •

او ما وجدتم في الصراة ملوحة مما ارقــرق في الفــرات دموعي

(انظر معجم البكري ٨٢٩/٣)

(٨)) اردشير بن بابك: من ملوك الفرس ومؤسس السلالة الساسانية توفى ٢٤١م وهو اردشير الاول وهناك اردشير الثاني المتوفى ٣٨٣م الذي خلف شابور الثاني .

(٩٩) لعله فيروز الديلمي ، أمير فارسي من أبناء الفرس الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، وعاد إلى اليمن فأعان على قتل الاسود العنسي ، ولاه معاوية على صنعاء وبها توفى سنة ٥٣ه .

(.٥) ملوك الاشكان : أحد من ملك العراق وما بين

الشام ومصر بعد الاسكندر تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم من يملك المدائن، وهم الاشكانيون . (انظر الطبري ١/٥٨٣هـ٥٨٥ط دار المعارف) .

(۱۰) الاردوان: انباط الشام ، كما ان الارمان انباط السواد ، كانوا على العراق وحاربهم اردشير بن بابك وقتل ملكهم اردوان واستولى على ما كان له . (انظر الطبرى ۲/۲۶) .

(٥٢) الحراقة: ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر .

(٥٣) لم اقف عليها ، ولعلها من وسائل النقل (٥٣) النهري .

(٥٤) الخيش: ضرب من نسيج الكتاب ردىء ردىء تستعمل منه المراوح اليدوية السقفية بعد ان يبل بالماء .

(٥٥) الجمازة: مدرعة صوف .

(٥٦) العصفر: صبغ اصفر اللون ٠

(٥٧) في الاصل: وأن كانوا .

⁽٧٤) الصراة: نهر يتشعب من الفرات ويجري الى بفداد ، ويقال: الصرا ، بلا هاء ايضا ، سمى بذلك لانه صرى من الفرات اي قطع ، ذكره ابو الطيب المتنبي في قوله:

فَصِّلُ مُنْ مُدْرِكًا بِهُ فِي فَضِيلَةِ صِنَاعَةِ ٱلْكِلَامُ"

تقع هذه الرسالة في المخطوطة السالفه الذكر في الورقات ١١٧ – ١٢٠ ، وقد جعلت المخطوطة اصلا ، وجعلت ما نشر في حاشية الكامل بعنوان : (كتاب الفصول المختارة من كتب الامام ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الكناني البصري) اختيار الامام عبيدالله بن حسان ، جعلت هذا النص أصلا ثانيا أقابل عليه ، وتقع الرسالة في هامش الكامل طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٤ه في الجزء الثاني الصفحات ٢٣٨ – ٢٤٦ وقد اشرت الى المطبوعة بحرف (ك) .

أما عبيدالله بن حسان الذي اختار هـــذه الفصول من رسائل الجاحظ ، فلم اعثر له على ترجمة فيما تيسر بين يدي من كتب ، وكذلك سكت عن ترجمته الاستاذ عبدالسلام هارون حين جاء ذكره في مقدمة كتابه (رسائل الجاحظ) ، ويبدوان الرجل من اعلام اللغة والادب ولذلك فقد قرن اسمه بكلمة (الامام).

(١١٧ أ) ذكرت حفظك الله تفضيلك صناعة الكلام ، والذي خصصت مذهب النظام (٢) ، وشغفك بالمبالغة في النظر ، وصيانتك بته ذيب النحل ، مع أنسك بالجماعة ، ووحشتك من الفرقة، والذي تم عليه عزمك من ادامة البحث والتنقير ،ومن حمل النفس على معروفها (٣) من التفكير ، ومن الانتساب اليهم ، والتعريف بهم (٤) ، والذي تهيأ لك من الاحتساب في الاجر ، والرغبة في صالح

- (۱) في حاشية الكامل (ك): فصل من صدر كتابه في صناعة الكلام . بحذف كلمة (فضيلة) . وتقع الرسالة في الجزء الثاني الصفحات ٢٣٨-٢٤٦ .
- (۲) النظام: هو ابو اسحاق ابراهیم بن سیار بن هانیء البصری المتوفی سنة ۲۳۱هد، من ائمة المعتزلة، یقول عنه الجاحظ: (الاوائل. یقولون فی کل الف سنة رجل لا نظیر له، فان صح ذلك فابو اسحاق من اولئك) ، له افكاره
- في علوم الفلسفة ، وتابعته فرقة من المعتزلة سميت باسمه (النظامية) ، والفت كتب في الرد عليه تذهب الى تفكيره . سمى النظام لاجادته نظم الكلام ، او كما يقول خصومته لنظمه الخرز في سوق البصرة وكان شاعرا أديبا بليفا ، وقد أتهم بالزندقة ، له كتب في الاعتزال والفلسفة كثيرة .
 - (٣) في ك على مكر،وهها .
 - (٤) ك: والتعرف بهم .

الذُّكُو ، والذي رأيت من النصب للرافضة (٥) ، والمارقة ، وطول مفارقة المرجئة (١) ، والنابتة (٧) ، ولكل من اعترض عليهم ، وانحرف عنهم ، والذي يخص الجبرية (٨) ، ويعم به المشبهة (٩) ، فيا أيها المتكلم الجماعي ، والمتفقه السني، والنظار المعتزلي، الذي سمت همته الى صناعة الكلام ، مع ادبار الدنيا عنها ، واحتمل ما في التعرض للعوام من الثواب عليها ، ولم يقنعه من الادبان الا الخالص الممتحن ، ولا من النحل الا الابريز المهذب ، ولامل التمييز الا المحض المصفى ، والذي رغب بنفسه عن تقليد الاغمار والحشوية(١٠) ، كما رغب عن ادعاء الالهام والضرورة ، ورغب عن ظلم القياس بقدر رغبته في شرب اليقين ، وان(١١) صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر ثمين ، وهو الكنز الذي لا يفني ولا يبلي ، والصاحب الذي لا يمل ولا يقل ،وهو العيار على كل صناعة ، والزمام على كل عبارة، والقسطاس الذي به يستبان نقصان كل شيءورجحانه ، والراووق(١٢) الذي به يعرف صفاء(١٣) كل شيء وكدره ، والذي كل(١٤) علم عليه عيال ،وهو لكل تحصيل آلة ، ومثال آلاته(١٥) ثغر والثغر محروس، وحمى والحمى ممنوع، والحرم مصون، ولن تحرسه الا بالمخاطرة فيه ، والثواب على قدر المشقة ، والتوفيق على مقدار حسن النية ، وكيف لا يكون حرما وبه عرفنا حرمة الشهر الحرام ، والحلال المنزل، والحرام المفصل، وكيف لا يكون ثغرا وكل الناس لأهله عدو، وكل الامم لهمطالب، وأحق الشيء(١٦) بالتعظيم وأولاه بأن يحتمل فيهكل عظيم ، ما كان مسلما الى معرفة الصغير والكبير ، والحقير والخطير ، واداة لاظهار الغامض(١١٧ ب) ، وآلة لتخليص الغاشية ، وسسببا للايجاز والاطناب(١٧) ، وبه يستدل على صرف (١٨)ما بين الشرين من النقصان ، وعلى فصل ما بين الخيرين من الرجحان ، والذي يصنع في العقول من العبارة واعطاء الآلة ، مثل صنيع العقل في الروح ، ومثل صنيع الروح في البدن ، وأي شيء أعظهمن شيء لولا مكانه لم يثبت للرب ربوبية ، ولا

⁽o) الرافضة والروافض: قوم من الشيعة ، سموا بذلك لانهم تركوا زيد بن علي ، قال الاصمعي: كانوا بايعوه ثم قالوا له: ابرا من الشيخين نقاتل معك ، فأبى وقال: كانا وزيري جدي فلا أبرا منهما ، فرفضوه وارفضوا عنه ، فسموا الرافضة . (اللسان ـ رفض) .

⁽٦) في الاصل: المرجية بتسهيل الهميزة ، والمرجئة: فرقة من المسلمين يقولون: الايمان قول بلا عمل ، كانهم قدموا القول وارجاوا الممل ، فهم يرون انهم لو لم يصلوا او يصوموا لنجاهم ايمانهم ، ويقول ابن الاثير: هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لان الله ارجا تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم .

⁽٧) النابتة : وهم أصحاب المذاهب الناشئة ، وللجاحظ رسالة باسم النابتة حققها عبد السلام هارون في رسائل الجاحظ ٢/٧ - ٢٣ .

⁽A) الجبرية: فرقة من المسلمين يقولون بالجبر ، أي أن الانسان لا قدرة له على أن يفعل الشيء أو يتركه بارادته بل هو مجبر على أحد الامرين وهو خلاف القدرية .

⁽٩) المشبهة: فرقة من فرق المسلمين شبهوا الله سيحانه بالمخلوقات ومثلوه بالحادث .

⁽١٠) الحشوية: اراذل الناس .

⁽١١) في ك: ان صناعة .

⁽١٢) الراووق: المصفاة ، اناء يروق فيه الشراب .

⁽١٣) في الاصل: صفا ، بالف ممدودة دون همز .

⁽١٤) في ك : أهل كل علم .

⁽١٥) ك : ومثال الآية .

⁽١٦) في الاصل: واحق بالشيء وهـو من وهـم الناسخ.

⁽١٧) ك : والاطناب يوم الاطناب .

⁽۱۸) ك : على ضرب .

لنبي حجة ، ولم يفصل بين حجة وشبهة ، وبين الدليل وما يتخيل في صورة الدليل ، و (به) (١٩) يعرف الجماعة من الفرقة ، والسنة من البدعة ، والشذوذ من الاستفاضة .

فصل مسه

واعلم ان لصناعة الكلام آفات كثيرة، وضروبامن المكروه عجيبة ، منها ما هو ظاهر للعيرن والعقول، ومنها ما يدرك بالعقول ولا يظهرللعيون،وبعضها وان لم يظهر للعيون وكـان مما يظهـر للعقول ، فانه يظهر لكل عقل سلبم (٢٠) ، جيدالتركيب ، وذهن صحيح خالص الجوهر (٢١) ، ثم لا يدركه أيضا الا بعد ادمان الفكر ، والا بعد دراسة الكتب ، والا بعد مناظرة الشكل الباهر ، والمعلم الصابر ، فان اراد المبالغة ، وبلوغ اقصىالنهاية ، فلابد من شهوة قوية ، ومن تفضيله على كل(٢٢) صناعة ، مع اليقين بانه متى اجتهد انجح ،ومتى أدمن قرع الباب ولج ، فاذا أعطى العلم حقه من الرغبة فيه (٢٢) ، أعطاه العلم حقم من الثواب عليه .

فصل منه

ومن آفات صناعة الكلام (ان) (٢٤) يرى من أحسن بعضها أنه قد أحسنها كلها ، وكل من خاصم فيها ظن انه فوق من خاصمه ، حتى يرى المبتدىء انه كالمنتهى ، ويخيل الى الغبي انه فوق الزكى ، وايضًا ، ان يعترض على أهله (٢٠) ، وينصب الاصحابه من لم ينظر في علم قط ، ولم يخض في أدب منذ كان ، ولم يدر ما التمثيل ، ولاالتحصيل ، ولا فرق ما بين الاهمال والتفكير (٢٦) ، وهذه الآفات لا تعتري الحساب ولا الكتاب ، ولااصحاب النحو والعروض ، ولا اصحاب الخبــر وحمال السمير ، ولا حف اظ الآثار ، ولا رواة الاشعار ، ولا اصحاب الفرائض ، ولا الخطباء ولا الشعراء ، ولا اصحاب الاحكام ، ومن يعني (٢٧) في الحلال والحرام ، ولا اصحاب التأويل ، ولا الاطباء ولا المنجمين ، ولا المهندسين ، ولا لذي صناعة ،ولا لذي تجارة ، ولا لذي عيلة ، ولا لذي مسألة ، فهم لهذه (٢٨) البلية مخصوصون (١١٨ أ) ،وعليها مقصورون ، فللصابر منهم من الاجر حسيما خض به من الصبر ، وهي الصناعة لا يكاد تظهر (٢٩)قوتها ، ولا يبلغ أقصاها ، الا مع حضور الخصم ، ولا يكاد الخصم يبلغ محبته منها الا برفع الصوت ، وحركة اليد ، ولا يكاد اجتماعهما يكون الا في المحفل العظيم ، والاحتشاد من الخصوم ، ولاتحتفل نفوسهما (٠٦٠) ، ولا تجتمع قوتهما(٢١) ، ولا تجود القوة بمكنونها ، وتعطى اقصى ذخيرتها (التي أعدتها) (٣٢) ليوم فقرها وحاجتها ، الا يوم

⁽١٩) زيادة من : ك .

⁽٢٠) ك: فانه لا يظهر الا لكل عقل سليم .

⁽٢١) سقطت كلمة (الجوهر) من : ك . (۲۸) ك: بهذه .

⁽۲۲) في له : تفضيله كل صناعة .

⁽۲۳) سقطت (فیه) من : ك .

⁽٢٤) سقطت (ان) من الاصل وهي في : ك .

⁽٥٦) في ك : ان يعرض عن أهله .

⁽٢٦) ك: التفكر .

⁽۲۷) ك : ومن يفتى .

⁽٢٩) ك : يظهر قوتها .

⁽٣٠) سقطت من ك عبارة : ولا تحتفل نفوسهما .

⁽٣١) ك : قوتها . (٣٢) في الاصل كلمة مطموسة واثبت رواية ك .

هِنع وسأعة حفل ، وهذه الحال داعية الى حبالغلبة ، وليس شيء أدعى الى التغلب من خنب الغلبة وطول رفع الصوت ، مع التغلب ، وافسادالتغلب طباع المفسد ، يوجبان فساد النيـة ، ويمنعان من درك الحقيقة ، ومتى خرجا من حدالاعتدال أخطأ(٣٣) جهة القصد .

وعلم الكلام بعد ، ملقى من الظلم ، متاحله الهضم ، فهو ابدا محمول عليه . ومبخوس حظه ، وباب الظلم اليه مفتوح ، ولا مانع له دوند، والظلم (٢٤) بما فيه من الضرر يخفي على اكثير العقلاء ، ويغمض على جمهور الأدباء ، واذا كانملقي من اكبر العقلاء ، ومخذولا عند اكثر الادباء، فما ظنك بمن (كان) (٣٥) عقله ضعيفًا ، ونظره قصيرًا ، بل ما ظنك بالظلوم(٢٦) الغادر ، والغمر الجاسر ، فهذا سبيل العوام فيه ، وجهل عـوامالخواص به ، وانحرافهم عنه ، وميـل الملـوك عليه (٢٧) ، وعداوة بعض لبعض فيه ، وصناعة الكلام كثيرة الدخلاء والادعياء ، قليلة الخلص والاصفياء ، والنجابة فيها غريبة ، والشروط التي تستحكم بها الصناعة بعيدة سخيفة ، ولدعى القوم من العجز ما ليس لصحيحهم (٢٨) ، ولردى، الطباع في صناعة الكلام من ادعاء المعرفة ما ليس للمطبوع عليها منهم ، بل لا نكاد نجده الا مغمورا بالحسدة، مقصودا بمخاتل السفلة ، ومن مظالم صناعة الكلام عند اصحاب الصناعات، ان اصحاب الحساب والهندسة يزعمون ان سبيل الكلام سبيل إجتهاد الرأي ، وسبيل صواب الحدس ، وفي طريق التقريب والتمويه ، وانه ليس العلم الا ما كان طبيعيا واضطراريا ، لا تأويل له ، ولا يحتمل معناه الوجوه المشتركة ، ولا يتنازع ألفاظه الحدود المتشابهة (٢٩) ، ويزعمون أنه ليس من علمهم (٤٠) بالشيء الواحد انه شيء واحد ، وانه غير صاحبه فرق في معنى الاتفاق والاستبانة ، وثلج الصدور ،والحكم بغاية الثقة •

فصل منه (۱۱۸ ب)

فلو كان هذا المهندس الذي قد أبرم قضيته ،وهذا الحاسب الذي قد شهر حكومته ، نظر في الكلام بعقل صحيح ، وقريحة جيدة ، وطبيعةمناسبة ، وعناية تامة ، واعوان صدق ، وقلمة شواغل ، وشهوة للعلم ، ويقين بالاصابة ، لكانتهيب الحكم أزين به ، والتوقي اولى به ، فكيف (بمن) (٤١) لا يكون عرف من صناعة الكلام مايعرفه المقتصد فيه ، والمتوسط له ، على انا ما وجدناه مهندسا قط ، ولا رأينا حاسباً يقول ذلك ،الا وهو ممن لا يتوقى سرف القول ، ولا يشفق من لائمة المحصلين ، وقضيته قضية من قد عرف الحقائق (٤٢) ، واستبان العواقب ، ووزن الامور كلها ، وعجم المعاني بأسرها ، وعلم من أين وثق كل واثق ، ومن أين غر كل مغرور ، وعلى انهم

⁽٣٨) في ك : لصميمهم . وهذه الرواية اولى .

⁽٣٩) في الاصل: المتشابه.

⁽٤٠) في ك : بين علمهم

⁽٤١) زيادة من ك ليست في الاصل .

⁽٤٢) في ك: واقصاء من قد عرف الحقائق.

الواو يستقيم المعنى كما في ك .

⁽٣٤) في ك : والعلم .

⁽٣٥) سقطت (كان) من الاصل . (٣٦) في الاصل: بالمظلوم. والتصويب من ك.

⁽٣٧) في ك: الملوك عنه .

يقرون (الله) ان في الهندسة ما لا يدرك ولا يفهم ،والمتكلمون لا يقرون بذلك العجز في صناعتهم ، وبذلك النقص في غرائزهم .

فصل منه

وأقول انه (لو) (٤٤) لم يكن في المتكلمين الفضل ، الا انهم قد رأوا ادبار الدنيا عن علم الكلام ، واقبالها الى الفتيا والاحكام ، واجماع الرعية والراعي على اغناء المفتى ، وعلم الفتوى فرع ، واطباقها (٥٤) على حرمان المتكلم ، وعلم الكلام أصل ، فلم يتركوا مع ذلك تكلفه ، وشحت نفوسهم عن ذلك (٤١) الحظ ، مخافة ادخال الضيم على علم الاصل ، واشفاقا من ان لا تسع طبائعهم اجتماع الاصل والفرع ، فكان الفقر والقلة آثر عندهم ، مع احكام الاصول ، من الغنى والكثرة ، مع حفظ الفروع ، فتركوا ان يكونوا قضاة ، وخبروا (٤٤) القضاة وتعديلهم ، وتركوا ان يكونوا حكاما ، وقنعوا بان يحكم عليهم ، مع معرفتهم بان آلتهم أتم ، وآدابهم أكمل ، وألسنتهم أحد ، ونظرهم أثقب وحفظهم أحضر ، وموضع حفظهم أحصن ،

والمتكلم اسم يشتمل على ما بين الازرقي (٤٨) والغالي (٤٩) ، وعلى ما دونهما من الخارجي والرافضي ، بل على جميع الشيعة وأصناف المعتزلة ، بل على جميع المرجئة وأهل اللذاهب الشياذة .

⁽٤٧) ك : وتركوا القضاة .

⁽٤٨) الازرقي: نسبة الى نافع بن الازرق بن قيس الحنفي رأس فرقة من الخوارج عرفت باسمه قتل يوم دولاب سنة ٦٥هه.

⁽٩٤) الفالي: نسبة الى الشيعة الفلاذ .

⁽٣٦) في ك : يقرؤون . بالهمز ، وهي يقرون من الاقـرار .

⁽٤٤) سقطت (لو) من الاصل .

⁽٥٤) ك : واطباقهم .

[.] على ذلك على ذلك .

فَصِّلُ فُنْ مُدُرِكِ عَنَابِهِ فِي الْجُوْلِيَاتُ فِي الْأَمَامَةِ

يحكى فيه قول من يجيز أكثر من امام واحد

تشغل الرسالة في المخطوطة الورقات ١٢٩-١٢١ ، وقد جاءت كاملة في حاشية كتاب الكامل من مختارات عبيدالله بن حسان ، في الجزء الثاني الصفحات ٢٦١-٢٦١ ، وقد جعلت المخطوطة اصلا واتخذت مطبوعة الكامل اصلا ثانيا اقارن عليه ،واشرت له بالحرف (ك) كما هو الحال في الرسالة السابقة .

(١٢٤ أ) زعم قوم ان الامامة لا تجب لرجل واحد بعينه (٢) ، من رهط واحد بعينه (١٢٥ أولا لواحد من عرض الناس ، وان كان أكثرهم فضلا ، وأعظمهم عن المسلمين غناء ، بعد ان يكون فردا في الامامة لا ثاني له ، وان الناس ان تركوا ان يقيموا اماما واحدا جازلهم ذلك ، ولم يكونوا بتركه ضالين ولا عاصين ولا كافرين ، فان أقاموه كان ذلك رأيا رأوه ، غير (١) مضيق عليهم تركه ، ولهم ان يقيموا اثنين ، وجائز لهم ان يقيموا اكثر من ذلك ، ولا بأس ان يكونوا عجما وموالي ، ولكن لابد من حاكم واحد (٥) كان او اكثر على حال ، ولا يجوز ان يكون الرجل حاكما على نفسه ، وقائما عليها بالحدود ، ولم يقل احد البتة ان من الحكم والحاكم بدا ، ولكنهم اختلفوا في جهاتهم ومعانيهم ، وقالوا : وأي ذلك كان من اقامة الواحدوالاثنين او اكثر من ذلك ، فعلى الناس الكف عن محاربهم (١) ، وترك التباغي (٧) فيما بينهم ، والتخاذل عند الحادثة تنوبهم من عدو (٨) يدهمهم من غيرهم ، او خارب يخيف سبلهم من أهل دعوتهم ، وعليهم فيما شجر بينهم اعطاء النصفة من أنفسهم ، بالغا ما بلغ في عسر الامر ويسره ، وعلى كل رجل في داره وبيته وقبيلته وناحيته ومصره ، اذا كان ما بلغ في عسر الامر ويسره ، وعلى كل رجل في داره وبيته وقبيلته وناحيته ومصره ، اذا كان ما بلغ في عسر الامر ويسره ، وعلى كل رجل في داره وبيته وقبيلته وناحيته ومصره ، اذا كان

⁽٤) ك: وغير ٠

⁽٥) ك: واحدا .

⁽٦) ك: محارمهم .

⁽٧) ك : وترك الاصل والتناجي فيما بينهم .

⁽٨) في الاصل: من عدم .

⁽۱) العنوان في ك : فصل من صدر رسالته في استحقاق الامامة يحكى فيه قول من يجيز

اكثر من امام واحد . (٢) ك: يعين .

⁽٣) سقطت (بعينه) من ك .

مأمونا ذا صلاح وعلم (٩) ، اذا ثبت عنده على أخيه وصاحبه وجاره وحاشيته ، من خدمه (١٢٤ ب) حد "أو حكم جناه جان عليهم على نفسه ، او ظلم ركبه من غيره اقامة ذلك الحكم والحد عليه ، اذا أمكنه مستحقه ، الا ان يكون فوقه كاف قد اجزى عنه (١٠) ، وعلى المجترح للذنب الموجب على نفسه الحد ، المستحق (١١) له امضاء الحكم في بدنه وماله، والامكان من نفسه ، وان لا يعاز بقوة ، ولا يروغ بحيلة ، ولا يسخط حكم التنزيل فيما نزل به ، وفيما هو لسبيله من مال أو غيره ، وانما يجب ذلك اذا كان على الفريقين من القيم والجاني يمكنه ما كلفه الله من ذلك ، فان أبى القيم اقامة الحق والحد على الجاني ، بعد استيجابه والامكان من نفسه لاقامة الحد عليه ، فقد عصى الله تعالى ، ولم يؤت في ذلك الامر نفسه ، لان الله تعالى قد بينه له ، وأوجبه عليه (١٢) ، وقرره حين أوضح له الحجة ، وقرب الدلالة ، وطوقه المعرفة ، ومكنه من العقل (١٣) ، وقد بسطنا العذر لذوى العجز في صدر الكلام ، وان ابى الجاني المستحق للحكم والحدالامكان من نفسه وماله ، وما هو بسبيله ، فقد عصى الله (١٤) في ذلك ، كما عصاه في ركوبه ماأوجب عليه الحد ، ولم يؤت من ربه لما ذكرنا من الضاح الحجة ، وثبات (١٥) القدرة ،

فصل منه

وقد علمنا ان من شأن الناس الهرب اذا خافوا نزول المكروه ، والامتناع من امضاء الحدود بعد وجوبها عليهم ، ما وجدوا السبيل الى ذلك ، وهذاسبب اسقاط الاحكام والتفاسد ، وقد امرنا ان تترك اسباب الفساد ما استطعنا ، وبالنظر للرعية ما أمكننا ، فوجب علينا عند الذي قلنا ، انا لو لم (٢١٠) نقم اماما واحدا ، كان الناس على ما وصفنامن التسرع الى الشيء اذا طمعوا ، والهرب اذا خافوا ، وهذا امر قد جرت به عامة المعرفة ، وفتحت عندنا فيه التجربة ، قلنا عند ذلك : ان الأمامة لا تجب على الناس من طريق الظنون ، واشفاق (١٧) النفوس ، وقد رأينا أعظم منها خطرا وقدرا ونفعا ، في كل جهة ، على خلاف ذلك ، وهورسول الله صلى الله عليه (١٨) ، بعثه الله (١٩) الى أمة ، وقد على انهل م يزداودن مع (٢٠٠) كترهم المنفد (٢١) من قبل ذلك الرسول كفرا ، واخراجهم اياه ، وقصدهم قتله (٢٢) ، ثم لا يكون ذلك مانعاله من الارسال اليهم ، والاحتجاج به عليهم ، كان علمه انهم يزدادون فسادا وتباغيا ، اذا كان (٣٣)قدم لهم ما به ينالون مصالح دينهم ودنياهم ، وانما

⁽٩) سقطت (وعلم) من ك .

⁽۱۰) في ك : اجزى عليه .

⁽١١) ك والستحق.

⁽۱۲) ك : وأوجب عليه .

⁽١٣) ك: من الفعل .

⁽١٤) ك: الله تعالى .

 ⁽١٥) ك : واثبات القدرة .
 (١٦) في الاصل : إن نقيم إماما واحد

⁽١٦) في الاصل: ان نقيم اماما واحدا كان الناس على ما وصفنا. وعبارة له اصح فاثبتها.

⁽١٧) في الاصل: واشتقاق النفوس. وهو تحريف.

⁽١٨) في ك: عليه وسلم .

⁽١٩) ك: بعثه الى امــة.

⁽٢٠) ك: من كفرهـم .

⁽٢١) كذا في الاصل كلمة مطموسة ، وغير موجودة

في ك .

⁽۲۲) ك: قبلــه .

⁽٢٣) ك: وبغيا اذ كان .

على الحكيم ان يأتى الامر الحكيم ، عرف ذلك عارف ، أم جهله جاهل ، وعلى الجواد ذي الرحمة في (170 أ) جوده ورحمته ، ان يفعل ماهو أفضل في الجود ، وأبلغ في الاحسان ، وألطف في الانغام من ايضاح الحجة ، وتسهيل الطرق ، والابلاغ في الموعظة ، مع ضمان الوعد بالغايبة من الشواب والدوام واللذة ، والتوعد بغاية العقاب في الدوام ، والمكروه الى عباده الذين كلفهم طاعته ، وأهل الفاقة الى عائدته ، ونظره واحسانه ، فان قبل ذلك قابل ، فقد اصاب حظه ، وان أبى ذلك فنفسه ظالم (٢٤) ، وقد صنع الله به ما هو أصلح ، وان لم يستصلح العبد نفسه ، قالوا : فاذا كان الله تبارك وتعالى عالما بأن القوم يزدادون فسادا عند ارسال الرسل ، وكان غير صارف لهم عن الارسال اليهم ، اذ كان قد عدل خلقهم ، ومكنهم من مصلحتهم ، فما بال الظن والحسبان بان الناس يتفاسدون ويتنازعون ، اذا لم يقيموا اماما واحدا يوجب فرضالم ينطق به كتاب ، ولم يؤكده خبر ، وقد رأينا العلم بان الناس يتفاسدون ولا يرد به فرض .

فصل منه

وقالوا: وقد رأينا (٢٠) أهل الصلاح والقدر، عند اتشار امر السلطان وغلبة السفلة والرعاء (٢٠) وهمج (٢٠) العوام ، يقوم منهم العدد اليسير في الناحية والقبيلة والدرب والمحلة ، فيفل بهم (٢٨) حد المستطيل ، ويقمع شذاذ الرعاء (٢٩) ، حتى يسرح الضعيف ، ويأمن الخائف ، وينتشر التاجر ، ويكره جانبهم (٢٠) الداعر ، وانما صلاح الناس بقدر تعاونهم وتخاذلهم ، مع ان الناس لو تركهم المتسلطون عليهم ، وألجئوا الى انفسهم ، حتى يتحقق عندهم الا كافى (٢١) إلا بطشهم وحيلهم ، وحتى المتسلطون عليهم ، وألجئوا الى انفسهم ، حتى يتحقق عندهم الا كافى (٢١) إلا بطشهم وحيلهم ، وحتى (٢٦) تكون الحاجة الى الذابة (٢٦) والحراسة والعلم بالمكيدة ، وهي (٤٦) التي تحملهم على منع أنفسهم ، لذهبت عادة الكفاية ، وضعف الاتكال ، ولتعودوا اليقظة ، ولدربوا بالحراسة ، واستثاروا . دفين الرأي ، لان الحاجة تفتق الحيلة ، وتبعث على الروية ، وكان بالحرى أن يصلح امر الجميع ، لان ملمع الراعي اذا عاد بأسا ، صرفه في سوى (٢٠) البغي ، وكان في ذلك منبهة (٢٦) للنائم ، ومشحذة (٢١) لليقظان ، وضراوة للمواكل ، ومزجرة للبغاة ، حتى ينبت عليه الصغير (٢٨) ، ويتفحل معه المسكير .

فصل منه

وزعم قوم أن الامامة لا تجب الا بأحد وجوه ثلاثة ، اما عقل يدل على سببها او خبر لا يكذب

(۳۲) ك : حتى تكون . بدون واو	٣٤) ك: فلنفسه ظلم .
(۳۳) ك: الى الكذب .	٢٥) ك : قد رأيناً .
(٣٤) ك : هي . يدون واو .	٢٦) ك : والدعــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
44	۲۷) ك: ويصبح العوام .
(۳۵) سقطت (سوی) من : ك .	۲۸) ك : فيقيم لهم .
(٣٦) ك : اوكان ذلك منبها .	٢٩) ك : شذوذ الدعار .
ti a · .t /www.	11 4 1 1 200

(٣٠) ك : ويكبر جانبهم . (٣١) ك : ان لا كافي . (٣٨) ك : حتى تنبت عليه الضفيرة .

مثله ، أو انه لا يحتمل شيئًا من التأويل ، الا وجهاواحدا (١٢٥ ب) قالوا : فوجدنا الاخبار مختلفة ، والمختلف منه(٢٩) متدافع ، وليس في المتدافع والمتكافىء بيان ولا فضل ، فمن ذلك قول الانصار، وهم شطر الناس ، او اكثرهم ، مع أمانتهم على دين الله تعالى ، وعلمهم بالكتاب والسنة ، حيث. قالت (٤٠) عند وفاة النبي صلى الله عليه (٤١) : مناأمير ، فلو كان قد سبق من رسول الله صلى الله عليه (٤٢) في ذلك أمر ، ما كان أحد أعلم به منهم ،ولا أخلق للاقرار والعمل بما يلزم والصبر (٤٣) عليه منهم ، بعد الذي ظهر من احتمالهم في جنب الله تعالى ، والجهاد في سبيله ، والنصرة لنبيه صلى الله عليه (١٤) ، مع الايواء والايثار بعد المواساة ،ومحاربة القريب والبعيد ، والعرب قاطبة ، وقريش خاصة ، ثم الذي نطق القرآن ب من تزكيتهم وتفضيلهم ، حب (٤٥) رسول الله صلى الله عليه (٤٦) لهم ، ولقيه بهم ، وثنائه عليهم (٤٧) ، وهو يقول : « أما والله ، ما علمتكم الا لتقلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع » ، في أمور كثيرة • ثم لم يكن قولهم : منا امير ومنكم أمير ، من سفيه من سفهائهم ، ضوى اليه(٤٨) أمثاله منهم ، فان لكل قوم حسدة وجهالا وأحداثا ، وسرعانا من حدث تبعثه الغرارة والاشر ، ورجل (٤٩) يحب الجاهوالفتنة ، او مغفل مخدوع ، او غر ذي حسية (٠٥٠)، يؤثر حسبه ونسبه على دين الله تعالى ، وطاعة نبيه صلى الله عليه (٥١) ، ولا كان ذلك القول ان (٥٠) كان من عليتهم ، في الواحد الشاذ القليل ، بل كان في ذوى احلامهم ، والقدم منهم ، ثم كان المرشخ والمأمول عندهم سعد بن عبادة ، سبدا مطاعا ذاسابقة وفضل ، وحلم ونجدة ، وجاه عند رسول الله صلى الله عليه (٥٣) ، واستعانة (٤٥) به في الحوادث ، والمهم من أمره ، ثم كان في الدهم من الانصار ، والوجوه والجمهور من الاوسوالخزرج ، فكيف يكون سبق من النبي صلى الله عليه (٥٥) في هذا أمر يقطع عددا ، ويوجب رضا ،وهؤلاء الامناء على الدين ، والقو "ام عليه (٥٦) قد قاموا هذا المقام ، وقالوا هذا المقال ، قالوا : فانقال قائل : فان القوم كانوا على طبقات ، من ذاكر متعمد ، وناس قد كان سقط عن ذكره وحفظه ،ومن رجل كان غائبا عن ذلك القول ، والتأكيد الذي كان من النبي صلى الله عليه وآله(٥٠) ، في اقامة الامام يقوم(٥٠) في ايام وفاته وشكاته(٥٠) ، ومن رجل قدم في الاسلام لم يكن من حماً للالعلم، فأذكرهم أبو بكر وعمر فذكروا ، ووعظاهم (١٢٦ أ) فاتعظوا ، فقد كان فيهم الناشيءوالفاضل (٦٠) الذي يزجره الذكر وينزع اذا بصّر ،

(٥٠) ك: ذو حمية .	(٣٩) (منه) ساقطة من ك .
(٥١) ك: وسلم .	(٤٠) ك : حيث قالوا .
(٢٥) ك: اذ كان .	(٤١) ك : وسلم .
(۵۳) ك: وسلم .	(۲۶) ك : وسلم .
(٥٤) ك : واستعانته .	(٤٣) ك: الصبر عليه .
(٥٥) ك: وسلم .	(٤٤) ك : وسلم .
(٥٦) (عليه) ساقطة من ك .	(٥) ك : بحب رسول الله .
(٥٧) ك: صلى الله عليه وسلم وآله .	(٢٦) ك : وسلم .
(۸۸) ك : امام يقدم .	(٤٧) ك: وثباته عليهم .
(٥٩) (وشكاته) ساقطة من ك.	(٤٨) ك : ضرى اليه .
(٦٠) ك: الناشي الفاضل.	(٤٩) ك : ولا شد رجل .

والمتعمد ((۱) الذي لم يبلغ من لجاجه وتنابعه وركوب ردعه (۱۲) ، ما يؤثر معه التصميم على حسن الرجوع عند الموعظة الحسنة ، والتخويف بفساد العاجل في كثير ممن لم يكن له في الاسلام القدر النبيه ، اما للغفلة ، واما للابطاء عنه ، واما للخمول في قومه مع اسلامه وصحة عقده ، فدا واهم ابو بكر وعمر يوم السقيفة ، حين قالا (۱۳) : نحن الأئمة وأنتم الوزراء ، وحيث رووا لهم ان النبي صلى الله عليه (۱۲) قال : « الأئمة من قريش » ، فلما استرجعوا رجعوا ، قلنا : الدليل على ان القوم لم يروا في كلام ابى بكر وعمر حجة عليهم ، وان انصرافهم عما اجتمعوا له ، لم يكن لانهم رأوا ان ذلك القول من أبى بكر وعمر وأبى عبيدة بن الجراح حجة ، غضب رئيسهم ، وخروجه من بين أظهرهم مراغما ، في رجال من رهطه ، مع تركه بيعة أبى بكر رضوان الله عليه ، وتشنيعه (۱۵) عليهم بالشمام ، وقد قال قيس بن سعد بن عبادة ، وهو يذكر خذلان الانصار لسعد بن عبادة ، واستبداد الرهط من قريش عليهم بالامر : (۱۳)

وخبرتمونا انسا الأمر فيكم وان وزارات الخلافة دونكم فهلا وزيرا واحدا تجتبونه سقى الله سعدا يوم ذاك ولا سقى

خلاف رسول الله يوم التشاجر كماجاءكم ذو العرشدون العشائر بغير وداد منكم وأواصر عواجله هابت صدور النوابر

وقال رجل من الانصار ، ودعاه علي رضوان الله عليه ، الى عونه ونصرته ، اما يوم الجمل او يوم صفين : (٦٧)

> ما لي أقاتل عن قوم اذا قـدروا ويل امها(٦٨) أمة لو ان قائدها أما قريش فلم نسمع بمثلهم الا تكن عصبة خالوا نبيهم(٦٩) أبا عمارة والشاوى ببلقعة

عدنا عدوا وكنا قبل أنصارا يتلو الكتاب ويخشى النار والعارا غدرا واعجب في الاسلام آثارا بالعرف عرف وبالانكار انكارا في يوم مؤتة لا ينفك طبارا

ابو عمارة (٧٠٠): حمزة بن عبدالمطلب رضوان الله عليه ، وقد كان يكنى ابا يعلى ، والثاوى في يوم مؤتة: جعفر بن ابى طالب ، وقال رجل من الانصار، من ولد ابى زيد القاري ، وذكر امر الانصار وأمر قريش (١٢٦ ب):

⁽٦١) ك: والمعتمد .

⁽٦٢) يقال للقتيل: ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ، والردع: الاثر واللطخ من دم او زعفران .

⁽٦٣) ك : حتى قالوا .

⁽٦٤) ك: وسلم .

⁽٥٥) ك: وتشبعه عليهم ٠

⁽٦٦) انظر خبر يوم السقيفة في الطبري ٣/٢١٨ - ٢٢٣ .

⁽٦٧) لم اجد الابيات في مصادر الجمل او صفين .

⁽٦٨) في حاشية الاصلُّ و ك : ويلُّ لها أمة .

⁽٦٩) في الاصل و ك: حالوا بينهم . ولا يستقيم بها الوزن .

⁽٧٠) ك : أبا عمارة .

دعاها الى استبدادها وحقودها هنالك قتلى لا تـؤدى دياتهـ فان تغضب الابناء من قبل من مضى (٧١)

تذكر قتلي في القليب تكمكوا وليس لباكيها سوى الصبر مذهب فوالله ما جئنا قبيحا فتعتب

فصل منه

وقد حكينا قول من خالفنا في وجوبالامامة، وتعظيم الخلافة ، وفسرنا وجـوه اختلافهـم ، واستقصينا جميع حججهم ، اذ كان على عذر لمن غاب عنه خصمه ، وقد تكفل بالاخبار عنه في ترك الحيطة له ، والقيام بحجته ، كما انه لا عذر لــ ه في التقصير عن افساد ما يخالفه ، وكشف خطأ من يضاده عند من قرأ كتابه ، وتفهم حجته ، لان اقل ما يزيل عذره ، ويزيح علته ، ان يكون قول خصمه قد استهدف لعقله ، وأضجر للسانه (٧٢) ، وقدمكَّنه من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته ، فاذا استراح من شغب المنازع ، ومداراة المستمع ، لم يبق الا ان يقوى على خلافه ، او يعجز عنه ، ومن شكر المعرفة بمعايب الناس ومراشدهم ومضارهم ومنافعهم ، ان يحتمل ثقل مؤونتهم وتصريفهم ، وان يتوخى ارشادهم وان جهلوا فضل من يسدى اليهم ، ولن يصان العلم بمثل بذله ، ولن تستبقى النعمة فيه بمثل نشره ٠

واعلم ان قراءة الكتب ابلغ في ارشادهم من تلافيهم ، اذا كان مع التلافي يقوى التصنع ، ويكثر التظالم ، ويفرط النصرة (٧٣) ، وتنبعث الحمية ،وعند المزاحمة تشتد الغلبة ، وشهوة المباهاة ، والاستحياء من الرجوع، والأنفة (٧٤) من الخضوع، وعن جميع ذلك تحدث الضغائن ، ويظهر التباين ، واذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وبهذه الحالة، امتنعت من المعرفة ، وعميت عن الدلالة ، وليست في الكتب علة تمنع من درك البغية ، واصابة الحجة، لأن المتوحد بقراءتها ، والمنفرد بفهم معانيها ، لا يباهى نفسه ، ولا يغالب عقله ، ولا يعاذ (٧٠)خصمه ، والكتاب قد يفضل ويرجح على واضعه بأمور ، منها : ان الكتاب يقرأ بكل مكان وفي (٧٦)كل زمان ، على تفاوت الاعصار ، وبعد ما بين الامصار ، وذلك أمر يستحيل في الواضع ، ولايطمع فيه من المنازع(٧٧) ، وقد يذهب العالم وتبقى كتبه ، ويفني ويبقى أثره ، ولولا ما رسمت لناالاوائل في كتبها ، وخلفت من عجيب حكمها ، ودونت من انواع سيرها (١٢٧ أ) ، حتى شاهدنابها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وأدركنا ما لم نكن ندركه الابهم ، لقد خس حظنا في الحكمة ، وانقطع سبيلنا الى المعرفة ، ولو ألجئنا الى قدر قوتنا ومبلغ خواطرنا ، ومنتهى تجاربنا بما أدركته حواسنا ، وشاهدته نفوسنا ، لقلت (٧٨) المعرفة وقصرت الهمة ، وضعفت المنة ، فاعتقم الرأي ، ومات

⁽٧١) في الاصل: مضا. (٥٧) ك: ولايعــاز .

⁽٧٢) ك : واضجر لسانه . (٧٦) ك : او في كل زمان .

⁽٧٣) ك: وتفرط البصرة .

⁽٧٧) ك: من التنازع . (٧٤) في الاصل: والالفة . وهو تحريف . (٧٨) في الاصل: لقد قلت ، والتصويب من ك ،

الخاطر ، وتبلد العاقل ، واستبد بنا سوء العادة ،وأكثر من كتبهم نفعا ، وأحسن مما تكلفوه (٢٩) موقعا كتاب الله تعالى ، الذي (٨٠) فيــه الهــدى والرحمة ، والاخبار عن كل عبرة ، وتعريف كــل سيئة وحسنة ، فينبغي ان يكون سبيلنا فيمن بعدناسبيل من قبلنا فينا ، مع انا قد وجدنا في العبرة أكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا ، فما ينتظر الفقيه بفقهه ، والمحتج لدينه ، والذاب عن مذهبه ، ومواسي الناس فيمعرفته ، وقد أمكن القول ، واطرق السامع ، ونجا من التقية ، وهبت ربح العلماء •

فصل منه

واعلم ان قصد العبد بنعم الله تعالى الى مخالفته ، غير مخرج انعام الله عليه ، ولا يحول احسانه اليه الى غير معناه وحقيقته ، ولم يكن احسان الله في اعطائه الاداة وتبيين الحجة ، لينقلبا افسادا واساءة ، لأن المعان على الطاعـة عصــى بالمعونة ، وافسد بالانعام ، وأساء بالاحسان ، وفرق بين المنعم والمنعم عليه ، لأن المنعم عليه يجب ان يكون شكورا ، ولحق النعمة راعيا ، والمنعم منفرد يحسن الانعام ، وشريك في جميل الشكر ، ولان المنعم ايضا هو الذي حبب الشكر الى فاعله ، بالذي قدم اليه من احسانه ، وتولى من ساره ، ولذلك جعلوا النعمة لقاحا ، والشكر ويقيم من أود صلبه ، وليصرف في منافعه ، ولايكون انفاق الفقير ذلك(٨١) الشيء في الفساد والخلاف والفواحش ، لينقلب احسان المتصدق اساءة ، وانما هذا لصواب الرأي (٨٢) الذي لا ينقلب صوابا ، وان أنجح صاحبه ، وقد يؤتى الرجل من حزمه ، ولا يكون مذموما ، ويخطىء بالاضاعة ولا يكون محمودا .

فصل منه

(١٢٧ ب) ولم يكن الله تعالى ليضع العدل ميزانا بين خلقه ، وعيارا على عباده ، في نظــر عقولهم في ظاهر ما فرض عليهم ، وبيسر خلاف ه، ويستخفى بضده ، ويعلم ان قضاءه فيهم غير الذي فطرهم على استحسانه ، وتحبب اليهم به في ظاهردينه ، والذي استوجب به على الشكر على جميع

فصل منه

وان لم يكن العبد على ما وصفنا من الاستطاعة والقدرة ، والحال التي هي أدعى (٨٣) الى المصلحة ، ما كان متروكا على طباعه ودواعيشهواته ، دون تعديل طبعه ، وتسوية تركيبه ،

⁽٧٩) ك: تكلفوا .

⁽٨٠) في الاصل: كتب الله تعالى ألتي فيه . (۸۲) ك: بصواب الرأي .

⁽٨١) في الاصل: على ذلك الشيء .

ولذلك اسباب نحن ذاكروها ، وجاعلوها حجة فياقامة الامامة ، وان عليها مدار المصلحة ، وان طبع البشر يمتنع من الاخبار الا على ما نحن ذاكروه ،فنقول : انا لما رأينا طبائع الناس وشهواتهم من شأنها التقلب الى هلكتهم ، وفساد دينهم ، وذهاب دنياهم ، وان كانت العامة أسرع الى ذلك من الخاصة ، فكل لا تنفك طبائعهم من حملهم علىما يرديهم ، ما لم يردوا بالقمع الشديد في العاجل ، من القصاص العادل(٨٤) ، ثم التنكيل في العقوبة على شر الخيانة ، واسقاط القدر ، وازالة العدالة، مع الاسماء القبيحة ، والالقاب الهجينة ، ثـم بالاخافة الشديدة ، والحبس الطويل ، والتغريب عن الوطن ، ثم الوعيد بنار الابد ، مع فوت الجنة،وانما وضع الله تعالى هذه الخصال لتكون لقوة العقل مادة ، ولتعديل الطبائع معونة ، لان العبداذا فضلت قوى طبائعه وشهواته على قوىعقله (٨٥) ورأيه ، الفي بصيرا بالرشد ، غير قادر عليه ، فاذااحتوشته المخاوف كانت مواد لزواجر عقله واوامر رأيه ، فاذا لم يكن في حوادث الطبائع ، ودواعي الشهوات ، وحب العاجل ، فضل على زواجر العقل ، وأوامره (٨٦٠ ألفي العبد ممتنعا من الغي ،قادرا عليه ، لأن الغضب والحسد والبخل والجبن والغيرة ، وحب الشهوات والنساء والمكاثرةوالعجب والخيلاء ، وانواع هذه اذا قويت دواعيها لاهلها ، واشتدت جواذبها لصاحبها ، ثم لم يعلمان فوقه ناقما عليه ، وان له منقما لنفسه من نفسه، او مقتضيا منه لغيره ، كان ميله وذهابه مع جواذب الطبيعة ، ودواعي (الشهوة) (٨٧) طبعا(٨٨) لايمتنع معه ، وواجبا لا يستطيع غيره ، أو ما رأيته كيف يخرق في ماله ، ويسرع فيما أثلث له رجاله، وشدت له أوائله ، من غير ان يرى للعوض وجها ، وللخلف سببا (١٢٨ أ) في عاجل دينه ، ولا آجل دنياه ، حتى يكون والى المسلمين هو الذي يحجر عليه ،ليكون مضض الحجر، وذل الحظر، وغلظةالجفوة، واللقب القبيح وتسليط الاشكال ، مادة للذي معهمن معرفته وبقية عقله ٠

فصل منه

وقد يكون الرجل معروفا بالنزق ، مذكورابالطيش ، مستهاما باظهار الصولة ، حتى يتحامى كلامه الصديق ، ويداويه الجليس ، ويتركمجازاته الكريم ، للذي يعرفون من شدته ، وبوادر حدته ، وشدة تسعره والتهابه ، وكثرة فلتاته ، ثم لا يلبث ان يحضر الوالي الصليب ، والرجل المنيع ، فيلفى ذليلا خاضعا ، او حليما وقورا ، او اديبا رفيقا ،أو صبورا محتسبا ، وقد تجده يجهل على خصمه ، ويستطيل على منازعه ، ويهم بتناوله بالامر (٩٩) به ، فاذا صرف له حماة تكفيه ، وجهالا تحميه ، وجاها يمنعه ، ومالا يصول به ، ضامن له من شخصه ، وألان له من جانبه ، وسكن من حركته ، وأطفأ نار غضبه ، او ما علمت ان الخوف يطرد السكر ، ويميت الشهوة ، ويطفىء الغضب ، ويحط الكبر ، ويذكر بالعاقبة ، ويساعد العقل ، ويعاون الرأي ، وينبت الحيلة ، ويبعث على الروية ، حتى يعتدل

⁽٨٧) سقطت كلمة (الشهوة) من الاصل.

⁽٨٨) في الاصل: طباعا . وما في ك اصح .

⁽۸۹) ك: والفدر بـ ،

⁽٨٤) ك: ومن القصاص من العادل .

⁽٨٥) ك : على عقله .

⁽٨٦) ك: واوامر الغي كان العبد ممتعا .

به تركيب من كان مغلوبا على عقله ، ممنوعا من رأيه ، بسكر الشباب ، وسكر الغناء ، واهمال الامر ، وثقة العز ، ويأو القدرة (٩٠) .

فصل منه

وانما أطنبت لك في تفسير هذه الاحوال ،التي عليها الوجود والعبرة ، لتعلم ال الناس لو نركوا وشهواتهم (٩١) ، وخلوا وأهواءهم (٩٢) ، وليس معهم من عقولهم الاحصة الغريزة ، ونصيب التركيب ، ثم أخلوا من المرشدين والمؤدبين والمعترضين بين النفوس وأهوائها ، وبين الطبائع وغلبتها ، من الانبياء وخلفائها ، لم يكن في قوى عقولهم ما يداوون به ادواءهم ، ويخبرون به من أهوائهم ، ويقوون به لمحاربة طبائعهم ، ويعرفون به من جميع مصالحهم ، وأي داء هو اردى من طبيعة تردى ، وشهوة تطغى ، ومن كان لا يعد الداءالا ما كان مؤلما في وقته ، ضاربا على صاحبه في سواد ليله وبياض نهاره ، فقد جهل معنى الداء ، وجاهل الداء جاهل بالدواء ٠

فصل منه

ولكنا نقول: لا يجوز ان يلى امر المسلمين على ظاهر الرأي والحزم والحيطة اكثر (١٦٨ ب) من واحد ، لان الحكام والسادة اذا تقاربت أقدارهم ، وتساوت عنايتهم ، قويت دواعيهم الى طلب الاستعلاء ، واشتدت منافستهم في الغلبة ،وهكذا جرب الناس من انفسهم في جيرا نهم الادنين، في الاصهار وبين الاعمام والمتقاربين في الصناعات ،كالكلام والنجوم والطب والفتيا والشعر والنحو والعروض والتجارة والصباغة والفلاحة ، انهم اذا تدانوا في الاقدار ، وتقاربوا في الطبقات ، قويت دواعيهم الى طلب الغلبة ، واشتدت جواذبهم في حب المباينة والاستيلاء على الرياسة ، ومتى كانت الدواعي أقوى ، كانت النفس الى الفساد أميل ،والعزم أضعف ، وموضع الروية أشغل ، والشيطان فيهم أطمع ، وكان الخوف عليهم أشد ، وكانوابموافقة المفسد أحرى ، واليه أقرب ، واذا كان ذلك كذلك ، فأصلح الامور للحكام والقادة اذاكانت النفوس ودواعيها ومجرى افعالها على ما وصفنا ، ان ترفع عنهم اسباب التحاسد والتغالب والمباهاة والمنافسة ، ان (٢٠٠٠) ذلك ادعى الى صلاح ذات البين ، وأمن البيضة وحفظ الاطراف ، واذاكان الله تبارك وتعالى قد كلف الناس النظر لانفسهم، واستفاء النعمة عليهم ، وترك الخطار (٤٠٠) بالهلكة والتغرير بالامة ، وليس عليهم مما يمكنهم أكثر (٥٠٠) من الحيطة والتباعد من التغرير ، ولا حال ادعى الى ذلك أكثر مما وصفنا ، لانه أشبه الوجوء من الحيطة والتمتع بالامن والنعمة ،

⁽٩٠) كذا في الاصل و ك (وياو القدرة) لم بهتد (٩٣) ك: وان ذلك .

لوجهها . (٩١) ك : لو تركوا شهواتهم . (٩١) ك العصل

⁽۹۲) ك : نو تربوا سهوانهم . (۹۲) ك : وخلوا أهواءهم .

⁽٩٤) ك: الخطر .

⁽٩٥) في الاصل: وليس عليهم اكثر مما يمكنهم اكثر من الحيطة .

فصل منه

فلما كان ذلك كذلك ، علمنا الله اذا كان القائم بأمور المسلمين بائن الأمر منفردا بالغاية من الفضل ، كانت دواعي (٩٠) الناس الى مسابقته ومجاراته أقل ، ولم يكن الله ليطبع (٩٠) الدنيا وأهلها على هذه الطبيعة ، ويركب أهلها هـذاالتركيب ، حتى تكون اقامة الواحد من الناس في ظاهر أصلح لهم ، الا وذلك الواحد موجود عند ارادتهم له ، وقصدهم اليه ، لان الله لا يلزم الناس في ظاهر الرأي والحيطة اقامة المعدوم ، وتشريد المجهول (٩٨) لان على الناس التسليم ، وعلى الله تعالى قصد السبيل ، وهل رأيتم ملكين ، أو سيدين ، في جاهلية أو أسلام ، من العرب جميعا ، أو من العجم ، لا يتحيف أحدهما من سلطان صاحبه ، ولا ينهك أطرافه ، ولا يساجله الحروب ، اذ كل واحد منهما طمع (٩٩) في (١٢٩ أ) حد صاحبه وطرفه ، لتقارب الحال ، واستواء القرى ، كما جاءت الاخبار عن ملوك الطوائف ، كيف كانت الحروب راكدة ، وأمرهم مريج ، والناس نهب ، ليس لهم ثغر الا معطل ، ولا طرف الا منكشف ، والناس فيما بينهم مشغولون بأنفسهم ، وملوكهم (١٠٠٠) من عزيز مع معطل ، ولا طرف الا منكشف ، والناس فيما بينهم مشغولون بأنفسهم ، وملوكهم (١٠٠٠) من عزيز مع اتفاق المال ، وشغل البال ، وشدة الخطار (١٠٠١) بالجميع ، والتغرير بالكل .

فصل منه

فان قالوا: فما صفة أفضلهم (١٠٢) ، قلنا: ان يكون أقوى طبائعه عقله ، ثم يصل قوة عقله بشدة الفحص وكثرة السماع ، ثم يصل شدة فحصه وكثرة سماعه بحسن العادة ، فاذا جمع الى عقله علما ، والى علمه حزما ، والى حزمه عزما، فذلك الذي لا بعده ، وقد يكون الرجل دونه في أمور ، وهو يستحق مرتبة الامامة ، ومنزلة الخلافة، غير انه على حال لا بد من ان يكون أفضل أهل دهره ، لأن من التعظيم لمقام رسول الله صلى الشعليه (١٠٢) ، أن لا يقام فيه الا أشبه الناس به في كل عصر ، ومن الاستهانة به ان يقام فيه من لا يشبهه وليس في طريقته ، وانما يشبه الامام الرسول بأن يكون لا أحد آخذ (١٠٤) بسيرته منه ، فأما أن يقاربه أو يدانيه ، فهذا ما لا يجوز ، ولا يسع تمنيه والدعاء به .

فصل منه

واذا كان قول المهاجرين والانصار ، والذينجري بينهم التنافس والمشاحة ، على ما وصفنا في

```
(٩٦) ك : كانت داعى ، وهو من خطأ الطبع .
```

⁽٩٧) ك: ليطيع . بياء مثناة . (٩٧)

⁽۹۸) ك: وتشييد .

⁽٩٩) ك : يطمـع . (٩٩) ك : وسـلم . (٩٩) ك : بأن يكون آخذ بسيرته . (١٠٠) ك : بأن يكون آخذ بسيرته .

يوم السقيفة ، ثم صنيع ابى بكر ، وقوله لطلحة في عمر ، وصنيع عمر في وضع الشورى وتوعدهم له بالقتل ان هم لم يقيموا رجلا قبل انقضاء المدة و نجوم الفتنة ، ثم صنيع عثمان وقوله وصبره حتى قتل دونها ولم يخلعها ، واقوال (١٠٥) طلحة والزبير وعائشة وعلي رحمة الله عليهم وعليها (١٠٦) ، ليست بحجة على ما قلنا ، فليست في الارض دلالة ولاحجة قاطعة ، وفي هذا الباب الذي وصفنا و نزلنا (١٠٧) من حالاتهم وبينا ، دليل على انهم كانوا يرون أن اقامة الامام فريضة واجبة ، وان الشركة عنها منفية ، وان الامامة تجمع صلاح الدين وايثار خير الآخرة والاولى ٠

فصل منه

وأي مذهب هو أشنع ، وأي قول هو أفحش من قول من قال : لا بد للشاهد (١٢٩ ب) من أن يكون طاهرا عدلا مأمونا ، ولا يأمن ان يكون القاضي جائراً نطقا(١٠٨) فاجراً ، وهذا لا يشبه حكم الحكيم ، وصفة الحليم ، ونظر المرشد ، وترتيب العالم .

⁽١٠٥) في الاصل: وقال طلحة.

⁽١٠٦) في ك زيادة هي: رضى الله تعالى عنهم ورحمة الله عليهم وعليها .

⁽۱۰۷) ك: وبينا من حالاتهم وبينا ٠ (١٠٨) ك: نطما .

فألزك يربة وألرافضة

تحتل هذه الرسالة في مخطوطة قبو سراى المذكورة الورقات ١٣١-١٣٦ وبها تنتهي المخطوطة وقد جاء في آخرها:

« انتهاء الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان ، من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر رحمه الله ، قال في (*) نسخه افاضل ، وكتبه عبيدالله بن علي ابو القاسم لخاصته ، في اوائل رجب سنة ثلاث واربع مائة ، بارك الله فيه ، ووافق الفراغمن كتابة هذه النسخة في سلخ شعبان المكرم سنة ثمانين والف على يد العبد الفقير محمد أبو الصلاح الحنفي الشهير بالقطري ، وذلك بمحروسة مصر ، بجوار المشهد الحسيني » .

وقد اتخذت من هذه المخطوطة اصلا ، واتخذت ما جاء في حاشية الكامل اصلا مساعدا اقابل عليه ، وتقع الرسالة في الجزء الشاني الصفحات ٢٩١-٣٠١ من طبعة التقدم سنة ٢٣-١ ١٣٢٤ .

(١٢٩ ب) اعلم يرحمنا الله واياك ، أن شيعةعلي "رضي الله (١) عنه : زيدي (٢) ، ورافضي (٣) . وبقيتهم بدد لا نظام لهم ، وفي الأخبار عنهما غنى عما (٤) سواهما . قالت علماء الزيدية : وجدنا الفضل في الفعل دون غيره ، ووجدنا الفعل كله في أربعة أقسام ، أولها : القدم في الاسلام ، حين لا

(*) كذا في الأصل والصواب: قام في نسخه .

(۱) في ك: الله تعالى .

(٢) زيدي: نسبة آلى زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، كان فقيها بارعا ، اخذ عن واصل بن عطاء علم الاعتزال ، وكانت له جولات مع الأمويين ، حبسه عبدالملك بن مروان في الشام ، ثم رحل الى الكوفة فالتف حوله الشيعة وحرضوه على قتال الأمويين سنة ١١٠ه ، وبايعه أربعون الفا على الدعوة الى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين ونصرة اهل البيت ، فكتب يوسف ابن عمر الثقفي عامل العراق الى الحكم ابن الصلت في الكوفة ان يقاتل زيد بن على،

فنشبت بينهم معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة ، ثم صلب على خشبة الى سنة ١٢٦ه ثم انزل بعد اربع سنين واحرق ، وحمل راسه الى الشام فنصب على باب دمشق ، ثم ارسل الى المدينة فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ارسل الى مصر فسرقه أهل مصر ودفنوه .

الى مصر فسرف الس مصر ودعوه . (انظر في ترجمته مقاتل الطالبيين ط الحلبي ص ١٢٧ والطبري ٢٦٠/٨-٢٧١ وتاريخ ابن الأثير ٥/٨٤ والاعلام ٩٨/٣-٩٩) .

مر شرح الرأفضة في رسالة فضيلة صناعة الكلام ..

(٤) ك : غناء عن .

(٣)

رغبة ولا رهبة ، الا من الله تعالى واليه ، ثم الزهد في الدنيا ، فان أزهد الناس في الدنيا (٥) أرغبهم في الآخرة ، وآمنهم على نفائس الأموال ، وعقائل النساء ، واراقة الدماء ، ثم الفقه الذي به يعرف الناس مصالح دنياهم ، ومراشد دينهم ، ثم المشي بالسيف كفاحا في الذب عن الاسلام ، وتأسيس الدين ، وقتل عدوه ، واحياء وليه ، فليس فوق بذل المهجة ، واستغراق القوة ، غاية يطلبها طالب ، أو يرتجيها راغب ، ولم نجد قولا خامسا فنذكره ، فلما رأينا هذه الخصال مجتمعة في رجل دون الناس كلهم ، وجب علينا تفضيله عليهم ، وتقديمه دونهم ، وذلك (١) انا سألنا العلماء والفقهاء ، وأصحاب الأخبار ، وحمال الآثار ، عن أول الناس اسلاما ، فقال فريق منهم : علي " ، وقال قوم : زيد بن حارثة (٧) ، وقال قوم : خباب (٨) ، ولم نجد قول كل واحد منهم من هذه الفرق قاطعا لعذر صاحبه ، ولا ناقلا عن مذهبه ، وان كانت الرواية في تقديم علي "أشهر ، واللفظ به أكثر ، وكذلك اذا سألناهم عن الذابين عن الاسلام بمهجهم ، والماشين الى الأقران بسيوفهم ، وجدناهم مختلفين ، فمن قائل عن الذابين عن الأسلام بمهجهم ، والماشين الى الأقران بسيوفهم ، وجدناهم مختلفين ، فمن قائل يقول : الزبير عنول : ابن عفراء (١١) ، ومن

- (٥) ك : في الناس .
 - (٦) ك: وذاك .
- (٧) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، صحابي ، اختطف في الجاهلية صفيرا ، واشترته خديجة بنت خويلا فوهبته الى النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ، فتبناه النبي قبل الاسلام ، وأعتقه وزوجه بنت عمته ، كانوا يسمونه : زيد بن محمد ، حتى نزلت آية : (ادعوهم لآبائهم) ، وهو من اقدم الصحابة اسلاما ، وكان النبي يؤمره على السرايا ويحبه ويقدمه ، وجعل له الامارة في غزوة مؤتة فاستشهد سنة ثمان من الهجرة .

(انظر ترجمته في الاصابة ١٦٣/٥ والخزانة ١/٣٦٣ والروض الأنف ١٦٤/١ والاعلام ٩٦/٣) .

(A) خبتاب: هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي ، كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكة ، فلما ظهر الاسلام أسلم سادس ستة ، وهو أول من أظهر اسلامه ، استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر الى أن كانت الهجرة ، وشهد المشاهد كلها ، ونزل الكوفة فمات فيها سنة سبع وثلاثين وهو أبن ثلاث وسبعين

سنة ، مر على بن ابي طالب بقبره حين رجع من صفين فقال : (رحم الله خبابا ، اسلم راغبا ، وهاجر طائعا ، وعاش مجاهدا) .

(انظر ترجمته في الاصابـة ١٦/١) وحلية الاولياء ١٤٣/١ والاعلام ٣٤٤/٢).

(٩) ك : الله تعالى .

(1.)

الزبير: هو الزبير بن العسوام بن خويسلا الأسدي القرشي ، ابو عبدالله بن الزبير ، واول من سل سيفه في الاسلام ، وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، اسلم وله اثنتا عشرة سنة ، وشهد بدرا واحدا وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وجعله عمر احد الستة المرشحين للخلافة بعده ، وكان موسرا كثير الأموال ، لخرج مع طلحة بن عبيد الله على علي بن أبي طالب في الجمل ، وقتله ابن جرموز التميمي غيلة بوادي السباع قرب البصرة سنة ست وثلاثين .

(انظر : حلية الأولياء . / ٨٩ وتهذيب ابن عساكر ٥/٥٥٥ والخزانة ٢/٨٦٤ والاعلام (٧٤/٣) .

(۱۱) ابن عفراء: هو عوف بن المحارث بن رفاعة

قَائَل يقول : محمد بن مسلمة (١٢) ، ومن قائسل يقول : طلحة (١٢) ، ومن قائل يقول : البراء بن مالك (١٤) • على ان لعلي من قتل الأقران والفرسان ما ليس لهم ، فلا أقل من أن يكون علي في طبقتهم، وان سألناهم عن الفقهاء والعلماء ، رأيناهم يعدون عليا (١٠) أفقههم ، وعمر ، وعبدالله بن مسعود (١٦)،

(11)

ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عفراء ، احد ستة نفر من الخزرجيين الذين التقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة ، شهد عوف بدرا مع أخويه معاذ ومعوذ ، وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر .

(انظر ترجمته في الاستيعاب والسيرة النبوية ٢٩/٢ و ٧٠٨) .

الحارثي ، صحابي من الأمراء من اهلل المدارثي ، صحابي من الأمراء من اهلل المدينة شهد بدرا وما بعدها الا غزوة تبوك، وهو الذي قتل كعب بن الأشرف اليهودي، استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته ، وولاه عمر على صدقات جهينة ، واعتزل الفتنة ايام علي فلم يشهد الجمل ولا صفين ، يقال انها اتخذ سيفا من خسب بعد وفاة النبي ولم يشهد شيئا من حروب الفتن الى أن مات بالمدينة سنة ثلاث واربعين .

(انظر : الاصابة ترجمة رقم ٧٨٠٨ والبدء والتاريخ ٥/١٢٠ والبدء والتاريخ ٥/٣١٨).

طلحة: هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ، صحابي شجاع من الأجواد كان يعرف بطلحة الجود ، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مناسبات مختلفة ، احد المشرة المبشرين بالجنة ، واحد السبة اصحاب الشورى ، وأحد الثمانية السابقين الى الاسلام ، كان من دهاة قريش وعلمائهم، شهد احدا وثبت مع رسول الله وشهد الخندق وسائر المشاهد ، كانت له تجارة وافرة مع العراق ، ولم يكن يدع احدا من ووفى دينه ، قتل يوم الجمل بجانب عائشة ودفن بالبصرة سنة ست وثلاثين ،

(انظر : ابن سعد ١٥٢/٣ وحلية

الأولياء ١/٧١ وابن عساكر ٧١/٧ والاعلام ٣٣١/٣

هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي ، اخو الصحابي انس بن مالك ، كان من اشجع الناس شهد احدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب عمر الى عماله : (لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة ، يقدم بهم) وكان في مظهره (ضعيفا متضعفا) قتل مائة شخص في مبارزة عدا من قتل في المعارك ، قيل ان المسلمين انتهوا الى حائط قد اغلق بابه فيه رجال مشركون فجلس البراء على ترس وقال : ارفعوني برماحكم فألقوني اليهم ، ففعلوا فأدركوه وقد قتل في منهم عشرة ، وكان على ميمنة ابي موسى الأشعري يوم فتح تستر ، فاستشهد على بابها الشرقى سنة ، ه وفيها قبره .

(انظر : حلية الأولياء ٢٥٠/١ تاريخ الاسلام ٣٠/٢ صفة الصفوة ٢٥٦/١ الاعلام ١٥١/١) .

(١٥) في الاصل: كان افقههم .

(17)

هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، صحابي من أكابرهم فضلا وعقلا وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من أهل مكة السابقين الى الاسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، كان خادم الرسول وصاحب سره ، ورفيقه في حله وترحاله ، قال عنه عمر أنه : (وعاء ملىء علما) ، ولى بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة ، توفي بالمدينة في خلافة عثمان سنة ائتين وثلاثين .

(انظر : الاصابة ترجمة ٩٥٥ حلية الأولياء ١/١٥١ صفة الصفوة ١/١٥١ الاعلام ٢٨٠/٤) .

وزيد بن ثابت (۱۷) ، وأبى بن كعب (۱۸) ، على انعليا كان أفقههم ، لأنه كان يُسأل ولا يسأل (۱۹) ، ويفتى ولا يستفتى ، ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم ،ولكن لا أقل من أن نجعله في طبقتهم ، وكأحدهم ، وان سألناهم عن أهل الزهادة ، وأصحاب التقشف (۱۳۰ أ) المعروفين (۲۰) برفض الدنيا ، وخلعها ، والزهد فيها ، قالوا : على ، وأبو الدرداء (۲۱) ، ومعاذ بن جبال (۲۲) ، وأبو ذر (۲۲) ،

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجي ، أحد أفاضل الصحابة ، كان كاتب الوحى ، ولد في المدينة ونشأ بمكة ، وقتل أبوه وهو أبن ست سنين ، وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أحد عشر عاما ، تعلم الفقه وتفقه بالدين فكان رأس القضاء والفتوى والقراءة والفرائض بالمدينة ، وكان عبدالله بن عباس على جلالة قدره وسعة علمه يأتيه الى بيته للأخذ منه ويقول: العلم يؤتى ولا يأتى ، وأخذ ابن عباس بركاب زيد فنهاه زيد فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا ، فأخذ زيد كفه وقبلها وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت نبينا . كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار وعرضه عليه ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان حين جهز المصاحف الى الأمصار ، توفي سنة خمس وأربعين . (انظر : صفة الصفوة ١/١ ٢٩ وغاية النهاية

(١٨) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج ، صحابي أنصاري ، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود مطلعا على الكتب القديمة ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي ، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله عليه وسلم ، وكان يفتي على عهده ، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الحابية ، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس ، وأمره عثمان بجمع القرآن فاشترك في جمعه ، مات بالمدينة سنة احدى وعشرين .

(انظر : ابن سعد ١/٥٥ وحلية الأولياء ١/٥٠ وصفة الصفوة ١/٨٨ . والاعلام ١/٧٨) .

(١٩) ك: يسئل ولا يسأل .

(٢٠) ك: والمعروفين .

ابو الدرداء: هو عويمر بن مالك بن قيس ابن امية الأنصاري الحزرجي ، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجرا بالمدينة ثم انقطع للعبادة ، ولما ظهر الاسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، وفي الحديث: (عويمر حكيم امتي) و (نعم الفارس عويمر) ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو اول قاض فيها ، وهو احد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي ، مات بالشام سنة اثنتين

(انظر : ابن سعد ۱۹/۳ وحلية الأولياء ۱۰۸/۱ وتاريخ الاسلام ۱۰۷/۲ والاعلام ۱۰۷/۳) .

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري (77) صحابي جليل ، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، اسلم وهو فتى ، وآخى النبي بينه وبين جعفر بن أبي طالب ، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين ، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه الرسول بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا الأهل اليمن ، ثم عاد الى المدينة بعد وفاة النبي ، ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذا واقره عمر بن الخطاب ، فمات في سنة ثماني عشرة بناحية الأردن . (انظر : ابن سعد ١٢٠/٣ والاصابة

(انظر: ابن سعد ۱۲۰/۳ والاصابة ترجمة ۸۰۳۹ وحلية الأولياء ١٢٨/٢ وحلية الأولياء ١٢٨/١ والاعلام ١٦٦/٨)

أبو ذر الغفاري: واسمه جندب جنادة بن سغيان بن عبيد من بني غفار من كنانة بن خزيمة ، صحابي جليل قديم الاسلام ، أسلم بعد أربعة وكان خامسا ، يضرب به المثل في الصدق ، أول من حيى رسول الله

(۲۳)

وعمار (٢٤) ، وبلال (٢٠) ، وعثمان بن مظعون (٢٦) ، على ان عليا أزهدهم، لأنه شاركهم في خشو نة الملبس، وخشونة المأكل ، والرضا باليسير ، والتبلغ (٢٧) بالحقير ، وخاف (٢٨) النفس ، ومخالفة الشهوات ، وفارقهم بأن ملك بيوت الأموال ، ورقاب العرب والعجم ، فكان ينضح بيت المال في كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ، ورقع سراويله بأدم (٢٩) ، وقطع ما فضل من ردنه (٢٠) عن أطراف أصابعه بالشفرة في أمور كثيرة ، مع ان زهده أفضل من زهدهم ، لأنه أعلم منهم ، وعبادة العالم ليست كعبادة غيره ، كما ان زلته ليست كزلة غيره ، فلاأقل من أن نعده في طبقهم ، ولا نجدهم ذكروا لأبي الدرداء ، وأبي ذر ، وبلال ، مثل الذي ذكرواله في باب الغناء والذب وبذل النفس ، ولم نجدهم ذكروا للزبير ، وابن عفراء ، وأبي دجانة (٢١) ، والبراء بن مالك ، مثل الذي ذكروا له من التقدم

(17)

صلى الله عليه موسلم بتحية الاسلام ، هاجر بعد وفاة النبي الى بادية الشام فأقام الى زمن عثمان فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشهاركة الأغنياء أموالهم ، فاضطرب هؤلاء فشكاه معاوية ثم أمره بالرحلة الى الربنة احدى قرى المدينة فسكنها الى ان مات معدما سنة اثنتين وثلاثين ولم يكن في داره ما يكفن به . الأولياء 1/11 وحلية الأولياء 1/11 والاصابة 1/17 والاعلام

(٢٤) هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي القحطاني ، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الراي ، احد السابقين الى الاسلام والجهر به ، هاجر الى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلقبه ب (الطيب المطيب) ، وهو أول من بنى مسحدا في الاسلام في المدينة وسماه مسجد قباء ، ولاه عمر بن الخطاب الكوفة وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب ، وقتل في صفين سنة سبع وثلاثين .

(انظر : الاستيعاب والاصابة ترجمة ٥٠٧٦ والطبري ٢١/٦ وحلية الاولياء ١٣٩/١ والاعلام ١٩٢/٥) .

(٢٥) بلأل: هو بالل بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على بيت المال ، احد السابقين الى الاسلام شهد المشاهد مع الرسول ، ولما توفى الرسول اذن بلال ثم لم يؤذن بعد ذلك ، واقام حتى خرجت البعوث الى الشام فسار معم ،

وتوفى في دمشق سنة عشرين . (انظر : ابن سعد ١٦٩/٣ وحلية الأولياء ١٤٧/١ وصفة الصفوة ١٧١/١ والاعلام ٢٩/٢) .

هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي كان من حكماء العرب في الجاهلية يحرم الخمر ، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، هاجر الى ارض الحبشة مرتين ، كان ميالا الى الزهد والتقشف والتبتل ، شمهد بدرا ، وهو اول من مات بالمدينة من المهاجرين واول من دفن بالبقيع منهم سينة اثنتين ، ولما مات جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله ميتا حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان .

(انظر : ابن سعد ٢٨٦/٣ والاصابـة ترجمة ٥٥٥٥ وحليـة الأوليـاء ١٠٢/١ والاعلام ٤/٨٢٣) .

(۲۷) ك: والتبليغ .

(٢٨) ك: وصلف النفس .

(٢٩) (بأدم) ساقطة من ك . والأدم الجلد .

(٣٠) في ك : من ردائه .

(41)

ابو دجانة: هو سماك بن خرشة الخزرجي البياضي الأنصاري ، صحابي شجاع بطل ، شهد بدرا واحدا واصيب بجراحات كثيرة يوم أحد ، وهو معروف بمشيته في الخيلاء في الحرب ، يقال له (ذو السيفين) لقتاله يوم احد بسيفه وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استشهد باليمامة سنة احدى عشرة .

(انظر في ترجمته : الاصابة رقم ٣٧١ وثمار القلوب ص ٦٨ والتاج (دجن) والمحبر ص ٧٢ والاعلام ٢٠٢/٣) . في الاسلام ، والزهد ، والفقه ، ولم نجدهم ذكروالأبي بكر ، وزيد ، وخباب ، مثل الذي ذكروا له من بذل النفس والغناء والذب بالسيف ، ولاذكروهم في طبقة الفقهاء والزهاد ، فلما رأينا هذه الأمور مجتمعة فيه ، متفرقة في غيره من أصحابهذه المراتب ، وهذه الطبقات ، علمنا أنه أفضلهم ، وان كان كل رجل منهم قد أخذ من كل خيربنصيب ، فانه لن يبلغ ذلك مبلغ من قد اجتمع له جميع الخير وصنوفه .

فصل منه

وضرب آخر من الناس ، همج هامج ، ورعاع منتشر ، لا نظام لهم ، ولا اختبار عندهم ، أعراب أجلاف ، وأشباه الأعراب ، يفترقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يفترقون (٢٢) ، لا تدفع صولتهم اذا هاجوا ، ولا يؤمن هيجانهم اذاسكنوا ، ان أخصبوا طغوا في البلاد ، وان أجدبوا آثروا العناد ، ثم هم موكلون ببغض القادة ، وأهل الثراء (٢٣) والنعمة ، يتمنون النكبة ، ويشتمون بالعثرة ، ويسرون بالجولة ، ويترقبون الدائرة ،وهم ، كما وصفوا ، الطغام والسفلة ، وقال علي رضي الله (٢٤) عنه في دعائه : « نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يملكوا ، واذا افترقوا لم يعرفوا » فهؤلاء هؤلاء ، وضرب آخر : قد فقه وا في الدين ، وعرفوا سبب الامامة ، وأقنعهم الحق ، وانقادوا له بطاعة الربوبية ، وطاعة المحبة ،وعرفوا المعدن ، ولكنهم قليل في كثير (١٣٠ ب) ونجباء كل زمان (٢٥٠) وان كثروا ، فهم (٢٦٠) أقل عددا ، وان كانوا أكثر فقها ، فلما كان الناس عند علي " ، وأبي بكر ، وعمر ، وأبي عبيدة (٢٦٠) ،وأهل السابقة من (٢٨٠) المهاجرين والأنصار ، على عند علي " ، وأبي بكر ، وعمر ، وأبي عبيدة (٢٢٠) ،وأهل السابقة من (٢٨٠) المهاجرين والأنصار ، على على طانة لا يألونهم خالا ، لا يخفى عليهم موضع الشدة ، وانهاز الفرصة ، وهم في ذلك على تقية ، بطانة لا يألونهم خالا ، لا يخفى عليهم موضع الشدة ، وانتهاز الفرصة ، وهم في ذلك على تقية ،

⁽٣٢) قوله: من حيث يجتمعون ... يفترقون . ساقطة من ك .

⁽٣٣) ك: وأهل الثرى .

⁽٣٤) ك: الله تعالى ٠

⁽٣٥) ونجباء كل زمان . ساقطة من ك .

⁽٣٦) في الأصل: وهم .

⁽٣٧) هو أبو عبيدة بن الجراح ، واسمه عامر بن عبدالله الجراح بن هلال الفهري القرشي ، صحابي احد العشرة المبشرين بالجنة ، يلقب بأمين الأمة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لكل نبي أمين وأميني أبو عبيدة بن الجراح) ، ولد بمكة وهو من السابقين الى

الاسلام ، شهد المشاهد كلها ، ولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيوش في الشام بعد خالد ابن الوليد ففتح الديار الشامية وبلغ الفرات شرقا ، وآسيا الصفرى شمالا ، رتب للبلاد المرابطين والعمال ، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه واناته وتواضعه ، توفي في طاعــون عمواس ودفن في غور بيسان سنة ثماني عشرة من الهجرة .

⁽ انظر : حلية الأولياء ١٠٠/١ والبدء والتاريخ ٥/٧٨ وابن عساكر ١٥٧/٧ والاعلام ٢١/٤) .

⁽٣٨) (من) ساقطة من ك .

وافق (٢٩) ذلك ارتداد من حول المدينة من العرب، وتوعدهم بذلك في شكاة النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤) ، وصح به الخبر ، ثم الذي كان من اجتماع الأنصار حيث انحازوا من المهاجرين ، وصاروا أحزابا ، وقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فأشفق علي "أن يظهر ارادة القيام بأمر الناس ، مخافة أن يتكلم متكلم ، أو يشغب شاغب ممن وصفنا حاله ، وبينا طريقته (٢٤) ، فيحدث بينهم فرقة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ، وأهل الردة على ما أخبرنا ، ومذهب الأنصار على ما حكينا ، فدعاه النظر للدين الى الكف عن الاظهار ، والتجافي عن الأمور ، وعلم أن فضل ما بينه وبين أبي بكر في صلاحهم ، لوكانوا (٢١) أقاموه ، لا يعادل التغرير بالدين ، ولا يفى بالخطار (٢٠) بالأنفس ، لأن في الهيج (٤١) البائقة ، وفي فساد الدين فساد (٥٠) العاجلة والآجلة ، فاغتفر الخمول ضنا بالدين ، وآثر الآجلة على العاجلة ، فدل ذلك على رجاحة حلمه، وقلة حرصه ، وسعة صدره ، وشدة زهده ، وفرط سماحته ، وأصالة رأيه ، ومتى سخت نفس امرى عن هذا الخطب الجليل ، والأمر الجزيل (٢١) ، هزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وانما كانت عن هذا الخطب الجليل ، والأمر الجزيل (٢١) ، هزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وانما كانت غايتهم في أمرهم أربح (٧٤) الحالين لهم ، وأعون على المقصود (٨١) ، اذ علم ان هلكهم لا يقوم (٩١) غايتهم في أمرهم أربح وصال أبى بسكر في مصلحتهم ،

فصل منه

وانما ذكرت لك مذهب من لا يجعل القرابة والحسب سببا الى الأمامة ، دون من يجعل القرابة سببا من أسبابها وعللها ، لأني قد حكيته في كتاب الرافضة ، وكان ثم أوقع ، وبهم أليق ، وكرهت المعاد من الكلام والتكرار ، لأن ذلك يغني عن ذكره في هذا الكتاب ، وهو مسلك واحد، المذهب دون مذهب سائر الزيدية في دلائلهم (١٥) وحججهم ، لأنه أحسن شيء رأيته لهم ، وانما أحكى لك من كل نحلة قول حذ "اقهم (١٣١ أ) ، وذوي أحلامهم ، لأن فيه دلالة على غيره ، وغنى عما سواه ، وقالوا : وقد يكون الرجل أفضل الناس ويلى عليه من هو دونه في الفضل ، حتى يكلف الله واما وتقديمه ، أما للمصلحة ، واما اشفاقا (٥٠) من الفتنة ، كما ذكرنا وفسرنا ، واما

(٣٩) ك : أريك . بياء مثناة .

(٠٤) في الاصل لم يثبت كلمة (وسلم) . (٨٤) في الاصل: وأعود الم . . . عليهم . الكلمة

(١٤) ك: طريقة .

(٢٤) في الأصل: لو كان أخافوه . (٤٩) ك: أن هلكتهم لا تقوم .

(٣) ك: بالخطر . (٥٠) ك: وسبيل واحد .

(١٤) ك: التهيج . (٢٥) ك: في ولائهم .

(٥٤) في الاصل: فغادر . ك: تعالى .

(٤٦) الجزيل: بياض في الأصل واثبتنا ما في ك . (٥٣) ك: للاشفاق ,

للتغليظ في المحنة ، وتشديد البلوى والكلفة ،كما قال (١٥٠) تعالى للملائكة : « اسجدوا لآدم » والملائكة أفضل من آدم ، فقد كلفهم الله (٥٠٠) أغلظ المحن ، وأشد البلوى ، اذ ليس في الخضوع أشد من السجود على الساجد له ، والملائكة أفضل من آدم لأن جبريل وميكائيل واسرافيل عند الله (١٥٠) من المقربين ، قبل خلق آدم بدهرطويل ، لما قدمت من العبادة ، واحتملت من ثقل الطاعة ، وكما ملتك الله طالوت على بني اسرائيل، وفيهم يومئذ داود النبي صلوات الله عليه (١٥٠) ، وهو نبيهم الذي أخبر عنهم (١٥٠) في القرآن : « وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا » ، ثم صنيع النبي صلى الله عليه (١٥٠) ، حين ولى زيد بن حارثة على جعفر الطيار (١٠٠) يوم مؤتة ، وولى أسامة (١١٠) على كبراء المهاجرين ، وفيهم : أبو بكر ، وعمر ، وسعد بن عمرو بن

(٥٤) ك: الله تعالى .

(٥٥) ك: تعالى .

(٥٦) ك : تعالى ٠

(٥٧) ك: صلى الله عليه وسلم .

(٥٨) له: اخبر عنه . وقوله: وقال لهم نبيهم ... سورة البقرة آية ٢٤٧ .

(٥٩) ك: عليه وسلم .

(٦٠) جعفر الطيار هو: جعفر بن أبي طالب (واسم ابي طالب عبدمناف) بن عبدالمطلب بن هاشم اخو علي بن ابي طالب ، وكان أسن من علي بعشر سنین ، صحابی من شجعان بنی هاشم من السابقين الى الاسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم يدعو فيها ، وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية ، فلم يزل هنالك الى أن هاجر النبي الى المدينة ، فقدم عليه جعفر وهو في خيبر سنة سبع ، وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء من أرض الشام ، فنزل عن فرسه وقاتل ، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين ، فقطعت يمناه ، فحمل الراية باليسرى فقطعت أيضا فاحتضن الرايسة الى صدره وصبر حتى وقع شهيدا وفي جسمه نحو تسعين طعنة من طعنات الروم ، فقيل أن الله سبحانه عوضه عن يديــه

جناحين في الجنة فسمي الطيّار ، وبذلك يذكره حسان بن ثابت :

فلا يبعدن الله قتسلى تتابعسوا

بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفس

كان استشهاده سنة ثمان .

(انظر: الاصابة ٢/٧٧١ وصفة الصفوة ١/٥٠١ ومقاتل الطالبيين ٣ وحلية الأولياء ١١٤/١ وابن سعد ١٢٢٤ والاعلام ٢١٨/١) .

(٦١) هو اسامة بن زيد بن حارثة من كنانة عوف، صحابي جليل ، ولد بمكة ونشأ على الاسلام وكان ابوه أول الناس اسلاما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا ، وينظر اليه نظرته الى الحسن والحسين ، هاجر مع النبي الى المدينة ، وأمره النبي قبل ان يبلغ العشرين على جيش فيه أبو بكر وعمر ، فكان موفقا مظفرا ، ولما توفى رسول الله رحل أسامة الى وادى القرى وسكنه ، ثم انتقل الى دمشق أيام معاوية ، وعاد بعد الى المدينة فأقام الى أن مات بالجرف سنة أربع وخمسين.

(انظر : ابن سعد ٢/٤ وابن عساكر ٣٩١/٢ والاعلم ٢٩/١ والاصابة ٢٩/١ والاعلم ٢٨٢/١

نفيل ، وسعد بن أبي وقاص (٦٣) ، ورجال (٦٣) ذوو أخطار وأقدار من البدريين والمهاجرين والسابقين الأولين .

فصل منه

ولو ترك الناس وقوى عقولهم، وجماح (١٦) طبائعهم وغلبة شهواتهم ، وكثرة جهلهم ، وسدة نزاعهم الى ما يرديهم ويطغيهم ، حتى يكونوا همالذين يحتجرون من كل ما أفسدهم ، بقدر قواهم، وحتى يقعوا (٢٥) على حد الضار والنافع ، ويعرفوافضل ما بين الداء والدواء ، والأغذية والسموم ، كان قد كلفهم شططا ، وأسلمهم الى عدوهم ، وشغلهم عن طاعته التي هي أجدى الأمور عليهم ، وأنفعها لهم ، ومن أجلها عدل التركيب ، وسو كالبنية ، وأخرجهم من حد الطفولية (٢٦) والجهل الى البلوغ والاعتدال ، والصحة وتمام الأداة والآلة ، ولذلك قال عز ذكره : «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (٢٧) ، ولو ان الناس تركهم الله تعالى والتجربة ، وخلاهم وسبر الأمور، وامتحان السموم ، واختبار الأغذية ، وهم على ما ذكرنا في ضعف (٢٨) الحيلة ، وقلة المعرفية ، وغلبة الشهوة ، وتسليط الطبيعة ، مع كثرة الحاجة والجهل بالعاقبة ، لأثرت (٢٩١ عليهم السموم ، ولأفناهم الخطأ (٢٠٠) ولأجهز عليهم الخبط ، ولتولدت (١٣١ ب) الأدواء ، وترافت السموم ، ولأفناهم الخطأ (٢٠٠) ولأجهز عليهم الخبط ، ولتولدت (١٣١ ب) الأدواء ، وترافت ومنتهى ما يجوز منها ، والزيادة فيها ، وقلة الاحتراس من توليدها ، فلما كان ذلك كذلك ، علمنا أن الله تعالى ، حيث خلق العالم وسكانه ،لم يخلقهم الا لصلاحهم ، ولا يجوز صلاحهم الا بتبقيتهم ، ولولا الأمر والنهي ما كان للتبقية وتعديل الفطرة معنى ، ولما ان كان لابد للعباد من ان يكونوا مأمورين منهم (١٧) ، بين عدوعاص (٢٧) ، ومطبع ولى ، علمنا أن الناس لا

(٦٢) سعد بن أبي وقاص ، وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، صحابي أمير فاتح العراق والمدائن ، وأحد الستة المرشحين للخلافة بعد عمر ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ويقال له فارس الاسلام ،

اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد

بدرا ، وافتتح القادسية ، نزل الكوفة وكان واليا عليها زمن عمر وعثمان ، ثم عزله عثمان فعاد الى المدينة ثم كف بصره ، مات

بالدينة سنة خمس وخمسين .

(انظر : حلية الأولياء ١ / ٩٢ وابن عساكر

۹۳/٦ وابن سعد ٦/٦ والاصابة ترجمة ٣١٨٧ والاعلام ١١٣٨/٣) .

(٦٣) في ك: وذوو أخطار . بحذف كلمة : رجال.

(٦٤) ك: وجماع .

(٦٥) ك: وحتى يقفوا.

(٦٦) ك: الطفولة .

(٦٧) سورة الذاريات ٥٦ .

-13.01. 33... (117

(٦٨) ك: من ضعف.

(٦٩) في الأصل: لات . وهو سهو من الناسيخ عن كتابة (ثر) من لأثرت .

· الخطر . (٧٠)

(٧١) ك: منهيين . ولعل الصواب: فهم .

(٧٢) في الأصل: عدو وعاص . وما في ك أجود .

يستطيعون مدافعة طبائعهم ، ومخالفة أهوائهم ،الا بالزجر الشديد ، والتوعد بالعقاب الأليم في الآجل ، بعد التنكيل في العاجل ، اذ كان لابد منأن يكون (وسوا) (٢٢) منهيين بالعمل معجلا (٤٧٠) والجزاء الأكبر مؤجلا ، وكان شانهم ايشار الأدنى ، وتسويف الأقصى ، واذا كانت عقول الناس لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم ، فهم عن مصالح دينهم أعجز ، اذ كان علم الدين مستنبطا من علم الدنيا ، واذا كان العلم مباشرة أو شبيها بالمباشرة (٢٥٠) ، وعلم الدين غامض ، فلا يتخلص الى معرفته الا بالطبيعة الفائقة ، والعناية الشديدة ، مع تلقين الأئمة ، ولأن الناس لو كانوا يبلغون بأنفسهم غاية مصالحهم في دينهم ودنياهم ، كان ارسال الرسل قليل النفع ، يسير الفضل ، واذا كان الناس مع منفعتهم بالعاجل ، وحبهم للبقاء ،ورغبتهم في النماء ، وحاجتهم الى الكفاية ، ومعرفتهم بما فيها من السلامة ، لا يبلغون لأنفسهم عن التعديل والتحوير (٢٧٠) وتعضل التأويل (٢٨٠) سببه بعضه ببعض ، كدرك الحواس وما لاقته (٢١٠) فهم عن التعديل والتحوير (٢٧٠) وتعضل التأويل (٢٨٠) والكلام في مجيء الأخبار وأصول الأديان أعجز، وأجدر أن لا يبلغوا منه الغاية ، ولايدركوا منه (٢٩١) الحاجة ، لأن علم الدنيا أمران : الما شيء يلي الحواس ، واما شيء يلي علم الحواس ، وليس الحاجة ، لأن علم الدنيا أمران : الما شيء يلي الحواس ، واما شيء يلي علم الحواس ، وليس كذلك الدين ، فلما كان ذلك كذلك ، علمنا أنه لابد للناس من امام يعرفهم جميم مصالحهم ،

ووجدنا الأئمة ثلاثة: رسول ، ونبي ، وامام ، فالرسول نبي امام ، والنبي نبي امام ، والنبي نبي امام ، والامام امام) (۱۸۰ ، وليس برسول ولا نبي ، وانما اختلفت اسماؤهم ومراتبهم لاختلاف الزمان (۱۸۱ والطبائع ، وعلى قدر ارتفاع (۱۸۱ بعضهم عن درجة بعض في العزم والتركيب ، وتغير الزمان بتغير الغرض وتبدل الشريعة ، فأفضل الناس الرسول (۱۳۲ أ) ، ثم النبي ، ثم الامام (۱۸۲ م فالرسول هو الذي يشرع الشريعة ، ويبتدىء الملة ، ويقيم الناس على حمل مراشدهم، اذ كانت طبائعهم لا تحتمل في ابتداء الأمر ، أكثر من الحمل ، ولولا أن في طاقة الناس قبول التلقين ، وفهم الارشاد ، لكانوا هملا ، ولتركوانشرا أو حشرا (۱۸۱ م ولسقط عنهم الأمر والنهي ، ولكنهم قد يفضلون من الأمور (۱۸۰ م اذا أوردت عليهم ، وكنوا مؤونة التجربة ، وعلاج الاستنباط، ولن يبلغوا بذلك القدر ، قدر المستغني بنفسه ، المستبد برأيه ، المكتفي بفطنته عن ارشاد الرسل،

⁽٨٠) ساقطة من الأصل وهي من : ك .

⁽٨١) ك: لاختلاف النواميس .

⁽۸۲) ك: انتفاع .

⁽٨٣) جاء في الاصل: فأفضل الناس الرسول ثم الامام ثم النبي ثم الامام . والامام الاولى زائدة من وهم الناسخ .

⁽٨٤) ك : نشرا حشرا .

⁽٥٨) ك: بين الأمور .

⁽٧٣) في الأصل وك: من أن يكون . والوجه أن يكونوا .

⁽٧٤) في ك : منهيين بالتنكيل معجلا .

⁽٧٥) أن: أو سببا للمباشرة .

⁽٧٦) في الأصل: وما لاقتهما .

⁽٧٧) كن: والتحرير .

⁽٧٨) ك: وتفضل.

⁽٧٩) ك: ولاكنه الحاجة .

وتلقين الأئمة ، وانما جاز أن يكون الرسول مرةع بيا ، ومرة عجميا ، وليس له بيت يحظره ، ولا شرف يشهر موضعه ، لأنه (حين)(٢٩) كان مبتدىء الملة ، ومخرج الشريعة ، كان ذلك أشهر من شرف الحسب المذكور ، وأنبه من البيت المقدم ، ولأنه يحتاج من الاعلام والآيات والأعاجيب ، الى القاهر المعقول والواضح الذي لا يخيل أن يشتهر (٢٩) مثله في الآفاق ، ويستفيض في الأطراف ، حتى يصدع عقل الغبي ويفتق طبع العاقل (٨٨) ، وينقض عزم المعاند (٢٨) ، وينه (٢٩) من طول الرقدة ، وتخضع الرقاب ، وتضرع الخدود ، حتى يتواضع له كل شرف ، وينحل له (١٩٠١) كل أنف ، فلا يحتاج حاله معه الى حال ، ولا مع قدره الى حسب ، وعلى قدر جهل الأمة ، وغباء (٢١٠) عقولها (٠٠٠)(٢٣) ، وخبث عادتها ، وغلظ محنتها ، وشدة حيرتها ، تكون الآيات وغباء (٢١٠) عقولها (٠٠٠)(٢٣) ، وخبث عادتها ، وقصر الشمس عن مجراها ، لأن النبي الذي ليس برسول ، ولا مبتدىء ملة ، ولا منشيء شريعة انماهو للتأكيد والبشارة ، كبشارة النبي بالرسول الكائن على غابر الأيام ، وطول الدهر ، وتوكيد المبشر ، يحتاج من الاعلام الى دون ما يحتاج اليه المبتدىء لأصل الملة ، والمظهر لغرض الشريعة الناقل للناس عن الضلال القديم والعادة السيئة اليه المبتدىء لأصل الملة ، والمظهر لغرض الشريعة الناقل للناس عن الضلال القديم والعادة السيئة والجهل الراسخ ، فلذلك اكتفى بشهرة اعلامه ، وشرف آياته (على) وذكر شرائعه ، من شهرة (٩٥) بيته ، وشرف حسبه ، لأنه لا ذكر الا وهو خامل عند ذكره ، ولا شرف الا وهو وضيع عند شرفه .

(انتهاء الفصول) التي اختارها عبيدالله بنحسان من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رحمه الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحب أجمعين .

(٨٦) زيادة من ك ليست في الأصل . (٩١) ك: ويرغم له .

(٨٧) في الأصل: الذي يشتهر . وما في ك أصح . (٩٢) ك: وغباوة .

(٨٨) ك: ويضيء طبع العاقل . (٩٣) في الأصل كلمة مطموسة لم أتبين وجهها .

(٨٩) ك: المعاندُ الأصَلُّ . وشرَّف آ

(٩٠) ك: وينتبه.

(۹۶) ك : وشرف آبائه .

(٩٥) ك من عن شهرة .

القضاء على الامية يحقق مطامح ثورة ١٧ تمسوز في بناء الجتمع المتعلم

كتاب النساء

تحقيق ودراسة الدكتور

الْهُرُيْ مَوْكُرِي الْقَيْسِيُّ

جامعة بغداد _ كلية الآداب

تعود صلتي برسالة الجاحظ هذه الى أربع سنوات تقريبا ، عندما حاولت كتابة بحث عن « الحب والعشق والتوجه الاجتماعي في التراث العربي » وقد دفعني هذا البحث الى استقصاء الكتب والرسائل المنشورة في هذا الباب ، فكانت الرسالة من المصادر الاساسية التي اعتمدتها لا وقف عليه الجاحظ من مسائل ، وتحدث عنه من امور . ويعتقد الدكتور الحاجري أن سبب تأليف هذا الكتاب يعود الى خشية الجاحظ من اطالة كتا بالحيوان والخوف من أثقال القاري بعد أن وجد الكتاب قد أصبح بالصورة التي هو عليها ، بعد أن أخذ على نفسه عهدا في مقدمة الجزءالسادس بذلك ، فظهر الكتاب وقد خلا من هذه الابواب ، وقد كان من كبارها فيما يقول باب « القول في فصل ما بين الذكوره والاناث » وفي فصل ما بين الرجل والمرأة خاصة(١) . ويعقب الدكتور الحاجري بعد ذلك فيقول: « ولكنه لم يلبث حتى بدا له ان يصل ما انقطع وان يراجع ما عدل عنه ، فيأخذ فيما اجتزا عنه من قبل ، ويخص موضوع الذكورة والاناث كتابا على حدة ، وبهذه العزيمة بدأ كتاب جديدا هو موضوع هذا الفصل»(٢) . ويستدل على ذلك من بعض فقرات الكتاب . والذي أرأه أن الجاحظ قد تميز بكتابة اسلوب الرسائل ، ووجد فيها منهجا جديدا من مناهج المعالجة لبعض المسائل التي يريد أن يعالجها ، أو يتفرغ لبحثها ، أو ينصرف الشباعها ، ولعل مجاميع الرسائل التي

تركها والمباحث التي عرض لها فيها تؤكد هذا

الاتجاه ، وتحدد المعالم التي كان يريد الوقوف عليها من خلال هذه الرسائل ، وفصول الرسالة التي اختارها الامام عبيدالله بن حسان من كتب الجاحظ تكشف عن طائفة من المعاني التي بنى عليها الكتاب ، وترسم الصورة التي وضعها لكتابه ، على الرغم من الاضطراب الذي يسود الفصول ، والاختصار الذي يعتري الابواب .

ويمكن اعتبار كتاب الجاحظ هذا من أوائل الكتب التي تحدثت عن الحب من الجانب العلمي فقد اعتبر الحب أصل الهوى ، والعشيق يتفرع من الهوى ، وقد حدد بعض ما يتشعب من اصل الحب من الرحمة والرقة ، فعرض لحب الاموال النفيسة، والمراتب الرفيعة وحب الرعية للائمة ، وحب المصطنع لصاحب الصنيعة مع اختلاف مواقع ذلك من النفوس ، وتفاوت طبقاته في العواقب ، فالعشق _ في عرف الحاحظ _ اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ، وليس كل حب يسمى عشقا . وانما العشيق اسم للفاضل عن ذلك القدار . وقد استطاع الجاحظ ان يضع الحب موضوعا من موضوعات الدرس ، ويخضعه لضوابط وقواعد ، وهي محاولة اساسية في هذا الميدان ، وتوجه سليم من توجهات المعالجة الموضوعية لهذا الجانب النفسي والحياتي والذاتي .

واذا جاز لنا ان المعتبر رسالة الجاحظ من الرسائل التي عالجت علم الجمال ، فان المساحث التي عرض لها ، ووقف عندها قد اكدت هذا الجانب ، وحددت كثيرا من المسائل التي يعالجها هذا العلم . ان الجاحظ يرى المراة أجمل شيء في الوجود ، ولاشيء يبلغ في الجمال مبلغها ، فهي

⁽١) العاجري ، الجاحظ ، ٢٣٧ .

⁽٢) المصدر نفسه / ٤٣٧ .

احسن من كل شيء تشبه به ، ولكن الشعراء والوصافين اذا أرادوا القول فشبهوها بأحسن ما يجدون . . وفي وجه الجارية الحسناء وخلقها ضروب من الحسن الغريب ، والتركيب العجيب . . ان هذه النظرات المتباعدة ، وغيرها من الملاحظات تشكل الصورة الجمالية التي حاول أن يبرزها الجاحظ من خلال هذه الرسالة

والصفة الجمالية للمرأة عند الجاحظ صفتان صفة تخص الحمال الظاهر ، وصفة تخص الجمال الباطن ، ويقف في صفة الجمال الظاهر عند جمال أعضائها ، وتناسقها وحسنها ويشير الى تشبيهها بالشمس والقمر وتشبيه عينها بعين البقرة ، وجيدها بجيد الظبية . أما صفة الجمال الساطن فهو الجمال الذي يدركه الرجل من المرأة ، لأن النساء _ كما يقول الجاحظ _ لا يبصرن من جمال النساء ، وحاجات الرجال ، وموافقتهن قليلا ولا كثيرا ، والرجال _ كما يقول _ بالنساء أبصر . وانما تعرف المرأة من المرأة ظاهر الصفة ، فأما الخصائص التي تقع بموافقة الرجال فانها لا تعرف ذلك . . وهذا جانب يدلل على الخبرة التطبيقية التي كان يمارسها الجاحظ من خلال كتاباته ، ويحققها من تطلعاته وتساؤله ، ويهتدى اليها من خلال مجتمعه والاحاديث المتداولة ، وقدراته التي تمكنه من استكناه الاسرار ، ومتابعة الاحوال ، وتحليل الاخبار ...

ولعل تأكيد استحواذ جانب الحب على الرجل يشكل القضية التي حاول تأكيدها من خلال المثل او الاستشهاد ، فالحب عند الجاحظ طبيعة انسانية ، وخلقة لا يمكن ان يتجاوزها ، او يتخلص منها ، او ينصرف عنها ، على الرغم من المساغل الكثيرة التي تحيط به ، وتملك عليه جوانب حياته ، وقد وقف عندها اثناء حديثه عن العشق عندما استشهد برجلين من الناس ... وهو دليل آخر من ادلة المتابعة الدقيقة ، ويتناول الجاحظ السعادة التي يتيحها الحب للعاشق اذا ظفر بمعشوقه ، ويعقد المقارنات بين أنواعها ، ويميز ضروب المتع فيذكر متعة الانتصار على الخصم ، والسلماع الغناء ..

ان الرسالة التي قدمها الجاحظ في هذا المجال تشكل خطا واضحا من خطوط التوجه الصائب الذي ساد المرحلة الثقافية ، وان هذا الجانب لابد أن يكون موضع درس واهتمام من قبل الباحثين.. وقد وقفت عند بعض خصائص هذه الرسالة في

البحث الذي نشرته (٣) حيث ذكرت أن حديث الجاحظ فيه كان حديث المدرك له ، العارف بآثاره ، وقد دافع الجاحظ فيه عن الحب دفاعا قويا ، وجعل دفاعه هذا حافزا من حوافز تأليف الكتاب ، وقد عالج فيه ثلاثة موضوعات ، أولها الحب (المرأة) وتحدث فيه عن المرأة ومكانتها ومنزلتها ومزاياها التي جعلتها موضعا للحب ، وجمالها الذي يسرأه اجمل شيء في الوجود ، وهو جمالان ظاهر وباطن وعندما يتحدث عنه يكشف عن مواقعه ، ويعلل وعندما يتحدث عنه يكشف عن مواقعه ، ويعلل أسبابه ، ويدقق مواضعه ، وأن حديثه فيه كان حديث الخبير الواعي ، والمدقق المتمكن ، والمتابع حديث الخبير الواعي ، والمدقق المتمكن ، والمتابع ولمسها القاريء عند كل ظاهرة يحاول معالجتها .

وثانيها (بسلطان الفريزة) وقوتها في حياة الناس ، وما تمليه هذه الفريزة من تصرف ، وتفرضه من سلوك ، وما تصنعه في البشر من حالـة استحواذها عليه ، ولم يكن الحب ـ كما يرى الجاحظ ـ متفقا ، وانما هو يختلف قوة وضعفا ، وحدة وفتورا . وسبب هذا الاختلاف يعود الى طبيعة الرجل ، وما يداخل هذه الطبيعة من طبيعة الرجل ، وما يداخل هذه الطبيعة من ملابسات ، ويؤكد من خلال ذلك سيطرة المراة على الرجل واثرها في تفكيره واستحواذها على جزء كبير من هذا التفكير على الرغم من كل المشاغل التي تلف حياته ، والمتاعب التي تستغرق وقته .

ويدخل بعد ذلك في الموضوع الثالث وهو (السعادة) التي تعقب نوال العاشق معشوقه ، وهي - كما يرى - سعادة لا تعادلها سعادة ، ومتعة لا تشابهها متعة اخرى ...

ويعرض الجاحظ لمسألة خطيرة في ذكسر القرابات ، وهي مسألة تتعلق ببناء الامم وتوحيد الشعوب ، فهو يرى ، ان تباغض الاقرباء عارض دخيل ، وتحابهم واطد أصيل ، ثم يؤكد ان القبيلة تنزل معا وترحل معا وتحارب من ناواها معا الا الشاذ النادر . . . وان القرابة يد واحدة على من ناواهم وسيف واحد على من عاداهم . . . ان هذه النظرة التي يضع مؤشراتها الجاحظ تمثل التوجه الذي كانت الامة تسعى اليه من أجل وحدتها وبنائها التي يميل اليها ويعدها واجبة وهي ان الناس وتقاربها ثم يعود الى الوقوف عند مسألة القيادة التي يميل اليها ويعدها واجبة وهي ان الناس ويحميهم من عدوهم ، ويمنع قويهم من ضعيفهم ثم يضرب لذلك المثل بالاجناس ، وهي نظرة فاحصة يضرب لذلك المثل بالاجناس ، وهي نظرة فاحصة

⁽٣) نشر ضمن كتابي نظرات نقدية في الإدب العربي / ٩)-.٥

تحسسها الجاحظ في المراحل الاولى لبناية الدولة العربية ، واكد سلامتها من أجل توحيد الامسة وتحديد أهدافها ووضعها في الموضع الذي تستحقه.

ان هذه الرسالة _ ترسم طموح الجاحظ ، المفكر العربي الذي وقف بقوة يقاوم كل تيار مناهض ، ويجابه كل ردة خائنة ، بفكر عربي اصيل ، واستيعاب موضوعي شامل ، وقد استطاع أن يضع المرتكزات الاساسية في ايقاف كل التيارات ويؤكد في نفوس أبناء الامة قدرتها على الابداع ووقوفها بوجه كل ترد .

أشار باقوت(٤) إلى أن كتاب النساء أضيف الى كتاب الحيوان وقال عنه: وهو الفرق فيما بين الذكر والانثى . وقال ابن النديم وهو يعقب على كتاب الحيوان وعلى كتاب آخر سماه كتاب النعل [هكذا] وبضمن كتاب الحيوان كتاب النساء . وراست أنا هذين الكتابين بخط زكريا بن يحيى ، وبكنى أبا يحيى وراق الجاحظ (٥) . ثم ذكر ياقوت كتاب النساء مرة اخرى وهو يعرض لفهرست كتبه (٦) . وأشار بروكلمان الى أن المتحف البريطاني يحتفظ بنسخة من « رسالة في العشق والنساء » تحت رقم ثاني ۱۱۲۹: ۲(۷) ، وأظنها هي مجموعة الرسائل المصورة المحفوظة في مكتبة الجامعة المصرية (٨) وهي مجموعة تضم مائتين وتسعا وتسعين ورقة ، مكتوبة بخط نسخي حديث ، وفي آخرها « انتهاء الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمـه الله تعالى ، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتهم التحية على يد كاتبها الفقير عبدالله المنصورى . وهذه المجموعة تحتوي على فصول مختارة من الرسائل الآتية (٩):

- (۱) من كتاب الحاسد والمحسود (ورقة أو ماطيها) .
 - (٢) من كتابه في المعلمين (ورقة ٨) .
 - (٣) من كتاب التربيع والتدوير (ورقة ١٩) .
- (٤) من رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وصفة أصحابه (ورقة ١٤) .
 - (٥) من كتابه في طبقات المفنين (ورقة ٩٩) .
 - ٦) من كتابه في البناء (كذا) (ورقة ٥٢) ١٠١) .
- (٧) من رسالته الى الفتح بن خاقان في مناقب
 الترك وعامة جمد الخلافة (ورقة ٦٢) .
 - (٨) من كتابه في حجج النبوة (ورقة ٨٨) .
 - (٩) من كتابه في خلق القرآن (ورقة ١٢١) ٠
- (١٠) من كتابه في الرد على النصارى (ورقة ١٢٩) .
- (١١) من كتابه في مقالة العثمانية (ورقة ١٦١) .
- (١٢) من كتاب المسائل والجوابات في المعرفة (ورقة ١٧٥) .
 - (١٣) من كتابه في المعاد والمعاش (ورقة ١٨٥).
- (١٤) من رسالته الى محمد بن عبداللك في الجد والهزل (ورقة ١٩١) .
 - (١٥) من كتابه في الوكلاء (١٩٤) .
- (١٦) من كتابه في الاوطان والبلدان (ورقة ١٩٩) .
- (١٧) من رسالته في البلاغة والايجاز (ورقة ٢١٩).
- (١٨) من كتابه في تفضيل البطن على الظهر (ورقة ٢٢٠) .
- (١٩) من كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر (ورقة ٢٢٧) .
- (٢٠) من رسالته الى أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة (ورقة ٢٣٨) .
- (٢١) من كتابه في استحقاق الامانة (ورقة ٢٤٠).
- (٢٣) من رسالته في استنجاز الوعد (ورقة ٢٥٠) .
- (٢٣) من رسالته في تفضيل النطق على الصمت (ورقة ٢٥٤) •
- (٢٤) من كتابه في فضيلة الكلام (ورقة ٢٦٠) .
 - (1.) الصواب: النساء وهو الذي حققناه .

⁽١) ياقوت: معجم الادباء ١/٥٧.

⁽o) المصدر نفسه / ٧٥ .

⁽٦) الصدر نفسه / ٧٧ .

⁽٧) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ١١٥/٣ .

 ⁽A) الحاجري وكراوس ، مجموعة رسائل الجاحظ (و) .

⁽٩) اعتمدت على مجموعة رسائل الجاحظ بتحقيق الدكتور الحاجري في تثبيت هذه العلومات .

- (٢٥) من رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان (ورقة ٢٦٥) .
- (٢٦) من كتابه في الشارب والمشروب (ورقة ٣٦٨).
- (٢٧) من كتابه في الجوابات في الامامة (ورقة ٢٧٨).
- (۲۸) من كتابه في مقالة الزيدية والرافضة (ورقة 170) من 179 الى ٢٩٩) .

وتوجد من هذه المجموعة نسخة اخرى مطابقة لها في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية(١١) .

ونشرت بعض هذه الرسائل على هامش كتاب الكامل في اللغة والأدب « الفصول المختارة من كتب الامام ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب . . اختيار الامام عبيدالله بن حسان » سنة ١٣٢٣ هجرية وطبعت بمطبعة التقدم ، وقد اعتمدنا عليها في تحقيق نسختنا ورمزنا اليها به (ك) . ونشرت احدى عشرة رسالة من رسائل الجاحظ (بضمنها رسالة في العشق والنساء) سنة ١٣٢٤ وطبعت في مطبعة التقدم على نفقة الحاج محمد افندي ساسي المفربي ، وقد اعتمدنا عليها في تحقيقنا ورمزنا لها به (س) وهي ناقصة سنشير الى مواضع

النقص عند المقابلة ، والرسالة في كتاب رشر ١٨٨ - ١٩٤ وكذلك احتوتها مجموعة رسائل السندوبي ٢٦٦ - ٢٧٥ .

ان ندرة نسخة السندوبي التي مضى على طبعها حوالي نصف قرن ، ونقصان طبعة التقدم (١٣٢٤) لما يقرب من فصلين من فصول الرسالة ، وبقاء الرسالة هامشا على كتاب الكامل لما يقرب من خمس وسبعين سنة ، ووقو فنا على نسخة جديدة من الرسائل تفضل بتصويرها الاخ الكريم الدكتور حاتم الضامن عن نسخة اصلية في مكتبة طوبقبو سراي تحت رقم ١٣٥٨ وعدد اوراقها (١٣٢) وهي نسخة مكتوبة سنة (١٠٨٠) عن نسخة مكتوبة سنة ٣٠٤ للهجرة ، هذه العوامل دفعتني الى اعادة نشر الرسالة الى جانب الاهتمام الذي وجدته يحملني الى وضع هذه الرسالة وغيرها من الرسائل يحملني الى وضع هذه الرسالة وغيرها من الرسائل وموضوع محدد ، حاول فيها الجاحظ ان يبرز فنه وموضوع محدد ، حاول فيها الجاحظ ان يبرز فنه وقدرته ، ويؤكد معالجته معالجة دقيقة لفرضها .

ولا يسعني الا أن أقدم للاخ الدكتور حاتم الضامن الشكر والتقدير لتفضله باعطائي النسخة المصورة من الرسالة ، وفسحه المجال لي لنشرها ، جزاه الله عنى خير الجزاء ووفقه لكل خير .

⁽۱۱) تنظر مقدمة رسائل الجاحظ بتحقيق الدكتور الحاجري (٦) .

فَصُرُمُنْ صَدَرِ كِتَابِهِ فِي الْمُنْ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلِي عَلَيْهِ عَلْمِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

إنا لما ذكرنا في كتابنا هذا الحب الذي هوأصل الهوى ، والهوى الذي يتفرع (١) منه العشق، والعشق الذي يهيم له الانسان على وجهه ، أويموت كمداً على فراشه ، وأول ذلك ادخال الضيم على مروءته ، واستشعار الذلة لمن أطاف بعشيقته ، ولم نط في ثط في ذكر ما يتشعب من أصل الحب من الرحمة ، والرقة ، وحب الاموال النفيسة ، والمراتب الرفيعة ، وحب الرعية للائمة ، وحب المصطنع لصاحب الصنيعة ، مع اختلاف مواقع ذلك من النفوس ، ومع تفاوت طبقاته في العواقب ، احتجنا الى الاعتذار من ذكر العشق المعروف بالصبابة ، والمخالفة على قوة العزيمة ، لنجعل ذلك القدر جنة دون من حاول الطعن على هذا الكتاب ، وسخف الرأي الذي دعا الى تأليفه، والاشادة بذكره إذ كانت الدنيا لا تنفك من خاسدباغ ، ومن قائل متكلف ، ومن سامع طاعن ، ومن منافس متصر ، كما انها لا تنفك من ذي سلامة متسلم ، ومن عالم متعلم ، ومن عظيم الخطر حسن المحضر ، شديد المحاماة على حقوق الادباء ، قليل التسرع الى اعراض العلماء ، وانما العشق اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه حب ، وليس كل حب يسمى عشقا ، وانما العشق اسم لما نقص عن المقدار الذي يسمى اقتصاداً ، والجبن اسم لما قصر عن المقدار الذي يسمى شيجاعة ، وهذا فلك المقدار الذي يسمى اقتصاداً ، والجبن اسم الما قصر عن المقدار الذي يسمى شيجاعة ، وهذا القول ظاهر على ألسنة الادباء ، مستعمل في بيان الحكماء ، وقد قال عروة بن الزبير ، والله إني الموس الشول خاهر وما ، ومنحوس القول ظاهر على ألسنة الادباء ، مستعمل في بيان الحكماء ، وقد قال عروة بن الزبير ، والله إني

^(*) في [س] في العشيق والنساء .

⁽۱) في نسخة (ك) و (س) يتفرغ وهو تصحيف

الحظ ممنوعا فقال ؛ ما رأيت أحداً عشق الرزق عشقه ، ولا ابغضه الرزق بغضه ، فذكر الاول عشق الشرف ، وليس الشرف بامرأة ، وذكر الآخرعشق الرزق ، والرزق اسم جامع لجميع الحاجات، وقد يستعمل الناس الكتابة ، وربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة ، يريدون أن يظهروا المعنى بالين اللفظ ، اما تنزها(٢) واما تفصلا ، كما سمواالمعزول عن ولايته مصروفا ، والمنهزم(٢) عن عدوه منحازاً ، نعم حتى سمى بعضهم البخيل مقتصداً ومصلحاً ، وسمى عامل الخراج المتعدي بحق السلطان مستعصياً ، ولما رأينا الحب من أكبرأسباب جماع الخير ، ورأينا البغض من أكبر اسباب الشر ، اجتنبنا أن نذكر ابواب السبب الجالب للخير ليفرق بينه وبين أبواب السبب الجالب للشر ، حتى نذكر اصولهما وعللهما الداعيةاليهما ، والموجبة لكونهما ، فتأملنا شأن الدنيا فوجدنا أكبر نعيمها ، واكمل لذاتها ظفر المحب بحبيبه ، والعاشق بطليبه ، ووجدنا شقوة الطالب المكدي وغمــه في وزن ســعادة الطالب المنجحوسروره ، ووجدنا العشق كلما كان ارســخ ، وصاحبه به أكلف ، فان موقع لــذة الظفر منــهارسخ ، وسروره بذلك ابهج ، فإن زعم زاعم ان موقع لذة الظفر بالعدو المرصد احسن من موقع لذة الظفر من العاشق الهائم بعشيقته ، قلنا : إنّا قد رأينا الكرام والحلماء واهل السؤدد والعظماء ،ربما جادوا بفضلهم من لذة شفاء الغيظ ، ويعدون ذلك زيادة في نبل النفس وبمُعد الهمة وعلو القدر، ويجودون بالنفيس من الصامت والناطق، وبالثمين من العروض ، وربما خرج من جميع ماله ، وأثرطيب الذكر على الغني واليسر ، ولم نــ نفس العاشق يسخو بمعشوقه ويجود لشقيقة(٤) نفسهلوالد ولا لولد باري، ولا لذي نعمة سابغة يخاف سلبها • وصرف احسانه عنه بسببها ، ولم نــر الرجال يهبون للرجال إلا" ما لا بال به في جنب ما يهبون للنساء حتى كان العطر والصبغ والخضاب والكحل والنتف والقص والتحذيف والحلق ، وتجويد الثياب، وتنظيفها ، والقيام عليها وتعهدهاما لم يتكلفوه إلا لهن ، ولم يتقدموا فيه إلا من اجلهن ، وحتى كأن الحيطان الرفيعة ، والابوابالوثيقة ، والستور الكثيفة ، والخصيان والظوؤرة والحشوة والحواضن لم تتخذ إلا للصون لهن ،والاحتفاظ بما يجب من حفظ النعمة فيهن •

فصدل منه

وباب آخر وهو انا لم نجد احداً من عَسَـق والديه ولا ولده (٥) ولا من عشق مراكبه ومنزله ، كما رأيناهم يموتون من عشق النساء الحرام ،قال الله تعالى « زرين للناس حرب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهبوالفضة والخيل المستومة والانعام والحرث »(١)

⁽٢) في (ك) تنوها وفي (س) تنويها .

⁽٣) في (ك) والمهزوم . (٥) في (س) ولاده .

⁽٤) في الاصل و (س) لشقيقة . (٦) أَل عمران : الآية (١٤) .

فقد دكّ تبارك وتعالى جملة اصناف ما خولهم من گرامته ومنن عليهم من نعمته ، ولم نرّ الناس وجدوا بشيء من هذه الاصناف وجدهم بالنساء ،ولقد قدم ذكره أن في هذه الآية على قدر تقدمهن في قلوبهم ، فإن قال قائل فقد نجد الرجل الحليم، والشيخ الركين يسمع الصوت المطرب من المغني المصيب ، فينقله ذلك الى طبع الصبيان ، والى افعال المجانين ، فيشق جيبه ، وينقض حبوته ، ويتُفدّي غيره ، ويرقص كما يرقص الحدث الغرير، والشاب السفيه ، ولم نجد احدا فعل ذلك عند رؤية معشوقه ، قلنا اما واحدة فانه لم يكن ليدع التشاغل بشمِّها وبرشفها واحتضانها (٧) ، وتقبيل قدميها ، والمواضع التي وطئت عليها (٨) ، ويتشاغل بالرقص المباين لها ، والصراخ الشاغل عنها ، فاما حَلَّ الحبوة ، والشد حضراً (٩) عند رؤية الحبيبة فإن هذا مما لا يحتاج الى ذكره لوجوده ، وكثرة استعمالهم له ، فكيف وهو إن خـــ بمعشــوقه فظن (١٠) أن لذة الغناء تشغل (١١) بمقدار العشــر من لذته بل ربما لم يخطر له ذلك الغناء على بال ، وعلى أن ذلك الطرب مجتاز غير * لابث ، وظاعن غير مقيم ، ولذة المتعاشقين راكدة ابدأ ، مقيمة غير ظاعنة ، وعلى أن الغناء الحسن من الوجه الحسن ، والبدن الحسن احسن ، والغناءالشهي من الوجه الشهي ، والبدن الشهي أشهى ، وكذلك الصوت الناعم الرخيم من الجارية الناعمةالرخيمة ، وكم بين أن تفدى إذا شاع فيك الطرب ــ مملوكك ، وبين أن تفدى أمتك ، وكم بين ان تسمع الغناء من فم تشتهي أن تقبله ، وبين فم تشتهي أن تصرف وجهك عنه ، وعلى أن الرجالدخلاء على النساء في الغناء ، كما رأينا رجالا ينوحون فصاروا دخــــ لاء على النوائح ، وبعـــدفانما (١٢) احسن واملح واشهى وأغنج أن يُغنيك فحل ، ملتف اللحية ، كث العارضين • أو شيخ منخلع الاسنان ، مغضن الوجه ، ثم يُغنيك إذا هو تغنی بشعر ورقاء بن زهیر (۱۳) :

رأيت وهيراً تحت كلكل خالم الله فأقبلت أسعى كالعجول أربادر

من فضة قد طر قت عُنتاب (١٤) القت على يده الشمال حباب

من کفّ جاریــة کــأن ّ بنانــهـــا وکأن ّ یمناهــــا إذا نطقـــت بــه

بي (ك) وباحتضانها .
 بي (ك) لايظن ٠

⁽A) في (ك) عليه . (A) في (ك) تشغله .

⁽٩) في (ك) والصراخ ٠٠ في (ك) في اله فايُّما ٠

⁽۱۳) ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ، وخالدهو ابن جعفر بن كلاب العامري ، وكان خالد قد برك على زهير تمهيدا لقتله ، ولحقه حندج بن البكاء العامري ، وقال : نتّح راسك يا أبا جزء _ يعني خالدا _ فنحى خالد راسه وضرب حندج رأس زهر وضرب وفروقاء رأس خالد بالسيف فقال في ذلك : (الاغاني ١٠/١٠) .

⁽١٤) في (ك . . قد طوقت عنابا .

فصل مئله

فاما الغناء المطرب في الشعر الغزل فانما ذلك من حقوق النساء ، وانما ينبغي أن تغني باشعار الغزل والتشبيب والعشق والصبابة بالنساء اللواتي فيهن نطقت تلك الاشعار وبهن شبب الرجال ، ومن اجلهن تكلفوا القول في التشبيب ، وبعد فكل شيء وطبقه وشكله ولف قد متى تخرج الامور موزونة ، معدلة ومتساوية مخلصة ، ولوأن رجلا من أدمث الناس ، وأشدهم تلخيصاً لكلامه ومحاسنه لنفسه ، ثم جلس مع امرأة ، لا تزن بمنطق ولا تتعرف بحسن حديث ، ثم كان يعشقها لتناتج (١٥) بينهما من الاحاديث، ولتلاقح (١٦) بينهما من المعاني والألفاظ [إلا] (١٧) ما كان يجري بين دغفل (١٨) بن حنظلة وبشار بن الحمرة ، وانماهذا على قدر تمكن الغزل في الرجل ،

فصل منه

والمرأة أيضاً ارفع مالا من الرجل في امورمنها انها التي تنخطب وتراد ، وتعشر وتعشر وتطالب وتراد ، وتعشر وتطالب ، وهي التي تنفك ي وتحمى ، وتحمى ، قال عنبسة بن سعيد للحجاج بن يوسف : أينف دي الأمير أهله ، قال : والله إن تعرونني إلا شيطاناً والله لربما رأيتني أثقبت رجل احداهن ،

فصل منه

وانما يملك المولى من عبده بدنه ، فاما قلبه فليس له عليه سلطان ، والسلطان نفسه ، وإن مكك رقاب الأمة ، فالناس يختلفون في جهة الطاعة ، فمنهم من يطبع بالرغبة ، ومنهم من يطبع بالرهبة ، ومنهم من يطبع بالمحبة ، ومنهم من يطبع بالديانة ، وهذه الاصناف وان كان أفضلها طاعة الديانة ، فإن تلك المحبة ما لم يمازجها هوى لم يقو على صاحبها قوة العشق ، وفي الأثر المستفيض ، والمثل السائر ، إن الهوى يعمى ويصم فالعشق يقتل ،

فعسل مشه

ومما يستدل به على تعظيم شأن النساء ، أن الرجل يتستحلكف بالله الذي لاشيء اعظم منه ، وبالمشي الى بيت الله ، وبصك قة ماله ، وعتقرقيقه فيسهل ذلك عليه ، ولا يأنف منه ، فإن استحلف بطلاق امرأته تربد وجهه ، وطار الغضب في دماغه ويمنع ويعصي ويغصب ويأبى ، وان كان المتحلق سلطانا مهيباً ولم يكن يتحبها، ولا يستكثر منها ، وكانت نفستها قبيحة المنظر ، دقيقة

⁽١٥) في (ك) ٠٠ ثم كان الناتج بينهما ٠٠

^{· (}١٦) في (ك) والمتلاقح .

⁽١٧) زيادة اقتضاها السياق وهي مذكورة فينسخة (ك) .

⁽١٨) في (ك) بين غفل وهو تحريف واضح في الاسم

الحسب ، خفيفة الصداق ، قليلة النسب ليس ذلك إلا لما قد عظم الله من شــ أن الزوجات في صدور الازواج .

فصل في ذكسر الولسد ١٠٠(*)

وباب آخر وهو أنا لو خير نا رجلاً بسين الفقر أيام حبوته (١٩١) ، وبين أن يكون ممتعاً بالباه أيام حبوته (٢٠) ، لاختار الفقر الدائم مع التمتع الدائم ، فليس شيء مما يتحدث الله لعباده من اصناف نعمه ، وضروب فوائده أبقى ذكراً ، ولاأجل (٢١) خطراً من أن يكون للرجل ابن يكون ولي بناته ، وساتر عورة حرمه ، وقاضي دينه ،ومتحيي ذكره ، مخلصاً في الدعاء له بعد موته ، وقائما بعده في كل ما خليفه مقام نفسه ، فمن أقل اسفاً على ما فارق ممن خكيف كافياً مجرباً ، وحائطاً من وراء المال موفراً ، ومن وراء الحرم حامياً ، لسلفه في الناس محبباً ، وقال رجل لعبد الملك بن مروان ذكر ولد له : أراك الله في بنيك ما أرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ما اراك في ابيك ، ونظر شيخ وهو عند المهلب الى بنيه قداقبلوا فقال : آنس الله بكم لاحقكم ، فوالله إن لم تكونوا أسباط نبوة ، انكم اسباط ملحمة ، وليست النعمة في الولد المحيي والخلف الكافي بصغيرة ،

فصل منه

وباب آخر وهو أن الله تعالى خكت من المرأة ولداً من غير ذكر ، ولم يخلق من الرجل ولداً من غير انثى فخص بالآية العجيبة والبرهان المنير المرأة دون الرجل كما خلق المسيح في بطن مريم من غير ذكر .

فصل منه في ذكر القرابات

واما أنا فاني اقول أن تباغض الاقرباء عارض دخيل ، وتحابهم واطد" اصيل ، والسلامة من ذلك اعمد ، والتناصر أظهر ، والتصادق في المودة اكثر ، فلذلك القبيلة تنزل معا وترحل معا ، وتحارب من ناوأها معا ، إلا الشاذ النادر ، كخروج غني وباهلة من غلطتفان ، وكنزول عبس في بني عامر وما اشبه ذلك ، وإلا فان القرابة كيد واحدة على من ناوأهم ، وسيف واحد على من عاداهم ، وما صلاح مال حال العشائر إلا بتقارب ساداتهم في القدر ، وان تفاوتوا في الرياسة والفضل كما

 ^{★)} هذا الفصل والذي يليه من الفصول الى فصل منه في ذكر العشق ساقط من نسخة
 [س] وهذا يعنى ان سبعة فصول ساقطة.

⁽١٩) في (ك) اجمل ٠٠ في (ك) اجمل ٠٠ في (ك) اجمل ٠٠ في (ك)

^{· (}۲۰) في (ك) حياته . (۲۰) في (ك) شأن .

قَالَ فِي الْاثر المستفيض : لايزال الناس بخيرما تفاوتوا ، فاذا تقاربوا هلكوا ، وحال العامــة في ذلك كحال الخاصة .

فصل منه

وقضية واجبة أن الناس لا يصلحهم إلا رئيس واحد يجمع شملهم ، ويحميهم (٢٢) من عدوهم ، ويمنع قويهم من ضعيفهم ، وقليل له نظام ، أقوى من كشير لا نظام لهم ، ولا رئيس عليهم ، إذ قد قد عكم ألله أن صلاح عامة البهائم في أن يتجعك لكل جنس منها فحلا يوردها الماء ويتصدرها ، وتتبعه الى الكلا كالعير في العانه (٢٤)، والفحل من الابل في الهجمة (٢٥) ، وكذلك النحل العسالة ، والكراكي ، وما يحمي الفرس [إلا]الحصان الحجور في المروح ، فجعل منها رؤسا متبوعة ، واذنابا تابعة ولو لم يقم الله للناس الوزعة من السلطان ، والحمأة من الملوك وأهل الحياطة عليهم من الأئمة ، لعادوا نشرآ (٢٦) لا نظام لهم ، ومستكلين لا زاجر لهم ، ولكان من عز " بز " ، عليهم من الأئمة ، لعادوا نشرآ (٢٦) لا نظام لهم ، ومستكلين لا زاجر لهم ، ولكان من عز " بز " ، ومن قدر قهر ، ولمازال اليسر أراكدا ، والهرج ظاهرا حتى يكون التفاني (٢٢) والبوار ، وحتى تنظمس منهم الآثار ، ولكانت الانعام طعاماً للسباع ، وكانت عاجزة عن حماية أنفسها ، جاهلة بعلها بمعرفة من عرف كيف وجه الحياة في صونها ، والدفاع عنها ، وكذلك فرض على الأئمة أن يحوطوا الدهماء (٢٨) بالحراسة لها ، والذيادة عنها ، ويرد "قويها عن ضعيفها ، وجاهلها عن عالمها، وظالمها عن مظلومها ، وسفيهها عن حليمها ، فلولاالسائس ضاع المسوس ، ولولا قوة الراعي هلكت الرعية ،

فصل منه

وانفراد السيد بالسيادة كانفراد الأمام بالامامة ، وبالسلامة من تنازع الرؤساء تجتمع الكلمة ، وتكون الألفة ويُصلح شأن الجماعة ، وإذا كانت الجماعة ، التهى (٢٩) الاعداء ، وانقطعت الاهواء .

فصل منه

ولسنا نقول ولا يقول أحد" من يُعقل أنالنساء فوق الرجال ، أو دونهم بطبقة أو طبقتين أو

⁽٢٣) في (ك) ويكفيهم ويحميهم ٠٠

⁽٢٤) العانة: القطيع من حمر الوحش ، والعانة: الاتان ، وفي (ك) في الغابة . .

⁽٢٥) الهجمة: القطعة الضخمة من الابل ، وقيلهي ما بين الثلاثين والمائية . وقيل غير ذاك [اللسان: هجم] وفي (ك) والفحل في الابلوالهجمة .

⁽٢٦) في (ك) نثرا . (٢٨) في (ك) ان يحوطوها بالحراسة .

⁽٢٧) في (ك) التفاين . (٢٩) في (ك) انتهت الإعداء .

أكثر (٣٠) . ولكنا رأينا ناساً يزرون عليهن اشد" الزراية ، ويحتقرونهن اشد" الاحتقار، ويبخسونهن أكثر حقوقهن ، وإن من العجز أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والاعمام إلا" بإن ينكر حقوق الامهات والاخوال فلذلك ذكر ناجملة ما للنساء من المحاسن ، ولو لا ان ناساً يفخرون بالجلك وقوة المن"ة ، وانصراف النفس عن حبالنساء حتى جعلوا شدة حب الرجل لأمته وزوجته وولده دليلا على الضعف ، وباباً من الخور لما تكلفنا كثيراً مما شرطناه في هذا الكتاب .

فصل منه

كما نُحِبِ أن يخرج هذا الكتاب تاما ،ويكون للاشكال الداخلة فيه جامعاً ، وهو القول فيما للذكور والاناث في عامة أصناف الحيوان ،وما أمكن من ذلك حتى يحصل ما لكل جنس منها من الخصال المحمودة والمذمومة ، ثم يجمع بين المحاسن منها والمساويء حتى يستبين لقاريء الكتاب نقصان المفضول من رجحان الفاضل بماجاء في ذلك من الكتاب الناطق ، والخير الصادق ، والشاهد العدل ، والمثل السائر ، حتى يكون الكتاب عربياً اعرابياً ، وسنتياً جماعياً ، وحتى يُجتنب فيه العريص ، والطرق المتوعرة ،والألفاظ المستكرهة(٢١) ، وتلزيق المتكلفين ، وتلفيق اصحاب الاهواء من المتكلمين حتى نظر لمن (٢٢) لا يعلم مقادير ما استخزنها الله من المنافع وغشاها من البرهانات ١ (٣٣) وألزمها من الدلالةعليه ، وأنطقها به من الحجة له ، فمنع من ذلك فرط الكبوة ، وافراط العليّة ، وضعف المنيّه ، وانحلال القوة ، فما وافق هذا الكتاب منيّا هذه الحال ، وألفي (٣٤) قلوبنا على هذه الاشعال ،احببنا (٥٦) أن نقصد من جميع ذلك الى فرق مابين الرجل والمرأة ، فلما اعتزمنا على ما ابتدأنا بـ وجدناه قد اشتمل على أبواب يكثر عددها ، وتبعد غايتها ، فرأينا والله الموفق أن نقتصر منه على ما لا يبلغ بالمستمع الى السامة ، وبالمألوف الى مجاوزة القدر ، وليس ينبغي لكتب الآدابوالرياضيات أن يحمل أصحابها على الجد الصرف، وعلى العقل المحض ، وعلى الحق المر ، وعلى المعاني الصعبة التي تستكد النفوس ، وتستفرغ الجهود (٢٦) ، وللصبر غاية" ، وللاحتمال نهاية ،ولا بأس بأن يكون الكتاب موشحاً ببعض الهزل، على ان الكتاب إذا كثر هزائه سخف ، كما انهإذا كثر جَدَّه تُقَلُّ ، ولابد للكتاب من أن يكون فيه بعض ما يُنكشط القارىء؛ وينفي النعاس عن المستمع ، فمن وجد في كتابنا هذا بعض ما ذكرنا فليعْلكم " أن قصدنا في ذلك انما كان على جهة الاستدعاء لقلبه ، والاستمالة لسمعه وبصره ، والله تعالى نسأل التوفيق •

فصل منه في ذكر العشق

ورجلان من الناس لا يعشقان عشق الاعراب، احدهما الفقير المدقع ، فإن قلبه يشغل عن التوغل

في (ك) البراهين.	(٣٣)		
في (ك) القى ٠	(37)	في (ك) أو بأكثر .	(4.)
في (ك) اجتنبنا.	(40)	في (ك) المستنكرة .	(31)
في (ك) المجهود .	(٣٦)	في (ك) المن .	(44)

فيه ، وبلوغ اقصاه ، والملك الضخم الشان ، لأن في الرياسة الكبرى ، وفي جواز الأمر ، ونف ذ النهي ، وفي ملك رقاب الأمم ما يشغل شطر قوى العقل عن التوغل في الحب والاحتراق في العشق .

فصل منه

كثيراً ما يعتري العشاق والمحبين غيرالمحترفين كالرجل تكون له الجارية ، وقد حكت من قلبه محلا ، وتمكنت منه تمكناً ، ولا يجتث اصل ذلك الحب الغضبة تعرض وكثرة التأذي بالخلاف يكون منها ، فيجدا (٢٧) لفترة عنها بعض هذه الحالات التي تعرض ، فتظن أنه قد سلا ، أو تظنن أنه في عزائه عنها ، على فقدها محتملا ، فيبيعها (٢٩) إن كانت أمكة ، أو يطلقها (٢٩) إن كانت زوجة ، فلا ينشب ذلك الغضب أن يزول ، وذلك الأذى أن ينسى فتتحرك له الدفائن ، ويثمر ذلك الغرس ، فيتبعها قلبه ، فاما أن يسترجع الأمة من منبتاعها باضعاف ثمنها ، أو يسترجع الزوجة بعد أن فيتحت و فإن علم وأن اطاع هواه ، واحتمل المكروه ، فهذا هو العقابيل (٤٠) والنكس ، فليحذر الحازم الفترة بجدها في حب حبيبه ، والغضبة التي تنسيه عواق أمره .

فصل منه

قال ابراهيم ابن السبيدي: حدثني عبدالملك بن صالح قال: بينا عيسى بن موسسى قد خلا بنفسه [وهو يفكر ، وقد كان استكثر] (١٤) من النساء حتى انقطع ، إذ مرت به جارية كأنها جان ، وكأنها جدل عنان ، وكأنها جمارة " ، وكأنها اقضيب فضة ، فتحركت نفسه ، وخاف أن تخذله قوته ، ثم طمع في القوة لطول الترك ، واجتماع الماء ، فلما صرعها وجلس منها ذلك المجلس خطر على باله لو عجز ، كيف يكون حاله ، فلما فكر فتر " ، فاقبل كالمخاطب لنفسه فقال : إنك لتجلسيني هذا المجلس ، وتحمليني على هذا المركب ، ثم تخذليني هذا الخذلان ، وتغشيني مثل هذا الذل ، ولولا حكرة الخجل لم استعمل ما لا يقتل ، وذلك أنه حين رأى أن أبلغ الحيل في توهيمها أن العجز لم يكن من قبله ، أن يقول لها تعرضين لي وأنت تفلة ، ثم لا ترجين بادئك ، ولا تستهدفين لسيدك ، ولا تعينين على نفسك، حتى كأنك عند عبد يشسبهك ، أو سوقة ولا تستهدفين لسيدك ، ولا تعينين على نفسك، حتى كأنك عند عبد يشسبهك ، أو سوقة لا يقد ر أ إلا على مثلك ، أما لو كنت من بنات ملوك العجم الألفاك سيدك على أجود صنعة وعلى أحسن طاعة ، اذ كثل وبل ينبسط للتمتع مع التفل ،

فصل منه

ولم أسمع ولم أقرأ في الأحاديث المولدة في شأن العشاق وما صنع العشق في القلوب والاكباد

⁽٣٧) في (ك) فيوجد .

^{. (}٤٠) في (ك) العقاقيل (٣٨) في (ك) العقاقيل (٣٨)

⁽٣٩) في (ك) أو طلاقها . (٤١) في (ك) وهو قد كان استكثر . .

والاحشاء والزفرات والحنين ، وفي التدليه والتوليه ، ومتى يستغر^(٤٢) بالدمعة ، ومتى يورب^(٤٢) العين الجمود •

فصل منه

ونحن وإن رأينا أن فضل الرجل على المرأق في جملة القول في الرجال والنساء _ اكثر وأظهر ، فليس ينبغي لنا أن نقصر في حقوق المرأة ، وليس لمن عظم حقوق الأباء أن يُصغر حقوق الامهات ، وكذلك الاخوة والاخوات والبنون والبنات ، وأنا وإن كنت ارى ان حق هذا اعظم ، فإن هذه ارحم .

فصل منه(٤٤)

قال بعض من احتج للعلة التي من أجلهاصار اكثر الاماء أحظى عند الرجال من اكتر المهيرات ، ان الرجل قبل ان يملك الأمة قدتاً مثل كل شي منها وعرف ما خلا حنظوة الخلوة ، فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة والحرة أنما يستشار في جمالها النساء ، والنساء لا يبعضر ن من جمال النساء وحاجات الرجال وموافقتهن قليلا ولا كثيرا و والرجال بالنساء أبصر، وانما تعرف المرأة من المرأة ظاهر الصفة ، فامنا الخصائص التي تقع بموافقة الرجال فانها لا تعرف ذلك ، وقد تحسن المرأة ان تقول : كأن انفها السيف ، وكأن عينها عين غزال ، وكأن عنقها ابريق فضة ، وكأن ساقها جمارة ، وكأن شعرها العناقيد وكأن اطرافها المداري ، وما اشبه ذلك ، وهناك أسباب أخر بها يكون الحب والبغض والبغض والمناه وهناك أسباب أخر بها يكون الحب والبغض والمناهد وكأن المناهد وكأن النساء والمناهد والمنه والمناهد وكأن المناهد وكأن المناهد وكأن المناهد وكأن المناهد والمنه والمنه والمنه والمنه والمنه والمناهد وكأن المناهد وهناك أسباب أخر بها يكون الحداد والمناهد وكأن المناهد وكان المناهد وكأن المناهد وكأن المناهد وكأن المناهد وكأن المناهد ا

فصل منه

وقد علم الشاعر ، وعرف الواصف أن الجارية الفائقة الحسن ، احسن من الظبية ، واحسن من البقرة ، واحسن من كل شي تشبه ، ولكنهم إذا أرادوا القول شبهوها بأحسن ما يجدون ، ويقول بعضهم كأنها الشمس ، وكأنهاالقمر ، والشمس وان كانت بهية فانما هي شي واحد ، وفي وجه الجارية الحسناء وخلقها ضروب من الحسن الغريب والتركيب العجيب ، ومن يشك أن عين المرأة الحسناء أحسن من عين البقرة ، وأن جيد ها احسن من جيد الظبية ، والأمر فيما بينهما متفاوت ، ولكنهم لو لم يفعلواهذا وشبهه لم تظهر بلاغتهم وفطنتهم ،

فصل منه

ورأيت أكثر الناس من البصراء بجواهرالنساء الذين هم جهابذة هذا الأمر يقدمون

⁽٢٢) في (ك) ومتى تستعر الدمعة .

⁽٣٤) في (ك) يعتري . (٤٤) في الد) فصل من احتجاجه للاماء .

المجدولة ، والمجدولة من النساء تكون في منزلة بين السمينة والممشوقة ، ولابد من جودة القد وحسن الخرط ، واعتدال المنكبين ، واستواءالظهر ، ولابد أن تكون كاسية العظام بين الممتلئة والقضيفة ، وانما يريدون بقولهم مجدولة جودة العكريب ، وقلة الاسترخاء ، وان تكون سليمة من الزوائد والفضول ولذلك قالوا : خمصانة وسيقانه ، وكأنها جان ، وكأنها جكل عنان ، وكأنها قضيب خيرزان ، والتثني في مشيها احسن ما فيها ، ولا يمكن ذلك الضخمة والسمينة ، وذات الفضول والزوائد ، على أن النحافة في المجدولة اعم وهي بهذا المعنى اعرف ، ولم الرا المجدولة أعم وهي بهذا المعنى تحكب على السمان الضخام ، وعلى المشموقات والقضاف ، كما تحب هذه الاصناف على المجدولات ، ووصفوا المجدولة بالكلام المنثور ، والقضاف ، كما تحب هذه الاصناف على المجدولات ، ووصفوا المجدولة بالكلام المنثور ، فقالوا : أعلاها قضيب ، واسفلها كثيب ..

(٥٥) في نسخة [س] هامش يقول: قوله ولم ارالمجدولة أعم ، هذ ه الجملة كأنها كتبت حاشية على الكتاب فأدخلها النساخ في الاصل .

الحملة الوطنية لحو الامية لحو الامية تطلق القدرات الابداعية للمواطنين

فهارس المخطوطات والببلوغ افيات

	,,	 a medical residual and a second

المحدّ ع في الجاحظة

بقسلم مُحَلَّجَبِّلْ لَعِيْبِلْ

كلية التربية _ جامعة البصرة

هذا المرجع مساهمة متواضعة أردت به أنأحيي أديب العربية الكبير (أبا عثمان الجاحظ) بجمع ما كتب عنه باللغة العربية من دراسات حديثة في المجلات ، والرسائل الجامعية ، وما كتب عنه الدارسون العرب للمحدث ونوالقدماء والمستشرقون من كتب أو صفحات ، المطبوع منها والمخطوط ، وقد شمل هذا (المرجع) كتب النقض التي ألفها الأقدمون لينقضوا بها كتبا ألفها الجاحظ ، ككتاب (العثمانية) مثلا ، كما شمل أيضا العرض والنقد والتحليل الذي قدمه بعض الدارسين لكتب الجاحظ والاشارة الى عددها ، فهذه لها مكان آخر سنفرده ،

ولست أدعي أنني وفيت هذا المرجع حقه ،فشمل كل ما كتب عن الجاحظ ، فمثل هذا يحتاج الى زمن طويل من الاعداد ، ولكن ما أعددت وجمعته في هذا المرجع يجعلني لا أتردد في تقديمه تحية لـ (الجاحظ) •

الآلوسي (جمال الدين)

التعريف بالجاحظ

مجلة (الاجيال) ، تصدرها نقابة المعلمين ببفداد ، العدد الاول / السنة الاولى

التعريف بالجاحظ ورسائله

لم يطبع . (انظر: الادباء العراقيدون المعاصرون وانتاجهم: لسعدون الريس ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد ـ بغداد)

الجاحظ والشعوبية

مجلة (الكتاب) البغدادية (كانون الثاني ١٩٦٣) ، ص ٢٠-٢٥

ابراهيم مصطفى

دعابة الجاحظ

بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ (انظر : مجلة « الرسالة » القاهرية ، العدد ١٩٣٣ (١٩٣٧) ، ص ٢٣٦ .)

الابشيهي (محمد بن احمد ، المتوفى سنة ١٥٠هـ) في نوادر الجاحظ مع المعلمين

المستطرف في كل فن مستظرف: القاهرة (مطبعة الاستقامة) ١٣٧٩هـ ، ٢٤١/٢_

ابن الابار (محمد بن عبدالله ، المتوفى سنة ١٥٨هـ)

اعتاب الكتاب: دمشق (مجمع اللفة العربية) 1971 ، تحقيق: الاشتر ، ص

ابن الاثير (عزالدين ، المتوفى سنة ١٣٠هـ) الحاحظ

اللباب في تهذيب الانساب: القاهرة (مكتبة القدسي) ١٠٣٧هـ ، ٢٠٢/١

ابن الانباري (كمالالدين عبدالرحمن بن محمد ، المتوفى سنة ٧٧ه هـ)

الحاحظ

نزهة الالباء في طبقات الادباء: تحقيق ابراهيم السامرائي ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٩ ص ١٣٦-١٣٥

ابن حجة الحموي (تقيالدين أبو بكر بن علي بن محمد ، المتوفى سنة ١٨٣٧ه)

حكاية الجاحظ مع الواثق

ثمرات الاوراق في المحاضرات : القاهرة (مكتبة الخانجي) ١٩٧١ ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ص ١٠٢-١٠٤

نادرة الجاحظ مع معلم كتاب ثمرات الاوراق ٥٦] ٥٣–٥٦ نادرة يرويها الجاحظ ثمرات الاوراق ٢٤] ٢٤

ابن خلكان (احمد بن محمد ، المتوفى سنة ١٨٦هـ) وفيات الاعيان : تحقيق : الدكتور احسان

عباس ، بيروت (دار الثقافة) ص ٧٠٠ـ ٧٥ د ٧٠ ش

ابن شهراشوب (محمد بن علي ، التوفى سـنة ٨٨مه)

عمرو بن بحر الجاحظ معالم العلماء : النجف (المطبعة الحيدرية) 1971 ، ص ٨٤

ابن طاووس (احمد بن موسى ، التوفى سئة ١٧٣هـ)

بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية للجاحظ

مخطوط في مكتبة الاوقاف العامة ببفداد برقم ٧٧٧٧ (انظر: الكشاف لطلس ١٢٥)

ابن عبد ربه (احمد بن محمد ، المتوفى سنة ٣٢٨هـ)

فصول لعمرو بن بحر الجاحظ

العقد الفريد: القاهرة (لجنة التأليف) الطبعة الثانية ١٩٦٨-١٩٦٢ ، ٢٤٢/٢ . ٢٤٨

ابن عساكر (علي بن الحسن ، المتوفى سنة ٧١هـ) الحاحظ

تاريخ دمشق (نشرت ترجمة الجاحظ عن تاريخ دمشق في : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ٩ ك ص ٢١٥)

ابن العماد (عبدالحي الحنبلي ، المتوفى ســنة 1089 مـ

الجاحظ

شدرات الدهب في أخبار من ذهب (في ثماني مجلدات) : القاهرة ١٢١/٢ ، ١٣٥١ ، ١٢١/٢

ابن الفقيه الهمداني (ابو بكر احمد بن محمد ، من رجال القرن الثالث الهجري)

راي المأمون في كتاب _ العباسية _ للجاحظ مختصر كتاب البلدان : مطبعة بريل _ ليدن 19.7ه ، ص ١٩٠

ابن قاضي شهبة (ابو بكر بن احمد ، المتوفى سنة امهه)

الحاحظ

طبقات النحاة واللغويين : مخطوط في مجلد كبير ، مرتب على الحروف (في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذا الكتاب _ ورقة 20 { 11- { 20 } }

ابن قتيبة (ابو محمد عبدالله بن مسلم ، المتوفى سنة ٢٧٦هـ)

الحاحظ

تأويل مشكل الحديث: القاهرة ١٣٢٦هـ ، ص ٧١-٧١

ذكر الجاحظ والرد عليه

تأويل مختلف الحديث : نشر محمد زهري النجار ـ القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٥٩ ـ ٦٠٠٠٠

احمد الاسكندري ومصطفى عنائي

الجاحظ

الوسيط في الادب العربي وتاريخه: القاهرة ١٩٢٨ ، الطبعة السابعة ، ص ٢٢٢-٢٢٤

احمد أمين

الجاحظ المعتزلي

ضحى الاسلام: القاهرة (مكتبة النهضة المصرية) ، الطبعة السادسية ١٩٦١ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٨ - ٢٨٦/١

الحاحظ

ضحى الاسلام: ٣/٢٧ ١-١٤٠

الجاحظ البطل

فيض الخاطر: القاهرة (المكتبة المصرية) ١٩٥٦ ، ١٩/٩- ٦٧

ثقافة الحاحظ

. فيض الخاطر ٢٨٨/٤-٢٩٩

احمد خالد

الجاحظ من خلال اسلوبه

مجلة (الفكر) التونسية ، العدد ٨/السنة ٢ (آذار ١٩٦٣)

احمد زكى صفوت

رسائل الجاحظ

جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة: مطبعة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٣٧ ، ١٩٣٧ ٧٥-٧٥

احمد عطيةالله

الجاحظ

القاموس الاسلامي: نشر مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣ ، ١/٥٥١

الجاحظية

القاموس الاسلامي ١/١٥٥-٥٥٢

احمد فريد رفاعي

الحاحظ

عصر المأمون : القاهرة _ ۱۹۲۷ ، ۱/۲۰۱ - ۲۰/۱ م

ابن المرتضى (احمد بن يحيي ، المتوفى سنة ١٨٤٠)

الجاحظ

المنية والامل: نشر حيدر آباد الدكن _ الهند _ الهند _ الامام ، ص ٣٨-٣٩

ابن مندويه الاصفهاني (احمد بن عبدالرحمن ، من رجال القرن الرابع الهجري)

كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب مفقود ، مذكور في تاريخ الحكماء للقفطي (طبعة ليبزك) ص ٤٣٨

ابن نباتة (محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ)

الحاحظ

سرح العيون: شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم _ القاهرة ١٩٦٤، ص ٢٤٨-٢٤٨

ابن النديم (محمد بن اسحاق ، التوفي بعد سنة مهمه)

الجاحظ

الفهرست: تحقيق رضا تجدد ، ايسران ١٩٧١ ، ص ٢٠٨-٢١٢ (خلت طبعة فلوكل من ترجمة الجاحظ)

أبو الاحوص المصري المتكلم (من رجال القرن الثالث الهجري)

الرد على العثمانية للجاحظ

مفقود ، مذكور في الذريعة الى تصانيف الشيعة ١١/١٠

أبو الفداء (عمادالدين استماعيل ، المتوفى ستنة

الجاحظ

المختصر في أخبار البشر: حوادث سينة (٥٥٥هـ) .

أبو القاسم محمد كرو وعبدالله شريط

الجاحظ

شخصيات ادبية من المشرق والمغرب: بيروت (دار مكتبة الحياة) الطبعة الثانية ١٩٦٦ ، ص ١٧٣-١٩٠

احسان عباس

المحاولات النقدية في القرن الثالث: الجاحظ تاريخ النقد الادبي عند العرب: بيروت (دار الامانة _ مؤسسة الرسالة) 1971 ، ص

أحمد كمأل زئي

الجاحظ

سلسلة اعلام العرب: العدد ٦٢ (فبرايسر ١٩٦٧) ، تصدر عن دار الكاتب العسربي للطباعة والنشر بمصر .

الجاحظ معلم الفكاهة مجلة (الهلال) القاهرية ، اغسطس ١٩٦٦ ، ص ٨٤-٧٧

أديب مروحة

الحاحظ

الصحافة العربية: نشأتها وتطورها ، نشر دار مكتبة الحياة _ بيروت ١٩٦١ ، ص ٩٩-٩٧

استاذ جليل (٩)

في مجموع رسائل الجاحظ (نقد) مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد ٥٥٥ (١٩٤٤) ، ص ١٦٨–١٦٩

الاسد (ناصرالدين)

ألعثمانية للجاحظ (نقد)

مجلة (معهد المخطوطات العربية) ، المجلد 1907/۲ ، ص ٢١٢-٢١٥

الاسفراييني (أبو المظفر ، المتوفى سنة ٧١هـ) الحاحظية

التبصير في الدين : نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٥ ، ص ٧٦-٧٨

الاسكافي (أبو جعفر محمد بن عبدالله ، المتوفى سنة 150هـ)

نقض العثمانية للجاحظ

مفقود ، مذكور في : مروج الذهب (طبعة : محيي الدين عبد الحميد) ٢٥٢/٢

اسماعيل مظهر

الحاحظ

سير ملهمة من الشرق والفرب: نشر مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٦١ ، ص ٢٤

الاشتر (عبدالكريم)

فن القصة في كتاب البخلاء

محاضرات الموسم الثقافي (١٩٦٣-١٩٦٣) منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي _ دمشق ، الجزء السابع / ص ٢١٩ ٢٥٢

ألاصفهاني (حمزة بن الحسن ، المتوفى سنة المستة ١٠٠٠هـ)

تصحيفات الجاحظ

التنبيه على حدوث التصحيف: تحقيق محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف _ بغداد ١٩٦٧ ، ص ١٤١ ــ ١٥٠

الاففاني (سعيد)

الجاحظ والسياسة

مجلة (الثقافة) القاهرية ، العدد ١٥

الدوميلي (المستشرق الايطالي)

الجاحظ

العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي: نشر الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، ص ٩٥-٩٦

أوليري (دي لاسي ، المستشرق الانجليزي)

الجاحظ المعتزلي

الفكر العربي ومكانه في التاريخ: ترجمة تمام حسان ، مطبعة مخيمر _ القاهرة ، نشر وزارة الثقافة والارشاد ، ص ١٤٢-١١٤

ايليا سليم حاوي

نموذج من بخلاء الجاحظ: قصة اهل البصرة من المسجديين (تحليل)

نماذج في النقد الادبي : منشورات مكتبة المدرسة ودار الكتاب العربي _ بيروت ، ص ٢٦٠_٢٨٠

بدوي طبانة

الجاحظ والبيان العربي

أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية: الطبعة الثانية ـ القاهرة ١٩٦٠، ص ٥٥ــ٥،

أثر الجاحظ في أبي هلال العسكري أبو هلال العسكري ٢٧_٧٦

الجاحظ والبيان العربي

برونُلمان (كادل ، المستشرق الالمائي المتوفَّى سنة ١٩٥٦)

الجاحظ

تاريخ الادب العربي: ترجمة عبدالحليم النجار ـ دار المارف بمصر ١٩٦٢ ، ١٩٦٢

البستاني (بطرس ، المتوفى سنة ١٨٨٣ م)

الحاحظ

دائرة المعارف: مطبعة المعــارف ــ بيروت ٣٤٨/٦، ١٨٨٣ـ ٣٤٩

البستاني (فؤاد أفرام)

الجاحظ: كتاب الحيوان (دراسة)

سلسلة (الروائع) رقم ١٨ ، المطبعة الثالثة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٥٥ ، الطبعة الثالثة

الجاحظ: كتاب الحيوان (دراسة) سلسلة (الروائع) رقم ١٩

الجاحظ: كتاب الحيوان (دراسة) سلسلة الروائع رقم ٢٠

الحاحظ: المفكر والكاتب

مجلة (المشرق) البيروتية ، المجلد ٢٦ / صفحة ٥٣١-٥٣١ ، ٦٦٢-١٧٢

البشير المجذوب

القصص النفساني عند الجاحظ حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٢ (١٩٧٥) ص ٩٩-١٠٨

البصري (على بن حمزة ، المتوفى سنة ٧٥٣هـ)

كتاب الرد على الجاحظ في الحيوان مفقود ، مذكور في : معجم الادباء ٢٠٩/١٣، وبغية الوعاة ١٦٥/٢

البصير (محمد مهدي)

الحاحظ

في الادب العباسي : بغداد ١٩٤٨ ، ص ٤٠ ـ ٣٣

البغدادي (اسماعيل باشا بن محمد أمين ، المتوفى سنة ١٩٢٠)

الحاحظ

_ هدية العارفين : اسماء المؤلفين وآثــار المصنفين : استانبول ١٩٥١ ، ١/٠٨-٨٠٣

بِلَّلا (شَارِلُ ، المُستشرقُ الفُرنسي)

الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء دار اليقضة العربية بدمشق ١٩٦١ (ترجمة ابراهيم الكيلاني) ،

لعبة ادبية منسوبة للجاحظ ، من مخطوط في استانبول

مجلة (المشرق) البيروتية ١٩٥٦

البلخي (ابو الجيش مظفر بن محمد ، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ)

كتاب نقض العثمانية على الجاحظ مفقود ، مذكور في كتاب الرجال للنجاشي (طبعة ايران) ٣٣٠

البلخي (أبو القاسم عبدالله بن احمد ، المتوفى سنة ٣١٩ هـ)

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ باب ذكر المعزلة من « مقالات الاسلاميين »: تحقيق فؤاد السيد ، تونس ١٩٧٤ ، ص ٧٣ (نشر ضمن كتاب : فضل الاغتزال وطبقات المعتزلة)

البلقاس (يوسف بن محمد)

التهكم في أدب الجاحظ

رسالة دكتوراه من كلية آداب عين شمس ـ القاهرة ، لم تنشر (انظر : مجلة « المجلة » القاهرية ، العدد ٧٤ ، شباط ١٩٦٣)

بولس سلامة

راي بول فاليري والجاحظ في الشعر مجلة (العربي) الكويتية ، المدد ٧ (١٩٥٩) ص ١٣٤ .

التكريتي (احمد خطاب)

النزعة الدينية في كتاب الحيوان للجاحظ مجلة / المورد) البغدادية ، المجلد } ، العدد الاول (١٩٧٥) ، ص ٢٩-٣٢

التوحيدي (أبو حيان ، المتوفى نحو سنة ٠٠٠هـ) تقريظ الحاحظ

مفقود ، نقل عنه ياقوت الحموي في ارشاد الارب في ترجمة : احمد بن داود الدينوري، وابي سعيد السيرافي ، والجاحظ . كما نقل عنه ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (طبعة ابي الفضل ابراهيم) ٢٩٧/١٣

رأي التوحيدي في كتب الجاحظ

البصائر والذخائر: تحقيق ابراهيم الكيلاني دمشق (مطبعة الانشاء) ١٩٦٤ / ١ / ٤

الجاحظ (اسم مستعار لكاتب المقال واسمه فهمي عبداللطيف)

مكتبة الجاحظ

مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد ٧٥١

جارالله (زهدي جارالله)

الجاحظية

جب (هاملتون ، المستشرق الانكليزي)

الجاحظ والشعوبية

دراسات في حضارة الاسلام: ترجمة احسان عباس ومحمد يوسف نجم ، بيروت (دار العلم للملايين) ١٩٦٤ ، ص ٩٤-١٩٠ .

الجلبي (داود)

تصحيح اغلاط البخلاء للجاحظ مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشــق) ، المجلد . ٢ (١٩٤٥)

الجليلي (محمود)

حول مخطوطة رسائل الجاحظ في الموصل مجلة (المورد) البغدادية ، المجلد ه / العدد ٤ ك ص ٣١٢-٣١٢

جميل جبر

الجاحظ في حياته وادبه وفكره بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٥٩ نوادر الجاحظ بيروت (دار الاندلس) ١٩٦٣

الجنابي (احمد نصيف)

بفداد في حياة الجاحظ على عهد الأمون مجلة (بفداد) ، العدد ٢٤ (١٩٦٥) ، ص ٥٠-٥٠

منهج الجاحظ في البيان

مجلة (المعلم الجديد) البغدادية ، المجلد . ٣٠/الجزء ١-٢ (كانون الثاني _ حزيران ١٩٦٧)

النقد الادبي في بيان الجاحظ مجلة (الاقلام) البغدادية ، السنة ٣/الجزء ١١ (تموز ١٩٦٧) ، ص ٩٣-١٠٢

الجندي (أحمد)

كتاب النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ (عرض)

مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، المجلد . ٤/ص ٧٧٢-٣٧٢

الجندي (انعام)

الجاحظ

دراسات في الادب العربي : نشر دار الطليعة ـ بيروت ، ص ١٠٣ـ ١٣٨

الجواري (احمد عبدالستار)

رسالة الجاحظ في الحب (دراسة)

- الحب العذري: نشأته وتطوره ، نشر دار الكتاب العربي بمصر ١٩٤٨ ، ص ٩٣- ٥٥

جورج جرداق

الجاحظ اكبر ساخر في الادب العربي مجلة (العربي) الكويتية ، العدد ١٢ (١٩٥٩) ص ١١١

جورج غريب

الجاحظ : دراسة عامة نشر دار الثقافة ــ بيروت ١٩٦٧

جوزیف الهاشم ، احمد ابو سعد ، احمد ابو حاقة، ایلیا حاوي

الحاحظ

الحاجري (محمد طه)

الجاحظ: حياته وآثاره

نشر دار المعارف بمصر ، سلسلة الدراسات الادبية ١٩٦٢

الجاحظ في مقالة « الفلسفة والالهيات » مجلة (الرسالة) القاهرية ، العـــدد ١٦٨ (١٩٣٦) ، ص ١٥٤٩

في مجموع رسائل الجاحظ (رد على نقد) مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد ٥٥٨ (١٩٤٤)، ص ٢٣٣_٢٥٥

الحاحظ

مقدمته لكتاب « البخلاء » ، سلسلة ذخائر المورب ـ دار المعارف بمصر ، ص ٩-٥٦

حتي (فيليب)

الحاحظ

تاريخ العرب (مطول) ، ترجمة ادورد جرجيس وجبرائيل جبور ، نشر دار الكشاف ببيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ ، ص ٢٦٦ – ٢٧٤

حسيب عبدالساتر

الحاحظ البراق

مجلة (المكشوف) البيروتية ، العدد ٢٩٩

الحسيني (احمد حماد)

كتاب الحيوان للجاحظ (عرض وتحليل) سلسلة تراث الانسانية: تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي في العربية المتحدة، المجلد الثاني، ٢١٥-٢٢٧

الحسيني (عبدالزهراء الخطيب)

رسالة مائة كلمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب للجاحظ

مصادر نهج البلاغة واسانيده: مطبعة القضاء _ النجف ١٩٦٦ ، ص ٥٩-٦٢

الحسيني هاشم معروف)

الجاحظية

الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة: دار النشر للجامعيين ـ بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٤٠

الحصري (أبو اسحاق ابراهيم بن علي المتسوفي سنة ٥٠١هـ)

وصف الجاحظ للكتاب

زهر الآداب وثمر الالباب : مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٥٣ ، ص ١٥١

ابي ابي دؤاد والجاحظ

زهر الاداب ١٠٥

بين الجاحظ وابن الزيات زهر الاداب ٥٠٥–٥٠٦

> المقامة الجاحظية زهر الاداب ٥٠٩

> > شعر الجاحظ

جمع الجواهر (ذيل زهر الاداب): تحقيق البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ١٤٨

رأي البديع الهمداني في الجاحظ جمع الجواهر ١٤٨-١٤٩

في مرض الجاحظ جمع الجواهر ٢٠٣

الحكيم (توفيق)

الحاحظ وعصرنا

فن الادب: نشر مطبعة الاداب ، الطبعة النموذجية _ القاهرة ، ص ٣٠

فن جديد عند الجاحظ فن الادب ٣٣

الحوفي (احمد)

الحاحظ

_ نشر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية _ القاهرة .

الخالدي (طريف)

آراء الجاحظ في تقدم العلوم دراسات في تاريخ الفكر العربي والاسلامي : بيروت (دار الطليعة) ١٩٧٧ ص ١٠٠–١١٠

الخطيب البغدادي (أبو بكر احمد بن علي ، المتوفى سنة ٢٦٤هـ)

الحاحظ

_ تاريخ بفداد : القاهرة ١٩٣١ ، ١١/١٢

الخفاجي (شهابالدين احمد بن محمد ، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ)

ابو عثمان الجاحظ

ديوان الادب في محاسن بلفاء العرب ،
 مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم
 ٥٥٥ ، ورقة ٣٦٧

الخفاجي (محمد عبدالمنعم)

أبو عثمان الجاحظ

_ نشر دار الطباعة المحمدية _ القاهرة ، الطبعة الاولى

الحاحظ

_ الحياة الادبية في العصر العباسي ، دار المهد الجديد _ القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٣٠٥ _ ٣١٦

دعوة لاحياء ذكرى الجاحظ __ مجلة (المكتبة) البغدادية ، العدد ٣٤ (تشرين الاول ١٩٦٤) ص ٤-٥

عصر الجاحظ السياسي

- مجلة (المعرفة) السورية ، العدد ٣٦ (شباط ١٩٦٥)

مهرجان الجاحظ ثانيا

- مجلة (المكتبة) البفدادية ، العدد ٥٥ (شباط ١٩٦٥) ، ص ٦-٧

خليل شرف الدين

كيف صور الجاحظ طبقات المجتمع مجلة (الاديب) البيروتية ، آب ١٩٤٧ ، ص ٧-١٠ . وأعاد نشره في مجلة (البيان) الكويتية ، العدد ٣١ (اكتوبر ١٩٦٨) ، ص

خليل مردم

الجاحظ

 $_{-}$ سلسلة (ائم قر المسلة (ائم الادب رقم $_{-}$ ۱ و دمشق $_{-}$ ۹۳ و دمشق $_{-}$

الخوانساري (محمد باقر بن زيسن العابسدين ، التوفي سنة ١٨٩٥م)

ابو عثمان الجاحظ

- روضات الجنات في احوال العلماء السادات: ايران (طبعة حجرية) ص ٤٨١-٤٨١ ، والطبعة الثانية بتحقيق اسدالله اسماعيليان، طهران ١٣٩٢هـ ، ٥/٣٢٤-٣٣٢ .

الخولي (امين)

منهج تفكير الجاحظ

ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والادب: القاهرة (دار الفكر) ١٩١٦ ، ص ٣٦٠_٣٥٠

الخياط المعتزلي (عبدالرحيم بن محمد ، المتوفى نحو سنة 2000)

كذب ابن الراوندي على الجاحظ في مسألة الفناء

ـ الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد: بيروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٥٧ ، تحقيق نيبرج ، ص ٢٤-٢٥

قول الجاحظ في الاجسام وفي عذاب النار - الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد: ص ٧٠

نقد ابن الرأوندي لكتاب الجاحظ فضيلة المعتزلة المعتزلة والرد على ابن الراوندي الملحد: ص ۷۷-۷۷ مناقشة في اسلوب الجاحظ ومقصده و الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ص ۷۹-۸۰

داود ساوم

الآثار النقدية في القرن الشالث: البيان والتبيين وكتاب الحيوان للجاحظ للتريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري: بفداد (مطبعة الايمان) ١٩٦٩ ، ص ١٨٨ – ١٩٨ النقد المنهجي عند الجاحظ لعداد (مطبعة المعارف) ١٦٩٠

الدقر (عبدالفني)

اعتزال الحاحظ

- مجلة (المجمع العلمي العربي) ، دمشق ، المجلد ۲۸ ، ص ٥٧٥-٥١

الدهنان (سامي)

كتاب « الجاحظ » لحنا فاخوري (نقد) ـ مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق) ، المجلد ٣١ ، ص ٣١٧_٣١٨

دي يور (ت.ج ، المستشرق الهولنسدي المتوفى سنة ١٩٤٢)

الجاحظ المعتزلي

الذهبي (شمسالدين محمد بن احمـد ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ)

الحاحظ

_ تذكرة الحفاظ : منشورات حيدر آباد الدكن _ الهند ١١١/٢ ، ١١١/٢ الجاحظ

- سير النبلاء (مخطوط) ، المجلد ٨ / ص ١٤٠ - ١٤١ . (وانظر : معجم المؤلفين لكحالة ٧/٨)

الحاحظ

ميزان الاعتدال: تحقيق البجاوي _ القاهرة ٢٤٧/٣ ، ١٩٦٣

مناقضة الجاحظ في كتابه «في فضيلة الكلام» ـ مفقود ، مذكور في : الفهرست لابن النديم (طبعة فلوكل) ٣٠٠ ، وتاريخ الحكماء للقفطي (طبعة ليبسك) ٢٧٤

كتاب الرد على الجاحظ في « نقض الطب » ـ مفقود ، مذكور في : الفهرست لابن النديم ٣٠٠ ، وتاريخ الحكماء ٢٧٤

الرافعي (مصطفى صادق ، المتوفى سنة ١٩٣٧)

رأي في كتاب « البيان والتبيين » - محلة (القنطف) القاه به ، محل

مجلة (المقتطف) القاهرية ، مجلد سنة 1971 ، ص ١٢

الرسالة (مجلة)

اسبوع الجاحظ في الجامعة المصرية ــ مجلة الرسالة القاهرية ، العــدد ١٩٣ ، و ١٩٥ (١٩٣٧) ، ص ٣٦٦ و ٥٢٠

دوزنتال (فرانتز ، المستشرق الامريكي)

الجاحظ

- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي: دار الثقافة - بيروت ١٩٦١ ، ترجمة انيس فريحة . (فيه نصوص مهمة تخص الجاحظ في هذا المجال ، انظر : فهرس الاعلام)

الريحاني (البرت)

الحاحظ

الموسوعة العربية: دار الريحاني للطباعـة والنشر ـ بيروت ١٩٥٥ ، ص ٢٥٨ـ٢٥٩

الزبيدي (علي)

الجاحظ

_ مسرحية ، لم تنشير . (ذكرت ضمن مؤلفاته في ترجمته التي نشرت في كتاب أدباء المؤتمر ١٦٢)

الزجاجي (أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، المتوفى سنة ٣٤٠هـ)

مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشــر المريسي

الزدكلي (خيرالدين)

الجاحظ

_ الاعلام : القاهرة _ الطبعة الثانية ١٩٥٤ ١٩٥٩ ، ٥/٢٣٩

زكريا كتابجي

الترك في مؤلفات الجاحظ (رسالة دكتوراه) ــ دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢

زكى مبارك (المتوفى سنة ١٩٥٢)

الجاحظ

النثر الفني : مطبعة السيعادة _ القاهرة ، الطبعة الثانية ، انظر : فهرست الاعلام .

زهير غازي زاهد

كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ (نقد)

_ مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد ٢٢ ، ص ٣٤٥_٣٥٥

الزيات (احمد حسن)

الحاحظ

ـ تاریخ الادب العربی : القاهرة (مکتبـة نهضة مصر) ، ص ٢٣٠-٢٣٢

زيدان (جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤)

الحاحظ

ــ تاريخ آداب اللغة العربية : القاهرة (دار الهلال) ، ۱۹۳/۲–۱۹۳

اسلوب الجاحظ

_ تاريخ آداب اللفة العربية ٢/٥٠٦-٢٠٦

السباعي بيومي

الحاحظ

_ تاريخ الادب العربي : القاهرة (مطبعة الرسالة ١٩٥٨) الطبعة الثانية ، ١٣٠/٣ _ ١٣٧

سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزاوغلي ، المتوفى سنة ١٥٦هـ)

الجاحظ

مرآة الزمان : مخطوط مصور بدارالكتب المصرية ، الورقة ٥٨ من المجلد الثالث ـ الجزء العاشر .

سركيس (يوسف اليان ، المتوفى سنة ١٩٣٣)

الجاحظ

ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة : القاهرة (مطبعة سركيس) ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م ، ص ٦٦٦ــ٦٦٦

سفد معمد حسن

الالوان والحواس عند الجاحظ

- مجلة (الثقافة) القاهرية ، العدد ٣٣٥ (١٤ مايو ١٩٤٩)

جاحظي كالجاحظ

ـ مجلة (الثقافة) القاهرية ، العدد ١٥١ .

الضوء والصوت عند الجاحظ

_ مجلة (الثقافة) القاهرية ، العدد ٣٣٥ (١٤ مايو ١٩٤٩)

السقا (مصطفى)

البيان والتبيين (دراسة)

_ بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية آداب القاهرة في مارس ١٩٣٧ ، (انظر: مجلة _ الرسالة _ القاهرية ، العدد ١٩٣٧) ص ١٩٣٤)

السمعاني (ابو سعد عبدالكريم بن محمد، التوفي سنة ٢٠٥هـ)

الحاحظ

_ الانساب: طبعة حيدر آباد الدكن _ الهند 177٣

الجاحظي

- الانسا*ب ١٦٢/٣*

السندوبي (حسن)

أدب الحاحظ

_ المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣١

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ، المتوفى سنة الماهه) الماحظ

- بفية الوهاة في طبقات النحاة : تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤ - ٦٥ ، ٢٢٨/٢

الشايب (احمد)

مآخذ الجاحظ

- بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ، (انظر: مجلة - الرسالة - القاهرية ، العدد ١٩٣٧) ، ص ٣٦٤)

الشرقاوي (محمود)

مالك والجاحظ والعصر الحديث

_ مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد .٣٦. (١٩٤٠) ، ص ٥٨٨ــ٨٥ .

الشرقي (على)

الجاحظ أو مثال من أدب البصرة

_ مجلة (الاعتدال) النجفية ، المجلد } (١٩٣٧) ، ص ٢٦٨-٢٦٨

الجاحظ

العرب والعراق: شركة الطبع والنشر الاهلية ـ بفداد ١٩٦٢ ، ص ٧٧ــ٨١

اسلوب الجاحظ

_ العرب والعراق ٨١ــ٥٨

_ فلسفة الجاحظ

_ العرب والعراق ٨٨٨٨٨

الشريف المرتضى (علي بن الحسين ، التوفى سنة ٤٣٦هـ)

الحاحظ

_ امالي المرتضى : تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية _ القاهرة ، ١٩٥٤ ، ١٩٩١ ١٩٩ العربية

شفيق جبري

تعليق على كتاب « الجاحظ » لشارل بلات ـ مجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، المجلد ٣١ (١٩٦١) ، ص ٣١٠_٣١٠

تهكم الجاحظ

- مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، المجلد ١٢ ، ٠٤-١٥

الجاحظ معلم العقل والادب

_ نشر دار المعارف بمصر _ القاهرة ١٩٤٨ فن الحاحظ

- مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، المجلد ١٢ ، ص ٢٩٢-٣١٥

كتاب التربيع والتدوير للجاحظ (نقد) ـ مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، المجلد ٣١ ، ص ١١٩-١٢١ مذهب الجاحظ في النقد ـ مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ،

الشواربي (ابراهيم)

المحلد ١٢ ، ص ٨٩_١٠٠١

بحث فيما نقله الجاحظ من اخبار الفرس ـ مجلة (كلية الاداب _ جامعة فؤاد الاول) القاهرة ، الجزء الثاني من المجلد الرابع 1979

شوقي ضيف

الجاحظ

- الفن ومذاهبه في النثر العربي : مكتبة الدراسات الادبية - دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة ، ص ١٥٤-١٧٧

الجاحظ

- البلاغة : تطور وتاريخ ، دار المصارف بمصر ١٩٦٥ ، ص ٤٦-٨٥ الجاحظ بين النقد والبلاغة

_ بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ، (انظر: مجلة _ الرسالة _ القاهرية ، العدد ٣٦ (١٩٣٧) ، ص ٣٦٤

الشهابي (مصطفى)

تعريف بمصطلحات كتاب الحيوان للجاحظ مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، مجلد سنة (١٩٣١) ، ص ٥٠١ ، ومجلة (المشرق) البيروتية ، المجلد ٢٩ ، ص ٦٢٨

الشهرستاني (ابو الفتح محمد بن عبدالكريم ، التوفي سنة ١٤٥هـ)

الحاحظية

_ الملل والنحل : مطبعة مخيمر _ القاهرة ١٩٥٦ : ٧٠/١ / ١٩٥٦

الشيخ الفيد (محمد بن محمد بن النعمان ، التوفي سنة ١٦٥هـ)

الرد على الجاحظ في العثمانية

- مفقود ، مذكور في رجال النجاشي (طبعة ايران) ٣١١ ولؤلؤة البحرين للبحراني (طبعة النجف ١٨٥/١٠)

_ كتاب جوابات مقاتل بن عبدالرحمن مما استخرجه من كتاب الجاحظ _ مفقود ، مذكور في لؤلؤة البحرين ٣٦٩ ، والذريعة ٥/٢١٢ محمد بن علي بن _ كتاب جوابات أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان [في] النقض على الجاحظ _ مفقود ، مذكور في : رجال النجاشي (طبعة ايران) ٣١٥ .

الصفار (ابتسام مرهون)

الجاحظ والعامة

_ مجلة (التراث الشعبي) البغدادية ، العدد ٩ مجلة (التراث الشعبي) البغدادية ، العدد ١٩٦٤ م

صموئيل عبدالشهيد

الروح العلمية عند الجاحظ في كتاب الحيوان ـ بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٥

الطباع (عمر انيس)

الحاحظ

_ الرائد في الادب العربي : بروت (دار النشر للجامعيين) ، ص ١٠٦-١٢٦ الحاحظ

_ النموذج في البحث الادبي : بيروت (دار النشر للجامعيين) ١٩٥٨ ، ص ١٠٤-١٠١

الطاهر (علي جواد)

ترجمة مصادر الجاحظ (تعقيب على ترجمة الكيلاني لكتاب المستشرق بلا عن الجاحظ) _ مجلة (المورد) البغدادية المجلد) المعدد ٢ (١٩٧٥) ص ٢٦٩ ــ٢٦٩

الطمان (هاشم)

كتب الجاحظ في الانداس _ مجلة (المثقف) البفدادية ، العدد ٢٣ ، ص ٣٢_٣٠

الطعمة (سلمان هادي)

كتاب « أبي عثمان الجاحظ » للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (عرض)
- مجلة (الاقلام) البفدادية ، السنة ٣/ الجزء ٦ (شباط ١٩٦٧) ، ص ١٦٩ –١٧٠

طه حسين

البيان العربي من الجاحظ الى عبدالقاهر تمهيد لكتاب (نقد النثر) ، القاهرة ١٩٣٧ ، ص ١-٣٧

الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير

- من حديث الشعر والنثر: دار المعارف بمصر ۱۹۵۷ ، ص ٥٦-٦٢

كتاب « البخلاء » للجاحظ

من حديث الشعر والنثر ٢٦_٧٧

فكاهة الجاحظ

- بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ، (انظر: مجلة _ الرسالة _ القاهرية ، العدد ١٩٣٧) ص ٢٣٦)

طه حسين وعلى الجارم

الجاحظ

البلاغة الواضحة في الجاهلية والاسلام: نشر علي السيد سليمان ـ مصر ، ١٩٠ـ ١٩٥

طه حسین ، احمد امین ، عبدالوهاب عزام ، محمد عوض محمد

الجاحظ

- التوجيه الادبي : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٤ ، ص ٧٠

طوقان (قدري حافظ)

الجاحظ

- العلوم عند العرب: سلسلة الالف كتاب رقم - ٤ - ٤ ص ١١١-١١٧

الطيباوي (عبداللطيف)

الجاحظ

عادل ابو النصر

كتب الجاحظ في الحيوان والتفاح والنبات _ تاريخ الزراعة القديمة : بيروت _ الطبعة _ الاولى ١٩٦٠ ، ص ٢٨٤ـــ٢٨

عبدالحكيم بلبع

الجاحظ المعتزلي

- أدب المعتزلة الى نهاية القرن الرابـع الهجري: مطبعة الرسالة - القاهرة ، انظر: فهرس الكتاب .

فلسفة الجاحظ

_ مجلة (الكويت) ، العدد ٦٣ (أول يونيه ١٩٦٥) ، ص ٢٧_٢٩

النثر الفنى وأثر الجاحظ فيه

ـ نشر مكتبة الانجلو المصريـة ـ القاهـرة ٥٩١٥م

فلسفة السخرية والمرح عند ابي عثمان الحاحظ

مجلة (هنا لندن) لهيئة الإذاعة البريطانية العدد ٧٣ (١٢ كانون الثاني ١٩٦٣) ، ص
 ٤--٥

عبدالحليم منتصر

كتاب الحيوان للجاحظ

- تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه: دار المعارف بمصر ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٢١٢-٢١٣

عبدالرزاق محييالدين

صلة الجاحظ بالتوحيدي

- أبو حيان التوحيدي : سيرته وآثاره ، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٤٩ ، ص ٣٣٦-٣٣٦

عبدالسلام سرحان

الحاحظ

دراسات في الادب العباسي أو رشفات
 من رحيق الادب: الطبعة الثانية ١٩٦٥ ،
 نشر: مكتبة القاهرة ـ مكتبة الفجالة
 الجديدة ، القاهرة ، ص ٤٦٠-٤٧٤

عبدالسلام محمد هارون

الجاحظ والمعلمون

۔ مجلة (الكتاب) القاهرية ، اغسطس ١٩٤٦ ، ص ٥٦٤-٧١٥

- كتاب « البغال » للجاحظ (نقد)

مجلة (معهد المخطوطات العربية) ، المجلد الثاني ١٩٥٦ ، ص ١٧٨ المما

كتاب « الحيوان » للجاحظ (رد على نقد) مجلة (الثقافة) القاهرية ، الاعداد ١١٠ - ١١٦

كتاب « الحيوان » للجاحظ (رد على نقد) ـ مجلة (المقتطف) القاهرية ، ج ١٠٤ (١٩٤٤) ص (١٩٤٤) ص ٤٩٠ ، ج ١٠٥ (١٩٤٤) ص ٣٤٧ ، ٢٧٧ .

مكتبة الجاحظ

- صحيفة (دار العلوم) ، العدد } ، السنة ٩ _ القاهرة ١٩٤٧

مقدمة كتاب « الحيوان » للجاحظ

- الحيوان: للجاحظ ، نشر البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٨ (الجنء الاول) ، ص ٣٨-٣

عبدالعزيز عتيق

البلاغة عند الجاحظ

ـ في تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة _ بيروت ١٩٧٠ ، ص ٥١

عبداللطيف حمزة

الجاحظ المعتزلي

_ بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية الآداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ، (انظر : مجلة _ الرسالة _ القاهرية ، المدد ١٩٣٧) كس ٢٣٦)

عبداللك عبداللطيف نوري

مع الجاحظ في حياته وادبه

ـ مجلة (الاديب) البيروتية ، كانون الاول ١٩٤٦ ، ص ٨-١٠

عبدالمنعم خلاف

الحيوان للجاحظ (نقد)

ـ مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد ٢٧٥ (١٩٣٨) ، ص ١٦٧٧ ــ ١٦٧٩

عبدالوهاب حمودة

اسلوب الجاحظ

- بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ، (انظر: مجلة - الرسالة - القاهرية ، العدد ٣٦ (١٩٣٧) ، ص ٣٦٤

عبدالوهاب عزام

حياة الحاحظ

بحث القي في اسبوع الجاحظ (انظر : ما سبق)

العزيزي (روكس بن زائد)

ابو عثمان الجاحظ: الاديب الباحث اللفوي ـ مجلة (رسالة المعلم): تصدرها وزارة

التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية، العدد الثاني / السنة العاشيرة (تشهرين الثاني _ كانون الاول ١٩٦٦)

_ الجاحظ الخالد

محاضرة القيت في الموسم الثقافي الاول الذي اقامته الرابطة الادبية في النجف (الجلسة الثانية _ الجمعة ٣٠/٩/٦/١)

_ مراجعة كتاب « أبي عثمان الجاحظ » للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي

_ مجلة (الاقلام) العراقية ، الجزء ٦/السنة ٣ (شباط ١٩٦٧) ، ص ١٧١-١٧٦

العسقلاني (ابن حجر ، احمد بن علي ، المتوفى سنة ١٨٥٠)

الحاحظ

ـ لسان الميزان: نشر حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣١هـ ، ٣٥٥/٤

المسكري (أبو هلال ، الحسن بن عبدالله ، المتوفى سنة ١٩٥هـ)

راي العسكري في كتاب « البيان والتبيين » للجاحظ

- الصناعتين: تحقيق البجاوي وابي الفضل ابراهيم ، الطبعة الاولى - القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٤-٥

العقاد (عباس محمود ، المتوفي سنة ١٩٦٤)

البخلاء بين الجاحظ وموليير

۔ مجلة (الكتاب) القاهريــة ، (اكتوبــر ١٩٥٠)، ص ١٨٢ــ٥٨٢

العلوجي (عبدالحميد)

الجاحظ والشعوبية

_ عطر وحبر: منشورات وزارة الثقافة والارشاد العراقية ، سلسلة الكتب الحديثة بغداد ١٩٦٧ ، ص ٣٨٩_٣٨٩

_ حصن المشقر في البحرين بين الجاحظ وابن عبدالوهاب

مجلة (بفداد) ، اصدرتها وزارة الثقافة والارشاد العراقية ، العدد ١٩ (حزيران ١٩٦٥) ص ٢٦-٢٦

الخلاف بين الجاحظ والكندي ــ عطر وحبر ٣٦٦_٣٧٤

وثيقة ترهية للجاحظ

- من تراثنا الشعبي: السلسلة الثقافية ١٣ ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد العراقية ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٢٢-٨٧

علي جواد الطاهر ، عبدالرضا صادق ، عبدالغفور الحبوبي

الجاحظ

- المنهاج في الادب العربي: مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢ ، ص ١٤٨-١٥٤

العماد الحنبلي (ابو الفلاح عبدالحي بن العماد ، التوفي سنة ١٠٨٩هـ)

الجاحظ

_ شذرات الذهب في اخبار من ذهب : طبعة المكتب التجاري _ بيروت ، ١٢١/٢١/٢١

العماري (علي)

الجاحظ

الصراع الادبي بين القديم والحديث: دار الكتبالحديثة _ القاهرة ١٩٦٥ ، الصفحات: ١٠٤ ، ١٣٩-١٤٠ ، ١٨٠-١٨١ .

عمر فروخ

الحاحظ

المنهاج الادب العربي وتاريخه: نشـر
 الكتبة العصرية ـ صيدا ١٩٥٩ ، ص ١٧٣ ـ ـ ١٨٥٠

الحاحظ

- تاریخ الفکر العربی الی آیام ابن خلدون: نشر المکتب التجاذی - بیروت ۱۹۹۲ ، ص ۲۱۵-۲۱۹

العوا (بشير)

موقف الجاحظ من الجواري واستنكاره للقيان

_ الاسرة بين الجاهلية والاسلام: نشر دار الفكر الاسلامي بدمشق ١٩٥٨ ، الطبعة الثانية ، ص ١٤٩-١٤٩

العوادي (نوري سودان)

التراث الصوتي عند الجاحظ من خلال كتابه « البيان والتبيين »

_ مخطوط لدى المؤلف .

غربي الحاج احمد

مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان [للجاحظ] .

_ مجلة (المورد) البغدادية ، المجلد } ، المعدد ٢ ، ص ٣٦٣_٢٦٢

الفاخوري (حنا)

الجاحظ

۔ دار المعارف بمصر ۱۹۵۳ (سلسلة نوابغ الفكر العربي رقم ۔ ۲ ۔)

الجاحظ

_ تاريخ الادب العربي: حريصا _ لبنان ١٩٥١ ، ص ٥٩٥ ـ ٥٩١

فاضل خلف

الجاحظ في نوادره

_ في الادب والحياة : القاهـرة (مكتبــة الاداب) ١٩٥٥ ، ص ٨١ـ٨

فك (يوهان ، المستشرق الالماني)

كتب الجاحظ تكشف العلاقات اللفوية في عصره

- العربية: دراسات في اللغة واللهجات والاساليب ، ترجمة عبدالحليم النجار ، القاهرة (دار الكتاب العربي) ١٩٥١ ، ص

القاضي هبدالجبار بن احمد ، التوفي سنة ١٥٤هـ)

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

_ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، تحقيق فؤاد السيد ، تونس ١٩٧٤ ، ص ٢٧٥_٢٧

القمي (عباس)

الجاحظ

ـ الكنى والالقاب: النجـف (المطبعـة الحيدرية) ١٩٥٦ ، ١٢٤/٢-١٢٥

كاظم مكي حسنن

حياة الجاحظ

- جريدة (الجامعة) البصرية ، الاعداد 1976 - ١٩٦٥)

كحالة (عمر رضا)

الحاحظ

_ معجم المؤلفين : دمشق (مطبعة الترقي) ٧/٨ - ١٩٦١ - ٧/٨

كراتشوفسكي (اغناطيوس ، الستشرق الروسي التوفي سنة ١٩٥١م)

الجاحظ الجفرافي

_ تاريخ الادب الجغرافي : اصدار جامعة الدول العربية ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، ١٢٨/١_١٣٠٠

بحث في القسم الخاص بالبلاغة في كتاب « البيان والتبيين » للجاحظ

_ ذكره بروكلمان (الترجمـة العربيـة) ١١١/٣

كراوس (بول ، المستشرق الالماني المتوفى سينة المراوس (1988)

كتاب الحيوان للجاحظ

بحث القي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم
 في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،
 (انظر : مجلة _ الرسالة _ القاهرية ، العدد
 ١٩٣٧ (١٩٣٧) ، ص ٤٣٦)

كرد على (محمد ، المتوفى سنة ١٩٥٣)

الحاحظ

الحاحظ

ـ كنوز الاجداد: دمشق ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، ص ٧٤ـ٨٧

الكرملي (انستاس ماري ، المتوفى سنة ١٩٤٧م)

كتاب « الحيوان » للجاحظ (نقد)

_ مجلة (الثقافة) القاهرية ، الاعداد : ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤)

كتاب « الحيوان » للجاحظ

ـ مجلة (المقتطف) القاهرية ، مايو ـ يونيو (١٩٤٤) ، المجلد ١٠٤ ، ص ٤٩ــ ١٩٩ ، والمجلد ١٠٥ ، ص ١٨ــ ١٧٨ ، ١٨١ــ ١٨١

نظرات في كتاب « التبصر في التجارة » للجاحظ

_ مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، المجلد ١٩ (١٩٣٣) ، ص ٢٨٧_ ٢٩٥

الكفائي (محمد كاظم)

الجاحظ

_ عصور الادب العربي : مطبعة دار النشر والتأليف _ النجف ١٩٤٩ ، ص ٧٢

كوركيس عواد

خزانة كتب الجاحظ

_ خزائن الكتب القديمة في العراق: مطبعة المعارف _ بغداد ١٩٤٨ ، ص ١٩٩٩

الكيالي (اسامي)

النفس الانسانية في أدب الجاحظ __ سلسلة (اقرأ) ، العدد ٢٢٦ _ القاهرة ١٩٦١

النفس الانسانية في أدب الجاحظ

_ محاضرات الموسم الثقافي : نشر وزارة الثقافة والارشاد القومي _ دمشق ١٩٦٠ الجزء الرابع ، ص ٢٣ – ٢٧٨

المارك (محمد)

فن القصص في كتاب « البخلاء » للجاحظ _ مطبعة الترقي : دمشق ١٩٤٠م

متز (آدم ، المستشرق الالماني المتوفى سنة ١٩١٧)

حب الجاحظ للكتب

الحضارة الاسلامية في القرن الرابـــع الهجري: ترجمة ابي ريدة ، الطبعة الثالثة
 القاهرة ١٩٥٧ ، ١٩٥١

محجوب بن ميلاد

الجاحظ في حياته وأدبه وفكره

_ الفكر الاسلامي بين الامس واليوم: نشر الشركة القومية للنشـر والتوزيع ــ تونس ١٩٦١ ، ص ١٩٩١_٢٠٥

الجاحظ المعتزلي (في سبعة فصول) - الفكر الاسلامي بين الامس واليوم ٢٠٦-

محمد بهجة الاثري ، مصطفى جـواد ، كمـال ابراهيم

الجاحظ: صور من نثره

- الاساس في تاريخ الادب العربي: شركة النشر والطبع العراقية المحدودة - الطبعة الاولى ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ١١٣-١١٩

محمد زغلول سلام

دراسات الجاحظ في بيان القرآن

- أثر القرآن في تطور النقد الأدبي: دار المعارف بمصر ١٩٦١ ، الطبعة الثانية ، ص

البيان والتبيين للجاحظ (دراسة)

- تاريخ النقد العربي الى القرن الرابع الهجري : دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ، ص ٢٥٢-٢٥٥

محمد الطيب النافع وابراهيم عبدالرحيم يوسف

منتخبات من النقد للجاحظ

- تاريخ الادب والنصوص الادبية: منشورات مكتبة الوحدة العربية - بيروت ١٩٦٥ ، ص ٣٤٨-٣٤٢

محمد فهمي عبداللطيف

دعابة الجاحظ

ـ مجلة (الرسالة) القاهرية ، الاعـداد : ١٩٨٠ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ١٨٨

م.ف.ع (مندوب مجلة _ الرسالة _ القاهرية ، وهو : محمد فهمي عبداللطيف)

اسبوع الجاحظ (عرض ونقد) ــ مجلة (الرسالة) ، العدد ١٩٧ ، ١٩٨ (١٩٣٧)

محمد نبيه حجاب

الحاحظ

_ بلاغة الكتاب في العصر العباسي : القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢٧٣_٣١٢

الجاحظ والشعوبية

- مظاهر الشعوبية في الادب: القاهرة (مكتبة نهضة مصر) ١٩٦١ ، ص ١٩٦١ وم

محمود عزت عرفه

رسالة الجاحظ « في مناقب الترك وعامة جند الخلافة » (عرض وتحليل)

ـ مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد ٥٠٣ و ٥٠٤ (١٩٤٣)

محمود مصطفى

في سبيل العربية: كتاب « البخلاء » للجاحظ _ مجلة (الرسالة) القاهرية ، العدد ٢٩٨ و ٣٠٣ و ٣٠٢ (١٩٣٩)

محمد محمدي

كتاب « التاج » للجاحظ (دراسة)

- الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الاسلامية الاولى ، الجزء الاول : كتب التاج والآيين ، منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٤

الرزباني (أبو عبيدالله عمران بن موسى ، المتوفى سنة 3٨٦ هـ)

تقريظ الجاحظ

_ لم يذكره أحد سوى عبدالمنعم خفاجي في كتابه (الجاحظ) ص ٢٦٥ ، ولم يستده الى مصدره .

_ من اخبار الجاحظ

- نور القبس المختصر من المقتبس في اخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن احمد اليغموري ، تحقيق : رودولف زلهايم ، فسبادن ، المانيا ١٩٦٤ ، ص ٢٣٠-٢٣١

السدى (عبدالسلام)

المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ

_ مجلة (حوليات الجامعة التونسية) ، العدد ١٣ ، ص ١٨١_١٨١

المركز الفولكلوري العراقي

الموروث الشعبي في آثار الجاحظ

_ بغداد ، منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٦

السعودي (علي بن الحسين ، المتوفى سنة ٢٤٦هـ)

_ مروج الذهب: نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة (مطبعة السعادة) ، الطبعة الثالثة ١٩٥٨ ، ١٩٥/٤ –١٩٦

مضطفى عبداللطيف

الثقافة المصرية وكيف نستفيد من ثقافة الجاحظ الادبية والعلمية والسيكولوجية _ مجلة (الرسالة) القاهرية) العدد ١٤ (١٩٣٧)

العيبد (محمد جبار)

الجاحظ شاعرا

- شعر الجاحظ ، مجلة (المورد) البغدادية

نشره الموسوعة العربية الميسرة

الجاحظ

_ نشر دار القلم ومؤسسية فرنكلين ، باشراف محمد شفيق غربال _ القاهرة ، 1970 ، ص 991

ميشال عاصي

مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجــاحظ ــ بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٤

نالينو (كارلو ، المستشرق الايطالي ، المتوفى سنة المعام)

آراء عن القرآن منسوبة للجاحظ لل التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢١٠-٢١٧

النجم (وديعة طه)

الجاحظ في البلاط العباسي

_ مجلة (المعلم الجديد) البغدادية ، نيسان 1909 ، ص ٣٢-٢٤

الجاحظ والحاضرة العباسية

_ مطبعة الارشاد _ بغداد ١٩٦٥

شخصية المكدى عند الجاحظ

_ مجلة (كلية الإداب) _ بفداد ، العدد الاول ١٩٦١ ، ص ٢-٧٧

العامية عند الجاحظ

_ مجلة (الاديب العراقي) البفدادية ، العدد الاول ١٩٦١ ، ص ٦٠-٦٧

المعرفة واللغة ووجهة نظر الجاحظ فيهما ـ مجلة (الاديب العراقي) ، العدد الثاني السنة الثانية ١٩٦٢ ، ص ٥٠ــ٥

النخمي (الحسن بن موسى ؟)

نقض العثمانية للجاحظ

_ مفقود ، مذكور في مروج الذهب (طبعة محيي الدين عبدالحميد) ٢٥٣/٣ (اقول : والنخعي كما يبدو مصحف من (النوبختي)

الندوي (هاشم)

كتاب « الفرق في اللغة » للجاحظ (تعريف) ـ تذكرة النوادر من المخطوطات العربية: الهند (حيدر آباد الدكن) ١٣٥٠هـ ، ص ١٠٨ المجلد ٣ ، العدد ٣ (١٩٧٤) ، وأعيد نشره في كتاب (شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري) ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة ١٩٧٧ . رسائل الجاحظ (عرض ونقد)

_ مجلة (الاقلام) البغدادية ، العدد الاول/ السنة الثانية (اللول ١٩٦٥) ص ١٣٠– ١٣٤

المفربي (عبدالقادر ، التوفي سنة ١٩٥٦م)

راي الجاحظ في استعمال الكلمات العامية _ الاشتقاق والتعريب: الطبعة الثانية _ القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١١٥

كنز من كنوز الجاحظ

_ مجلة (المجمع العلمي العربي) بدمشق ، المجلد ٢١ ، ص ٥٣٠-٥٣٧ ، المجلد ٢٢ ، ص ١٣٠-٥٤ .

القدسي (أنيس)

ترسل الجاحظ

_ تطور الاساليب النثرية : دار العـــلم للملايين _ بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٦٨ــ١٨٦

المنار (مجلة)

الجاحظ: قوله في خلق القرآن ـ مجلة (المنار) القاهرية ، المجــلد ١٦ (١٣٣١هـ) ، ص ٩٢٤

المنجد (صلاحالدين)

الجاحظ

_ معجم المخطوطات المطبوعة (جزآن) : دار الكتاب الجديد _ بسيروت ١٩٦٧/١٩٦٢ ، ١٩٥٨/١٥٦٢ ،

مفاخرة الجواري والفلمان للجاحظ (نقد) _ مجلة (معهد المخطوطات العربية) ، المجلد الثالث (١٩٥٧) ، ص ٣٣٥ .

موسى سليمان

البخلاء للجاحظ (دراسة)

_ الادب العربي في آثار الدارسيين : دار العلم للملايين _ بيروت ١٩٦١ ، ص ١٩٦ _ _ ٢٠٠

المصنفات في الجاحظ وأدبه

_ الادب العربي في آثار الدارسين ٢٢٢ _ ٢٢٣

النص (احسان)

بين فولتير والجاحظ

- مجلة (الثقافة) القاهرية ، العدد ١ (١٩٣٩)

نيكلسون (رينولد ، المتوفى سنة ١٩٤٥)

الجاحظ

تاريخ الادب العباسي: ترجمة صفاء خلوصي، بفداد (مطبعة اسعد) ١٩٦٧ ، ص ١٤٠-

هارتمان (مارتن ، المتوفى سنة ١٩١٨م)

الجاحظ

- دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) ٢/٣٥/-٢٣٨

الهاشمي (احمد)

الحاحظ

- جواهر الادب في ادبيات وانشاء لفة العرب: القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥٧، ١٧٣/٢

الهاشمي (محمد يحيي)

تحليل رأي الجاحظ عن الطيور المهاجرة - مجلة (الثقافة) القاهرية ، ٩ مايو ١٩٤٤، ص ٢٤٢

علم الحياة عند الحاحظ

ـ مجلة الخليج العربي (تصدر عن مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة) ، العدد ه ، ١٩٧٥

الهمداني (بديع الزمان ، المتوفى سنة ٣٩٨هـ)

المقامة الحاحظية

ـ مقاماته : شرح محمد عبــده ، بـــروت (المطبعة الكاثوليكية) ١٩٥٧ ، ص ٧٣ـــ٨١

الهنداوي (خليل)

كتاب « الجاحظ » لشـارل بلات (عرض وتحليل)

ــ مجلة (المعرفة) الســـورية ، العدد ∧ (تشرين الاول ١٩٦٢) ، ص ١٢٦ـ١٢٩

الوراق (ابو عيسى محمد بن هارون ، المتوفى سنة ٢٤٧هـ)

نقض العثمانية للحاحظ

- مفقود ، مذكور في : مروج الذهب (طبعة محيي الدين عبد الحميد) ، ٢٥٣/٣

الوهابي (خلدون)

الحاحظ

مراجع تراجم الادباء العرب (٥ اجزاء) :
 بفداد ١٩٥٦ - ١٩٧٣ ، ١٣٣/٢

اليافعي (عبدالله بن اسعد ، المتوفى سنة ١٦٧هـ)

الحاحظ

_ مرآة الجنان: منشورات حيدر آباد الدكن _ الهند ١٣٣٧ - ١٦٢/١ _ ١٦٢/١

ياقوت الحموى (المتوفى سنة ٢٦٦هـ)

الجاحظ

_ ارشاد الاریب: نشر مرجلیوث _ القاهرة _ ۱۹۲۳ ، ۱۹۲۳ ۸۰ ۸۰

اليسوعي (فيكتور شلحت)

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ

ـ نشر دار المعارف بمصر ـ القاهـــرة ـ 1978

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ ــ مجلة (المعرفة) الســورية ، العدد ٦/

السنة الثانية ، ص ٦٣-٧٥ البلاغة والاسلوب على ضوء آراء الجاحظ - مجلة (المعرفة) السورية ، العدد ٢٤/ السنة الثانية ، ص ١١١-١٢١

انجساح الحملة الوطنية لمحو الاميسة

مسؤولية يتحملها كل مواطن غيور

المُونِ الْمُخْطِينَ عَظِيمًا فَعَظِيمًا فَعَظِيمًا

بقليسم

هُ كَيْ كُاشُوْكِتِهِ هِنَامِيْ

مجلة المورد _ وزارة الثقافة والفنون

تحتفظ المكتبة العربية اليوم بتراث مفكرينا القدامى الذين لهم الفضل الكبير فيما قدموه من عطاء حافل بكافة فروع المعرفة ، وكان اولئك المفكرون موسوعيين مجموعين على الادبواللفة والحديث والكلام والفلسفة والتاريخ والطب وغير ذلك، ومن ابرز من عرفنا في هذا الميدان المجاحظ ابو عثمان عمرو بنبحر الذي عاش في البصرة وقت ازدهارها الحضاري ، وترك لنا مؤلفات تربو على الثلثمائة والستين كتابا .

لقد تاثر الجاحظ بعصره ، فكان موسوعيا يستطرد في المؤلف الواحد الى عدة موضوعات ، بلفة بسيطة واسلوب ساخر ، فاقترب بذلك من نفوس الجماهي . ولهذا الاستطراد برزت لنا مشكلة معقدة امام مؤلفاته سببها الكثرة من جهة ، وتشعب مواضيعها من جهة ثانية ، وكثرة نساخها من جهة ثالثة مما جعلها هدفا للانتحال او للدس ، كما جعلها عرضية لاختلاف تسمية هذه المؤلف، فالكتاب الواحد مثلا يرد تحتار بعق عنون ، وقد يكون العنوان متقاربا بين كتابين مختلفين ، ولما الاحتفاظ بعنوان كل تابيد عنصبا على جمع كل ما وصلنامن مؤلفات الجاحظ المخطوطة والمطبوعة ، لذلك حاوليت الاحتفاظ بعنوان كل كتاب حسبما ورد في المغان ، مع الاحالة الى العناوين الاخرى التي ادركها التشابه في التسمية ، دون الاخذ بالآراء الكثيرة التي درست هذا الخلط والاضطراب في التسمية [الا في الواضع المهمة] لان هذه الدراسات متوفرة ويستطيع القاريء مراجعتها بلا عنت . وقد رتبت هيذه البيليوغرافيا وفق حروف المعجم تسهيلا للمراجعة . ومن الله التوفيق .

* * *

ادرا

اخلاق الملك

نسخه الخطية (*) : توجد نسخة من هذا الكتاب في آياصوفيا رقمها ٢٨٢٨ . [راجع كتاب التاج]

أدب اللبوك

ورد ايضا بعنوان « صحبة الملوك » نسخه الخطية : توجد نسخة من هذا الكتاب في المتحف لبريطاني رقمها Or. 6446

(%) ملاحظة : في كلمتي ((النسخ ، والطبعات)) انثت ماعني به رسالة ، واذا تبين ان المؤلف كتاب فترد مذكرة .

اديان العرب

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة احمد تيمور بدار الكتب المصرية .

استحقاق الامامة

طبعاتها: ١ _ طبعت بهامش كتاب الكامـل للمبرد سنة ١٣٢٣ هـ ، ٢٩٠٢-٢٦٠ .

۲ ـ طبعت ضمن مجموعة رسائل بالقاهـرة من ۲۷۸ صفح سنة ۱۹۸ هـ ، ۲۱۲/۲ ـ ۲۰۰ . مكتوبة سنة ۱۹

۳ - طبعت ضمن مجموعة رشر سنة ۱۹۳۱، ۱۱۸ - ۱۷۹ .

٤ - طبعت ضمن رسائل السندوبي سنة
 ٢٥١هـ/١٩٣٢م ، ص ٢٤١ - ٢٥٩ وهذه الرسالة عين رسالة وجروب
 الامامة .

وانظر:

Van Arendonk, De OpKomst van het Zaidische Imamaat, 69.

٥ - طبعت نصوص منها ضمن آثار الجاحظ:
 اختيار عمر ابو النصر سنة ١٩٦٩ ،
 ص ١٣٦ - ١٩٥ .

ويرى بروكلمان ان كتاب « الدلالة على ان الامامة فرض» ربما كان كتاب استحقاق الامامة ، « انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٢١/٣ » .

استطالة الفهم:

انظر طراز المجالس للخفاجي عند السندوبي ١١٩ رقم ١٦ . وكتاب جاويذان خرد (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي ، القاهرة ١٩٥٤ الصفحات (٢٦٤) ، ١٩٥٤) .

امامة امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان

انظر: مروج الذهباللمسعودي ٦: ٧٥ وانظر

Friedlaender, JAOS XXIX, 148; M. Guidi, RSO XIII, 273.

أمل الآمل:

نسخه الخطية: طبع عن نسخة وحيدة موجودة في مكتبة ولي الدين باستنابول رقمها ٣٦٣١ (١١١ – ١٦٣) ، نسخها احمد بن سلامة المغربي سنة سبعين وستمائة في رمضان . طبعاته: حققه رمضان ششن ، سلسلة رسائل ونصوص اشراف صلاح الدين المنجد ٤ ونصوص اشراف علام الجديد ٤ مصر ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨م .

وهو من الكتب المنسوبة للجاحظ .

۔ ب ۔

البخلاء:

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة كوبريلي تتكون

من ۲۷۸ صفحة في ۱۷ سطرا لكل صفحة مكتوبة سنة ٦٩٩ هجرية، رقمها (١٣٥٩) .

ونسخة اخرى في باريس تتكون مسن ٧٦ صفحة في ١٥ سطرا لكل صفحة ، وهي قطعة تمثل ثلث الكتاب ، وتقع ضمن مجموعـة كتب هي « فضل الكلاب على مسن لبس الثياب » لابي بكر محمد بن خلف بن المزربان وكتاب « نور العيون في تلخيص سيرة الامين والمأمون » لابن سيد الناس الحافظ ابـي الفتح محمد بن محمد .

طبعاته : نشر البخلاء فان فلوتن في ليدن عـام . ١٩٠٠

ونشره الحاج الساسي المغربي عن طبعة ليدن السابقة سنة ١٩٠٥م /١٣٢٣ه بمطبعة الجمهور بمصر ، الطبعة الاولى ويقع في ٢٢٧ صفحة .

ثم حققه الاستاذان احمد العوامري وعلى الجارم سنة ١٩٣٨ في مصر باذن وزارة المسارف معتمدين طبعة المستشرق فيان فله تهر.

ثم نشره وحققه مكتب النـشر العربـي بالاشتراك مع لجنة من اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في مطبعة ابن زيدون سنـة العربي بدمشق في مطبعة ابن زيدون سنـة أمين ، ويقع الكتاب في ١٣١ ضفحة . وقـد اعتمدت هذه الطبعة التصحيحات التي قـام بها فإن فلوتن ، دي جويه ومرسيه الـذي نشر تصحيحاته في المجلة الاسيوية

W. Margais Mel. H. Basset. Paris 1925, 1/31.

كمانشر داود الجلبي مقالات تصحيحية عن اغلاط الطبعة الدمشقية لكتاب البخلاء في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد العشرون ، ١٩٤٥م ، الصفحات : ٢١-٧٧ .

وقام الاستاذ طه الحاجري بنشر الكتـــاب سنة ١٩٤٨ في دار الكاتب المصري ويقــع في ٤٦٦ صفحة .

ونشر رشر قسما منه في Excerpte U. Ubersltzunger U. S. W. S. 267-484.

ونشر شارل بلا كتابا بعنــوان: صـحف مختارة من كلام ابى عثمان الجاحظ، يحوى

منتخبات من ثلاثة كتب للجاحظ منها البخلاء طبع بباريس سنة ١٩٤٩ .

وترجم الاستاذ شارل بلا البخلاء السمى الفرنسية سنة ١٩٥١ ونشره في مجموعة الاونسكو

Collection Unesco d'œuvres Représentatives

كما اصدر الاستاذ طه الحاجري طبعـــة اخرى في دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٨ ، ضمن سلسلة ذخائر العرب ٢٣ ، ويقع في ٥٠٧ صفحـات .

وطبع في دار احياء التراث العربي ببيروت سنة ١٩٦٠م /١٣٨٠ه في ٣١٥ صفحة .

كما طبع في دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بدمشق ضمن سلسلة عيون التراث العربي(١) قدم لها احمد ظافر كوجان ، في سنة ١٩٦٣ ويقسع في ١٩٦٩ صفحة .

وفي السنة عينها أي سنة (1977) اصدر الاستاذ طه الحاجري طبعته الاخرى وجاءت في ٣٨ صفحة، صدرت عن السلسلة والدار اللذين اصدر بهما طبعت السابقة . وكذلك جاء تالطبعة الاخيرة التي كتب عليها (الخامسة) في سنة ١٩٧٦ وتقع في ٥١٠ صفحات .

وبين طبعتي الاستاذ طه الحاجري السابقتين اصدر فوزي عطوي طبعة جديدة حققها وقدم لها ، نشرتها الشركة اللبنانية للكتاب ببيروت سنة ١٩٦٩ .

البلسدان:

نسخه الخطية: له نسخة في مكتبة المتحف البريطاني ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ من اختيار عبيد الله بن حسان كتبها عبدالله المنصوري في اواسط الصفحة اليسرى مسن الورقة ١٩٩ مكتوب « فصل من صدر كتابه في الاوطان والبلدان » وهي عبارة عن فصول مختلفة الطول مقتبسة من هذا الكتاب ، ويقع في ٣٤ صفحة في كل منها ١٧ سطرا وتنتهي في الصفحة اليمنى من الورقة ٢٢٢ .

وهناك نسخة اخرى في دار الكتـب المصرية رقمها « ادب ١٨٤٤ ق ١٤٩ ـــ ١٥٣

نسخة من مخطوطة سنة ٣٠٠ هـ (هي جزء من منتخبات رسائل الجاحظ .

طبعاته: اعتمد الثعالبي على كتاب البلدان فسي لطائف المعارف وثمار القلوب ، ولابن قتيبة اشارات لعلها منقولة عنه وكذلك ابن الفقيه اعتمد كتاب الجاحظ اساسا أضاف عليه من عنده كما ذكر المقدسي واخيرا نقسل المسعودي عنه في (مروج الذهب ٢٠٦/١).

حقق الكتاب الدكتور صالح احمد العلي ونشره في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٧٠ ويقع في صفحة ٤٣٩ - ٥٠٦ .

ونشره شارل بلا في مجلة المشرق .

البيان والتبيين:

نسخه الخطية : ١ ـ نسخة مكتبة كوبريلسي المحفوظة بدار الكتب المصرية رقمها (١٣٧٠ أدب) وهي مصورة في أربعة مجلدات اصلها الخطي جزءان اثنان ، الاول يقسع في ٣٥٦ صفحة ، والثاني في ٣٥٥ ، وفي كل صفحة المحل السطرا نسخها احمد بن سلامة بن سالم المعري سنة اربع وثمانين وستمائة ، وهده النسخة مكتوبة بخط جميل وضبط دقيق ،

٢ - نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم (٧١) أدب) وتقع في ٧٠٠ صفحة ضمصن مجلد واحد لكل صفحة واحد وعشرون سطرا ، مكتوبة بالخط الفارسي وعنوانها « كتاب البيان والمتبيين لابي عثمان عمرو بن يحيى (كذا) الجاحظ وهو كتاب جيد النظم والنثر الموضوع على منوال كامل المبرد (كذا) بل يفوق عليه حسنا وبلاغة » نسخ فصي المدينة المنورة على ذمة الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٨١م أي سنة ١٢٩٩ ه.

سخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم (۱۸۷۲ ادب) وهي في مجلد يقع في ۷۱ صفحة لكل صفحة واحد وعشرون سطرا وهي مكتوبة بخط معتاد وعليها اثر قراءة وتصحيح ، نسخها محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي ، سنة ۱۳۰۹ ه.

إ نسخة الكتبة التيمورية محفوظة برقم
 (٩٨) ادب) وتقع في مجلد واحد يحسوي
 ٥٨٨ صفحة مكتوبة بالخط الفارسي لكل صفحة ١٩ سطرا وبهوامشها تعليقات كثيرة

بخط الناسخ وكتب في صدرها « من كتب الفقير عبدالسلام المويلحي في ٢ رجب سنة ١٢٨٥ » وهذه النسخة مجهولة التاريخ .

٥ - نسخة جلبها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من مكتبة «فيض الله» الاستانة . رقمها في المكتبة « ١٥٨٠ » وفي المعهد « ١٨٨ » وهي مكتوبة بخط اندلسي نسخها محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير اللخمي ، وقد نقلها من نسخة ابي ذر محمد ابن مسعود الخشني وعليها ما يفيد انها منقولة عن نسخة ابي جعفر البغدادي ، منقولة عن نسخة ابي جعفر البغدادي ، ونسخة ابي جعفر مكتوبة سنة ٢٤٧ ه . ومقدمة كتاب البيان والتبيين طبعة هارون ص ١٩-١٩ ، ٢٤]

٢ - وتوجد نسخ البيان والتبيين ايضا في بطرسبرج خامس ١٥٨ ، جامعة ليننفراد ١٢٢٠ . ١٢٢٠ وبريلي ١٢٢٢ - ١٢٢٤ ، نور عثمانية ٣٨٨٨ ، ٣٦٨٨ ، ٣٦٩٨ ، ٣٦٩٧ ، حالت ٢٦٥ ، اسعد افندي ٣٨٨٨ ، عاشر ٢٦٢ ، القاهرة اول ٤ : ٢١٦ القاهرة ثاني ٣ : ٠٤ ؛ اسكوريال ثاني ٢ : ٢٠٨ ، ٢٠٨ ، داماد زادة ١٥١٤ . وفي غير ذلك من مكتبات داماد زادة ١٥١٤ . وفي غير ذلك من مكتبات الستانبول انظر ١٢٥٢ ، ١٤٥١ ، ١٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠ .

طبعاته: 1 _ نشر في مجلدين في ٢٢٢ صفحة و ١٩١٠ صفحة و ذلك بالمطبعة العلمية من سنة ١٣١١ _ ١٣١١ ، بعناية حسن افندي الفاكهاني الى نهاية الكراسة السابعة من الجزء الاول وباقي الكتاب بعناية الشيخ محمد الزهروي ، وهذه النشرة مجردة من الضبط وبها تعليقات قليلة في الجزء الاول فقط .

٢ - نشر في ثلاثة مجلدات في ٢١٨ صفحة و ١٩٦ صفحة . في مطبعة الفتوح والجمالية باشراف محب الدين الخطيب ، كتب بعض حواشي الجزء الثالث ابراهيم بن محمد الدلجموني الازهري ، وهذه الطبعة فيها قليل من الضبط والتعليق وتمتاز على الاولى بالاشارة الى بعض روايات النسخ المخطوطة .

٣ ، ٤ ، ٥ - النشرة الثالثة والرابعة من صنعة حسن السندوبي سنة ١٣٤٥ و١٣٥١ و ١٣٥١ و تقع كل منهما في ثلاثة مجلدات ، وتمتاز

الرابعة بكثرة التعليقات والتراجم ، مسع الحاق بعض الفهارس وطبعها في القاهسرة بالمكتبة التجارية ، وهناك طبعة ثالثة لحسن السندوبي سنة ١٩٤٧/١٣٦٦م بالمكتبسة التجارية الكبرى بالقاهرة ،

7 - طبع الكتاب بتحقيق علمي في سلسلة مكتبة الجاحظ(٢) بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون في اربعة اجزاء ، تقع فلي مجلدين ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال ببيروت والمكتب العربالكويت ، في ثلاث طبعات الاولى سنسة بالكويت ، في ثلاث طبعات الاولى سنسة ١٣٦٠ه / ١٩٦٠م والثانية سنة ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م والثالثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

وقد طبع كتاب عنوانه «خمس رسائل » وهي الايجاز والاعجاز وبرد الاكباد للثعالبي ، ومنتخبات البيان والتبيين للجاحظ ، احاسن لمحاسن للرخجي وغاية الارب في معاني ما يجري على السن العامة في محاوراتهم وامثالهم من كلام العرب لمفضل ابن سلمة ، بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ هـ في ثمانين صفحة ، ثم اعيد طبع الكتاب في دار الكتب العلمية بالنجف الاشرف وتقع منتخبات البيان والتبيين بين ص ١٧٤-٢٣١ وهناك طبعة اخرى بمطبعة الرغائب سنة

ولدينا كتاب آخر عنوانه « مختار البيان والتبيين » باعتناء الاديبين خليل بيدس وشريف النشاشيبي ، وهو في ٢٤٨ صفحة طبع بمطبعة بيت القدس سنة ١٩٣٣م .

ونشر رشر فهرس محتويات البيان والتبيين في كتابه

Rescher, Excerpte und Übersetgungen aus den Schriften des Philologen und Dogmatikers G. aus Basra (150-250H) nebst noch unveroeff ntlichen Originaltescten, Stuttgart 1931.

كما نشر رشر في بداية مجموعة الجاحظ دراسة لمحتويات البيان والتبيين .

وطبع كتاب بعنوان « صحف مختارة من كلام أبي عثمان الجاحظ » حققه شارل بلا اختار فيه نصوصا من ثلاثة كتب للجاحظ منها البيان والتبيين ، طبعه بباريس سنة ١٩٤٩.

واختار الدكتور جميل جبر اهم مادة البيان والتبيين ونشرها تحتعنوان «البيان والتبيين واهـم الرسائل » ، في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٦٨ الطبعة الثانية .

_ ت _

التاج في اخلاق اللوك:

من الكتب التي يشك كثير من الباحثين في نسبته الى الجاحظ

نسخه الخطية : ١ - له نسخة مخطوطة في خزانة طوب قبو بمدينة القسطنطينية في مجلد يحوي ثلاثة كتب هي: كتاب الادب الكبير لابن المقفع والادب الصغير له ايضا ، والتلاب المجاحظ . يعتقد انها مكتوبة سنة ١٩٨ في حلب او في القاهرة تقع في ١٥٨ صفحة .

٢ ـ نسخة محفوظة في خزانة آياصوفيا بالقسطنطينية عنو نها « كتاب اخلاق الملوك »
 تقع في ١٦٦ صفحة ، كل صفحة تحوي ١٣ سطرا . (انظر كتاب اخلاق الملك للجاحظ)

٣ ـ النسخة الحلبية وهي مكتوبة بقلسم النسخ العادي المستعمل في القرن التاسيع الهجري وتقع في ١٠٥ صفحات ، كل صفحة فيها ١٧ سطرا مبتورة من آخرها ، نسخها سنة ٨٨٣ه عبدالله بن عمر الشافعي .
 كانت في المدرسة المعروفة بانشاء الخواجا المير حاج بن جنيد ببانقوسا .

طبعاته: حقق الكتاب احمد زكي باشا ونشره سي القاهرة بالمطبعة الاميرية سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩١٤ منوجة (ويؤكد المحقق بعد دراسة مستفيضة ان الكتاب مسن تأليف الجاحظ وليس منسوبا اليه) .

وقد اعادت نشر هذه الطبعة بالاوفست مكتبة المثنى ببغداد دون تاريخ .

وحقق الكتاب ايضا الاستاذان ابراهيم الزين واديب عارف الزين ونشراه ببيروت في دار البحار سنة ١٩٥٥ ٠

التبصر بالتجارة

نسخه الخطية: له نسخة مثبتة ضمن مجموع خطي محفوظ بالمكتبة العمومية (مكتبة سوق العطارين) في حاضرة تونس ، ويحوي هذا المجموع اذكار وادعية وذكر بعض الفزوات ، ورسالة حافلة في الخط وتصاريفه من تأليف

الوزير العباسي الشهير أبي عبدالله بن مقلة ثم كتاب التبصر للجاحظ ، ثم شرح قصيدة ابي الفضل ابن النحوي التوزري المعروفة بالمنفرجة من وضع الامام علاء الدين علي بن جمال الدين البصري الشافعي نزيل دمشق ، ختمه خلال سنة ٧٧٣هـ ، ويظهر ان المجموع بكامله بخط هذا الشارح .

طبعاته: اقتطف الثعالبي نصا من كتاب التبصر بالتجارة في كتابيه لطائف المعارف ٢٢٢ وثمار القلوب ١٤٤٤ و

واستخرجه وعني به السيد حسن حسني عبدالوهاب ونشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، الجزء الثاني عشر سنتة ١٩٣٢ ، الصفحة ٣٠١ ـ ٣٥٠ .

وانظر انستاس ماري الكرملي في المجلة المذكورة الجزء الثالث عشر ، الصفحة ٢٨٧ ـ ٢٩٥ .

وترجم شارل بلا الكتاب الى الفرنسية في Arabica. May. 1954 PP. 153-166.

شم طبعه طبعة ثانية مستقلا الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي تحت عنوان (التبصر بالتجارة في وصف الستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة ، والاعلاق النفسية والجواهر الثمينة) بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م في ٣٤ صفحة ، وكانت الطبعة الرولي سنة ١٣٥٠هـ ،

ثم اعيد نشر الكتاب للمحقق نفسه في دار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٦٦ .

التربيع والتدوير:

نسخه الخطية : ١ - توجد نسخة منه ضمـــن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ، تقع بين ق ١١-٢٠ ٠

٢ _ توجد نسخة ثانية في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : (ق ١٩) .

طبعاته: نشر في ليدن سنة ١٩٠٣ ضمن مجموعة فان فلوتن المتكونة من ثلاث رسائل للجاحظ هي: التربيع والتدوير ، رسالة فخـــر السودان ، مناقب الترك وعامة جنــد الخلافة م

Tria Opuscula auctore Abu Uttman Amr b. Bahr al-Djahiz ed. v. Vloten. 86-157.

وفي السنة عينها (١٣٢٤هـ) نشر فيي طبعة اولى ضمن مجموعة رسائل للجاحظ بعناية محمد الساسي المغربي في مطبعية التقدم بمصر ، الصفحة ١٤٧-٨٢ .

ثم نشر في مجموعة ريشر سنة ١٩٣١ بمدينة شتوتجارت الصفحة ٢١٢_٢٥٠ .

ونشره ايضا السندوبي ضمن مجموعــة رسائل الجاحظ سنة ١٩٣٣ / ١٣٥٢ هـ بالمطبعة الرحمانية ، الصفحة ١٨٧ - ٢٤٠ ونشر بتحقيق شارل بلا بالمطبعة الكاثوليكية بيروت ، سنة ١٩٥٥ ، المعهــد الفرنسي للدراسات العربية .

ثم انتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منه ونشره ضمن مجموعة « منتخبات البيان والتبيين وأهم الرسائل » في دار المشرق ببيروت (المطبعة الكاثوليكية) سنة ١٩٦٨ ، في ١٩٢٨ صفحة .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منه ضمن مجموعة (آثار الجاحظ) المطبوعة بمطبعة النجوى ببيروت سنة ١٩٦٩ ، الصفحة ٣٥ – ٢٤٠

وراجع

FraenKel, Zeitschrift des Vereins für Volksk., Berlin 1903, 440/1.

E. Wiedemann, Eders Jahrb. b. Phot. u. Reproductionstechnick 1906, 77.

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة سنة ١٩٧٢ الصفحات (٨٥-١٣٤) .

تفضيل البطن على الظهر

نسخه الخطية : ١ ـ للكتاب نسخة تقع ضمين الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ١٠١ - ١٠٣ .

٢ ــ له نسخة اخرى في المتحف البريطانــي
 ثانى ١١٢٩ : ١٨

تنبيه اللوك والكايد

نسخه الخطية: له نسخة في مكتبة كوپريلي رقمها ١٠٦٥ ونسخة ثانية مصورة في القاهرة ثاني ٣: ٦٩ .

وانظر رسائل السندوبي ١٥٢ : } . (بروكلمان : تاريخ الادب العربي ١٢٧:٣)

تهذيب الاخلاق:

نسخه الخطية: نسخته تقع ضمن مجموع مـن اربعة كتب في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق ، نسخه يوسف معتـوق الخواجا تاج الدين البعلبكي في سنة ١٠٤٧. في كل صفحة اربعة عشر سطرا.

طبعاته: نشر الكتاب محمد كرد علي في مجلــة المجمع العلمي العربي بدمشق ، سنة ١٩٢٤، ٦ : ٢٩٦ - ٢٩٦ ، السنة الرابعة .

كما نشره المحقق نفسه في المطبعة البطريكية الارثوذكسية سنة ١٣٤٢هم / ١٩٢٤م ، في ٦٠ صفحة .

والكتاب بحسب مضمونه واسلوبه مسن تصنيف احد المسيحيين ويظهر انه عسدي ابن يحيى الذي نشر الكتاب باسمه قبلذلك في القاهرة، كما نشر ايضا باسم محيى الدين بن عربي: انظر مجلة المجمع العلمي العربي ؟ :

وكتاب رشر ۲۵۷ (بروكلمان : تاريخ الادب العربي ۱۲۸\۳) .

- 5 -

الجوابات في الامامة

نسخها الخطية : نسختها موجودة ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٢٥٠ . ١٢٥٨

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني 11٢٩ . ٢٧ ، ق ٢٧٨ .

طبعاتها : طبعت تحت عنوان (فصول مختارة من رسائل الجاحظ) تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، في مجلة المورد المجلد السابع العدد الرابع ، ضمن منشورات دار الجاحظ بغداد ، ۱۹۷۸ .

والكتاب فصل من صدر رسالته فسي استحقاق الامامة يحكي فيه قول من يجيز اكثر من امام واحد . (راجع كتاب استحقاق الامامة) .

يبدو نوع من الاضطراب في تسميدة بعض رسائل الجاحظ في مخطوطة الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان ، مثال ذلك الفصل الموسوم بد « استحقاق الامامة » نجده مرة ثانية في المخطوطة نفسها تحته اسم آخر هو «مقالة الزيدية والرافضة » وينشر السندوبي ضمن هذه الرسالة فصلا تحت عنوان (جوابات في الامامة) وهدذا الفصل يرد منفردا في مخطوطة الفصول المذكورة آنفا ، اما الرسالة فترد في مجموعة الساسي المغربي تحت اسم (رسالة في تبيان مذاهب الشيعة) فنرى رسالة واحدة ترد باربعة اسماء (وديعة النجم : الجاحظ في الحاضرة العباسية ١٦) « راجع كتاب المجاحظ في مقالة الزيدية والرافضة أو بيان مذاهب الشيعة في طبعة الساسي » .

- 7 -

حجة او حجج النبوة:

نسخه الخطية: تقع نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨: ق ٥٥ ـ ٧٥٠

وتوجد نسخته ايضا في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٨ ، ق ٨٨ .

طبعاته: نشره رشر في مجموعته سنة ١٩٣١ في الصفحات ١١٢ ـ ١٥٩ .

ونشر على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ في الصفحات ١/ ٢٧٥ – ٢٩٦ ١١٧-١/٢ ، أي مـــــن ١/٧٥١ – ٢ / ١١٧ .

نشر ايضا ضمن رسائل السندوبي سنسة ١٣٥٢هـ \ ١٩٣٣م في الصفحات ١١٧ -

ونقل عبدالقاهر الجرجاني نصاعن كتاب الجاحظ هذا في الصفحة ٢٩٨ من دلائل الاعجاز .

وانتخب عمر أبو النصر نصوصا منه ضمن كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولسى ، بيروت سنة ١٩٦٩ الصفحات من ٢٤١ - ٢٧٥ بمطبعة النجوى .

(راجع كتاب في خلق القرآن)

حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياه:

نسخه الخطية: له نسخة محفوظة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجليلي (مخطوطـــات الموصل: للدكتور داود الجلبي ، مطبعــة الفرات ، ١٣٤٦هـ /١٩٢٧ م ، ٢٦٤) .

طبعاته: وذكر الجاحظ كتاب حيل سراق الليل وكتاب حيل النهار في كتاب البخلاء اس ٣ ، وذكره التنوخي ٢ : ١٩٦١ بعنوان كتماب اللصوص . البغدادي في الفرق بين الفرق 1٦٢ بعنوان حيل اللصوص .

ولعل نسخة هذه الرسالة الموجودة ضمن مجموع الموصل مأخوذة من كتاب الحيوان (٢: ١٣٣ طبعة الساسي) او هي منتخبة من كتاب اللصوص للجاحظ الذي لم يعثر عليه بعد .

فصل من كتاب اللصوص نشر في كتاب المحاسن والمساوىء لابراهيم بن محمد البيهقي ، تحقيق F. Schwally ثلاثة اجزاء ، مطبوع سنة ١٩٠١ ـ ١٩٠١ ـ Giessen.

وهناك طبعة اخرى من كتاب المحاسسن والمساوىء في القاهرة مطبوع سنة ١٩٢٦ . وله طبعة اخرى سنة ١٩٢١ بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم .

كتاب حيل المكدين موجود ضمن كتاب المحاسن والمساوىء للبيهقىي ٣ : ٦٢٢ - ٦٢٤ .

وللجاحظ كتاب النواميس: ذكره عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص١٧٧ وقال عنه: « ومنها كتابه في (النواميس) وهو ذريعة للمحتالين يجتلبون بها ودائع الناس وأموالهم » .

الحنين اليي الاوطان:

نسخه الخطية: له نسخة في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٨ (ورقة ٢١٢ – ٢١٩) ، وفي الموصل ١٥١ : ١٥٠ ، ١٥٠ الموصل ١٣٦ ، ١٣٦ / ٢١ ، ١٥٠ ، ١٥٠ وهناك نسخة في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية رقمها ١٣١ ادب مجاميع وهي مجموعة تضم عدة كتب بخط امين العمري سنة ١١٧١ وفيها نصوص للمقابلة على الاصول التي نقل عنها .

طبعاته: نشر ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ الصفحة ٨٨٨ .

طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٣ هـ .

ونشر مع تصحيح الاصل والتعليق على الحواشي بعناية الشيخ طاهر الجزائري في المطبعة السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ \ ١٩٣٢م ، الطبعة الثانية ، في ٥٤ صفحة .

وطبع ضمن مجموعة رسائل الجاحيظ تحقيق عبد لسلام هارون، في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٥ ، الصفحات ٣٨٤ _ ٢١٢ .

ذكر السندوبي في الرسائل ١٥٣ ان الكتاب منحول وهو امر يعسر القطع به كما يرى بروكلمان (١٢٨/٣) . ويرى الاستاذ غربي الحاج احمد بعد ادلة كثيرة يوردها وتأييدا لراي الاستاذ هارون بان رسالة الحنين الى الاوطان هي من مصنفات الجاحظ ، وليست للتوحيدي . [مخطوطة اخرى في الموسل لرسالة الحنين الى الاوطان ، مجلة المورد ، م } ، ع م ص الحنين الى الاوطان ، مجلة المورد ، م } ، ع ص المحتين الى الاوطان ، مجلة المورد ، م } ، ع ص المنان التوحيدي المعروف باعجابه الى ان لابي حيان التوحيدي المعروف باعجابه بالجاحظ رسالة عن الحنين الى الاوطان .

الحيسوان:

نسخه الخطية : ١ ـ نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقمها (٢٨٥) واصلها في مكتبة كوپريلي ، وهي نسخة جيدة يعود تاريخها الى سنة (٣٥٩ هـ) والموجود منها اربعة مجلدات هي الاول والثاليث والخيامس والسابع .

٢ - نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقمها ٩ س ، وهي نسخة كاملة في مجلدين ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، وهي في جودتها تتلو سابقتها .

٣ ـ النسخة الخطية التي رقمها ٥٥٦ في دار الكتب المصرية وتبتدىء بأول الكتباب وتنتهي بالصفحة الثمانين من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة ، كتب في صدرها « مشترى من قومسيون حصر الاملك بالضبطية في ٢٣ يونية سنة ٨٨٣ » .

إ ـ نسخة محفوظة رقمها ١٠س بدار الكتب المصرية خطها محمد جاد القماش الاشموني سنة الف وثلثمائة وخمسة وهي من بدئها وانتهائها مثل سابقتها .

٥ - النسخة المحفوظة بالمكتبة التيموريـة
 رقمها ٥٤ طبيعيات نسخها موسى بنجرجس

أبن أبي نوفل الطرابلسي الكاتب اشتراها من الشاكر الشاعر في ١١٥٧ ، وهذه النسخة مثل سابقتها في البدء والانتهاء .

وتوجد نسخ اخری فی کوپریلی ۹۹۲ – ۹۹۷ مکرر ، فینا اول ۱۶۳۳ ، نور عثمانیة ۳.۳۱، عاشر ۵۸۵ ، ۸۷۲ .

وتوجد قطعة من مخطوط جميل مصــور للكتاب المذكور في امبروزيانا انظر : Lofgren, Orientalia N.S. XII 137. 11,

وتوجد مختارات منه في الاسكوريال ثانيي . ١٩٠١ ، ٨٩٧

طبعاته : طبع الجزء الاول بعنوان « البارع فــي الادب والجامع في حكم العرب » نشره محمد افندي الساسي المفربي التونسي ، بمصر ، بمطبعة السعادة سنة ١٩٠٧هـ ١٩٠٧م ، وطبعه طبعة ثانية بالمطبعة الحميدية بمصر سنة ١٣٢٣هـ .

و لجزء الثاني الى الخامس طبع في مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٥ - ١٩٠٥ م.

والجزء السادس والسابع طبع بمطبعة السعادة بمصر بتصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي سنة ١٩٠٧هـ / ١٩٠٧ م واختار شارل پلا نصوصا مين ثلاثة كتب للجاحظ منها الحيوان ونشرها في كتاب تحت عنوان « صحف مختارة من كلام ابي عثمان الجاحظ ، طبع بباريس سنة ١٩٤٩ » .

ونشر في مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٩٣٨–١٩٤٧ بتحقيق عبدالسلام هارون ، في سبعة اجزاء ، كما نشر تهذيبا له في جزءين . كما نشره عبدالسلام هارون ايضا بالقاهرة سنة ١٩٣٨ م/١٣٥٦ هـ وانتهى من طبعه سنة ١٩٤٥ م/١٣٦٤ هـ . كما نشره ايضا بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٨ م .

وعن طبعة الساسي نشر الجزء الاول من كتاب الحيوان في منشورات دار العراق سنة ١٣٧٤هـ/١٣٧٥هـ كما نشرت سنة ١٣٧٤هـ /١٩٥٥م في دار احياء العلوم ببيروت .

ونشر باجزاء كثيرة تصل الى السبعة عشر جزءا بمطبعة العرفان .

ذم العلوم ومدحها:

نسخها الخطية : لها نسخة في فاتح ٣٨٩٨ (انظر MFO V, 501

طبعاتها: طبعت هذه الرسالة بتحقيق الاستاذ شارل بلا في مجلة المشرق ببيروت المجلد (٥٠) ١٩٥٦ (الصفحات ٧٠-٧٨) وفيها يرى المحقق ان الرسالة منحولة على الجاحظ .

ذم اللواط:

طبعاته: نشر في مجموعة رشر سنــة ١٩٣١، الصفحة ١٠٨.

-) -

الرد على النصاري:

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ . تقع بين (ق ٢٢ - ٧٢) ، نسخت سنة ١٠٨٠ هـ .

وتوجد نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ . . ١ ق ١٢٩ .

وتوجد نسخة اخرى في مكتبة الازهـر ومكتبة احمد تيمور باشا ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ اختارها عبيد الله بن حسان ايضا ، رقـم المجموعة التيمورية ١٩ ادب فرغ من نسخها سنة الف وثلثمائة وخمس عشرة ، نسخها محمد بن عبدالله بن ابراهيم الزمراني ونقلت هذه النسخة عن نسخية اخرى تاريخها سنة ١٠٠٣ ثلاث واربعمائة ،

والظاهر انها منقولة من النسخة التيي نقلت منها المجموعة التيمورية لان الكاتب واحد والتحريف فيهما متشابه .

وانتخب فؤاد افرام البستاني قسما منسه ونشره بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٢٨ وهناك مقتطفات من كتاب الحيوان طبعت في مجلة العلمي العربي بدمشق الجزء ١١ سنة ١٩٣١ الصفحات ٥٠١ - ٠٠٠ ٠

ولخصه ابن سناء الملك المصري الشاعر سنة ٥٨٠ هـ .

كما اختصره عبداللطيف البفدادي سنة ٢٢٩ هـ وسماه « اختصار الحيوان » .

واختصره ابو هاشم هبة الله سنة (٨٠٦هـ).

J __

الدلائل والاعتبار:

نسخته الخطية : ١ _ توجد نسخة خطية في مكتبة المدرسة العثمانية في مدينة حلب ، نسخه محمد راغب الطباخ .

9 — Berl. Oct. 501 وسماها الدلائل والاعتلاج، هناك كتابالعبر والاعتبارها يتحدث فيه عن عجائب الطبيعة باعتبارها ادلة على حكمة الخالق: المتحف البريطاني ثاني ٦٨٤ (بروكلمان ١١٦ / ١١١) . انظر السندوبي في الرسائل ١٥٣ .

وانظر رشر في كتابه ٢٥٦ .

وانظر كرنكو في مجلة المجمع العلمي العربي ٩: ٥٥٨ــ ٦٢ وربما كان هو كتاب الدلائل والاعتبار لجبريل بننوح ابي نوح النصراني ، صنفه في ايام المتوكل: آيا صوفيا ٤٨٣٦ ، انظر

H. Baneth, Magnes Anniversary vol., Jérusalem 1938 24 ff.

وقد يكون هو كتاب التفكر والاعتبار المنسوب للجاحظ (عبدالمنعم خفاجي، الجاحظ: ٢٨٨).

ويرجح البعض انه للحارث المحاسبي « ١٥٣ ادب الجاحظ للسندوبي » .

مبعاته: طبع كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير بتصحيح محمد راغب الطباخ الحلبي الطبعة الاولى بحلب في المطبعة العلمية ١٣٤٦هـ \١٩٢٨ صفحة .

طبعاتها : طبع ما يقرب من نصفها بهامش كامـــل المبرد المطبوع في القاهرة سنـــة ١٣٢٤ ، الصفحات ٢ / ١٤٨ - ١٩٨ .

طبعت ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ ، الصفحات . ٤-١٧ .

ثم طبعت مع رسالتين اخريين هما « في ذم اخلاق الكتاب وفي القيان ، تحت عنوان ثلاث رسائل ، نشرها يوشع فنكل بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤هـ \ ١٩٢٦م الصفحات من ١ - ٣٩ .

وانتخب جميل جبر نصوصا منهـــا (الصفحات من ١٢٥ ـ ١٢٧) ونشرها مـع مجموعة من آثار الجاحظ تحت عنــوان « البيان والتبيين واهم الرسائل » ٤ الطبعة الثانية بدار المشرق (المطبعة الكاثوليكيـة) بيروت سنة ١٩٦٨ .

دسائل خاصة:

طبعاتها: وهي رسائل عديدة متفرقة كتبها الى الشخاص معينين مثل : (ابو الفرج الكاتب ، واخرى في ذم الزمان نشرها عمر ابو النصر في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولىي بمطبعة النجوى ببيروت سنية ١٩٦٩ ، الصفحات من (١٦٢ – ١٩٢١) .

وطبعت رسائل خاصة له ضمن رسائل السندوبي ۳۰۳ - ۳۱۳ سنة ۱۳۵۲ه / ۱۹۳۳

الرسائل الهاشميات:

طبعاتها : طبعت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي الصفحات من (١٢-١) .

رسالة الى ابي حسان في امر الحكمين وتصويب راي امير المؤمنين (علي بن ابي طالب) :

نسخها الخطية : امبرو زيانا سنة ١٢٩ هـ.

وتسمى «تصويب علي في تحكيم الحكمين» وقد تكون في رسالته في اثبات امامة علي (مجلة لفة العرب 9/9 - 0.1) « 0.1 (0.1) « 0.1) « 0.1 (0.1) « 0.1 » «

طبعاتها: نشرها شارل بلا في مجلة المشرق ، المجلد ٥٢ (١٩٥٨) بيروت ، الصفحات ١٧٤ _ .

انظر : (ZDMG 69, 77)

وانظر:

Griffini, Cent, nasc, M. Amari, Palermo 1910, 402/15.

رسالة الى ابي عبدالله احمد بن ابي دواد الايادي:

نسخها الخطية : توجد نسخة في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ٧ واخرى في الموسلل ٧: ٢٦٥

طبعاتها : انظر مجلة لفة العرب ٨ : ٦٨٦-.٦٨٦ .

رسالة الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب في الكرم

نسخها الخطية: توجد نسختها ضمن مجموع في مكتبة داماد ابراهيم باشا رقمها ٩٤٩: ٩ الورقة ٩٩ . وتوجد ايضا في الموسلل « مدرسة الحجيات » .

طبعاتها: نشرها داود الجلبي في مجلة لغة العرب السنة الثامنة الجزء الثامن سنة ١٩٣٠. (الصفحات ٧٢٥-٥٧٥).

ونشرها السندوبي في الرسائل ١٣٩ رقم ٢١

وانظر:

Levi Della Vida, RSO XII, 445 ff.

(راجع رسالته فيمن سمي من الشعراء عمراً) .

رسالة الى المعتصم (وقيل الى المتوكل) في الحض على تعليم اولاده ضروب العلوم واتواع الادب :

طبعاتها : نشرت في ذيل زهـــر الآداب للحـصري (الصفحات ١٢١ـ١١١) .

رسالة بني امية:

نسخها الخطية : توجد نسخة منها في دار الكتب المصرية رقمها (٢٨٥٥) تاريخ وقد روجعت على نسختي المكتبة التيمورية المرقمتين (٢٢١) تاريخ .

ونسخة اخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ص ٩٤ .

ونسخة اخرى في المكتبة الخديوية .

طبعاتها : طبعت اولا في مجلة لفة العرب ٨ (١٩٣٠) الصفحات ٣٦_٣٦ ، ٢٩٦_٢٩٦ .

وطبعت ضمن مجموعة الرسائل للسندوبي المطبوعة سنة ١٩٣٣م الصفحات (٢٩٢ ـ 7٠٠) .

وطبعت هذه الرسالة ملحقة بكتاب النزاع والتخاصم للمقريزي في النجف سنة ١٣٦٨ه وفي مصر بتصحيح الشيخ محمود عرنوس نشر مكتبة الاهرام . سنة ١٩٣٧م الصفحات . ١٠٢-٩١١

وانظر: عصر المأمون ج٣/ص ٢٩٢ ومسا بعدها اعمال مؤتمر المستشرقين الدوليي الحادي عشر القسم الثالث ، الصفحات ١١٥-١١٥ .

مقالة السنيور جرجيو ليفي دلافيدا مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ضمن كتابه « آثار الجاحظ » ونشرها في طبعته الاولى ببيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩، الصفحات ١٢٥ - ١٣٥ .

يرى الحاجري ان كتاب امامة معاوية ربما هو الذي يدعى مرة باسم بني امية ومرة باسم النابتة (الحاجري: الجاحظ ١٧٨) و « راجع كتابي الجاحظ: امامة معاوية وفي النابتة » .

رسالة الشكر

طبعاتها: هذه الرسالة كتبها الى وزير المتوكل موجودة في كتاب صبح الاعشى صفحة 1۷٣/۱٤

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب:

طبعاتها : مجلة لغة العرب ١٩٧/٩-٥٠١ .

رسالة في الترجيح والتفضيل:

نسخها الخطية : توجد ضمن كشكول اللنكركناني في مكتبة خاصة ببغداد .

_ - - --

سحر البيان:

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبــــة كوپريلي ١٢٨٤ .

وانظر : MO, VII, 134

سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف:

نسخه الخطية: توجد نسخة منه في القاهرة ثاني ٣ : ١٨٨ وعاشر افندي ٢ : ٢٩٣ . وانظر : (ZDMG 68, 387)

وطبع عن اصل نسخة تاريخها يعود الى سنة ١٤٤ه.

طبعاته: نشر في استانبول بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ه / ١٨٨٤م ومعه كتاب الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى ابي القاسم ١٣٢ صفحة .

وطبع ايضا في مجلد واحد بعد كتاب مسامرة الضيف بمفاخرة الشتا والصيف للراجي لطف الخبير ابي بكر بن محمد عارف خوقير المكي الكتبي ، ببيروت سنة ١٣٢٠هـ ، الصفحات ٩٤ – ١٢٤ .

والظاهر انه كتاب صنفه احد الفرس في اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس الهجري . (انظر رشر ص ٩٩٧ وما بعدها ٤ ورسائل السندوبي ١٥٣) .

- 3 -

العبر والاعتبار في النظر في معرفة الصانع وابطال مقالة اهل الطبائع :

نسخه الخطية: توجد نسخته في اليمن في مكتبة عائلة آل حميد الدين نسخت سنة ١٣٤٧ بخط حسين بن احمد الجنداري ، في ٢٠٤ صفحات (المقياس ٢٤ × ١٨ سم) .

العثمانية:

نسخه الخطية: اصل النسخة المصورة مودع في مكتبة كوبريلي بتركيا رقمه (٨١٥) ، وهي نسخة مجهولة التاريخ توشك أن تكون مين مخطوطات القرن السادس الهجري ، ومسع جودة خطها فهي كثيرة التحريف .

النسخة الثانية عبارة عن مقتطفات مسن العثمانية وردت في مجموعة عنوانها « مختارات فصول الجاحظ » من اختيار عبيد الله بن حسان كتبت سنة ١٢٩٤ باسم خزانة مسيو كريمر النمساوي واصل هذه المجموعية محفوظ في المتحف البريطاني ثاني برقم ١١٦٠ القاهرة برقم ٢٤٠١٠ ووصورتها دودعة بمكتبة جامعة العثمانية فيها في الورقة ١٣١١ ، وهناك نسخة العثمانية فيها في الورقة ١٣١١ ، وهناك نسخة اخرى من الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان برقم ١٣٥٨ في مكتبة طوبقبو سرايي باستانبول (الورقة ٢١-٨١) .

(ZDMG 68, 397; ISL, 18, 36) : وانظر

طبعاته: : طبع منه اولا فصول متناثرة في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، الطبعة الاولـــــى بطهران سنة ١٢٧٠ ثم في مصر سنة ١٢٩٠ ، ١٣٢٩

وقد أورد السندوبي هذه النصوص فيي كتابه « رسائل الجاحظ » المطبوع في القاهرة سنة ١٣٥٢ه وجاء بها على ترتيبها اليلدي وجدت عليه في شرح نهج البلاغة ، وذلك في الصفحات ١-١٢ ، واورد بعد ذلك نصوص العثمانية التي نقضها أبو جعفر الاسكافي على ترتيبها في ذلك الشرح وذلك في الصفحات ١٣ .

وهناك كتاب آخر لنقض العثمانية الفه ابن طاووس يقوم بتحقيقه حاليا الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتورة وديعة طه النجم عن نسخة طهرانية ، ونسخة اصلية محفوظة في خزانة مكتبة الاوقاف ببغداد .

نشر ايضا بتحقيق وشرح الاستاذ عبدالسلام هارون في سلسلة مكتبة الجاحظ الكتياب الثالث بمطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٧٤ه / ١٩٥٥م في ٣٦٧ صفحة .

العرافة والزجر والفراسة على مذهب الفرس:

نسخها الخطية: توجد نسخة منها في ليدن اول برقم ١٢١٠

طبعاتها: نشرت في:

Inostrancer, Zap. XVIII, 1907/8. 113/232.

_ ف _

فخر السودان على البيضان:

نسخه الخطية: له نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩: ٥ ورقة .٦ .

ونسخة اخرى في مكتبة ايوب الجليليي بالموصل ٢٦٥ : ٦ .

وانظر کتاب رشر ۲۱۰ ـ ۲۱۲ .

طبعاته : نشره فان فلوتن ضمن مجموعة سنة ١٩٠٣ بليدن

Tria Opsc. 86 - 157

وطبع ضمن مجموعة رسائل بعناية محمد افندي ساسي المغربي ، بمصر في مطبعة التقدم سنة ١٣٢٤هـ . الصفحات ١٥٤٠٤

وطبع ضمن مجموعة رسائل الجاحيظ

بتحقيق عبدالسلام هارون بالقاهرة مطبعة الخانجي ، ١٩٦٤ / ١٣٨٤ه ، الصفحات ١ / ١٧٦ – ٢٢٦ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ (الصفحات ٦٠١١) .

الفرق في اللغة:

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة القرويين بفاس ١٢٦١ (١٤ معارف ٥٢)

الفصل ما بين العداوة والحسد:

نسخها الخطية: توجد نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ضمن مجموع ١٠/٩٤٩ (ورقة ١٠١) . ونسخة في الموصل ٨/٢٦٥ .

طبعاتها: وهي الرسالة الرابعة في مجموع رسائل الجاحظ ، حققها پاول كراوس ومحمد طه الحاجري بالقاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ .

وطبعت ضمن مجموعة من اربع رسائسل اسمها رسائل في الاخلاق المحمودة والملمومة ضمن كتاب في الجد والهزل ، تقديم وشرح اللغويات الدكتور محمد على الزعبي بيروت منشورات حمد دون تاريخ ، الصفحات ١٣٩ منشورات ، (راجع في الاخلاق المحمودة والاخلاق الملمومة) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ بتحقيق عبدالسلام هارون بالقاهرة مطبعة الخانجي سنة ١٩٦٤م / ١٣٨٤هه ، الصفحات ١٩٨١هـ٣٧٣ .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصيا وطبعها ضمن مجموعة من المنتخبات تحت عنوان (البيان والتبيين واهم الرسائل). الطبعة الثانية ببيروت دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) سنة ١٩٦٨ الصفحات ١٨٢ _ ١٩١١

فصول لم تنشر من آثار الجاحظ:

نسخها وطبعاتها: هناك كتاب من كتب الجاحظ عدت عليه عوادي الزمن لم يبق منه الا فصول قليلة احتفظت بها المخطوطة البرلينية والفصل المنتخب يهجو فيه شخصا لم يذكر اسمه ، وقد توصل الاستاذ طه الحاجرى

الى اسم الشخص وهو محمد بن الجهسم البرمكي ، نقل من هذا الكتاب كل من ابسن قتيبة في كتابيه : عيون الاخبار وتأويسل مختلف الحديث ، وابو اسحاق الحصري في زهر الآداب ، وجمال اللين الوطواط فسي « غرر الخصائص الواضحة » وشرح الشريشي على مقامات الحريري .

وطبعت فصول لم تنشر من آثار الجاحظ « تحقيق طه الحاجري » في مجلة الكاتب المصري ، الجلد الخامس ، العدد ١٧ ، سنة ١٩٤٧م ، (الصفحات: ٥٥ – ٦٢) .

ونشر عمر ابو النصر هذه الفصول في كتابه اثار الجاحظ . ط ١ ، بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٧-٣٥).

فضائل الترك:

نسخها الخطية: توجد مخطوطته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان ، رقمها ١٣٥٨ تحت عنوان في مناقب الترك (ق ٣١ – ١٤) .

وتوجد نسخة في المتحف البريطاني ثانيي المريطاني ثانيي المريطاني المريطاني ثانيي المريطاني ثانيي المريطاني ثانيي المريطاني المر

وتوجد نسخها ايضا في : باريس اول : ٦٠١٨ داماد ابراهيم ٩٤٩ (انظر MFO V, 529) موصل ٢٦٤ : ٢٠

طبعاتها : طبعت سنة ١٨٩٨ في القاهرة ، المطبعة العمومية بعنوان « فضائل الاتراك » في ٤٤ صفحة (جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغية العربية) .

ونشرت ضمن مجموعة متكونة من ثـــلاث رسائل ، بعناية فان فلوتن في ليدن سنــــة ١٩٠٣ .

Tria Opus. : Lugd. Bat. 1903, 1-56

ونشرها ابراهيم المويلحي في مجلة « مصباح الشرق » سنة ١٨٤٦ - ١٩٠٦م .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣هـ الصفحات ١٦٦/١ - ٢٧٥٠

ونشرت في مجموعة الرسائل (طبع القاهرة سنة ١٣٢٤هـ) الطبعة الاولى بعناية محمد

ساسي المفربي بمطبعة التقدم الصفحات ٢ - ٥

وذكر رشر فهرس محتوياتها في كتابــــه الصفحات ٢٠٧ - ٢١٠ ٠

. وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٣٨٤ه / ١٩٦٤م الصفحات ١ /٥ - ٨٦ .

وطبعت ايضا ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٩١-٦٠) •

ترجمت الى التركية في:

Türk Yurdu 111, 894 ff.

وترجمها هارلي ووكر الى الانجليزية في :

Harley Walker, Jahiz on the exploits of the Turks and the Army of the Kalifah in general, JRAS 1915, 63-97.

فضل هاشم على عبد شمس:

نسخها الخطية : عند حسن السندوبي نسخة منها : انظر رسائل السندوبي ١١٦ - ١١٦ .

وهناك نسخة موجودة ضمن كتاب كشف الفمة للاربلي في دار الكتب الرضوية .

طبعاتها: نشرت في مجلة لفة العرب تحت عنــوان « رسالة تفضيل بني هاشم على من سواهم » (۱۱۶/۹ ـ ۲۰۰ ۰

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ لحسين السندوبي ، في القاهرة المطبعة الرحمانية سنة ١٩٣٣ .

وانتخب عمر ابو النصر ضمن كتابه (آثار الجاحظ) ، الطبعة الاولى ببيروت ، المطبعة النجوى ١٩٦٩ - ٢٤٠ -

فضيلة صناعة الكلام:

نسخها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق

وهناك نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني رقمها ١١٢٩ : ٢٦ (ق ٢٦٠) .

طبعاتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ الصفحات ٢٣٨/٢-

٢٤٥ ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١
 الصفحات ١٥٩ – ١٦٣ .

ذكرها المسعودي بعنوان: تفضيل صنعة الكلام في الرسائل الهاشمية . (انظر الرسائل الهاشمية) .

وصنف ابو بكر الرازي الطبيب كتـــاب « مناقضة الجاحظ في كتابه في الكلام » (انظر الفهرست لابن النديم ٣٠٠ ، وانظر رسائل السندوبي ١٣٨ رقم ١١٢) ، (بروكلمان ٣ / ١١٢ – ١١٣) .

وطبعت تحت عنوان « مختارات مين رسائل الجاحظ » بتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، في مجلة الورد المجلد السابع ، العدد الرابع ، بغداد ، دار الجاحظ ، سنة ١٩٧٨ .

فضيلة المعتزلة:

الفرق بين الفرق للخياط (نشر Uyberg) 108 س ٢: وذكر في الحيوان ١: ٥ س ٢: تفضيل الاعتزال على كل نحلة .

في استنجاز الوعد:

نسختها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ١١٢ - ١١٢) .

ولها نسخة أخرى في المتحف البريطاني ثاني 11٢٩ . ق ٢٥٠) .

طبعاتها: نشرت في مجموعة الرسائل التي نشرها الساسي المفربي بمصر سنة ١٣٢٤ه الصفحات ١٧٣ - ١٧٧ .

ونشرها رشر في كتابه الصفحات ١٩٥ ـ ١٩٩ سنة ١٩٣١ .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد فيي القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ الصفحات ٢ / ٢٢٠ -

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببيروت سنية ١٩٧٢ الصفحات (١٥٩ – ١٦٢) .

ونشرها الدكتور حاتم الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

في الاخلاق المحمودة والاخلاق المدمومة: نسخها الخطية: توجد نسختها في:

مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩: ٢ (ورقة ٢١) مكتبة داود الجلبي بالموصل ٢٦٤: ٣

طبعاتها: طبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ الذي نشره طه الحاجري وباول كراوس بالقاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ (الرسالة الاولى).

وهناك اربع رسائل عنوانها:

١ ــ رسالة المعاد والمعاش في الادب وتدبير
 الناس ومعاملاتهم .

٢ _ رسالة في الجد والهزل .

٣ _ رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

} _ رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد .

وهذه الرسائل الاربعة يجمعها اسمسم (رسائل في الاخلاق المحمودة والمدموسة) ارسلها الجاحظ الى ابن دواد وابن الزيات ، طبعت ضمن كتاب في الجد والهزل قدم له وشرح لغوياته الشيخ محمد على الزعبسي ، يروت منشورات حمد ، (دون تاريسخ) .

في الاوطان والبلدان:

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (الورقة ٩٢ ـ ١٠٠) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني 117 . ق 199) .

في البلاغة والايجاز:

نسخها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق.١٠١) ٠

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني 11٢٩ . ق ٢١٩ .

طبعاتها: نشرت بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة البلاغ العدد ٩ سنة ١٩٧٨ .

في بيان مذاهب الشيعة:

طبعاتها: نشرت ضمن مجموعة رسائل للجاحظ طبعت في القاهرة بعناية الساسي المغربي سنة ١٣٢٤ هـ (الصفحات ١٧٨ – ١٨٥) . ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ (الصفحات ١٩٣١) .

ونشرت على هامش الكامل باسم (في مقالة الزيدية والرافضة)

(انظر كتاب الجاحظ : في مقالة الزيديـــة والرافضة) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٦٣ - ١٧٠) •

في تفضيل النطق على الصمت:

نسخها الخطية: تقع ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ١١٤ – ١١٦) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني المناني ثاني ٢٥٤ . ١١٢٩

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد طبيع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ (الصفحات ٢ / ٢٢٧ – ٢٣٧).

ونشرت ناقصة في مجموعة رسائل الجاحظ للساسي المفربي ، القاهرة سنسة ١٣٢٣هـ (الصفحات ١٤٨ ـ ١٥٤) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ٩٣١ (الصفحات ١٨٢ – ١٨٦) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٤٠ - ١٤٠)

ونشرها الدكتور حاتم الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنسة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بفداد .

في الجد والهزل:

نسخها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٨٩ ـ ٩٠) ٠

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني 11٢٩ . ١١٢٩ .

ولها نسخ اخرى في :

مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩: ٦ (ق ٧٤) . الموصل ٢٦٥: ٩ .

« ذكرت بعنوان « في المزاح والجمع ، ٠٠ رسائل السندوبي ١٤٠ ، ١٢٩ » (بروكلمان ٣/١١٧) .

ويوجد جزء منها ضمن مجموعة المختار

من كلام ابي عثمان محفوظة بمكتبة برلين وقم ٥٠٣١ ، ٥٠٣١

طبعاتها: طبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظة تحقيق طه الحاجري وياول كراوس في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ٣١٩٤ «الرسالة الثانية » .

وطبعت ايضا ضمن رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مطبعة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٤م / ١٣٨٤ه (الصفحات ٢٣١/١) .

ونشرت ضمن مجموعة من اربع رسائل ، قدم لها وشرح لفوياتها الدكتور الشيخ محمد علي الزعبي ، في بيروت منشورات حمد ،د.ت (الصفحات ٩٥ - ١٣٧) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات (البيسان والتبيين وأهم الرسائل) الطبعة الثانية في بيروت ، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) سنة ١٩٦٨ (الصفحات ١٧٦-١٨١) .

في الحاسد والمحسسود:

نسخها الخطية: وردت نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٢ - ٤) ٠

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني المريطاني ثاني المريطاني ثاني المريطاني ثاني المريطاني ثاني المريطاني المريط

ونسيخة ثالثة في مكتبة الازهر رقمها ٧٠٤٦ أدب .

طبعاتها: طبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ للساسي المغربي بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ ٤ الصفحات (٢ - ١٣) .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد بالقاهرة سنة ١٣٢٣ه الصفحات (٢/١ - ١٦) .

نشر رشر مختارات منه سنة ١٩٣١ ، الصفحات ١٨٠ - ١٨٢ ٠

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة بسيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (٩-١٨) .

نشره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد المعدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بفداد .

في خلق القرآن:

نسخها الخطية: توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٨٥ - ٦١) .

ونسخة اخرى في المتحف البريطاني ثانسي ۱۲۹ - ۱۲۱ ق : ۱۲۹ – ۱۲۹) وانظر Or. St. Browne 200-9

ونسخة اخرى ضمن المجموعة المحفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ : ٨٨ وما بعدها .

طبعاتها: طبعت على هامش الكامل للمبرد بالقاهرة سنة ١١٧ / ١١٧ ، الصفحات (٢ / ١١٧ / ١١٧) .

وجاء في رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في المطبعة الرحمانية سنة ١٩٣٣ م (الصفحات ١٤٧ ـ ١٥٤) على انها قطعة من من كتاب حجج النبوة ، (راجع كتاب حجج النبوة) .

في ذم اخلاق الكتاب:

نسخها الخطية: توجد نسختها في مكتبة نور الدين بك مصطفى ضمن مجموعة رسائل خطيهة للجاحظ وغيره رقمها (١٠٠) ورسائها الجاحظ « وهي مجموعة فنكل » كتب فهي آخرها: كتبها محمد بن خالد بن خليها الزهري الحسيني اللاذقي في الموصل سنة ١٣١٧.

وهناك نسخة اخرى في المكتبة نفسه___ا نسخت سنة ست وثمانين والف « وه__لا الاصل يعد مفقودا » .

ونسخة اخرى فيمكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩: ١٦ (ورقة ١٧١) وفي الموصل ١٣: ٢٦٥ .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١الصفحات ٦٧ ــ ٧٨ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م ٤ (الصفحات ١٨٧/٢ - ٢٠٩) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها مع مجموعة تحت عنوان « البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة الثانية في بيروت دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) سنة ١٩٦٨م (الصفحات ١٢٨ – ١٣٥) .

كما انتخب عمر ابو النصر نصوصا مــن الرسالة ونشرها ضمن كتابه «آثار الجاحظ» الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجــوى سنة ١٩٦٩ ، (الصفحات ٥١ ــ ٥٥) .

في ذم القواد:

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة دامـاد ابراهيم ١٠٤٩ : ١٠ (ق ١١٣) .

ويرجح بروكلمان ان هذه الرسالة هـــي رسالة « صناعة القواد ، في كتاب : طراز المجالس للخفاجي ٧٧ ــ ٧٢» (بروكلمان ٣/

طبعاتها: نشرت في كتاب رشر سنة ١٩٣١ (الصفحات ٥٢٧ وما بعدها).

ونشرها داود الجلبي في مجلة لفة العرب السنة التاسعة الجزء الاول (الصفحات ٢٦ ـ ٢٨). سنة ١٩٣١ أيضا.

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٢٦٠ ـ ٢٦٥) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٨٤ه / ١٩٦٤م (الصفحات الكواد » . ضمن عنوان « فسي صناعات القواد » .

وانتخب عمر البو النصر نصوصا منها ونشرها في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ (الصفحات ٥٥ ـ ٩٩) .

ثم كرر في الصفحة (١٦٠ - ١٦١) النصوص الاولى من رسالته في صناعة القواد الواردة في الصفحة (٩٥) .

في السرد على المشبهة:

نسخها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٧٦ – ٨١) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطانييي ثاني ١١٢٩ (لم تذكر في فهرس Rieu) Or. St. Browne 200-9

طبعاتها: نشرها شارل پلا في مجلة المشرق في حزيران سنة ١٩٥٣ ، بيروت .

في الشيارب والشروب:

نسخها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ١٢٠ – ١٢٣) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ ٠ ٢٦ ٠

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد سنة المعاتها: ١٣٦٧ - ٢٦٨٠) ٠

ونشرها رشر في كتابه سنسة ١٩٣١ (الصفحات ١٩٣١ - ١٦٨) ٠

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م (الصفحات ٢٧٦ -٢٨٤) .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا ضمن كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجوى سنية ١٩٦٩ م (الصفحات ١١٤ – ١٢٤) .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ في دار الجاحظ ، بفداد .

في طبقات المفنين:

نسخها الخطية: تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق: ٢٥ - ٢٦) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني 11٢٩ : ٥ (ق: ٤٩) .

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد سنة 1707 - 179 م. ١٣٢٣ هـ (الصفحات ١٢٠/١ - ١٢٩) .

ونشرها الساسي ضمن مجموعة رسائــل الجاحظ في مصر سنة ١٣٢٤هـ (الصفحـات ١٨٦ - ١٨٦) •

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ (الصفحات ٢٠٢ - ٢٠٠) ٠

ونشرت في المجلد الثاني الجزء الثامن من مجلة المنتقد باسم « الغناء والمفنون والصنعة»

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ صفحة ١٧١ .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد المجلد السابع العدد الرابع سنة ١٩٧٨، دار الجاحظ ، بغداد .

في العباسية:

طبعاتها: نشرها السندوبي في مجموعة رسائل الجاحظ سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٣٠٠ - ٣٠٣) .

وهناك كتاب امامة بني العباس قد يظن انه كتاب العباسية ويرجح الحاجري انه غيره اذ بقيت منه قطعة صفيرة (الحاجبي: الجاحظ ١٩٣٠) .

في الفتيا:

نسخها الخطية: وهي رسالة الى ابي عبدالله احمد ابن ابي دواد الايادي يخبره فيه بكتاب الفتيا (الورقة ٩٦) من مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ٨ وله نسخة اخرى في الموصل ٠

طبعاتها: انظر مجلة لغة العرب السنة الثامنة الجزء التاسع سنة ١٩٣٠ (الصفحات ١٨٦- ١٩٠) ويرجح انها رسالة في اصول الفتيا والاحكام التي ذكرها الجاحظ في الحيوان ١:٤) انظر رسائل السندوبي ١٢٠ رقم ٣١ (بروكلمان ١١٨/٣) .

في فنون شتى مستحسنة :

نسخها الخطية: توجد نسخة منها في الكتبـــــة الظاهرية بدمشق ٨٥ ، ١٢٥ •

في القيان:

نسخها الخطية: لها نسخة خطية في مكتبة نور الدين بك مصطفى ضمن مجموعة خطية لرسائلل الجاحظ رقمها ١٠٠ وهي (مجموعة فنكل) كتبها محمد بن خالد الازهري اللاذقي سنة ١٣١٧ بالموصل ، وهذا الاصل بعد مفقودا . ولها نسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩: ١٥ (ورقة ١٥٨) .

طبعاتها: طبعت ضمن مجموعة بعنوان « ثــــلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحـر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ » نشرها يوشع فنكل في

القاهرة بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦ (الصفحات ٥٣ ـ ٧٥) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ (الصفحات ٧٨ - ١٠٠) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ / تحقيق عبدالسلام هارون في القاهرة ، مكتبة الخانجيي سنية ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ ، (الصفحات ١٤٤/٢ – ١٨٢) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصيا ضمن مجموعة « البيان والتبيين واهيم الرسائل » الطبعة الثانية ببيروت دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية) ، سنة ١٩٦٨ « الصفحات ١٣٦ – ١٤٦ » .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ضمن (آثار الجاحظ) الطبعة الاولى ، بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ (الصفحات ٦٦ ـ ٩٤) .

في مدح التجار وذم عمل السلطان:

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي المحاد اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (الصفحات ١١٨ - ١١٩) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطانــــي ثاني ۱۱۲۹ : ۲۵ (الورقة ۲٦٥) .

طبعاتها: نـشرت في مجموعة رسائل الجاحــظ للساسي المفربي بالقاهـرة سنــة ١٣٢٤ هـ (الصفحات ١٥٥ ـ ١٦٠) .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد سنــة ١٣٢٣ هـ (الصفحات: ٢٤٦/٢ ــ ٢٥٠).

ونشرت في كتاب رشر سنة ١٩٣١ (الصفحات ١٨٨ – ١٨٨) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٤١ – ١٤٦)

ونشرها د. حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع ١٩٧٨ دار الجاحظ ، بغداد .

في مدح الكتب والحث على جمعها:

نسخها الخطية : توجد نسخها الخطية في المكتبات التالية :

عاشر افندي ٧ (انظر ص ١٤٤ رقم ٧ ، وانظر ZDMG 68, 389)

اوقاف ۳٤٤٨ (Berlin, Simin 23) وانظر :

A. Rufa'i Uber die Bibliophilie im 'aelteren Islam nebst Edition u. Uebers. von Gahiz's Abh. fi Madh al-Kutub, Berl. Diss., Istanbul 1935.

(DMG 68,380 : وانظر)

رسائل السندوبي ٣٧: ١٠٧.

طبعاتها: نشرها الدكتور ابراهيم السامرائي في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثامن (١٩٦١) ص ٣٤٢-٣١٠ .

في مدح النبيذ وصفة اصحابه:

نسخها الخطية: توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٢١ - ٢٤) .

وهي رسالة الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وصفة اصحابه ، لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٤ (ق ٤١) .

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد ، القاهرة سنة ١٩٧٣هـ (الصفحات ١٧/١ - ١١٩) . ونشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ١٨٥ - ٢٩١) .

ونشرت ايضا ضمن كتاب رشر سنة ١٩٣١ (الصفحات ١١١١) .

في المساد والماش:

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٥٥ – ٨٥) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطانـــي ثانى ١١٢٩ (ق ١٨٥) .

ونسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ٤ (ورقة ٧٤) .

ونسخة اخرى في الموصل مكتبة امين بك الجليلي ٢٦٥ : ٥ .

طبعاتها : طبعت ضمن مجموعة من اربع رسائلل سميت « رسائل في الاخللاق المحمودة والمذمومة » عنوان الكتاب : «في الجد والهزل» قدم له وشرح لفوياته الدكتور الشيخ محمد علي الزعبي ، في بيروت ، منشورات حمد ، د . ت (الصفحات ٢٣ - ١٦) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحسط بتحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤ه / ١٩٦٤م في الصفحات ١٤/١ - ١٣٨٤) بعنوان « رسالة المعاد والمعاش او الاخلاق المحمودة والمدمومة ، كتب بها الى ابي الوليد محمد بن احمد ابي دواد ». (راجع رسالة في الاخلاق المحمودة والاخلاق المدمودة والاخلاق المدمومة) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها ضمن مجموعة منتخبات (البيان والتبيين واهم الرسائل) الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المشرق « المطبعة الكاثوليكية » سنة ١٩٦٨ ، (الصفحات ١٤٧ – ١٦٢) .

في مقالة الزيدية والرافضة:

نسخها الخطية: طبعت ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (الورقة ١٢٩) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ٢٨١ : ٢٨ (ق ٢٩١ – ٢٩٩) .

وانظر van Arendonk في كتابه 69n (بروكلمان ۱۱۳/۳) •

طبعاتها: الرسالة تتفق مع رسالة « استحقاق الاماماتة » طبعات على هامشان الكامل للمبرد ، في القاهرة سنة: (١٣٢٣ هـ الصفحات ٢ : ٢٩١) .

« انظر رسالته في استحقاق الامامة ورسالته في بيان مداهب الشيعة » .

نشرها الدكتور يحيى الجبوري في مجلــــة المورد ، العدد الرابع من المجلد السابع سنة 19۷۸ ، دار الجاحظ بغداد .

في المعلمين:

نسخها الخطية: توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٥ – ١٠) ٠

ونسخة ثالثة في الموصل مكتبة امين بك الجليلي ٢٦٥: ١٢ .

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ (الصفحات ١: ١٧ - ٣٢) .

ونشرها رشر في كتابه سينة ١٩٣١ (الصفحات ١٠١ – ١٠٨) .

وانظر:

Hirschfeld, Or. St. Browne 200 ff; MSOS XII, 138

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات « البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة الثانية في بيروت دار المشرق ــ المطبعــة الكاثوليكية ــ سنة ١٩٦٨ (الصفحة ١٩٣٣) و ونقل عمر ابو النصر نصوصا عن كتـــاب سماه « نوادر المعلمين» منقولا عن المستطرف للابشيهي (٢:١٤١ ـ ٣٤٢) في كتابــه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى سنة ١٩٦٩ في بيروت مطبعة النجوى (الصفحات ١٩ ـ ٣٠) .

ونشره الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

فيمن سمي من الشعراء عمرا:

طبعاتها: لفة العرب ٥٧٢/٨ ــ ٥٧٥ (ذكر الجاحظ ثلاثين شخصا كنيتهم ابو عثمان) ليفــــي ديلافيدا: مجلة الابحاث الاستشراقية روما 1/٥٤٤ ــ ٥١١ . (راجع رسالته الى ابي الفرج بن نجاح في الكرم)

وانظر رسائل السندوبي رقصم ١٤٦ (ويشك بروكلمان ١٢٥/٣ في كون همدد الرسالة مشتبهة برسالة محمد بسن داود الجراح) .

طبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ لهارون رسالة ذكر فيها الجاحظ من كنيتهم ابو عثمان طبعت في القاهرة، مطبعة الخانجي، ١٩٦٤م (الصفحات ٣٢٥/١ – ٣٣٢) .

فيى المودة والخلطة:

نسخها الخطية: تقع نسختها في الفصول التسي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ١٠٨ - ١١٠) .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني 117 . ق ٢٣٨) .

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٩٩/هـ (الصفحات ٢ / ١٩٩ – ١١٠٠). ١٠٠

ونشرت في مجموعة رسائل الجاحيظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٣٠٣ – ٣١٠) .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، بغداد ، دار الجاحظ .

في النابتة:

نسخها الخطية : لها نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ١٢ ونسخة اخرى في مدرسة الحجيات بالموصل ، ونسخة اخرى بدار الكتب رقمها ٧٦٠ ادب تيمور ونسخة ثالثة في دار الكتب رقمها ٢٨٥٥ تاريخ مكتوبة سنة ١٣٣٢ه.

ونسختان اخريان في المكتبة التيموريـــة الاولى رقمها ٣٢١ كتبت سنة ١٣١٩ والثانية رقمها ٢٠٨٧ كتبت سنة ١٣١٧ه.

طبعاتها : نشرها فان فلوتن في اعمال مؤتم رو الستشرقين الدولي الحادي عشر ، القسم الثالث سنة ١٨٩٩ ، (الصفحة ٣١٥ وما يعدها) .

ونشرها داود الجلبي في مجلة لغة العرب السنة الثامنة الجزء الاول سنـــة ١٩٣٠ (الصفحات ٣٢ ـ ٣٩) .

وانظر:

Houtsma, ZA26, 186 f.

Levi Della Vida, RSO XII 455 f. Ritter, Isl. XVIII, 36

ونشرها الشيخ محمود عرنوس سنية 197۷ بالمطبعة الابراهيمية وعنوانها « رسالة للجاحظ في بني امية » ٤ اعاد نشرها السيد عزت العطار الحسيني سنة ١٣٦٥ه بعنوان

« رأي أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والامويين» مع ان عنوانها في الاصل المنشورة عنه وهو نسخة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ « رسالة الجاحظ في بني امية » (راجع رسالة بني امية) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون تحت عنصوان « رسالة في النابتة الى ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد ، » في القاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

فسي النسساء:

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها (ق ٢٦ ـ ٣٠) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩: ٦ (ق ٤٩) بعنوان « رسالة في العشق والنساء » .

طبعاتها: نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ (الصفحات ١٣٠/١ ١٦٥٠) .

ونشرت تحت عنوان « رسالة العشق والنساء » في القاهرة بعناية محمد الساسي المغربي مع مجموعة من رسائل الجاحظ. سنة ١٣٢٤هـ (الصفحات ١٦١ – ١٦٩).

ونشر رشر مع مجموعة رسائل للجاحظ سنة ١٩٢١ (الصفحات ١٨٨ – ١٩٤) .

ونشرها السندوبي مع مجموعة رسائل للجاحظ سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٢٦٦ ـ ٢٧٥) .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ونشرها ضمن كتابه (آثار الجاحظ) في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ (الصفحات ١٠٠٠ - ١١٣) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحت عنوان « في العشق والنساء » في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٤٧ – ١٥٤) .

ونشرها الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة الورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ م ، بغداد ، دار الجاحظ .

في نفي التشبيه:

نسخها الخطية : لها نسخة في مكتبة برلين برقم ٥٠٣٣ فهرست Ahlwardt ونسخة اخسرى في مكتبسة دامساد ابراهيسم باشا ٧:٩٤٩ (الورقة ٨٨ » (انظر : MFO V, 529

ونسخة اخرى في دار الكتب مصورة عن مكتبة جامعة اللول العربية .

طبعاتها: نشرها شارل يلا في مجلة المشرق ، الجزء الثالث أيار _ حزيران المجلد ٤٧ سنة ١٩٥٣ الصفحات ٢٨١ ٣٠٣ (راجع رسالة في وصف العوام) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مطبعة الخانجي بالقاهـرة سنـة ١٩٦٤م / ١٣٨٨ه. (الصفحات ١٨٤/١ ـ ٣٠٨) .

في وصف العوام:

طبعاتها: يتفق مطلع هذه الرسالة مع رسالة « في نفي التشبيه » نشرت في كتاب « طـــراز المجالس » للخفاجي طبع بـولاق ١٢٨٤ هـ (الصفحة ١٢٥٠) .

انظر رشر في كتابه « الصفحة ٥٥٠ »

هناك من يرى ان هـذه الرسالة ليست الا جزءا من رسالة كتبها الجاحظ الى أبي الوليد احمد بن ابي دواد الايادي المعروفة بعنوان « رسالة في نفي التشبيه » هـذه الرسالة نفسها نشرها الاستاذ شارل بـلا بعنوان « في نفي التشبيه » في مجلة المشرق ح ٣ ص ٢٨١ (١٩٥٣) ، لكنه في القائمة التي قام بدراستها ووضعها لمؤلفات الجاحظ فيما بعد قد اورد العنوانين « فـي وصف العوام » و « في نفي التشبيه » على انهما رسالتان مستقلتان .

(انظر :

Arabica (May 1956) P. 153 no. 28 P. 176 no. 165.

« وديعة النجم : الجاحظ في الحاضرة العباسية ١٩ »

(راجع رسالة في نفي التشبيه)

في الوكلاء:

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي

اختارها عبیدالله بن حسان رقمها ۱۳۵۸ (ق: ۹۰ – ۹۱) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني . ١١٢٩ : ١٥ (ق ١٩٤) .

طبعاتها: طبع جزء منها اقل من النصف ضمن مجموعة رسائل الجاحظ للساسي بمصر سنة ١٩٣١هـ (الصفحات ١٧٠ ـ ١٧٠) . ونشرها رشر في كتاب سنــة ١٩٣١ (الصفحات ١٩٣١) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٥٥ – ١٥٨) .

وطبعت ضمن مختارات من رسائل الجاحظ تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، بغداد ، دار الجاحظ .

ـ ق ـ

القول في البغال ومنافعها:

نسخها الخطية: توجد نسخة من هذه الرسالة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ١٧ (الورقة ١٧٨) ، بعنوان « كتاب البغال » .

ولها نسخة اخرى في الموصل مكتبة امين ابن ابوب الجليلي ٢٦٥ : ١٤ بعنوان « البغال ومنافعها » .

طبعاتها : حقق هذه الرسالة وعلق عليها ووضع فهارسها الاستاذ شارل پلا ، الطبعة الاولى مكتبة الجاحظ ، بمصر سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ (في ١٧٨ صفحة) .

وطبع الكتاب ضمن مجموعة رسائــل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ،بالقاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٩٦٥م / ١٣٨٤ هـ الصفحات (٢١٥/٢ ـ ٣٧٨) .

_ # _

كتاب الاخباد:

ويرجح بروكلمان انه هو: كتاب الاخبار كيف تصح ، او كتاب تصحيح الاخبار (انظر رسائل السندوبي ١١٨) .

توجد قطع منه في « كتاب المنية والامل لاحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين

ألله » (أنظر مجلة لغة العرب ١٩٣١ ألجزء العاشر العدد الثالث الصفحة ١٧٤ وما بعدها).

وانظر كتاب رشر الصفحة ٥٥٢ وما بعدها .

كتاب الادب:

كتاب الاصنام:

ذكر في فهرست زنكر ان هذا الكتاب طبع في بولاق سنة ١٢٤٥ وهو وهم (معجــم المطبوعات العربية والمعربة يوسف اليــان سركيس ، ٦٦٧ .) .

كتاب الحجاب وذمـه:

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٣ (ق ١٢٦) .

ونسخة اخرى في الموصل مكتبة امين بن أيوب الجليلي ٢٦٥ : ١٠

راجع ايضا:

Arabica (May, 1956 no III P. 158. no. 59.

طبعاته: نشر ضمن كتاب « طـــراز المجالـس » للخفاجي ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ (الصفحات ٧٣ ـ ٧٧) .

ونشر في كتاب رشر سنة ١٩٣١ (الصفحات ٥٣٠ - ٥٥٠).

ونشر ايضا ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ١٥٥ – - ١٨٦) ٠

ونشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، في القاهرة مكتبة الخانجيي سنة ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ (الصفحات ١ / ٢٩ ـ ٥٥) .

كتاب العرس والعروس:

(انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ٥: 1٠٣٠١ واخذ عنه كتاب رجـــوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه لاحمد بن يوسف التيفاشي): جوتا ٢٠٥٥.

كتاب فخر قحطان على عدنان ؛

طبعاته: طبعت مقتطفات منه ضمن كتاب العقد الفريد لابن عبدربه النسخة المصورة بالاوفستعن طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ في بيروت دار الكتاب العربي (الصفحات ٥ / ٣٩١) .

كتاب المضاحك:

طبعاته: نقل منه عبدالقاهر البغدادي نصين في كتابه الفرق بين الفرق بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (الصفحات ١٧٤٠٤)

كتاب الموالي والعرب:

طبعاته: طبعت مقتطفات منه ضمن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه النسخة المصورة بالاوفست عن طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ في بيروت دار الكتاب العربي (الصفحات ٣ / ٧٧/٦ ، ٢٧٧) .

وطبعت مقتطفات اخرى ضمين كتياب الكامل للمبرد ، مطبعة الفتوح الادبية سنة ١٣٣٩هـ (الصفحات ١٨١/٢) .

كتمان السر وحفظ اللسان:

نسخها الخطية: لها نسخة محفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ : ٣ (ق ٣٥) .

طبعاتها: طبع ضمن مجموعة من اربع رسائل تحت عنوان « رسائل في الاخسلاق المحمودة والمذمومة » في كتاب « في الجد والهزل » قدم له وشرح لغوياته الدكتور الشيخ محمد علي الزعبي ، ببيروت ، منشورات حمد ، د.ت (الصفحات ٦٣ – ٩٣) .

وطبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ تحقيق پاول كراوس ومحمد طه الحاجري ، في القاهرة مطبعة لجنة التأليف والنشر سنة ١٩٤٣ .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات « البيان والتبيين وأهم الرسائل » الطبعة الثانية ببيروت المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٦٨ (الصفحات ١٦٣ – ١٧٥) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهارة ، مطبعة الخانجي سنة ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ (الصفحات ١٣٩/١ – ١٧٢) .

مئة من امثال على:

نسخها الخطية : توجد مع ترجمة فارسية وشرح لمحمد بن محمد بن عبدالرشيد (المتوفييين سنة ١١١٥/٥٠٩) في برلين ١٨٦٥٧ .

طبعاتها: (انظر ادب علوي منحول ، في الجهزء الاول من كتاب تاريخ الادب العربي لبروكلمان الصفحة ١٧٥ وما بعدها) مع

نشرت في صيدا سنة ١٣٤١هـ رواها عنه في آخر حياته تلميذه احمد بن طاهر : برلين ٨٨٥٦ - ٨٨٥٧ .

وطبعت في التحفة البهية باستانبول عام ١٣٤١ه وربما كانت هي مئة حكمة ومثل بالعربية والفارسية للوطواط (٥٧٨هـ) «مجلة لغة العرب ١٩٣١ » .

وهناك كتاب (المئة كلمة من كلام مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) رواية ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) توجد نسخته ضمن مخطوط في الخزانة الفروية تاريخها يعود الى سنة ٧٧٢هـ ببغداد » .

المحاسن والاضداد والعجائب والفرائب:

طبعاته: نشر هذا الكتاب فان فلوتن في مطبعت بريل بليدن سنة ١٨٩٨ ، مع مقدمة باللغة الفرنسية :

Le Liver des Beautés et des Antithèses, publ. par G. van vloten, Leyde 1894-1932.

ونشر بتصحيح محمد امين الخانجيي الكتبي ، الطبعة الاولى بقراءة الشيخ احمد ابن الامين الشنقيطي ، بمصر ، مطبعة السعادة سنة ١٩٠٦م / ١٣٢٤هه في ٢٥٦ صفحة .

وطبع بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م ٠ ونشره رشر بالالمانية الجزء الاول فيي استانبول سنة ١٩٢٦ ، والجزء الثانيي شتوتجارت سنة ١٩٢٢ ،

وترجم Balakin بعض قصصه الى الروسية .

(

(انظر : Islca 111, 247

وهي مجموعة يبدو انها ضمت اليى كتاب صحيح النسبة للجاحظ قصصيا

واخبارا من كتاب يحمل التسمية نفسها من تصنيف البيهقي أو من المصدر الذي اعتمد عليه ، كما أضافت ، في القسم الثاني عن النساء والحب والزواج ، نوادر ساسانية وعربية قديمة ومعاصرة .

(انظر كتاب رشر السابق الذكر ص ١٥٥ – ١٥٨) •

ومنه نسخة في مراد ملا ۱۸٤۲ (بروکلمان ٣ / ۱۸۷) .

وطبع في دار مكتبة العرفان ، مطبعة الساحل الجنوبي بلبنان .

وطبع طبعة ثانية في الشياح ، بلبنان في ٣٠٢ صفحة .

ونشر بالطبعة العمومية سنة ١٣٣١ هـ .

وطبع بتحقيق وتقديم فوزي عطوي ، ببيروت الشركة اللبنانية للطباعـة والنشر والتوزيع سنة ١٩٦٩ ، في ٢٣٧ صفحة .

المختار من كلام ابي عثمان الجاحظ:

نسخه الخطية : له نسخة في برلين ٥٠٣١ .

طبعاته: هناك كتاب بعنوان « صحف مختارة من كلام ابي عثمان الجاحظ » ، نشر بتحقيق شارل پلا ، والكتاب عبارة عن منتخبات من كتب الجاحظ: الحيوان ، والبخلاء ، والبيان والتبيين ، مسع مقدمة باللفة الفرنسية ، باريس ، مطبعة فيزونيف ، سنة ١٩٤٩ ، الجزء الاول فقط .

مختارات من رسائل الجاحظ: *

النسخ الخطية:

السخة مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩، توجد صورتها الفتوغرافية في مكتبة الجامعة المصرية ، تحتوي هذه المخطوطة على ٢١٩ ورقة في حجم المثمن العادي ، كل صفحة منها تقريبا ٢٣ سطرا ، بخط نسخي اشبه بخط القرن الثامن وهناك من يقدر انها مس القرن السادس ، وهي لا تحمل أي اشارة تدل على تاريخ نسخها ، وكل ما عليها هـو تدل على تاريخ نسخها ، وكل ما عليها هـو

^(*) نجد تحت هــذا العنوان معلومات كاملة عـن رسـائل الحاحظ سواء منها النسخ الخطية ام الكتب المطبوعـة التي تحوي مجاميع من رسائل الجاحظ مع الاشارة الى هذه المجاميع عند ذكر كل رسالة منفردة .

خاتم وقف دأماد أبراهيم باشا . وقـــد وصف في هذا الخاتم بانه وزير السلطــان الفـازي احمدخـان (١٠١٢ ـ ١٠٢٦) ، وتحتوي هذه النسخة الرسائل التالية :

١ _ كتاب فضائل الاتراك .

٢ ــ رسالة كتبها الى محمد بن عبداللك في الاخلاق المحمودة والمدمومة .

٣ _ رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

إسالة المعاد والمعاش في الادب وتدبير الناس ومعاملاتهم كتب بها الى ابسي الوليد محمد بن أبي احمد بن أبي دواد وهي رواية ثانية مستقلة لرسالية الاخلاق المحمودة والمذمومة التي سبق ذكرها في رقم ٢٠٠

ه _ كتاب فخر السودان على البيضان .

٦ _ رسالة في الجد والهزل .

٧ _ رسالة في نفي التشبيه .

٨ ــ رسالة في معنى كتابه في الفتيا .

٩ _ رسالة آلى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

١٠ _ رسالة فصل ما بين العداوة والحسد.

١١ ــ رسالة في ذم القواد .

١٢ _ رسالة في النابتة الى ابي الوليد .

١٣ _ كتاب الحجاب .

١٤ ـ كتاب مفاخرة الجواري والغلمان .

١٥ _ كتاب القيان .

١٦ _ كتاب ذم اخلاق الكتاب .

١٧ _ كتاب اليفال .

١٨ ـ كتاب الحنين الى الاوطان .

وظاهر هذا الفهرست انه يحوي ثماني عشرة رسالة وكتابا ، وبما ان الرسالة الثانية هي بعينها الرسالة الرابعة او نسخة اخرى منها ، لذا يكون المجموع سبع عشرة رسالة وكتابا .

هذه المجموعة عثر عليها المحقق عبدالسلام هارون مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بعناية رشاد عبدالمطلب من مكتبة داماد باشا بتركيا ، ورقمها في المعهد ف ٩٤٣ من ١٨٥ . وعليها حقق كتابه رسائل الجاحظ .

۲ - في كتاب مخطوطات الموصل للدكتــور داود الحلبي (مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٤٦/ ١٩٢٧ ص ١٩٢٧) ، ذكر لمجموعة من رسائل المجاحظ كانت محفوظة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجليلي ، وهي شبيهة بمجموعـة ايوب بك الجليلي ، وهي شبيهة بمجموعـة

داماد ، اذ تحتوي الرسائل نفسها بالترثيب نفسه الا ان في اولها (أي قبل كتاب فضائل الاتراك) قطعة عنوانها «حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياهم »، ومسن المؤسف ان مجموعة امين الجليلي قد فقدت بعد ان ذكرت في كتاب الجلبي كمسلم جساء فسي مقدمة مجموع رسائل الجاحظ لكراوس والحاجري .

سخة الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان كتب سنة ١٠٨٠ه على اصل كتب سنة ٣٤٤ هـ ، وهي في مكتبة طوبقبو سرايي باستانبول رقمها ١٣٥٨ ، عدد اوراقها ١٣٢ ورقة عدد الاسطر ٢٧ ، مقاسها ٢٥ في ١٩ . وتحوى ٣٠ رسالة هي :_

١ _ في الحاسد والمحسود ٢ _ في المعلمين ٣ _ التربيع والتدوير ٤ _ في مدح النبيذ ٥ _ في طبقات المغنين ٦ _ في النساء ٧ _ في مناقب الترك ٨ _ في حجج النبوة ٩ _ في خلق القرآن ١٠ _ في الرد على النصاري ١١ في الرد على المشبهة ١٢ ـ في العثمانية ١٣ _ من كتابه المسائل والجواابات في المعرفة ١٤ _ من رده على ابي اسحاق النظ_ام وأشياهه ١٥ _ في المعاد والمعاش ١٦ _ في الجد والهزل ١٧ _ في الوكلاء ١٨ _ في الاوطان والبلدان ١٩ _ في البلاغة والايجاز ٢٠ _ في تفضيل البطن على الظهر ٢١ ــ في النبل والتنبل وذم الكبــــر ٢٢ _ في المودة والخلطة ٢٣ _ في استحقاق الامامة ٢٤ _ في استنجاز الوعد ٢٥ _ في تفضيل النطق على الصمت ٢٦ _ في فضيلة صناعة الكلام ٢٧ _ في مدح التجار وذم عمل السلطان ٢٨ _ في الشارب والمشروب ٢٩ ـ في الجوابات في الامامة ٣٠ ـ فـي مقالة الزيدية والرافضة .

٤ - مجموعة عنوانها « مختارات فصول الجاحظ» محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني برقم ١١٢٩ ملحق (Suppl.) . وتوجد صورتها الفوتغرافية في مكتبة الجامعة المصرية . وهذه المخطوطة تحتوي على ٢٩٩ ورقة ، في آخرها انتهاء الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف مدن الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة

واتم التحية على يد كاتبها الفقير عبدالله المنصوري وقد كتبت النسخة «برسم خزانة الامير الفاضل مسيو كريمر (A. V. Kremer) النمساوي بمحروسة مصر سنة ١٨٧٧ » كما يقرأ على صفحتها الاولى .

٥ ــ توجد نسخة اخرى من هذه المجموعة مطابقة
 لها في الخزانــة التيمورية بــدار الكتـب المرية (٣٠ رسالة) .

٦ _ كتاب المختار من كلام ابي عثمان الجاحظ ، وهو محفوظ في مكتبة برلين برقم ٥٠٣١ ٥ مكتوب بخط نسخى حديث ، وتاريـــخ نسخه ٤ شعبان المكرم سنة ١٠٦٠ ، واسم المجموعة تحتوي على مختارات مختلفة من كلام الجاحظ ولكن لم يشر فيها الى عناوين الرسائل التي اختيرت منها ، ومنها مايزال مجهول النسبة الى ما اختيرت منه من رسائل الجاحظ ، وكأن هذه المختارات لم يعن فيها باعطاء صورة من رسائل الجاحظ وانما عنيت باعطاء بعض النماذج البليغة من كلامه حتى انها تقتصر في بعض الاحيان على جمل مفردة ، ومع هذا فقد كانت قيمتها كبيرة في تصحيح كثير من المواضع وفي تكملة بعض ما سقط من عبارات الجاحظ في سائر مصادرنا (صفحة ط من مجموع رسائــل الجاحظ تحقيق كراوس والحاجري) .

٧ ــ رسائل الجاحـظ منها مختارات في بـــرلين
 نسخة خطية برقم ٤٦٦ .

الطبعات(١):

١ ـ مجموعة فان فاوتن عنوانها « ثلاث رسائل لابي عثمان بن بحر الجاحظ » ، طبعت بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٠٣ وتشمل الرسائل التالية :

1 _ رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة .

٢ _ كتاب فخر السودان على البيضان .

(۱) يعد الشيخ عبدالعزيز البشري اول من جلا على الناس براعة الجاحظ وعبقرية ابن الرومي بما يختاره لهما من بدائع المنثور وروائع المنظوم قبلان تقع العيون من آثارهما على كتاب او ديوان [طه الحاجري : الجاحظ حياته وآثاره ص ٨] .

ب كتاب التربيع والتدوير .
 Tria Opuscula auctore Abu Uttman Amar b. Bahr al-Djahiz-ed. V. Vloten 1903.

وقد قام باكمال العمل في هذه المجموع وتنقيحها ونشرها المستشرق دي جويه . M. J. de Goeie

مجموعة الفصول المختارة: اختيار عبيد الله
 ابن حسان طبعت على هامش الكامل للمبرد
 سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ في جزءين وتحسوي
 الرسائل التالية: (١٨ رسالة)

١ _ من كتابه في الحاسد والمحسود .

٢ _ من كتابه في المعلمين .

٣ _ من رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ واصحابه .

٤ ـ من كتابه في طبقات المغنين .

ه _ من كتابه في النسماء .

٦ ـ من رسالته الى الفتح بن خاقان فـي
 مناقب الترك .

٧ _ من كتابه في حجج النبوة .

٨ ــ من كتابه في خلق القرآن .

٩ _ من كتابه في الرد على النصارى .

• ١ - من رسالته الى ابي الفرج الكاتب في المودة والخلطة .

11 من كتابه في استحقاق الامامة (كــذا ويبدو انه كتاب اخر ، رسائل الجاحظ لهارون ا/٨ – ٩) .

١٢ ـ من رسالته في استنجاز الوعد .

١٣ من رسالته في تفضيل النطق علمى الصمت .

١٤ من كتابه في صناعة الكلام .

١٥ من رسالته في مدح التجارة وذم عمــل
 السلطــان .

١٦ ـ صفات الشارب والمشروب .

١٧_ من رسالته في ااستحقاق الامامة .

1٨ من مقالة الزيدية والرافضة .

هذه النسخة ينقصها كثير مما في النسخة التيمورية ونسخة المتحف البريطاني ، فهي مجموعة من الاختيار مبتورة .

٣ حموعة رسائل » طبعت طبعة اولى على نفقة الحاج محمد افندي الساسي المغربي التاجر بالفحامين ، طبعت بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٤هـ ، وتشمل الرسائــل التالية :ــ

ا - في الحاسد والمحسود .

٢ - رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة .

٣ - كتاب فخر السودان على البيضان .

٤ _ كتاب التربيع والتدوير .

ه _ في تفضيل النطق على الصمت .

٦ - في مدح التجار وذم عمل السلطان .

٧ - في العشق والنساء .

٨ ـ في الوكلاء .

٩ _ في استنجاز الوعد .

١٠ في بيان مذاهب الشيعة .

١١ في طبقات المفنين .

فالساسي هنا اعاد ما طبع في مجموعة فلوتن

وضم اليها ثماني رسائل اخرى .

إ - مجموعة يوشع فنكل J. Finkel وعنوانها «ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الاحظ المتوفي سنة ٢٥٥ه» . وهي موافقة لعنوان مجموعة فلوتن . طبعت في المطبعة السلفية التي كان يصدرها محب الدين الخطيب عبد الفتاح قتلان ، القاهرة سنة ١٣٤٤ه وقد جعلت هذه المجموعة هدية من مجلة الزهراء .

وتشمل هذه المجموعة ثلاث رسائل:

١ - في الرد على النصارى .

٢ _ في ذم اخلاق الكتاب .

٣ ـ في القيان .

مجموعة رشير في محموعة نشرت في مدينة شتوتجارت سنة ١٩٣١ ، وهي مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ الى جانب نصوص اصيلة اخرى له لم تنشر من قبل (كما ذكر بروكلمان ٣: ١١٠ مين الترجمة العربية) وهي مجموعة نادرة بحكم المفقودة ويمكن جمعها وترتيبها من مواضع متفرقة من كتاب بروكلمان على الوضيع التالى: (٢٩ رسالة)

١ - دراسة لمحتوبات البيان والتبيين .

٢ - الرد على النصارى .

٣ _ ذم اخلاق الكتاب .

٤ - رسالة القيان .

٥ ـ رسالة في المعلمين .

٦ - في ذم اللواط .
 ٧ - في مدح النبيذ وصفة اصحابه .

٨ _ حجج النبوة .

٩ _ صناعة الكلام .

١٠ _ الشارب والمشروب .

11 _ استحقاق الامامة .

١٢ _ الحاسد والمحسود .

١٣ ـ تفضيل النطق على الصمت .

١٤ _ مدح التجاره وذم عمل السلطان .

١٥ _ العشق والنساء .

١٦ _ الوكسلاء .

١٧ _ في استنجاز الوعد .

١٨ _ مذاهب الشيعة .

١٩ _ طبقات المفنين .

٢٠ - فضائل الاتراك (محتوياته) ٠

٢١ ـ فخر السودان .

٢٢ - التربيع والتدوير.

٢٣ _ تهذيب الاخلاق .

٢٤ _ قطعة من البخلاء .

٢٥ _ الحنين الى الاوطان .

٢٦ _ في ذم القواد .

٢٧ ـ الحجاب وذمه .

٢٨ - في وصف العوام .

٢٩ - الاخسار .

٦ مجموعة حسن السندوبي بعنوان « رسائيل الجاحظ » طبع الرحمانية سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م ذكر في مقدمتها « انها منتقاة من كتب الجاحظ ومن كتب اخرى اكثرها في متناول الايدي وهذه الرسائل في التاريخ والادب والاجتماع والجدل . وقد الحقنا بها طائفة صالحة من رسائله الخاصة التي يسميها العرف الإخوانيات » . . ولم يشر السندوبي الى أصل النسخة التي نشر عنها مجموعته التي تشمل :

ا ـ خلاصة كتاب العثمانية .

٢ ـ خلاصة نقض كتاب العثمانية لابي جعفر الاسكافى .

٣ _ فضل هاشم على عبد شمس .

٤ - حجج النبوة .

ه _ من كتاب الحجاب .

٢ -- التربيع والتدوير .
 ٧ -- استحقاق الامامة .

. ٨ ـ رسالته في صناعات القواد .

٩ _ في النساء .

١٠ _ في الشارب والمشروب .

١١ _ في مدح النبيد .

١٢ _ في بني امية .

١٣ _ في العباسية .

١٤ _ من رسائله الخاصة : وتشمل :

1_ رسالته الى ابي الفرج الكاتب في المودة والخلطة .

ب_ رسالته في ذم الزمان .

ج _ رسالته الى محمد بن عبداللك الزيات .

د _ رسالته الى أحمد بن أبي دواد .

ه _ رسالته الى ابراهيم بن المدبر .

و ــ رسالة في المعاتبة .

٧ ــ مجموعة باول كراوس وطه الحاجري وعنوانها
 (مجموع رسائل الجاحظ) طبع لجنــة التاليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣م ،
 وهي نشرة علمية جيدة تشمل اربع رسائل :

1 - رسالة المعاد والمعاش .

٢ ــ رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٣ _ رسالة في الجد والهزل .

إ ـ رسالة فصل ما بين العداوة والحسد .

٩ مجموعة الاستاذ عبدالسلام محمد هـارون بعنوان « رسائل الجاحظ » طبعها بالقاهرة سلسلة مكتبة الجاحظ » مكتبة الخانجي » سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م » وقد نشر فيها الرسائل المحفوظة في مكتبة داماد البراهيم باشا .

 ١٠ منتخبات الدكتور جميل جبر بعنوان «البيان والتبيين واهم الرسائل » طبعها طبعة ثانية ببيروت ، دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)، سنة ١٩٦٨ مع شرح وتعليق . وتشميل الكتب التالية :

١ _ منتخبات من البيان والتبيين .

٢ _ من رسالة الرد على النصارى .

٣ _ من رسالته في ذم اخلاق الكتاب .

٤ _ من كتابه في القيان .

ه _ من رسالة المعاد والمعاش .

٦ من رسالة كتمان السر وحفظ اللسان
 ٧ ــ من رسالته في الجد والهزل .

٨ ــ من رسالته في الفصل ما بين العداوة والحسد .

من رسالته في التربيع والتدوير

١٠ _ من رسالته في المعلمين ٠

11 منتخبات عمر ابو النصر بعنوان (آئـــار الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر الاديب العربي الخالد الكبير) طبعها طبعةاولى ببيروت مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ . وتشمـــل الكتب التالية :

١ _ في نوادر المعلمين .

٢ _ قصول لم تنشر من آثار الجاحظ .

٣ _ رسالة التربيع والتدوير .

إ _ رسالة أخلاق ألكتاب .

ه _ رسالة القيان •

٦ _ رسالة الجاحظ في صناعات القواد .

٧ _ في النساء .

٨ _ في الشارب والمشروب .

٩ _ رسالته في بني امية .

١٠ _ من كتأب استحقاق الامامة .

١١ ــ رسالة في صناعات القواد (كرر فيها بصفحتين النصوص الواردة فـــــي رسالته السادسة) .

١٢ ـ رسائل خاصة .

١٣ _ فضل هاشم على عبدشمس .

١٤ _ حجج النبوة .

11_ مجموعة من رسائل الجاحظ طبعت تحت عنوان « رسائل الجاحظ » في بيروت ، دار النهضة الحديثة سنة ١٩٧٢ ، وتضـم الرسائل التالية :

١ _ في الحاسد والحسود .

٢ ــ رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب
 الترك وعامة جند الخلافة .

٣ _ فخر السودان على البيضان .

٤ ـ كتاب التربيع والتدوير .

ه _ في تفضيل النطق على الصمت .

7 _ في مدح التجار وذم عمل السلطان .

١٠ في بيان مذاهب الشيعة .

٧ _ في العشق والنساء .

٨ ــ فــي الوكلاء .

٩ _ في استنجاز الوعد .

١١ في طبقات المفنين .

وهذه الطبعة تعد نسخة ثانية لطبع الساسي اذ تضمنت المجموعة نفسها م...ن رسائل الجاحظ .

17 خمس عشرة رسالة من مجموعة الفصول التي اختارها عبدالله بن حسان (رقم ٢) منشورة في مجلة المورد ، العدد الرابع الخلص بالجاحظ من المجلد السابع تحقيق الدكاترة حاتم صالح الضامن ويحيى الجبوري ونوري القيسي ، بغداد ، ١٩٧٨ .

السائل والجوابات في العرفة:

نسخه الخطية : تقع نسخته الخطية ضمين الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٨٢ – ٨٣) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطانيي ثانى ١١٢٩: ١٢ (ق ١٧٥).

هناك كتاب مسائل كتاب المعرفة ، يطلق عليه « كتاب المعرفة » .

وجوابات كتاب المعرفة يسمى: « جوابات المعرفة » ولعله كتاب الجوابات المسسوب للجاحظ . (عبد المنعم خفاجي : الجاحظ ٢٨٨)

طبعاته: نشره شارل پلا في مجلة المشرق السنة ٦٣ (١٩٦٩) الجزء الثالث ، الصفحات ٣١٦ ـ ٣١٩ . ومعه فصل من رده على ابي اسحاق النظام واصحابه ، ولعله جزء من كتاب المسائل والجوابات في المعرفة ، ثيم افرد برسالة خاصة ضمن مجموعة الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان ، (راجع من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه) .

مفاخرة الجواري والغلمان:

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٤ (ق ١٤٤) .

وفي الموصل مكتبة امين بن أيوب الجليلي ٢٦٥ : ١١ ، وهي عين كتاب الجواري الذي ذكره الجرجاني في كتاب الكنايات ٣٤ س ٥ وما بعده ، وربما كان مأخوذا منها النقلل اللي ذكره الجزولي في كتاب : مطالع البدور ١ : ٢٧٠ س ٣ – ١٤ عن الباه عند الهند (بروكلمان ٣ / ١١٦) .

طبعاتها : طبعت طبعة اولى بتحقيق الاستاذ شارل پلا ، في بيروت دار المكثنوف سنة ١٩٥٧ في، ٩٤ صفحة .

وكان للاستاذ صلاح الدين المنجد نقد لنشرة شارل پلا في الجزء الشاني من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد (نوفمبر سنة ١٩٥٧) اشار فيه الى كتاب مماثل لكتاب الجاحظ هو « كتاب الحكايات » لقاضي القضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورصة ، حسسن جلبي ٥١ (٣٣) ورقة ٧ ب وما بعدها .

طبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ لعبد السلام هارون ، في القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤ه / ١٩٦٥ م (الصفحات ٢ / ٩١) .

من رده على أبي اسحاق النظام واشباهه:

نسخه الخطية : تقع نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٨٣ - ٨٨) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ .

طبعاته: طبع ضمن كتاب « المسائل والجوابات في المعرفة » بتحقيق شارل بلا في مجلة المشرق السنة ٦٣ (١٩٦٩) الجزء الثالث الصفحات ٣٢٩-٣١٩ .

النبل والتنبل وذم الكبر:

نسخه الخطية : توجد نسخته ضمن الفصــول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمهـا ١٠٥٨ (ق ١٠٤ ـ ١٠٧) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطانيي ثاني ١١٢٩ (ق ٢٢٧) .

طبعاته: لم ينشر الكتاب كاملا من قبل وانما اقتطع منه القسم الاخير والحق غلطا بكتاب الرد على النصارى وذلك بهامش الكامل للمبرد . (ر'جع كتاب الرد على النصارى)

ثم طبع في العدد الخاص للجاحظ مسن مجلة المورد ، بغداد ، العدد الرابع من المجلد السابع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن سنة ١٩٧٨ .

الاطرة كات كتاريخ يتهاوك عتبالكيت للحطنية

اعداد

الكتبة الوطنية _ وزارة الثقافة والفنون

١ _ ابراهيم خليل احمد

ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨ – ١٩٢٢) . ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥

۱۷۳ ص رونیو ۲۱ سم ببلیوغرافیا (۱۹۷ – ۱۷۳)

تتكون الرسالة من سبعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني السياسة العثمانية في ولاية الموصل ، وتنامي الوعي القومي بين العرب والاكراد في هذه الولاية ١٩٠٨ – ١٩١٤ . يتناول الفصل الثالث اوضاع ولاية الموصل خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ ، ويتناول الفصل الرابيع الاسباب العامة لاحتلال ولاية الموصل ويتناول الفصل الخامس والسادس والسابع دراسية المساومات الدولية حول ولاية الموصل بين سيني البريطانية والكمالية في ولاية الموصل بين سينتي البريطانية والكمالية في ولاية الموصل بين سينتي الاحتلال والانتداب ١٩١٨ – ١٩٢٢ ،

٢ - ابراهيم سلمان احمد

علي بن بويه ودوره في تأسيس الدولة البويهية (٣٢٠ ـ ٣٣٨ هـ / ١٩٣٢ ـ ١٩٥٠ م) ٠ ٢٣٣ ص رونيو ٢٧ سم

ببليوغرافيا (٢١٢ - ٢٢٨)

تتكون الرسالة من ستة فصول _ يتناول الفصل الاول دراسة جفرافية لبلاد الديلم . ويعالج الفصل الثاني انتشار الاسلام في بلاد الديلم والوضع السياسي في الكوفة عام ٢٥٠ هـ _ ويتناول الفصل الثالث البويهيون ودور على بن بويه في التمهيسد

لقيام الدولة البويهية . ويتناول الفصل الرابع الجهود التي بذلها على بن بويه لضم املاك الزياريين ويعالج الفصل الخامس حالة الخلافة العباسية السياسية خلال الفترة ٣٢٢ – ٣٣٤ هـ ومنافسة الديلم للترك على منصب امرة الامراء . اما الفصل الاخير يتناول دخول بني بويه بغداد وسياسيات البويهيين مع الخلفاء العباسيين .

٣ ـ آل ياسين ، محمد مفيد

الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري . رسالة دكتوراه . بفداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۳۲۱ ص رونیـو ۲۷سم

تتالف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الاول الحياة الفكرية قبل القرن السسابع الهجري . ويتناول الفصل الثاني الحياة الفكرية في النصف الاول من القرن السابع الهجري . ويعالج الفصل الثالث دراسة عن ماتركه الفزو المفولية للعراق من اثر في معالم الحياة الفكرية فيه . امسالفصل الرابع يتناول دراسة الاتجاهات الفكرية في النصف الثاني من القرن السابع في الفتسرة الايلخانية . ويعالج الفصل الخامس دراسة مراكز الحياة الفكرية في العراق في هذا القرن . ويتناول الفصل الاخير التعرف على اهم فروع المعرفسة السائدة في العراق في الفترة المذكورة .

} _ الاطرقچي ، رمزي محمد

الحياة الاجتماعية في مدينة بفداد في العصر العباسي الاول ١٣٢ – ٢٣٢ ه. رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧١٠

۳۸۲ ص رونیـو ۳۸۰

تقع الرسالة في ثلاثة ابواب . يعالج الباب الاول العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية في بفداد في نفس في العصر العباسي الاول وتطور مدينة بغداد في نفس العصر ، ويعالج الباب الثاني عناصر السكان في بغداد في العصر العباسي الاول ، ويعالج الباب الثالث مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد العصر العباسي الاول .

٥ - آل ياسين ، منحمد مفيد

العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر ٦٤٨ – ٧٢٦ ه . رسالة ماجستير بفداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۲۸ ص رونیدو ۲۸سم

تتكون الرسالة من ثلاثة ابواب . يتناول الباب الاول بفصليه العصر الذي عاش فيه العلامة الحلي . ويعالج الباب الثاني بفصليه سيرة وحياة العلامة انحلي العامة وعلاقته بتشيع الدولة الايلخانية في عهد السلطان خدابندة . اما الباب الثالث يعالج حياة العلامة الحلي العلمية ويقع بستة فصول .

٦ - جهاد مجيد محيي الدين ٠

العراق والسياسة العربية ١٩٤١ – ١٩٥٨ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٧ .

تقع الرسالة بثمانية فصول وتمهيد اضافة المى فصل خاص بالملاحق المتعلقة بموضوعاتها . يتناول التمهيد العراق والسياسة العربية . ١٩٢٠ من حيث الجدور التاريخية الاهتمام العراق بالوحدة العربية ، وتعالج الفصول الاربعة في ثورة (٢) مايس١٩٤١ في العراق وابعادها العربية ، ودراسة العراق ومشروعات الوحدة العربية ، العراق وقضية فلسطين ، ومشروع الوحدة العراقيسة السورية ، وتتناول الفصول الاربعة الاخيرة العراق ومصر واسباب توتر العلاقات العراقية المصريسة وموقف مصر من حلف بغداد ومحاولات اتحساد ومع العراق والاردن ومقترحات الاردن لتحقيق الاتحاد مع العراق ، وعلاقة العراق مع السعودية وامارات المناية ، مع العراق ، وعداسة العراق والازمات اللبنانية .

٧ - الجواهري ، عماد احمد

تاريخ مشكلة الاراضي في العــراق ١٩١٤ ــ

۱۹۳۲ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ١٩٧٥ .

۸۳° ص رونیــو ۲۲سم بیلیوغرافیا (۵۰۱ – ۸۸۳) ملاحق (۷۱ ۵ – ۵۰۰)

تحتوي الرسالة على ستة فصول . يعاليج الفصل الاول عرضا مفصلا لتطور حيازة الاراضي في العراق في العهد العثماني مع دراسة للمظاهر العامة لمشكلة الارض خلال هذا العهد . ويعالج الفصل الثاني والثالث مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٢ – ١٩٢٢ . الما الفصل الرابع والخامس والسادس يعالج المظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمشكلة الاراضي

٨ - الآلوسي ، عادل محيي الدين

الرأي العام في القرن الثالث الهجري (١٩٨ هـ – ٢٩٥ هـ) . رسالة ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۲۹۲ ص رونیدو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۲۶۲ ــ ۲۹۲)

تتالف الرسالة من مقدمة وخمسة فصول . يتناول الفصل الاول مفهوم الراي العام في الاسلام وتطوره . ويعالج الفصل الثاني دراسة المجتمع الاسلامي في القرن الثالث الهجري وطبقات. . ويتناول الفصل الثالث عوامل تذمر الراي العام في القرن الثالث الهجري . اما الفصل الرابع فيعالج موقف الراي العام الاسلامي من المؤسسات العامة . ويتناول الفصل الاخير اماكن تجمع الراي العام في القرن الثالث الهجري .

٩ - الانباري ، عبدالرزاق علي

منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقيي . رسالة ماجستير . بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۲۶ ص رونیو ۲۷سم ببلیوغرافیا (۹۹۹ – ۲۶۵)

تشتمل الرسالة على مقدمة وستة فصول . يتناول الفصل الاول القضاء والقضاة في العصر العباسي الاول . ويتناول الفصل الثاني ظهور منصب قاضي القضاة في العصر العباسي الاول . ويتناول الفصل الثالث مراسيم تقليد قاضي القضاة

في العاصمة العباسية . ويعالج الفصل الرابع ممارسة قاضي القضاة لسلطانه في ادارة القضاء والحكم . ويتناول الفصل الخامس والسادس اضطلاع قاضي القضاة بمهام غير قضائية وكلاك اداب قاضي القضاة .

١٠ ـ الانصاري ، فريدة رؤوف

الامارة الاموية في الاندلس على عهد الامير عبد الرحمن الداخل (١٣٨ – ١٧٢ هـ) . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۲۳۳ ص رونیو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۲۱۱ – ۲۳۳) .

تتالف الرسالة من مقدمة وخمسة ابواب . الباب الاول بفصوله الثلاثة نسب الامير عبدالرحمن وموالده ونشئاته ، ونجاته من خداع العباسيين وهربه الى الاندلس ، والاندلس قبل تأسيس عبد الرحمن امارته . اما الباب الثاني يتناول تأسيس الامارة الاموية في الاندلس . ويعالج الباب الثالث على تأسيس الامارة الاموية في الاندلس . ويتناول على تأسيس الامارة الاموية في الاندلس . ويتناول الباب الرابع الثورات التي جابهتها الامارة الاموية واسبابها . اما الباب الخامس فيتناول العلاقات الخارجية بين الامارة الاموية والدول المعاصرة .

۱۱ _ بدری ، محمد فهد

تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير (٥٥٢ مـ - ٢٥٦ هـ) . رسالة دكتوراه . القاهرة . جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

تتكون الرسالة من اربعة فصول . يتناول الفصل الاول الحياة السياسية والعسكرية ويتضمن فقرة عن علاقة العراق مع الدولة الاسلامية القائمة انذاك ، ويتناول الفصل الثاني الحياة الادارية اي دارة الاقاليم والقضاء والجيش ونقابة الاشراف وغيرها. اما الفصل الثالث يتناول الحياة الاقتصادية وعن المخزن وواردات الدولة التي شملت الضمان ، والضرائب المتنوعة واملاك الخليفة ومزارعه شمم مصروفات الدولة التي شملت رواتب الوظفيين وغيرها ، ويتناول الفصل الاخير المعتقدات والمذاهب وقد تضمن الحديث عن الزهد والتصوف واقطاب التصوف والمالية المعاصرة الكبيرة .

۱۲ ـ بشار عواد معروف

الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الاسلام . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۷٥٥ ص رونيو ۲۸ سم بليوغرافيا (٥٠٤ – ٧٥٥) ٠

تتكون الرسالة من بابين ومدخل . الباب الاول بفصلين يتناول الفصل الاول حياة الذهبي ومكانته العلمية اما الفصل الثاني حول اثار الذهبي اما الباب الثاني فيتناول منهج الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام ويتكون من خمسة فصول . يتناول في الاول والثاني تنظيم الكتاب واساليب عرضه ومحتوياته واسس انتقاء مادته اما الفصل الثالث يتناول عناصر الترجمة اما الفصل الرابع والخامس يتناول منهج الذهبي في الموارد وطرائف النقل منها وانواع النقد واساليبه والتعصب والانصاف في النقد .

۱۳ ـ التميمي ، حميد احمد حمدان

البصرة في ظل الاحتلال البريطاني (١٩١٤ – ١٩٢١) . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۷۳۳ ص رونیو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۷۱۳ – ۷۳۳) مع ملاحــق (۷۰۲ – ۷۱۲) ۰

تتكون الرسالة من خمسة فصول . يتناول الفصل الاول الاوضاع العامة في البصرة (١٩٠٨ -١٩١٤) . ويتناول الفصل الثاني حركة الاحتالال البريطاني اللبصرة ٩١٤ - ٩١٥ . ويتناول الفصل الثالث نشوء التنظيمات الادارية المدنية الاحتلالية وتبلورها ٩١٤ - ٩٢١ اما الفصل الرابع فيتناول دراسية الاحوال المالية والاقتصادية في البصرة واثارها على الاوضاع العامة للسكان في مختلف المجالات ، أما الفصل الاخير فيعالج البصرة في اطار الدبلوماسية البريطانية والتناقضات بين كل من مدرستى الهند والقاهرة الانكليزيتين وموقف البصرة من تطور القضايا الوطنية في القطر . يخلص الباحث الى الله خلال الاعوام السبعة من الحكم الاحتلالي ١٩١٤ - ١٩٢١ تم وضع اسس الحكم الرئيسة لحكومة العراق . أذ كانت البصرة أشبه بحقل تجريبي في المجالين النظري والتطبيقي للسياسة البريطانية في النواحي الادارية والقضائية والمالية .

١٤ - التكريتي ، محمود ياسين احمد

الامارة المروانية في ديار بكــر والجزيــرة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كليـــــة الاداب ، ١٩٧٠ .

۲۲٦ ص رونيو ۲۷ سم ببليوغرافيا (۲۰۵ – ۲۲۳) .

تتالف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الفصل الاول الامارة المروانية . ويتناول الفصل الثاني امراء الامارة المروانية ونشوء الامارة وتطورها وانحلال الامارة وسقوطها . ويعالج الفصل الثالث العلاقات الخارجية ويعالج الفصل الرابع والخامس التنظيمات الادارية والحياة الاقتصادية . أما الفصل الاخير يعالج العمران والحركة الفكرية .

١٥ - الجابري ، محمد هليل

امارة المشعشعين . رسالة ماجستير . بفداد، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

۲۸۷ ص رونیو ۳۱ سم ببلیوغرافیا (۲۷۲ – ۲۸۷).

تقعالرسالة في اربعة ابواب . يعالج الباب الاول بفصوله الثلاثة نشأة بني المشعشع وعقيدتهم وتأسيس امارتهم بعد وفاة مؤسسها . ويتناول الباب الثاني بفصوله الثلاثة العلاقات الخارجية . اما الباب الثالث بفصوله الثلاثة فيعالج اضمحلال الامارة وسقوطها ، والعوامل الداخلية والخارجية والشعشعين بعد زوال امارتهم . اما الباب الرابع فيعالج النظم والحضارة . .

١٦ - الجاسم ، صباح عبود

مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب اسيا . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۲۳۲ ص رونیسو ۲۳۳ سم ببلیوغرافیا (۲۰۲ ـ ۲۳۲) .

تحتوي الرسالة على خمسة فصول . يتناول الفصل الاول المقدمة . ويتناول الفصل الثاني الوضع البيئي والجفرافي . ويعالج الفصل الثانث عصر الزراعة البدائية . ويتناول الفصل الرابع عصر القرى الزراعية البدائية الاولى . اما الفصل الخامس فيتناول عصر القرى الزراعية المتطورة .

١٧ - جاسمههاوي حسين

تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره السياسية ١٣٨٥ - ١٤٠٥ . رسالة ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الإداب ، ١٩٧٦ .

۹۲ ص رونیو ۲۸سم ببلیوغرافیا (۲۱۱ – ۹۲۲) ۰

تقع الرسالة في سبعة فصول . يعالج الفصل الاول اثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي لما وراء النهر في ظهور تيمور وتوسعه الخارجي . ويتناول الفصل الثاني الغزو التيموري الاول للعراق . ويعالج الفصل الثالث موقف الجراكسة من ازدياد الخطر التيموري ٧٨٧ هـ - ٧٩٩ هـ ويتناول الفصل الرابع والخامس والسادس الغزو التيموري للشام ومقاومة الغزو التيموري في العراق واثر الفسزو التيموري في الاوضاع العامة للعراق اما الفصل الاخير فيتناول اثر الفزو التيموري في الاوضاع العامة للمراق الما الفصل الاخير فيتناول اثر الفزو التيموري في الاوضاع العامة للسسام .

١٨ ـ جاسم محمد حسين

العراق في العهد الحميدي (١٨٧٦ – ١٩٠٩م) رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۲۷٪ ص رونیــو ۲۸سم ببلیوغرافیا (۳۹٪ ــ ۲۷٪) ملاحق (۳۳٪ ــ ۲۳٪) .

تقع الرسالة في سبعة فصول . يعالج الفصل الاول والثاني حكم السلطان عبدالحميد الثاني والحياة السياسية في العراق في عهده ١٨٧٦ _ 1٩٠٩ . ويعالج الفصل الثالث المشكلة العشائرية . ويعالج الفصل الرابع الادارة والجيش والبلديات . ويعالج الفصل الخامسوالسادس الحياة الاقتصادية والمصالح الاجنبية في العراق . اما الفصل السابع فيعالج علاقات العراق مع ايران .

١٩ - جميل حرب محمود

المنصور سيف الدين قلاوون ، حروبه ، سيرته ، علاقاته الخارجية . رسالة ماجستير . بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۳۰۹ ص رونیو ۲۸سم ببلیوغرافیا (۳۲۳–۳۳۲)

تقع الرسالة في ثلاثة ابواب . يتناول الباب الاول بفصوله سيرة السلطان قلاوون وحروبه قبل

سلطنته وسيرة السلطان منصور سيف الدين قلاوون والحروب التي اشترك فيها قلاون ولكن دوره غير واضح والمعارك التي اشترك وله دور فيها . ويعالج الباب الثاني بفصوله الاربعة حروب قلاوون منذ سلطنته اي حروبه الداخلية وحروبه مع الصليبين ومع المغول والايلخانيين ومع ارمينيه الصفرى . ويعالج الباب الثالث العلاقات الخارجية في عهد السلطان قلاوون .

٢٠ _ الجميلي ، رشيد حميد حسن

اثر الترجمة في الحضارة الاسلامية في القرن الثاني الهجري . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

۲۶۱ ص رونیــو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۲۱٦ ــ ۲۲۳) ملاحق (۱۹۵ ــ ۲۱۵)

تقع الرسالة من مقدمة وثمانية فصــول . يعالج الفصل الاول بعض الحقائق الاساسية عن الترجمة ومراكزها ويعالج الفصل الثاني الترجمة في القرن الاول الهجري ودور اسرة بني أميه في القرن الثاني الهجري ودور الخلفاء في الترجمة في القرن الثاني الهجري ودور الخلفاء في الترجمة مــن المراء ووزراء . ويتناول الفصل الخامس اشـهر المترجمين . اما الفصل السادس يعالج اثر المترجمين في تكوين الحضارة الاسلامية . ويعالج الفصل السابع أثـر الحضارة الاسلامية في الحضارة الاوروبية . أما الفصل الاخير حول اهمية الترجمة . الاوروبية . أما الفصل الاخير حول اهمية الترجمة .

٢١ - الجميلي ، رشيد عبدالله

> ۳۲۹ ص رنیـو ۲۸ سم ملاحق (۳۰۶ – ۳۱۵)

تتكون الرسالة من اربعة ابواب . الباب الاول يقوم مقام المدخل للموضوع وقد افرد لدراسة السلاجقة منذ قيام دولتهم الى تطلعهم للاستيلاء على الموصل واسقاط دولة بني عقيل فيها سنة ٨٩ هـ ويتناول الفصل الاول والثاني من الباب الاول السلاجقة منذ استقرارهم في بلاد ماوراء النهر وعصر الب ارسلان وسعيه الى تدعيم سلطانه السياسي بمكسب شرعي عن طريق مصاهرة الخليفة العباسي، اما الباب الثاني يعالج دراسة العلاقات بين امارة

الموصل والقوى الاسلامية المجاورة . ويعالج الباب الثالث دراسة حول العلاقات مع القوى الاسلامية الصليبية ومتابعة عن حركة جهاد الموصل ضد الفرنج في الفترة ٥٠١ مـ ٥٢١ هـ . ويتناول الباب الرابع تصوير جانب من حضارة الموصل في العصصر السلجوقي بما في ذلك نظم الحكم والادارة والحياة الاقتصادية والفنية .

٢٢ _ الحديثي ، نزار عبداللطيف

اليمامة وردة مسيلمة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۲۶۰ ص رونیــو ۲۷ سه بېلیوغرافیا (۲۲۱ – ۲۴۰)

تشتمل الرسالة على ستة فصول . يسالج الفصل الاول الناحية الجفرافية لليمامة . ويتناول الفصل الثاني قبائل اليمامة وتطورها . ويتناول الفصل الثالث اقتصاديات المنطقة وقيمتها الانتاجية . الما الفصل الرابع يتناول التطورات الفكرية والدينية للمنطقة ودور اليمامة في الحياة الفكرية . ويتناول الفصل الخامس وردة اليمامة معناها ومبرراتها وحروبها . الما الفصل الاخير فيعالىج الوضع الادارى في اليمامة .

٢٣ _ الحديثي ، نزار عبداللطيف

> ۲۳٦ ص رونيو ٥ر٢٧ سم بېليوغرافيا (٢٢٤ – ٢٣٦) ٠

تتألف الرسالة من ثلاثة ابواب . يعالج الباب الاول بفصوله الثلاثة احوال اليمن عند ظهور الاسلام وجغرافية اليمن والاحوال الاجتماعية في اليمن عند ظهور الاسلام واحوال اليمن السياسية . ويعالج الباب الثاني دراسة اتصال الاسلام باليمن أما الباب الثالث فيتناول استقرار اهل اليمن في الامصار واستقرارهم في الشام .

٢٤ _ الحكيم ، حسن عيسى

الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن 7٨٥ ـ ٢٦٠ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۸۲} ص رونیـو ۲۷سم بلیوغرافیا (۳۶۶ – ۸۸۲) تتالف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الاول عصر الشيخ الطوسي وهو عصر مهم في تاريخ العراق السياسي والفكري وتعاقب فيسه على الحكم البويهيون والسلاجقة في ظل الخلافية العباسية . ويعالج الفصل الثاني حياة الشيخ الطوسي العلمية . ويعالج الفصل الثالث والرابع دراسة لشيوخه وتلاميذه ودراسة كتاب التبيان . ويتناول الفصل الخامس والسيادس مؤلفات الشيخ ويتناول الفصل الخامس والسيادس مؤلفات الشيخ الطوسي واسرة الشيخ ووفاته . اما الملاحق بآخر الرسالة فتتناول مخطوطات الشيخ الطوسي .

٢٥ - الحمامي ، مزاحم عبدالله

الصلات بين العلويين والعباسيين بين عهدي الهادي والمأمون ١٦٩ – ٢١٨ هـ . رسالة ماجستير . بفداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

تقع الرسالة في اربعة فصول . يتناول الفصل الاول سعى الحزب العلوي لنيل الامامة والخلافة منذ وفاة النبي (ص) حتى عصر الهادي العباسي . ويتناول الفصل الثاني العلويين والعباسيين في عهد الهادي والرشيد مع بيان فشل سياسة الهدي التوفيقية . اما الفصل الثالث يتناول العلاقة بين العلويين والمأمون . اما الفصل الرابع يعالج مظاهر النزاع الفكري بين العلويين والعباسين خلال تلك الفترة .

٢٦ _ الحمداني ، طارق نافع

التاريخ الفيائي من سنة ٢٥٦ – ٨٩١ هـ / ١٢٥٦ – ١٤٨٦ م دراسة وتحقيق . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الإداب ، ١٩٧٤

تقع الرسالة في مقدمة، تناولت دراسة وتحليل في كتاب التاريخ الفياثي من حيث حياة الرجل ومؤلفاته، وصف المخطوط ومنهج التحقيق والكتاب ومصادره واهميته كما تناولت أيضا نص مخطوطة كتاب التاريخ الفياثي .

۲۷ - حميدي ، جعفر عباس

التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣.

رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ١٩٧٣ .

۱۳۹ ص رونیــو ۲۱ سم ببلیوغرافیا (۲۱۷ ــ ۲۳۹) ملاحق (۲۰۲ ــ ۲۱۲)

تقع الرسالة في تمهيد واربعة ابواب . يعالج التمهيد وضع العراق عند اعلان الحرب العالمية الثانية . ويعالج الباب الاول بفصوله الخمسة العراق خلال الحرب العالمية الثانية . ويعالج الباب الثاني بفصوله الثلاث والباب الثالث بفصليه بعث الحياة الحزبية ومقاومة الحركات الوطنية اما الباب الرابع بفصوله الثلاث فيعالج الفترة من الوثبة الى الرابع بفصوله الثلاث فيعالج الفترة من الوثبة الى

٢٨ _ الخالدي ، فاضل عبداللطيف

النظم في العراق في أواخر العصر العباسي (٢٤٧ هـ) . رسالة دكتوراه . القاهرة جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

۳۹۰ ص رونیو ۲۷سم ببلیوغرافیا (۳۲۲ ـ ۳۱۰) .

تقع الرسالة في خمسة أبواب وتمهيد . يتناول التمهيد ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد . ويعالج الباب الاول تطور النظام السياسي . ويعالج الباب الثالث البناني النظام الاداري . ويتناول الباب الثالث التنظيمات المالية . ويعالج الباب الرابع القضاء والمظالم والحسبة . أما الباب الاخير فيتناول التنظيمات العسكرية .

٢٩ ـ خلدون ، ناجي معروف

الاقلية اليهودية في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٢) رسالة ماجستير . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣٨١ ص رونيــو ٣٠٠سم ملاحق باللفتين العربية والانكليزية (٢٦٦ _ ٣٦٦)

تتكون الرسالة من اربعة فصول . يتناول انفصل الاول تاريخ يهود العراق حتى الانتداب البريطاني . ويعالج الفصل الثاني دراسة تحليلية عن وضع اليهود في العراق منذ ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ . ويعالج الفصل الثالث يهود العراق والمجتمع العراقي . اما الفصل الرابع يبحث عن هجرة يهود العراق.

. ﴿ _ خليل على مرأد

تاريخ العراق الادارى والاقتصادي في العهد العثماني ١٠٤٨ – ١١٦٤ هـ / ١٦٣٨ – ١٧٥٠ م . رسالة ماجستير . بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

My my ٩٠ ص رونيو

تقع الرسالة في خمسة فصول وتمهيد . يعالج التمهيد الاوضاع السياسية العامة في العراق في العهد العثماني الثاني. ويتناول الفصل الاول دراسة التنظمات الادارية العثمانية في العراق . ويعالج الفصل الثاني دراسة الجيش والقوات المسلحة في العراق في هذه الفترة . ويعالج الفصل الثالث النظام القضائي في العراق هذه الفترة . ويتناول الفصل الرابع دراسة نظام الاراضي في العراق في هذه الفترة . اما الفصل الاخير فقد شمل موضوعي الصناعة والتحارة .

٣١ _ الخرو ، رمزية عبدالوهاب

ادارة العراق في عهد زياد ، رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥

> ۸۲سم ۳۱۲ ص رونیو ببليوغرافيا (٣٠٠ - ٣١٢) .

تتكون الرسالة من ثلاثة اقسام يتناول القسم الاول حياة زياد الاولى والصلح مع معاوية . ويعالج القسم الثاني سياسة الرجل واعماره . اما القسم الثالث فيتناول ولايته على الكوفة والتوسع نحو الشرق .

٣٢ _ الدباغ ، بثينه رشيد

الخلافة العباسية في مصر . رسالة ماجستير . بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١

> ه ۳۷ ص رونیو ۲۷ سم

ببليوغرافيا (٣٤٧ ـ ٣٧٥) ملاحق (٣٣٩ ـ 137)

تتالف الرسالة من مقدمة وستة فصول ٠ يتناول الفصل الاول دراسة أحوال العالم الاسلامي قبيل سقوط بفداد على يد المفول والعلاقات القائمة بين دويلات العالم الاسلامي والخلافة العباسيية انداك . ويعالج الفصل الثاني هـرب الاميريـن العباسيين الى الشام ومصر ومناقشة الاسباب التي ادت الى نجاحهم . ويتناول الفصل الثالث دراسة تحليلية مفصلة عن الخلفاء العباسيين الذين تولوا عرش الخلافة العباسية في مصر ، ويعالج الفصل

الرابع الموقف الذي اتخذه ألعالم الاسلامي تجاه الخلفاء العباسيين وعن الملوك والسلاطين الذيس ادعوا بالخلافة . ويعالج الفصل الخامس واجبات الخليفة الدينية والدنيوية وتطور رسم الخلافة في مصر . ويتناول الفصل الاخير تبيان احوال الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة والاسباب التي ادت الى سقوط الدولة الملوكية .

٣٣ ـ الدجيلي ، خولة شاكر محمد

بيت المال . نشأته وتطوره من القرن الاول حتى القرن الرابع الهجري . رسالة ماجستير بفداد. جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٥ر٢٦سم ۲۳۹ ص رونیو ببليوغرافيا (٢٢٠ _ ٢٣٩) ملاحق (١٩٤ _ 117).

تحتوى الرسالة على مقدمة وخمسة فصول مع ملاحق . وتشتمل الفصول على تاسيس بيت المال وتطور السياسة المالية ، ادارة بيت المال وميزانية بيت المال (الواردات والمصروفات والعجز الماليي والاحتياطي لبيت المال) . وظائف بيت المال (الوظائف الدينية وظائف بيت المال المالية) بيت مال الخاصة نشأته وتطوره ، مصروفاته .

٣٤ _ الدجيلي ، محمد رضا حسن

الازارقة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

> NYmay ۲۲۳ ص رونیو ببليوغرافيا (٢١٣ -- ٢٢٣) •

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول الفصل الاول دراسة للمصادر التي تبحث عن الازارقـة ونقدها . ويعالج الفصل الثاني نشأة الخوارج وتطور حركتهم . ويتناول الفصل الثالث نشأة الازارقة . اما الفصل الرابع عقائد الازارقة . ويتناول الفصل الخامس حركة الازارقة وهي في دور النمو . ويعالج الفصل السادس الازارقة في اوج قوتهم ، ويتناول الفصل السابع حركة الازارقة وهي في دور الضعف والسقوط . اما الفصل الثامن يتضمن دراسة لمجتمع الازارقة واثره التاريخي اما الفصل الاخمير يعالج ادب الازارقة .

٣٥ ـ دريد عبدالقادر نوري

سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد الشام والجزيرة (٧٠ - ٨٩ هـ / ١١٧٤ - ١١٩٣ م)

رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٧٧ ص رونيو ٥ر٢٨ سم

تحتوي الرسالة على خمسة فصول . يتناول الفصل الغصل الاول نشأة الدولة الايوبية . ويتناول الفصل الثاني سياسة صلاح الدين الايوبي في اعادة الوحدة بين مصر والشام وبلاد الجزيرة في الفترة الواقعة الثالث موقف صلاح الدين من القوى الصليبية وعن الشالث موقف صلاح الدين من القوى الصليبية وعن السباب محاربتهم . اما الفصل الرابع يتناول موقف صلاح الدين من الحركة الاسماعيلية والخلافة العباسية ويعالج الفصل الاخير النظم الحضارية وسياسة صلاح الدين الداخلية .

٣٦ _ الدوري ، تقي الدين عارف

عصر امرة الامراء في العراق ٣٢٤ ــ ٣٣٤ هـ / ٩٣٦ ــ ٩٣٦ م دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية رساله ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٧ .

ه ۳۸ ص رونیو ۲۱ سم ببلیوغرافیا (۳۲۳ – ۳۸۰) .

تحتوي الرسالة على ثمانية فصول . يعاليه الفصل الاول اسم امير الامراء لفة واصطلاحا وخصائص المنصب واسباب نشوءه . اما الفصل الثاني يتناول تراجم لامير الامراء من حيث اجناسهم ونشأتهم وترتيبهم وسلوكهم وشخصياتهم . ويعاليه الفصل الثالث اثر امرة الامراء في النظام السياسي . اما الفصل الرابع اثر امرة الامراء في النظام الاداري والقضائي . اما الفصل الخامس اثر امرة الامراء في الجيش . اما الفصل السادس والسابع والثامن الجيش . اما الفصل السادس والسابع والثامن والاجتماعية واثر امرة الامراء في علاقات الدولة والاجتماعية واثر امرة الامراء في علاقات الدولة العباسية والامارات الاسلامية والغير اسلامية .

٣٧ - الراشد ، عبدالجليل عبدالرضا

علاقات دول الطوائف في الاندلس بالمرابطين . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

۳۱۶ ص رونیو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۳۰۳ – ۳۱۶)

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل الاول العلاقات بين المغرب والاندلس من عهد الناصر حتى نهاية الدولة العامرية . ويتناول الفصل الثاني

ظهور دولة الطوائف في الاندلس والمرابطيين في المغرب . اما الفصل الثالث يعالج بدء تدخل المرابطين في شؤون الاندلس . ويعالج الفصل الرابع الصراع بين المرابطين والنصارى في الاندلس ويتناول الفصل الخامس سقوط المرابطين وانتهاء حكمهم في المفرب والاندلس . اما الفصل السادس فه و محاولة لتقييم حكم المرابطين للاندلس .

٣٨ - الربيعي ، جاسم صكبان علي

نصارى العراق في العصر الاموي ٤٠ – ١٣٢ هـ / ٦٦٠ – ٢٥٠ م . رسالة ماجستير . بفداد ، حامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤

۲۰۷ ص رونیــو ۲۰ سمببلیوغرافیا (۵۰۹ ــ ۲۰۷)

تقع الرسالة في عشرة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث نصارى العراق في صدر الاسلام والمذاهب النصرانية عامة والمذاهب النصرانية في العراق خاصة والادارة الكنسية والزي الكنسي والطقوس الكنسية . ويتناول الفصل الرابيع الشروط التي يجب ان تتوفر في رجل الدين ليختار فطريكا وعن المراسيم التي يتم بها تعينه ، او تحدد ملطته . اما الفصل الخامس يتناول علاقة ولاة العراق بمشاهير النصارى ويعالج الفصل السادس الجزية والخراج . ويتناول الفصل السابع والثامن الوظائف التي تولاها النصارى في الدولة الاسلامية الوظائف التي تولاها النصارى في الدولة الاسلامية والحرية الدينية التي تمتعوا بها ومدارس النصارى ونظمها والمواد التي درست فيها . اما الفصل ومكانة النصارى في المواقي العراقي ومكانة النصارى في المواقدي العراقي ومكانة النصارى في المجتمع الاسلامي ومكانة النصارى في المجتمع الاسلامي .

٣٩ _ منيرة ناجي سالم

التحبير في المعجم الكبير للامام ابي سيعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) قسمان . رسيالة ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢

۱۰۷۶ ص رونیاو ۲۹سم

تشتمل الرسالة على قسمين يشمل القسم الاول بابين يتناول الباب الاول ثمانية فصول عن ترجمة للسمعاني ومكانته العلمية والعلماء السذين روواعنه . اما الباب الثاني فيشتمل على خمسة فصول وخمسة ملاحق عن وصف كتاب التحبير ومصادره ومنهجه وتتناول ذكر المدارس والساجد والشايخ الذين ذكروا في الكتاب اما القسم الثاني

فيتناول تحقيق الكتاب الى أخر حروفه ويذرس التحقيق مؤلفا ذا أثر كبير في مجال الحديث ذلك هو كتاب التحبير للسمعاني صاحب الانساب أحد اعلام القرن السادس الهجري .

٠٤ - السامرائي ، خليل ابراهيم صالح

الثغر الاعلى الاندلسي ، دراسة في أحواله السياسية ٩٥ ــ ٣١٦ هـ / ٧١٤ ـ ٩٢٨ م ، رسالة ماجستير ، بفداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۱۳۶ ص رونیو ۲۷سم ببلیوغرافیا (۱۳۹ – ۱۳۳)

تقع الرسالة في خمسة أبواب . يتناول الباب الاول جغرافية الثغر الاعلى وفتحه وقسمته . ويتناول الباب الثاني دراسة الثغر الاعلى كقاعدة للفتوحات الاسلامية . ويتناول الباب الثالث جهاد الثغر الاعلى قوى النصرانية . أما الباب الرابع فيتناول دراسة الاسر المتنفذة في منطقة الثغر الاعلى . أما الباب الخامس فيتناول حركات المعارضة في الثغر الاعلى .

1] _ السامرائي ، يونس عبدالحميد

السفارات في التاريخ الاسلامي حتى قيام الدولة العباسية . رسالة ماجستير . القاهرة ١٩٧٦ .

۸۶ ص رونیـو ۲۹ سمملاحق (۲۹۶ – ۷۶۶) .

تقع الرسالة في مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة وملاحق ـ تتناول القدمة مفهوم السفارة والرسالة والسفير والرسول والمبعوث لغة واصطلاحا في الجاهلية والاسلام . يتناول الباب الاول السفارة في الجزيرة العربية وخارجها قبل الاسلام . ويعالج الباب الثاني السفارات في عصر الرسالة والسفارات بين الرسول وبين ملوك العالم من العرب والعجم . الما الباب الثالث فيتناول السفارات في خلافية الراشدين . اما الباب الرابع فيتناول السفارات في العصر الاموي والباب الخامس يعالج السيارة السفارات الاسلامية .

٤٢ _ الدراجي ، عبدالرزاق عبد

جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ – ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير . بغداد، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۴۴ ص رونیو ۴۷ سم ببلیوغرافیا (۱۱۸ – ۵۳۲)

تتألف الرسالة من خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني شخصية جعفر ابو التمن وعائلته وثقافته وسيرته ثم نشاطه في اواخر العهد العثماني ودور جعفر ابي التمن في الحركة المطالبة بالاستقلال والثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ ويتناول الفصل الثالث الجهود التي بدلها جعفر ابو التمن في تأسيس اول حزب سياسي في العراق هو الحرب الوطني العراقي . اما الفصل الرابع يتركز حول استمرار السياسة السلبية والمعارضة التي يتبناها جعفر ابو التمن في المعارضة كا - ٩٣٣ . اما الفصل الخامس فحول الاتجاه السياسي الجديد لجعفر ابي التمن ع ٢٠ - ٩٢٥ . اما المعارفة التي التما التمن ٢٤ - ٩٤٥ .

٢٢ _ السعدي ، أمل عبدالحسين عباس

الابلة في العصر الاسلامي حتى ٢٥٧ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۳۸۸ ص رونیـو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۳٤۷ – ۳۸۸)

تقع الرسالة في خمسة فصول. يتناول الفصل الاول استعراضا للاراء التي ذكرها كل من اللغويين والمجغرافيين والمؤرخين حول تسمية الابلة كذلك موقع الابله وطوبوغرافيتها من حيث ذكر انهارها وطبيعة ارضها ومناخها . اما الفصل الثاني فيدور حول الفترة التي اسست فيها الابليه وتطود خططها . ويتناول الفصل الثالث تاريخ خططها . ويتناول الفصل الثالث تاريخ الابلية السياسي والاداري قبل وبعلم الفتح الاسلامي وعوالج الفصل الرابع ميناء الابله قبل وبعد الفتح الاسلامي وحول طرق المواصلات الفصل الخامس يتناول الاحتوال الاجتماعية والتقافية للمدينة .

٤٤ ـ السوداني ، صادق حسن

العلاقات العراقية السعودية (١٩٢٠ – ١٩٣١) دراسة في العلاقات السياسية رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣٣٤ ص رونيـو ٢٧سم

تقع الرسالة في خمسة فصول ومدخل . تناول المدخل علاقة العراق العثماني بالحركة الوهابية . ويتناول الفصل الاول العلاقات بين العراق وأمارة السعود بعد نهاية الحرب العالمية الاولى . ومؤتمر

المحمرة والعقير / ١٩٢٢ . ويبحث الفصل الثاني مؤتمر الكويت ٩٢٣ ـ ٩٢٤ . ويعالج الفصل الثالث مؤتمر بحره / ١٩٢٥ . ويتناول الفصل الرابع مؤتمر جدة / ١٩٢٨ . ويعالج الفصل الخامس مؤتمر لوين ١٩٣٠ .

ه ٤ ـ الشامي ، فضيلة عبدالامير

الخلفية العقائدية لحركة القرامطه وتاثيرها الاجتماعي والسياسي في المجتمع الاسلامي زمنن الخلافة العباسية . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۱۷ ک رونیو ۲۸ سم ملاحق (۳۵۸ ـ ۳۸۹)

تتألف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الاول دراسة الجذور الاساسية للحركة وهي الاسماعيلية والباطنية التي تعتبر الاساس في ظهور القرامطة الى عالم الوجود. ويتناول الفصل الثاني قيام القرامطة لاول مرة في العراق . ويعالج الفصل الثالث سيطرة القرامطة على بلاد الشام . ويعالج الفصل الرابع دراسة نشوء دولة القرامطة في البحرين وعلاقتهم بقرامطة العراق . اما الفصل الخامس فيتناول الاسس العامة والعقيدة القرمطية ويتناول الفصل السادس دراسة عن دور الائمة في الدعوة .

٤٦ ـ الشكرجي ، نعيمة عبدالكريم

ثورة ابي السرايا . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۳۰۰ ص رونیو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۲۲۱ – ۳۰۰)

تشتمل الرسالة على سبعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث اسباب الشورة والشخصيات التي قادت الثورة والاحداث التي وقعت في الكوفة والانتصارات التي حققها الثوار . الفصل الرابع يتناول امتداد الثورة الى خارج الكوفة ويتناول الفصل الخامس والسادس اخفاق الثورة في الكوفة ثم واسط والبصرة والحجاز واليمن وعوامل اخفاق هذه الثورة اما الفصل السابع فيتناول ما ينتج عن هذه الثورة .

٧٧ _ الشيخلي ، صباح ابراهيم سعيد

الاصناف الاسلامية في العصر العباسي نشأتها

وتطورها . رسالة ماجستير . بغيداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

۲۹۲ ص رونیـو ۲۷سم ببلیوغرافیا (۲۳۲ ـ ۲۹۲) ملاحق (۲۰۷ ـ ۲۳۳) .

تحتوي الرسالة على مقدمة واربعة فصول . تتناول الفصول الاربعة عوامل نمو الحرف في المجتمع الاسلامي الوسيط والتطور الاقتصادي ونمو المدن الاسلامية ونشأة الاصناف واثر التنظيمات البيزنطية في الاصناف الاسلامية وواجبات الصنف ودراسة علاقات الصنف بالدول .

٨٤ ـ طالب محمد وهيم

مملكة الحجاز ١٩١٦ ــ ١٩٢٥ دراســـة في الاوضاع السياسية . رسالة ماجستير . بفداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۱۱ه ص رونیو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۹۵ ک – ۱۱۱) ملحق (۵۲ ک – ۱۹۳)

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني دراسة عن الحجاز واستقلاله عن العثمانيين ودراسة لمؤسسات المملكة الدخلية بمختلف نشاطاتها الاقتصادية والادارية والعسكرية والثقافية ويتناول الفصل الثالث دراسة سياسة المملكة الخارجية (١٩١٦ – ١٩٢٥) تجاه الاقطار غير العربية . اما الفصل الرابع فحاول التعرف على سياسة الحجاز والمملكة الخارجية تجاه الاقطار العربية . اما الفصل الخامس فيتناول الهجوم الوهابي وسقوط المملكة وزوالها عام ١٩٢٥ .

٤٩ ـ شكريج ، نياز محمد

الفتح العثماني وانتشار الاسلام ونشاة المؤسسات الاسلامية في البوسنه والهرسك (يوغسلافيا) في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۱۸۳ ص رونیا (۲۷سم ببلیوغرافیا (۲۶۱ – ۱۸۳)

تتألف الرسالة من بابين . يتناول الباب الاول بفصوله الخمسة الفتح العثماني وانتشار الاسلام في البوسنة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر واحوال البوسنة العامة قبيل مجيء الاسلام والفتح العثماني للبوسنة وانتشار الاسلام فيها . اما

الباب الثائي بفصوله الستة فيتناول نشاة المؤسسات الاسلامية في البوسنة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

٥٠ _ العابد ، صالح محدمد

دور القواسم في الخليج العربيي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ . رسالة ماجستير بفداد ، جامعة بغداد كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

۳۳۸ ص رونیاو ۲۷ سم

ببليوغرافيا (٣٢٢ ـ ٣٣٨) ملاحق (٣١٧ ـ ٣٢٢) ٠

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الاول منها تمهيدا للاوضاع العامة في الخليج العربي خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر . ويتناول الفصل الثاني نشوء القواسم وتطورهم في الخليج حتى دخولهم في التبعية الوهابية في سسنة الخليج ما الفصل الثالث فيتناول فترة التبعيسة الوهابية . ١٨٠ ما الفصل الثالث فيتناول الفصل الرابع العلاقات القاسمية الانكليزية في فترة التبعية الوهابية الما الفصل الرجملة البريطانية الكبرى على القواسم ١٨١٩ والتي انتهت بتحطيم الاتحاد القاسمي .

١٥ _ العاني ، حسن فاضل زعين

سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة الازهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٧٧

٥٦٥ ص رونيـو ٢٨سم

ببليوغرافيا (٥٧٥ - ٦٢٢) ملاحق (٢١٥ - ٥٧٤)

تقع الرسالة في اربعة ابواب . يعالج الباب الاول حياة المنصور قبل خلافته . ويتناول الباب الثاني السياسة الداخلية . ويعالج الباب الثالث بفصوله الاربعة السياسة الخارجية . اما الباب الرابع بفصوله الاربعة يعالج حكومــة المنصور ونهايته .

٥٢ - العاني ، عبدالرحمن عبدالكريم

عمان في العصور الاسلامية الاولى ودور اهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحة والتجارة الاسلامية . رسالة دكتوراه . بفداد ، جامعة بفداد ، كلية لاداب ، ١٩٧٥ .

\$ \$ ٢٢ ص رونيو ٢٧ سم

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني الاحوال الجغرافية لعمان واهل عمان والمقيمين فيها وبخاصة قبائلها العربية . ويتناول الفصل الثالث والرابع المراكز الحضرية التي كانت قائمة عند ظهور الاسلام في عمان سواء في الساحل او في الداخل و دخول الاسلام وانتشاره في عمان . الفصل الخامس والسادس فيبحث الاحسوال الادارية وانتقال العمانيين الى الشواطىء الشرقية من الخليج العربي ودورهم في تلك المناطق . ويتناول الفصل السابع والثامن والتاسع اهسم السلع التجارية التي كان يستوردها العالم الاسلامي عن طريق عمان ونشاط العمانيين في الملاحة وصناعة السفن و ادارتها ونشاط العمانيين التجاري .

٥٣ العاني ، نوري عبدالحميد خليل

العراق في العهد الجلايري ٧٣٨ – ٨١٤ هـ – ١٣٣٧ – ١٤١١ م دراسلة في اوضاعه الاداريــة والاقتصادية بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۷۵۶ ص رونیاو ٥د٢٨سم

تقع الرسالة في احد عشر فصلا . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث والرابع اصل الجلايريين والاوضاع السياسية العامة في العراق وايران ودراسة التشكيلات الادارية والجهاز الاداري ونظام الحكم والاحموال الاداريمة العامة والعوامل التي ادت الى عجز الجهاز الاداري ويتناول الفصل الخامس النظام الحربي والتشكيلات العسكرية وعناصر الجيش . اما بقية الفصول فتتناول الري ومجاري الانهار ونظام الاراضي والاقطاع والمناطق الزراعية والمحاصيل الزراعية ومستوى والنظام الزراعية ومستوى والظروف التي مر بها النشاط التجاري والنظام النشائي والنقدي .

٤٥ _ عبدالواحد ذنون طـه

العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي من الناحية السياسية والادارية ٧٥ – ٩٥ هـ – ١٩٤ – ١١٤ م رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۲۸۳ ص رونیو ۲۸۳ ببلیوغرافیا (۲۵۲ – ۲۸۳)

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث حياة الحجاج واختياره لولاية العراق والثورات المحلية في عهده اسبابها ونتائجها .

أما الفصل ألرأبع والخامس والسادس فيتناول التنظيم الاداري والمالي وتقويم عام لسياسته في العراق .

٥٥ - العباسي ، بتول ابراهيم

تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦ ـ ٥٦٧ ه. وسيالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۲۷٦ ص رونيـو ۲۷ سم ببليوغرافيا (۲٦١ ــ ۲۷٦) ملاحق (۱۸٥ ــ ۲٦٠)

تتالف الرسالة من سبعة فصول . تتناول الفصول السبعة الدولة الفاطمية في القيروان ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وسيادتها على مصر ٣٥٨ هـ _ ٩٦٩ م ، ومحاولاتها في السيطرة على بلاد الشام ٣٥٨ هـ _ ٣٥٠ هـ _ ٩٧٠ م ، ثم الصراع بين الخلافتين العباسية والفاطمية في بلاد الحجاز والتزاع بينهما في البحرين وعمان _ كذلك الدعوة الفاطمية في البحرين وعمان _ كذلك الدعوة الفاطمية في البحرين ومحاولاتها في الاستيلاء على العراق .

٥٦ - عبدالمنعم ، شاكر محمود

العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك للملك الاشرف أبي العباس الفساني ٧٦١ - ٧٦٨ ، رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٠

۸۵۹ ص (جزءان) رونیو ۲۸ سم

تشتمل الرسالة على مقدمة وخمسة فصول مع تحقيق النص تتناول الفصول اسم الكتاب ومنهجه ومصادره ثم أهميته وأما النص فيتناول خمسة فصول تتناول الحقبة التاريخية لاربعة خلفاء عباسيين و وتضمنت الرسالة خمسة ملاحق ملحق لتوضيح نسب اسرة المؤلف وملحق بقصائد مختاره والباقي لفهارس بعض الكتب المخطوطة .

٥٧ - العبود ، نافع توفيق

الدولة الخوارزمية ، نشأتها ، علاقتها مع الدول الاسلامية نظمها العسكرية والادارية (٩٠٠ – ١٢٣١ م) ، رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۲۸۳ ص رونیــو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۲۲۶ ــ ۲۸۳) ملاحق (۲۶۳ ــ ۲۲۳

تقع الرسالة في سبعة فصول عن نشأة الدولة الخوارزمي وتوسعها ، وعلاقة الخوارزميسين بالسلاجقة وبالدولة العباسية ثم علاقتهم بالفوريين ثم بينهم وبين الايوبيين ودراسة النظام العسكري وعناصره واسلحته ودراسة التنظيمات الاداريسة والقضائية المتمثلة في السلطنة والوزارة وغيرها .

٥٨ ـ العبود ، نافع توفيق

المهلب بن أبي صفرة ودوره في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري . رسالة دكتوراه ، بغداد جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۲۵۷ ص رونیو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۲۲۳ ــ ۲۵۷) .

تحتوي الرسالة على ستة فصول . تتناول الفصول الثلاثة الاولى نسب عميد الاسرة المهلب وشخصيته ومساهمته في الفتوحات الاسلامية ودراسة يزيد بن المهلب الذي خلف والده في رئاسة الاسرة وشخصيته والمهالبة في العصر العباسي الاول اما الفصول الثلاثة الاخيرة فتتناول المهالبة في شمال افريقيا والمهالبة في العصر العباسي الثاني ودور المهالبة في ثورة الزنج والوزير المهلبي حياته واعماله الوزارية .

٥٩ - العبيدي ، ابراهيم خلف

تاريخ الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١ . رسالة ماجستير ، بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۳۷۶ ص رونیــو ۲۱سم ببلیوغرافیا (۳۱۸ ــ ۳۷۶) ملاحق (۲۹۲ ــ ۳۳۷)

تتكون الرسالة من مقدمة واربعة فصول . تتناول المقدمة تاريخ البحرين منذ العصور الحديثة وحتى عام ١٩١٤ وأما الفصول فهي المجتمع والحكومة وبدايات الحركة الوطنية وتطورها منذ الحرب العالمية الاولى وحتى الخمسينات ١٩١٤ – ١٩٥٤ والحركة الوطنية والتطورات الاخيرة في الخليج العربى .

٦٠ _ عدي يوسف مخلص

القدسي البشاري حياته منهجه . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

۲۳۸ ص رونیـو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۲۲۱ ـ ۲۳۸) خرائط .

تقع الرسالة في قسمين . يتناول القسم الاول بفصوله الاربعة حياة المقدسي ومنهجه في البحث ثم دراسة مقارنة بينه وبين ابرز اللجغرافيين المعاصرين . اما القسم الثاني بفصوله السبعة فتتناول دراسة الاهمية التاريخية للمقدسي والاحوال الادارية والمدن عند المقدسي والاحوال الاقتصادية والتجارة والفكرية والدينية والاحوال الاقتصادية والتجارة والضرائب .

٦١ _ العطار ، عماد عبدالسلام رؤوف

ولاية الموصل في عهد آل الجليلي ١٧٢٦ - ١٨٣٤ . رسالة ماجستير . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۲۹۳ ص رونیاو ۳۰سم

تتكون الرسالة من تمهيد وبابين وخاتمة . يتناول التمهيد موقع الموصل الجغرافي واثر العوامل الطبيعية والتاريخية في رسم حدود الولاية أبان عهد الجليليين. ويعالج الباب الاول بفصوله الخمسة دراسة التطورات السياسية للولاية ويتناول الباب الثاني بفصولها الخمسة دراسة التطور الحضاري للموصل في عهد الجليليين .

٦٢ _ العطار ، عماد عبدالسلام رؤوف

الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك 1789 - 1871 . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، 1977 .

۱۸ه ص رونیـو ۲۷سم

تقع الرسالة في خمسة فصول وتمهيد . يتناول التمهيد الاوضاع السياسية للعراق في عهد المماليك بوجه عام . وتتناول الفصول الثلاثة الاولى ظاهرة نمو المدن العراقية ابان عهد المماليك وتطور وظائفها الاجتماعية والطبقات الاجتماعية في المدن ودراسةالوضع القبلي في العراق. ويتناول الفصلان الاخيران التنظيمات الاجتماعية للسكان ودراسة طوائف السكان الرئيسية من مسلمين ونصارى ويهود .

٦٣ ـ على شاكر على

تاريخ العراق في العهد العثمانيي ١٦٣٨ _ ١٧٥٠ م / ١٠٤٨ _ ١١٦٥ هـ دراسة في احواله السياسية . رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۲۹۱ ص رونیـو ۲۸ سـ ببلیوغرافیا (۲۶۳ – ۲۹۱)

تقع الرسالة في اربعة فصول وتمهيد . يتناول التمهيد دراسة الاوضاع السياسية والادارية في العراق قبل الفتح العثماني الثاني. ويتناول الفصلان الاول والثاني حملة السلطان مراد الرابع على بغداد أما المصلان الثالث والرابع فكانا حول الامارات المحلية في العراق والعلاقات العثمانية الفارسية في النصف الاول من القرن الثامن عشر وتأثيرها على العراق .

٦٤ ـ العمر ، فاروق صالح

المعاهدات العراقية _ البريطانية واثرها في السياسة العراقية (١٩٢٢ _ ١٩٤٨) . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب، ١٩٧٥ .

٥٣٩ ص رونيو ٣٣سم ببليوغرافيا (٥٠٧ - ٥٣٩) مـع مـلاحـق (٤٧٢ - ٥٠٦)

تتألف الرسالة من اربعة ابواب. يتناول الباب الاول بفصوله الثلاثة المعاهدة المراقية ـ البريطانية الاولى مبتدءا بمحاولة فيصل تحديد قبوله الملكية في العراق على اساس استبدال الانتداب بمعاهدة تحالف بين العراق وبريطانيا . اما الباب الثانيي بفصوله الثلاثة تطور العلاقات العراقية البريطانية بفصوله الثلاثة تطور العلاقات العراقية البريطانية الباب الثالث عقد معاهدة الاستقلال سنة . ١٩٣٠ . الباب الرابع يتناول معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ .

٥٦ - العمري ، اكرم ضياء

موارد الخطيب في تاريخ بفداد . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۲۳۹ ص رونیاو ۱۳۹ سم

تقع الرسالة بثلاثة أبواب . البساب الاول بفصوله الثلاثة ترجمة الخطيب مؤلفات الخطيب وتاريخ بفداد للخطيب أما الباب الثاني بفصوله الثلاثة الموارد التاريخية والادبية . أما البساب الثالث بفصوله الخمسة فيتناول الموارد الرجالية والحدشية .

٦٦ _ القبلان ، قيلان الحمد

عبدالله بن الزبير حركته وخلافته . رسالة

ماجستير . بفداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۲۲۲ ص رونیـو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۲۱٦ ـ ۲۲۲) .

تقع الرسالة في اربعة فصول يتناول الفصل الاول والثاني شخصية ابن الزبير (نشأته ، اعماله وغيرها) ومعارضته للحكم الاموي ، اما الفصلان الثالث والرابع فيتناولان خلافته والاوضاع في البلاد الاسلامية بعد موت يزيد ومقتل ابن الزبير وآثار حركته ،

٧٧ _ القرهغولي ، جهاد

التنظيمات الادارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الاول ١٣٢ – ٢٣٢ هـ. رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، ١٩٧٤ .

٣٣١ ص رونيو ٢٨سم

تقع الرسالة بخمسة أبواب . يتناول الباب الاول التنظيمات الادارية ويتضمن تطور التقسيم الاداري في العراق والشام . أما الباب الثاني فيعالج الولايات والامارات على البلدان فقد استعرضت الولايات في العراق والشام كل على حده وكذلك الدواوين والوظائف الادارية . ويتناول البابان الثالث والرابع تنظيمات القوات البرية من الثالث والرابع تنظيمات الحربية وديوان الجيش عناصر الجيش والمعدات الحربية وديوان الجيش ودراسة عن الاسطول والقوات البحرية . أما الباب الخامس فيعالج التنظيمات الادارية والعسكرية في دعم الخلافة العباسية .

٦٨ ـ القهواتي ، حسين محمد

العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاولوالثاني 1078 - 1078 هـ دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية. رسالة ماجستير، بفداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1970 .

۷۷٪ ص رونیــو ۲۰سم تحتوي علی خمسة ملاحق .

تتكون الرسالة من خمسة فصول . يعاليع الفصل الاول الاوضاع السياسية في العراق والمناطق المجاوره قبيل الاحتلال العثماني الاول لبغداد خلال الفترة ١٥٠٠ - ١٥٣٤ ويعالج الفصل الثاني ولاية بغداد خلال العهد العثماني الاول بين ١٥٣٤ - ١٦٢١ م . ويعالج الفصل الثالث ولاية بغداد خلال

فترة حكم بكر الصوباشي والعهد الصفوي الثاني المرابع الاحداث المرابع الاحداث السياسية الهامة من مناطق البصرة والموصل وكردستان بين الاحتلالين العثمانيين اما الفصل الاخير فيعالج الاحوال الاقتصادية في العراق بين الاحتلالين ١٥٣٤م .

٦٩ - القيسي ، سامي عبدالحافظ

ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٦ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٥٣٩ ص رونيــو ٢٨ سم بېليوغرافيا (٥٧٨ ــ ٥٩٣) .

تقع الرسالة في ستة فصو ل. يتناول الفصل الاول ياسين الهاشمي ، حياته الاولى ي ١٨٨٢ ـ ١٩٢٢ . ويتناول الفصل الثاني ياسين الهاشمي في العراق ١٩٢٢ ـ ١٩٢٤ . ويتناول الفصلان الثالث والرابع الوزارة الهاشمية الاولى ١٢ أب ـ ١٩٢٤ ـ ١٢ حزيران ١٩٢٥ وياسين الهاشمي في المعارضة ١٢ حزيران ١٩٢٥ وياسين الهاشمي في المعارضة من اجل السلطة ١٩٣٠ . ويتناول الفصل الخامس الصراع من اجل السلطة ١٩٣٠ ـ ١٩٣٥ ومو قفه من معاهدة من اجل المالفصل الاخير فيتناول الوزارة الهاشمية الثانية وسقوطها .

٧٠ ـ الكبيسي ، حمدان عبدالجيد

عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ _ ٧٠٧ ـ ٩٣٢ م دراسة في أحوال العراق اللاخلية . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

١٩٥ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في ستة فصول يتناول الفصلان الاول والثاني سيرة وشخصية الخليفة واصلاحاته والعوامل المؤثرة في حكم المقتدر، ويتناول الفصلان الثالث والرابع الوزارة في عهد الخليفة والجيش واثره في احداث العصر، اما الخامس والسادس فيتناولان الاحوال الداخلية وحركات المعارضية والحركات الاستقلالية كحركة الحسين بن منصور الحلاج وحركات الشيعه والقرامطة .

٧١ _ الكبيسي ، حمدان عبدالجيد

أسواق بفداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥ - ٣٣٤ هـ - ٧٦٢ - ٩٤٥ م . رسالة دكتـــوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كليــة الاداب ، ١٩٧٧ .

۳۲۸ ص رونیـو ۳۲۸

تتكون الرسالة من اربعة ابواب . يتناول الباب الاول بفصوله الثلاثة نشأة اسواق بغداد وتخطيطها . ويتناول الباب الثاني بفصوله الثلاثة النشاط التجاري في اسواق بغداد . ويتناول الباب الثالث بفصوله المعاملات المالية والتجارية . اما الباب الرابع بفصوله فيتناول دور اهل السوق في الحياة العامة .

٧٢ _ الكبيسي ، عبدالجيد محمد صالح

عصر هشام بن عبدالملك ١٠٥ ــ ١٢٥ ه. رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كليـة الاداب ، ١٩٧٣ .

۳۳۳ ص رونیـو ۲۸سم بیلیوغرافیا (۳۱۰ – ۳۳۳) ۰

تقع الرسالة في خمسة فصول يتناول الفصل الاول والثاني احوال الدولة عامة قبيل عهد هشام . وحياة هشام بصورة عامة وعلاقاته بعائلته واولاده . اما الفصول: الثالث والرابع والخامس فتتناول اقاليم الدولة وادارتها وولاة العراق وادارتهم وحركات المعارضة في عهد هشام والنظام الاقتصادي للدولة .

٧٣ - كريم عجيل حسين

الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ٩٢ _ ٩٥ هـ / ٧١١ _ ١١٠٢ م . رسللة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٥٤ ص رونيو ٢٧ سم ببليوغرافيا (٢٣٤ – ٤٥٤)

تتألف الرسالة من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة . يتناول المدخل جغرافية وتاريخ الانداس وبلنسية . ويتناول الفصل الاول اسس الحياة العلمية وعوامل نموها . ويتناول الفصل الثاني المؤسسات العلمية واعرافها . ويتناول الفصل الثالث ميادين الحياة العلمية .

٧٤ ـ لطفي جعفر فرج عبدالله

عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر . رسالة ماجستير . بفسداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

۵۳۵ ص رونیو ۲۷سم بیلیوغرافیا (۵۱۱ – ۵۳۳)

يقع البحث في اربعة فصول يتناول الفصل الاول والثاني عبدالحسن السعدون في فترة الحكم

العثماني على العراق ، اصل الاسرة السعدونية ودخول عبدالمحسن السعدون المعترك السياسي في العراق وسياسة التعاون مع الانكليز . اما الفصل الثالث والرابع يتناولان تطورات قضية الموصل ١٩٢٩ – ٩٢٩ واثرها في سياسة السعدون وكذلك الدور الذي لعبه عبدالمحسن عندما تبدلت سياسته الى العمل من اجل الاستقلال ٩٢٨ – ٩٢٩ .

٧٥ _ المبارك ، صفاء عبدالوهاب

انقلاب ستة ١٩٣٦ في العراق ، ممهداتــه واحداثه ونتائجه . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

۳۵۲ ص رونیــو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۳۲۱ـ۷۲۷) ملاحق (۳۱۱ ــ ۳۲۵)

تتألف الرسالة من مقدمة وتمهيدوستة فصول ويتناول التمهيد المشاكل الموروثة في السنة الاولى من الاستقلال كتحرر العراق من الانتداب ومشكلة المعاهدة وعن الوزارتين الشوكتيسة والكيلانيسة وموقفهما من المعاهدة والقضيتان الكردية والاثورية ويتناول الفصل الاول والثاني والثالث الارتباكات الداخلية وتبني الحل العسكري ، والانقلاب وتشكيل الوزارة السليمانية ، وسياسة العراق الداخلية في عهد الانقلاب . ويتناول الفصل الرابع والخامس والسادس سياسة الحكم الانقلابي الخارجيسة في المجالات العربية وتجاه الدول غير العربية ، وسقوط الحكومة الانقلابية .

٧٦ _ محسن محمد حسين

اربل في العهد الاتابكي ٢٢٥ - ٦٣٠ هـ / ١١٢٨ - ١٢٣٣ م ، رسالة ماجستير ، بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الإداب ، ١٩٧٤ .

١٠٤ ص رونيـو ٢٦سمبېليوغرافيا (٣٧٨ – ١٠٤)

تقع الرسالة من بابين . يعالج الباب الاول بفصوله الاربعة التاريخ السياسي ، وضعف الدولة السلجوقية وظهور الامارات الاتابكية ، نواب زيد الدين علي كجك في حكم اربل وعلاقات الامارة الخارجية ومظفر الدين كوكيرى ونهاية الامارة . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة فيعالج التاريخ الحضاري ، وخطط مدينة اربل والحياة الثقافية والتنظيمات الادارية والمالية والقضائية والعسكرية لهذه الامارة .

٧٧ ـ محمد صالح محى الدين محمد

مشيخة العبدلاب واثرها في حياة السودان السياسية . 1 م - 10. 1 م . السياسية ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، . 190 .

تتكون الرسالة من مقدمة واربعة ابواب . تتناول المقدمة دخول العرب في السودان الشمالي . ويتناول الباب الاول بفصليه سقوط سربا وقيام قرى عاصمة العبدلاب . اما الباب الثاني بفصليه فيعالج العلاقات بين المشيخة السياسية واقاليمها أما الباب الثالث بفصليه فيعالج شميوخ القرى وشيوخ الحلفاية . اما الباب الرابع ففيه فصلان عن النظام السياسي والاداري والمالي والحربي والنظام القضائي .

۷۸ _ محمد کریم ابراهیم

بنو المفربي ودورهم السياسي والاداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . رسالة ماجستير . بغداد ، كلية الاداب ، 1971 .

تقع الرسالة في ستة فصول يتناول الفصلان الاول والثاني نشياتهم الاولى حتى اتصالهم بالاخشيد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م واصلهم ونسبهم ودورهم السياسي في بلاد الشام اما الفصلان الثالث والرابع فقد كانا عن بني المغربي ودورهم السياسي في مصر ونكبتهم ٣٨١ هـ / ٩٩١ م ونتائج النكبة بعد هرب الحسين ابن على المغربي الى الشام ، اما الفصلان الخامس والسادس فهما عن دور بني المغربي في مصر خلال القرن الخامس الهجري المغربي في مصر خلال القرن الخامس الهجري المغربي في مصر خلال القرن الخامس الهجري

٧٩ ـ الشهداني ، محمد جاسم حمادي

الجزيرة الفراتية والموصل ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري ۱۲۷ – ۲۱۸ هـ / ۷۹۶ – ۸۳۳ م رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، کلية الاداب ، ۱۹۷۰ .

٦٦٦ ص رونياو ٢٧سم

تقع الرسالة في سبعة فصول يعالج الفصل الاول والثاني والثالث جغرافية الجزيرة الفراتية ووضعها الاقتصادي وفترة الانتقال التي مرت بها هذه الجزيرة ويعالج الفصل الرابع الوضع الاداري فيالجزيرة اماالفصول: الخامس والسادس والسابع فتعالج حركات المعارضة الخارجية والاموية بالجزيرة وحركات معارضة متفرقية ثارت بوجه العباسيين .

٨٠ _ العاضيدي ، عبدالقادر سلمان

واسط في العصر الاموي ٨١ هـ - ١٣٢ هـ - ٧٠٠ بنداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤

۱۷ه ص رونیــو ۲۷ سم ببلیوغرافیا (۷۷۷ ــ ۱۷۵) ملاحق (۲۲۹ ــ ۷۲۱)

تتكون الرسالة من خمسة ابواب . يعالج الباب الاول بفصوله الثلاثة دراسة منطقة واسط وجغرافيتها . اما الباب الثاني بفصوله الخمسة فهو دراسة بناء المدينة وتوزيع سكانها والعوامل التي دفعت الحجاج لبنائها واختيارها ثم تخطيط المدينة ومساحتها اما الباب الثالث بفصوله الاربعه فيعالج دراسة التنظيمات الادارية بواسط . ويعالج الباب الرابع بفصوله الثلاثة التنظيمات المالية بواسط من واردات ومصروفات وخزن نقود . اما الباب الاخير بفصوله فيتناول التنظيمات الاقتصادية كالزراعة ، والتجارة ، والصناعة .

٨١ ـ المعاضيدي ، خاشع عيادة

الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي ٣٥٩ ـ ٧٦٥ ه . رسالة دكتــوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

تتألف الرسالة من تمهيد واربعة ابواب يتناول التمهيد سياسة الفاطميين في مد سلطانهم على بلاد الشام . ويتناول الباب الاول الحركات المناهضة للنفوذ الفاطمي في بلاد الشام الى منتصف القرن الخامس الهجري . ويعالج الباب الثاني سياسة السلاجقة في بسط سلطانهم على الشام ، اما الباب الثالث فيعالج الزحف الصليبي على بلاد الشام ويعالج الباب الاخير القوى الاسلامية في بلاد الشام في الواخر العصر الفاطمي .

٨٢ _ العكام ، عبدالامير هادي

الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ – ١٩٣٣ م ٠ رسالة دكتوراه ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ١٩٧٣ .

تقع الرسالة في عشرة فصول يتناول الفصل الاول الحركة الوطنية والاحتلال البريطاني اما الفصل الثاني فيتناول الحكم الاهلي في العراق اما الفصل الثالث فهوحول المعاهدة العراقية البريطانية الاولى . ويعالج الفصل الرابع والخامس والسادس انتخابات المجلسس التاسيسي ومشكلة الموسل ومعاهدة عام ١٩٢٦ . والمعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٢٧ . اما الفصل السابع والثامن والتاسع والعاشر فيعالج الحركة الوطنية من ١٩٣٨ – ١٩٣٠ ، وتطور والمعاهدة العراقية من ١٩٣٩ – ١٩٣٠ ، وتطور المحركة الوطنية من ١٩٣١ ، وتطور المحركة الوطنية من ١٩٣١ ، وتأليف الاحزاب العراقية وغيرها .

٨٣ _ النجار ، مصطفى عبدالقادر

العلاقات السياسية العراقية مسع القسوى المجاورة في شط العرب والخليج العربي ١٩١٣ - ١٩٣٩ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٣

٥٧٣ ص رونيو ٣١ سم

تقع الرسالة في قسمين . تناول القسم الاول بفصوله الخمسة تاريخ العلاقات السياسية بين العراق والران في شط العرب اما القسم الثاني بفصوله الاربعة فيعالج الاصول التاريخية للعلاقات المعراقية في الخليج العربي قوات الحدود ٩١٣ ـ ٩٣٢ والمشاكل بين العراق والكويت والمسألية العربي .

٨٤ _ النجم ، عبدالرحمن عبدالكريم

البحرين في صدر الاسلام واثرها في حركة الخوارج . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد، كلية الاداب ١٩٧١ .

۲۲۹ ص رونیـو ۲۸ سم ببلیوغرافیا (۲۰۱ ـ ۲۲۹) ملاحق (۱۸۵ ـ ۱۹۹) ۰

تحتوي الرسالة على سبعة فصول . يتناول

الفصل الاول والثاني والثالث والرابع جفرافية البحرين بصورة مفصلة ، ودراسة السكان وعقائدهم ، والمدن والقرى التي كانت في البحرين عند ظهور الاسلام ، والاحوال الاقتصادية كالزراعة والصناعة وصيد الاسماك اما الفصول : الخامس والسادسوالسابع فتتناول الفتح الاسلامي للبحرين وادارة البحرين في القرن الاول الهجري ودراسة الخوارج في البحرين .

٨٥ _ النقشبندي ، حسام الدين على غالب

الكرد في الدينور وشهرهزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

۳۸۶ ص رونیو ۳۰سم ببلیوغرافیا (۳۵۵ – ۳۸۶)

تتالف الرسالة من خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث الناحية الجغرافية وبلاد امارتي بني حسنويه وبني عناز ، وديانه الكرد ومعتقداتهم ، وكرد بلاد امارتي بني حسنويه وبني عناز في عهد البويه وامارة بني حسنوية البرزهكانية اما الفصلان الرابع والخامس فتعالج امارة بني عناز الشاذنجانية ١٨٦ - ١١٥ هـ ، والناحية الحضارية .

٨٦ _ نورس ، علاء موسى كاظم

حكم المماليك في العراق ١٧٥٠ ــ ١٨٣١ م · رسالة ماجستير ، بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ ·

۳۵۱ ص رونیسو ۲۹ سم ببلیوغرافیا (۳۲۰ – ۳۵۱)

تتكون الرسالة من تمهيد وخمسة فصول يتناول التمهيد الحالة العامة في العراق قبل قيام حكم المماليك اما الفصول الخمسة فقد تناولت الولاة المماليك وحكومتهم والاصلاحات الداخلية كذلك سياستهم أزاء العشائر العربية والاسر احاكمة وموقفهم من التدخل الايراني ثم نهاية حكمهم بدخول الجيش السلطاني بغداد والقضاء عليهم.

٨٧ _ يدالله ، شكرالله نعمة الله

تاريخ أبي زرعة الدمشقي للحافظ عبدالرحمن أبن عمرو بن عبدالله بن صفوان المتوفي سنة ٢٨١ هـ دراسة وتحقيق . رسالة ماجستير . بفداد ، جامعة بفداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

۲۹ ص رونیو ۲۹ سم ببلیوغرافیا (۵۰۰ – ۵۰۸)

تقع الرسالة في بابين مع قسم اول للدراسة وقسم ثاني لتحقيق النص . يشمل الباب الاول دراسة وافية للمؤلف من حيث مكانته العلمية وعصره . اما الباب الثاني فيعالج دراسة للمخطوطة وموضوعها مع اهميتها ومنهج أبي زرعة في عرض مادة كتابه .

٨٨ ـ اليوزبكي ، توفيق سلطان

تاريخ اهل الذمة في العراق ١٢ ــ ٢٤٧ ه. . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شــمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

> ۲۲۶ ص رونیو ۳۰سم ببلیوغرافیا (۲۱۱ – ۲۲۶)

تتكون الرسالة من خمسة ابواب . يعالج الباب الاول بفصليه دراسة اوضاعهم قبل الفتح الاسلامي للعراق في ظل الحكم الفارسي والتعرف باهل الذمة. اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة فيعاليج موقف الذميين من الفتح العربي الاسلامي للعراق واحكام الاسلام الشرعية وموقف حكا مالمسلمين من اهل اللمة . اما الباب الثالث بفصوله الاربعة فيعاليج دراسة العقائد الدينية لطوائف اهل الذمة بصورة

مجردة. ويعالج الباب الرابع بفصليه دور اهل الذمة في الحياة السياسية والدينية في العراق . اما الباب الاخير فيعالج الحياة الاجتماعية والعقلية والاقتصادية لاهل الذمية

۸۹ _ الشلاه ، حسين هادي

طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث. رسالة دكتوراه . القاهرة . جامعة القاهرة ، كلية الاداب ١٩٧٠

۴۳۷ ص رونیـو ۳۰۰ ببلیوغرافیا (۲۵ ۵ – ۴۳۷)

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتاول في الفصل الاول والثاني والثالث العراق العثماني ، وبيئة طالب النقيب ونشأته . وطالب النقيب في العهد الحميدي . ويعالج الفصل الرابع والخامس والسادس . طالب النقيب في العهد الاتحادي الاول، وطالب زعيما لحزب الحرية والائتلاف في العراق ، وطالب النقيب زعيما للجمعية الاصلاحية في البصرة . ويعالج الفصل السابع والثامن والتاسع محاولة طالب النقيب خلق كيان عربي مركزه البصرة ، طالب النقيب خلق كيان عربي مركزه البصرة ، وطالب بين الحكم العسكري البريطاني والحكم الوطني ١٩٢١ – ١٩٢١ وعرش العراق بين طالب النقيب وفيصل! .

التقسرير السسياسي أكسد توفير الامكانات المسادية والعلميسة والبشسرية للقضاء على الاميسة

بَيُلوُغ إِفِيا القصّة العِلْقيّة العِلْقيّة الطبوعات عَزَلِكَتُ

بقلم الدكتور

عر الطاب

جامعة الموصل - نينوى - الجمهورية العراقية

لا اريد ان اتحدث عن صعوبة العمل الـذي قمت به فقد سعيت الى قراءة كل نتاج قصصي عراقي ـ عدا النزر القليل وقد اشرت الى القصص التي لم اطلع عليها في الهوامش وذلك عبر سنوات طويلة بداتها عام ١٩٦١ يوم ان سجلت رسالـة الماجستير في جامعة عين شمس بالقاهرة وكان العمل موضوعها (القصة العراقية القصيرة بعد الحرب العالمية الثانية) وكان العمل شاقا لان المصادر لم تكن متو فرة آنذاك في المكتبات العامة . فسعيت اليها في المكتبات الخاصة وعند اصحابها وكان الامر الشاق الذي جابهني انني لم اكد اعثر الا على القليل منها في حوزة اصحابها .

وبعد كد وعناء جمعت معظم المصادر والحقت فهرسا برسالة الماجستير عن القصية العراقيية القصيرة حتى عام ١٩٦٤ . ولم يكن بين يدي الباحث آنذاك من مراجع لهذا الموضوع غير خمس كتب فقط ودراسة واحدة نشرها سهيل ادريسي في مجلة الآداب وفي ثلاثة اعداد (٢،٣،٤) عام ١٩٥٣ بعنوان (القصة العراقية الحديثة) . ولم يكن من صلب عمله ايراد فهرس عن مصادره فلم يفعل وفي هذا الطريق سار كل من جميل سعيد في كتابه (نظرات وجعفر الخليلي في كتابه (القصة العراقية قديما وحديثا) عام ١٩٥٢ .

واول من يعود اليه الفضل في مجال فهرسة

مصادره هو عبدالقادر حسن امين في كتابه (القصص في الادب المراقي الحديث) عام ١٩٥٥ . ويؤخذ على هذه الفهرسة(١) انها لم تكن شاملة بالاضافة الى عدم دقتها فقد خلط بالقصص العراقي الذي اورده العديد من المسرحيات وسأشير الى هــده المسرحيات بالفقرات حسب ترتيبها (١٠٢،٢، 6 AV 6 A. 6 79 6 7. 6 OA 6 TY 6 T. 6 19 ٨٨ ، ٩٣) كما ضم العديد من القصص المترجم (٣٨) ٢/٥٣ ، ٦٨ ، ١٩/٩) وبعض الابحاث التي لا علاقة لها بفن القصص (٣٥/ ٩ ، ٢/٦٢ ، ٢٨٨٤ . وقد ضم تجميعا قصصيا (٥) وعد بعض القالات القصصية أو تراجم الحياة الملتوية باسلوب قصصى دون ان يشير الى طبيعتها (١/٥٥١/٥٠١/٣)٠ اما داؤد سلوم فقد اورد في كتابه (تطور الفكرة والاسلوب في الادب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين) ١٩٦٠ . ملحقا باثار الكتاب والشعراء الملحق أنه لم يكن شاملا وغير مصنف بالنسبة للانواع الادبية رغم دقته ، ومثل هذا النقد يوجه الى الملحق الاول(٢) من كتابه (الادب المعاصر في العراق) ١٩٦٢ ولكنه صنف الاعمال الادبية في فهرسة الكتاب(٤) وبقي الشمول ينقصه وقد أشار المؤلف الى هذا النقص محتجا بانه تحدث عن الاعمال التي استطاع الحصول عليها حتى عام ١٩٦٠ (٥) .

⁽۱) عبدالقادر حسن امين ، القصص في الادب المراقي الحديث، ص ٢٢٤-٢٢٤

⁽Y) داود سلوم ص ۱۸۸–۲۱۹

⁽٣-٥) داود سلوم ، ص ۱۲۳-۲۷۱ ، ۱۸۸-۱۹۸ ، ۱۳۲

وعندما بدأت البحث عن الروايات والمسرحيات العراقية لاعداد رسالة الدكتوراه في الفن القصصي في العراق . (الرواية والمسرحية) عام ١٩٦٥ لاقيت عناء مضاعفا لقلة مصادر هذين الجنسين الادبيين في الادب العسراقي وندرة توفرهمسا في المكتبات العامة واستطعت بعد عناء جمع معظم الآثار الادبية لهذين النوعين والحقت فهرسابالمصادر في كتبي الثلاثة (الرواية العربية في العراق) ١٩٧١ (الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية) ١٩٧١ (الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية) ١٩٧١ (الاتجاه

واصدر سعدون الريس عام ١٩٦٥ كتابسه (الادباء العراقيون المعاصرون ونتاجهم) وقد وقع في اخطاء غير قليلة فقد فاتته الدقة في تجديد الهوية الكاملة للكتب التي ذكرها هذا بالاضافة الى النقص الكبير في القصص التي فاته ذكرها . ثم اصدر كوركيس عواد عمله الكبير (معجم المؤلفين العراقيين) عام ١٩٦٩ في ثلاثة اجزاء .

ورغم اهمية هذا الكتاب كببليوغرافيا للمؤلفين العراقيين الا أن الدقة في التصنيف كانت تعوزه وقد وقع في اخطاء يسيرة لا تكاد تذكر بالنسبة للجهد الكبير الذي بذله . ومن هنا جاء اعتمادي عليه كمرجع اساسي بالنسبة للقصص التي لم اجدها وذكرها عواد في كتابه فذكرتها اعتمادا عليه ليقيني بدقته واشرت في الهامش الى الصفحة التي اخذت منهيا.

وقد قام ياسين النصير بتجميع يحمد عليه في وضع فهرست القصة العراقية الذي نشرته مجلة الاقلام في عدديها الثاني والثالث لعام ١٩٧١ ولكن الخطأ الذي وقع فيه النظير انه لم يدقق مراجعه جيدا فجاء الفهرست ناقصا تعوزه الدقة وعدم الشمول الذي وقع به من سبقه وقد استطاع صباح نوري مرزوك في (المستدرك على فهرست القصة العراقية) الذي نشرته مجلة الاقلام في عددها الثاني عشر عام ١٩٧٢ ان يصحح بعض الاخطاء التي وقع فيها ياسين النصير ولم يخل استدراكه من اخطاء وعدم شمولية ايضا .

وقد اصدر عبدالاله احمد كتابه (فهرست

القصة العراقية) ١٩٧٣ وكان فهرسه هذا تجمعا البضا من مصادر عدة تؤيدها الهوامش الكثيرة في الكتاب والخلط والاخطاء وعدم الشمولية التي وقع فيها من سبقه دون أن يتمكن الا من تصحيح القليل من الاخطاء السابقة التي وقع فيها المفهرسون وقد اعتمد في ذلك بالذات على كوركيس عواد وصباح نوري مرزوك ، ورغم أنه عاب في مقدمته جميعاعمال الفهرسة التي سبقته واخذ عليها نقصا كثيرا الا انه سرعان ما وقع فيه هو أيضا . أما كتاب عبدالإله أحمد الأول (نشأة القصة وتطورها في العسراق) الاعمال القصصية العراقية حتى عام ١٩٣٩ وكان الشمول ينقص فهرسه ذاك ، من هنا وجدت نفسي المسادر الإ القليل من الشمول ينقص فهرسه ذاك ، من هنا وجدت نفسي ملزما بوضع ببليوغرافيا للقصة العراقية تبدا من الريخ نشأتها عام ١٩١٩ وحتى نهاية عام ١٩٧٥ .

معتمدا على تفحصي وقراءتي للقصص وقد استعنت بما جمعته اثناء دراستي للماجستير والدكتوراه ومكتبتي الخاصة التي تضم عددا غير قليل من الادب القصصي العراقي ومراجعتي للمكتبات العامة في العراق ثم استفادتي من ارشيف القصة العراقية الذي انشأته مؤسسة الاذاعــة والتلفزيون العراقية وهذا الارشيف عمل جيار يستحق المساندة والتشجيع من قبل المعنيين بالادب في العراق . وقد قمت بعملي على اساس الببلوغرافيا وليس الفهرسة . وقد اعتمدت في التصنيف على اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، نوعه (قصص، رواية، قصة طويلة ، قصة ، مقالة قصصية ، سيرة ذاتية باسلوب قصصي ، ترجمة شخصية باسلوب قصصي، سياحة باسلوب قصصي ، قصص شعبي ، قصص اسطوري) واذا كنت متيقنا ان الفن القصصي لا يستوعب غير (القصة القصيرة والقصة الطويلة ، والرواية) الا انني وضعت الانواع الاخرى من باب التجاوز وقد اشرت الى ذلك لعل الباحثين يستفيدون منها في ابحاثهم المستقبلية كما انني اقتصرت على الادب العربي ولم ادرج القصص المؤلفة باللغات القومية الاخرى في العراق لانحصرها يعجز عنه فرد واحد . ثم درجت الى مكان الطبع ، واسم المطبعة ، وسنة الطبع ، وعدد الصفحات .

عواد في كتابة فقد ذكرت بعضها بعد تمحيص ومقارنة وأشرت في الهامش الى ذلك وكان بودي ان اسجل حجسم المكتاب وعدد القصص ولمائة والمرت في الهامش الى ذلك وكان بودي ان اسجل حجسم المكتاب وعدد القصص ولم اتطرق الى القصص المنشورة في الصحف والمجلات لان مثل هذا العمل يستطيع فرد واحد ان يقوم به عذا بالإضافة الى ان ارشيف القصة العراقية يقوم بهذا العمل منذ سنوات وهو في صدد انجازها قريبا كما انتياوردت في هامش البلوغرافيا للقصة العراقيسة الإخطاء التي وقع فيها كل من ياسين النصير وعبدالاله احمد باعتبار ان فهرستهما تعد احدث الفهارس للقصة العراقية ولم اذكر كتاب (دليل معرض الكتاب العراقي ١٩٧٠) اذا اقتصر على وعبدالاله احمد باعتبار ان فهرستهما تعد احدث الفهارس للقصة العراقية ولم اذكر كتاب (دليل معرض الكتاب العراقي على ما اصدرته وزارة الإعلام ١٩٧٥) لجميل الجبوري لانه قاصر على ما اصدرته وزارة الإعلام من قصص فقط او اسماء القصص التي قامت بتعضيدها وبعد اقدم جهدي المتواضع هذاوارجو ان يساهم في قصحيح الاخطاء وتحديد الإعلام من قصص فقط او اسماء القصص التي قامت بتعضيدها وبعد اقدم جهدي المتواضع هذاوارجو ان يساهم في تصحيح الاخطاء وتحديد الكلام من قصص فقط او اسماء القصص التي قامن قيما كامدن ولكنه مساهمة ارجو ان تكون مفيدة للباحثين والمعنيين بالفن القصص في المدر المدر الكلام من قصص فقط الهناء القصص التي قامت ولكنه مساهمة ارجو ان تكون مفيدة للباحثين والمعنيين بالفن القصص في العراق و الكتبة الهراقية في الفن القصل التي الكتبة الهراقية في الفن القصل التي لنف الكمال فيما قدمت ولكنه مساهمة ارجو ان تكون مفيدة للباحثين والمعنين بالفن القصل قي المراق التي المراق التي المراق القديد القدم القدم القد القدم المدد القدم القدم القدم القدم المراق التي المراق المراق التي المراق المراق القدال المراق التي المراق القديد القدم القدم القدم القدم القدم القدم القدم القدم المراق التي المراق المراق القدم القدم القدم القدم القدم القدم القدم القدم المراق ال

۳۸ 1970 طريق الموع ، قصة بغداد النجاح طريق المودة ، قصة بناد النجاح النجاح الإس المربق بناد النجاح المربق الإس الإس المربق المربق المربق الإس المربق المربق المربق المربق الإلا ، قصص المربق المربق المربق المربق المربق المربق المربق المربق </th <th>الصفحات</th> <th>المائة</th>	الصفحات	المائة
المجاح النجاح النجاء النجاء منشورات اهل الكهف الاديب الاديب الاديب المحاد الجزيرة المحاد الم		926(1)
بفداد الاديب الكهف الكرب الكرب الكرب الاديب المرب الاديب المرب الاديب المرب الكرب المرب الكرب المرب الكرب المرب الكرب المرب ا		1944
المنطقة الاديب الاديب الاديب المعرقة المعرقة الإداب المعرقة الإداب المحرقة الإداب المحرقة المعرقة المعرقة المعرقة المعرون المحروث الم		190.
بفداد الجزيرة المرقة الاداب المحرقة الاداب النجف الاداب النجف القري الحديثة الاداب النجف الفري الحديثة النجف الفري الحديثة النجف الفري الحديثة النجف المري الحديثة النجف المري الحديثة والمديثة وكوك المدينة كركوك		3781
النجف الآداب المعرفة الآداب النجف الآداب البصرة حــــــــــــــــــــــــــــــــــــ		1914
الآداب عداد الإداب الآداب الفري الحديثة السعدون العديثة العديثة العديثة العديثة العديثة العديثة كركوك		3081
القري الحديثة الا۱۹۷۶ السعدون الحديثة الا۱۹۷۶ السعدون الودي الحديثة الا۱۹۷۶ الفري الحديثة الا۱۹۷۰ الفري الحديثة كركوك		0231
القري الحديثة المعدون المعدون العديثة الفري المعديثة الم		1481
السعدون المحديثة ١٩٧٤ الفري الحديثة ١٩٧٤ بسلا بلدية كركوك		3461
الفري الحديثة المحديثة الموري المحديثة الموري المحديثة المورد ال		ALBI
بلدية كركوك		3461
بلدية كوكوك		190.
		1778

كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين ، مج اص٣٦ ، ياسين النصير ، فهرست القصة العراقية ص١٢٤ . سميت قصة تجاوزا فهي تحكي قصة انشساء مشسروع اللطيفية والنزاع الذي حصل بين مالكيه والاسرة المالكة وكيف عنيت به حكومة الثورة . ذكر عبدالاله احمد في كتابه فهرست القصة العراقيـــة ص٣٢ (ابن الشراة ، فلسطين المجاهدة) ضمن نطاق القصة وهي مسرحية وليست قصة انظر عمر الطالب ، السرحية العربية. 33

الصفحات		ليع أسم المطبعة	مكان الطبع ا	المنسسوان
∀ 0	31.61	الشمال	کو کو لئے	التائهون ، قصة طويلة
111	1979	الجمهورية	بغداد	من اجل الاخرين ، قصص
44	190.		بفداد	أغرب الاحداث في عالم الاشباح ، قصص
44	190.		بع ال	قصه المجرم المتنكر ، قصة
44	190.		يغاد	حراس الكنوز المدفونة ، قصة
777	1904		بغالدان	انا انسان ، قصص
3.8	1900		بفاد	مدرسه الخيانة ، قصص
14	1904		بغداد	حصاد الدموع ، قصص
7	1904		نفلد	المامور العجوز ، قصص
%	3081		نفداد	فاقله الإحتاء ، قصص
30.	1900		بغاد	ناتب وارده ، قصص
1,3	1907		نعداد	حييه آمل ، قصص
<u>ب</u>	1904		بفساداد	المعتار ، فصمى
3.4	1901		بعداد	العقالة عظيه ، فصمه طويله
N3	1909		نفداد	في حصم المصائب 6 قصص
74	194.		يفاداد	فارن من اطلم ، قصص
0	187.		نعاداد	لينه مرغبة ، مصص
20	1791		يفالماد	حبر العمومه ، فصص
73	1975		بغداد	روجه المرحوم، قصه طويله
7	YLbi		بعاداد	سعما دون الحياه رحيصه ، فصص
0	1979		نهــــــاداد	حلایات عن السلاطین ، فصص
7,	194.		بغاد	افاصيص من الحياه ، فصص
1/1	1904		بفداد	الام واحلام ، قصص
311	194.	دأر الساعة	يف لماد	الوجه الفائب ، قصص
471	1970		بفداد	بععه داکنه ، قصص

(3) ذكر النصير (حكايات الموصل الشعبية) لاحمد الصوفي ضمن نطاق القصة وهي حكايات عامية وليست قصصا .
 (a) ادى ان اسماعيل فهد اسماعيل عراقي في الطابع العام لقصصه رغم ان والده كويتي ولكن امه عراقية وترعرع في العراق وعاش فيه طفولته وصباه .

المرد المودة المودة المرد المودة المرد ال	الصفحات ۱۲۲۱ ۱۲۲۱ ۱۸۲۲	ופער ופער ופער ופער ופער ופער ופער ופער	مكان الطبع اسم الطبعة بيروت دار العودة بيروت دار العودة بيروت دار العودة بيروت دار العودة بيروت دار العودة	م کان الطبع بیرون بیرون بیرون بیرون بیرون بیرون بیرون
البقداد الصباح الالالالالالالالالالالالالالالالالالا	140	3461	دار العودة	د ا مراد وراد
المداد الصباح المداد دجلة المداد الكاظمية المداد الرشيد الرشيد الإلا المدية المداد الرشيد الإلا المدينة المداد المدينة المداد شركة التجارة والطباعة المداد الشياب المداد الشياب المداد الشيان العلم الملايين المداد الشياب المداد المداد الشياب المداد المداد الشياب المداد المداد الشياب المداد	° 5	17.1%	. (7)	الم الم
بقداد الكاظمية الالا العربة الرشيد الرشيد الرشيد الرسيد الاستاد دار العربة الالا العربة المستاد المستاد المستاد المستاد المستاد المستاد الشيئ العام الملايين المستاد الشيئ المستاد	**** ***	1381	مرابية والمرابع	نف داد
البصرة دار الحرية الإسمية الإلا الحرية الإلماء الإلماء الإلماء الإلماء المحرة عداد مسلا المحرة المح		1987	الكاظمية	الله الله
بفداد الامة المهدة حداد المهداد بسلا المهداد بسلا المهداد شركة التجارة والطباعة المهداد بروت مكتبة الحياة المهداد الشباب بفداد الشباب بغروت منشورات غاليري واحد ١٩٧٢ المهداد الشباب المهداد الشباب بغروت منشورات غاليري واحد ١٩٧٢ المهداد الشباب المهداد المهداد المهداد الشباب المهداد الشباب المهداد المه	>	3461	دار الحرية	ا ماد
البصرة حداد بسلا ۱۹۲۵ بفداد بسلا ۱۹۴۰ بفداد شركة التجارة والطباعة ۱۹۵۵ بيروت مكتبة الحياة (اطلباعة ۱۹۵۸ بيروت مكتبة الحياة بيروت منشورات غاليري واحد ۱۹۷۲	177	1441	No.	نفداد
بفداد بسلا ۱۹۴۰ بفداد الخيريسة ۱۹۳۰ بفداد شركة التجارة والطباعة ۱۹۵۹ بيروت مكتبة الحياة ۱۹۷۱ بغروت مكتبة الحياة بغروت منشورات غاليري واحد ۱۹۷۲	40	1481	حاداد	النصرة
بقياد شركة التجارة والطباعة ١٩٥٥ بيروت دار العلم للملايين ١٩٥١ بيروت مكتبة الحياة بغروت منشورات غاليري واحد ١٩٧٢ المداد الشباب	نـ ا ا س	1980	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الم الم
بيروت دار العلم للملايين ١٩٥٩ بيروت مكتبة الحياة بفـداد الشـباب بعروت منشورات غاليري واحد ١٩٧٢ النحف العلمسة	1.7	1900	شركة التجارة والطباعة	الم
بيروت مكتبة الحياة المهاد الشباب المها المهاد الشباب المهاد المساد المهاد المه	₩0	1909	دار العلم للملايين	ن بر بر
بفداد الشباب بروت منشورات غاليري واحد ١٩٧٢ النحف العلمسة	141	1971	مكتبة الحياة	بروت
بيروت منشورات غاليري واحد ١٩٧٢ النحف العلمسة		1904	الثابان	بفالم
	177	1904	منشورات غاليري واحد	يروت انچف

كوركيس عواد مج١ ص١١٨ . ذكر كوركيس عواد مج١ ص١٥١ قصصا باللفة الكرديسةباسم (زيرين) لامين مرزا كريم . كوركيس عواد مج١ ص١٥٥ صدرت لاسماعيل فهد اسماعيل دواية بأسم (الشياح) عن مطابع بيوت . ذكر النعير (طياوعصام) لانورشاؤول وهذا العملسيناريو لفيلم وليس قصة . كما ذكر (الحصاد الثاني) وهو قصصى مترجم ومقالات ومثله (بعد موت اخيه) . وذكر صباح نوري، 5835

مرزوك (الزنوانة السابقة لم تعد تجيب) ونسبه لاكرمافضل واظنه كان يقصد (بالحياة المنفى من مهنة شاقة) وهي مسرحية مترجمة لناظم حكمت . (١٠) ذكر مرزوك ص٠٧ مجموعة لباقر محمد حسين (العقلوالهوى) واخذها عنه آخرون ولسنا متاكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب علمنا .

(%) صدرت لانور عبدالمزيز مجموعة قصصية باسم (الوجهالضائع) في الموصل عن مطبعة الجمهور عام ١٩٧٦ وتقع في(٧٤) صفحة .

الصفحات.	1908 1908 1908
\$ 104	1977
77	1979
1 07	1979
4	1940
4.8	194.
7	194.
111	1970
777	1971
40	1907
>	Ĭ.
90	3081
119	3461
٧٥	1904
>	1904
00	1971
\}	1940
14	1979
- :	1940
7.0	1907

(١١) وددتئي رسالة من الكاتب بائه يعد للطبع روايته الثالثة(جرذان جائمة) ويبدو انه لم ينغذ مشروعه هذا لحد الان وقسداوردتها في فهرست كتابي (الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية ﴾ بناء على ما ذكره الكاتب . (١٢) تعبر اعمال جبرا القصصية عن الحياة في العراق اذا مااستثنينا مجموعته الاولى (عرق) واعده عراقيا لطول اقامته في العراق وتأثره في كتاباته القصصية به .

			?		4
1.5	1900	العساني	نعاد	م ابر و الم المولاء ، دواته	ا اد اهم حما
724	194.	دار النهار	ن ک .	ما من من من ما منافع الما	1 1 1 1 1 1 1
777	3461	دار الآداب	ن و را بریا	صیادون فی شارع ضیق ، روایة	الرابواليم حيا
	1940	الراعم	النحف	1001	
~ 6	1444	العلوبة	ألنحه	التعساء وقصة	جوة الخلل
•	1940	الراعسي	النحف	به مات ، جز وان ، خواط قصصیه	
•	1944	الراعب	النجف	اعترافات ، قصص	
m.	1940	الراعم	النجف	القار القار	ما الخاط
	Ĭ	الراعسي	النجف	محمع التناقضات ، قصص	
	1974	الراعدي	النحف	الضائع ، روانة	
	3461	الراعم	النجف	حديث السعام، ، قصة	
	1381	الراعدي	النحف	حاديث القوة ، قصص	حمد الخليا
1,7.	3361	الراعبي	النجف	في قرى الحن ، دواية	
7	1989	الواعدي	نفداد	من فوق الرابة ، قصص	ة الخلل
79	1904	شركة أأنشي والطباعة	نعيداد		حمفر الخليلي
↑. >	1900	المارف	يف مداد	اولاد الخليلي ، قصص	
101	1907	المارف	يفهاد	هؤلاء الناس ، قصص	حمفر الخليلي
1	1904	الإتحاد الجديدة	الوصل	آمال وآلام ، قصص	
<.	1771	المسارف	يغاراه	من الطريف ، قصة طويلة	
\$	1007	المسارف	يفي عاد	الوشاح الاسود ، قصة طويلة	حلال ك
AVE	1471	دار النهار	ا مراو	صهيل المارة حول العالم ، قصص	حليل القسم
	3461	الاديب	يغاد	زليخة البعد يقترب ، قصص	حليل القسمي
	1970	الإداب	النجف	احلك الله ، قصص	حمال (۱۵) مهدی الهنداوی
	1940	دار الحرية	يغاد	من قتل حكمت الشامي ، قصص	معة اللامر
	177	الجامعة	يغاد	القلوب التوجعة ، قصة طويلة	

الصفحات	السنة	مكان الطبع أسم الطبعة	العنسسوان	الوَّلَّهُ لَلْهُ المُّ
771	1944		على طريق المجلجلة ، رواية	جورج(١١) يوسف شماني
17	1951	بفساداد النجساح	ضحایا الآمال ، قصص مشترکة	جورج عيسى قلاب
Y.	1481		الشمس في الجهة السرى ، قصص مشتركة	جهاد مجيد
171	3466		الهشميم ، رواية	جهاد مجيد
43	1901		وتحطمت الإغلال ، قصص	حازم مراد
٠ <u>٠</u>	1901		التائهه التافهه ٤ رواية	ا داره
0	1971		این تدهبین ، روایه	ا را
ニュャ	1477		کانت لنا ایام ، قصصی	ادم مراد ان
171	ALBI		الحب أقوى ، رواية	الم الم
ئد الم الم	YLU		بیت الد کریات ، روایه	الم مراد
149	YLUI		رحلت عني ، قصص	الم مريد
371	1979		الرجل اللهي يكره النساء ، قصص	ار م
131	194.		الشبعاه التي تحترف ، قصيص	المارية المارية
4.0	1114		ان نقترف ، روایه	٠ ر
44.6	1944		من قتل العظه السياميه ، روايه	שנק בני
7	1989		ازاحة الستار ، قصص	حامد عضبان الراوي
1	1904		جريمه رجل ، قصه	حربيه محمد
ewD	3061		من الجاني ، قصه	حربية محمد
~ °	1977		هودًا آنا(۱۷) ، قصص	حسام حمو دي الساموك
09	138Y		رجل محترم ، قصة	حسام الدين نامق
34	1904		صور ، قصص	المان نامق
4-	3081		ابشع جريمة في التاريخ جريمة السلم ، قصة	حسان الكاشي
14	_[سوط الإقطاع ، قصص	حسان العاشي
>	ALBI		الغضب ، قصص	حسب الله يحي
177	1444		صمير الماء 6 قصص	المارية المارية

(١٦) ذكر كوركيس عواد مج ص٨٨٨ (نهاية حلم) لجورج.ع. كوركيس واعتمدها آخرون وهي قصص مكتوبة باللفةالكلدائية . وذكر النصير (الجندي الباسل) لجميل رمىزي، القبطان وهي مسرحية وليست قصصا انظر عمر الطالب ،السرحية العربية في العراق ، ص٢٦٦ . (١٧) ذكر عبدالاله احمد في كتابه (فهرست . . .) بان للكاتبمجموعة اخرى باسم (ماساة فلسطين) والحقيقة انها نفس المجموعة استفل احد الباعة الاسم السابق لترويجها .

44+

الصفحات	السنة	أسم الطبعة	مكان الطبع	المنسسوان	المؤلسف
3.1	3481		بفداد	القيد حول عنق الزهرة ، قصص	رجع مثلاله
179	3461	الرأي الجديد	يروت	الحطب ، قصص	حسب الله يحي
4.0	1979	الفري الحديثة	النجف	لا قلب في بغداد ، رواية	حسن حافظ (۱۸)
*	1944	الفسري	النجف	الثمرة الأولى ، قصص	حسن السياك(١٩١)
141	1979	دار الجمهورية	نفيد	رسائل من الهور ، قصصی	حسين الجليلي
317	Ĭ	سلمان الاعظمي	نفيدان	قرية في سفح الجبل ، رواية	حسين عبدالكريم
100	1974	المتنبي	نع لمان	أنا مخلصة ، قصة	حسين علوان الخفاجي
4.	1904	الجمهورية	بفيداد	الساحر الماجن ، قصص	حسين علي راشد
14	1907	النبور	بغداد	غرامیات هلکان ، قصص	حسين علي راشد
17.	1974	الفري الحديثة	النجف	الشاعرة ولادة وأبن زيدون ، رواية	تسمين ورة الكافلي
V31	194.	الآداب	النجف	رنين القيد ، رواية	سسين ورة الكافلي
101	194.	الفري الحديثة	النجف	اللوحة الإلهية المشرقة ، رواية	حسين ورة الكافلي
17.1	1381	الشسباب	الموصل	ثمانون والف ليلة في السبجون (مذكرات في قصة)	حمادي الناهي
346	1908	دار الحديث	بع لمان	شييخ القبيلة ، رواية	حمدی علی
۵.	3061	واخزا	بغسداد	باهرة ، رواية	حمدی علی
19	194.	النعمان	النج	صراع الماطفة والضمير	حميد الخفاف
٠٧٩	1944	دار السلام	بفاداد	بيت للشجر والشمسي ، قصص	حميد ناصر الجيلاوي
بد	1904	الجامعة	بغ داد	رفقا بالإنسان ، قصصى	حيدر محمود
>	1979	الفري الحديثة	النجف	الجسد والابواب ، قصص	خالد حسب الراوى
>	194.	الشهب	نع نداد	القناع ، قصص	نالد حبيب الراوى
3.6	1940	الحرا	يروت	القطار الليلي ، قصص	خالد حبيب الراوي
104	197.	أن م	النجف	عينان بلا لون (قصة في مذكرات)	خالد الحلي
- 4	1978	الشياب	ماداد	القدر ، قصمي	خالد الخمسم

(١٨) ذكر النصير (ماساة فلسطين) لحسن الاسدي وهي فيالواقع مسرحية وليست قصة انظر / عمر الطالب ، السرحيةالعربية في العراق ص٦٦٦ . (١٩) ذكر عبدالاله احمد (في سبيل الشرف) لحسن رفيق بكالمصامي وهي في الواقع مسرحية لا قصة ، وذكر (المنتخباتمن احسن القصص) لحسين الاديب وهي تجميع لاخبار روايات. وليست قصصا فنيا ،

441

الصفحات	السنة	مكان الطبع اسم المطبعة	العنسوان
171	1979	- 1	الملوثون ، قصص
	1940		القتل الضجر ، قصة
74	1984		المشعود ، قصة طويلة
14.	1381		في قفص الاتهام ، قصص
AL!	1904		افول وشروف ، روایة
276	1900		طبیعه الاشیاء ، قصص
Α3	1909		الجرحي ، قصص
6	3161		الكوكب المزيف ، قصة طويلة
34.	31.61		الزوجان المنتحران ، قصة طويلة
Ź¥	1904		فصص من الحياة ، قصص
47	31.61		حمام السعادة ، قصص
<	MEBI		الرحيل ، قصص
VYEV	194.		عوده الرجل المهزوز ، قصص
	1971		لیسی نمه امل لکلکامش ، روایه
>9	34.61		حيمه العم حسن 6 فصص
114	3461		المالية المعالم المعال
47.	4381		دسائل قلب (قصص في رسائل)
*	1904		الحياه فصص ، فصص
36	3061		حمراوعيد ، فصص
44	1261		صور من الماضي ٤ فصص
•••	1911		دلال ٤ قصه طويلة
47	ALBI	بغسداد سلمان الاعظمي	في شارع النهر ، قصص الزوحة الصالحة (٢٢)
40	1944	النجف الراعسي	حوادث وعبر ، قصص
744	3461		تلوج الاربعين ، رواية

(١٠) ذكر النصير (ملكة الربيع وعلواه الوادين) المغالد الفريزوهما مترجمتان . واعتمدهما كخرون من بعده . (٢١) كودكيس عواد مج اص١٨، . (٢٢) كودكيس عواق مج اض٢٤، .

77.7

الصفحات	السنة	ع اسم الطبعة	مكان الطبع	العنسسوان
٧٢	1441	نينوي	الوصل	ام إدَّ في التحصي ، قصيص
119	1979	دار الندس	الله الله	ما المحادث الم
ALI	194.	الصلاح	و ما	حدث الشمخ ، روانة
\$	1901	الإيمان	بفياد	المام مضر المام المام
18.	3261	الآداب	ن بو	البلد البعيد الذي تحب 6 قصيص
101	1979	الأداب ١٩٦٩ ١٥١	ني و ٿ	ئم قعود المحة ، قصص
3	1984	العربية	ا عاد	رسار الثقافة ، قصص
1.8	1981	Ĕ		الضحابا ، قصم
141	1947	الأمالي	<u> با مان</u>	
731	1944	الإهالي	و .	الغن الغن العامل
118	1949	الإهالي	يفاداد	ر چ رادل ، قصص
\$	1949	ام الربيعين	الوصل	الكادحون ، قصص
***	1949	ام الربيمين	الموصل	اللدكتور أبراهسم كاررواية
1.33	اوال. قدل	شركة التجارة والط	بفساد	الدكتور ابراهيم > دواية
3.6	198.	ام الربيعين	الوصل	العقل في محنته ، قصص
٧٥	1381	الإهالي	بغهداد	حمیات ، قصص
7.7	1980	الرشيد	بفهداد	الكارثة الشاملة ، قصص
~	Ϊ.	الرشيد	بغاداد	عظمة فارغية
10.	19V. 6 198A	الرشيد ، شفيق	بفداد	اليد والارض والماء
٧٢	190.	الرابطة	بفياد	قلوب ظمای ، قصص
1.1	3081	الرابطة	بفاد	صول شستما
7,	1900	دار اللواء	فيداد	الرسائل النسية ، قصة طويلة
40	1904	المارف	فالملو	قصص من فينا ، قصص
119	1444	دار العودة	بيروت	وعلى الدنيا السلام ، وواية
*	3081	المارف	فعداد	الخطيئة ، قصة طويلة

(٢٣) ذكر عبدالاله احمد في كتابه (الفهرست ...) (الانتقام)لرشيد حامد الامام وهي في الواقع مسرحية لا قصة . انظر /عمر الطالب ، المسرحيسة العربيسة في العسراق ص١٦٧ . وذكر النصير قصصا لرشدية الجلبي وهي قصص تلاطفالوليست قصصا فنيا . كما ذكر لداود سلوم اغارية وقصمينغدادية . الكتاب الاول شمر والثاتي حكايات شعبية .

الصفحات	السنة	مكان الطبع اسم المطبعة	الضسسوان	الولف
148	1904	الموصل الاتحاد الجديدة	الحان الشقاء ، قصص	
	1901		امواج الروح ، قصص	روفائيل بابو اسحق
-B	17791	بغلد الاديب	عدراء بفسداد	رياض الربيعي
111	1461	البصرة حداد	۱۲ قصة ، قصص	ريسان جاسم عبدالكريم
47	4381		الى الابد، قصة	زكي الجادر
7	Ĭ		توبة كشكش ، قصص	ذكي ناجي
>	1977		الاعصار ، قصص	زهدي الداودي
177	3461		رجل في كل مكان ، رواية	زهدي الداودي
•••	1900		من عالمنا الكئيب ، قصة	زيد الفلاحي
17	1904		الحياة البائسة ، قصة	ساجد البصلم
≺ 1	1907	بفاد المعارف	دمی واطفال ، قصص	سافرة جميل حافظ
7.	1979	الموصل الجمهورية	دماء على عنق المساء ، قصص	سالم العزاوي
1.0	1461	الموصل الجمهورية	رياح المدن الزجاجية ، قصص	سالم العزاوي
77	1771	الموصل الجمهورية	في ركب الحياة ، قصص	كالب غلاس
111	1974	يفداد التلفراف	لانك انسان ، قصص	تعالب عالب
3	1940	دمشق دار الانوار	التحولات ، قصص	ماله صالح
17	1901	بغاد المعارف	حمدي ، قصة طويلة	سامي امين
36	1900	الموصل دار الهدف	قطار الظلام ، قصص	سامي طه حافظ
•40	1900	بفداد بالا	بعد التخرج او ماجدولين بفداد ، قصة	سامي محمد الخضر
-4	194.	النجف الفري الحديثة	خفايا ، القدر ، قصة طويلة	سعاد علي الزاملي
>	1948	بيروت الشركة الحديثة للطباعة	الهجرات ، قصص	سعد البزاز (۱۲)
	194.	البصرة حسداد	ارض الدم ، قصص	سعد المختار
>	1971	بفاد دار الساعة	الظل الآخر لانسان آخر ، قصص	سعدي المالح
>7	1944		مدائن الشوق والفربة ، قصص	سعدي المالح
.	1944		نافذة في المنزل الفربي ، قصص	سعدي يوسف
je/g	1940	بفلداد العربية	مجموعة اقاصيص موضوعة ، قصص	سعيد عبدالاله الشهابي

(٢٤) اصدر سعد البزاز مجموعته القصصية (البحث عن طيورالبحر) عام ١٩٧٦ في بقداد عن دار الحرية وتقع في(١٧٣) صفحة.

		ALVI	1970	1970 4	1446																1461 44 1461 146 1461 14
دار القدر		الحمهورية		ر الكتبة العر	دار الاتحاد							Ą.	Ą	A:	Ą	<u>۾</u>	A: 0: A: 0:	ę.	, Ar	A.	, A.
																					نا الله الله الله الله الله الله الله ال
صراع کی قصیص		الایام المصیحة ، دوایه	عبث الشياطين ، قصة طويلة	انتفاضة قلب ، قصص	انتم يامن هناك ، رواية	دفن بلا ثمن ، قصص	ور من المجتمع ، قصص	م فتاة العصر ، قصة	المراء وصة العصراء فصة	سابقون واللاحقون ، رواية بها ، قصة بها ، فصة	واك في طريق الشباب ، قصص المابقون واللاحقون ، رواية الها ، قصة المابقات العصر ، قصة المابقات ال	الله غفران ، قصة والد في طريق الشباب ، قصص المابقون واللاحقون ، رواية الماب ، قصة الماب ، قصة المابقة المصر ، قصة المابقة الم	دموع وشموع ، قصص رسالة غفران ، قصة اشواك في طريق الشباب ، قصص السابقون واللاحقون ، رواية اليها ، قصة اليها ، قصة المالية العصر ، قصة الله مناة العصر ، قصة	نخيل وقيثارة ، رواية دموع وشموع ، قصص اشواك في طريق الشباب ، قصص السابقون واللاحقون ، رواية السابقا ، قصة	ثورة الاعماق ، قصص نخيل وقيدارة ، رواية دموع وشموع ، قصص رسالة غفران ، قصة اشباب ، قصص السابقون واللاحقون ، رواية اليها ، قصة اليها ، قصة المسابقون واللاحقون ، رواية اليها ، قصة المسابقون واللاحقون ، رواية المسابقون واللاحقون ، رواية المسابقون واللاحقون ، رواية المسابقون واللاحقون ، رواية المسلم ، قصة ،	واية الايقاظية (مسرواية) يل وقيثارة ، رواية وع وشموع ، قصص سالة غفران ، قصة مواك في طريق الشباب ، قصص سابقون واللاحقون ، رواية ها ، قصة	داندوخت الشريفية الاربيلية ، رواية واية الاعماق ، قصص يل وقيثارة ، رواية وع وشموع ، قصص اللة غفران ، قصة واك في طريق الشباب ، قصص البقون واللاحقون ، رواية الما ، قصة الما ، قص	ار الاشياء المرفوضة ، رواية داندوخت الشريفية الاربيلية ، رواية واية الاعماق ، قصص واية الاعماق ، قصص وع وشموع ، قصص وع وشموع ، قصة واك في طريق الشباب ، قصص بابقون واللاحقون ، رواية با ، قصة المسا ، قصة با ، قص	احلام وأوهام ، قصص مدار الاشياء المرفوضة ، رواية مدار الاشياء المرفوضة ، رواية الرواية الايقاظية (مسرواية) الرواية الايقاظية (مسرواية) تخيل وقيثارة ، وواية دموع وشموع ، قصص رسالة غفران ، قصة السابقون واللاحقون ، رواية اليها ، قصة اليها ، قصة اليها ، قصة الهاد في طريق الشباب ، قصص اليها ، قصة الماد في طريق الشباب ، قصص اللاحقون ، رواية الماد ، قصة ال	الإبريق المتكلم المحلام واوهام المقصص المدار الاشياء المرفوضة الوبيلية الواية الرواية الاحقل المحلوة	على مسرح الحياة ، مقالات قصصية الابريق المتكلم الحلام واوهام ، قصص الحاد وادهام ، قصص الدو الاشياء المرفوضة ، رواية الرواية الايقاظية (مسرواية) نخيل وقيثارة ، رواية مصل المائة غفران ، قصص السابقون واللاحقون ، رواية السابقون واللاحقون ، رواية اليها ، قصة المسابقون واللاحقون ، رواية اليها ، قصة السابقون واللاحقون ، رواية المسابقون واللاحقون ، والية المسابقون واللاحقون ، وواية المسابقون واللاحقون ، والية المسابقون واللاحقون ، وواية المسابقون واللاحقون ، والية المسابقون واللاحقون ، واللاحقون ، واللاحقون ، والية المسابقون ، واللاحقون ،
. <i>P</i>	5		C.	c.	سهيلة الحسيني								Ĺ		r.	C	}	ı 3	r 3	. 3	ı 3

(٢٦٠٢٥) كوكركيس عواد ، مج٣ المستدرك ٩٩٥ ، مج٣ ص٤٥ . (٧٧) ذكر عبدالاله احمد كتابي (رواية الزرقاء ، ذيول صفين)لسلمان الصفوائي ، وكتاب سليم بطي (تقريع الفسمير) وكلها مسرحيات . (٢٨) اصدرت سمية المانع مجموعتها القصصية (الفناء) عام١٩٧١ في بغداد عن دار الحرية وتقع في (١٠٠) صفحة .

										171 1907								1947			1281 621			السنة الصفحات
		الثسياب	الفري الحديثة	النعمان	الشمال	الرابطية	الرشيد	الجامعة	الزمان	المتنسي	الشاهب	الشعب	الشيعب	الشيعب	المارف	شركة التجارة والطباء	الرشسيد		حاداد	الثسباب	الكتبة العصرية	الخال أخوان	العساني	مكان الطبع اسم المطبعة
و ا	نج في انج انج	<u>ن</u> ناد ن	النجف	النجف	ک کو لٹ	بعداد	يفداد	<u>با</u> يع	بهاد	بفياد	الم الم	بغاد	نه المان	نغ الد	يعلمان	يفاداد	بفسنداد	العمارة	النصرة	نعداد	الرون	بروت	يفسداد	مكان الطبع
البنادق المسروقة ، رواية	الصادوخ الاكبر طلاب اذكياء		قصص القاومة ، قصص	بالفضب كله وبالحب كله ، رواية	عربة الاقدار ٤ قصة	السبجن الكبير ، قصص	عدنا الى الخان الكبير ، قصص	غباوة نبيه ، قصة طويلة	في سبيل الخنود ، رواية	نبي العدريين في القرن العشرين ، دواية	افلوس أحميه ، رواية	غنم الشيوخ ، رواية	بلابوش دنیا ، روایة	الزناد ، روایهٔ	سلمى التغلبية ، رواية	بعض الناس ، قصص	احرار وعبيد ، قصص	الطيش القاتل ، قصة	التجربة والحقد ، قصص	نفوس جديدة ، قصص	حکایات من بلدتنا ، قصص	الحقد الاسود ، قصة طويلة	حياة قاسية ، ، قصص	العنسسوان
صبرى عبدالله	صبري عبدالقادر شريده(۲۲) صبري عبدالقادر شريده(۲۲)	صبحي خنيس فرحان الحديثي	صباح صادق	صباح الشاهر	صباح حسن نجم	صالح سلمان	صالح رشيد	صاحب الصباغ	صاحب الصباغ	شهاب أحمد الشاهدي	شمران الياسري	شمران الياسري	شمران الياسري	شمران الياسري	شعبان رجب الشهاب	شالوم درويشي	شالوم درویشی	شاکر مصطفی سلیم(۲۰)	شاکر السکري (۲۹)	شاكر السعيد	شاكر خصباك	شاكر خصباك	شاكر خصباك	الؤلسف

(۲۹) ذكر النصير (اللبابة في قفص الاتهام) لشاكر محموة الهيتي وهي مسرحية وليست قصة » (۳۰) كوركيس عواد مج٢ ص٣٨ . (٣١) كوركيس عواد ، مج٢ ص٣١١ .

44.

01	1.5	110	12	31	3	ጟ	111	YP	٩٥	•••	14	3219461	179	170	Va	111	T. T	14.	1.9	3.1	331	13	الصفحات
1471	INV.	1977	194.	3261	1978	ةوالنشر ١٩٥٦	1941					194					ALBI				197.	3461	السنة
الإزهس	ش میق	شام و	الجمهورية	العسامل	الوفاء	الشركةالإسلاميةللطباء	حالمار	الآداب	الهدف	الإهلية	الحامعة	الفري ، الحيدرية	اسما	أسسعه	الوشسيد	أتحاد الإدباء العراقيين	الدار القومية	اللهواء	التفيض الإهلية	الجامعة	دار النهج	الحامعة	اسم الطبعة
الم الم	نفيداد	نفداد	الموصل	نغ ـداد	نغداد	نفاداد	المفرة	النجف	الموصل	نعاد	يفيداد	النجف	نفيداد	العالم الم	نفاد	العاد الع	القاهية	نعاد	الم الم	ع لم	<u>ن</u> 	<u>ال</u> بع	مكان الطبع
اشباح في الظلام ، قصص	دنيا العيث ، قصص	الحادي ومحمد	الرحلة الثامنة ، قصص	عاشية الشيمس ، قصص	الله في صادور العداري ، قصة طويلة	من مل مل من من الما الما الما الما الما	١٢ قصة (قصم مشتر كة)	ر الدكة (مقالات قصصة)	ال حيار الررمدن الفرح و قصص			صود الحياة ، قصص	سيت أو العيس والحدرة أو قصص	المالية		الديدة و قصم		الداهارة المتمحة ، قصص	16 16 16 16 16 16 16 16 16 16 16 16 16 1	رير المرات مراهة ، قصة في مذكرات		ا . تر حل ألعبه إن باحيفًا 6 قصص	العنـــوان
طه الطائي	طه الطائي		ورن عبد الحيد	الما الما الما الما الما الما الما الما	طاهر العميد	الله الله الله الله الله الله الله الله	الماهل المسيئة عيما به المال ا	طاري علي سريعي	طارق عبدالحبار	طارف داود العالي	ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا	صارح الدين الساسي	صلاح الدين الناهي	صلاح الدين الناهي	مارح حمدي	صفيه العولي	صفاء حلوصي	صفاء خلو صي (١٤١)(١٤)	صفاءالدين العيدري	صدرالدین سرف محین ۱۱۰۰	صبیح ردیف		ناق القوال

⁽٣٣) قصة عن مقتل الحسين عليه السلام وهي اقرب الى القصص الديثي منها الى القصص الفني . (٣٤) ذكر مرزوك في المستدرك (كاترين) لصغاء مصطفى وهي مسرحية وليست قصة انظر عمر الطالب المسرحية العربية في العراق ص٢٦٨ . (٣٥) لصغاء خلوصي (أبو نواس في امريكا) ٩٦ صغحـــة و (بئت السراج) ١٠٤ صغحة وهما من أدب الرحلات . (٣١) ذكر عبدالاله احمد في فهرسته (ثمرات قلب) لطاهر توفيق والصحيح محمد طاهر توفيق والكتاب مجموعة مقالات وليس مجموعة قصصية .

447

الصفحات	السنة	مكان الطبع اسم المطبعة	مكان الو	العنسسوان
41	3081	¥ .l	بيرون	• •
-t	1901	النجاح	نفاداد	مدرات مناصل ، فصه
124	194.	الفسري	النجف	
7.4	1944	الفري الحديثة	النجف	عندما تصحات المدينة وتبركي 6 قصص
10	1940	دار الجاحظ	بعدار	في يوم عزير المطرفي يوم شديد القيظ ، رواية
_B 	1444	دار العودة	يرون	افتتاحيه للضحك ، قصص
114	1274	دار الجمهورية	نعبداد	رماد في الليل ، قصمص
1.8	1901	القضاء	النجف	دموع الماس ، قصیص
= √0	1908	الفسلاح	بفداد	الالم العلماب 6 فصلص
11.	197.	الاسواق التجارية	نف عاد	اور ۱۷۷۵ مسلول ، فصه
~	1981	الفسري	النجف	السعر داحل الاشياء ، قصص
30	1944	دار السلام	نه د	مرا اله
ه الم	ALBI	دار البصري	<u>ي ب</u>	ميوس اسموس والمحدي
148	194.	دار الساعة	الم الم	ي استعار الرمن الرمي ، فصص
7	1979	دار الجاحظ	يع خار	المالية المراقبية والتحيية والمسطى
1.1	1904	العراق الحديث	نعاداد	الداحية المارية
49	3161	دار الحرية	بغسداد	المواجهة واحرم الصعار ، فصص
144	3461	الفري الحديثة	النجف	احد القر الله المراد في الأبلاء (فصص مشتركة)
•••	1940		نعاداد	الران فالم صحم المصمى
٧٥	Ĭ.	الطف	كربارع	ي سبيل العلمة ، فصه طويله
301	7261	الفري	النجف	الدائد الساعب الدائمة ، روايه
-	1441	مناد	البصرة	ا العصاب (فصص مستوره)
	1941	مار	البصرة	۱۱ قصه (قصص مسترده)
191	1949	ام الربيعين	الموصل	
119	(44) 1947	أم الربيعين	الموصل	مراح وما اسبه ، قصص

الصفحات ۱۲۷	1900	مكان الطبع اسم الطبعة
٥	1974	
111	1940	
111	1381	
۲.>	Ĭ.	
107	۲.	
73	194.	
	1977	
	YLUI	
111	1979	
141	194.	
11	1441	
111	3461	
INI	3461	
247	1940	
7-	1007	
63	1909	
\ 3	3781	
1>	3061	
177	194.	
141	1974	
14.	190.	
031	1909	
101	A381	
243	ALLI	بفداد دار الجمهورية

مي - * - * (.) أصدر عبدالرحمن الربيعي رواية باسم (القمر والاسوار)عام ١٩٧٦ عن دار الحرية في بغداد وتقع في (٣٣٤) صفحة .

الصفحات	السنة	مكان الطبع اسم الطبعة	العنـــوان	الؤليف	41.
۲۸۸	1471	النجف القسرى	ثقب في الجدار الصديء ، رواية	عبدالرزاق المطلبي	
15.	1441		الاشجار والريح ، رواية	عبدالرزاق المطلبي	
47	1901	بفداد النجاح	على صعيد الكفاح ، قصص	عبدالرزاق الهاشسي	
•••	1381		قلوب قاسية ، قصة	عبدالرضا محمد علي	
171	177	بغسداد الاعظمسي	قصص وخواطر ، مقالات قصصية	عبدالرقيب احمد اليوسف	
77	194.		علاءالدين ، قصة	عبدالستار حلمي اسماعيل	
177	1979		الرغبة في وقت متأخر ، قصص	عبدالستار ناصر(١٤)	
36	1879		فوق الجسد البارد ، قصص	عبدالستار ناصر	
331	1481		تلك الشمس كنت احبها ، رواية	عبدالستار ناصر	
144	3461		طائر الحقيقة ، قصص	عبدالستار ناصر	
***	1940		موجز حياة الشريف نادر ، قصص	عبدالستار ناصر	
111	1971		١٢ قصة (قصص مشتركة)	عبدالصمد حسسن	
34	1905		في الغاب ، قصص ومسرحيات	عبدالصمد خانقاه(٢٤)	
•••	43FI		مجلة الزمن ٤ قصص	عبدالعزيز القذيفي	
۲.٧	1989		رجل الاسرار ، رواية	عبدالكريم عباس	
101	1980		غرام في الريف ، قصص	عبداللطيف الدليشي	
>	1974	بفسداد الازهس	لیل بلا عیون ، قصص	عبداللطيف الراوي	
75	1900		كفاح تلميذة ، قصة	عبداللطيف الربيعي	
147	1907		وفاء البوساء ، قصص	عبداللطيف الربيعي	
341	1974		تسمین ، روایة	عبداللطيف العبادي	
34	1904		بين الفقر والعاطفة ، قصص	عبداللطيف العباسي	
111	1441		قصص أبو هاشم	عبداللطيف هاشم السعدي	
3.4	1007		الحصان الإخضر (قصص مشتركة)	عبدالله جواد(۲۶)	

⁽١) ذكر النصير (روايات من تاريخ العصرب) لعبدالستارالقرمفوفي وهي مسمحيات قصيرة وليست قصصا انظر عمصرالطالب ، المسرحية العربية في العراق ، ص١٧٠٠. (٢) ذكر النصير (حكايات في الظلام) لعبدالعزيز آوجي وهوكتاب في الرحلات داخل العراق وليس قصصا . كما ذكر لعبدالقاهر الكبيسي (جميلة ، عائدون) الكتساب الاول سياسـي والثاني مسرحية انظر المسرحية العربيـة في العـــراق ص ٢٧٠ . (٣) اصدر عبد عون الروضان مجموعة قصصية باسم (بيت في مواجهة الشمس) عن دار الحربة في بغداد وتقع في (١١٩) صفحـة .

=	السنة ۱۹۳۸	مكان الطبع اسم الطبعة بفداد الجزيرة الدية		العنسوان الغرام، قصص
170	1904	النجف الرهام	ارینب ، قصة طویلة	عبدالله حسون العلي
177	1979		فتاه اربعا ، روایه	عبدالله حلمي ابراهيم(٤٤)
20	190.		الزجاجه والعاب ، فصمتي	عبدالله رستم
4-1	1979		عرائه الاداء اداء	مبدالله فرج
	1959		العله الإلهام المرابع والمسال	عبدالله محمد الجداد
	1989		همس الايام ، فصص	عبدالله نيازي
	190.			لله نياري
	190.		ربعان صباب ، فصطی	لله نيازي
	1904		الارام المرادة	لله نيازي
	1974			الله نياري
	1941		اعاد ، فصلی	عبدالله نيازي
	1947		المهمسي الماري	الله نيازي
	3381			عبدالمجيد لطعي(ه)
	و الم		عقبه الله الله الله الله الله الله الله ال	عبدالحيد لظفي
				عبدالمجيد عصي
			ي أحري	عبدالجيد نظفي
				عبدالمجيد نظعي
		يفاداد دار الحمهورية		عبدالمجيد لطفي
			المال	عبدالجيد لظفي
90	1947	بفداد شفيق	الصنير المحطم ومحجوز تتصابى ، قصص	عبدالسيح بلايا

(١٤) ذكر النصير إن للكاتب قصة باسم (إنا الجندي) وهيفي الواقع مسرحية لا قصة انظر عمر الطالب ، المصدر السابق ص٧٠٠ . (٥) ذكر عبدالاله أحمد في فهرسته (مثلنا الاعلى) لعبدالمجيدعباس و (حمودي متزوج) والصحيح يتزوج لعبدالمسيح بلاياوهما في الواقع مسرحيتان انظــر عمــر الطالب المصــلار السابق ص٧٧٠ . (٢) اقرب الى ترجمة حياة لفنانة اعجب بها الكاتب وعبر عنحبه لها بهذا الكتاب .

كودكيس عواد مج٢ ص٨٤٤ . اقرب الى ادب الرحلات منه الى الفن القصصي . ذكر عبدالاله احمد في فهرسه بأن (فجر جديد) لعطا	كودكيس عواد مج٢ ص٤٨٪ . اقرب الى ادب الرحلات منه الى الفن القصصي .	وصل ونقع في (١)			
6 3 T.	اقرب الى المذكرات الشخصية منها الى الفن القصصي . ضم في مجموعتيه القصص المترجم الى القصص الموضوعمع غلبة الجانب الاول على الجانب الثاني . اصدر عدنان رؤوف مجموعة قصصية باسم (الحدث الثاني) عام ١٧١١ م. منامة الماري .	•			
	اسيل والنهار ، قصه طويله	النجف	العندل	190.	74
		البصرة	حالماد	3461	41
	اغنية على السية (١٥) م م	ر بردن برد	دار الطليعة	1441	444
	الناف المامية	بعاداد		1381	
,0	عزالدين آل باسين(٥٠) إلارية التال	دمشق	العصرية	1949	117
<u>.</u> .	ا من نبات الدار الدار المات	بعسار	الزمان	1901	74
	من الحياة ، قدم	يع الداد	الوفاء	1871	*
	الشيخص الثاني في منتي اقصص مستوره	الوصل	الحامعة	3461	۲,
	ماكتيه الحل على إلله حال أن الله الماكتيه	يع لداد	الإديب	194.	۰
	اشتحار الليمه بن كرقت معتال المتهى اقصص مستشر (4)	الموصل	الجامعة	3461	7
		الموصل	الجمهورية	3261	1.
	دموع الوداع ، مارة	الموصل	الجمهورية	3661	
	1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	ي بع	شركة النشرو الطباعة العراقية	1908	1.1
	ذبال ، قصم من الأدب الحديث ، فصص	البصرة	الثغييل	3461	10
		بع لماد	شركة الطبع والنشر الاهلية	1979	197
	شمد المسلوبين و قصه في مدوات	بروت.	الحسيني	1904	137
	,	نفيداد	العراق الحديث	1901	1.1
	رايق استونه وقصه طويله	نفداد	دار المعرفة	3081	41
	الداد الداد الداد الداد التالية	النجف	الزهراء	1381	•••
	المال والمواص والصص	الغ.	Ĭ	1381	₩0
	المام	الم الم	الرابطة	1908	118
	رسل الانسانية ، قصص	يفيداد	دار الامل	1381	•••
	العنسسوان	مكان الطبع	اسم المطبعة	السنة	الصفحات

الصفحات ۱ : ٥	۱۹۵۲ السنة
1.0	1441
40	1908
*	197.
>	1771
17	1441
•	1441
1,	1444
74	1944
43	1441
3.4	1981
148	1911
141	1979
108	194.
32	1944
20	1381
•••	190.
ĭ	A381
•••	1904
-A	1901
14.	1970
7	1007

⁽٥٣) (فتاة العروبة) لعلي اسماعيل الفوار الطبوعة في مطبعةالفري في النجف عام ١٩٦٠ والواقعة في (١٠٣) صفحة اقرب الىالرببورتاج الصحفي عن جميلة بوحيرد منها الى الفن القصمي . (١٥) (مصباح الظلمتين) لعلي غالب الخزرجي الطبوع فيالنجف عام ١٩٤٩ والذي يضم (١٣٨) صفحة والذي ذكره جميعالفهرسين في باب القصة ، بحث في السحر والشعوذة لا يمت (٥٥) أصدر عمر محمد الطالب مجموعــة قصصية بأسـم (الاحداق المجروحة) عن مطبعة الجامعة في الموصل وتفع في (١٠٢) صفحة عام ١٩٧٦ . (١٥) اقرب الى الريبورتاج الصحفي منها الى الفن القصـصي . إلى الفن القصمي بصلة .

الصفحات	السنه	الما المعنق	سان الفتع		
431	1971	المسارف	نغداد	لقيط بين القصور والاكواخ ، رواية	غالب آل يحيى
	1878	الاديب	نعداد	الماء العذب ، قصص	عانم الدباع
74	194.	الغسري	النجف	سوناتا في ضوء القمر ، قصص	
797	1947	الاديب	نع داد	ضجه في الزقاف ٤ رواية	- C
336	3481	الفري الحديثة	النجف	حكايه من المدينه القديمة ، قصص	روني .
7	3461	الجامعة	الموصل	ما كتبه النحلم على اشتحار المنفي، قصص مشتق	عانم رشید
>	3081	الرابطة	بفيداد	حصيد الرحى ، قصص	طعمه فرمان
770	1909	النجوم	نفداد	مولود اخر ، قصص	طعمه فرمان
377	Ĭ.	دار الآداب	ن مرون	النحلة والجيران ، رواية	عالب طعمه فرمان
4.7	1874	دار الآداب	يرون	حمسه اصوات ، روایه	طعمه فرمان
474	3461	الحرياة	برون	المحاض ، روایه	طعمه فرمان
240	1940	الاديب	نفداد	العربان ، روایه	المعالمة المرامان
117	1944	الفري الحديثة	النجف	وحله خلف العالم ، قصة طويلة	عيات البحراني
311	1907	دار المعرفة	نع داد	أمال والأم ، قصص	ن جاسم الصفار
>	197.	الازهـر	نع لمان		الما المان
707	1940	النعمان	ني.	دریات فنان (مدروات قصصیه)	المسلم المسلمان
30	Ĭ.	Ĭ.	بع لم ال	، قصص	ر جودي الحلي
44	1445	دار السيلام	بفي لمان	الشمس في الجهة الاخرى (قصص مشتوكة)	فاصل الربيعي(١٨)
49	1007	ع مي	بعداد	سفاح الدوت ، فصص	فاضا العالي
11.	1979	الأداب	النجف	محفوف فاصل العزاوي الجميله ، فصه طويله التابة النابة : / الته	فاضل الهذاه ي
140	1944	منشورات اتحاد الكتاب العرب	دهشني	القلقة الحامسة ، رواية	فاضل المراوي
ئــ م	3461	النعمان	النجم	السعادة السوداء ، قصص	وري ا
7	1909	Ĭ.	نعداد	ستشرف الشمس حتما ، قصة طويلة	فالح العسمري
~∕0	1904	الفري	النجف	الوان من الحياة ، قصص	فانق جميل الكمالي
177	1481	دار الساعة	الم الم	صفير القطار ، رواية	فائق محمد صالح
1	190.	الهـــــلال	نعاد	دماء ودموع ، قصص	فتاه بقداد

177 - 1	بفداد شركة الطباعة المالا المالا المالا المالا النجاح النجاح النجاح النقافة المالا ال

(٨٥) أصدر فهد الاسدي مجموعة قصصية عام ١٩٧٦ باسم (طيور السماء) عن مطبعة الفري الحديثة في النجف وتقع في(١٢٩) صفحة . (٥٩) ذكر عبدالاله احمد في فهرسة (سبع قصص ومسرحية _دائما قل الصدق والحقيقة) لكاظم البدري ، وهي في الواقع مترجمة عن الانكليزية من تأليف جيءسي، كورنلي . (٦) أصدر كاظم الاحمـدي مجموعتـه القصصية (طـائر الخليج) عام ١٩٧٦ عن دار الحرية في بغداد وتقع في (١٣٣) صفحــة .

٨. ۱۹۹۲ أسماد الوسم المساول الم	الصفحات	السنة
البعرة الشرقية (١١٥٦) (١١٥٦) البعرة حادد المحادف (١٩٧١) البعرة حادد (١٩٧١) البعرة حادد المحادف (١٩٧١) البعرة المحادف المحادف البعرة المحادف البعرة المحادف البعرة المحادف المحدد المحادف المحدد ا		17781
(۱۱۷۱) المنصرة حداد المارف (۱۷۷۱) المنصرة حداد المارف (۱۹۲۱) المنصرة النجاح (۱۹۲۱) المنصرة النجاح (۱۹۲۱ المنحاد المنصاء المنصرة الفيحاء المنحاد المنحوم المنح		1974
ا۱۹۲۱ البصرة حداد النجاح النجاح البدر النجاح النجاح النجاح النجاع البدر المحارف النجاع البدر المحارف المحارف البدر المحارف المحارف البدر المحارف البدر المحارف المحارف المحارف المحارف البدر المحارف المحارف البدر المحارف المح		101101
البرد النجاح النجاح الماد النجاح النجاح النجاح النجاح النجاح النجاح الماد الماد الماد الماد الماد المحداد البدي النجوم المحداد البدي المحداد البدي المحداد الماد المحداد الماد الماد المحداد الماد ال		1791
المورة النجاح النجاح النجاء النجاء المسادة ال	111	1981
المحارف المحا	7	1381
البصرة الفيحاء البهرة الفيحاء البهرة الفيحاء البهرة الفيحاء البهرة الفيحاء البهرة الفيحاء البهرة المحدد البهرة البهرة البهرة البهرة البهرة المحدد ال	#VD	1907
البصرة الفيحاء البصرة البصرة المعاد البصرة الفيحاء البصرة الفيحاء البصرة النصوية الفيحاء البحري المحاد البحري المحاد المحاد المحاد المحاد المحاد المحاد المحاد البحر المحاد البحر البحاد المحاد البحر البحاد المحاد البحر البحاد المحاد البحر البحاد البحرة حاد البحرة حاد البحرة حاد البحرة حاد البحرة البحرة المحاد البحرة البحرة المحاد البحرة البحرة المحاد البحرة حاد البحرة ال	***	1907
ا ا ا ا ا النجو النجوم النجوم النجوم النجوم النجود	4.4	1949
الرجال ، قصص المنتركة البدري البدري البدري المجاحظ المراة البدري المحاد دار الجاحظ المراة المراة المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحداد المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المحدرية المراة المحدرية المراة المحدرية المحدر	31	1771
بغداد دار الجاحظ العيدية بغداد دار الحرية العيدية الحيدية العيدية العيدية العاد المتنسي المرة الفسري الفسري العمل المرة حداد البصرة حداد البصرة حداد البصرة حداد البصرة الفسري الطباعة البصرة والنشر والاعلان البحديثة الفسري الحديثة الفسري الحديثة	47	3011
النجف الحيدرية النجف الحيدرية النجف الحيدرية النجف المارف المارف المارف المارف المارف المارف المارف النجف الفصري الفصل المارا النجف الفصل المارا البصرة حداد البصرة حداد البصرة والنشر والاعلان البصرة الفري الحديثة الفصة الفري الحديثة النجف الفري الحديثة المستركة النجف الفري الحديثة	177	1979
النجف الحيدرية الماد الماد الماد الماد الماد الماد المناسي الام النجف الفري الفري الحديثة البحرة النجف الفري الحديثة النجف الفري الحديثة النجف الفري الحديثة	3,4	3461
بغداد المعارف بالانبي المحارف المعارف بالاب النجف الفصري الاميا النجف الفضاء الإبا النجف الفضاء البعرة حداد الميا المجارف مكتب الطباعة البعرة والنشر والاعلان البعرة الفري الحديثة النجف الفري الحديثة المعارفة النجف الفري الحديثة المعارفة	777	1977
ية النجف الفسري (١٩٥٨) النجف الفسري (١٩٦٨) النجف الفضاء (١٩٧١) البصرة حداد البها (١٩٥٢) البصرة حداد البها (١٩٥٣) البصرة والنشر والاعلان (١٩٥٣) النجف الفري الحديثة (عصص مشتركة) النجف الفري الحديثة	10	197.
ة النجف الفري (١٩٦٨) النجف الفضاء (١٩٦٨) النجف الفضاء (١٩٧١) البصرة حداد (١٩٧٢) البصرة منشورات مكتب الطباعة (١٩٥٣) البصرة والنشر والاعلان (١٩٥٣) النجف الفري الحديثة (١٩٥٤)	177	1904
: النجف القضاء (۱۹۷۱) البصرة حداد البصرة حداد البصرة حداد الإ۱۹۷۲) البصرة والنشر والاعلان ۱۹۷۳) البصرة والنشر والاعلان ۱۹۷۳) البصرة والنشر والاعلان ۱۹۷۳)	1.1	127
عص مشتركة) البصرة حــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	191	1971
، قصص البصرة حداد الطباعة الوباعة منشورات مكتب الطباعة الموباء العربة العرباء العربي	111	1441
منشورات مكتب الطباعة 1904 قصص البصرة والنشر والاعلان ١٩٥٣ ألباعة الإعلان ١٩٥٣ ألبصرة والنشر والاعلان ١٩٧٤ أ	110	1444
قصص البصره والنشر والاعلان ۱۹۰۴ لة الى الابد (قصص مشتركة) النجف الفري الحديثة		
النجف الفري الحديثة	49	1904
	144	3461

⁽١٦) ذكر عبدالاله احمد انها طبعت عام ١٩٦٥ والعصحيح ما اثبتناه . (٦٢) كوركيس عواد مج٣ ص٥١ . (٦٢) هي اقرب الى السيرة الذاتية منها الى الفن القصصي . وقد اصدر كمال لطيف سالــم مجموعـة قصصيـة باسـم(الرحيل على جواد ادهم) عن دار الحرية بغداد عام ١٩٧٦ وتقع في (١٣٧) صفحة . (١١) كوركيس عواد المستدرك مج ص ١٧٥ . وقد ذكر عبدالالهاحمد في فهرسه (ارجوان الملك) لكوركيس كرمو وهي مسرحية مترجمة عن الغرنسية لا قصة موضوعة .

المرديني الدويني بشر وارض وزمن الاخر محمد روزنامجي بشر وارض وزمن الاخر محمد سليمان فيفي السباهي النهر والرماد الواقع المحمد شاكر السبع العلام الفقة المقلة المحمد طاهر توفيق محمد عبدالمجيد محمد عبدالمجيد محمد عبدالمجيد محمد علراة في المتاهة المحمد عبدالمجيد محمد علر ناص	الخفافيش (١٦) عشاق متوجون ، قصص قصة يوسف الصديق وزليخا ، قصة عراة في المتاهة ، قصص صوت المغني الذي ذكرنا برائحة البنفسج، قصص	الدين الدين	0		
اهی این این این این این این این این این ای	يخا،	بع لداد	200	194	<u>ه</u>
اهي اهي	.		دار الحرية	3161	1.1
اهي ا	5	الله الله	الفري	1979	111
اهی د ا	•	بعساداد	والم	1900	•
اهی ا	(11)	بهاداد	الزهراء	1904	<
اهي ي	, J	نفداد		1381	
م. غضي م. م. م	الم الم	البصرة	الكاظمين	1941	*.
سباهي	اد ، روایة	النجف	الفري الحديثة	1944	7.4
ساهئ	من صميم الواقع ، قصص	نفداد	الرشسيد	3361	***
	١٢ قصة (قصص مشتوكة)	البصرة	حاداد	1441	
	بشر وارض وزمن ٤ قصص	بفلداد	دار الحرية	3461	3
	الزمن في المدن الإخرى ، قصص	النجف	القضاء	1944	٦,
	وداء ، قصص	يفلداد	دار الحرية	1441	- A
		البصرة	حاداد	1441	11
النمري(١٥)	في الفرات الاوسط ، قصة طويلة	يع لماد	والجناح	1941	
	ي ضحك اخير ، رواية	الم الم	المارف	1979	••••
محمد جودي محمد عجلة لا تر	عجلة لا ترحم ، قصص	نعداد	التلفسراف	1779	44
	امراة سيئة السمعة ، قصص	الع الم	دار الزمان	1471	44
	قصص	نعلاد	شركة التجارة والطبع	1901	77
	رم	نع لمار	العاني	1904	1.8
	الشمرات ، قصص	نفياد	دار الطباعة الحديثة	1984	11.
محمد أحمد العلي في	، الجهة اليسرى (قصص مشتركة)	بفسداد	دار السالام	1441	\$ *
	فوانيس النهار الاربعين ، قصص	بفسداد	دار البصري	194.	90
	نصة طويلة	نفاد	الرشىيد	1381	\(\)
r	قصص	نفداد	سلمان الإعظمي	1971	***0

محمود مفتي الشافعية	نعمان ، قصة		اجديد	1904	4
محمود مغتي الشافعية	فوزية ، قصة طويلة			1381	0.
·C	يتيمة الحي ، قصة طويلة			Ĭ.	٥٨
·c	اوعية الضباب ، قصص			1441	5
	وجه على رصيف روماني ، قصص		عظمي	194.	××
	النافذة ، قصص		باء العراقيين	1977	10
محمود الظاهر	درب المراهقات ، قصص			1901	•••
محمود شيت خطاب	عدالة السماء 6 قصص		عاد	1979	7.1
	بورسعيد وقصص اخرى		۶:	1904	٧3
	آخر الاسبوع وقصص اخرى			1904	>
محمود الجيب(١٨)	صرعی ، قصص			1989	144
ميلي	أعوام الظمأ ، قصص			1971	27
	في ساع من الزمن ، قصص			1940	1.0
	الطلائع ، قصمص			1979	111
محمود أحمد السييد	جلال خالد ، قصة طويلة		- و-	1911	ጟ
	النكبات ، قصص			1977	>0
	مصير الضعفاء ، قصة طويلة			1988	74
محمود احمة السيد	في سبيل الزواج ، قصة طويلة			1971	90
محمد النقدي	انرجل الذي فاته القطار			1979	140
محمد ناجي طاهر (۱۲)	عروس تزف الى قبرها ، رواية	البصرة الثغس		1949	•••
محمد المهدي الحسيني الشيرازي	نوح ، قصة			Ĭ.	12
محمد المهدى الحسيني الشيرازي	مرسی ا قصه			Ĭ	40
محمد المهدى الحسيني الشيرازي				Ĭ.	47
محصمه كريم الكواز	البارق ، قصة طويلة			1944	>
محمد فارس الدليمي	امرأة وثلال رجال ، قصة		ه	17791	<u>-</u> t
*					

(١٦) ذكرها عبدالاله احمد في فهرسة ص٨٥ ، ولكنني لم اعثر عليهسا . (٨٦) ذكر عبدالاله احمد (جويعة المجتمع) لحمود لطفي وهيمسرحية وليست قصة ، انظر عمر الطالب السرحية العربية فيالعراق ص٢٧٢ . وذكر النصير (الفتاة العراقية) لمحمود نديم ; وهي مسرحية ايضا كما ذكر (ماساة اخوين من اللاجئين) لمرزه حمزة شير علي وهي مسرحية ايضا انظر عمر الطالب م . س ص٢٧٢ .

السنة الصفحات،

مكان الطبع اسم الطبعة

العنسوان

	معدد (۲۲۸) اماده ماده ماده ماده ماده ماده ماده ماد	ALO (YYX)	الساعة دار الساعة دار الساعة دغداد وعدد صفحاتها (۲۲۸) صفحة .		
موسى كريدي	خطوات السافر نحو الموت ، قضص	النج.	منشورات دار الكلمه	197.	117
	اصه ات في المدينة ، قصص	ر: بور بور	الكتبة العصرية	7261	م
	الطورة روالة	يفاد	دار التضامن	3181	34
مهدي النجار	الطب عاسي عاسي الطب ، رواية	النجف	النعمان	1944	147
القاهي	41	انج	النعمان	1441	109
مهدي عيسى الصعر	ما موسول الدية م قصص	نعاد	العاني	197.	><
مهدي علي الراضي		نعاد	الرابطة	1908	119
مهدي السويح الحظيب	تحت السماء الغائمة ، قصص	البصرة	مكتبة النار	1974	• 40
مهدي السامراني	م المالية م المالية م	النحف .	الفرى الحديثة	1979	140
منیر عبدالامیر	المالية	الع الع	الرابطة	Ĭ	1.1
منیر عبدالامیر(۷)	رحون على الله ، قصص	نع مداد	الإدياب	1441	144
		نفادان	الادىب	YLbi	381
میدر عبدایرسون	الحصان الإخض ، قصص مشتركة	نعلدان	£ 31	1007	3.4
مليعت استيق	الصمت ، روانة	النجف	الفري الحديثة	194.	109
مليعه اسحيق	يتامي سرح . المحالة وخواطر . المعة ، قصة طولة وخواطر	القاهرة	Ĭ.	Ĭ	417
مليحة اسحيق	عملي دنيلي ، فصلص	القاهرة	شركة فن الطباعة	Ĭ	ALI
مكي الربيعي(٧٠)	المالية المساع المالية	(: 1	مناه الم	Ĭ.	7.
È		انج	Ĭ	1381	•••
	حزین و استعیب و سازه	اليصرة	دار الطباعة الحديثة	1441	^
مرزه حمزه شير علي	ريمي ، الله مد د السلام ، قصص	نع م	الآداب	1979	14
مرتضى الشيغ حسين	يماء في الطهيرة الترصيح	ر غراد	السراعي	V331	*
نيسه ز	قصة من الحنوب قصة حواريه طويله	ا <u>د</u> المارة المارة	الإدراب	1944	1.4
محي الدين زنكنه (١٩)	هم او ويبقى الحب علامة ، رواية	ي شق	اتحاد الكتاب العرب	1904	< >

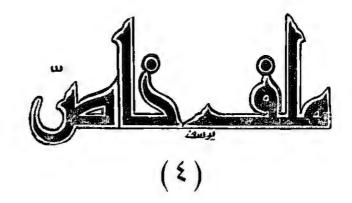
مكان الطبع اسم الطبعة

الصعمان		
124	197.	بغداد الارشاد
331	1779	بغاد العامل
A. 24	17.61	النجف الفري
124	194.	
177	3461	
144	1940	بفاد دار الحرية
	1944	
	177	بغسداد
131	194.	
>1	3461	
٧٩	194.	
441	1901	بيروت الكاثوليكية
10	1944	
63	1979	
^0	1987	
104	1900	
110	1909	
74	1974	
>	1979	
\$	1461	
34	1907	
141	1441	
\$	1900	
47	3081	
75	Ĭ	
>	1791	

یحیی عباس	الثالوث ، قصة طويلة	يغ عداد	الجامعة	1904	₹
يجمى ادرسي الصواف	خفر ودموع ، قصص	فعداد	دار الساعة	1777	131
ياسين حسين	الصمت والحقيقة ، قصة طويلة	برون	الكتبة العصرية	ALBI	٧,
الساون حساون	كما يموت الآخرون ، رواية	ئ مرا	دار العلم للملايين	1970	190
راسه، حسم،	ال قاق المسدود ، رواية	ن و ا	دار العلم للملايين	1970	۲.>
وهم حسين كوزهجم	الشمعة الإخيرة ٤ رواية	ک کو لٹ	الشمال	1970	117
و فيو ،	برفضون بلا حدود ، قصص	نفداد	السجل	194.	=v0
وعدائله السيئاني	ضياع ، رواية	نفسداد	دار البصري	194.	110
ودود حميد	١١ قصة ، قصص مشتركة	البصرة	حاداد	1441	111
وحيدالدين بهاءالدين	نداء الشوق ، قصص	بفيداد	التضامن	1444	١٢٨
وائل محمود السعيدي	من المجتمع ، قصص	بفيداد	الراعي	3081	•
هند نورى العبدان	وصال ، قصة طويلة	بغ لداد	الجامعة	1940	27
هلال ناحي	بفير قلوب ، قصة طويلة	ي ي	دار العلم للملايين	1901	34
ملال ناجي	٧ قصص عن اليهود ، قصص	يع شاد	الرابطة	1901	١.٧
هاشم عبدالكحلاوى	براعم في الطريق ، قصص	الموصل	الجمهورية	1979	47
نوري زليخة	صور من الحياة ، قصص	بغهاد	الرشايل	1381	111
نورالدين داود	ضحية الكائد أو الصلح السجين ، قصة طويلة	يع لمان	المعارف	1901	111
نعيم الزبيدي	الطريق الذي لا ينتهي ، قصة	بفاداد	Ĭ.	1481	17
نعيم الزبيدي	الرسالة الإخيرة ، قصة	نفداد	4 2	1471	3.1
نعمان محيد	رائحة الارض ، قصص	النجف	الفري الحديثة	3461	17
نزار عاسی	زقاق الغئران ، قصص	النجف	الجمهورية	1441	19
ن ای سلیم	رغم کل شیء که قصصی	النجف	الغري الحديثة	1941	144
ن ار بالم	فيض ، قصم	نعلاد	الجامعة	1908	>4
ر الملكة دن الم	اشساء تافهة 6 قصص	نعاداد	ألتقالهم	190.	34
نحمان ناسين	احتراق ، قصص	الموصل	الجامعة	3461	34
نجمان ناسين	ما كتبه الحلم على اشجارالمنفي ، قصص مشتركة	الموصل	الجامعة	3481	7
الؤلسف	العنـــوان	مكان الطبع	مكان الطبع أسم المطبعة	السنة	الصفحات

الصفحات	السنة	مكان الطبع اسم الطبعة	العنسسوان	الوُّلَ
10.	1981	بفاداد المسارف	المجمرة الاولى ، قصص	يعقوب بلبلول
117	194.	الموصل الجمهورية	أيام الرحيل ، قصص	يلدا قلا
17	1981			يوسف حناني اسحق
031	ALBI	النجف النعمان	حين يجف البحو	يوسف الحيدري
181	1979		رجل تكرهه المدينة	يوسف الحيدري
63	Ĭ	بغداد العامة	قصة المهادي الشمري ، قصة طويلة	يوسف رحيب
244	194.	بغسداد الاديب	اللعبة ، رواية	يوسف الصائغ
1.4	3481	دمشق أتحاد الكتاب العرب	المسافة ، رواية	يوسف الصائغ
*40	1914	البصرة بسلا	الضعفاء ، قصص	يوسف هرمز حجو
	1947	بفداد مجلة لفةالعرب المجلدالخامس	غادة بابل ، روایة	يوسف غنيمة
1.7	1871	البصرة حلداد	الندبة الزرقاء ، قصص	يوسف يعقوب حداد
90	1441	البصرة حسداد	فيزا الى عالم جديد ، قصص	يوسف يعقوب حداد
44	3461	البصرة حيداد	النوارس تذيع اسرارها ، قصص	يوسف يعقوب حداد
>.	1940	البصرة حيداد	شرخ في الواس الاخضر ، قصص	يوسف يعقوب حداد
14	1971	بغسداد الزعيسم	مآسي الحياة ، قصص	يونس جاسم الحديدي
131	1971		مآسي الفقراء ، قصص	يونس جاسم الحديدي
147	194.		بدایة کفاح ، روایة	يونس علي الشلهومي
<.	YLUI		قصیص ۱۸ (۷۲)	يونس علي الشنلهومي
47	1979		قصص ۱۹	يونس علي الشلهومي
*	1871		القصة (عددان)	يونس علي الشلهومي
117	1441	بفداد دار السلام	قصص عواقية	يونس علي الشلهومي
111	3461		الكلمة ، عدد خاص بالقصة	يونس علي الشلهومي

(٧٣) وقد اصدر اتحاد الادباء في العراق في الفترة بين عامي ١٩٦١-١٩٦١ مجموعتين تضم قصصا عراقيا اطلق عليهما اسم (قصص مختارة) .



اع العالق العالق

A.

.



يقسام عَبِلْ الْمُؤْلِقُ لِلْهِ لِلْكِنَّ بقداد ما الجمهودية العراقية

لقد مرت في اليوم الثالث والعشرين ، منشهر كانون الثاني ١٩٧٨ ، الذكرى السادسة والعشرون لوفاة المرحوم الدكتور زكي مبارك ،دون أن يتذكره واحد من المعنيين بتاريخ الأدب المعاصر ، بكلمة رثاء ووفاء ٠

وبقدر تعلق الأمر بنا نحن العراقيين ، فقدكنا أوفياء له ، معترفين بما قدم للعراق من خدمات ، ابان السنة الدراسية التي قضاها فيه ،أو بعد مغادرته بغداد عائداً الى القاهرة في سنة ١٩٣٨-١٩٣٩ ٠

واليوم وبمناسبة هذه الذكرى ، يطيب لناان نعطي قراء «المورد» خلاصة وافية عن نشاط هذا الرجل الكبير في ميدان الثقافة والأدب ،خلال السنة التي قضاها في العسراق ، ليقفوا ، بالرغم من مرور أربعين سنة ، على هذا النشاط عندما انتدب لتدريس مادة الأدب العربي في دار المعلمين العالية سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ .

الله زكى مبارك في بفداد:

وصل الدكتور مبارك الى بغداد صبيحة يوم٢٣٠/١٠/٢٣٧ ، فماذا كان شعوره نحوها وما الذي رآه فيها ، وكيف تغيرت نظرته عنها ؟ لنقرأما قاله وهو يوضح لنا هذه المشاعر :

[... ولكن صدري ضاق حين دخلت بغداد ، فقد افسدتني القاهرة وباريس ، ولم أعد أستطيع الحياة في مدينة ليس فيها (بولميش) ولا (شولفيد)(١) وزاد كروبي ، ان الموسويين أحاطوا بي من كل جانب ، وأفهموني ان علي أن اراعيكيت وأن أتجنب ذيت .

⁽۱) (بوليشي) كلمة نحتها الفرنسيون من (بولفار سان ميشيل)وقد صاغ الدكتور على وزنها كلمة (شولفيد) ويقصد بها شيارع فؤاد .

ثم تحدث المتحدثون ، بأن العقاربوالافاعي كثيرة جداً في بغداد ، وان الواجب ان احترس ، فلا ألبس ثوباً الا بعد أن أنفضه بقوة وعنف للسلامة من ذوات الدبيب والوثوب .

أمن أجل هذا المصير المزعج أترك السيرالجامح في شــوارع القــاهرة وباريس ؟ وكيف أعيش في بغداد تسعة شهور طوال ؟!]

* بغداد كما رآها:

بهذه الوساوس جاء الى بغداد ، ولكنه ماإن لبث فيها الا قليلا حتى تغيرت نظرته وتبخرت تلك الوساوس والاراجيف ، فماذا رأى فيها ؟وماذا قال عنها بعد ذاك ؟ قال :

[ليس من الاسراف أن اصرح بأنني لست من الغرباء في بغداد ، فأنا أغار عليها ، كما أغار على العرب على القاهرة والاسكندرية ، لأنها في قلبي وفي نفسي من الحواضر العربية التي يغار عليها العرب والمسلمون .

وفي نيتي وأنا صادق ، أن اجاهد في سبيل بغداد حتى تبلغ ما هي أهل له من الحضارة والعمران ، وتحمل مصابيح الثقافة كما كانت في عهود الخلفاء ، ولن اترك هذه المدينة حتى أضع في صدور تلاميذي وأصدقائي بذور الشوق الى الحياة العالية ، حياة المدنية الصحيحة التي تعشق الانوار وتبغض الظلمات ،] وبعد أن يستطرد في وصف ما رآه في هذه المدينة العربية العربية العربية يقول:

[وكنت انتظر أن تكون بغداد ميدانا للجدلوالصيال على نحو ما كانت في عهد المتكلمين ، فكانت كما انتظرت ، فهي اليوم تخرج الادباءوالمفكرين الذين يملأون الاسمار بأجود ما تجود به العقول ، ويكفي أن يكون محمد رضا الشبيبيوزير المعارف وطه الراوي مدير التعليم ، فيها ، فهذان الرجلان يصوران ما امتازت به العقلية العراقية في قديم الزمان ، وليت ادباء القاهرة يعرفون ، ان مؤلفاتهم ، تقرأ في بغداد ، وليت أصحاب المجلات في القاهرة يعرفون ، ان لهم قراء في العراق ، فلو عرف زملاؤنا في مصر شيئا منذلك لحاسبوا أنفسهم بعض الحساب ،

ففي العراق موازين يعرف بها النقصانوالرجحان • وفي العراق يميزون بين الطيبب والخبيث والغث والسمين • •]

🖈 أدباء بفداد يكرمون الدكتور:

ولم يكد يستقر بالدكتور زكي مبارك المقام في بغداد ، حتى تنادى عدد من أدباء بغداد وقرروا اقامة حفلة تكريمية لرائد الأدب الحديث، وفي مساء يوم ١٩٣٧/١٢/١٧ اقيمت تلك الحفلة، فكانت مهرجاناً أدبياً رائعاً تكلم فيها عدد من الادباء والشعراء ، الذين أعربوا في كلماتهم وقصائدهم عن تقديرهم لأدب الدكتور ومواقفه البارزة في خدمة الأدب العربي .

* ليسل بفعاد:

وقد رد الدكتور زكى مبارك على هـذهالكلمات والقصائد بكلمة طريفة شكر فيها هؤلاء الذين كرموه في هذا البلد الأمين ، ومن طريفما جاء في كلمته ، تلك العبارات التي تحدث فيها عن (ليل بغداد) فماذا قال فيه ؟! قال:

[وقد تفضلت الطبيعة العراقية ، فاتحفتني بأنفس ما تملكون ، وهو ليل بغداد ولن اترك لكم هذا الليل، واصارحكم بأني سأنهبه ثم أطويه وأنقله الى ضفاف النيل •

ولكن أي ليل ؟ انه في هذه الايام لايعرف انسانا سواي ، فان شعر احدكم بأن لياليه مضيعة ، فليحقد على كيف شاء ، فأنا الذي أنهب من عينيه سحر الليل ، ليل بغداد ،

ولهذا الليل أيها السادة ، احاديث ، فقدعرفت به كيف استطاع علماء العراق ، ان يملأوا الدنيا ، علماً وأدباً • وكيف كان الرجل يستطيع ان يؤلف مائة كتاب ويعلم الوف التلاميذ ويساجل النجوم بأشعار باقية على الزمان!

ليل بغداد ، هو الذي سيخلق زكى مبارك من جديد .

ليل بغداد الطويل الذي يصل في بعض الاحايين الى (سبع وسبعين) ساعة ،

ليل بغداد الذي حمل المكتبة العامة ، على رفع شكواها الى وزارة المعارف ، لتنقذها من ، الجاحظ الجديد ، الذي اسمه زكي مبارك .

وما انكر أيها السادة اني عرفت فيما سلف، ليلا ، أطول من ليل بغداد ، وهو ليل باريس ولكن ليل باريس على طوله ، كان طيع الصباح بفضل ما هنالك من ملاه وفتون . أما ليل بغداد فلا يعرف شيئًا من ذلك ، وهو ليل العلم وسيصيرني وا أسفاه من كبار العلماء ٠]

* الرصافي يرحب أيضاً:

أما شاعرنا الكبير الاستاذ الرصافي ، رحمهالله ، فقد بعث وهو في الفلوجـــة دار اقامتـــه ، بقصيدة يرحب فيها بالدكتور مبارك قال فيها:

> اذا أطرى الانام فتى أديسا فلابن مسارك أدب غزيسر وعلم لا اشبهه ببحسر يمج يراعه في الطرس ليلل يشق دجاه صبح مستنير أقام (بنثره الفني)(٢) جسراً لن في الفن أعجزه العبور

فقد نضبت بجانب البحر له شهبه وليس له نظهير وبورك فالمسارك فيه خير

⁽٢) اشارة الى كتابه (النثر الفني في القرن الرابع) .

جلا بذكائه صدف المعاني وخاض عباب بحــر من بيــــان اذا افتخرت بــه مصـــــــر وتاهت

كأن ذكاءه للفهـــم نــــور تحوم عليه من بدع نسور اذا قرع المنابر يوم حفسل رأيت الناس من فسرح تمسور فكل بني العراق بــه فخــــور

* استاذ الأدب العربي:

وهكذا وبمثل هذه المشاعر والاحاسيس ،بدأ الدكتور عمله في تدريس مادة الأدب العربي ، في دار المعلمين العالية ، ويلقي على طلابه (وكنتواحداً منهم) محاضراته ، فاذا هو استاذ فريــــد من طراز جديد ، له اسلوبه الخاص في الحديث وطريقته الجذابة في التدريس ، فترك بذلك الاسلوب وتلك الطريقة آثارا بارزة في أذهانطلابه ، انعكست بعد ذاك في أعمالهم وكتاباتهم الأدبية •

🖈 ذكي مبارك والحياة الطمية في بغداد:

وقد أعرب الدكتور عن خطته التي يسميرعليها في التدريس ، وعن الاهداف التي يسمعى لتحقيقها فقال ا

[نحن نحاول اليوم أن نضع ، للحيا العلمية في العراق ، اصولا من التقاليد الصالحات، فهل ترون من الخير أن نحقق ما عجزت عن تحقيقه الجامعة المصرية ؟ ما الذي يمنع ذلك ؟! في الحق ان وزارة المعارف العراقية ، قد تلاين الطلبة كما صنعت وزارة المعارف المصرية .

ولكن الى ان يتحقق ذلك الغرض المنشودأري أن يفرض درس (الأدب العربي) على جميع الطلاب في المعاهد العالية ، واليكم موجبات هذاالاقتراح:

أولا : - نحن في العراق ، نحاول جهد الطاقة ،أن نعيد مجد الاسلاف في حيواتهم العلمية والأدبية والفلسفية • وكان أسلافنا جميعامعروفين بالتفوق في اللغة العربية • فما كان طبيب ولا مشرع الا وله آثار نظمية ونثرية تشهدببراعته في الأدب والبيان .

ثانياً : ـ نحن نحاول نقل العلوم الحديثة الى اللغةالعربية ، وهذا يوجب أن يكون الرياضيون والمهندسون والمشرعون والاطباء قادرين أتمالقدرة على التعبير باللغة العربية ، يذكر بابن سينا وابن رشد وابن البيطار والغزالي ، والكحالبن الهمام وامام الحرمين (٣) .

ثالثًا : ـ سيكون أكثر أبنائنا في العراق ، مدرسين في المدارس الثانوية ، والمعاهد العالية ، وهؤلاء

لقد حققت الايام امنية هذا المفكر الكبير فهاهي بعض الدول العربيسة ومنها العراق تعمل على تعريب التعليم في معاهدها العالية وجامعاتها .

لا مفر لهم من أن يشعروا تلاميذهم بأنهم يتكلمون لغتهم العلمية ، كما يتكلم المدرسون الاوربيون لغتهم العلمية •

رابعاً : _ سيكون أكثر أبنائنا من شبان العراق ، مسؤولين عن تثقيف الجمهور ، وهذا الجمهور ، لغته العربية ، وهو في بعض أحواله يفهم لغته ، بأدق مما يفهمها المتحذلقون من شبان هذا الزمان •]

تلك هي الاهداف التي كان يهدف اليهاالدكتور زكي مبارك ، عندما استجاب لرغبة وزارة المعارف وانتداب لتدريس مادة الادب العربي في دار المعلمين العالية .

* نشاط ثقافي ملحوظ:

وقد أثبت هذا الاستاذ الكبير منذ أن وطئت قدماه أرض العراق ، انه جذوة متقدة من النشاط الثقافي ، والحركة الادبية •

فانه لم يكد يستقر به المقام في بغداد حتى راح يكسر الجمود المسيطر على الحركة الادبية والفكرية في العراق ، ويبعث الحياة والنشاط في حقل النشاط الادبي والثقافي لا في العراق وحده ، بل في القاهرة ولبنان أيضاً •

وبات ادباء العراق وكتابه ، يهرعون لسماع محاضراته الادبية التي كان يلقيها في قاعـــات دار المعلمين العالية وكلية الحقوق ونادي المثنى وغيرها فبهرهم حديثه عن (عبقرية الشمريف الرضي) و (المذاهب الادبية في مصر) و (العروبة في مصر) • • النح •

ولم يكن هذا النشاط مقتصرا على بغدادوحدها ، بل امتد الى بعض المدن العراقية الاخرى كالموصل والبصرة والنجف الاشرف ، اذ كان لهفيها ندوات واجتماعات واحاديث .

وأثناء وجوده في النجف الاشرف ، أقامتله جمعية الرابطة الادبية فيها ، حفلة تكريمية ، القيت فيها الكلمات والقصائد الترحيبية ، ونثبت بهذه المناسبة ما جاء في قصيدة الشاعر المرحوم محمود الحبوبي التي القيت في هذه الحف لمة ،اذ قال :

> أهلا بمن وعد الوصال وقد وفي وابي زكي نجاره ان يخلف خذ ما تراه على الوجوه دلالة ما في الضمير بها انجلى وتكشفا

ثم قال فيها:

بالعلم والأدب الرفيع قد احتفى أعناق أهليه اليك تشوقا للقائه قدماً فؤادك قد هفا مر الحفاظ بجنب حــــلو الوفــــا

هذا العراق اذا احتفى بك انسا وافيت فتطاولت ما بينها وحللته فحللت أكرم منزل طابت مغارسيه ومميا أثمرت وشفیت (لیلاه المریضة) بعدما وأتیته (بالعبقریسة) فذة و (بدائع) تأبی بداعتها لها و (مدامع العشاق) تشهد انها رب الیراعسة ما أحب لقاری، مهلا فأنك قد سحرت بها النهی

كانت من الداء العياء على شيفا فأتى لها متشوقاً متلهفا بسوى السلاف لطافة أن توصفا لولاك لم تر للدموع مكفكفا ما نمقته وما أدق والطفا وسكبت للادباء منها قرقفا

* * *

🖈 ليلى المريضة في العراق:

ولم يكتف بهذا النشاط الثقافي ، داخل العراق ، بل امتد كما قلنا الى القاهرة لاسيما بعد أن اتخذ من صفحات مجلة الرسالة ، لصاحبها الاستاذ احمد حسن الزيات المنبر الذي يتحدث فيه عن (ليلم المريضة في العراق) ، فقد راحينشر المقالات الطوال عن (ليلام) هذه ، فيرن صداها في الاوساط الادبية في شتى الاقطار العربية ، وتنال الرضا والاعجاب والتقدير ،

وقد جمع هذه المقالات بعد ذاك واصدرهاكتاباً بثلاثة أجزاء ، كشف فيها عن أدبه الرائع وخياله الخصب .

ونورد في ما يلي ، الكلمة التي وجهها الى الدكتور محمد حسين هيكل وزير المعارف المصرية آنذاك ، وهو يقدم له هذا الكتابالطريف ، اذ قال :

[قد تغضب علي موانت وزير ، لأن الوزراء في الأغلب ، يتوقرون ويتزمتون ولكنك لن تبقى وزيرا طول دهرك ، فقد ترجع الى فردوس الادب بعد شهور أو بعد أعوام ، ويومئذ تقرأ هذا التقرير ، بروح الاديب الفيلسوف ، فتعرف انهلم أكن من المسرفين .

وهل من القليل ، ان تراني وصلت الى ضميرالحياة العراقية ، ثم وصفته باسلوب يخفي سحره الدقيق على هاروت وماروت ؟

وان رأيتم في هذا التقرير ، حباً شديداً ، (للامة العراقية) فلا تعجبوا ، فما ذقت طعم الحياة ، الا في العراق ، ولا عرفت جمال النيل ، الا بعد الحياة ، الا في العراق ، ولا عرفت جمال النيل ، الا بعد ان رأيت لون مائه في دجلة والفرات • وما أسفت على شيء ، كما أسفت ، على ان لم يقدر لشوقي أن يزور العراق •]

* تطلعات قوميــة:

لقد جاء الدكتور زكي مبارك الى بغداد ،في وقت كانت بعض النعرات الاقليمية ، ترفع رأسها في أرض الكنانة ، فما استقر به المقام في ربوع الرافدين ، حتى لمس من كثب ، ما فيها من

روح عربية صريحة ومشاعر قومية ، فتأثر بها ،وأحس بها احساساً عميقاً ، فلا عجب ان سمعناه يقول وهو يغادر بغداد:

[الى اللقاء يا ادباء العراق ، في ميادين النضال بين القاهرة وبغداد ،

الى اللقاء القريب ، يوم تصبح الاقطارالعربية ، أمة واحدة •

الى اللقاء يوم ترفع الحواجز التي خلقتهاالاوضاع السياسية ، فلا يحتاج الرجل الى جواز سفر ، حين ينتقل من العراق الى مصر أو من مصرالى العراق •

الى اللقاء القريب ، يوم تتوحد بيننا المذاهب التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، هذا حلم ، قد لا يتحقق ، ونحن أحياء ، ولكن يشرفنا أن نكون من أوائل الهاتفين بهذا الحلم الجميل •] تلك هي تطلعات الرجل القومية ، كان يراها حلما جميلا ، ولكنها اليوم أصبحت حقيقة واقعة ، فان كثيرا من هذه التطلعات ، قد حققت ، في يومنا هذا •

* الجامعة العراقية:

وكانت دعوته الى تأسيس الجامعة العراقية، مثاراً لتنبيه العراقيين الى أهميتها في رفع لواء النهضة في البلاد .

فقد أعرب عن رأيه هذا منذ أن حل في بغداد ، وراح يؤكد عليها في العديد من محاضراته وأحاديثه وكتاباته .

وقد جاء في احدى مقالاته حول هـ ذاالموضوع ما نصه:

[لقد رحلت من مصر وأنا مصمم على الاستبسال في الدعوة الى انشاء الجامعة العراقية ٠٠

لقد آن للمفكرين في العراق ، ان يسألوا ،عما صنعوا في سبيل الجامعة العراقية ، فاني اخشى أن يطول أمد التريث والتسويف ، فتمر أعـوام وأعوام ، قبل أن يتحقق هذا المشروع الجميل • وقد يكون عجيباً ، أن يوجد اناس يحتاجون الى من يقنعهم بوجوب انشاء جامعة بغـداد ، ويؤكد على مدى أهميتها في النهضة في جميع مجالات الحياة •]

نعم ، بمثل هذه الروح راح يكتب وينادي، ويطلب من العراقيين أن لا يتهاونوا في انشاء هذا الصرح العلمي العظيم •

واليوم وبعد مرور أربعين سنة ، على اطلاقه لتلك الدعوة ، يوجد في العراق (ست) جامعات في بغداد والموصل والبصرة والسليمانية ، تقوم بما كان يدعو لتحقيقه ، وليته بقي على قيد الحياة ليرى كيف أثمرت دعوته وآت أكلها ثمراً يانعاً .

* موقف نبيل ا

وللدكتور زكي مبارك رحمه الله ، موقف نبيل ، يذكره له العراقيون ، حتى يومنا هـذا بالشكر والتقدير ، ذاك هو موقفه من فاجعة كلية الحقوق التي راح ضحيتها الدكتور حسن سيف ، برصاصات اطلقها عليه أحد الطلاب في ساعة من ساعات التأثر والانفعال .

فقد حاول خصوم التقارب بين مصر والعراقأن يجعلوا من هذهالحادثة المؤسفة ، فرصة للهجوم على العراق والعراقيين ، فما كان من الدكتور زكي مبارك ، الا أن يقف في وجه هذا الهجوم الظالم ويرد التهم الباطلة التي راح ينشرهاأولئك الكتاب المأجورون .

لقد كتب كثيرا من المقالات في الدفاع عن العراق وعروبة العراق ، وقد خاطب العراقيين في احداها قائلا:

[أيها العراقيون ، ثقوا بأننا نحبكم ونعطف عليكم ، ونتمنى لكم الخير والعافية ، ثقوا بأن مصر لا يؤذيها ، أن يموت في عاصمتكم أحدابنائها الاوفياء ، ثقوا ان مصر يسرها ويرضيها ان يقال انها اتصلت بكم بسبب الدماء . أيها العراقيون ، هل تذكرون قول شاعركم المتنبي ؟

فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فأفعاله اللائمي سيررن ألوف

ان ذكرتم هذا البيت ، فنحن نذكر ، انكمان كنتم اسأتم الى أحد ، فقد أحسنتم الى الوف، وما اسأتم الى أحد منا ، وانما أساء شاب مسكين بكينا عليه حين رأينا أهله يصرخون ويولولون •]

* الدكتور مبارك يودع العراق:

ولاسباب قاهرة ، اضطر الدكتور زكي مبارك ، الى معادرة بعداد ، بالرغم من كونه راغبا بالبقاء فيها ، وقد أعرب عن مشاعره نحو العراق، والعراقيين وهو يعادر بعداد ، فها هو ذا يودع محبيه قائلا:

[كنت أعرف ان أيامي قصيرة في العراق ،فتجشمت ما تجشمت ، لازور أشهر الحواضر العراقية ، فكانت فرصة عرفت فيها ، كيف يلتاعمن يفارق حواضر العراق:

ياليت ماء الفرات يخبرنا أين استقلت بأهلها السفن] ثم ها هو ذا يقول أيضاً:

[انا ما قضيت عاماً في بغداد ، وانما قضيت في بغداد لحظات ، ستكون ذخيرتي من الانس فيما بقي من حياتي :

وما عرفت معنى الحياة ، الا في بغداد · فقدقضيت جميع تلك اللحظات والقلم في يدي ، واستطعت أن اشغل طوائف من الجرائد والمجلات في مصر والعراق ولبنان !]

﴿ أَبِن بِفُداد فِي الْقَاهِرَةُ :

وهكذا وبمثل هذه المشاعر والاحاسيس غادر الدكتور زكى مبارك ، بغداد عائدا الى القاهرة ، وهناك ، بدأ يتحدث عن العراق والعراقيين وعن النشاط الثقافي والادبي في العراق وملا أعمدة الصحف بمقالاته التي يحن فيها الى العراق وأهل العراق ، وبسبب هذا الموقف الرائع، وصفه أحد الكتاب ولقبه بلقب (ابن بغداد) ٠

فما أن سمع بهذا اللقب ، حتى سر وفرحبه وراح يقول:

[أنا ابن بغداد وابن العراق ، لأنى وقفتوقفة الاسود ، أدفع التهم الكواذب عن بغداد والعراق •

أنا ابن بغداد والعراق ؟ ان من الشرف العظيم أن أكون ابن بغداد وابن العراق ٠٠ والحمد لله الذي كتب أن أكون موصول العهد بأهـ لاالعراق •]

🖈 مشاعر فياضة في قصيدة:

وكان قبيل مغادرته بغداد ، قد القي في اجتماع نادي القلم المعقود في (الرستمية) قصيدة همزية طويلة رائعة مطلعها:

> فهل فرجت كربي وهل أبرأت دائي؟ وفدت على بغداد والقلب موجع وقد أفرغ في هذه القصيدة مشاعره الفياضة، وأحاسيسه الخاصة وختمها قائلا:

> > أبغداد هذا آخر العهد فاذكري أبغداد يضنيني فراقك فاذكري خلعت على الدنيا جمالك فانثنت سيسأل قـوم من زكى مبـارك ؟ فان سألوا عنى ففي مصر مرقـــدي

مدامع مفطور على الحب بكاء لدى ذمة التاريخ بيني واضنائي تخايــل في طيب وحســن ولألاء سيذكرني قوم لديك عهدتهم يجبون ظلامين ، ضري وايذائي ستذكر أرجاء الفراتين شاعراً تفجر عن مكنونة الدر عصماء وجسمي مدفون بصحراء حماء وفوق ثرى بغداد تمرح أهــوائي

🖈 تقدير وتكريم:

لقد كان لمواقف الدكتور زكى مبارك هذه ،صداها البعيد في نفوس العراقيين ، الذين أحبوه واعجبوا بفضله وأدبه ، ولم تجد الحكومـــةالعراقية ، آنذاك ، الا الاعتراف له بهذا الجميل ، ومنحته (وسام الرافدين) تقديرا وتكريما • فلنستمع اليه وهو يحدثنا عن الصورة التي تلقى بها هذا الوسام اذ قال:

[وأذكر بهذه المناسبة ، ان صاحب المعالي ،الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، تلطف فدعاني الى مكتبه ، ليقدم الي (وسام الرافدين) المهدى الي من حكومة العراق • وقد وثب قلبي من الفرح والانشراح لقيمة هذه الهدية وقيمة ان أتلقى من يديه هذه الهدية ، فليس من الميسور في كل وقت، أن تكون وزارة المعارف الى أديب في مثل منزلةالدكتور هيكل باشا .]

وقد انتهز جماعة من ادباء بغداد الشبان وكنت واحداً منهم _ هذه المناسبة فأصدروا عدداً خاصاً من جريدة (الهدف) بالدكتور زكي مبارك ، كان له في نفسه أبعد الاثر ، كما أعرب عن ذلك في رسائله .

* الدكتور مبارك وادباء العراق:

لقد كونت هذه الاشهر التسعة التي قضاهاالدكتور في العراق ، علاقات ود وصداقة بينـــه وبين عدد من كبار علماء وأدباء العراق ، ولهـذاعندما استقر به المقام في القاهرة ، لم يشأ أن يقطع صلته بهم أو يقطعوا صلتهم به ، وكان على رأس هؤلاء الادباء الكبار الشيخ محمد رضا الشبيبي وطه الراوي ومحمد باقر الشبيبي _ رحمهم الله _وغيرهم •

ويسرنا ونحن نتحدث عن أيام هذا الاديبالكبير في العراق ، ان نـــدرج فيمـــا يلمي بعض المراسلات والمساجلات التي تبودلت فيما بينهوبينهم ، لكي يقف القاريء ، على ما فيها من أدب وييان ٠

١ _ مع الشبيبي :

وكان المرحوم الشبيخ محمد رضا الشبيبي، وزير المعارف ، عندما جاء الدكتور الى بغداد ، في الطليعة من هؤلاء الادباء الذين أحبهم الدكتورواعجب بفضلهم وأدبهم •

وقد أعرب عن هذه المشاعر للشبيبي بأبيات قدمها اليه عندما زار القاهرة كما روى الاستاذ حارث الراوي في مجلة الهلال سنة ١٩٦٣ ، اذقال فيها :

> عريق الاصل من حب وجــــاه ان استغرقت في الحقب الخــوالي متى يستمصر الشيخ الشبيبي أمير الشميع في مصر أجبني

ويفرح بالشبيبي كل حر فهذا الوجه في الظلمات نـور به فرحت بــــلادي وهي مصــــــر عيون ضوءها نـــار ونـــور كمثل النهــر رف عليــه زهــــر وأمري في الهوى والحب أمر وفي أعطافه أسهد هزبر فشعري ان أردت الصدق سيحر

وان لم ترض يوماً عن قصيدي فصدك عن قصيد الحر كفر وان لم ترض يوماً عن قصيدي اذا ألقاك يطفى الخمر ، جمر

* * *

٢ _ مع الاستاذ طه الراوي:

وله مع المرحوم الاستاذ طــه الــراوي ،مراسلات ومكاتبات نثبت فيما يأتي نموذجاً منها: فقد بعث اليه استاذنا الراوي ، رحمه اللهبهذه الرسالة:

الى الاستاذ المفضال ، الدكتور الزكي المبارك ، كلاك الله بعين رعايته ، وأمدك بفيض من عنايته ، وسلام الله ورحمته عليك وبركاته فيك .

أما بعد:

فاني رأيت ، أن أبدأ الكتاب ، بقصة قصهاعلي " بعض الاشياخ ، قال :

مر" أحد الصوفية _ وأنت جـد طروب بأحاديث القوم _ بقرية من قرى ديار الروم ، فعرج على مقبرتها ، فاسترعى نظره ، ارام طويلة مركونة على بعض تلك القبور ، وطفق يقرأ ماكتب عليها فاذا بعضها يقول :

_ هذا فلان ساح في الارض ، وحج البيت الحرام وزار العتبات المقدسة ، وتوفى سنة ٠٠٠ وكان مجموع عمره خسنة أيام ٠

وأخذ يستقري القبور ، فوجدها ، كلهاعلى هذا النمط ، والاعمار تتراوح بين اليوم الواحد وعشرة الايام ، فأخذه العجب وقصد كبيرالقرية ، فسأله عن سر هذه العجيبة فأجاب :

_ ان الامر بسيط جدا ، وهو : ان الواحدمنا عندما يبلغ أشده ، يحمل دفترا صغيرا في جيبه، يسجل فيه أيام السرور والايام التي يشوبهاكدر ، فاذا هو توفى نخرج دفتره ونجمع ما فيه من أيام البهجة وحدها ، ونسجلها على قبره ، لأنها هي العمر ، وما عداها ، ليس بشيء ٠

فقال الصوفي : أخشى أن تعاجلني المنيةعندكم ، فالتمس اليكم أن تكتبوا على قبري هذه العبارة :

_ مات قبل ان ولدته أمه !! لأني لم أذقلذة السرور منذ عرفت نفسي • هذه خلاصة القصة • واذا سألني سائل : أي الساعات تعدهامن عمرك ؟ أجبه على الفور : هي الساعات التي تجمعني بأديب يفهم عني وأفهم عنه ، أطارحهالحديث واجول معه في رياض القديم والحديث، وانى لمعجب بقول القائل :

وما بقيت من اللفات الا محادثة الرجال ذوي العقول

ولعلك تسألني لم حسبت عمرك بالساعات ولم تحسبه بالأيام أ والجواب وأضح : من أين لي الحظوة بمرافقة أديب ، يوما كاملا ؟!

وبعد: فهل تعدون معي الساعات التي كانت تجمعني بكم من العمر ؟ أما أنا فلا اماري في عدها كذلك .

جاءني اليوم شاب يطلب مني صورتي ليرسلها اليكم ، فاهاج في نفسي بلابل أشواق كثيرة وذكريات طيبة ، وسائلته : لماذا لم يطلب الدكتور صورتي مباشرة فاني شديد الشوق الى قراءة كتبه ؟ فكان الجواب السكوت ، وقلت في نفسي ، ان الدكتور معني الآن بالكتابة عن (الصوفية) وللصوفية أحوال تميزهم عن سواهم من الناس ، ومن جملة تلك الاحوال ، انهم لا يقيمون وزنا للاشباح ، بقدر ما يقيمون للأرواح، وعلى حد اعتبارهم هذا فان صورة الدكتور معي، أينما كنت وأينما كان ، فلا حاجة بي الى مطالبته بارسالها ولكن ظهر ان صورتي لم تكن معه ولذلك ، ارسل يطلبها ، ولكن منعه الحياء ان يطلبها مباشرة وطلبها بيد صديق آخر ،

وعلى كل فقد ارسلت صورتي الشبحية ،أما صورتي الروحية ، فهي قريبة منه ، ويراهــــا متى شاء وأنى شاء ٠

هذا وأرجو المغفرة عما فرطت من تقصير ،وقبول خالص التحية من الاخ · طه الراوى

وجوابا على هذه الرسالة ، تلقى الاستاذالراوي ، من صديقه هذه الرسالة التي قال فيها : حضرة صاحب السعادة الاستاذ طه الراوي

سيدي الصديق:

تلقيت رسالتك الكريمة ، وصورتك الغالية ،والله وحده هو القادر على ان يجزيك خير الجزاء ، على تلطفك مع أخيك الذي يحفظ عهدك وعهدالعراق .

واني لأرجع على نفسي بالملام في كل يوم ، على ما قصرت في حقك ، يوم كنت في بغداد ، ولكنك تعرف كيف كنت عندكم .

فقد كنت في أوقات الفراغ لا أصلح لمحادثةرجل مثلك ، لاني لم أكن اخرج من داري الا بعد ان تفنى قواي في الدرس والبحث ، وقد اعتذرتعندك بذلك ، فهل قبلت عذري ؟ !

تفقدناك في لجنة المصطلحات الطبية ، فكيف بخلت علينا بالحضور ؟

لو انك حضرت لعرفت ان خطبتي بالمؤتمرالطبي في بغداد لم تضع ، فقد استطعت بقوة المثابرة ، ان احمل كلية الطب بالقاهرة على انتقرر تدريس الطب باللغة العربية ، وستظهر ثمار

ذُلك بعد حين ، ولا يفوتني ان أنص على انالعشماوي بك ، والجارم بك ، گانا ينتظران مقابلتك في المؤتمر الطبي العربي .

ونحن والله مشتاقون اليك ، أشد الاشتياق، فهل نراك في مؤتمر الثقافة العربية ؟!

ارجو ان نراك في المؤتمر القادم الذي تدعواليه وزارة المعارف المصرية ، وأرجو ان تعرفوا انه ليس من الكثير ان يحضر عشرة من رجال التعليم بالعراق يكون فيهم الاستاذ طه الراوي ، وانما نصصت على هــذا المعنى ، لاني أحب أن تكون لك يد في توجيه الدراسات العربية ، فهل تقبل مني هذا الرجاء ؟

فاتني أن اهدي اليك كتابي (وحي بغداد)وكتاب (التصوف الاسلامي) وكان ذلك لأن شواغلي صدتني عن هذا الواجب الجميل ولانيأعرف انك تجدهما بسهولة في بغداد .

انا الان مشغول بطبع كتاب (ليلي المريضة في العراق) وقد امتد نفس الكاتب فوصل الكتاب الى مجلدين كبيرين ، وقد تعطر الكتاب باسمك في مواضع كثيرة ، حفظك الله ورعاك .

هل استطيع أن أسألك عن صحة الاســـتاذمعروف الرصافي ؟

أرجو أن يعرف اني ما نسيته ، وسأتحدث عنه قريبًا ، في الاذاعة المصرية •

واليكم جميعاً تحيتي وثنائي .

المخلص زكى مبارك

٣ _ مع الشيخ محمد باقر الشبيبي:

ومن الشعراء الذين لهم معه علاقات طيبة المرحوم الشيخ محمد باقر الشبيبي ، وقد حدثنا عن هذه العلاقة الوطيدة ، بالمقال الكبير الذي نشره على صفحات مجلة الرسالة القاهرية تحت عنوان (أبو كلثوم الوفدي) • فقد ذكر في هذاالمقال ، موقفه في جلسة نادي القــلم العــراقي ، المنعقدة في دار الشيخ محمد باقر الشبيبي الواقعة (بالزوية) وروى لنا ما دار فيهـــا من أحاديث اذ قال:

_ واجتمعنا بالزوية ، في مساء مقتــولالنسيم ، ودجلة تصغي الينا في تودد وترفــق ، والاخوان ينتظرون قصيدة السيد باقر الشبيبي،فهتف البلبل منشدا :

> وفاء بعهدي أو نزولا على وعدي وقفت احيي معشري وبني ودي وقفت آحيي عصبة عربية بها استبين الرشد حقاً واستهدي وأهلا بكم عند المسمرة أو عندي

فأهلا بكم في روضة الحب والصفا

وهيمني في الرستمية شاعر⁽³⁾ به مثل ما بي من أنين ومن سهد به من هوى ليلى رسيس من الهوى وبي لهب لا ينطفي من هوى هند

وما كاد يصل الى هذا الحد ، حتى حدثني القلب بأنه سيتحدث عن أم كلثوم والوفد ، لأن القافية دالية ، فقلت :

ـ اراهن ، انك ســتعلن انضمامك الى الوفد ، فضحك ضحكة كادت تزلزله من مكانه ثم مضى يقول :

وذكرني عهد الصبا في حديث سلام على عهد الصبا في ربا نجد هواه على أجراف دجلة وافد وأما هوى قلبي فللنيل والوفد

فصاح الاعضاء : صحت فراسة الدكتورفي الوفد ، فهل تصح في أم كلثوم ؟ فمضى الشاعر

ولاتحسبوني سادرا في الهوى وحدي صريع أغاني أم كلشوم ، لا دعد أغاريد من وحي الصبابة والوجد

هذا وله غير هذا مراسلات ومساجلات سجلناها في كتابنا الموسوم بـ (زكبي مبارك في العراق) الذي طبع في بيروت سنة ١٩٦٩ .

🖈 حياة مكدودة ووفاة مأساة:

ومنذ أن حل الدكتور زكي مبارك في القاهرة ، حتى آخر لحظة من حياته ، لم يحصل على ما كان يصبو اليه في هذه الدنيا ، وآلمه أن يرى الزعانف والمنافقين يتبوأون أعلى المناصب في الجامعة وهو بعيد عنها ، وقد حارب بعض من ييدهم الحل والعقد ، ونفصوا عليه عيشه ، حتى بات يشعر أن حياته التي يحياها ، إن هي الاحياة مكدودة ولذلك انصرف الى الاكتار من معاقرة بنت الحان ، ولما بلغ اليأس فيه مبلغه ، أعفى نفسه من مهام العمل في وزارة المعارف وخرج منها خالي الوفاض ليس له فيها خدمة يستحق بسببها تقاعدا أو مكافأة .

وفي مساء اليوم الثاني والعشرين من شهركانون الثاني من سنة ١٩٥٢ وعندما كان يسير في شارع عمادالدين اصيب باغماء مفاجيء ، سقط بسببه على الارض فجرح رأسه ، فحمله أصحابه الى منزله وهو مغمى عليه ، وفي صبيحة اليومالثاث والعشرين من الشهر نفسه ، نقل الى مستشفى (الدمرداش) فلما اجريت له عملية جراحية ، ظهر ان الامل مفقود بنجاته ، فقد اصيب بارتجاج في المخ من أثر تلك السقطة على الارض، وبهذا فاضت روحه الى بارئها في ذلك اليوم وخلف هذه الدنيا وله من العمر ستون عاماً ،

⁽٤) يعني الدكتور زكي مبارك الذي التي التي قصيدته الهمزية فيالرستمية في اجتماع سابق لنادي القلم هذا .

🛧 صدى الوفاة في العراق:

وقد كان لنبأ وفاته وقع كبير في نفوس العراقيين الذين أحبوه كثيرا ، وكتبت عنه الصحف والمجلات مؤبنة ، ذاكرة ما كان له على العراق من فضل وما قدم لابنائه من خدمات .

ولقد قالت مجلة (البعث العربي) في المقال الذي كتبته في معرض التأبين ما نصه :

[لم يكن زكي مبارك ، أديباً ذاتياً ، منطوياً على ذاته ، بل كان يشعر انه جزء من كل عظيم هو (العربية) بثقافتها والمتكلمين بها والارض التي انبتتها • ولقد كان له في غير مسقط رأسه من البلدان العربية ، خدمات وكان له اليها حنين ، وأبرز هذه البلاد وأوفرها حظاً من تتاج زكي مبارك ، العراق ، الذي أحبه حباً جماً ، وبقى لهوفيا ، يذكره لاهجاً حتى آخر أيام حياته ••

وكان يكره عبادة الاصنام ، يكره أن يتواضع لوضعاء النفوس ، فبقي لقاء ذلك في المنزلة التي لا توائم مواهبه الرسمية ولا تناسب فضله وعلمه، ولو شاء لبلغ بقليل من المجاراة رفيع المناصب والمراكز ٠٠]

وبعد:

فذلك هو الدكتور زكي مبارك رحمه الله ،وتلك هي أيامه في العراق ، وذلك هو نشاطه الفكري والادبي والثقافي الذي شغل به الناسخلال السنة الدراسية التي قضاها في بغداد وما بعدها حتى آخر لحظة من حياته •

لقد قال رحمه الله معرباً عن رأيه في ناس هذاالزمان :

[واخشى ان لا اظفر بكلمة رثاء ، يوم يشيعني الناس ، الى قبري ، فذاكرة بني آدم ضعيفة جداً فهم لا يذكرون الا من يؤذيهم ، أماالذي يخدمهم ويشقى في سبيلهم فلا يذكره أحد منهم بالخير ، الا وفي كلامه نبرة تشير الى انه يتصدق بكلمة المعروف ،] وقال مخاطباً أهل بغداد . .

[سأفارقكم يا أهل بغداد وأنا محروم ،فاذكروني بالشعر يوم أموت وما أريد شمعر القوافي ، وانما اريد شعر الارواح ٠]

وها نحن أولا ، نذكر ما كان له علينا من فضل ، ونحتفل بذكرى وفاته السادسة والعشرين، فنكتب هذه الكلمة في معرض هذه الذكرى •

رحم الله استاذنا مبارك ، وتغمده بواسعرحمته ، فقد كان مثالا يجدر ان يحتذيه الذين يُؤثرون أداء حق الرجولة والانسانية ، على الظفر بالمجد الكاذب والبهرجة الزائفة ،

ايضاح

السيد رئيس تحرير مجلة المورد المحترم

ٔ تحیـة طیبة

نشر المورد الاغر في عدده الاخير الصادر في خريف ١٩٧٨ بحثا بعنوان « مؤلفات عبد الكريم الجيلي » بقلم (فاخر الرزاق المناع) يشغل الصفحات ٢٨٢ - ٢٨٤ .

وانا آسف اذ افيدكم بأن هذا البحث منقول من اوله الى آخره من بحث كنت قد نشرته في مجلة الاقلام التي تصدرها وزارة الاعلام (الثقافة والفنون الآن) الجزء الخامس السنة السادسة (١٩٧٠) ص ١٢٠ - ١٢٧ وعنوانه «الشيخ عبد الكريم الجيلي »، دون ان يبدل فيه حرفا واحدا ، لذا ارجو نشر هذا الايضاح في العدد القادم من المجلة وشكرا .

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف كلية التربية ــ جامعة بفداد ۱۹۷۸/۱۱/۲۲

رئاسة تحرير ((المورد)): اطلعنا الدكتور عبدالسلام رؤوف بنفسه على عدد الاقلام المشار اليه، فتأكدنا من مطابقة موضوعه مطابقة تامة لما نشرهالسيد فاخر عبد الرزاق المناع في المورد . فهل بقي للسيد فاخر ـ بعد هذا التصرفالؤسف _ مايقوله ؟

1.00-

فرحتان لشعبنا بذكرى ثورتنا العاشرة: فرحة العيد وفرحة القضاء على الامية

المحتوى

۸۷	بد العلوجي	. الحم	rie	••	••	الجاحظ بعد الفارابي والمتنبي
						الابحاث والدراسيات
17-11	ــامرائـــي	عيم ال	ور ابراه	الدكت	••	الجاحظ وعلم اللفة٠
78-14	اود سيلوم.	.کتور د	ال	••	••	الجاحظ مفكرا معاصرا ٠٠ ٠٠
£1-70	ل محمد علي	عادا	••	••	••	الجاحظ وريادة البحث العلمي
24-10		•	••	••	••	ا ـ المنزع العلمي في كتاب الحيوان
11-46		•	••	••	••	٢ _ وصف الحيوان بين ارسطو والجاحظ
0{٢	ـ الحميد	طفی عب	رر مص	الدكتو	••	نظرية الجاحظ في الترجمة
04-01	ـواد الطاهر	علي ج	الدكتور	••	••	الجاحظ والنقد الادبي
Y1-01	بد زیندان	مد ع	اد	••	••	الحيوان عند الجاحظ
144-44	حمد الطعمة	ىدنان م	وحمع	וعدוد	••	روضة الياسمين فيمن ترجم للجاحظ من الاقدمين
			•		••	روضه الياسمين فيمن ترجم للعباحث سي المحاسين
						النصوص المحققة
107-150	لله بن حسان	. عبیداا	اختيار	••	••	فصول مختارة من كتب الجاحظ
184-189	سالح الضامن	حاتم 0	الدكتور	تحقيق	••	فصل من صدر كتابه في الحاسد والمحسود
101-189	= =	. =	=	=	••	فصل من صدر كتابه في المعلمين
171-109	= =	=	=		••	فصل من صدر كتابه في طبقات المفنين .٠ م
17177	= =	=	=	=	••	فصل من صدر كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر
170-171	= =	_	_	_	••	فصل من صدر رسالته في تفضيل النطق على الصمت
174-177						,
	= =	=		=	••	فصل من صدر رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان
110-119	= =	=	=	=	••	فصل من صدر رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيد وصفة أصحابه
191-147	= =	=	=	=	••	فصل من رسالته الى أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة
197-198	= =	=	=	=	••	فصل من صدر رسالته في استنجاز الوعد
1.4-194	= =	=	=	=	••	فصل من صدر كتابه في الشارب والمشروب
117-017	ى الجبـودي	ور يحي	ن الدكت	تحقيــق	••	فصل من صدر كتابه في الوكلاء
11717	52	=	=	=	••	فصل من صدر كتابه في فضيلة صناعة الكلام
171-171	27	:=	=	=	••	فصل من صدر كتابه في الجواباب في الامامة
787-777	22	-	=	=	••	في الزيدية والرافضة
Y27_75V	حمدة القسم			. i~:		-1 -11 - 1 -1 -1 -1 -1 -1 -1 -1 -1 -1 -1

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

147-147	٠٠ محمد جباد المعيبد	••	••	••	••	••	الجاحظ	المرجع في
T. {-TVV	هدى شسوكة بهنام	••	••	••	••	طبوعا	حظي مخطوطا وم	الوروث الجا
***-	ابراهيم قادر محمد	••	••	••	نية	بالكتبة الوط	تاريخية المودعة	الاطروحات اا
***	السدكتور عمر الطسالب	••	••	ت ب _	ت من 11	ـ الطبوعاد	لقصة العراقية	ببليوغرافيا ا
							راق	اعسلام في العس
TVT00	عبد الرزاق الهلاليي	••	••	••	••	••	ن مبادك	الدكتور زكم

رقم الايداع في الكتبة الوطنية ببغداد (١٠٠) لسنة ١٩٧٨

دار الحرية للطباعة _ بغداد

PP710 - PVP19

ALAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

DAR AL - JAHIZ

BAGHDAD - REPUBLIC OF IRAQ

Volume 7 Number - 4, 1978

وَزَيْعِ الْلَالِالْوَطِنْيَةَ لِلنَشْرُوالتَّوْزِيعِ وَالْإِعالَانَ

ولالطنت المصاعة